

الكنز الجليل
في
نفس الانجيل

الجزء الثاني
سفر انجيل مرقس ولوقا

الكنز الجليل في نفسه الانجيل

للدكتور وليام دي

الجزء الثاني
شرح انجيلي مرقس ولوقا

صدر عن
مجمع الكنائس في الشرق الأدنى
بيروت ١٩٧٣

مقدمة

تفتقر خزانة الأدب المسيحي الى مجموعة كاملة من التفاسير لكتب العهدين القديم والجديد . ومن المؤسف حقاً انه لا توجد حالياً في أية مكتبة مسيحية في شرقنا العربي مجموعة تفسير كاملة لأجزاء الكتاب المقدس . وبالرغم من ان دور النشر المسيحية المختلفة قد أضافت لخزانة الأدب المسيحي عدداً لا بأس به من المؤلفات الدينية التي تمتاز بعمق البحث والاستقصاء والدراسة، الا أن أياً من هذه الدور لم تقدم مجموعة كاملة من التفاسير، الأمر الذي دفع مجمع الكنائس في الشرق الأدنى بالاسراع لإعادة طبع كتب المجموعة المعروفة باسم: « كتاب السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم » للقس وليم مارش ، والمجموعة المعروفة باسم « الكنز الجليل في تفسير الانجيل » وهي مجموعة تفاسير كتب العهد الجديد للعلامة الدكتور وليم ادبي .

ورغم اقتناعنا بأن هاتين المجموعتين كتبنا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الا أن جودة المادة ودقة البحث واتساع الفكر والآراء السديدة المتضمنة فيها كانت من أكبر الدوافع المقنعة لإعادة طبعها .

هذا وقد تكرّم سينودس سوريا ولبنان الانجيلي مشكوراً - وهو صاحب حقوق الطبع - بالسماح لمجمع الكنائس في الشرق الأدنى بإعادة طبع هاتين المجموعتين حتى يكون تفسير الكتاب في متناول يد كل باحث ودارس .

ورب الكنيسة نسأل أن يحمل من هاتين المجموعتين نوراً ونبراساً يهدي الطريق الى معرفة ذاك الذي قال : « أنا هو الطريق والحق والحياة » .

القس ألبرت استيرو

الأمين العام

لمجمع الكنائس في الشرق الأدنى

انجيل مرقس

المقدمة

وفيه اربعة فصول

الفصل الاول

في

الكاتب

ذكر كاتب هذا الانجيل في العهد الجديد باسمين
 مرقس (وهو اسم لاتيني) ويوحنا (وهو اسم يهودي)
 بدليل قول لوقا "ثم جاء وهو منسب الى بيت مريم ام
 يوحنا الملقب مرقس" اع ١٢: ١٢ ومثله قوله في اع ١٢: ١٢
 ٢٥ و١٥: ٢٧ وغاب الاسم اللاتيني على الاسم العبراني لان
 اكثر خدمته كان بين الامم كو ١٠: ٤ و٢ تي ١: ١١ وفل
 ع ٢٤ و١ بط ١: ١٣. وتعبير اسم العبراني بالتدرج فُسي في
 اول الكلام عليه بالاسمين يوحنا ومرقس اع ١٢: ١٢
 وه ٢ و١٥: ٢٧ ثم رجعا بعد ذلك الى يوحنا اع ١٢: ٥
 و١٢ ثم عادوا الى مرقس اع ١٥: ٢٦ وكو ١٠: ٤

فبدل مرقس من يوحنا كبديل بولس من شاول.
 وكان مرقس يهودياً في الاصل والارجح انه وُلد في
 اورشليم. وكان اسم امه مريم وهي امرأة مسيحية كانت ساكنة في
 اورشليم وكان بينهما مجتمع الاخوة للصلاة اع ١٢: ١٢.
 ومن ذلك استنتج المفسرون انها كانت غنية كاخيا
 بالنسبة الى سائر المؤمنين يومئذ. وكان ابن اخت برنابا
 كو ١٠: ٤. فهو من سبط لاوي بالنسبة الى امه ان لم
 يكن كذلك بالنسبة الى ابيه. ودعا بطرس ابنه بط
 ١٢: ٥ ولا نعلم القرابة جسدية دعاه كذلك ام لنسبة
 روحية. ويحتمل ان بطرس ارشده الى المسيح فكان له ابا

روحياً اودعاه ابناً اظهراً لمحبته اياه . وذهب مع بولس وبرنابا يوم ذهابا من اورشليم الى انطاكية اع ١٢: ٢٥ ورافقهما خادماً في سفرها الاول للتبشير ب.م. اع ١٣: ٥ لكنه تركهما في برجة وعاد الى بيت له لم تعلم اع ١٣: ١٢. ولما عزم بولس وبرنابا على السفر للتبشير اراد برنابا ان يأخذ مرقس معه وابي بولس ذلك لانه تركهما في السفر الاول اع ١٥: ٣٧-٤٠ وكان ذلك علة انفصالهما يومئذ. فرافق برنابا الى قبرس سنة ٥٢ ب.م. وكان بعد ذلك بثمانين سنة مع بطرس في بابل ابط ١٣: ٥.

وكان بعد ذلك باربع سنين اي سنة ٦٤ ب.م. مع بولس في اول سجنه في رومية كو ٤: ١٠. وفي ٢٤: ٤ وكان عازماً على الذهاب الى كولوسي كو ٤: ١٠. وكان بعد ذلك بستين اي سنة ٦٦ ب.م. مع تيوتاوس في افسس وكان بولس راضياً عنه كما يظهر من قوله لتيوتاوس "خذ مرقس واحضره معك لانه نافع لي للخدمة" آتي ٤: ١١.

وظن بعضهم انه ذهب بعد ذلك الى الاسكندرية ومات شهيداً ودُفن هنالك وان جسده نُقل بعد ذلك الى المدينة الفندقية في ايطاليا

الفصل الثاني

في

زمان كتابة انجيل مرقس ومكانها

لا واسطة لتحقيق زمن كتابة هذا الانجيل لكن نعلم انه كُتب قبل خراب اورشليم اذ لا اشارة فيه الى انها كانت قد أُخربت. والارجح انه كُتب بين سنة ٦٢ ب.م. وسنة ٦٨ ب.م. ولا دليل على مكان كتابته. وظن بعضهم انه كُتب في رومية وظن آخرون انه كُتب في انطاكية وظن غيرهم انه كُتب في الاسكندرية او في بابل المصرية

الفصل الثالث

في

مصدر علم مرقس بما كتبه في بشارته

لم يعلم حق العلم من اين اخذ مرقس انباء بشارته لانه ليس برسول ولم يذكر اسمه بين تلاميذ المسيح في كل المدة التي كان فيها المسيح على الارض. وظن البعض انه واحد من السبعين الذين ارسلهم المسيح للتبشير والذي حلهم على ذلك الظن تدقيقه في ذكر الحوادث كشاهد عين.

ورجح المؤرخون المسيحيون الاولون على ان مرقس كتب بشارته بلرشاد بطرس الرسول. ويرافق ذلك انه كان رفيق بطرس يوم كتب رسالته الاولى في بابل ابط ١٣: ٥. وانه كان محبوباً لديه بدليل دعوته اياه ابناً. فلا بد من انه سمع كلام بطرس في المسيح ومواعظه مراراً

ومجيئاً "بط ١: ١٥ أو ١٦ بدل على قصده أنه اشترك في مثل عمل مرقس . ومن المعلوم ان مرقس كان رفيق بولس زماناً فلا بد من أنه سمع كلامه في المسيح ومواعظه وعلى ذلك كان مرقس متعلماً من رسول اليهود بطرس ورسول الامم بولس . ولا ربح ان انجيل مرقس مختصر تعليم بطرس في تبشيره ومواعظه العامة

كثيرة. فسهل على مرقس كتابة ما سمعه من بطرس لان ما كتبه مرقس لابد من أنه نقله عن نظر ما ذكر بعينه وسمعه باذنيه فيقرب كل القرب الى العقل ان الذي نقل عنه هو بطرس . وقول بطرس "اجتهد ايضاً ان تكونوا بعد خروجي تذكرون كل حين بهذه الامور لانا لم نتبع خرافات مصنعة اذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح

الفصل الرابع

في

خواص بشاره مرقس

رومية ر١٦: ١٢ . ولولم يكتب انجيله الى الرومانيين لم يكن من داع الى ذكر ذنبك الرجلين

الثاني ان تلك البشارة اقصر البشائر الاربع لم يذكر فيها شيئاً من انباء المسيح قبل شروعه في التبشير الا ما يتعلق بانبياء يوحنا المعمدان . ولم يذكر سوى تسع عشرة معجزة من المعجزات السبع والثلاثين التي ذكرت في البشائر . ولم يذكر سوى ثمانية امثال من احد وثلاثين مثلاً ذكرت كذلك

الثالث ان هذه البشارة تمتاز عن بقية البشائر بانه لم يذكر فيها سوى قليل من مواعظ المسيح بالنسبة الى ما ذكره غيره منها . فاكثر انجيل يوحنا وثلاثة ارباع انجيل متى من تعاليم المسيح . واما مرقس فنصف كلامه في تعليم المسيح ونصفه الآخر في اعماله . وكان يذكر في انبيائه باعمال المسيح اشاراته وامارات وجهه وتبشيره وانفعالاته في اثناء العمل . وكثيراً ما ذكر في انبيائه بتعليمه الفاظ المسيح عنها . واعتزل ذكر الشواهد من العهد القديم الا ما ندر

الرابع ان هذه البشارة امتازت عن سائر البشائر

الاول اخرج ان تلك البشارة كتبت لقراء الرومانيين مع انها كتبت باللغة اليونانية وعلى ذلك ستة ادلة (١) قلّة ما اقتبس فيها من العهد القديم ولو كتبت لليهود لكان الامر خلاف ذلك

(٢) عدم وجود جدول نسب للمسيح كما في متى ولوقا

(٣) ترجمة الكلمات العبرانية والسريانية الى اليونانية وبسطة الكلام على الاماكن اليهودية مثل تبيينه ان الاردن نهر وان جبل الزيتون كان تجاه الهيكل وتفصيله العوائد اليهودية

(٤) استعماله كثيراً من الالفاظ اللاتينية وذكره النفود الرومانية دون غيرها

(٥) ذكره كلام المسيح واعماله باسلوب يحسن للرومانيين وهم امة تحب النصر والسلطان . فبعد عن المسيح بملك متصرف ذي قوة الهية يخضع العالم لامره ويتوقع ان يتسلط على كل المخلوقات

(٦) قوله في سمعان القيرواني انه ابواسكندر وروفس (ص ١٥: ٢١) وهما مسيحيان كانا ساكنين في

السادس انه اعطني فيها بترتيب زمان الحوادث
 أكثر مما اعطني به في بشارتي متى ولوقا فانها جميعا
 الحوادث المتشابهة بقطع النظر عن وقت حدوثها
السابع ان مرقس شابه في هذه البشارة متى ولوقا
 بان ذكر اعمال المسيح ومواعظه في الجليل ولم يذكر من
 اعماله ومواعظه في اليهودية الا ما كان منها بين بلوغه
 الاخير الى اليهودية وموته فيها
 ولا دليل على ان مرقس نقل شيئاً مما كتبه متى
 ولوقا ولا ما هو اقدم منه ولكن الدليل على انه كان
 مستقلاً بكتابه . ولا يبرهان على انه كتب بشارته أولاً
 باللاتينية

ببذل كتابها عنايته في بيان اسماء الاشخاص والاماكن
 والازمنة والعدد حتى يمكن القارئ ان يتصور ما ذكره
 مرقس كأنه حدث امامه . ولم يذكر امراً ما ذكره متى
 ولوقا الا زاده ايضاحاً وتفصيلاً . وهذا دليل على انه لم
 ينقل انباءه عن سائر البشيرين
الخامس ان في هذه البشارة انباء بمجهزين لم يذكرها
 غيره من الانجيليين وهما شفاء الاصم الاخرس وابراه
 الاعمى في بيت صيدا . ففيها اربع وعشرون آية لم يذكر
 معناها في بشارتي متى ولوقا . وفيها ايضاً مثلان لم يذكرها
 غيره احدهما مثل الزرع الذي يزرع خفية ص ٣٦:٤
 والآخر مثل رب البيت ص ٣٤:١٣ . وفيها وحدها
 ذكر صياح الديك مرتين في اثناء انكار بطرس ليسوع



www.DIFA360.com

الاصحاح الاول

يوحنا المعمدان وتعليمه من ع ١ الى ٨

(سنة ٢٦ و ٢٧ ب . م)

الثالث دين المسيح كله اكوه ١:١

يسوع اي مخلص مت ٢١:١

المسيح اي المسوح مت ١:١

ابن الله كسب متى الى اليهود فيبين لهم ان يسوع هو المسيح الموعود في نبوءات العهد القديم باقتباس خمساً وسبعين نبوءة تمت به . فكان عليه ان يبين لهم ان يسوع ابن داود وابن ابراهيم بموجب تلك النبوءات .
واما مرقس فكتب الى الامم فاخذ يبين ان يسوع ابن الله وسماه كذلك وبرهن على ذلك باعمال يسوع الخارقة الطبيعة في ما اظهره من والرحمة الانتصار على الاعداء .
وليس المراد بكون المسيح ابن الله انه مخلوقه كما ورد بعض الاحيان اوانه مجرد محبوب اليه تعالى بل المراد به النسبة الازلية اي ان جوهر الابن هو جوهر الآب والله مساو له في القدرة والمجد مت ١٧:٢ وبين

١٨:٥

٣ و ٣ كما هو مكتوب في الانبياء . ها انا ارسل امام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك . صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب اصنعوا سبلة مستقيمة

مل ١:٢ ومت ١٠:١١ ولو ٢٧:٧ اش ٤٠:٣ ومت ٢٤:٢ ولو ٢٢:١٥ و ٢٢

كما هو مكتوب في الانبياء علق مرقس هنا

١ بدء انجيل يسوع المسيح ابن الله

مت ٢٢:١٤ ولو ٢٥:١ ويو ٢٤:١

هذا العدد كله عنوان هذه البشارة

بدء بدء الانجيل الاصلي هو مقاصد الله الازلية المتعلقة بخلاقي الانسان وفدائه بعد السقوط بواسطة موت ابنه الانسان يسوع المسيح . وكان بدء اظهار الانجيل يوم سقوط الانسان وتوقف الله عن عقابه ووعد الوعد الاول بالفادي . ويمكن الكاتب ان يجعل بدء الانجيل ميلاد الفادي يسوع المسيح او اول مارسه خدمته العلنية .
فاختار مرقس ان يجعل بدء الانجيل الامر الاخير بخلاف متى فانه ابتداء بذكر نسب المسيح وبخلاف لوقا فانه ابتداء بذكر ميلاد المسيح وبخلاف يوحنا فانه ابتداء بذكر الكلمة الازلية قبل انشاء العالم

انجيل وردت هذه اللفظة خمساً وسبعين مرة في العهد الجديد ومعناها الاصلي بشارة اي خبر سار .
وجاء الانجيل في تلك المرات الثلاثة معان
الاول الخبر السار بكموت الله على الارض مت

٢٣:٤ ومر ١٤:١

الثاني خبر يسوع وعمله الفداء شفاهاً وكتابة

٨:٢ تي ٢

بعمودية التوبة هي وضع الماء على الشخص إشارة الى توبته عن الخطيئة وكرهه اياها واصلاح سيرته. والتطهير بالماء رمز الى التطهير الواجب في القلب وفي السيرة. ولا تنفع هذه العمودية الا انسان ما لم تقترن بها العمودية بالروح القدس

المغفرة الخطايا اي رفع النصاص التي توجب الخطيئة عن الانسان ومنعها من الاسنيلاء عليه وتطهير قلبه من دنسها مت ٢٨: ٢٦. والتوبة استعداد لنوال المغفرة والشرط الضروري لمنح المسيح اياها. وكما كان عمل يوحنا استعداداً لعمل المسيح كانت عمودية يوحنا استعداداً للعمودية المسيحية

والمسيح بعد ما قام من الموت وكل تلاميذه ان ينادوا لكل ام الارض بما كرز به يوحنا لو ٤٧: ٢٤

٥ وخرج اليه جميع كورة اليهودية واهل اورشليم واعتمدوا جميعهم ٣٠ منه في نهر الاردن معترفين بخطاياهم

مت ٣: ٦

بعد ان ذكر مرقس محل كرازة يوحنا وماهيتها اخذ يبين كيف قبلها الناس

جميع كورة اليهودية اي كل سكانها مت ٣: ٥. ويتضح لنا من ذلك ان اتى اليه جموع كثيرة ومن جملة من خرج اليه الفريسيون والصدوقيون (مت ٧: ٣) والعشارون (لو ١٣: ٣) واغنياء وفقراء (لو ١٠: ٣)

في نهر الاردن تبين مرقس ان الاردن نهر من الادلة على انه كتب انجيله الى الرومانيين لاليهود. والاردن اكبر نهر في فلسطين منبعه في حضيض جبل حرمون (اي جبل الشيخ) يمر في بحيرتين بحيرة ميسوم (اي بحيرة الحولة) وبحيرة طبرية ومصبه في بحر لوط. طوله نحو ثلاث مئة ميل وهو كثير التعارج عميق

بدء انجيل يسوع المسيح بنهاية العهد القديم. وقرن شهادة آخر الانبياء بشهادة سابق المسيح مع انه كان بينها نحو اربع مئة سنة والمشهود له بالشهادتين واحد. ومصدرها الاصيل واحد وهو روح الله. والمراد بالانبياء هنا كتاب نبوءاتهم لان الشهادة من اثنين منهم وها ملاخي واسعياء مل ١: ٢ واش ٢: ٤٠ فجمع شهادتي هذين شهادة واحدة مع ان احدها كان قبل الاخر بنحو ٢٦٠ سنة وعلة ذلك وحدة الموضوع

ها انا ارسل هنا قول الله الآب امام وجهك المخاطب هنا يسوع المسيح الذي سي في نبوءة ملاخي ملاك العهد ورب الهيكل ملاكي اي رسولي وهو يوحنا المعمدان كما قال المسيح مت ١٠: ١

يهي طريقك قدامك (انظر شرح مت ٢: ٢٣ و ٤). ان العالم فسد فلذلك لم يكن مستعداً لقبول ملاك عهد الرحمة الالهية ما لم ياتوا اولاً ملاك التوبين والانذار ليعده الطريق

٤ كان يوحنا يعمد في البرية ويكرز بعمودية التوبة لغفرة الخطايا

مت ١: ٢ ولو ٣: ٣ و ٢٢: ٢

كان يوحنا ذكر مرقس يوحنا متمماً للنبوءتين السابقتين وجعل كرازة يوحنا المعمدان مقدمة لانجيل يسوع وجزءاً منه

يعمد اي يمارس خدمته التي كانت العمودية إشارة اليها وختامها

في البرية اي برية يهوذا مت ١: ٣ ويكرز اي ينادي بعمودية التوبة ويدعو الناس الى قبولها

الماء سريع الجريان وواديه اخض من سطح البحر المتوسط. والارجح ان علّة ذهاب الناس الى الاردن ليعتمدوا كونه اقرب مكان فيه ماء من البرية التي كانت يركز فيها

واحتياج تلك المجموع الى كثير من الماء للقيام بلوازمهم ولوازم دوائهم فليس هو بدليل على كيفية معمودية يوحنا اعظم من الفرق بين السيد وادنى عبيده

والثاني ان خدمة يوحنا كانت استعداداً لخدمة المسيح ودونها ويظهر ذلك بمقابلة اعمال احدها باعمال الآخر. فان يوحنا عمّد اجساد الناس بالماء وهو مادة بلا حياة

وبلا قوة على منحها . واما يسوع فعمّد نفوس الناس بروح محي غير محدود في القدرة انمحي واحل سيور حذائهم يظهر لنا من تعبير

مرقس عن كلام يوحنا الممدان انه كان يعني بالابضاح اكثر من سائر البشّرين فان متى اكفى بذكره قول يوحنا الممدان "احل حذاءه" واكفى كل من لوقا ويوحنا بقوله "احل سيور حذائهم". ولكن مرقس ذكر فوق ذلك

انحناءه ليجل السيور . ولا منافاة في اقوالهم لان الخادم الذي يجمل في البيت حذاء المخدم القادم من سفر لا بد من ان ينحني اولاً ويجل سيوره

٦ وكان يوحنا يلبس وبر الايل ومنطقة من جلد على خنثويه وياكل جراداً وعسلًا برّياً

مت ٤:٤ لا ٢٢:١١

ذكر مرقس هنا ملبوس يوحنا وما كوله كما ذكره متى مت ٤:٣ . وكان كلاهما مناسباً لدعوته الناس الى التوبة ولكونه شبه ايليا

٧ و٨ وكان يكرز قائلاً ياتي بعدي من هو اقوى مني الذي لست اهلّ ان انمحي واحل سيور حذائهم . انا عمّدكم بالماء واما هو فسيعمدكم بالروح القدس

مت ١١:٤ و١٠:١٠ و٢٧:١٢ و٢٥:١٢ و١٦:١٢ و١٣:١٢

اقتصر مرقس على خلاصة مناداة يوحنا فكان كلامه

معمودية يسوع ع ٩ الى ١١

(سنة ٢٧ ب . م)

الذي دخل فيه اللاويون الى خدمتهم ولكن ذلك سنة ٢٧ ب . م لان الفرق بين الحساب المعتاد والحساب الصحيح اربع سنين كما سبق الكلام عليه في مت ١:٢

ناصره الجليل ذكر متى انه جاء من قطيعة الجليل ولكن مرقس عين القرية التي اتى يسوع منها وهي في وادٍ يحيط به تلال شمالي سهل بزرعيل الذي هو

٩ وفي تلك الايام جاء يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا في الاردن

مت ١٣:٢ ولو ٢١:٢

في تلك الايام اي ايام خدمة يوحنا. والارجح ان ذلك بعد ستة اشهر من بداية تلك الخدمة وكان المسيح حينئذ في سن الثلاثين لو ٣:٢٣ وهو السن

انشئت والروح مثل حمامة نازلاً عليه
مت ١٦:٢ ويو ٢٢:١

وللوقت استعمل مرقس هذا اللفظ كثيراً وذكره
في الاصحاح الاول تسع مرات وفي كل بشارته احدى
واربعين مرة

مثل حمامة (انظر شرح مت ١٦:٢) وكان
نزل الروح مثل حمامة اعلاناً ان يسوع هو المسيح
وشهادة بمسرة الله به. وقول مرقس يدل على ان
الذي رأى ذلك يسوع لكن يوحنا الرسول قال انه
كان علامة ليوحنا المعمدان تحقّق بها ان يسوع هو
المسيح يو ٢٢:١ و٢٣:٢

١١ وكان صوت من السموات . انت ابني الحبيب
الذي يو سررت
مز ٢:٢ ومت ١٧:٢ وص ٧:٦ ويو ٢٥:٢

(انظر شرح مت ١٧:٢) كان ذلك الصوت
(١) اعلاناً عاماً ان يسوع هو المسيح ابن الله
(٢) اظهاراً لمحبة الآب ابنه محبة عظيمة كانت
منذ الازل
(٣) اظهاراً لرضى الآب التام باتيان يسوع
مخلصاً للعالم المالك وقبولة تعالى المسيح وسيطاً في وظائفه
الثلاث اي في كونه نبياً وكاهناً وملكاً

مرج ابن عامر وهي على منتصف المسافة بين بحر الروم
غرباً والاردن شرقاً . سكن فيها يوسف ومريم قبل
ميلاد يسوع لو ٢٦:١ و٢٧:٠ . ورجعا اليها بعد مجيئها من
مصر مت ٢٢:٢

اتقل مرقس من الكلام على خدمة يوحنا الى الكلام
على خدمة يسوع بذكره تعبد يوحنا له وهو اعظم اعمال
المعمدان . وكان ذلك التعبد ادخال يسوع الى وظيفته
واعلمد مرّ الكلام على غاية هذه المعمودية في
انجيل متى مت ١٤:٠ و١٥:١ وخلاصتها ستة امور

الاول الاعتراف ليوحنا وخدمته
الثاني بيان نسبة يوحنا الى المسيح بان الاول
سابق والثاني الاصل

الثالث جعل المسيح نفسه كواحد من الناس اتي
ليخلصهم سوى انه كان لا يعرف الخطيئة ولم يعترف بها
مت ٢١:١

الرابع انضاع المسيح وخضوعه للناموس مت ١٥:٢
الخامس رسم المسيح علانية للممارسة وظيفته بالمعمودية
وبجول الروح القدس عليه في اثر ذلك

السادس فرصة للاعلان السماوي ليوحنا
والجموع بان يسوع هو المسيح ابن الله
١٠ وللوقت وهو صاعد من الماء رأى السموات قد

ع ١٢ و ١٣ تجربة يسوع

١١ . ولكن مرقس اقتصر على ذكر حوادث التجربة
اجمالاً ومتى ذكرها تفصيلاً . وهذه التجربة كالمعمودية في
كونها استعداداً لخدمة المسيح العلنية مع انه يصح ان
تُحسب جزءاً من تلك الخدمة

اخرجه هذا يدل على ان الروح القدس الجأ

١٢ و ١٣ وللوقت اخرجته الروح الى البرية . وكان
هناك في البرية اربعين يوماً يجرب من الشيطان . وكان مع
الوحوش . وصارت الملائكة تخدمه

مت ١٤:٠ ولو ١٤:٠ مت ١١:٤

سبق الكلام على تجربة يسوع في شرح مت ١:٤ -

الى الله أي ٩:١-١١ ورو١٢:١٠

وكان مع الوحوش لم يذكر ذلك احد من الانجيليين سوى مرقس وهولم يذكر ان المسيح كان صائماً يوماً. وقوله كان مع الوحوش يدل على ان المسيح كان في جزء وحش من تلك البرية بعيداً عن مساكن الناس والمساعدة البشرية. ولعل تلك الوحوش نماراً وادباً وذئباً وربما كان هنالك اسود. وذكر مرقس هذا ليظهر هول تلك البرية التي ظن الشيطان انه يسهل عليه بها ان يغلب المسيح او لبيّن سلطان آدم الثاني على الوحوش

الملائكة تخدمه باعطائهم اياه الطعام بعد صوم الطويل مت ٤:١١ لانه لم يأكل شيئاً مدة اربعين يوماً لو ٤:٢٠ وفي ذلك تعزية لكل معرّض لتجارب الشيطان لانه قابل ان يحصل على خدمة الملائكة

المسيح على الاسراع الى محل التجربة

الى البرية هذه اما برية يهوذا حيث كان يبشر يوحنا او برية النبه حيث صام موسى وابليها اربعين يوماً خر ٢٤:١٨ وامل ١٩:٨

اربعين يوماً يجرب من الشيطان يظهر من كلام مرقس هنا ومن كلام لوقا (لو ٤:٢) ان التجربة بقيت مدة الايام الاربعين كلها. وذكر متى التجربة كأنها حدثت عند نهاية تلك المدة لكن لا منافاة بينهم لان متى اقتصر على ذكر ثلاث من تجارب المسيح امتازت عن غيرها في الشدة وظهور الجرب للعيان بقطع النظر عما اتاه الشيطان من الوسوس اما مرقس ولوقا فعنى ذلك كل منها

الشيطان اي الخصم او المقاوم وهو عدو الله والناس. وسماه متى ولوقا ابليس اي الفاذف المشتكي لانه يشكو الله الى الناس تك ١:٢-٥. ويشكو الناس

كرازة يسوع بالملكوت الجديد ع ١٤ و ١٥

بشارة ملكوت الله اي الخبر السار بان ملك المسيح المنتظر زمناً طويلاً قد بدأ

١٤ وبعد ما أسلم يوحنا جاء يسوع الى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله

مت ١٢:٢٤ و ٢٢

١٥ ويقول قد كمل الزمان وانترب ملكوت الله فتوبوا وامنوا بالانجيل

دا ١١:٢٥ وغل ٤:١١ واف ١:١٠ مت ٢٢:٢٤ و ١٧:٥

أسلم يوحنا اي سجين بامر هيرودس وقد مرّ الكلام على ذلك في شرح بشارة متى مت ٢٤:٣٠ ولح مرقس بسجن يوحنا هنا وذكر اسبابه في ص ١٧:٦-٢٠ جاء يسوع الى الجليل (مت ٤:١٢ و ١٣) الى اولاً الى الناصرة ثم الى كفرناحوم وكانت علة تركه اليهودية ومجيئه الى الجليل مقاومة فريسي اليهودية اياه وزيادة ميل الجليليين الى قبوله وسمع كلامه على ميل اليهوديين الى ذلك

قد كمل الزمان هذا وفق قول بولس "لما جاء مل الزمان" غل ٤:٤ و"مل الزمان" اف ١:١٠ وهو زمان محي المسيح الذي عينه الله بقضائه الارلي وابناً به بيم نبيه دانيال دا ٩:٢٤-٢٧. ومحي المسيح الثاني معين كحيه الاول ولا بد من ان يأتي كما اتى ذاك

وامنوا بالانجيل زاد مرقس هذا على قول متى
والنوبة والايمان من جوهريات الانجيل يجب على كل
خلفاء المسيح في التبشير ان ينادوا بها والذي كان على
الناس ان يؤمنوا به حينئذ هو انه "تد كل الزمان"
واتى المسيح الموعود به

ملكوت الله وسمى متى ذلك الملكوت في الغالب
ملكوت السموات اشارة الى محل اظهار سلطان الله
ومجده. وكلاهما بمعنى واحد هو ملك المسيح
فتوبوا (مت ٤: ١٧) اتفق كل رسل الله على هذه
الدعوة منذ ايام نوح

دعوة المسيح اربعة تلاميذ ع ١٦ الى ٢٠

بصطاده وحكمته في الصيد واستعداده للنصب وصبره
واقلامه على الخطر وأملو النجاة وثباته في عمله
الرابعة ان يتحقق نجاته عليه اذا كان اميناً مجتهداً
اكثر مما يتحقق صيادو السمك من اشد انعامهم في صيد
السمك اش ١١: ٥٥ واكو ١٥: ٨

١٦ الى ١٨ وفيما هو يمشي عند بحر الجليل ابصر
سمعان واندراوس اخاه يلتقيان شبكة في البحر. فانها كانا
صيادين. فقال لهما يسوع هلم وراعي فاجعلكما تصيران صيادي
الناس. فللوقت تركا شباكهما وتبعاه
مت ١٨: ٥ ولو ٤: ١٩ مت ٢٧: ١٥

١٩ و ٢٠ ثم اجتاز من هناك قليلاً فرأى يعقوب بن
زبدي ويوحنا اخاه وهما في السفينة يصلان الشباك. فدعاها
للوقت. فتركا اباها زبدي في السفينة مع الاجرى وذهبا وراءه
مت ٢١: ٤

مع الاجرى اقتصر متى على ذكره ان يوحنا
ويعقوب تركا اباها زبدي وتبعوا المسيح. وزاد
مرقس على ذلك انها لم يتركاه وحده وهو في حال
الاحتياج اليها بل تركوه وعده اجراً. وهذا يدل على
انها لم يتركا اباها لفساوة او عدم اكتراث بواجباتها له
وعلى ان عائلتهما لم تكن فقيرة

وما يستحق الاعتبار ان اولئك التلاميذ الاربعة
كانوا مجتهدين في مهنتهم الزمنية عند ما دعاهم المسيح الى
خدمة سامية روحية

مر الكلام على دعوة سمعان بطرس واندراوس في
شرح مت ١٨: ٤-٢٢
صيادي الناس اي مبشرين بالانجيل. وبتبيين
لنا من قول المسيح هنا ومن عمله اربع صفات ضرورية
لكل مبشر بالانجيل

الاولى ان يكون مدعياً من الله كما دعي هذان
من المسيح. ومن لم يدع كذلك فليس اهلاً لان يبشر
بكلمة الله بدليل قوله "هلم ورائي فاجعلكما" الخ
الثانية ان يكون ذا غيرة واجتهاد لياثي بالناس
من العالم الى الكنيسة والخلاص كما يجتهد الصيادون ان
يأتوا بالسمك من البحر الى الشبكة

الثالثة ان يكون له في صيد النفوس الصفات التي
تجعل الصياد ناجحاً في صيد السمك كعرفته بعوائد ما

شفاء مجنون وغيره في كفرناحوم ع ٢١ الى ٢٨

٦٠٧). وكثيراً ما ذكر في الانجيل انهم معلمو الشعب
مت ٢٣: ٥-١١ ولو ١١: ٥٢

٣٣ وكان في مجتمعهم رجل به روح نجس . فصرخ /
لو ١١: ٢٢

برهن المسيح على انه معلم ساموي باظهار قوته الالهية
علاوة على سمو تعليمه وتأثيره . وذكر مرقس معجزتين من
جلة معجزاته الكثيرة التي صنعها في اول خدمته اثباتاً
لعدوّه وجذباً لقلوب الناس اليه . صنع احداها في المجمع
امام المجمع ع ٢٣-٢٨ . والأخرى في بيت ع ٢٩-٣١
رجل به روح نجس كان بين المجننين في محل
العبادة رجل تسلط على جسده وعقله احد الملائكة
الساقطين . وكثيراً ما حدث مثل ذلك في ايام المسيح
كما بين في شرح بشارته متى ٢٤: ٨ . والارجح ان
ذلك المجنون كان يصحو احياناً حتى يمكنه حضور العبادة
في المجمع . ومن البين ان الروح النجس الذي كان فيه
لم يجعله متوحشاً كالمجنون الذي ذكره مرقس في ص
٢: ٥-٥

فصرخ اي الشيطان وذلك باستخدامه في الرجل
وهذا يبين ان الشيطان تسلط على ذلك الرجل الى حد
سلب حريته وجعل قواه آلات له

٢٤ قائلاً ما لنا ولك يا يسوع الناصري . اثبت
لنهلكنا . انا اعرفك من انت قدوس الله
مت ٢٩: ٨

ما لنا ولك (انظر شرح مت ٢٩: ٨) . هذا

٢١ ثم دخلوا كفرناحوم وللوقت دخل المجمع في السبت
وصار يعلم

مت ١٣: ٤ ولو ٤: ٢١

ذكر مرقس في ما مرّ ان يسوع ابتدا يمارس وظيفته
بانتخابه اربعة ليكونوا رسلاً له . ثم اخذ يذكر ما اثبت
المسيح به دعواه ليس بالقول فقط بل بالتعليم العجيب
والعمل المعجز . وايضاً لذلك ذكر حوادث يوم واحد
مقياساً لكثير من امثاله . وما ذكره مرقس بالتفصيل
ذكره متى بالاجمال مت ٢٣: ٤-٢٥

كفرناحوم هي من اعظم مدن الجليل على
شاطئ بحيرة طبرية مت ١٣: ٤

المجمع (انظر شرح مت ٢٣: ٤)
وصار يعلم كان رئيس المجمع يدعو بعد قراءة
الناموس من يظهر انه ذو معرفة بالدين ان يخاطب
الشعب وان لم يكن من الكهنة ع ١٣: ١٥
وأرى المسيح تلاميذه بتعليمه في المجمع يومئذ المثال
الاول لكيفية صيد الناس واثبت باعماله ايمانهم به

٢٢ فبهتوا من تعليمه لانه كان يعلمهم كمن له سلطان
وليس كالكتبة
مت ٢٨: ٧ و ٢٩

فبهتوا من تعليمه لم تكن علة تعجبهم مجرد تعليمه
بل طريق ايراد آية والروح الذي اورد به . وما
يستحق التأمل ان المسيح كان يحل السامعين على التعجب دائماً
كمن له سلطان (انظر شرح مت ٢٨: ٧ و ٢٩)
كالكتبة (مت ٢٠: ٥) وهم خلفاء عزرا (عز

شريك رئيس الشياطين كما اتهمه الفريسيون بعد ذلك (ص ٢: ٢٢) على اثرتادية الشياطين شهادتهم له ص ٣: ١١. وكثيراً ما يلقى الاشرار الاخبار لغاية كفاية الشيطان في مدحه المسيح مت ١٦: ٢٢

اخرس لا بد أن هذا الامر كان مقترناً بقوة تلجئه الى السكوت

واخرج منه اي ابعد عنه واتركه في حاله الطبيعية. وهذا القول يجتنب وجود شخصين في جسد واحد

٢٦ فصرعه الروح النجس وصاح بصوت عظيم وخرج منه ص ٩: ٢٠

فصرعه الروح اي اوقعه في مثل حال الصرع من التشنج واضطراب الاعضاء من شدة الالم او الانفعالات. وهذا ما يتوقع من فعل روح نجس مضطربانه يخرج من انسان يرغب في بذل الجهد في تضارعه عند خروجه منه. ولكن لم يتبع من ذلك ضرر دائم كما افاد لوقا في بشارته لو ٤: ٣٥

وكما جرى على هذا الرجل جرى على الصبي في قيصرية فيلبس لو ٩: ٤٢

وصاح بصوت عظيم اتى ذلك من غيظه وعجزه وكان ذلك صوت بلا لفظ لان امر المسيح منعه من التكلم

العجزة الاولى التي ذكرها متى من معجزات المسيح شفاء ابرص مت ٨: ١-٤. ولاولى التي ذكرها مرقس ولوقا اخراج شيطان كما ورد هنا وفي بشارة لوقا لو ٤: ٣٣-٣٧. ولاولى التي ذكرها يوحنا نحو نيل الماء خمرًا يو ١: ١-١١

اعتراض من ابليس دل على انه كان متيقناً ان المسيح يقاومه ومدعيًا انه يحى له ان يبقى متسلطاً على ذلك الانسان. واستعمل ضمير الجمع في قوله "لنا" نيابة عن كثيرين مثله من الابالسة دخلوا الناس ليعذبوهم. والشيطان لا يزال الى الآن يقاوم كل خاطئ تسلط عليه واسره لارادته اذا حاول الرجوع الى الله

يسوع الناصري ناداه بذلك اهانة له مت ٢: ٢٣ وبر ١: ٢٦

لتهلكنا اي لتهلك مجموع الابالسة وهم "نسل الحية". والهلاك الذي خافه الشيطان النفي الى محل العذاب. والذي حمله على الخوف معرفته بالمسيح ووظيفته

قدوس الله (دا ٩: ٢٤) اي ذو القداسة العظيمة الذي ارسله الله. وفيه اشارة الى وظيفته لا الى طبيعته وما يجتنب ان ذلك الرجل لم يكن مخفل العقل لمرض عادي بل لجنون تاديبه تلك الشهادة لانه من المحال ان مريضاً يعرف في اول مشاهدته ليسوع انه قدوس الله وانه عازم على ان يشفيه وان ذلك الشفاء يكون علة هلاك لا مفر له اذا لم يكن فيه شيطان

٢٥ فانهزه يسوع قائلاً اخرس واخرج منه

ع ٢٤

فانهزه يسوع اي انتهر الروح النجس لانه لم يرد قبول شهادة من مصدر شرير كهنا كما كان دأبه دائماً ع ٢٤ وص ٣: ١٢ ولو ٤: ٤١ (قابل هذا مع اع ١٦: ١٦-١٨) ولانه اراد توبيخه على وقاحته ورفض ادعائه حق التسلط على ذلك الرجل. ولا ريب في ان الشيطان لا يشهد بالحق الا لغاية شريرة. ولعل ذلك الروح النجس اقصد بتأدية شهادته ليسوع ايهام الشعب ان يسوع

ما هو هذا التعليم الجديد كان هذا التعليم ما
قالة في الجمع وهم علقوه بالمعزة كأنها صنعت إنباتاً له
وقد اصابوا بذلك

٢٧ فتخبروا كلهم حتى سال بعضهم بعضاً قائلين ما
هذا . ما هو هذا التعليم الجديد . لانه سلطان يامر حتى الارواح
النجسة فتطيعه

٢٨ فخرج خبره الوقت في كل الكورة المحيطة بالجليل

تخبروا الذين اخذتهم الحيرة هم الذين شاهدوا
المعزة ولم يكن تأثيرهم مقصوراً على التعجب بل كان حاملاً
لم على التأمل والسؤال عن علّة ذلك العمل لان المسيح
فعل ما فعله بكلمة فقط باسمه وسلطانه ولم يشاهدوا شيئاً
مثله قبلاً
ما هذا اي باي سلطان فعل المسيح ما شاهدناه
من اخراج الروح النجس من ذلك الرجل

هذا يوافق ما انبأ به متى من تأثير معجزات كثيرة
مثل هذه صنعها المسيح مت ٢٤: ٤ و ٢٥: ٢ . ولأن تلك
المعجزات كانت لازالة الامراض والآلام والآفات ماثرت
في المشاهدين حتى مالوا الى سماع كلامه واشاعوا خبره
في الآفاق ليسأل الناس عنه وعن تعليمه

ابراه حمة بطرس وغيرها ع ٢٩ الى ٣٤

ماسكاً ايهاا بيدها وان المدينة كلها اجتمعت على الباب

٢٩ ولما خرجوا من الجمع جادوا للوقت الى بيت
سمعان واندراس مع يعقوب ويوحنا
مت ١٤: ٨ ولوق ٢٨: ٢

٣٠ وكانت حمة سمعان مضطجة محبوبة . فللوقت
اخبروه عنها

محبوبة قال لوقا انه اخذتها حتى شديدة لى
٢٨: ٤

اخبروه كان المراد باخبارهم اياه طلب
الانفاس اليها لا افادته ما اصابها

بعد ان ذكر مرقس واحدة من المعجزات الكثيرة
التي صنعها يسوع علناً ذكر واحدة ما صنعها امام الاصحاب
خاصة . وقد مرّ الكلام على ذلك في شرح بشاره متى مت
١٥: ٨ و ١٤: ٨

فليس لنا اذا اصابتنا الامراض او فقدنا الاصحاب
او خسرنا الاموال او وقعنا في اليأس الآن نفهم الى
يسوع كما ذهب اولئك ونخبره بمصائبنا

بيت سمعان واندراس كان بينهما الذي
سكنوا فيه في كفرناحوم ولكنهما ولدا في بيت صيدا يو ١:
٤٥ . وما ذكرهما هو الذي دلنا على ان بطرس كان
متزوجاً ورب بيت . والارجح ان المسيح اتخذ بيته مسكناً
له ايام اقامته بالجليل . وذكر مرقس في انبائه بشفاء حمة
بطرس تفاصيل لم يذكرها متى ولا لوقا اي ان يعقوب
ويوحنا رافقا المسيح من الجمع الى البيت وان البعض
اخبره بمرض تلك الحمة وان المسيح تقدم اليها واقامها

٣١ فتقدم واقامها ماسكاً بيدها فتركها المحمى حالاً
وصارت تخدمهم

فتقدم لم نفراً قط ان المسيح اي ان يشفي مريضاً
(الا انه توقف قليلاً عن شفاء بنت المرأة الكنعانية

(لا ٢٣:٢٣) وإقنناء ببعض الاقنياء ع ١٩:١٢

٣٣ وكانت المدينة كلها مجتمعة على الباب

المدينة كلها مبالغة اصطلاحية يراد بها اناس
كثيرون من السكان . واتى بعضهم لجرد المشاهدة
وبعض لافادة انفسهم واصحابهم

على الباب اي في الزقاق او الساحة التي قدام
الباب . وما اخص يمرقس انه يدقق في الخبر ويختص
مشاهد الحوادث

٣٤ فشفي كثيرين كانوا مرضى بامراض مختلفة واخرج
شياطين كثيرة ولم يدع الشياطين يتكلمون لانهم عرفوه
ع ٢٥ وص ١٢:٢٢ ولو ٤:٤١ وع ١٧:١٦ و ١٨

لم يدع الشياطين يتكلمون لانه لم يرد شهادتهم
ولم ينجح اليها ع ٢٥ واهول ما يكون الشيطان عند ما
”يغير شكله الى شبه ملك نور“

امتحنًا لايمنها) فلاريب في انه لم يَأْب ان يشفي واحدة
من عائلة رسوله المحبوب . والمقصود من قوله نَدَمَ اما
الذهاب اليها من مخدع الى آخر في البيت واما الدق
اليها وهو في مخدعها
ماسكا بيدها هذا لطف منه وبيان لآن قوة
الشفاء منه

تركها انجي حلاً اي دفعة لاندريجاً
وصارت تخدعهم هذا دليل على انها كانت
خالصة من الضعف الذي يعقب انجي عادة . وكانت
قادرة على اعداء الطعلم لضيوفها

٣٣ ولما صار المساء اذ غربت الشمس قدموا اليه
جميع السهام والجانين
مت ١٦:٨ ولو ٤:٤٠

لما صار المساء اي مساء السبت فامتنع الناس
عن الاتيان للشفاء حتى غربت الشمس اطاعة لوصية الله

جولان المسيح في الجليل ع ٢٥ الى ٢٩

(سنة ٢٨ ب . م)

لما تجلى لو ٢٩:٩ . وصلى كل الليل قبل انتخابه الاثني
عشر رسولاً لو ١٢:٦ . ولما اراد الناس ان يسكوه
ويجعلوه ملكاً انفرد للصلاة مت ٢٣:١٤ وقبل ما صلب
صلى في بستان جسياني لو ٢٢:٤١

وانفراد المسيح للصلاة مثال لنا . فاذا كان الانفراد
والصلاة مفيدين له وهو بلا خطيئة فكيف يكونان مفيدين
لنا نحن الخطاة . والانفصال عن الناس للاجتماع بالله
افضل ما يفتح به النهار وافضل طريق لراحة النفس
المثقلة بالهموم وخير استعداد للعمل

٣٥ وفي الصبح باكراً جداً قام وخرج الى موضع خلاص
وكان يصلي هناك
لو ٤:٤٢

باكراً جداً لعل افعال احزان الغير منعتة من
النوم (مت ١٧:٨) فقام باكراً . واهتمامه بامروظيفته
الى موضع خلاص خرج الى هذا الموضع بغية ان
يكون له فرصة للصلاة وان لا احد ينظره او يسمعه .
وكان ذلك استعداداً للجولان قصد التيسير . وكان يفعل
مثل ذلك كثيراً ولما اعتمد كان يصلي لو ٣:٢١ . وكذلك

غايته من اتيانه الى العالم المناداة بانجيله لكل الناس
وافادة كل من استطاع الوصول اليه . فما جاء للتنفع
بالراحة او بخدمة الناس له اولنفع كفرناحوم وحدها
بل لنفع كل سكان تلك الارض لوق ٤: ٤٢ ويو ٦: ٢٨
فرفع المسيح بذلك مقام وظيفة المبشرين وبأنه
اتخذها وظيفة له . ومارسها كل يوم وساعة الى حين
موته مع انه كان يستطيع ان يملك كما ملك داود .
والغاية التي جذبت المسيح من السماء الى الارض ورحته
على كل ما عمل واحتمل كافية لان ترغبنا في اقتفاء خطواته
في الكرازة بانجيله

٣٩ فكان يكرز في مجامعهم في كل الجليل ويخرج
الشياطين

مت ٢٤: ٤ ولوق ٤: ٤٤

وكان يكرز هذا انجاز لقوله في الآية السابقة .
وهذا اول جولان اتاهه المسيح للتبشير مت ٢٣: ٤

في مجامعهم كان مباحاً للمسيح في اول تبشيره
في الجليل ان يدخل المجامع ويعلم فيها لان شكايات رؤساء
الكهنة في اورشليم لم تبلغ اهل الجليل يومئذ (يو ٤: ١) ولم
يعزم الكهنة ورؤساء المجامع هنالك ان يقاوموه علانية
ويعملوا الشعب عن سماع تعليمه

في كل الجليل هذا زاد على انبائه اباهم بقصد
تبشير القرى المجاورة لكفرناحوم مت ٢٣: ٤ . قال
يوسيفوس ان في الجليل ٢٤٠ من المدن والقرى

ويخرج الشياطين (مت ٤: ٢٤)

كانت هذه المجرة وغيرها اثباتاً لصحة تعليمه ورحمة
المصابين ونقضاء لسلطان الشيطان

٣٦ فتنبهه سبعان والذين معه

غيابه الطويل وازدحام الناس ببیت بطرس حملاً
وبعض التلاميذ على التفتيش عن يسوع . واغراه بطرس
غيره واتيانه به الى المسبح وهو يريد الانفراد وفق ما
عهدناه من جراته على سيده

٣٧ ولما وجدوه قالوا له ان الجميع يطلبونك

اتخذوا سؤال الناس عنه عذراً لاطلهم اياه وعلة
لارجاعه الى كفرناحوم واقامته هناك كما يشير اليه قول
لوقا " وامسكوه لئلا يذهب عنهم " لوق ٤: ٤٢ . وطلهم ذلك
الى المسبح ابان ظنهم ان من واجباته ارضاء الجموع
واظهار جهلهم غاية المسيح من مجيئه

٣٨ فقال لم لنذهب الى القرى المجاورة لاكلز هناك
ايضاً لاني لهذا خرجت

لوق ٤: ٤٢ اش ١٠: ٦١ ويو ٦: ٢٨ و ٤: ١٧

الى القرى المجاورة اي المجاورة لكفرناحوم . لم
يستفز المسيح مدح الجموع له حتى يرجع الى حيث يعتبره
الناس لانه شفى مرضاهم وبشروهم بالانجيل بل فضل ان
يذهب الى اماكن اخريفيد فيها غيرهم . ولم يلم تلاميذه
على نصيحته وان كانت في غير محلها بتصرحوه لم باستقلاله
بل اوضح لهم وجوب زيارته القرى الصغيرة ايضاً في
تلك الارض

لاكلز لم يكن الرسل يكرزون حينئذ ولم يكونوا
سوى اربعة

لهذا خرجت اي نزلت من السماء يو ٨: ٤٢
و ١٢: ٢٠ و ٦: ٢٧ و ٢٨ و ٤: ٢٠ . وبين المسيح بقوله " لهذا " ان

شفاء الابرص ع ٤٠ الى ٤٥

ما قيل في عمل الله الخليفة من انه "قال فكان . هو امر
فصار" مز ٩٠:٢٣

٤٣ و ٤٤ فاتهره وارسله للوقت . وقال له انظر
لاتقل لاحد شيئا بل اذهب ارر نفسك للكهان وقدم عن
تطهيرك ما امره موسى شهادة لم
لا ٣١:١٤ و ٤١ و ١٠ ومت ٤:٨ ولو ١٤:٥

(انظر الشرح مت ٨:٤)

انتهره اي كفنه عن اذاعة الخبر . ولعل المسيح
اراد كفنه عن ذلك وقتا قصيرا يمكنه فيه ان يطيع امر
المسيح بتكبل واجابته الشرعية ليحصل على شهادة التطهير
قبل ان يعرف الكاهن من شفاء

٤٥ وامامه فخرج وابتدا ينادي كثيرا ويدع المخبر حتى
لم يعد يقدر ان يدخل مدينة ظاهرا بل كان خارجا في مواضع
خالية وكانوا ياتون اليه من كل ناحية
لو ١٥:٥ ص ١٢:٢

لم يطع الامر ولعل سبب ذلك ظنه ان المسيح امره
بالسكوت تواضعا وانه كان من واجبات الشكر ان
يظهر معرفته وينادي بنبيا شفاؤه ولكن الغيرة للمسيح
ليست بعذر لخالفه امره . وليس للمسيحين حتى ان يعصوا
امر المسيح لما يظهر لهم انه خدمة له فالغاية لا تبرر الوسيلة
لم يعد يقدر ان يدخل مدينة هذه مبالغة
في صعوبة دخول المسيح مدينة من المدن لازدحام الناس
عليه . فكانت نتيجة مناداة الابرص بشفاء المسيح اياة تعباً
للمسيح ومنعاً له من علو الروحاني لان الناس ازدحموا عليه
بنية المنافع الجسدية فلم يتركوا له فرصة لمخاطبة الذين

٤٠ فاتي اليه ابصر يطلب اليه جائيا وقائلا له ان
اردت تقدر ان تطهري

مت ٢:٨ ولو ١٢:٥

ابصر مر الكلام على مجيء هذا الابصر الى المسيح
والكلام على دائه في شرح بشارة متى مت ٨:٢-٤ .
وزاد مرقس على ما قاله متى ان الابصر طلب اليه
جائيا . وذلك من الادلة على رغبته في الشفاء والتواضع
وهذا وفق قول لوقا انه "خر على وجهه وطلب اليه" لن
١٢:٥ . ولعل مرقس اخثار ذكر ازالة المسيح هذا المرض
على غيره ما شفى منه الناس لكونه عسر الشفاء فنصر
عنه القوى البشرية ٢ مل ٢٧:٥ . فابراهام مثل ذلك
دليل على قوة الهية ولكن البرص رمزا الى الخطيئة
كان شفاء المسيح ذلك المرض الجسدي رمزا الى عمله
الاعظم اي شفاء مرض النفس الذي هو الخطيئة

٤١ فتحن يسوع ومد يده ولمسه وقال له اريد فاطمرك

فتحن ذكر البشرون الثلاثة هذه المعجزة ولم
يذكر احد منهم سوى مرقس انفعالات المسيح وقتئذ ان
انه "فتحن" . فالذي حمل المسيح على عمل المعجزة لا مجرد
البرهان على انه الله بل بيان كونه انسانا يشعر بمصائب
الناس ويحزن لآحزانهم . ولا يزال الى الآن فتحن على
الناس في امراضهم الجسدية والروحية

٤٢ فللوقت وهو يتكلم ذهب عنه البرص وطهر

كانت اقوال المسيح كلها فعالة وما قيل هنا يذكرنا

قصدهُ بغية الفوائد الروحية وهيجوا غيظ الرؤساء
عليه ومقاومتهم إياه
في مواضع خالية اي اراض لم تُسكن ولم تُزرع
والأرجح انها مراعى المواشي
من كل ناحية ذهاب اولئك الناس اليه من

الإصحاح الثاني

شفاء المفلوج في كفرناحوم ع ١ الى ١٢

فرصة مناسبة لذلك ابتداء بالمسيح الذي بشر على الجبل
وفي البرية وفي البيت وفي السفينة حين كان السامعين
الوفاء او حين لم يكن من يسمعه سوى امرأة واحدة كما كان
عند بئر يعقوب قرب السامرة

٣ وجاءوا اليه مقدمين مفلوجا بحملة اربعة

مفلوجا راجع الكلام على مرض الفالج مت ٨:
٦ . والكلام على شفاؤه في شرح بشارة متى مت ٩:
٨-٢

يحملة اربعة لم يذكر عدد الحملة سوى مرقس
وزاد متى ولوقا انهم كانوا يحملونه على فراش وهذا يدل
على ان الفالج عم كل جسده فلم يستطع حركة .

٤ واذ لم يقدروا ان يتربوا اليه من اجل الجمع كشفوا
السقف حيث كان وبعد ما تقبوه دلوا السرير الذي كان
المفلوج مضطجعا عليه

لم يقدروا ان يتربوا اليه وعلة ذلك ما ذكر
في ع ٢

١ ثم دخل كفرناحوم ايضا بعد ايام فسمع انه في بيت
مت ١٠:٢ ولو ١٨:٥

كفرناحوم كانت هذه المدينة مسكنه الخاص
مدة تبشيره في الجليل مت ٩:١
فسمع انه في بيت هذا يدلنا على انه دخل المدينة
خفية لئلا يزدحم الناس عليه وان بعضهم رآه في بيت
فاذاع الخبر . ولم يذكر اسم صاحب ذلك البيت .
والأرجح انه بطرس

٢ ولوقت اجتمع كثيرون حتى لم يعد يسع ولا ما حول
الباب . فكان يخاطبهم بالكلمة

اجتمع كثيرون قال لوقا انه كان بين اولئك
الكثيرين "فرسيون ومعلمون للناموس جالسين وهم قد
اتوا من كل قرية من الجليل واليهودية واورشليم" لوقا
١٧:٥

يخاطبهم بالكلمة اي بقوله الذي سبق في ص ١:
١٥ . فليس من الضروري ان تكون المناادة بالانجيل
محصورة في المعابد وفي يوم الرب . بل يجب ان نفتح كل

يعلم سلطانه على مغفرة الخطايا قدام اعلائه

٦ و ٧ وكان قومٌ من الكتبة هناك جالسين يفكرون في قلوبهم . لماذا يتكلم هنا هكذا بتجديف . من يقدر ان يغفر خطايا الا الله وحده

اي ٤:١٤ واش ٢٥:٤٣

الكتبة هم من اليهودية من امتلأت قلوبهم حسداً وبغضاً للمسيح لو ١٧:٥

تجديف مرّ الكلام في شرح بشارة متى على السبب الذي حسبوا به كلام المسيح تجديفاً مت ٢٠:٩

٨ فللوقت شعر يسوع بروحه انهم يفكرون هكذا في انفسهم فقال لهم لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم مت ٤:٩

شعر يسوع بروحه اي عرف افكارهم بقوته الالهية لانه فاحص القلوب

لماذا تفكرون هم فكروا في قلوبهم "لماذا يتكلم هنا هكذا" ٧ و ٦ . فاجابهم على افكارهم بقوله "لماذا تفكرون بهذا" ولا بد من انهم نجبوا من معرفته اسرار قلوبهم . ولم يكن تفكيرهم لاعتبارهم حقوق الله والحيرتهم من جهلهم سلطان يسوع بل لحسد وبغضهم اياه

٩ ايما ابيران يقال للمفلوج مغفورة لك خطاياك اوان يقال قم واحمل سريرك وامش مت ٥:٩

انظر شرح بشارة متى ٤:٩-٦. ادعى المسيح سلطانين سلطان مغفرة الخطايا وسلطان شفاء الامراض وهما سيان عنده في السهولة . فلو كان خادعاً كان ايسر عليه ان يقتصر على ادعائه السلطان على المغفرة لان لا احد من

كشفوا السقف صعدوا على السطح اما من خارج البيت او من بيت احد الجيران (لو ١٩:٥). ولعل ذلك السقف كان سقف ساحة الدار وانه كان ظلة لمنع شمس الصيف فرفعوا منه ما هو كاف لتركه فراغاً يدلى المفلوج منه وهو على فراشه . وما اتوه دليل على شدة رغبتهم في حصول مفلوجهم على الشفاء وعدم اكتراثهم بالموانع الكثيرة وشدة ايمانهم بقوة المسيح واستعدادهم لمنع الشفاء . فعلمنا ان نظهر مثل هذه الرغبة مع مثل ذلك الايمان في الشفاء الروحي لنا ولاصحابنا

○ فلما رأى يسوع ايمانهم قال للمفلوج يا بني مغفورة لك خطاياك

رأى ايمانهم اي علم ايمان المفلوج وايمان اصحابه من اعمالهم ومن معرفته قلوبهم اذ لا دلائل على انهم فاهوا بكلمة

قال للمفلوج اعتبر المسيح اعمال اولئك الناس صلاة له فاطهر بذلك استعدادهم لمساعدة الذين يلجأون اليه

مغفورة لك خطاياك كان مرض ذلك المفلوج من خير البركات له لانه كان عالة تقربوه الى المسيح ونواله مغفرة خطايه وشفاء نفسه الى الابد . وكثيرون غيره منذ ذلك اليوم الى الآن وجدوا مصائبهم بركات لهم لا يقتربهم بها الى المسيح

واظهر المسيح بذلك ان الخطيئة علة كل مرض فلزم بالضرورة رفع السبب لرفع السبب . وكان المفلوج محتاجاً الى شفاوتين شفاء الجسد وشفاء النفس . اما المفلوج واصحابه فكانوا مهتمين بشفاء جسده متوقعين قول المسيح شفي مرضك . واما المسيح فحول افكارهم الى شفاء الداء الاعظم وقال "مغفورة لك خطاياك" . واراد ايضاً ان

مجدوا الله الذين مجدوا الله هم المشاهدون سوى
الكتابة ولنا من ذلك اربعة امور

(١) ان يتقن الناس قوة المسيح هو تمجيد الله الآب.
وهذا وفق قوله "لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب
من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذي ارسله" يو ٥: ٢٣

(٢) الفرق بين اعمال المسيح واعمال رسوله. فان
الرسول لم يدعوا قط السلطان على مغفرة الخطايا (قابل
بهذا ما قال بطرس في اع ٨: ٢٢-٢٤)

(٣) لطف المسيح بتعزيتو المفلوج وتوبيخه الكتابة
فانه ونهم بالطف اسلوب

(٤) ان شفاء ذلك المريض رمز الى خلاص
الخطيئ من الخطيئة ووجه الشبه بين الامرين ثلاثة امور
الاول عجزها. اما عجز المفلوج فظاهر واما عجز

الخطيئ فينبه الله في كتابه اش ٤٠: ٢٠ و يوحنا ٤: ٤٤ و ٥: ١٥
والثاني وجوب الايمان وعدم الاكتراث بالموانع
في الايمان الى المسيح

والثالث الثقة التي منحها الله المفلوج لينوم والخطيئ
ليتوب ويؤمن في ١٣: ٤

اناس بقدر ان يعلم هل غفرت خطايا المفلوج اولا

١٠ و ١١ ولكن لكي تعلموا ان لابن الانسان سلطانا
على الارض ان يغفر الخطايا. قال المفلوج. لك اقول قم واحمل
سريرك واذهب الى بيتك

اخيار المسيح ما هو اصعب على الخادع دفعا لظن
الناس انه خادع وهو ان يشفي المريض لان الخداع يظهر
بذلك حالاً. وقدرته على المعجزة الظاهرة في الجسد برهان
قدرته على المعجزة الباطنة في النفس. فلنا من ذلك هذه
الفائدة وهو ان الذي يدعي السلطان على مغفرة الآثام
ورفع القصاص الابدي الذي نستحقه يجب عليه ان
يبرهن صحة دعواه بازالة نتيجة الآثم الوقفية المنظورة في
الجسد

١٢ فقام للوقت وحمل السريبر وخرج قدام الكل حتى
جهت الجميع ومجدوا الله قائلين ما راينا مثل هذا قط

انظر شرح بشارة متى ٩: ٧

فقام وكان شفاء جسده برهاناً على شفاء نفسه

دعوة متى ووليمته وتعليم يسوع فيها للكتابة والفريسيين ع ١٢ الى ١٧

لاوي وهو متى واحد من الاثني عشر رسولاً.
دعاه المسيح وهو مجتهد في وظيفته كما كان بطرس ويوحنا
وابنا زبدي مجتهدين في مهنتهم. وعند ما دعاه المسيح
بصوت مسموع دعاه الروح القدس مخاطباً نفسه فاطاع.
وكان عشراً فصار رسولاً وكتب اول سفره في العهد
الجديد وبركة للعالم

١٣ و ١٤ ثم خرج ايضا الى البحر. واتي اليه كل
الجميع فعلمهم. وفيما هو مجتاز رأى لاوي بن حلفي جالساً عند
مكان الجباية. فقال له اتبعني. فقام وتبعه

مت ٩: ١٠ ولوقا ٥: ٢٨

مر الكلام على ذلك في شرح بشارة متى مت ٩:

الاول تعليم المسيح ان الخطيئة مرض النفس الميت

الثاني ان المسيح هو الطبيب الذي عينه الله لمعالجة النفوس المصابة بداء الائم . فانه يعرف المرض والعلاج . وهو لا يجر عن شفاء مرضي منها اشتد دأؤه . وهو شقوق حنون قريب الى كل من يدعوه ومستعد لاجابة الدعوة ولم يدعه احد الا اجابه . وله كل الاختيار في العلاج . ويعالج مجانا . ومن عاجله لا يمرض ايضا للموت . ولا طبيب للنفس سواه

الثالث ان كثيرين من المصابين بداء الائم يظنون انهم اصحاء

الرابع ان الذين يشعرون بامراضهم الروحية هم الذين ينالون منه الشفاء لا غيرهم

١٥ وفيما هو متكئا في بيته كان كثيرون من العشارين والخطاة يتكثون مع يسوع وتلاميذه لانهم كانوا كثيرين وتبعوه
مت ١٠:٩

في بيته اي بيت متى لو ٢٩:٥ . وكان يسوع يذهب الى الولايم لارغبة في الطعام بل انتهزا لفرص عمل الخير وتعليم الناس وجذب قلوبهم اليه بمخاطبتهم العشارين مر الكلام على منزلة العشارين بين اليهود في شرح بشارة متى . راجع مت ٤٦:٥

١٦ و ١٧ ولما الكثرة والفريسيون فلما راوه ياكل مع العشارين والخطاة قلوبا لتلاميذه ما باله ياكل ويشرب مع العشارين والخطاة . فلما سمع يسوع قال لهم . لا يحتاج الاصحاء الى طبيب بل المرضى . لم آت لادعوا برارا بل خطاة الى التوبة
مت ١٢:٩ و ١٣ و ١٤:١٨ ولو ٢١:٥ و ٢٢ و ١٠:١٩ واتي ١٥:١

في هذين العددين اربعة امور

سؤال تلاميذ يوحنا والفريسيين المسيح ومجاوبته اياهم ع ١٨ الى ٢٢

١٩ الى ٢٢ فقال لهم يسوع هل يستطيع بنو العرس ان يصوموا والعريس معهم . ما دام العريس معهم لا يستطيعون ان يصوموا . ولكن سقائي ايام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون في تلك الايام . ليس احد يخطى رقعة من قطعة جديدة على ثوب عتيق والا فالحل للجديد ياخذ من العتيق فيصير الخرق اردأ وليس احد يجعل خمرًا جديدة في زقاق عتيق لئلا تنشق الثوب الجديدة الزقاق فالخمر تنصب والزقاق تنلف . بل يعملون خمرًا جديدة في زقاق جديدة

١٨ وكان تلاميذ يوحنا والفريسيين يصومون . فجاوبوا وقالوا له لماذا يصوم تلاميذ يوحنا والفريسيين واما تلاميذك فلا يصومون
مت ١٤:٩ ولو ٢٢:٥

مر الكلام على هذا الخطاب في شرح بشارة متى مت ١٤:٩-١٧ . وكان تلاميذ يوحنا غيورين جدا على حفظ شريعة موسى الطقسية والعوائد اليهودية فاشبهوا بذلك الفريسيين . وفي سؤالهم هذا للمسيح ضرب من العتاب عليه لانه لم يوص تلاميذه بالاعتناء بحفظ تلك الطقوس

اجابهم المسيح بثلاثة تشابه الاول من عوائد العرس . والثاني من مصطلحات الخياطة . والثالث من عوائد الناس في حفظ الخمر . وخلاصة ذلك انه لا يمكن

ان تَحْصِرُ الدِّبَانَةَ الْاِنْجِيلِيَّةَ الْجَدِيدَةَ فِي طُفُوسِ الشَّرِيعَةِ الْيَهُودِيَّةِ الْقَدِيمَةِ كَمَا يُمَارِسُهَا الْفَرِيسِيُّونَ لِأَنَّ الدِّبَانَةَ الْجَدِيدَةَ دِبَانَةُ رُوحِيَّةٌ عَامَّةٌ وَهِيَ دِبَانَةُ النُّورِ وَالْحَرِيَّةِ وَالْحَيَاةِ فَلَا يُمْكِنُهَا أَنْ تَكُونَ فِي عِبُودِيَّةِ نِظَامِ طُقُوسِي ضَيِّقٍ

قُطِفَ التِّلَامِيذُ السَّنَابِلَ فِي السَّبْتِ وَكَلَامُ الْمَسِيحِ فِي ذَلِكَ ع ٢٢ إِلَى ٢٨

اصم ١: ٢١-٩ وهناك ان اخيالك رئيس الكهنة . وجاء في موضع اخر ان ابياتار ابن اخيالك اصم ٢٢: ٢٠ . فذكر المسيح ان داود دخل في ايام ابياتار خيبة الشهادة قبل ان صار كاهناً ونعتة برئيس الكهنة لانه صار رئيس كهنة بعد ابيه واشتهر بهذا اللقب عند اليهود في عصر المسيح . ولعله خدم مع ابيه في الحمية كما كان يفعل ابنا عالي الكاهن . وربما هو الذي ناول داود خبز التقدمة ولهذا أثر المسيح ذكره على ذكر ابيه . وظن بعضهم ولعل ظنهم صحيح انه كان لكل من الوالد وولده اسمان وهما ابياتار واخيالك . ويدل على ذلك انه جاء ان اخيالك ابن ابياتار اصم ٣: ١٧ واي ٢٤: ٦ وهذا يحقق لنا ان اخيالك كان يسمى بابياتار ايضاً

٢٧ ثم قال لم السبت انما جعل لاجل الانسان لا الانسان لاجل السبت

السبت انما جعل لاجل الانسان ذكر مرقس هذا القول دون غيره من البشريين . وهو يدل على بقاء يوم الراحة ووجوب حفظه ما دام الانسان على الارض . وذلك الوجوب لسببين

الاول عموم ذلك اليوم . لانه لم يُعَيَّنْ لليهود فقط بل لكل نسل آدم لحاجة طبيعة البشر الجسدية والروحية اليه
والثاني غاية تعيينه . فان الله عينه في الفردوس

٢٢ و ٢٤ واجتاز في السبت بين الزروع . فابتدأ تلاميذه يقطفون السنابل وهم سائرون . فقال له الفريسيون . انظر . لماذا يفعلون في السبت ما لا يحل
نت ٢٢: ٢٥ ومت ١٢: ١٠ ولو ١٠: ٦

مر الكلام على قطف التلاميذ السنابل يوم السبت وعلى ما يتعلّق بمحظ يوم الراحة في عهد الانجيل في شرح بشارة متى مت ١٢: ١-٨ . ولعله مرّت مدّة ليست بقصيرة بين دعوة متى وهذه الحادثة . ولعل التلاميذ كانوا راجعين يومئذ من الاحتفال بعيد الفصح في اورشليم لان السنابل لا يוכל حياها الا بعد نحو اسبوع او اسبوعين بعد الفصح . ولم يتم الفريسيون التلاميذ بالسرقه لان الشريعة اباحت ما فعلوه (نت ٢٣: ٢٥) بل لاموهم على اتيانهم ذلك في السبت

٢٥ و ٢٦ فقال لم اما قرائم قط ما فعله داود حين احتاج وجاع هو والذين معه . كيف دخل بيت الله في ايام ابياتار رئيس الكهنة واكل خبز التقدمة الذي لا يحل اكله الا للكهنة واعطى الذين كانوا معه ايضاً
اصم ٢٢: ٦٢ خر ٢٩: ٣٢ و ٢٤: ٢٢ ولا ٢٤: ٢٢

اما قرائم تتعلم من جواب المسيح للفريسيين ان افضل طريق لدفع شبهات المعارضين في الدين ان يجاوبوا بنصوص الكتاب الالهي
ابياتار رئيس الكهنة ذكرت هذه الحادثة في

اليوم . وهذا منافٍ لإرادة الله . ولا يلزم من ان يوم الراحة لاجل الانسان جواز التصرف فيه كما يشاء . والله سبحانه وتعالى حبيباً للانسان وعناية بخيره الاعظم امره ان يستريح في ذلك اليوم من الاعمال غير الضرورية والفتنات الدنيوية وان يشتغل ذلك اليوم بالقيام بالواجبات الروحية . ومن الضرر للانسان لا النفع ان يشغله بالاعمال التي حرمت فيه

٢٨ إذا ابن الانسان هرب السبت أيضاً

مت ٨: ١٢

ابن الانسان اي يسوع . فانه اذا كان مخلص البشر حتى له السلطان على كل ما يخص بالانسان . ولأن تقدس الانسان يوم الراحة نفع له في الدنيا والآخرة عين ابن الانسان رباً لذلك اليوم ليثيب الذين يقدسونه ويهب لهم افضل البركات السماوية ويعاقب كل من يبدسه . وعلى ذلك صح ان يسمى يوم الراحة بيوم الرب

لنفع الانسان وجدد ذلك التعيين في طور سيناء لاثيراً على الناس بل بركة لهم . فهو مع كونه يوم الرب ووجوب حفظه اطاعة لأمر الرب ولا كرامه لم يخل من كونه يوم الانسان لسعادته وخيره جسداً ونفساً في الحال والاستقبال . وهو رمز الى الراحة الابدية عب ٩: ٤

واوضح المسيح في بشارة متى (مت ١٢: ١-٨) شريعة يوم الراحة عند المسيحيين احسن ايضاح واثبات انه يجوز فيه ثلاثة انواع من الاعمال الاول الاعمال الضرورية والثاني اعمال الرحمة والثالث الاعمال التي تقتضيها عبادة الله

لا الانسان لاجل السبت خلق الانسان اولاً ثم عين السبت لخيره تك ١: ٢-٢ . فغاية الله من تعيين السبت انما هي نفع الانسان وتقدسه وسيلة الى ذلك النفع . فلا يجوز تفسير الوصية الآمرة بحفظه بما يحرم الانسان خيره الحقيقي . ولكن الفريسيين جعلوا تقدس السبت عين الغاية لا الوسيلة اليها فاجبوا على الانسان ان يدوس خيره اذا لم يمكن الحصول عليه مع تقدس ذلك

الاصحاح الثالث

شفاء يابس اليد وموامرة الاعداء على يسوع ع ١ الى ٦

وتشاوروا عليه لكي يهلكوه

مت ٩: ١٢ الخ ولو ٦: ٦ الخ مت ١٤: ١٢ و ١٦: ٢٢

مرّ الكلام على شفاء المسيح ذلك الانسان في المجمع يوم السبت بكلمة امام عيون مبغضيه المقاومين في شرح بشارة متى مت ١٢: ٩-١٤ . وترك مرقس هنا ما ذكره

١ الى ٦ ثم دخل ايضا الى المجمع . وكان هناك رجل يده يابسة . فصاروا يراقبونه هل يشفيه في السبت لكي يشتموا عليه . فقال للرجل الذي له اليد اليابسة قم في الوسط . ثم قال لهم هل يحل في السبت فعل الخير او فعل الشر . تخليص نفس او قتل . فسكتوا . فنظر حوله اليهم بغضب حزينا على غلاظة قلوبهم وقال للرجل مد يدك . فمدها فعادت يده صحيحة كالأخرى . فخرج الفريسيون للوقت مع الهيروديسين

والسادسة ابراهيم انسان مستقيم لوقا ٢٠: ٢١. والسابعة فتح عيني انسان وُلد أعمى يوحنا ٩: ١٤. وصنع المسيح تلك المعجزات في السبت ليظهر ان عمل الرحمة في ذلك اليوم جائز ومُرَضٌ لله وليبوح الفريسيين على ما استعبدوا الناس به من تقليداتهم المتعلقة بذلك اليوم

لكي يهلكوه قصدوا ذلك لان يسوع قدوس وهم خطاة ولان قداسة كانت توبعاً دائماً لهم على خطيئتهم ولانه كشف الحجاب عن ربايتهم ولانه علم ما ينافي تقاليدهم وبذلك نقض سلطانهم على الناس واعتبار الناس اياهم وافهمهم قدام الشعب. فضلوا قتل موبخهم على ترك آثامهم التي وبخهم عليها. ووافق الهيرودسيون الفريسيين على قتله لغايات سياسية علاوة على حسدهم وتعصمهم الديني. لانهم ارادوا ان يكون هيرودس انتيباس او غيره من العائلة الهيرودسية ملكاً على اليهودية واسامرة بدلاً من بيلاطس الوالي. فخافوا ان دعوى المسيح الملك تمنعهم من نوال بغيتهم

وكان الهيرودسيون اعداء للفريسيين لانهم صدوقيون واجازوا اعطاء الجزية لقيصر ارضاءاً للرومانيين وحرم الفريسيون ذلك. ومع ذلك اتفق الفريقان على المسيح لانه لا يمكن الاتفاق بين كذب وكذب آخر ولكن لا يمكن ان يكون اتفاق بين الحق والكذب لانه ليس بينهما سوى الحرب الدائمة

تمنى من سقوط المخروف في السبت في حفرة. وذكر ما لم يذكره متى في هذا الشأن وهو انه نظر حولة الهم بغضب حزناً على غلاظة قلوبهم. وان الهيرودسيين وافقوا الفريسيين في المؤامرة على المسيح

بغضب لنا من ذلك ان بعض انواع الغضب جائز وهو الغضب على الخطيئة اذا كان مزوجاً بالحنن والشفقة على الخاطئ. فالمسيح لم يرد بغضه اذى من غضب عليهم ولا الانتقام منهم

غلاظة قلوبهم اظهروا تلك الغلاظة بعدم تأثرهم من البراهين القاطعة على صحة لاهوتهم وعدم شعورهم بتخطيئة بعضهم اياه وقصدهم قتله وعدم انتباههم لدعوة المحبة والنفارات الدينية والذي بقيت ويغفل هو الاستمرار على الخطيئة ومقاومة الضمير والروح القدس. فغلاظة القلب من اشد الاخطار على صاحبها فيجب ان نحترس منها كل الاحتراس

الهيرودسيين راجع شرح بشارة متى مت ٢٢: ١٦ لان فيه ما يكفي من الكلام عليهم. والمعجزة المذكورة هنا هي احدى سبع صنعها المسيح في السبت. الاولى ما ذكرت هنا. والثانية شفاء المجنون في كفرناحوم ص ٢١: ١. والثالثة شفاء حاة بطرس ص ٢٩: ١. والرابعة شفاء انسان في بيت حسدا في اورشليم يو ٩: ٥. والخامسة شفاء امرأة بها روح ضعف ثمان عشرة سنة لوقا ١٣: ١٤.

انتشار صيت يسوع وازدحام الناس في معتزله ع ٧ الى ١٢

الجاروة لذلك البحر وقصدها المسيح توارياً عن مراقبة اعدائه ومؤامراتهم عليه لان وقت موته لم يكن قد اتى وكان نجبة الخطر من باب الحكمة

٧ فانصرف يسوع مع تلاميذه الى البحر وتبعه جمع كثير من الجليل ومن اليهودية

عند البحر اي بحر الجليل والمراد هنا البراري

لبعض تلاميذه طلبها ليعبد فيها قليلاً عن الشعب لكي يخاطبهم بدون ان يزدحموا عليه . والظاهر انه لم يأت ذلك الا بعد ما احتل مشقة ازدحامهم طويلاً وهو يعلمهم ويشفي مرضاهم

١٠ لانه كان قد شفى كثيرين حتى وقع عليه ليلسة كل من فيه داء

ذكر البشير هذا بياناً لعله ازدحامهم عليه فلو علمهم كسائر الربايين لاكتفوا ان يسموه بلا ازدحام لكنه شفى مرضاهم ايضاً . والذين شفوا بقوا هنالك ليمسحوا اقواله والذين لم يشفوا حينئذ كانوا يبدلون ما في وسعهم ليدنوا منه رغبة في الشفاء وعلى ذلك لم تبق فرصة للتعليم ولالشفاء

ليلمسه الظاهر انهم اتوا ذلك لاعفادهم انه لا ينال الشفاء الا بالاتصال التام به
داء المراد بالداء هنا مطلق المرض

١١ والارواح النجسة حينما نظرت له وصرخت قائلة انك انت ابن الله
ص ٢٤:١ و٢٤:٤ مت ٢٣:١٢ وص ٢٤:١٠

والارواح النجسة اي الناس الذين دخلتهم الشياطين
خرت له الخ استخدم الشياطين لهذا اعضاء الذين سكنوهم . ولاريب في ان غابهم من ذلك كانت شريرة ولعلها خلع الناس وايهامهم ان المسيح شريك ابليس بفعل معجزاته بواسطته .

١٣ واوصاهم كثيراً ان لا يظهروه
مت ١٦:١٢ وص ٢٥:١ و٢٤

لم يذكر مرقس هنا شفاء هؤلاء المجانين ولكن نعلم

من المجليل مر الكلام على هذا في شرح بشارة متى مت ٢٢:٢

اليهودية هي الجزء الجنوبي من الارض المقدسة

٨ ومن اورشليم ومن ادومية ومن عبر الاردن . والذين حول صور وصيدا جمع كثير اذ سمعوا كم صنع اتوا اليه

تك ٢٠:٢٥ و٢٠:٢٢ و٨١:٦ و٢١:٢ وتث ٤:٢ و٥ ويش ٤:٢٤
واش ١١:٢٦ و٥:٤٤ مت ٢٥:٤ و٢١:١١

اورشليم ذكرها بخصوصها مع انها من اليهودية ليعين ان الذين اتوا الى المسيح لم يكونوا من القرى فقط بل من قاعدة البلاد عينا وهي مركز العلم والغنى والسلطة ادومية هي الى الجنوب الشرقي من فلسطين وجنوبي بلاد موآب وسيت ادومية نسبة الى ادم وهو عيسواخو يعقوب تك ٢٥:٢٠ وكانت عائلة هيرودس منها . وكانت في ايام المسيح تحت حكم الحارث حي هيرودس انتيباس اي ابي زوجته الاولى

عبر الاردن اي يبرية وهي شرقي الاردن وتسمى في الكتاب المقدس غالباً بعبر الاردن لان كنية الاناجيل كانوا ساكنين غربية

حول صور وصيدا انظر شرح بشارة متى مت ٢١:١١ . ويتبين من ذلك ان الذين اتوا الى المسيح لم يكونوا من اليهود فقط بل كان بعضهم من الامم وابان مرقس في هذين العددين اكثر من سائر البشيرين الى اي بعد بلغ صيت المسيح وصنوف تلك المجموع التي اتت اليه

٩ فقال لتلاميذه ان نلازمه سفينة صغيرة لسبب الجمع كي لا يرحوه

تلازمه سفينة الارحج ان هذه السفينة كانت

الله من شهادة الشياطين وإخبارهم قوته فقصده ان لا ينشر صيته في ابراء الامراض لئلا يُعاق عن عمله الروحي لانه كان يرغب في اثبات دعواه بكلامه أكثر مما يرغب في اثباتها بأعماله

انهم شفوا من قول متى "شفاهم (اي المرضى) جميعاً" مت ١٥:١٢. ولم يظهر من كلام مرقس هنا من الذين اوصاهم المسيح بان لا يظهروه الارواح النجسة ام الذين شفوا فان كانوا الارواح فقصده بوصيته منع الضرر الذي ينجم من شهادتهم وان كانوا الذين شفاهم وعرفوا انه ابن

تعيين المسيح اثني عشر رسولاً ع ١٢ الى ١٩

سنة ٢٨ م

على كل تعاليمه ويشاهدوا كل اعماله وليثبتهم كما شاء . وذكر مرقس ثلاثة اسباب لانتخاب المسيح اياهم

الاول ان يكونوا معه (اي ان يتعلموا منه)

والثاني ان يرسلهم للكراسة

والثالث ان يصنعوا المعجزات. وخص بالذكر منها اخراج الشياطين كانه اوضح الأدلة على قدرته ولاهوته

١٢ الى ١٥ ثم صعد الى الجبل ودعا الذين ارادهم فذهبوا اليه . واقام اثني عشر ليكونوا معه ويرسلهم ليكرزوا . ويكون لم سلطان على شفاه الامراض واخراج الشياطين

مت ١٠:١٠ ولوق ١٢:٦ و١٩ مت ١٠:١٠ الخ

مرّ الكلام على تعيين الرسل في شرح انجيل متى مت ١٠:١-٤. وشغل يسوع الليلة التي قبل هذا التعيين بالصلاة لوق ١٢:٦ . وعينوا قبل ارسالهم للتبشير بمدة . ولكن متى جمع التعيين والارسال في خبر واحد اثني عشر علة جعل الرسل اثني عشر ثلاثة امور

١٦ الى ١٩ وجعل اسمعان اسم بطرس . ويعقوب بن زبدي ويوحنا اخا يعقوب وجعل لهما اسم بوانرجس اي ابني الرعد . واندراوس وفيلبس وبرثولماوس ومتى وتوما ويعقوب بن حلفي وتداوس وممعان القانوي . وبهذا الاختروبطي الذي اسلمه . ثم اتوا الى بيت

يو ٤٣:١ ص ٢٨:٩ و٢٧:١٠ ولوق ٥٤:٩ مت ٤٠:١

مرّ الكلام على الرسل في شرح بشارة متى مت ١٠:١

٤-٣

بوانرجس اسم سرياني معناه ابنا الرعد لم يذكره سوى مرقس . والارجح ان المسيح سمى به ذينك التلميذين اشارة الى ما في طبيعتهما من الغيرة والحدة وعلامات ذلك ظهرت فيها في ص ٢٨:٩ و ٢٧:١ ولوق ٥٤:٩ . وهذا ما اعد يعقوب ليكون الشهيد الاول بين الرسل

(١) الموافقة لعدد اسباط اسرائيل
(٢) ان يكون عددهم كافياً لتأدية الشهادة الثامة بكل تعاليمه واعماله الجهرية مدة خدمته وبقيامته بعد موته

(٣) ان يكونوا كفأة للذهاب الى جهات مختلفة ونشر انجيله في كل المسكونة التي كانت معروفة يومئذ وتنظيم ملكوته الجديد في العالم بين اليهود اولاً ثم بين كل الناس

واختار المسيح اولئك الرسل في اول خدمته ليقفوا

ويوحنا ان يكتب سفر الرؤيا . وظن بعضهم ان المسيح ساءها بذلك ايماء الى ما سيظهر منها من الفصاحة والقدرة على الوعظ

ثم اتى الى بيت اي رجع الى مسكوه في كفرناحوم
ذكر قبلاً انه كان في جوار البحر ع ٧ وذكر بعد ثيائه
صعد الى الجبل ع ١٢ وذكر هنا انه رجع الى المسكن

اجتهاد بعض اصحابه وبعض اعدائه ان يمنعوه من التبشير ع ٢٠ الى ٢٠

يسوع وهو في كفرناحوم في ع ٢١ . وذكر مرقس قبل هذا تأثير انتشار صيت المسيح في عامة الناس في بلاد كثيرة ع ٧ وتأثيره في الكهنة ع ٦ . واخذ يذكر هنا تأثير ذلك في اقربائه

ليمسكوه قصدوا بذلك ان يرجعوه معهم الى الناصرة لكي يستريح من اعباءه ويحتج من رؤساء الكهنة الذين تأمروا عليه . وقوله ليمسكوه يدل على ان اقربائه حسبه قاصراً عن الانتقام بصحة حياته وعاملوه كمن ليس له تمييز

مختل لهم ظنوا التجليات الالهية شغلت كل قواه العقلية وغلبتها حتى ذهل عن الضرورات الجسدية . ونسب فستوس مثل ذلك الى بولس بقوله "انت تهذي يا بولس الكتب الكثيرة تحولك الى الهذيان" ع ٢٦ : ٢٤ . وبولس عينه نسب مثل ذلك الى نفسه بقوله "لأننا ان صرنا مغفلين فلله" ٢ كور ١٢ : ١٠ . ونعلم ما قال يوحنا ان اقربائه لم يكونوا يومئذ مؤمنين به يو ٥ : ٧ .

وكانت سيرة يسوع في ذلك تختلف اختلافاً كثيراً عما عهدوا منه مدة ثلاثين سنة سكن فيها معهم . فلم يبق لهم لبيان ذلك الاختلاف سوى القول بذلك الاختلال . ولا يزال اهل العالم الى الآن يظنون الانبياء الذين يغيرون لله غير غير عادية لخلاص نفوسهم وخلاص نفوس غيرهم مغفلين

٢٠ فاجتمع ايضا جمع حتى لم يقدرُوا ولا على اكل خبز
ص ٢١ : ٦

ازدحم الناس عليه عند رجوعه الى كفرناحوم كما ازدحموا قبلاً ص ١ : ٢٠ . وشدة رغبتهم في سماع كلامه ونوال الشفاء ومشاهدة معجزاته شغلت كل وقت المسيح حتى لم يبق له فرصة لتناول الطعام . ولا يلزم من قول الانجيلي "حتى لم يقدرُوا ولا على اكل الخبز" انهم لم يذوقوا طعاماً بل انهم لم يستطيعوا الاكل بالترتيب كعادة الناس في بيوتهم لان نظام البيت تشوش لكثرة الناس وترك مرقس هنا انباء حوادث كثيرة جرت في نحو تلك المدة . والارجح ان المسيح وعظ حيثئذ وعظه على الجبل لان ذلك كان بعد انتخابه الرسل

٢١ ولما سمع اقرباؤه خرجوا ليمسكوه لانهم قالوا انه
مغل
يو ٥ : ٧ و ١٠ : ٢٠

سمع اي بلغتهم انباء اسفاره ومعجزاته وتعليمه وازدحام الناس عليه
اقرباؤه الارجح انهم اخوته وامه لانه ذكر في هذا الاصحاح انبياءهم اليوع ٢١
خرجوا اي من الناصرة . وذكر وصولهم الى

وأبانة بطلانها في شرح بشارة متى مت ٢٤:١٢-٣٠
بامثال اي بين مراده باستعارات ما اعناده
الناس من امر الملكة والعائلة والشخص . وثابت استعالة
فعل الشيطان (الذي هو احيل المخلوقات) ما يعتزل
الناس فعله في الامور الثلاثة المذكورة ليقينهم ان ذلك
ما يجلب الخراب على الملكة والعائلة والشخص

٢٧ لا يستطيع احد ان يدخل بيت قوي وينهب امتعته
ان لم يربط القوي أولاً . وحيث ينهب بينه
اش ٢٤:٤٩ ومت ٢٤:١٢

انظر شرح بشارة متى مت ٢٩:١٢

٢٨ الى ٣٠ الحق اقول لكم ان جميع الخطايا تغفر
ليني البشر والتجديف التي يجدفونها . ولكن من جدف على
الروح القدس فليس له مغفرة الى الابد بل هو مستوجب
دينونة ابدية . لانهم قالوا ان معه روحاً نجساً
مت ٢١:١٢ ولو ١٠:١٢ وايو ١٦:٥

انظر شرح بشارة متى مت ٢١:١٢ و٢٢:١٢ . اظهر
المسيح في هذه الاعلاد خطيئة الناس الذين اتهموه بهذه
التهمة وعظمة العتاب الذي استوجبوه وأوضح لهم انهم
جحدوا على الروح القدس لانهم نسبوا الى الشياطين
المعجزات التي صنعها المسيح بقوة الروح القدس ولانهم
اتوا ذلك عداءً لحسدهم وبغضهم لاسهوا اوجهاً

ولنا من هذا ان الخطيئة التي لا تغفر تختلف عن سائر
الخطايا بانها رفض الحق عداءً وارتداد عن الله عداءاً
مقاومة العقول والضائر كرهاً للانجيل . فان ذلك كله
مقاومة للروح القدس الذي وظيفته اثارة القلوب واقناعها
بالحق . فاعال اولئك الكتبة كانت منافية لفعل الروح
القدس لانهم افرغوا جهدهم في منع النور من الدخول
الى قلوب الناس وفي اطفاء ما دخلها منه

٢٢ وأما الكتبة الذين نزلوا من اورشليم فقالوا ان معه
بعلزبول . وأنه برئيس الشياطين يخرج الشياطين
مت ٢٤:٩ و٢٥:١٠ ولو ١٠:١١ ويو ٢٠:٧ و٤٨:٨ و٥٢ و٢٢:١٠

وأما الكتبة . تكلم الانجيلي في العدد السابق على
تأثير صيته في اقربائه واتيانهم ليمنعوه عن ممارسة خدمته
ولم يتم نبأ ذلك على الاثر بل ابقاه الى آخر الاصحاح .
واخذ يتكلم على ما اتى به اعلاه يسوع من منعه اياه عن
ذلك . ومر الكلام على ذلك في شرح بشارة متى مت
٢٢:١٢ و٢٣:٢٤ . وقال متى ان الذين قاوموه هنا كانوا
من الفريسيين . وبين مرقس انهم فرقة منهم وهم الكتبة
وانهم نزلوا من اورشليم . وارسل رؤساء الشعب في اورشليم
لجنة تسأل يوحنا المعمدان عن امره يو ١٩:١٠ وارسلوا
لجنة اخرى الى يسوع لالتسأل عن امره بل لتراقبه
وتمنع تأثير تعليمه ومعجزاته بنفائهم وتهمهم الخبيثة

برئيس الشياطين يخرج الشياطين لم يستطع
الكتبة انكار معجزاته فلم يبق لهم الا احداً من وهو اما
ان يقرّوا بصحة دعواه بناءً على تلك المعجزات واما ان
ينسبوا الى الارواح النجسة فاختاروا الاخير
فاذا كان امر المسيح ان اقرباءه حسبه مختلفاً
ورؤساء الدين اتهموه بأنه شريك الشياطين أفن
الغريب ان يقع على بعض تلاميذه اليوم اللوم والاهانة
من الاصدقاء والاعلاء

٢٣ الى ٢٦ فدعاهم وقال لهم بامثال كيف يقدر
شيطان ان يخرج شيطاناً . وان انقسمت مملكة على ذاتها
لا تقدر تلك المملكة ان تثبت . وان انقسم بيت على ذاته لا يقدر
ذلك البيت ان يثبت . وان قام الشيطان على ذاته وانقسم لا
يقدر ان يثبت بل يكون له انقضاء

مت ٢٥:١٢ الح

مر الكلام على اسلوب المسيح في دفع تهمة الكتبة

اتيان اقرباء يسوع اليه ع ٣١ الى ٣٥

البشرين واحد وهو تعيين المذار اليهم وفي قولها بيان استقلال كل منها بما كتبه . وفي هذا الفصل بيان عظمة الاكرام للتلاميذ الطائعين وعظمة الثواب الذي سينالونه . وفيه خير تعزية لمن يتركهم اصدقاؤهم لاجل حبههم المسيح فهم وان تركهم الاصحاب ليسوا بلا صاحب لان يسوع نفسه يحبهم ويعتني بهم ويحسبهم من عائلته . فيستطيعون ان يقولوا مع داود النبي " ان ابي وامي قد تركاني والرب يضمني " مز ١٠٣: ٢٧ . وفيه ايضا تحذير وانذار لمضطهدي تلاميذ المسيح لانهم يضطهدون اعضاء عائلة ملك الملوك ويصدق عليهم قول سليمان الحكيم " ان ولهم قوتي من يقم دعواهم عليك " ام ١١: ٢٢

٣١ الى ٣٥ فجاءت حينئذ اخوته وامه ووقفوا خارجا وارسلوا اليه يدعونه . وكان الجميع جالسا حوله فقالوا له هوذا امك واخوتك خارجا يطلبونك . فاجابهم قائلاً من ابي واخوتي . ثم نظر حوله الى الجالسين وقال ها ابي واخوتي . لان من يصنع مشيئة الله هو اخي واخوتي وامي .
مت ١٢: ٤٦ ولو ٨: ١٩

راجع تفسير ذلك في شرح بشارة متى مت ١٢: ٤٦-٥٠ .
اخوته ذكرمتي اسماهم وهم يعقوب وبوسي وسيمان ويهوذا مت ١٣: ٥٥ ومر ٦: ٣٠ . وقال متى ان المسيح اشار بيده الى تلاميذه حين قال " ها ابي واخوتي " وقال مرقس انه نظر حوله اليهم حين قال ذلك وقصد

الاصحاح الرابع

مثل الزارع ع ١ الى ٩

الناس هنالك حنول مزروعة بينها مسالك للمرور . وربما كان بين زروعها شوك وزوايا وبعض نبات الخردل مرتفعاً على غيره وكان زرع بعض الحنل قليلاً لان تربته شجرة وزرع البعض كثيراً لخصب تربته واسراب من الطيور تطير فوقها مت ١٣: ١٢ او ٢

١ وابنداً ايضاً يعلم عند البحر . فاجتمع اليه جمع كثير حتى انه دخل السفينة وجلس على البحر والجميع كثره كان عند البحر على الارض
مت ١٣: ١٠ ولو ٨: ٤٢

٣ الى ٩ فكان يعلمهم كثيراً بامثال وقال لهم في تعليمهم . اسمعوا . هوذا الزارع قد خرج ليزرع . وفيما هو يزرع سقط بعض على الطريق فنبات طيور السماء واكلته . وسقط اخر على مكان محجر حيث لم تكن له تربة كثيرة . فنبات حالاً اذ لم يكن له عمق ارض . ولكن لما اشرقت الشمس احترق . واذا لم

حدث هنا مثل ما حدث قبلاً ص ٣: ٩ فان الجموع الكثيرة اردحت عليه فاضطر الى ان ينزل الى السفينة ويخاطبهم منها وهم على الشاطئ . ولا ريب في انه نبى امثاله على المناظر المحيطة به ولا بد من انه كان وراء

هذا وفق ما قاله متى مت ١٣: ٢-٩ . سوى ان
مرقس بعد ان ذكر طلوع الشوك وخشفه الزرع كما ذكر
متى زاد قوله "فلم يعط ثمرًا" ع ٧ وقوله في الزرع الذي
وقع على الارض الجيدة "يصعد وينمو" ع ٨

يكن له اصل جف . وسقط آخر في الشوك . فطلع الشوك
وخشفه فلم يعط ثمرًا . وسقط آخر في الارض الجيدة . فاعطى
ثمرًا يصعد وينمو . فاتي واحد بثلاثين وآخر بستين وآخر
بأية . ثم قال لهم من له اذان للسمع فليسمع
ص ٢٨: ١٢ يو ١٥: ٥ وكوا ٦

اظهار الحق للبعض واخفاؤه على البعض ع ١٠ الى ١٢

الامم بذلك واراد به المسيح الذين ليسوا من تلاميذه
وعلة كونهم من خارج ارادتهم لان المسيح لم يمنع احداً من
الايمان به ليكون داخل دائرة المؤمنين اكو ١٢: ٥ و١٢
وانس ٤: ١٢ واتي ٢: ٧

لكي يبصروا مبصرين الحق هذا من نبوءة اشعيا
اش ٦: ٩ و ١٠ وتم هذا بعض التمام في يهود عصر النبي الذين
اغلقوا قلوبهم عن قبول كلامه وتم كل التمام في يهود عصر
المسيح . وورد المسيح هذه النبوءة بياناً لعلة مخاطبته اولئك
الناس بامثال وهي امران اظهار الحق واخفاؤه . فالأظهار
لحبي الحق والمستفيدين منه والاخفاء على مبغضي الحق
ورافضيه . واعلن بذلك شريعة ملكوته وهي ان اثناء
الاصغاء الى الحق وقبوله وطاعته هي زيادة الانارة
والمعرفة الفضلى والادراك الافضل والاعلان الاكمل .
وان عقاب اغراض العميون عن الحق ومقاومته هو ازالة
النور ومنع الفرص وترك الناس في الظلمة التي اخناروها
والساج بان تزداد قلوبهم قسوة الى ان يدركهم الهلاك .
وهذا العقاب يأتي بعضه طبعاً وبعضه من قضاء الله
لنساءة تلك القلوب

١٠ ولما كان وحده سأل الذين حوله مع الاثني عشر
عن المثل

مت ١٠: ١٢ ولو ٨: ٦ الخ

وحده اي منفرداً مع تلاميذه بعد انصراف
الجموع

١١ و ١٢ فقال لهم قد اعطي لكم ان تعرفوا سر
ملكوت الله . ولما الذين هم من خارج فبالامثال يكون لهم كل
شيء . لكي يبصروا مبصرين ولا ينظروا ويسمعوا سامعين ولا
يفهموا لئلا يرجعوا فتغفر لهم خطاياهم

اكو ١٢: ٥ وكو ٤: ٥ وانس ٤: ١٢ واتي ١: ٢ اش ٦: ٩ ومت ١٣: ١٢
لو ٨: ١٠ ولو ١٠: ١٢ يو ٤: ٢٨ و ٢٦: ٢٨ ورو ١١: ٨

انظر شرح انجيل متى مت ١٣: ١٠-١٧
سر ملكوت الله اي الحق المكتوم الا ان اعلنه
المسيح لهم وانا هم الروح القدس . وموضوع هذا السر
الخلاص يسوع المسيح
الذين هم من خارج اعناد اليهود ان يسعوا

شرح مثل الزارع ع ١٢ الى ٢٠

راجع بيان ذلك في شرح انجيل متى مت ١٨: ١٢

٢٣-

نستفيد من هذا المثل ان مفاد الخصب كان متوقفاً على كيفية التربة لان الزرع كان جيداً في الكل والزرع اميناً في علوه وكانت الشمس تشرق على الكل والمطر يقع كذلك . كذلك تأثير الانجيل بتوقف على استعداد القلوب الى قبوله . فالارض الجيدة هي القلب الذي يقبل الحق وبجبهه وطبعه وكل انسان مطالب بتأثير الانجيل في نفسه . وطرق سمع الحق بلا فائدة كثيرة ذكر ثلاث منها هنا . واما سمع الحق للنفع فله طريق واحدة وهو ان تأتي بثمر للتوبة والايمان والنواضع والفلسه والحبه

١٣ الى ٢٠ ثم قال لهم اما تعلمون هذا المثل . فكيف تعرفون جميع الامثال . الزارع يزرع الكلمة . وهؤلاء هم الذين على الطريق . حيث تزرع الكلمة وحينما يسمعون يأتي الشيطان للوقت وينزع الكلمة المزروعة في قلوبهم . وهؤلاء كذلك هم الذين زرعوا على الاماكن الحجرية . الذين حينما يسمعون الكلمة يقبلونها للوقت بفرح . ولكن ليس لهم اصل في ذواتهم بل هم اى حين . فبعد ذلك اذا حدث ضيق او اضطهاد من اجل الكلمة فللوقت يعثرون . وهؤلاء هم الذين زرعوا بين الشوك . هؤلاء هم الذين يسمعون الكلمة . وهموم هذا العالم وغرور الغنى وشهوات سائر الاشياء تدخل وتخنق الكلمة فتصير بلا ثمر . وهؤلاء هم الذين زرعوا على الارض الجيدة . الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها ويشيرون واحد ثلاثين واخر ستين واخر مائة مت ١٢: ١٢ الى ١٦ و ١٧

تعليم المسيح تلاميذه كيف يستعملون المعرفة التي حصلوا عليها منه

ع ٢١ الى ٢٥

شبه المسيح تعليمه بسراج في موضع مظلم . وهذا يدل على انه لم يقصد بتعليمه بالامثال اخفاء الحق عن طالبيه ولان تلاميذه يفعلون كذلك . سمع التلاميذ من المسيح شرح امثاله واستناروا وقصدوا بذلك ان يشبه ان يبين لهم انهم مكشوفون باضائة ذلك النور واذاعته . ويحذرون توبتهم الذي ينشأ عن تعليمه اياهم على انفراد ان ذلك لنفعهم الخاص . فعلمهم هو خفية ليعلموا هم جهرة . وهكذا يجب على كل مسيحي ان يبارئهم

٢١ ثم قال لهم هل يؤتى بسراج ليوضع تحت المكبال او تحت السرير . اليس ليوضع على المنارة مت ١٥: ٥ ولوق ١٦: ٨ و ٢٢: ١١

يظهر ان المسيح تكلم ببعض ما ذكر في هذا الفصل غير مرمية . وبعض هذه الاقوال ورد في وعظه على الجبل . وغاية تكريره اياه هنا جعل مثل الزارع يؤثر في قلوبهم هل يؤتى بسراج انظر شرح انجيل متى مت ٥: ٥

٢٢

لأنه ليس شيء خفي لا يظهر ولا صار مكتوماً إلا ليعلم

مت ٢٦:١٠ ولوق ٢٠:١٢

أقوله لكم لتُنفَعُوا وتُنفعُوا أي تنفيدوا انفسكم وتكونوا قادرين على افادة غيركم وهو المطلوب الاعظم هنا. وما قاله بعد اثبات هذا اي لوجوب بذل الجهد في انتهاز كل الفرص للافادة الروحية

هذا حقيقة معنى المجاز الذي في العدد السابق .

انظر شرح انجيل متى مت ٢٦:١٠

وقال المسيح هذا سابقاً للتلاميذ ليبان انهم وان اهينوا مدة يتبررون اخيراً وبمدحون . وقاله هنا اظهاراً لوجوب ان يعلموا كل ما تعلموه منه للناس انارة لهم وارشاداً الى الخلاص

خفي... مكتوماً اشار بهذا الى تفسير امثاله لتلاميذه وان كلاً من ذلك الاخفاء والكتمان كان وقتياً ووسيلة لاداعتهم اكثر اذاعة . كان كنهية الامم الوثنية يميزون بعض افراد الناس بتعليم اباهم ما كنهوه من اسرار الدين عن العامة خلافاً لما فعله المسيح

٢٣

ان كان لاحد اذنان للمسيح فليسمع

مت ١٥:١١ وع ٩

اتي المسيح بهذا التنبيه مراراً كثيرة في تعليمه ومرّ شرحه في شرح بشارته متى مت ١٥:١١

٢٤

وقال لهم انظروا ما تسمعون . بالكيل الذي به تكلمون يكال لكم ويراد لكم ايها السامعون

مت ٢٧:١ ولوق ٢٨:٢٨

بالكيل الخ سبق تفسير هذا القول في مت ٧:

٢ . وورد هناك في الحكم الصارم على الغير اي في انه يحكم علينا بما نحكم به على غيرنا وكنته ورد هنا في شأن تعليم المسيح . والمعنى انا على قدر ما نصغي الى كلام المسيح نستفيد فكلمنا اعزبنا التعليم واعزناؤه زاد لنا . وهذا القانون يُعتبر في تعليمنا غيرنا فاننا على قدر اجتهادنا في تعليم الغير نزيد معرفته

٢٥

لان من له سبعة عي . واما من ليس له فالذي عند سيؤخذ منه

مت ١٢:١٢ و ٢٩:٢٥ ولوق ١٨:٨ و ٢٦:١٩

مرّ شرحه في مت ١٢:١٢ . ومراد المسيح بايراده هنا الايمان الى امرين الاول ان الله يزيد معرفتنا بالروحيات او يُنقِصها على قدر ما نستفيد والثاني ان الامر كذلك في افادتنا غيرنا . وهذا القانون جارٍ على الروحيات والجسديات . قال سليمان الحكيم "العامل يدر رخرة يفقر . اما يد المجتهد ينفعني" أم ٤:١٠ . وقال "يوجد من يفرّق فيزداد ايضاً . النفس السخية تُسمِن" والمروي هو ايضاً يروى "أم ١١:٢٤ و ٢٥ . فاننا نتعلم بتعليمنا غيرنا ونرتقي في مصعد السماء باجتهادنا في رفع الغير

انظروا ما تسمعون اي اتنبهوا كل الاتنباه لما اليها

مثل نمو الزرع خفية ع ٢٦ الى ٢٩

٢٧ وينام ويقوم ليلاً ونهاراً والبذر يطلع وينمو وهو لا يعلم كيف

٢٦ وقال . هكذا ملكوت الله كأنَّ انساناً يلقى البذر على الأرض

مت ٢٤: ١٤

وينام ويقوم ليلاً ونهاراً كمادة الفلاحين بعد زرع الحنظل ويأتي ذلك لأنه غير مُطالب بنمو الزرع فيقوم ويذهب الى عمل آخر نهاراً وينام ليلاً لا طمأنينه ان الزرع ينمو ويأتي الحصاد بدون تعب واعتناء . كذلك على المبشر بالكلية بعد ما يزرع الحق في آذان الناس وقلوبهم ان يتكل على الله بصبر لكي يُجني ذلك الزرع ويجعله تعالى مثمراً كما يشاء . فيجب على الانسان ان لا يكون جزوعاً آيساً ان لم تظهر له النتائج في الحال

والبذر يطلع وينمو اي يصير نباتاً بعد ان يكون حياً وهذا ما نهض طبعاً وهو انه اذا كان البذر جيداً والاحوال موافقة ظهرت فيه علامات الحياة بعد ايام واخذ ينمو سهر الزارع ام لم يسهر اهتم به ام لم يبال . كذلك الحق الذي يسمعه الانسان او يقرأه في الانجيل يفتح التوبة والايمان والقداسة بفعل الروح القدس

لا يعلم كيف النمو من الاسرار التي حجبته عن ادراك البشر لكن الانسان يعرف ما يحدث من تغيير الخيم به والكل وان نمو النبات لا يقوم الا بالوسائط كالمطر وضوء الشمس وحرارتها وهذه ليست في سلطانه وهو يحفل علته فهو بعض النباتات ولا يعلم الدقيقة التي يتبدى البر ينمو فيها ويعجز عن بيان حقيقة الحياة . وجهل كل ذلك او معرفته لا يعجل النمو ولا يعوقه ولا يبرِّجُه . وكذلك الامر في الروحانيات فاننا نجهل كيفية

الاربع ان المسيح قال هذا المثل للجمع كله وهي مخاطبتهم من السفينة وهو تابع العدد التاسع وما بينهما جمل معترضة واتى به مرقس كذلك ليصل الشرح بالمثل . وهذا المثل لم يذكره احد من الانجيليين سوى مرقس . وهو موجه بالاكتر الى التعلل في كرم الرب ليؤكد لهم الحاجة من نعمهم في ذلك الكرم ويعلمهم ان هذا النجاح متوقف على بركة الله لا على نعمهم . ومفاد المثل ما في قول بولس "انا غرست وابلس سقى ولكن الله كان ينمي . اذا ليس الغارس شيئاً ولا الساقى بل الله الذي ينمي" ١ كور ٣: ٦ . والمعنى انه كما ينمو الزرع بعد ان يزرعه الانسان في الأرض بمنزل عن الاعمال البشرية تنمو كلمة الانجيل بعد نطق المبشر بها مستقلة عن علمه متوارية عن نظره بفعل قوة غير قوته وهي قوة روح الله اش ١٠: ٥٥ اور ١٠: ٥٧ و ١٠: ٥٨ و ١٠: ٢٢ و ٢٥

انساناً لم يقصد بالانسان هنا المسيح كما قصد به في مثل الزارع في انجيل متى مت ١٣: ٣٧ . لأنه لا يصح ان ينسب الى المسيح انه "لا يعلم كيف" ينمو الزرع الروحي ولا يصح ان يقال انه يترك الزرع الذي "ينام ويقوم ليلاً ونهاراً" لأنه هو في كنيسته دائماً يسهر عليها نهاراً وليلاً ويبارك نموها . فالمنصود بالانسان فلاح من الفلاحين استعير للانسان المبشر بالانجيل

الروحي حسب شرائع سنتها حكمته الازلية حتى يستطيع الانسان معرفة التعبيرات المتوالية ووقت البلوغ وماهيتها
اولاً نباتاً اراد بالنبات هنا الفرخ ثم الشطة اي
اول انشقاق البذر وظهور الاوراق فوق الارض وفيه
بيان حياة البذر

سنبلاً السنبل هو جزء من النبات فيه الثمر
كسابل الحنطة والشعير وغيرها والمراد به هنا نبتة
القمح من ثمرها

قمحاً الخ اي معداً للحصاد . وهذه الدرجات
الثلاث في نمو النبات ما يوافقها في النمو الروحي في
المؤمن

الاولى شعوره شيئاً في خطيئته وخطره عند سماعه
دعوة المسيح اياه الى التوبة والايمان ثم توبته وايمانه وانكاله
على المسيح للخلاص . فيكون حينئذ ابناً لله مقاماً من الموت
لكنه ضعيف في الفضائل المسيحية

الثانية مقاومته التجارب الباطنة والظاهرة وانتصاره
على العالم والشهوة والشيطان وتقويته في المحبة والايمان
والطاعة وغيرته في خدمة المسيح وكنيسه

الثالثة تقدمته في التواضع والخضوع لارادة الله
ولذته بتلاوة كتابه المقدس والصلاة وكل الواجبات
المسيحية وانتصاره على كل الشكوك في الدين وشعوره
ان السماء وطنه وانتشار روح القداسة منه على من حوله
بكلامه وسيرته وزوال خوفه من الموت واستعداد له لان
ينقل الى اهراب الرب "كرفع الكدس في اوانه" أي ٢٦:٥ .
وتلك الدرجات احوال متوالية في الماديات لا تسبق
الثانية الاولى ولا الثالثة الثانية . فلا يتوقع الفصح البالغ قبل
ان يفرخ . وكذلك لا ينتظر القداسة التامة والاختبار
الكامل من المسيحي في اول ايمانه . والحنطة لا تنضج في
سنبليها دفعة وكذلك الثمر الروحي . ويحتاج الانسان الى

النمو في القداسة انما نرى النتيجة ونعلم ان هذا النمو يقوم
بوسائط كالصلاة والامتحان النفس ودرس كتاب الله وان
كما لا تعلم كيف يقوم ذلك النمو بتلك الوسائط . وهذا
وفق قول المسيح "الرجع بهم حيث نشاء ونسمع صوتهما
لكنك لا تعلم من اين تأتي والى اين تذهب هكذا كل من
وُلد من الروح" يو ٣: ٨ . ونجهل علّة تأثير الحق في
البعض وقلة تأثيره في البعض وعلّة نمو البعض في القداسة
مع كثرة الموانع وعدم نمو البعض مع كثرة الوسائط المناسبة

٢٨ لان الارض من ذاتها تأتي بشهر . اولاً نباتاً ثم
سنبلاً ثم قمحاً ملأً في السنبل

الارض من ذاتها تأتي بشهر اي بلا حاجة
الى عمل من اعمال الانسان . فعمله مقصور على فلاحه
الارض وخدمتها وطرح البذر فيها وسقيها ان اقتضته
الحال وهذا نهاية ما عليه . وبعد هذا يفعل الله ما لا يراه
الانسان لجعل الارض تحيي البذر وتنبئه وتتميه الى الكمال .
واسناد الايمان بثمر الى الارض مجاز عقلي والفاعل الحقيقي
هو الله لانه ليس للارض من ارادة ولا قوة على ذلك .
وكذلك القلب البشري لا يستطيع ان يات بشيء من
القداسة من ذاته لكنه اذا اتخذ الوسائط التي عينها الله
لنشوء القداسة ونموها في قلبه او قلب غيره اتى الله وحده
بالنتيجة في طريق لا نستطيع معرفتها . وهذا وفق قول
بولس الرسول "انا غرست وابلس سقى لكن الله كان
بني" ١ كو ٣: ٦ . وهو لا ينافي وجوب اجتهاد الانسان
في اتخاذ الوسائل للحصول على الحصاد الروحي كما يقتضي
ذلك الحصاد المادّي . وأشار الى ذلك بولس بقوله
"تموا خلاصكم مخوف ورعدة" ١ ط ٢: ١٢ . وقول بطرس
"انمو في النعمة وفي معرفة ربنا يسوع المسيح" ٢ بط ٣: ١٨
وهنا كله لا ينافي كون الله عاملاً في العالم الطبيعي والعالم

يد الله . وقصد بذلك تعليمنا التمييز بين فعل الانسان وفعل الله في نمو الدين المسيحي وانتشاره في العالم . فالانسان يزرع كلمة الحق والله يجعلها فعالة مثمرة خلاص النفوس . ولكن اذا قيل من هو الذي يحصد الحصاد الروحي الاخير قلنا الجواب في الانجيل وهو ان الحصادين هم الملائكة الذين يرسلهم ابن الانسان رب الحصاد . ووقت ذلك الحصاد نهاية العالم عند ما يأتي المسيح للدينونة مت ١٣: ٢٩ . وهنا الحصاد العظيم خلاصة كل الزرع وكل حصاد روحي في عصور العالم رؤ ١٤: ١ او ١٥ . واما حصاد كل فرد مسيحي مستعد للسما هو في نهاية حياته . والله يضع النجيل في يد ملاك الموت ليحصد المؤمنين في اجله

وظن بعض المفسرين ان غرض المسيح هنا تعليم تلاميذه انه عند ما يظهر الانسان باعماله تجديد قلبه بقبول عضوا في الكنيسة التي هي هُرمي الحصاد الروحي في الحاضر فيكون على هذا التفسير ان المبرر الذي يزرع الكلمة هو الذي يجني الثمر الروحي بقبول المؤمنين في الكنيسة . وقد نسب ذلك الى المبرر في الكتاب الالهى مز ١٣٦: ٦ ومت ٩: ٣٧ و ٢٨ وبو ٤: ٣٥-٣٨ . ولا ريب في انه يجب على خدمة الدين الاجتهاد في ضم كل المؤمنين بالحق الى الكنيسة . لكن الادلة على ان المسيح قصد ذلك هنا ضعيفة . ولا يلزم من قول المسيح "متى ادرك الثمر فللوقت يرسل النجيل" ان الله ينقل كل مسيحي الى السماء متى رآه مستعدا لذلك لانه ربما اراد ان يستخدمه بعد ذلك مدة على الارض فيتركه حيا كما فعل ببولس في ١: ٢٢ و ٢٤ . فانه ياخذ بعض المؤمنين عند ما يستعدون ويترك البعض مدة بو ٢١: ٢٢

وخلاصة تعليم هذا المثل في الحصاد الروحي ستة

امور

تعليم الروح القدس والاختيار من محاربة التجربة والتأديب من المصائب وامتحان ايمانه وصبره . والنبات يحتاج الى عناية الفلاح للحماية من الضارات له حتى ينتج "فهيّا" ملاّن في السنبّل" . وهكذا المسيحي في اول حياته الروحية يحتاج الى التعليم ونصيحة اخوته المتقدمين والتنشيط والتعزية وصلاة الكنيسة من اجله

والنمو نفسه غير منظور لكن نتائج ظاهرة وكذلك اثمار المسيحي ظاهرة وان لم يُنظر تجددّه . وذكرت تلك الاثمار في رسالة بولس الرسول الى اهل غلاطية غل ٥: ٢٢ و ٢٣

وكما صدقت المشابهة بين درجات نمو النبات الثلاثة والحياة الروحية على الفرد من المسيحيين تصدق على نمو الكنيسة في العالم كله . والدرجة الاولى كانت من وقت تأسيس الكنيسة المسيحية ومقاومتها الشديدة للاديان الباطلة وانتصارها عليها . والثانية محاربتها التجارب الداخلية من غرور العالم ومن الكبرياء ومن الكفر وانتصارها عليها وغيرها لاجل انتشار الانجيل ومجد المسيح . والثالثة ظهور مجدها وكاملها في سيرة اعضائها المقدسة وصورتها الماثلة لصورة رأسها الالهى وتعلم كل اولادها من الله اش ١٣: ٥٤ . وامتلاء الارض من "معرفة مجد الرب كما تغطي المياه البحر" حب ٢: ١٤

٢٩ واما متى ادرك الثمر فللوقت يرسل النجيل لان الحصاد قد حضر

رؤ ١٤: ١٥

المادة في حصاد القمح ان الذي يزرع يحصد . وعليه جرى المسيح في المثل هنا . والظاهر انه لم يقصد بذلك الا ذكره ان تعب الانسان في الزرع لا يبتدئ ثانية الا بعد الحصاد وكل ما بين الزرع والحصاد في

٦:٢-٩ ويع ٥:٨٧ وابط ١:٢٢-٢٥ . وهذا العمل
الاهلي من وظيفة الروح القدس

(٥) ان الله يُجري عمله في قلب الانسان سرّاً
بهدهوء وتدرّج حتى تكون النتيجة الكمال المسيحي

(٦) ان الله لا ينفل المؤمنين من الارض في اول
تجدد هم لكنه يتركهم على الارض زماناً كافياً لنموهم النام
وبلوغهم الكمال ومتى نفلهم حقاً لنا ان نستنتج انهم صاروا
مستعدين للسوء وان الله لا يتوفى احداً الا في اجله فلا
عرّض في ذلك ولا سهو . ولا بد من ان يكون كل من
يوحنا الممدان ويعقوب اخي يوحنا قد استعداً للسوء
عند ما دعاها الله اليه وان كان ذلك في اول خدمتها
ايّاه

(١) انه يتعدّر نمو القداسة في قلب الانسان ما
لم تزرع الكلمة الالهية . لانه كما ان الارض لا تنتج من
ذاتها سوى شوك وحسك كذلك قلب الانسان لا ينتج
من ذاته الا شروراً

(٢) ان للانسان عملاً في حفل الرب وهو زرع
كلمة الحق ابي التبشير بالانجيل فيكون بذلك عاملاً مع
الله وهذا اعظم شرف للانسان واول واجباته اكو ٢:٩
(٣) ان الزرع الروحاني يحق ان تنتظر نتيجة
بعد زرع بظهور الحياة الروحية والنمو والبلوغ كما يحق
ان ينتظر الحصاد في عالم المادة

(٤) ان النمو الروحي هو عمل الله الخاص ولا يتوقف
على تعب الانسان او اهتمامه وبأنيه الله في الطريق التي
يمتارها والوقت الذي يشاء اش ٥٥: ١١ واكن

مثل حبة الخردل ع ٢٠ الى ٢٤

فهي اصغر جميع البزور التي على الارض . ولكن متى زُرعت
تطلع وتصبح اكبر جميع البقول وتضع اغصاناً كبيرة حتى
تستطيع طيور السماء ان تناوى تحت ظلها

انظر شرح مت ١٣: ٣١ و٢٢ . ولا فرق في ما
نقله من كلام المسيح سوى ان مرقس زاد قوله في
وصف الاغصان "كبيرة" وان متى قال "ان طيور السماء
تناوى في اغصانها" وان مرقس قال انها "تناوى تحت
ظلها"

٣٣ وبامثال كثيرة مثل هذه كان يكلمهم حسبما كانوا
يستطيعون ان يسمعو
مت ١٣: ٢٤ وبر ١٦: ١٢

وبامثال كثيرة لم يذكر مرقس سوى ثلاثة

٣٠ وقال بماذا نشبه ملكوت الله او باي مثل نمثله

مت ١٣: ٣١ ولو ١٤: ١٢ واع ١٣: ٤٤ و٤٥ و١٩: ٢٠

بماذا نشبه ملكوت الله المراد بملكوت الله هنا
الدين المسيحي كما ورد في مت ٣: ٢ و١٢: ٢١ . وفي هذا
السؤال اظهر المسيح اهتمامه بان يخاطب الناس على قدر
عقولهم وبان يجد تشابه وامثالا تؤثر في قلوبهم . فيجب على
كل مبشر ان يهتم بمثل ذلك . ولعل المسيح قصد بهذا
السؤال ان يشبه عقول الناس الى ما يأتي من كلامه كما
وقع في مت ١٦: ١

٣١ و٣٢ مثل حبة خردل متى زُرعت في الارض

يفسر التلاميذ كل شيء

وبدون مثل لم يكن يكلمهم (انظر شرح مت ١٣: ٣٤) كان ذلك مفصلاً على وقت قصير وموضوع واحد هو صفات ملكوته . واتى هذا تمهيداً للتعاليم المضادة لأرائهم اليهودية وتلطيفاً لتعصبهم . وقصد بذلك ايضاح الحق لحبيبه ومنع اعلاء الحق من اصابته ما يشتهكون به عليه

على انفراد اي بعزل عن الجمع يفسر اي يوضح كل ما لم يفهموه من معاني الامثال الروحية وتلك التفسيرات لم تكتب هنا ولكن خلاصتها في اعمال الرسل والرسائل كلها . وهنا منتهى آباء مرقس بامثال المسيح ولم يذكر سوى ثلاثة امثال ذكر مع احدها تفسيره ع ١-٢٥ والاثني بلا تفسير ع ٢٦-٢٢

امثال من الامثال التي تكلم بها المسيح حينئذ . واما متى فذكر سبعة منها وكتبها في الاصحاح الثالث عشر من انجيله
يكلمهم اية يكلمهم الجوع كما يدل عليه العدد ٢٤

خسبها كانوا يستطيعون الخ اي على قدر فهمهم فالسمع هنا ليس مجرد الادراك بالاذن . والمسيح بلغهم تدريجاً بتساويه بسيطة صفات ملكوته الروحية وتأثيرها في قلوب تلاميذه هذا الملكوت وسيرته . او المعنى ان المسيح كان يكلم الناس على قدر الفهم التي تتوفر له للكلام ولم للسمع بين آت اليه وراجع عنه

٣٤ وبدون مثل لم يكن يكلمهم . واما على انفراد فكان

تسكين يسوع الريح والبحر ع ٢٥ الى ٢١

بغتة الى السفينة ورافقتهم سفن أخرى وان الريح كانت شديدة حتى كادت تغرق السفينة . وفي شدة الاضطراب كان المسيح نائماً في مؤخر السفينة ورأسه على وسادة حتى عاتبه التلاميذ على ذلك . وانه انتهر الريح والبحر ووجه التلاميذ

في ذلك اليوم اي بعد ما أكل امثاله وبعد ما سأله البعض ان يؤذن لهم بانبياءهم اباه مت ٨: ٢٢ المساء كان عند اليهود مساء من الاول العصر والثاني من بعد الغروب والاربع ان المراد هنا الثاني الى العبر اي الى الجانب الشرقي من البحر لانهم كانوا على الشاطئ الغربي قرب كثرناحوم ص ١٩: ٢ . ومعظم غاية المسيح من ذلك الاستراحة

٣٥ وقال لهم في ذلك اليوم لما كانت المساء . لنجذب الى العبر

مت ٨: ١٨ و٢٣ الخ واو ٢٢: ٨ الخ

بعد ما فرغ مرقس من كلامه على امثال المسيح رجع الى ذكر معجزاته . وكان ما ذكره منها قبلاً سلطان المسيح على شفاء الامراض . واخذ هنا يذكر سلطان المسيح على عالم المادية . وذكر متى هذه الحادثة في ص ٨: ٢٣-٢٧ من بشارته . وجاء مرقس بتفاصيل لم يأت بها متى وهي تمكننا من ان نتصور الحادثة كأنها جرت امامنا . فنفهم ما قاله انها حدثت يوم تكلمه بالامثال المذكورة وان نزول المسيح وتلاميذه الى البحر كان مساء وانهم نزولوا

الغتاب الى معلمهم . وما نقله مرقس من كلامهم هنا اوضح من غيره دلالة على ضعف ايمانهم وعلى معانبتهم المسيح كأنه لا يبالي بهم

٣٩ فقام وانتهر الريح وقال للبحر اسكت . اياكم . فسكت الريح وصار هدوء عظيم

انتهر الريح وقال للبحر اسكت . اياكم خاطب الريح والبحر كأنهما من عبيده مجبوران على الخضوع له هدوء عظيم سكوت الامواج مع سكوت الريح يدل على ان ذلك الهدوء كان معجزة لاعرضاً وان يسوع هو الله

٤٠ وقال لهم ما بالكم خائفين هكذا . كيف لا ايمان لكم

ما بالكم خائفين ذكر متى توبخ المسيح للتلاميذ قبل ان ذكر تسكينه للبحر لكنه لم يقل ان التوبخ كان قبل التسكين . وذكر مرقس ولوقا التوبخ بعد التسكين والارجح ان قولهما هو الواقع . لان من كان في الخطر الشديد مثلهن لا يلتفت الى توبخ ولا ينتفع به . ولعله قال للتلاميذ اولاً لانخافوا وسكن البحر ثم لامهم . والارجح ان خطابه في التأمين والملامة كان عدة جل اقنصر متى على ذكر قوله "ما بالكم خائفين يا قليلي الايمان" مت ٢٦: ٨ واقنصر مرقس على ما ذكره هنا . واقنصر لوقا على قوله "ابن ايمانكم" لو ٨: ٢٥ . ولعلمهم لم يقصد احد منهم كلام المسيح بلفظ بل خلاصة معناه

كيف لا ايمان لكم كيف ايمانهم كالعدم بالنسبة الى ما كان يجب عليهم . وما كان لهم من الايمان القليل (كما ظهر من استغاثتهم بالمسيح) لم يكن كافياً لان يقهر من الخوف واليأس

٣٦ فصرفوا الجميع واخذوا كبركان في السفينة وكانت معه ايضاً سفن اخرى صغيرة

كما كان اي بدون مهلة ولا استعداد وكان ذلك على اثر فراغه من التعليم وكان حينئذ في السفينة (ع ١) . وان كان صعد الى الشاطئ فقد رجع اليها لو ٩: ٥٧-٦٢

سفن اخرى رغبة الجوع في سماع تعليمه ومشاهدة معجزاته التي حملتهم على الازدحام عليه برأ حملت بعضهم على ان يتبعوه بجزاً الى العبر . والارجح ان سفن هؤلاء رجعت عنه وقت اشتداد الريح واضطراب البحر

٣٧ فحدث نوح ريح عظيم فكانت الامواج تضرب الى السفينة حتى صارت تمثلي

نوح ريح عظيم سطح بحر الجليل منخفض نحو ست مئة قدم عن بحر الروم والارض المحيطة به عالية ولذلك عرض لاضطرابات عظيمة من شدة قصف الرياح الهابطة عليها من تلك الارض المرتفعة فتتهيج اللجة تهيجاً عظيماً يعرض به المسافرون فيه للخطر صارت تمثلي انظر شرح انجيل متى مت ٢٤: ٨

٣٨ وكان هو في المَوْخَر على وسادة نائماً . فانبطوه وقالوا له يا معلم اما يهلك اننا نهلك

وسادة هي مخدّة من مخدّات السفينة توضع غالباً في المَوْخَر

اما يهلك اننا نهلك هذا قول بعض التلاميذ واما البعض فقالوا "يا سيد نجنا فاننا نهلك" مت ٨: ٢٥ . وقال غيرهم "يا معلم اننا نهلك" لو ٨: ٢٤ . وكل ذلك يدل على خوف التلاميذ وعجزهم وتضرعهم وتوجيهم بعض

الثالثة انه ليس لنا حق ان نقول للمسيح في وقت مصائبنا "أما يهلك اننا نهلك" لأن عدم انقاذه ايانا حالاً ليس بدليل على عدم اهتمامه بنا

الرابعة أنا متى سلمنا انفسنا الى الخوف واليأس على ما يلزم من المصائب بنا او باولادنا او بكنيستنا او بامتنا حتى للمسيح ان يعاتبنا بقوله "ما بالكم خائفين هكذا"

الخامسة ان المسيح لا يفتناظ من استغاثتنا به في كل حين ولا يرفض صلاتنا وإن كان ايماننا ضعيفاً. انما اعظم ما يغیظه هو عدم الثقة به في الخطر

السادسة ان المسيح يبطئ ان يساعدنا في وقت الضيق كأنه نائم ولكنه لا بد من ان نبغينا اخيراً مر ٢٨: ٦ و٢٩: ١١ و٣٠: ١١

٤١ فخافوا خوفاً عظيماً وقالوا بعضهم لبعض من هو هذا . فان الرج أيضاً والبحر يطيعان

خافوا قبلاً من النوء وخافوا هنا أكثر الخوف من قوّة المسيح الفائقة التي لم يشاهدوا مثلها منه قبلاً ولم يخطر على بالهم ان له مثل تلك القوّة فكانت اعلاناً جديداً لهم ولنا من ذلك ست فوائد

الاولى ان يسوع هو ربّ عالم الطبيعة. لان العناصر كلها خاضعة لسلطانه. وانه انسان تام كما هو اله تام لانه تعب واحناج الى راحة النوم

الثانية ان حضور المسيح بين المؤمنين به لا يمنع وقوع الخطر والتجربة. لكن مع ذلك يجب ان يطمئنوا لان المسيح بحضوره معهم يدفع عنهم كل ضرر حقيقي

الاصحاح الخامس

شفاء المجنون في كورة الجدرين ع ١ الى ٢١

ولوقا لم يقول لم يكن سوى مجنون واحد . وزاد مرقس على قول متى ما يوضح به النبأ وذلك ان المجنون كان كالوحش الضاري لا يقدر احد ان يربطه ولا بسلاسل وانه كان يصيح منفرداً على الجبال ويخرج جسده بالحجارة وانه رأى يسوع من بعيد وجرى اليه وانه صرخ بصوت عال عند ما وصل اليه واستغلفه بالله ان لا يعذبه وشدة رغبة الشياطين في ان لا يطردهم من تلك الكورة وانه كان عدد الخنازير هناك الثين والفرق العظيم بين ما كان عليه المجنون قبل شفاؤه وما صار اليه بعده وسؤاله ان يتبع المسيح بالذات وامر المسيح اياه ان يذهب

٢١ وجاءوا الى عبر البحر الى كورة الجدرين . ولما خرج من السفينة للموقت استقبله من الثبور انسان به روح نجس مت ٢٨: ١٨ الخ ولو ٢٦: ٨ الخ

قد مرّ الكلام على شفاء هذا الانسان في شرح انجيل متى مت ٢٨: ١-٢٤. وذكر متى ما لم يذكره مرقس منها انه كان مجنون آخر مع المجنون الذي ذكره مرقس هنا ولوقا في انجيله لو ٨: ٢٧. وربما كان السبب لاقتصار مرقس ولوقا على ذكر واحد منها لانه اشهر من الثاني . ولا منافاة بين قول متى وقول مرقس ولوقا لان مرقس

ويجبر بما كان له وكثرة شيوخ الخبر في تلك البلاد
الى عبر البحر اي الى الجانب الشرقي

كورة المجدرين كانت هذه الكورة قبالة
الجليل شرقاً لوط ٢٦:٨ وكان لها اسمان بالنسبة الى المدينتين
المشهورتين فيها وهما جرجسة وجدره فسميت احياناً
بكورة الجرجسين مت ٢٤:٧ واحياناً بكورة المجدرين
كما هنا . وجدره هي قاعدة بلاد يبرية على الجنوب
الشرقي من بحر الجليل وتسمى خربها اليوم ام قيس وفيها
اناس قليلون يسكنون في مغابر واسعة هنالك

انسان ذكر متى انساناً آخر معه مت ٢٨:٨ .
والارجح ان الذي ذكره مرقس هو اشتهرها

روح نجس اي شياطين لانه اراد بالروح
النجس الجنس لا الفرد كما يظهر من الآية الثانية عشرة .
والارجح ان ذلك الانسان من مدينة جدره لوط ٢٧:٨

٣ الى ٥ كان مسكنه في القبور ولم يقدر احد ان يربطه
ولا بسلاسل . لانه قد رُبط كثيراً بقود وسلاسل فقطع
السلاسل وكسر القود . فلم يقدر احد ان يذله . وكان دائماً
ليلاً ونهاراً في الجبال وفي القبور يصيح ويمرح نفسه بالبحارة

قد رُبط كثيراً ذكر متى ان علة ذلك هياجه
وتعرضه للمارين بالاذى مت ٢٨:٨

وقطع السلاسل من المشهور ان المجانين تظهر
منهم في الغالب قوة غير معتادة في العفلاء

كان دائماً هذا يدل على انه جُنَّ منذ زمن
طويل وانه كان جنونه مستمراً حتى لم يستطع ان يعود
الى بيته كما يتنبأ لبعض المجانين احياناً

ليلاً ونهاراً وهذا يدل على ان جنونه حرمة النوم
يصيح ويمرح نفسه كانت صياحه من شدة
تعذيب الشياطين له وهم حملوه على ان يمحرج جسده .

وهذه الاحوال كلها دليل على ان جنونه كان غير عادي
وانه كان يزداد شدة لانهم كانوا يقيدونه في اول الامر
ثم عجزوا عن ذلك اخيراً . وذكر مرقس كل هذه الامور
ليبين عظمة معجزة المسيح في شفاء ذلك المجنون

٦ الى ٨ فلما رأى يسوع من بعيد ركض وسجد له .
وصرخ بصوت عظيم وقال مالي ولك يا يسوع ابن الله العلي .
استغفلك بالله ان لا تعذبني . لانه قال له اخرج من الانسان
يا ايها الروح النجس
ص ١٣٠ الى ٢٦

يعسر على القارئ ان يعرف اي الاعمال المذكورة
هنا للانسان وايها للشياطين

من بعيد لا بد ان المجنون رأى يسوع وجرى
اليه وهو في الجحراين متى قال انه استقبله عند ما خرج
من السفينة مت ٢٨:٨ . وعرف المسيح من الشياطين
الذين فيه

ركض وسجد له يجب ان ننسب هذا الفعل الى
المجنون لا الى الشياطين لانهم يفضلون البعد عن المسيح
على القرب منه . والظاهر ان المجنون مع كثرة الشياطين
الذين فيه لم يزل مالئاً بعض اخنباره وحرته

وصرخ كان هذا الصراخ فعل الشياطين فانهم
استخدموا نطق ذلك الانسان وعلمته امر المسيح اياهم ان
يخرجوا منه

مالي ولك الخ كان المجري والسجود للذين
اتاهما الانسان للاستغاثة به من الشياطين . واما كلمات
الصراخ هنا فكانت كلمات الشياطين اتوها بياناً لغيظهم
من تعرض المسيح لهم ورغبتهم في تركه اياهم في ما هم
عليه . والذي نكم من الشياطين بتلك الكلمات ناب عن
سائرهم

ولا نعلم هل بقي للشياطين سلطان على اجساد الناس وعقولهم الآن. لكن تبين ان لم سلطاناً على تجربتنا للآثم بواسطة افكارنا وشهواتنا بدليل قول بطرس "ان ابليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتصاً من بيتاً هو" ابط ٨:٥. فلذلك يجب ان نخاف ونحرس منهم ونلجأ الى الله دائماً بقولنا لا تدخلنا في التجربة بل نجنا من الشرير

استحوذك بالله لم يفصد الشياطين التجديف بهذا الاستخلاف بل سدة التضرع على ان المسيح لم يعذبهم بصرامة اشد ما حكم الله عليهم به اذ اذن لهم ان يقولوا على الارض زماناً قبل ان يُقيدوا في الحجيم

٩ وسأله ما اسمك . فاجاب قائلاً اسمي لجنون لاننا ككبرون ص ١٦:٩

١١ الى ١٣ وكان هناك عند الجبال قطيع كبير من الخنازير يري . فطلب اليه كل الشياطين قائلين ارسلنا الى الخنازير لندخل فيها . فاذن لهم يسوع للوقت . فخرجت الارواح النجسة ودخلت في الخنازير . فاندفع القطيع من على الجرف الى البحر . وكان نحو الفين . فاخبت في البحر

ما اسمك لم يظهر من المخاطب هنا . فان كان الانسان كان مراد المسيح ان يرجعه الى وحياته بتذكرو اسمه . وان كان الشياطين فهو لم يسألهم عن اسمائهم لجهله اياها بل ليظهر للناظرين هول النازلة في ذلك الجنون وعظمة قدرته على اخراج الارواح النجسة

(انظر شرح انجيل متى مت ٨: ٢١ و ٢٢) . لم يزد مرقس على ما قال متى سوى تعبيد عدد الخنازير . والذين يتكرون دخول الارواح النجسة في الناس وان الجنون هنا ليس سوى اختلال مرضي في قوى الدماغ او هو الصرع المعروف وان المسيح ساءه جنوناً وفقاً لعرف العامة فعلمهم ان يفسروا سبب هلاك الخنازير في هذه الحادثة

لجنون اي جيش ومواسم فرقة من العساكر الرومانيين عددها الكامل ٦٠٠٠ عني به هنا عدد كثير وترجم في اف ٦: ١٢ او كو ٢: ١٥ بالاجناد

١٠ وطلب اليه كثيراً ان لا يرسلهم الى خارج الكورة

وطلب اي شيطان واحد بالنيابة عن الجميع

١٤ الى ١٦ واما رعاة الخنازير فهربوا واخبروا في المدينة وفي الضياع . فخرجوا ليرى ما جرى . وجاءوا الى يسوع فظفروا الجنون الذي كن فيه الجنون جالساً ولا يساً وعاقلاً . فحذوهم الذين راوا كيف جرى للجنون وعن الخنازير

لا يرسلهم طلبوا امرين الاول ان يتركهم على ما هم فيه (ع ٧) . والثاني ان يقيمهم في تلك الكورة ان لم يسمع ان يقيمهم في الجنون وتنام هذا الطلب في (ع ١٢)

الكورة اي بلاد الجددرين . ولنا من ذلك ان الله سمع للشياطين ببعض الحرية في الجولان في هذا العالم وبأن يهربوا الناس وان يكون زمن سجنهم وتعذيبهم في المستقبل . وذكر متى انهم سألوه هل آتى ليعذبهم قبل الوقت مت ٢٩: ٨ . وذكر لوقا انهم سألوه ان لا يرسلهم الى الماوية لواز ٢١

في المدينة اي في جدره او جرجسة . فالرعاة اخبروا بالامراهل المدينة واهل القرى وابناء السبيل حتى اجتمع خائى كثير وابان متى كثرة الجمعيين بنوا "كل المدينة"

ما جرى اي ما حدث من امر الجنون

القرب منه

المجنون الذي كان فيه اللجنون اي الذي

عرفوا انه كان مجنوناً لما سكنه الشياطين

جالساً على غير عاداته من الجولان في الجبال.

والجلوس دلالة على الهدوء والراحة. قال لوقا انه كان

جالساً عند قدمي يسوع بياناً لشكره ومحبتو لشافيه

لابساً على غير عاداته فان لوقا قال انه "كان

لا يلبس ثوباً"

عاقلاً ظهر لهم ذلك من هيئته وحركاته

فخافوا وذلك ما رأوه من علامات قوة المسيح

غير العادية فهابوا يسوع لاعفادهم انه اعظم من كل

انسان

الذين راوا هم الذين شاهدوا المعجزة وهم غير

الراحة الذين لم يروا سوى غرق الخنازير وعلموا ما كان

قبلة بالسمع

١٧ فابتدأوا يطلبون اليه ان يمضي من ثنوم

مت ٢٤:٨ واع ٢٩:١٦

(انظر شرح انجيل متى ٢٤:٨). ان الناس هنالك

لم يلتفتوا الا الى خسارتهم وخافوا كثيراً من امثالها ان يفي

المسيح في ارضهم. ولم يلتفتوا الى رحمة المسيح للمجنون بشفائه

اباه. ولم يفكروا في امثال ذلك من اعمال الرحمة التي

يمكن ان يعاها بينهم

وكذلك كثيرون من الناس يغلقون ابواب قلوبهم

دون المسيح خيفة ان تلحقهم خسارة دينوية من دخوله

قلوبهم

١٨ ولما دخل السفينة طلب اليه الذي كان مجنوناً ان

يكون معه

لوقا ٢٨:٨

طلب ذلك شكراً ومجبة للمسيح ورغبة في

١٩ فلم يدعه يسوع بل قال له اذهب الى بيتك وإلى

اهلك واخبرهم كم صنع الرب بك ورحمك

فلم يدعه لعل المسيح أبي اجابة طلب الذي كان

مجنوناً لعلهم ان بقاءه في بلاد خيرة من ذهابه معه. وانه

يعبد المسيح بشهادته له بين اهله اكثر مما يحبه بانباعه

اياه. فان المسيح قيل ان يخرج من تلك التجوم حسب

طلب السكان لكنه ترك فيها ميسراً ينوب عنه وهو الذي

شفاه

الى اهلك علم المسيح ان اهله اهتموا به وحزنوا

عليه كثيراً فاراد تعزيتهم بمشاهدتهم اياه سليماً عاقلاً.

وكل من نال من المسيح شفاء نفسه من مرض الخطيئة

يجب عليه ان يخبر اهله واصدقائه أولاً بقوة الطبيب

الروحاني وجودته. فعلى المسيحي ان يشهد للمسيح أولاً في

بيته ويظل كذلك الى آخر حياته وفقاً لقول داود

”هلم اسمعوا فاخبركم يا كل الخائفين الله بما صنع لنفسي“

مز ٦٦:١٦

واخبرهم كثيراً ما منع المسيح الذين شفاهم من

اذاعة خبره لكنه امر المجنون الذي شفاه بالمناداة لانه

لم يكن خطر من ان يقوم اهل بيته ليعملوه ملكاً كما اراد

اهل الجليل ولا خوف من ازدحام الناس عليه

٢٠ فمضى وابتدأ ينادي في العشر المدن كم صنع به

يسوع. فتعجب الجميع

في العشر المدن هي اشهر المدن في بيرية ولم

يتحقق كل اسمائها. ولا رجع انها سكنيا بولس وهي اكبرها

وجدرة. وجرجسة او جرسه. وبلاً وتسى اليوم فخلا وهي

المدينة التي هرب اليها المسيحيون وقت خراب اورشليم

وهيوس . وديون . وفلادلفيا . وكثاثة . ودمشقي . ورافانة .
ومر الكلام على العشر المدن في شرح الانجيل متى ٢٥:٤
فارجع اليه
وما اعظم تغير ذلك الانسان فانه كان قبلاً مسكناً
لشياطين كثيرة تعذبهُ وهو لا لكل جيرانه فصار لهيباً
يسوع مؤمناً سعيداً مبشراً بالانجيل الجيران والاصدقاء .
والانتصارات الروحية اليوم ليست بأقل تأثيراً من
الانتصارات في تلك الايام

— ١٠٠ —

شفاء نازفة الدم واقامة ابنة يايروس ع ٢١ الى ٤٢

الى بيت يايروس . وزاد في خبر نازفة الدم انها تألمت
كثيراً من اطباء كثيرين وانها انفتحت كل ما لها بغية
الشفاء باطلاً وانها عند ما شفيت جف بنوع دمها وانها
شعرت برجوع الصحة اليها وان المسيح التفت ونظر حوله
ليرى من لمسه وان المرأة دنت اليه مرتعدة وسجدت له
واعترفت بكل ما كان منها وانه اتى الرسل في اثناء
ذلك من بيت يايروس بخبرونه بموت ابنته وان المسيح
لما وصل الى بيت الرئيس لم يسمح بالدخول لسوى
والدي البنت وبطرس ويوحنا ويعقوب . وبين باوضع
اسلوب صحيح النائحين والنادمين . وذكر كلمات المسيح
بعينها وهي قوله " طلبنا قومي " وان الابنة قامت ومشت
حالا وانها كانت في سن الثانية عشرة وان المسيح أمر بان
يقدم لها طعام وانه اوصى والديها كثيراً بعدم اشاعة خبر
المعجزة . واما لوقا فذكر بعض ما ذكره مرقس . وما لم
يذكره سوى متى انه كان هناك زمرون

يايروس هذا مثل يائير في العبراني عد ٤١:٣٢

وقض ٣:١٠

ابنتي قيل في انجيل لوقا انها ابنة الوحيدة لو:٨
٤٢ وقيل في ع ٤٢ انها ابنة اثنتي عشرة سنة . اما متى
فنقل الخبر بالمعنى واما مرقس فنقله بلفظه
على اخر نسمة هذا قول يايروس ومراده يو

٢١ ولما اجتاز يسوع في السفينة ايضا الى العبراجتمع
اليوم جمع كثير . وكان عند البحر
مت ١٠:٩ ولو ٤:١٨

الى العبر اي الجانب الغربي من البحر . والمحل
الذي اجتاز اليه هو كفرناحوم مت ١٠:٩ وسميت مدينته
وكان عند البحر نعلم ما جاء في بشارة متى ان
المسيح كان قبل وصول يايروس بقليل في وليمية في بيت
متى مجاور الفريسيين وتلاميذ يوحنا المعمدان . ولنا من
ذلك ان بيت متى كان على شاطئ البحر وان المسيح
خرج من بيتو وذهب الى الشاطئ

٢٢ الى ٢٤ واذا واحد من رؤساء المجمع اسمه
يايروس جاء . ولما رآه خر عند قدميه . وطلب اليه كثيراً
قائلاً ابنتي الصغيرة على آخر نسمة . لئلا تاتي وتضع يدك عليها
لتشفى فتمت . ففعلت . فجمع كثير وكانوا يرحمونه

مت ١٨:٩ ولو ٤:١٨

مر الكلام على هاتين المعجزتين في الشرح مت ٩:
١٨-٢٦ . وزاد مرقس في خبر ابنة الرئيس ان اسم
الرئيس يايروس وان ابنته كانت صغيرة وانها على آخر
نسمة وان جمعا كثيراً رافق يسوع وتلاميذه وهم ذاهبون

من وراء لكي لا يشبه أحدًا لها
سمعت ثوبه لم تكن قوة الشفاء في ثوب المسيح
فانها في مشيئته. فلا توقف على لمس ولا على كلام. ووهبا
المتزوج بايمانها لم يمنع المسيح من ابرائهما. ولنا من ذلك ان
افضل طريق لازالة الاوهام من عقول الناس احيانًا
ثقوية الايمان وتوجيه الافكار الى المسيح لامقاومتها رأسًا
فانها قد تزول بذلك من ذاتها

٣٠. فللوقت الفتت يسوع بين الجميع شاعرًا في نفسه
بالقوة التي خرجت منه وقال من لمس ثيائي
لو ١٢: ٦٧ و ٤٦: ٨

من لمس ثيائي لم يسأل ذلك لجهله من لمسه
بل ليحمل اللامسة على الاقرار بايمانها به وليعلن المعجزة
لغيرها وليلب لها بركة افضل من بركة الشفاء التي وهبها
لها. ولاريب في ان المسيح عرف مصابها وهو الذي
منحها الايمان واستعمل قوته على الشفاء حين لمست ثوبه

٣١. فقال له تلاميذه انت تنظر الجميع يزحك وتقول
من اسني

فقال له تلاميذه اي بلسان بطرس نيابة عنهم
لو ٨: ٤٥. وقالوا ذلك لانهم لم يعرفوا ما حدث للمرأة
ولا غاية المسيح من سؤاله. واستغربوا ذلك السؤال
لاعتقادهم انه قصد اللس المعناد والشعب يزحمة من
كل جهة. واما هو فسأل عن لمسه بغية الشفاء وناله

٣٢. وكان ينظر حوله ليرى التي فعلت هذا

وكان ينظر حوله لم يات ذلك بغية التفتيش
عن مجهول بل ليرى اللامسة. وهي عرفت مقصوده من
نظره اليها لو ٨: ٤٧ واتخذها دعوة الى الدنونة

انه لم يبق بيننا وبين الموت الا قليل جدًا حتى ظن
احتمال موتها قبل وصوله الى يسوع وهذا الذي حله على
ان يقول للمسيح "ان ابنتي الان ماتت" مت ١٨: ٩
جمع كثير اعتاد الناس ان يجتمعوا حول المسيح
ويتبعوه لمشاهدة معجزاته ولكن زاد اجتماعهم هنا لاسم
يايروس ورفع مقامه فرغبوا في ان يظهرها غيرهم له
وشعورهم بمصابي واهتمامهم بنتيجة التجاؤ الى المسيح

٢٥ و ٢٦ وامرأة بنتت دم منذ اثني عشرة سنة.
وقد تأملت كثيرًا من اطباء كهنيين ولحقنت كل ما عندها ولم
تنفع شيئًا بل صارت الى حال اردأ
لا ١٥: ٢٥ ومت ٢٠: ٩

تأملت كثيرًا من اطباء هذا دليل على شدة
مرضها فان اعظم مخنبري الطب لم ينفعوها شيئًا ولعلمهم
وصفوا لها ادوية كثيرة شديدة التأثير زادت آلامها. فاذا
كانت في شر حال لان مرضها اتلف قوتها ونجسها في
عين الشريعة (لا ١٥: ٢٥ و ٢٦) وبقيت كذلك سنين
كثيرة واقتربت ويشت من كل علاج ولم تتوقع في
المستقبل سوى زيادة المرض ثم الموت

٢٧ الى ٢٩ لما سمعت يسوع جاءت في الجمع من
وراء وسمت ثوبه. لانها قالت ان مسمت ولو ثيابه شفيت.
فللوقت جف ينبوع دمها وعلمت في جسدها انها قد برئت من
الداء

(انظر الشرح مت ٩: ٢١ و ٢١)

سمعت يسوع اي بما اناه من معجزات الشفاء.
وما ذكر في هذه الآيات ظهر لنا صحة ايمانها وان كان
ضعيفًا وبُيت ذلك اعتقادها الشفاء بلس الهدب
المقدس من ثوب ذلك النبي العظيم عد ١: ٢٧-٤٠
ونسف ٢٢: ١٢

قبلها. فلم يعلم الناس ان له سلطاناً على الاقامة من الموت. ولم يذكر لوقا في كلامه على هذه الحادثة غير رسول واحد من دار الرئيس ولكن ذكر ارسال واحد لابني ذهاب غيره معه

فسمع يسوع يظهر من ذلك ان المخبرين اخبروا يايروس وحده غير قاصدين ان يسمع يسوع

فقال اسرع يسوع الى تقوية ايمانه قبل ان يستطيع اظهار حزنه واباسه

امن فقط اي صدق ان ترجع ابتك اليك حية صحيحة وان لي سلطاناً على اقامة الموتى كما لي على شفاء الاحياء. وكان ايمان يايروس شرطاً ضرورياً لاستعمال المسيح ذلك السلطان. ولا ريب ان ايمانه كان قد تقوى بما شاهده من امر شفاء نازفة الدم في الطريق وان كان ما حصل له من العوائق في ذلك تجربة لايمان

٣٧ ولم يدع احداً يتبعه الا بطرس ويعقوب ويوحنا اخا يعقوب

تبعه المجمع حتى بلغ البيت ولكن يسوع لم يدع احداً يدخل معه سوى والديا وثلاثة من الرسل (لوقا: ٥١) وهؤلاء الثلاثة هم الذين اتهمهم من الاثني عشر ليكونوا معه في جبل التجلي وفي جنسباني وقت اكثانيه ص ٩: ٢٠٤: ٣٣

٣٨ و ٣٩ فجاء الى بيت رئيس المجمع ورأى ضجيجاً. فيكون ويولولون كثيراً. فدخل وقال لم لماذا تضجون وتبكون. لم تمت الصبية لكنها نائمة يو ١١: ١١

انظر الشرح مت ٩: ٢٣: ٢٤. التفت مرقس اكثر النفات الى ضجيج النائمين وولولتهم ولم يذكر ما ذكره متى

والاقرار بما حدث. ولا بد من ان المسيح ينظرته اليها اظهر لها الرقة والشفقة فسكن بذلك بعض روعها على التقدم اليه. وكان من لطف المسيح انه دعاها الى ما ذكر بعد نوالها الشفاء لاقبله

٣٣ و ٣٤ واما المرأة فجاءت وهي خائفة ومرتعدة عالمة بما حصل لها فخرت وقالت له الحق كله. فقال لها يا ابنة ايمانك قد شفاكِ. اذهبي بسلام وكوفي صحيحة من ذلك مت ٩: ١٤: ٢٢

خائفة ومرتعدة اعترافها ذلك طبعاً لانها امرأة دعيت امام جماعة كثيرة من الرجال. وزاد خوفها كون مرضها محسوباً عندهم نجساً وتوقعها لوم المسيح والجمع لانها دنستهم باقترابها منهم

يا ابنة لم يذكر في بشارة من البشائر الاربع ان المسيح دعا امرأة غير هذه بلفظة ابنة. ولا ريب في ان تلك اللقطة ازالته كل ما عراها من الخوف. وما قاله بعد ذلك عزى قلبها واثبت لها علماً ما نالته سراً وأكد لها دوام شفاها وكماله. ومدح ايمانها المرضي له والمالحي الخلاص لها اف ٨: ٢

٣٥ و ٣٦ وبينما هويتكم جاءوا من دار رئيس المجمع قائلين ابنتك ماتت. لماذا تنعب المعلم بعد. فسمع يسوع لوفته الكلمة التي قبلت فقال لرئيس المجمع لا تنحب. امن فقط

لوقا: ٩: ٤١

قائلين لم يذكر متى محبي هولاء. ودل قولهم "لماذا تنعب المعلم" انهم من يعتبرون المسيح ولا يريدون ان يتعب عبثاً وانهم يتسوا من كل نفع من ذهاب المسيح لان الابنة ماتت واعتقادهم ان قوة المسيح لا تنفع تلك الابنة شيئاً بعد تسلط الموت عليها لان المسيح لم يقم ميتاً

٤٢ فإوصاهم كثيراً ان لا يعلم احدٌ بذلك . وقال ان تعطى لئلا تاكل

مت ٤:٢٨ و ٢٠:٩ و ١٢:١٢ و ١٧:٢٠ و ص ١٢:٢ ولو ١٤:٥

لعل سبب توصيته اياها مثل ما ذكر في الشرح مت ٢٠:٩ . ومن ذلك اعتزل تهيج الناس وحسد الرؤساء وعاقبة عمله الروحي . ولكن مثل هذه المعجزة لا يمكن كتمه . وقد ذكر متى انه "خرج ذلك الخبر الى تلك الارض كلها" مت ٢٦:٩

لتاكل امر بذلك اثباتاً لعودتها الى الحياة الحقيقية كما اتى مثل ذلك في نفسه لو ٢٠:٢٤ ويو ٢٠:٢٧ و ١٢:٢١ . ولعل علّة ذلك علّة بان الابنة بحاجة الى الطعام وان والديها ينسون اطعامها لشدة فرحها بعود حياتها . فلا قلب ارق من قلب المسيح وهو اكد شفقة من قلب الوالدة على ولدها . نعم ان المسيح اقامها بوسائل خارقة الطبيعة ولكنه اراد ان تقتات بوسائل طبيعية

ما اعظم التغير الذي حدث في بيت يابروس من دخول المسيح اليه وما اشد سرعة تبدل اصوات الحزن باصوات الفرح . وذلك المخلص لا يزال مستعداً لدخول بيوتنا اليوم اذا دعوناؤه وهب لنا ولاولادنا بركات روحية اعظم من الاحياء الجسدي وهي اقامة النفوس من الموت الروحي . وفرح الوالدان في ذلك البيت بوئذ يرجوع الابنة اليها عربون فرح المسيحيين يوم القيامة باجتماعهم بن توفاهم الله من اولادهم الصالحين

ان معجزات المسيح في اقامة الموتى ثلاث اذا قطعنا النظر عن اقامته نفسه . اولها اقامة بنت يابروس على اثر موتها وصنعها قدام قليلين . وثانيها اقامة الشاب ابن الارملة في نابين بعد موته بساعات واتى ذلك جهاراً

من امر المزمّرين . ولا يلزم من منع المسيح اياهم عن البكاء تحريمه اياه في الحزن لانه منعهم عنه وقتئذٍ لانه كان في غير محله

٤٢ الى ٤٣ فضحكوا عليه . اما هو فاخرج الجميع واخذ ابا الصبية وامها والذين معه ودخل حيث كانت الصبية مضطجعة . وامسك بيد الصبية وقال لها طليثا قومي . الذي نفسه يا صبية لك اقول قومي . وللموت قامت الصبية ومشّت . لايها كانت ابنة اثني عشرة سنة . فبهتوا بهتاً عظيماً

انظر الشرح مت ٢٥:٩
فاخرج الجميع بدل على ايمان يابروس انه سمح بابطال المناحة وصرف الناديين

طليثا قومي هذه عبارة سريانية كان يستعملها في ايام المسيح بعض اهل فلسطين في محادثاتهم المعتادة . وكانت اليونانية بوئذٍ اللغة الاكثر شيوعاً وترجمة مرقس اياها الى اليونانية من الادلة على انه كتب انجيله للقرء الرومانيين الذي كانوا يتكلمون باليونانية وقتئذٍ ومثل ذلك ترجمته "بوارجس" ص ١٧:٣ و "قربان" ص ١١:٧ و "افنا" ص ٢٤:٧ و "ابلي ابلي الخ" ص ٢٥:١٤ و "ابا" ص ٦٢:١٤

وللموت قامت اي رجعت الحياة اليها حالاً . وعادت اليها الحياة دفعةً لا كما كان من امر الصبي الذي احياه الله بسلامة الشيع النبي ٢٧:٤ و ٢٤:٣٥ ومشّت فكان ذلك تحقياً لعود صحتها بتمامها

ابنة اثني عشرة سنة ذكر ذلك بياناً انها ليست في الطفولية بل في سن تستطيع فيه المشي اذا كانت سليمة بهتوا اي دهشوا عجباً وحتى لم ان يتغيروا لانهم شاهدوا التي تحقّقوا موتها عادت حية (لو ٨: ٥٢) ولم يبعدوا مثل ذلك

قلام كثيرين . وثالثها اقامة لعازر بعد موته باربعة ايام
وتوقع بلاء فساد الجسد واقامه امام كثيرين من
الاصحاب والاعلاء . وفي كل منها اقام الميت بامرهم بدون
صلاة سوى تقديم الشكر عند قبر لعازر . وبذلك اظهر

الاصحاح السادس

تهمنون اهل الناصرة بالمسيح ع ١ الى ٦

يكون اشتغل بصناعة يوسف الذي حسب ابا له

تلاميذه اي رسله وهذا ما لم يذكره متى

قوات مثل هذه اشار بذلك الى المعجزات التي

اخبرهم بها الغير لانهم لم يشاهدوا معجزة منه ع ٥ . متى

الانجيليون ما اناؤه المسيح من الخوارق باربعة اسماء

(١) عجائب وسموها كذلك اشارة الى تأثيرها في

المشاهدين

(٢) آيات وسموها كذا اشارة الى غايتها وذلك

انما ادلة على ان الذي يفعلها مرسل من الله

(٣) قوات وسموها كذلك اشارة الى عظمتها

بالنسبة الى اعمال البشر

(٤) اعمال اي اعمال الله واختار بوحنا الاسم

الرابع يو ٦: ٢٨ و ٧: ٢١ و ١٠: ٢٥ و ٢٢ و ٢٨

٤ و ٥ فقال لم يسوع ليس نبي بلاكرامة الا في وطنه

وبين اقرائه وفي بيت . ولم يقدر ان يصنع هناك ولا قوة واحدة

غير انه وضع يديه على مرضى قلبلين فشفاهم

مت ١٣: ٥٧ و يو ٤: ٤٤ تلك ١٩: ٢٢ و ٢٥: ٢٢ ومت ١٣: ٥٨

وص ٢٢: ١

ولم يقدر لم يعن بذلك انه عجز هناك عما استطاعه

١ وخرج من هناك وجاء الى وطنه وتبعه تلاميذه

مت ١٣: ٥٨ ولو ١٧: ١٦

من هناك اي من كفرناحوم

الى وطنه اي الى الناصرة وكانت وطنه من

يوم رجوعه من مصر الى ان ابتداء ينادي بالانجيل .

وهذه زيارته الثانية اليها بعد تلك المدة . وقد مرّ الكلام

على اتيانها اليها ورفض اهله اياه في الشرح مت ١٣: ٥٤

٥٨ . واما زيارته الاولى اياها فذكرها لوقا ٤: ١٤ - ٣٠

وطردوه بالقسوة اذ ارادوا وقتله ان بطرحوه من قنة

جبل مجاور المدينة فذهب منها الى كفرناحوم لو ٤: ٢١

٣٢ ولما كان السبت ابتداء يعلم في المجمع . وكثيرون

اذ سمعوا بهنهم فاثبتوا من اين لهذا هذه . وما هذه الحكمة التي

اعطيت له حتى تجري على يديه قوات مثل هذه . اليس هذا هو

النجار ابن مريم واخو يعقوب ويوسي ويهوذا وسبعان . اوليست

اخوته ههنا عندنا . فكانوا يعثرون به

يو ٦: ٤٢ مت ١٣: ٥٦ وغل ١: ١٦ مت ١١: ٦

لم يزد مرقس على ما قاله متى سوى ان يسوع كان

نجاراً . وقال متى انه ابن نجار وليس من الغرابة ان

٦ وتعجب من عدم ايمانهم. وصار يطوف القرى المحيطة يعلم
اش ١٦:٥٩ مت ٢٠:٩ ولو ٢٢:١٢

وتعجب تعجب المسيح سابقاً من ايمان قائد المئة في
كنزنا حوم وهنا تعجب من عدم ايمان اهل الناصرة.
وتعجب المسيح لا ينافي لاهوته لانه كان انساناً حقيقياً كما
انه اله حق. فلا غرابة من ان تعجب اعظم من ان يجوع
وبعطش ويبيك ويتعب الى غير ذلك من امثاله. نعم ان
لاهوته منزه عن كل ذلك

في موضع آخر بل معناه انه لم يستطع ذلك مع حفظ
القانون الذي وضعه لعل الغرائب وهو ان لا يصنع
المعجزة الا حيث الايمان. هذا السبب الاعظم. ومن اسباب
ذلك ان اهل الناصرة لم يتركوا له فرصة لذلك لانهم
لعدم ايمانهم بقوة لم يأتوا اليه بمرضى يبتغون شفاه
وضع يديه الخ اوضح مرقس بهذا ما ذكره متى
بقوله "ولم يصنع هناك قوات كثيرة" مت ٥٨:١٢

ارساله الاثني عشر للتبشير ع ٧ الى ١٣

عن الذهاب الى الامم والى السامريين لان مرقس
كتب انجيله للامم فلو ذكر ذلك لأعثرهم لجهلهم ان
ذلك كان موقوتاً وان المسيح امر بخلافه بعدة وقبل
كتابة الانجيل

يرسلهم غاية ارسال المسيح اياهم توسيع دائرة
التبشير بهيئة ابتداء ملكوته. لانه بارساله اياهم فرقاً
وافراداً للعل صار واسع فرق بدلاً من ان يكونوا
جاعة واحدة تبشر في مكان واحد

اثني عشر اثني عشر ليعين احدها الاخر في الرأي
والعمل وفقاً لقول الحكيم في الجامعة ٩:٤. وما قصده

المسيح من ذلك نفعها الغير ومسرمتها
واعطاهم سلطاناتاً اثباتاً لشهادتهم كما كانت
معجزاته اثباتاً لشهادته

على الارواح النجسة اقتصر مرقس على هذا لانه
اعتبره اعظم المعجزات فمن استطاعه استطاع سائر المعجزات
ع ١٣

غير عصاً فقط قال متى "لا تفتنوا... ولا عصاً"

٧ الى ١١ ودعا الاثني عشر وابتدأ يرسلهم اثنين اثنين.
واعطاهم سلطاناتاً على الارواح النجسة. واوصاهم ان لا يحملوا
شيئاً للطريق غير عصاً فقط. لا مژوداً ولا خبزاً ولا نحاساً في
المنطقة. بل يكونوا مشدودين بنعال ولا يلبسوا ثوبين. وقال
لم حينما دخلتم بيتاً فاقبلوا فيه حتى تخرجوا من هناك. وكل
من لا يقبلكم ولا يسمع لكم فاخرجوا من هناك وانفضوا التراب
الذي تحت ارجلكم شهادة عليهم. الحق انول لكم ستكون
لارض سدوم وعمورة يوم الدين حالة أكثر ارحاماً مما لتلك
المدينة

مت ١٠:١٠ الخ وص ١٢:٢ ولو ١٠:٩ الخ اع ٨:١٢ مت ١٠:١٠
١١ ولو ١٠:٩ و ٨:٧ مت ١٠:١٠ ولو ١٠:١٠ الخ ١٠:١٢ و ١٠:١٨

ذكر متى دعوة المسيح لرسوله وتعيينه اياهم رسلاً مت
ص ١٠:١-١٠:١٥. ولكنه ذكر اوامر المسيح لهم زيادة على
ما قاله مرقس لان غاية مرقس تبين اعمال المسيح لا
كلامه. ولربما جمع متى في عمل واحد تعاليم ونصائح اتى
بها المسيح لرسوله في اماكن مختلفة ومرقس لم يذكر الا
الخطاب الذي تكلم به المسيح حينئذ لهم. وما تركه
مرقس من الاقوال التي ذكرها متى نهي المسيح رسلة

المعزة على كل ما ذكره من المعجزات كانتا اعظم من الكل

ودهنوا بزيت مرضى لم يذكر هذا احد من البشيرين الا مرقس . ولم يتخذ الرسل الدهن بالزيت علاجاً كما اعتاد اليهود اش ٦:١ ولو ١٠:١ بل انما ذلك علامة خارجية للشفاء وشارة الى العلاقة بين المريض والشافى كوضع الايادي او وضع يسوع الطين على عيني الاعمى . ولا ريب في ان ذلك كان رمزاً الى دهن الانتهاج الذي يمسح الله به شعبه اش ٢:٦١ والى نعمة الروح القدس كما اشار اليه مسح الكهنة والملوك لا ١٢:٨ . وليس من ذلك ما يدل على وجوب دهن المرضى عند الموت لان الرسل دهنوا به عند ارادتهم دفع الموت عن اجساد المرضى واما الذين يدهنون به اليوم يتخذونه وسيلة استعداد النفس للموت . ولم يعين البشير هنا المدة التي شغلها الرسل بجولاتهم للتبشير والمرجح انها بضعة اسابيع

ومعنى القوايت الاسراع الى التبشير فالذي له عصاً فليأخذها والذي ليس له لا يشغل الوقت باقتنائها

١٢ فخرجوا وصاروا يكرزون ان يتوبوا

اتوا ذلك اطاعة لامر المسيح وجالوا في كل قري الجليل لو ٦:٩

ان يتوبوا افتتحوا كلام تبشيرهم بما افتتح به يوحنا المعمدان كلام تبشير ص ٤:١ وكما فعل المسيح ايضاً ص ١٥:١

١٣ واخرجوا شياطين كثيرة ودهنوا بزيت مرضى كثيرين فشفوهم
يع ١٤:٥

كان ذلك كله اثباتاً لصحة تعاليمهم واخرجوا شياطين كثيرة قدم مرقس هذه

قتل يوحنا المعمدان ع ١٤ الى ٢٩

(سنة ٢٩ م . اي السنة الثانية لممارسة المسيح وظيفته)

هيرودس كان يهاب يوحنا عالماً انه رجل بار وقديس وكان يحفظه . واذا سمعه فعل كثيراً وسمعه بمرور

مت ١٤: ١١ ولو ٧: ٣٦ مت ١٤: ١٦ وص ٢٨: ١٢ مت ٢١: ١٤ ولو ٢: ٢٠
١٦ الح لا ١٦: ١٨ و ٢١: ٢٠ مت ٥: ١٤ حز ٢٢: ٢٢

مر الكلام على قتل يوحنا المعمدان في الشرح مت ١٤: ١-١٢ اوزاد مرقس على ما انبأ به متى ان هيروديا هي علة سجنه وان هيرودس ابي ان يقتل يوحنا في اول الامر لسبب آخر غير الذي ذكره متى وهو احترامه له فاذا لم يقتله

١٤ الى ٢٠ فسمع هيرودس الملك . لان اسمه صار مشهوراً . وقال ان يوحنا المعمدان قام من الاموات ولذلك تعمل به القوات . قال اخرون انه ايليا . وقال اخرون انه نبي او كاحد الانبياء . ولكن لما سمع هيرودس قال هنا من يوحنا الذي قطعت انا راسه . انه قام من الاموات . لان هيرودس نفسه كان قد ارسل وامسك يوحنا واثبته في السجن من اجل هيروديا امرأة فيلبس اخيه اذ كان قد تزوج بها . لان يوحنا كان يقول لهيرودس لا يحل ان تكون لك امرأة اخيك . فغضبت هيروديا عليه وارادت ان تقتله ولم تقدر . لان

لا مجرد الخوف بل رغبة في تعليم يوحنا ولأن ضميره صدق له ما قاله ذلك البار. فكان هيرودس بذلك من اشار اليهم المسيح في مثل الزارع بالزرع في الارض المحجرة "وهم الذين يسمعون الكلمة وحالاً يقبلونها بفرح ولكن ليس لهم اصل في ذواتهم" مت ٢٠: ١٢. ودليل ذلك انه لم يتب عن اثمهم بل يطلق هيروديا وقتل يوحنا ارضاء لسالموي

٢١ الى ٢٩ واذا كان يوم موافق لما صنع هيرودس في مولده عشاء لعظائمه وقواد الالوف ووجوه المجليل دخلت ابنة هيروديا ورقصت. فسرت هيرودس والمنكبين معه. فقال الملك للصبي اطلبي مني ما اردت فاعطيك. وافهم لما ان لها طلبت مني لاعطيك حتى نصف مملكتي. فخرجت وقالت لاما ماذا اطلب. فقالت راس يوحنا المعمدان. فدخلت للوقت بسرعة الى الملك وطلبت قائلة اريد ان تعطيني حالا راس يوحنا المعمدان على طبق. فخرج الملك جدا. ولجل الاقسام والمنكبين لم يرد ان يردها. فللوقت ارسل الملك ساقا وامر ان يوتي براسه. فمضى وقطع راسه في السجن. واتى براسه على طبق واعطاه للصبي والصبي اعطاه لاما. ولما سمع تلاميذه جاءوا ورفعوا جثته ووضعوها في قبر

نك ٢٠: ١٤ ومت ٦: ١٤ اس ٢٥: ٦ و ٢٧: ٢ مت ١٤: ١٢ و ١٣

يوم موافق لانجاز مراد هيروديا لالولية لانها كانت تتوقع فرصة لقتل يوحنا فرائت تلك الواجبة الميلادية وفق مطلوها. ونستنتج من القرينة انها ارسلت ابنتها سالموي لترقص امام هيرودس متوقعة ما كان من ذلك لمعرفة اخلاق هيرودس وعهدها افعاله عند سكره

لعظائمه اي وزراء بلاطه

قواد الالوف اي رؤساء جيشه. ولم يذكر غير مرقس اقسام المدعوبين

وجوه المجليل اي اعيان بلاده واغنيائها

اولا لسببين احترامه اياه وخوفه من الشعب كما قال متى هيرودس هو هيرودس اثيباس واحد من اولاد هيرودس الكبير الذي كان رئيس الربع على ايطورية وبيروت مت ١٤: ١

الملك لم يكن ملكا حقيقيا انما دعي بذلك اكراما اسمه صار مشهورا وعلة شهرته ما اتى به هو ورساله. وعلامة نجاح امره بلوغ خبره هيرودس وبلاطه

قال اخرون هذا يدل على شيوع الاقوال واخذانها في المسيح. واكتفى متى بذكر قول هيرودس فيه ايليا توقع اليهود اتيان ايليا قبل مجيء المسيح نبي اي بشر ملهم من الله وليس هو المسيح كاحد الانبياء كصموئيل وايليا وغيرها من صنعوا المعجزات

هيرودس قال خالف هيرودس غيره في الرأي بناء على ما ذكره من ظلمه وعلى توبيخ ضميره اياه لقتله يوحنا البار

ارادت ان تقمله حقا عليه لانه حرّم فعلها ولانها خافت ان يقع هيرودس ويردها الى زوجها الاول ولم تقدر علة ذلك في العدد الآتي

يهاب يوحنا لاعنفاده قداسته ونيوته ومرسلته من الله ولجرائته على توبيخه على الاثم. ولم تكن تلك الهيبة راسخة في قلبه ولا دائمة التأثير وكان علاقه على ذلك يعتزل قتله لسبب سياسي وهو خوفه من الشعب كما ذكر متى

كان يحفظه اي بقيه من هيروديا التي ارادت قتله ١٩ ع

فعل كثيرا ما حثه يوحنا عليه لكن ذلك لم يكن سوى صلاح خارجي لا قلبي

سمعه بسرور. ذلك دليل على انه اصلى اعماله

يلاطس في ان له بعض المقاصد الحيدة وانه كان ضعيف العزم متقلباً فسلم يوحنا المعمدان الى الموت على خلاف ميله اكراماً لهيروديا كما سلم يلاطس المسيح على خلاف ارادته ارضاءً لروساء اليهود

ولنا من خبر يوحنا المعمدان ان الصالحين لا يستوفون اجرهم في هذه الدنيا فلم يكن لذلك البار مسكن سوى البرية واللباس ولا طعام الا ما كان من ادنى الملبوس والمأكول ويجن بغير حق ومات قتيلاً في ريعان شبابه وان كان ذلك نصيب من شهد المسيح بانه اعظم الانبياء فيجب ان نفتنع نحن بما قسم الله لنا ولا نتوقع ثواب خدمتنا في هذه الارض

ابنة هيروديا واسمها سالومي على قول يوسيفوس المؤرخ

حتى نصف مملكتي قال ذلك لالتعيين قدر الموعد به بل لتعظيم الوعد. لانه لا يتوقع ان يطلب احد نصف ملكة المسؤول. ولعله قال ذلك ماثلة للملك احشوروش في وعده للملكة استير مع ان ملكة هيرودس كانت صغيرة بالنسبة الى ملكة ذاك اس ٣٠:٥ و ١٢:٧. والذي وهبه هيرودس لسالومي كان اعظم من نصف مملكته لانه اهلك نفسه بذلك

سيافاً هو احد حرسه الذين ينفذون اوامره وامران يوثي براسه كان هيرودس مثل

رجوع الاثني عشر واشباع خمسة آلاف ع ٣٠ الى ٤٤

المسيح يترك اليهودية ويذهب الى الجليل ص ١٤:١. ونبأ مقتل يوحنا حله على ترك الجليل والذهاب الى البرية مت ١٢:١٤

واستريحوا كان التلاميذ محتاجين الى الراحة بعد جولانهم للتبشير. ولعل المسيح استغنى هذه الفرصة للراحة اعتزالاً لهييجان الشعب بقتل يوحنا لانهم كانوا يعتبرونه نبياً ويكرمونه كثيراً ولا ريب في انهم تأثروا كثيراً بذلك. وسأل الراحة لهم لانفسه

القادمين والذهابين الى الحج هذا بيان لما وجد الرسل من احوال المسيح عند رجوعهم اليه. انه لم يكن منفرداً عن الناس مستريحاً بل كان محاطاً بمجموع كثيرة من المشاهدين آباءه والمحتاجين اليه والمراقبين اياه للشهر وذكر متى انه جال يبشركا جالوا هم مت ١٠:١. ولعل من اسباب ذلك الازدحام اقترب عبد الفصح فكان

٣٠ واجتمع الرسل الى يسوع واخبروه بكل شيء كل ما فعلوا وكل ما علموا لو ١٠:٩

واجتمع الرسل بعد ان رجعوا من الجليل حيث ارسلهم يسوع للتبشير. ولم يصرح مرقس بان قتل يوحنا كان علة رجوعهم ولكن لا عجب من انهم حزنوا لتلك الحادثة ورجعوا ليجدوا يسوع بها وينظروا فيها

٣١ فقال لم تعالوا اتم منفرديت الى موضع خلاص واستريحوا قليلاً. لان القادمين والذهابين كانوا كثيرين. ولم تبسر لهم فرصة للاكل

مت ١٢:١٤

تعالوا اتم منفردين خبر سجين يوحنا جعل

ابتدا يعلم قال متى ان المسيح شفى المرضى في الجمع . وقال مرقس "ابتدا يعلمهم" وأثر ذكر التعليم على ذكر الشفاء لانه الآثم . ولنا من القولين انه شفى وعلم

الناس يأتون اليه وهم ذاهبون الى اورشليم يوت ١٠:٦
فرصة للأكل كالعادة . فكانوا ينتهزون اقل
فرصة ليأخذوا لقمة تسكيناً لجوعهم

٣٢ فمضوا في السبينة الى موضع خلاه منفردين

موضع خلاه يظهر لنا من لوقا ان ذلك الموضع
كان من ارض بيت صيدا شرقي بحيرة طبرية لو ١٠:٩
وسميت تلك الارض في الكتب القديمة سهل البطيخة
منفردين وفق قصده لاحسب الاتفاق

٣٣ فرآهم الجموع منطلقين وعرفه كثيرون فتراصوا
الى هناك من جميع المدن مشاة وسقوم واجتمعوا اليه

انظر الشرح مت ١٤:١٢
تراصوا الى هناك لم تكن المسافة طويلة ولعلها
لم ترد على ثلاث ساعات
واجتمعوا اليه وجدوا عند ما وصلوا الى هناك
نفس الامر الذي هربوا منه

٣٤ فلما خرج يسوع رأى جمعا كثيرا فتعجب عليهم اذ
كانوا تحرف لاراعي لما فابتدا يعلمهم كثيرا
مت ٢٦:٩ و ١٤:١٢ لو ١١:٩

لما خرج هذا يحتمل معنيين وهو ان هذا الخروج
كان من السفينة او من محل الانفراد في البرية . والثاني
هو الصيغ لقول يوحنا "فصعد يسوع الى الجبل ...
فرفع يسوع عينيه ونظر ان جمعا كثيرا مقبل اليه" يوت ٦:٢
٣ وه . وزاد على ذلك ان وقت العيد كان قريبا وان
الناس كانوا يصعدون الى اورشليم لاجل ذلك
انظر الشرح مت ١٤:١٤

فتعجب شعر المسيح بهذا الحنو سابقا مت ٢٦:٩

٣٥ الى ٤٤ وبعد ساعات كثيرة تقدم اليه تلاميذه
فانابت الموضع خلاه والوقت مضى . اصرفهم لكي يمضوا الى
الضياع والقرى حولنا ويتاعوا لم خبزاً . لان ليس عندهم ما
ياكلون . فاجاب وقال لم اعطوهم انهم لياكلوا . فقالوا له
انضي وتباع خبزاً بما بقي دينار ونعطهم لياكلوا . فقال لم كم
رغيفاً عندهم . اذهبوا وانظروا . ولما علموا قالوا خمس
وسمكتان . فامرهم ان يجعلوا الجميع يتكئون رفاقاً رفاقاً على
العشب الاخضر . فانكأوا صفوفاً صفوفاً مائة مائة وخمسين
خمين . فاخذ الارغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو
السماء وبارك ثم كسر الارغفة واعطى تلاميذه ليقدّموا اليهم .
وقسم السمكتين للجميع . فاكل الجميع وشبعوا . ثم رفعوا من
الكسرا اثني عشرة قفة مملوءة ومن السمك . وكان الذين اكلوا
من الارغفة نحو خمسة آلاف رجل

مت ١٥:١٤ ولو ١٢:٩ عد ١٢:١١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧
مت ١٧:١٤ ولو ١٣:٩ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧

انظر الشرح مت ١٤:١٥-٢١
هذه المعجزة الوحيدة التي ذكرها كل من البشيرين
وطال يوحنا الكلام عليها اكثر من غيره . ويظهر من
ذلك انهم رأوها ذات شأن عظيم وكان لها تأثير شديد
في الشعب

بمئتي دينار اي نحو ٩٠٠ غرش او ما ينف عن
ست ليرات انكليزية . وهذا كان اجرة الفاعل في مئتي
يوم مت ٢٠:٢ و ١٢:٩ . قال فيلبس "لا يكسبهم خبز
(بذلك المبلغ) ليأخذ كل واحد منهم شيئاً يسيراً" يوت ٦:٢
٧ . ولم يذكر هذا القدر من الدنانير لوجوده في خزانة
المسيح وتلاميذه بل لبيان ضرورة قولهم اصرف الجموع
لكي يتاعوا في القرى ما يحتاجون اليه . وكان المتكلم

رفاقاً رفاقاً اني ذلك تسهيلاً لتوزيع الخبز
على العشب الاخضر لانه كان الربيع بدليل
ان عيد الفصح (الذي كان يومئذ قريئاً) في نيسان يو
٤:٦
قسم السمكتين احب مرقس التفصيل فذكر
توزيع السمكتين دون غيره
خمسـة آلاف رجل زاد متى على ذلك انه كان
غير هؤلاء نساء واولاد

فيلبس بين المسيح والرسل في ذلك الامر واراد المسيح
امتحان ايمانهم بما قاله لهُ يو ٦:٦
اذهبوا وانظروا ارسلهم ليروا كم رغيفاً عندهم
لانه لم يعلم ذلك بل ليفيد التلاميذ ما يمنهم وغيرهم
من ان يقولوا بعد اشباع الجميع ان ذلك لم يكن معجزة
لامكان توهم انه كان عندهم مؤونة وافرة من الخبز
خمسـة وسمكتين كانت الارغفة من دقيق
الشعير اني ولد بها وبالسمكتين يو ٦:٩

مشي يسوع على الماء ع ٤٥ الى ٥٢

٤٦ الى ٥٢ وبعد ما ودعهم مضى الى الجبل ليصلي .
ولما صار المساء كانت السفينة في وسط البحر وهو على البر وحده .
ورآهم معذنين في الجذف . لان الريح كانت ضدهم . ونحو
المحرس الرابع من الليل اناهم ماشياً على البحر واراد ان يتجاوزهم .
فلما رآهم ماشياً على البحر ظنوه خيالاً فصرخوا . لان الجميع
رأوه واضطربوا . فللوقت كلمهم وقال لم تقوا . انا هو . لا تخافوا .
فصعد اليهم الى السفينة فسكنكت الريح . فبهتوا وتعجبوا في انفسهم
جداً الى الغاية . لانهم لم يفهموا بالارغفة اذ كانت قلوبهم غليظة
مت ٢٣:١٤ ويو ٦:١٦ و ١٧ لو ٢٤:٢٨ ص ١٧:٨ و ١٨
ص ٥:٢ و ١٤:١٦

لما صار المساء (ع ٤٧) وهو المساء الثاني بعد
المغرب
كانت السفينة في وسط البحر بدلاً من ان
تكون في مرفأ بيت صيدا وكانت حينئذ لشدة الريح وهياج
البحر على امد "نحو خمس وعشرين او ثلاثين غلوة" يو ١٨
واراد ان يتجاوزهم (ع ٤٨) اي ان يتركهم

سبق تفسير ذلك كله تفصيلاً في الشرح مت ١٤:
٢٢-٢٣
٤٥ وللوقت الزم تلاميذه ان يدخلوا السفينة ويسبقوا
الى العبر الى بيت صيدا حتى يكون صرف الجميع
مت ٢٣:١٤ ويو ٦:١٧

الزم تلاميذه ان يدخلوا السفينة الذي حله
على ذلك اقتناع الناس الذين شاهدوا المعجزة بصحة
دعواه الالهية ورغبتهم في ان يجعلوه ملكاً على رغبه يو ٦:
١٥ . ولعل الرسل وافقوه في ذلك
الى بيت صيدا اي امرهم ان يسبروا مجراً في
جهة تلك البلدة وكانوا وقتئذ شرقياً في ارض تابعة لها
لو ٩:١٠ . ولعلمهم توقعوا ان يلاقوا يسوع في بيت صيدا
ويأخذوه معهم الى كفرناحوم على شاطئ بحر طبرية
الغربي يو ٦:١٧ لكنهم لم يبلغوا مقصدهم اذ ساقنهم الريح
الى ما وراء بيت صيدا

وراءه وهذا ظن منهم لما راوه مقترباً منهم وهو يمشي على الماء. وترك مرقس هنا ما ذكره متى من امر بطرس حينئذ اذ نزل الى البحر للافاء يسوع ولعل سبب ذلك كتابة مرقس انجيله بارشاد بطرس وان بطرس لم يسمح له ان يكتب ذلك لعدم اهمية اعماله بالنسبة الى اعمال المسيح لانهم لم يفهموا بالارغفة (٥٤ع) ذكر ذلك بيانا

لسبب غرابة تفهمهم. وكان يجب عليهم ان يستنتجوا من معجزة الارغفة ان المسيح قادر على كل معجز كالمتشي على الماء وغيره من المعجزات وعلى انقاذهم من خطر اضطراب البحر وعلى تسكين الرنج

كانت قلوبهم غليظة اي لم تتأثر بسهولة مما شاهدوه من معجزات المسيح وسمعه من تعليمه. ولكن هذه الحال تبدلت بعد حلول الروح القدس عليهم

اظهار المسيح قدرته على شفاء امراض مختلفة في سهل جنيسارت

ع ٥٣ الى ٥٦

هدب ثوبه. وكل من لمسه شفي
مت ٢٠: ٩ وش ٢٧: ٥ و ٢٨ واع ١٢: ١٩

انظر الشرح مت ١٤: ٢٥ و ٢٦

الامور المذكورة هنا شغلت زمناً ليس بقصير كان المسيح يحول فيه ذاهباً آيياً يشفي مرضى كثيرين. وزاد مرقس على ما ذكره متى ان المرضى حملوا على أسرة وأُتي بهم الى المسيح وأثم وضعوا في الاسواق التي كان يمر بها لكي يراهم ويعتني بهم. ولنا من ذلك اداة قاطعة على قوة المسيح العجيبة وحنوه الغريب وإيمان الجموع الكثيرة به. ولم يكن هذا الايمان خالياً من الاوهام اذ ظنوا ان لمس المسيح ضروري لنوال الشفاء منه ولكن تلك الاوهام لم تحرمهم من ادراك النفع من المسيح

٥٣ فلما عبروا جاءوا الى ارض جنيسارت وارسوا

مت ٢٤: ١٤

ارض جنيسارت انظر الشرح متى ١٤: ٢٤. كانت مدينة كفرناحوم في جوار تلك الارض ولذلك ذكر يوحنا انهم اتوا اليها يوا ٦: ٢٤ و ٢٥

٥٤ الى ٥٦ ولما خرجوا من السفينة للوقت عرفوه. فطافوا جميع تلك الكورة المحيطة وابتدأوا يحملون المرضى على أسرة الى حيث سمعوا انه هناك. وحينما دخل الى قري او مدن اوضاع ووضعوا المرضى في الاسواق وطلبوا اليه ان يلمسوا ولو

الاصحاح السابع

تقليد الفريسيين في الطهارة وتبيين المسيح الطهارة الحقيقية ع ١ الى ٢٢

سنة ٢٩ ب م

اي غير مغسولة لاموا

ما يدل على شدة مراقبة الفريسيين لتلاميذ المسيح
انهم راقبهم وهم يأكلون ولم يكتفوا بالسمع
بايد دنسة كان هذا الدنس طقسياً لاحقياً
لان ايديهم كانت نظيفة الا انهم لم يغسلوها قبل الاكل
حسب تقليد الفريسيين

غير مغسولة فسّر مرقس دنسة بغير مغسولة
لانه كتب انجيله للامم

٤٣ و لان الفريسيين وكل اليهود ان لم يغسلوا ايديهم
باعثنا لا يأكلون . متسكنين بتقليد الشيوخ . ومن السوق ان
لم يغسلوا لا يأكلون . واشياء اخرى كثيرة تسلموها للنمسك
بها من غسل كؤوس وابريق وانية نحاس واسرة

في هذين العديدين بيان عوائد اليهود في الغسل
الطقي ولم يذكرها متى لانه كتب انجيله لليهود وهم
لا يجناجون الى بيانها كما يجناج اليه الرومانيون الذين
كتب مرقس بشارته اليهم

أمر موسى بصنوف من الغسل الطقي في سفر
اللاويين ص ١٢-ص ١٥ لم يقصد بها النظافة بل
الرمز الى تطهير القلب من دنس الخطيئة . واما الغسل
الذي أمر به الفريسيون قبل الاكل فليس ما امر به
الله وليس فيه من اشارة الى امر روحي . فضلو باعبارهم
الخارجيات فضائل بقطع النظر عن المعنى التي تشير

وهذا الاصحاح مبتدأ حوادث السنة الاخيرة من
حياة المسيح الارضية وهي سنة اضطهاداته

١ واجتمع اليه الفريسيون وقوم من الكتبة قادمين من
اورشليم
مت ١٠:١٥

واجتمع اليه الفريسيون الخ ذكر مرقس قبلاً
معجزات المسيح الكثيرة العظيمة في سهل جنيسارت ورغبة
الناس فيه واخذ هنا يبين مقاومة الفريسيين اياه وكيفية
دفعه اياها . وهذا تابع خبر المقاومة التي ذكرها في ص
٢٢:٢

قادمين من اورشليم الارح انهم كانوا لجنة
جديدة ارسلت الى كفرناحوم لاسمع من اخبار معجزات
يسوع العظيمة ورغبة الناس فيه . وكانوا ارسلوا لجنة
اخرى قبلها جادلته في امر السبت لو ١٧:٥

وكل ما ذكر من العدد الاول من هذا الاصحاح
الى العدد الثالث والعشرين مرّ تفسيره في الشرح مت
١٥:١-٢٠. وزاد مرقس على خبر متى في العدد الاول
ان الفريسيين المقاومين اتوا من اورشليم . والارح ان
مجلس السبعين هو الذي ارسلهم للنصر . والايخار كما فعل
في امريوحنا اعلان يوا ١٩:١

٢ ولما راوا بعضاً من تلاميذه يأكلون خبزاً بايد دنسة

ومن السوق يجمل ذلك انهم كانوا يغتسلون متى رجعوا من السوق او انهم يغسلون ما يشترونه من السوق . وكل تلك العناية بالغسل نتيجة كبرياتهم الزائدة وأدعائهم الطهارة العجيبة حتى انهم اعتزلوا اقتراب كل ما ظنوا امكان تدينسوا اياهم

غسل كؤوس وباريق الخ خوفاً من ان يكون قد لمسها أي أوشرب أو أكل منها واسرة وهي ما يتكأ عليه عند الأكل وغسلوها خشية من انه جلس عليها احد من الامم

وفي هاتين الآيتين امر يستحق الاعتبار وهو ان اللفظة اليونانية المعبر بها عن غسل الكؤوس والآنية الخامسة والاسرة هي عين اللفظة المعبر بها عن المعمودية . فليس لاحد حق ان يمحصر التعميد بالتغطيس لانه لا يقرب من الغفل انهم كانوا يغتسلون اسرهم وموائدهم . فيصدق معنى تلك الكلمة على كل من الرش والصب والتغطيس . والمسيح لم يعين احد هذه الطرق في المعمودية . ولنا من ذلك ان كيفية استعمال الماء في الهاد ليس من جوهريات الدين

٥ الى ٨ ثم سالة الفريسيون والكتبة لماذا لا يسلك تلاميذك حسب تقليد الشيوخ بل ياكلون خبزاً بابل غور مفسولة . فاجاب وقال لم حسناً نبتا اشعيا عنكم انتم المرائين كما هو مكتوب . هذا الشعب يكرمني بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عني بعيداً . وباطلاً يعبدوني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس . لانكم تركتم وصية الله وتقبلون تقليد الناس . غسل الاباريق والكؤوس واموراً أخرى كثيرة مثل هذه تفعلون

مت ٢٠:١٥ اش ١٢:٢٩ ومت ٨:١٥

٩ الى ١٣ ثم قال لم حسناً رفضتم وصية الله لتحفظوا تقليدكم . لان موسى قال اكرم اباك وامك . ومن يشتم ابا او اما فليمت موتاً . واما انتم فنقولون ان قال انسان لاييه او اموه قربان اي هدية هو الذي تنتفع به . فلا تدعونه في ما بعد بفعل شيئاً لاييه او اموه . مبطلين كلام الله بتقليدكم الذي سلفتموه . واموراً كثيرة مثل هذه تفعلون

خر ١٢:٢٠ ونث ١٦:٥ ومت ٤:١٥ خر ١٧:٢١ ولا ١٢:٢٠ وام ٢٠: ٢٠ مت ٥:١٥ و ١٨:٢٢

حسناً رفضتم اي رفضكم كان وفقاً تماماً لنسوة اشعيا المذكورة في العدد السادس وهي قوله "حسناً تبتاً اشعيا عنكم

ولا حاجة الى اوضح من هذا البرهان على ضرر التقليد وهو ان التمسك به ترك الوصية الله ع ٨ ورفض لها ع ٩ وإبطال لها ع ١٢ قربان اي هدية فسر مرقس القربان بالهدية افادة للقرءاء الرومانيين

فلا تدعونه ليس المعنى انهم يمنعونه فعلاً من الاحسان الى والدي بل ان نتيجة ذلك العليم هي بمثابة المنع لرفعها المسؤولية التي يوجبها ضميره وكتاب الله عليه . وانذين قالوا ان القربان لله يهلك الزم من الاحسان الى الى الدين عند الحاجة هم رؤساء الدين وأعلامهم أعظم تأثير . ويخالف الوصية الخامسة مثل هؤلاء الاولاد الذين يتركون والديهم المحتاجين اليهم ويدخلون الرهبانية . والذين يخفونهم على الرهبانية يشاركونهم في الخطيئة

١٤ ثم دعا كل الجمع وقال لم اسمعوا مني كلكم فافهموا مت ١٠:١٥

ثم دعا كل الجمع يظهر من هذا ان الخطاب

تركتم وصية الله اي جعلتموها دون تقليدكم وهذا استعداد لرفضهم تلك الوصية كما ذكر في العدد التاسع

السابق كان موجهاً بالاكثـر الى الفريسيين الذين اتوا من اورشليم واما هنا فالتمت الى كل المحيطين به من الجمع ونبههم الى ان يتخذوا الخطاب لانفسهم ويحزنونه في قلوبهم

١٨ فقال لهم أفانتم ايضاً هكذا غير فاهمين . اما تنبهون ان كل ما يدخل الانسان من خارج لا يقدر ان ينجسه

مت ١٥: ١٦ . الناس كلهم في كل عصر بطيئون الافهام في الروحيات وان علمهم اياها افضل المعلمين . فعلياً ان نسأل يوماً فيوماً تنوير الروح القدس لكي نتقدم في المعرفة الروحية ونصلي لله كداود قائلاً علمنا فرائضك مز ١١٩: ٦٤

١٩ لانه لا يدخل الى قلبه بل الى الجوف ثم يخرج الى الخارج وذلك يظهر كل الاطعمة

قلبه معنى القلب هنا النفس او الجزء الروحي من الانسان

الجوف اي المعدة والامعاء . وحاصل كلام المسيح هنا ان بين النفس والجسد اي بين الجزء الروحي الذي ينسب اليه النُداسة والخطيئة والجزء الجسدي الذي يتطهر او يتنجس بالطعام تمام الانفصال

يظهر كل الاطعمة الذي يظهر هو الجهاز الهضمي الذي ذكر بعضه في ما سبق . فإشار المسيح بهذا الى ما رتبهُ الله بالحكمة من ان جسد الانسان بالهضم والتمثيل ودفع الفضول يتخلص من كل ما ينجسه ويتنفع بما يغذيه ويحفظ صحته وطهارته . واقام المسيح دليلين على ان ما يدخل الفم من الطعام لا يبدس النفس . الاول ان الطعام لا يصل الى النفس البتة . والثاني ان الجهاز الهضمي الذي صنعه الله للانسان يدفع كل ما يمكن ان

١٥ و ١٦ ليس شيء من خارج الانسان اذا دخل فيه يقدر ان ينجسه . لكن الاشياء التي تخرج منه التي تنجس الانسان . ان كان لاحد اذنان للسبع فليسمع

مت ١٥: ١٥

انظر الشرح مت ١١: ١٥
بين في ما سبق بطلان التقاليد والاهام في امر الاغتسال الطقسي والخطأ في تفضيل التقليد على وصية الله . وشرع يبين ان ما صدق على الغسل يصدق على تقليدهم في امر التمييز بين الظاهر والنجس من الاطعمة . واما تمييز الشريعة الموسوية بين المأكولات (لا ص ٧ ونث ص ١٤) فلم تكن غاية سوى فصل الأمة اليهودية عن سائر الامم . واعتبر اليهود هذا التمييز الطقسي الموقوف جوهرياً اديئاً ابدئاً فبين المسيح خطاهم في ذلك

١٧ ولما دخل من عند الجمع الى البيت سأله تلاميذه عن المثل

مت ١٥: ١٥

الى البيت مت ١٢: ١٥ . اخرج انه البيت الذي اقام به في كفرناحوم . والظاهر من ذلك ان يسوع بعد ما اكل خطابه للفريسيين وسائر الجمع ذهب عنهم مع تلاميذه وسأله التلاميذ عن المثل وكان بطرس كعادته نائب الباقيين في السؤال . ولم يذكر مرقس ما ذكره متى من انفعال الفريسيين من تعليم يسوع وما قاله على نتيجة تعليمهم الفاسد مت ١٢: ١٥ - ١٤ وفي تفضيل المسيح هنا الروحيات على الطقسيات

يدنس البدن فيبني جسده طاهراً

ونكلم بولس في هذا الموضوع في بعض رسائله رو
١٤: ٢٠ و ١٤: ٢٠ واكو ٨

٢٠ ثم قال ان الذي يخرج من الانسان ذلك نجس
الانسان

بعد ما اوضح يسوع ان الطعام لا ينجس الانسان
ادبياً اخذ يبين انه يوجد ما يدنسه حقيقة وهو ما يخرج
منه اي كلامه وسيرته واعماله التي تدل على افكار قلبه
ينجس الانسان اي يجعله مكروهاً في عيني الله
لا يستحق ان يدنو منه تعالى

٢١ الى ٢٣ لانه من الداخل من قلوب الناس تخرج
الافكار الشريرة زنا لا فسق قتل . سرقه طمع خبث مكر عهارة
عين شريرة تجديف كبرياء جهل . جميع هذه الشرور تخرج
من الداخل وتنجس الانسان

تك ٥: ٦ و ٢١: ٨ ومث ١٩: ١٥

انظر الشرح مت ١٩: ١ و ٢٠

من قلوب الناس اي الجزء الروحي منهم
المشتمل على الذهن والميل والانفعال . فقد اوضح مرقس
اكثر من متى ان القلب ينبوع كل صلاح وشر في
الانسان . فتعليم المسيح يناقض الضلالة التي تمسك بها تلاميذ
ماني الفارسي في القرن الثالث الميلاد وهي ان الجسد
اصل الخطيئة ومركزها وان النفس تظهر بغير الجسد
وامانة امياله . وهذه الضلالة كانت عند كثيرين من
الوثنيين ولم يحل منها بعض الذين يسمون مسيحيين
لتمييزهم بين اللحوم والبقول اذ يحترمون اللحوم في بعض
ايام الاسبوع وبعض اسابيع السنة . وذكر متى في رواية
كلام المسيح سبع خطايا فظيعة وذكر مرقس ثلاث عشرة

وزاد على ما ذكره متى سبعة وترك ما ذكره واحداً .
والسبع هي الطمع اي محبة المال الزائدة التي تقود صاحبها
الى ظلم غيره وغشوه . والخبث اي الانفعال الشرير على
الغير وقصد ضرره . والمكر وهو كل صنوف الخداع .

والعهارة وهي اطلاق عنان الشهوات . والعين الشريرة
وهي الحسد مت ١٥: ٢٠ وهو الحزن لحر الغير . وتطلق
ايضاً على الميل الى مشاهدة الامور التي تعجج الشهوة الرديئة
مت ٢٩: ٥ . والكبرياء وهي اعجاب الانسان بنفسه حتى
يحترق غيره من الناس ويبرر نفسه امام الله . والجهل وهو
عدم استعمال القوى التي تميز الانسان على البهيمة والتصرف
بدون خوف الله واطاعة الضمير . وبداية هذه القائمة

النظيعة الافكار الشريرة ونهايتها عدم الفكر والاولى علة
التعدي والثانية علة عدم الامثال . والتي تركها مرقس
ما ذكره متى شهادة الزور . ولعل المسيح ذكر غير هذه
الخطايا ايضاً . ونقل كل بشير ما وافق قصده . قابل
ما ذكر هنا بما ذكر في روا ٢٩: ١-٢١ وغل ١٩: ٥-٢١

وفرط طهارة المسيح ومعرفته وفرة شرور الانسان
لا يجعلانه ينفر منه ويعد عنه بل يجعلانه على طلبه لينتد
من الشقاء والملوك اللذين تلقوا الخطيئة فيها

ولنا من تعليم المسيح هنا اربع فوائد

(١) احتياج الانسان الى الولادة الجديدة لان

علة فساد في داخله لا من خارج

(٢) ان من ينسب الاثم الى الاعمال الخارجية

يفلط لان اكثر الخطايا التي ذكرها المسيح هنا خطايا
قلبية ربما لا تظهر للناس فعلاً . والافعال الشريرة المذكورة

هي ادلة على الشر الباطن الهائل

(٣) جهل الذين يتوهون ان النجاة من الخطيئة

قائمة بالانفراد عن الناس لان اعظم خطر على الانسان

ليس من التجارب الخارجية بل من الداخلية

(٤) وجوب اعظم الشكر لله تعالى على انه اعلن يسوع المسيح بطهرنا من كل خطيئة وان الروح القدس لنا في انجيله طريقاً للنجاة من تدنيس الخطيئة وهو ان دم مستعد لتجديد قلوبنا وتقدسها

شفاء ابنة المرأة الكنعانية ع ٢٤ الى ٢٠

كانت تصرخ وراءه قبل ان دخل البيت وانه لم يلتفت اليها وان الرسل توسطوا لها عبثاً مت ٢٤:١ و ٢٤:٢. وترك ايضاً قول المسيح لتلاميذه "لم أرسل إلا الى خراف بيت اسرائيل الضالة". ولعل سبب تركه ذلك القول انه كتب انجيله للامم وخاف ان يذكره لتلاً بظن الامم ان بشارة الخلاص لليهود فقط على ان المسيح لم يقصد بذلك سوى مناداته الشخصية وهو على الارض

٢٤ ثم قام من هناك ومضى الى تخوم صور وصيدا. ودخل بيتاً وهو يريد ان لا يعلم احد. فلم يقدر ان يخفي مت ٢١:١٥

من هناك اي من جوار كفرناحوم وسهل جنيسارت ص ٥٣:٦-٥٦:٦ وبو ١٧:٦ ومضى اغناط الفريسيون كثيراً من تعليمه في امر التدنيس وقصدوا اضراره مت ١٢:١٥. وسأل عنه هيرودس انتيباس ولم يكن سؤاله لخير لو ٩:٩. ولذلك طلب الأمن والراحة التي كان يحتاج اليها باعتزاله ذلك المكان قليلاً. والحل الذي لجأ اليه هو الحل الذي التجأ اليه ايليا في وقت ضيقه امل ١٥:١٧-٢٤ تخوم صور وصيدا انظر الشرح مت ٢١:١٥. ومعنى تلك التخوم البلاد المجاورة لتينك المدينتين الفينيقيتين

دخل بيتاً فراراً من اشتهار مجيئه الى هناك ولكن خبره سبق وصوله مت ٢٤:٤ وص ٨:٣ فلم يقدر ان يخفي قصده الناس اما لمشاهدته او لرغبتهم في الشفاء لم او لمعارفهم المرضى

٢٥ لان امرأة كان بابتها روح نجس سمعت يوفات وخزّت عند قدميه

ترك مرقس ما ذكره متى من ان المرأة الكنعانية

٢٦ وكانت الامراة اممية وفي جنسها فينيقية سورية. فسألته ان يخرج الشيطان من ابنتها

اممية وهي في الاصل "آلنيس" اي يونانية واطلفت هذه النسبة على كل من لم يكن يهودياً فاشار بقوله اممية الى دينها اي الى انها وثنية

فينيقية سورية هذه نسبة الى موطنها وزاد قوله سورية تمييزاً لفينيقية المذكورة هنا عن فينيقية التي في شمال افريقية وتعرف بفينيقية ليبية. وزاد متى على وصف تلك المرأة انها كنعانية اشارة الى ان اصلها من الامم التي طردها بنو اسرائيل من بلادهم في اليهودية

٢٧ الى ٢٩ واما يسوع فقال لها دعني البنين أولاً يشبعون. لانه ليس حسناً ان يوخذ خبز البنين ويطرح للكلاب. فاجابت وقالت انه نعم يا سيد. والكلاب ايضاً تحت المائدة تاكل من فئات البنين. فقال لها لاجل هذه الكلمة

اذهي . قد خرج الشيطان من ابنتك

انظر الشرح مت ٢٥: ٢٩-٢٥

دعي البنين اولاً يشبعون هذه العبارة لم يذكرها . متى وفيها وعد بان مواهب المسيح بعد ان تقدم لليهود الشعب الخنار تقدم للام ايضاً وفيها بيان لسبب عدم اجابة المسيح في الحال لطلبة المرأة لانه اراد ان يعلم الرسل ان وقت تبشير الام لم يكن قد اتى . وقصد ايضاً ان يمنح ايمان المرأة وثبوتها . وان يعلمنا وجوب الايمان والثبات لنوال اجوبة صلواتنا

٣٠. فذهبت الى بيتها ووجدت الشيطان قد خرج والابنة مطروحة على الفراش

وجدت الشيطان قد خرج اي تخففت لما بلغت بينها ان قول المسيح صحيح

مطروحة على الفراش اي في حال الراحة والسلام . وهذا دليل على خروج الشيطان ورجوع الصفة كما ان عدم الراحة تكون دليلاً على بقاء فيها ص ٥٥

ابراه اصم اعقد ع ٢١ الى ٢٧

مع انه قصدها بغية الراحة والنجاة من اعائته مت ٢٩: ١٥ ومن تلك المعجزات انه جعل الخرس يتكلمون . وانصرف مرقس على ذكر واحدة منها لم يذكرها غيره بنصوصها . ولعل سبب ذلك اختلاف طريق الشفاء فيها عما اعتاده يسوع

وجاءوا اليه لم يذكر مرقس من هم الذين جاءوا اليه ولكن القرينة تدل على انهم اصحاب المصاب . واتوا به اليه لانه لم يستطع ان يعرف ما الذي يقدر المسيح ان يفعله له ولم يستطع ان يطلب شيئاً لنفسه نظراً لبلبيو

باصم اعقد اي اطرس اخرس ولعل سبب عقده مجرد صميه لانه يظهر من الكلام بعد انه كان بصوت اصولاً لا تهم ع ٣٥

ان يضع يده عليه سأل اصحاب الاعند ذلك لاعنادهم ان الشفاء يتوقف على المس واستنجوا ذلك اما ما شاهدوا من المسيح قبلاً واما ما اعتادوه من وضع اليد

٣١ ثم خرج ايضاً من مخوم صور وصيدا وجاء الى بحر الجليل في وسط حدود المدن العشر مت ٢٤: ١٥

يحتل هذا الكلام في الاصل اليوناني ان المسيح مر في صيدا او الارض التابعة لها في طريقه . ونستنتج من ذكر مرقس صور قبل صيدا في الكلام على سفر المسيح انه سار من الجنوب الى الشمال ثم دار الى الشرق ولا بد من اسباب حملته على تلك الدورة وعلى ذهابه الى المدن العشر التي هي على الجانب الشرقي من بحر طبرية مت ٤: ٢٥ و ٢٠ وفي تلك البلاد اخرج الجنون من الجنون وسأله بعض السكان هناك ان ينصرف عن مخوم ص ٥٥ او ١٧

٣٢ وجاءوا اليه باصم اعند وطلبوا اليه ان يضع يده عليه

مت ٢٢: ٩ ولو ١٤: ١١

قال متى ان المسيح صنع معجزات كثيرة في تلك الكورة

٣٤ ورفع نظره نحو السماء وأن وقال له إئتيا . اي انفتح

ص ٤١:٦ و٤١:١١ و٤١:١٧ و٤١:٢٣ و٤١:٢٨

ورفع نظره نحو السماء هذا يدل غالباً على الصلاة لله الذي حضرة مجده الاسمي في السماء مز ١٠٢:١ و٢٠:٦ و٤١:٦ . ولا ريب ان المسيح كان يعمل المعجزات بسلطانه لكنه نظر هنا الى السماء بيانا لاتحاده بالآب في الشعور والعمل كما في مت ١٩:١٤

وَأَنْ رَما لم يفعل يسوع ذلك لتعليم المُصاب بل لظهار انفعالات قلبه وأنه حزين على بلاء ذلك الانسان الذي هو احدى نتائج الخطيئة وان ذلك ذكره مصائب كل الجنس البشري . وإنه هنا كاضطرابه وبكائه على قبر لعازر يو ١١:٢٣ فهو "في كل ضيقهم نصيب" اش ٩:٦٢

افئنا ذكر مرقس هنا لفظ المسيح عينة كما اعلمه بطرس الذي سمع المسيح باذنه . وترجمها مرقس لافادة قراء انجيله الرومانيين . وامر المسيح بذلك اذاً مسدودة لكي تنفتح

٣٥ وللوقت انفتحت اذناه وانحل رباط لسانه وتكلم مستقيماً

اش ٥١:٢٥ وتومنت ٥:١١

وانحل رباط لسانه هذا مجاز كما في لو ١٦:١٢ أريد به زوال الموانع لتكلمه كسائر الناس . وكان ذلك العمل رمزاً الى ما يعملهُ المسيح في كل مكان وزمان من فتح الآذان المسدودة عن سمع كلام الله وحل الالسنه المعقودة عن التسبيح لله تعالى انما نقول اشعياً "حينئذٍ ننتفح عيون الهي وأذان الصم ننتفح" اش ٥:٢٥ ومت ١٦:١٢

للبركة . ومثل ذلك كان نعمان الابرص يتوقع البركة من ايليا مل ١١:٥ . لكن المسيح لم يستحسن ابراءه كما سألوه

٣٣ فاخته من بين الجميع على ناحية ووضع اصابعه في اذنيه ونقل ولس لسانه

ص ٢٢:٨ و٢٢:٩

لم يقتصر المسيح على طريق واحد للشفاء بل اتخذ طرقاً مختلفة وشفى البعض بين المجموع وشفى البعض بانفراد عنهم وإبراً البعض بالكلية والبعض بالمس والبعض بارساله الى بركة يغتسل منها وشفى اكثر المرضى دفعة واحدة وبعضها تدريجاً ص ٢٣:٨-٢٥ . وسلك المسيح طرقاً مختلفة للشفاء لما عرفه من احتياج المصابين او المشاهدين الى تنبيه ايمانهم ولكي يضع اساساً يبنى عليه تعليماً روحياً

على ناحية انفرد المسيح بالأعتقد عن الجميع لكي يوجه كل قواه الى عمل المسيح ولينأثر بذلك كل التأثير . وكثيراً ما ينفرد المسيح اليوم ببعض الناس بالامراض من اسواق التجارة وشوارع الاعمال ليكلم نفوسهم وشفى امراضها . وربما اراد بالانفراد بذلك الاصم الأعتقد ان يكون اول صوت يسمعه صوت ربه لا اصوات الجميع

اصابعه . . . وتفل واس الخ هذه الاعمال الثلاثة اشارات لاساط للشفاء لان صممه وعقده كانا مانعين من تعليمه بالكلام . فاستعمل المسيح الاشارات بدلاً من اللفظ لكي ينبه رجاءه نوال البركة وإيمانه بالمسيح . ولس اذنه المسدودة ولسانه المربوط ايماء الى انه يفتح الاذن ويحل اللسان . ووضع شيئاً من ريق لسانه على لسان الاعتقد لالكون ذلك الريق دواء بل لبيان ان قوة الشفاء منه . والارجح ان المعنى بالنفل هنا اخذ المسيح ريقه باصبعه ووضعهُ على لسان ذلك الاعتقد

المسيح على الارض ما قيل على عمل الله في بدع العالم تك
٢١:١ . فالمسيح بادع الخليفة الجديدة الروحية يستحق
المجد الذي استخفه مبدع العالم المادي لانه اظهر مثله من
صنوف القوة والحكمة والجودة وشهادة سكان العشر مدن
الوثنيين بناء على ما شاهدوه من آيات الشفاء تصدق
على كل اعمال المسيح في الارض والسماء

جعل الصم يسمعون الخ هذا يدل على ان
المسيح صنع معجزات كثيرة غير المذكورة آنفاً

٣٦ فاصام ان لا يقولوا لاحد . ولكن على قدر ما
اوصاهم كانوا ينادون اكثر كثيرون
ص ٤٢:٥

اوصاهم اي اوصى اصحاب الذي شفاه الذين
تركوا الجميع وانفردوا لمشاهدة المعجزة واسباب ايصائهم
مثل ما ذكر قبل امت ٣٠:٩

٣٧ وبنها الى الغاية قائلين انه عمل كل شيء حسناً .
جعل الصم يسمعون والحرس يتكلمون

عمل كل شيء حسناً يصدق على كل اعمال

الاصحاح الثامن

اشباع يسوع اربعة آلاف ع ١٠ الى ١٠

(سنة ٢٨ ب . م)

متى بهما مت ٢٢:١٥-٢٨ . وهذه المعجزة وهي اطعام
الجموع ثانية لم يذكرها من البشيرين الا متى ومرقس .
وهذا هو الامر الوحيد الذي غير فيه مرقس منهجه لانه
ذكر معجزتين من نوع واحد لان من عادته ذكر معجزة
واحدة من كل نوع

في تلك الايام اي في مدة اعتزال يسوع الجليل
مت ١٠:١٥ لانفس الوقت الذي صنع فيه المعجزة المذكورة
في الاصحاح السابق . والمفهوم انه كان حينئذ في الارض
الجبليّة شرقي الاردن في نواحي العشر المدن . والعبارة
الوجيزة التي زادها مرقس على ما ذكره متى قوله "ان
قوماً منهم جاءوا من بعيد" وترك ما ذكره متى قوله "ما
علا النساء والاولاد" مت ٢٨:١٥

١ الى ٩ في تلك الايام اذ كان الجمع كثيراً جداً ولم
يكن لهم ما ياكلون دعا يسوع تلاميذه وقال لهم اني اشفق على
الجمع لان ان لم ثلاثة ايام يمكثون معي وليس لهم ما ياكلون .
وان صرفتهم الى بيوتهم صائمين يخجرون في الطريق . لان
قوماً منهم جاءوا من بعيد . فاجابه تلاميذه . من اين يستطيع
احد ان يشبع هؤلاء خبزاًهما في البرية . فسالهم كم عندكم من
الخبز . فقالوا سبعة . فامر الجمع ان يتكثروا على الارض . واخذ
السبع خبزات وشكر وكسرا وعطى تلاميذه ليقدموا فقدّموا الى
الجمع . وكان معهم قليل من صغار السمك . فبارك وقال ان
يقدموا هذه ايضا . فاكلوا وشبعوا . ثم رفعوا فضلات الكسر
سبعة سلال . وكان الاكلون نحو اربعة الاف . ثم صرفهم

مت ٢٢:١٥ مت ٢٤:١٥ وص ٢٨:٦ مت ١٠:١٤ وص ٤١:٦

لا فرق بين خبر مرقس بالمعجزة المذكورة هنا وخبر

الآ هنا والمظنون انها قرية صغيرة على شاطئ بحر طبرية
الغربي قرب مجدل شمالاً وتابعة لها وظنها البعض كانت
عند ما يسمى اليوم بالعين الباردة وهي على امد تلك
ساعة من مجدل . وقال متى انه جاء الى نخوم مجدل
فمعنى الاثنين واحد

١٠ ولوقت دخل السفينة مع تلاميذه وجاء الى نواحي
دلمانوثة

مت ٢١:١٥

دلمانوثة لا ذكر لهذه الكلمة في الكتاب المقدس

طلب الفريسيين آية من السماء ع ١١ الى ١٣

كفرته على الاصم الأعند لمصابو الجسدي ص ٢٤:٧ .
وحزن ايضاً عليهم لما جلبوا على انفسهم من الشقاء برفضهم
آياه

واقصر مرقس على ذكر جزء من خطاب المسيح
للفريسيين في ذلك الوقت مت ٢١:٦-٤

لن يعطى هذا الجيل آية اي لا يعطى آية من
السماء كما طلبوا مت ١٠:١٦ فانهم طلبوا مثل آية موسى في
انزال المن ومثل آية يشوع في توقيف الشمس والقمر
وآية صموئيل في ايقاع المطر والبرد في ايام الحصاد وآية
ايليا في انزال النار على الحطب والآية التي كانت لحزقيا
الملك في ترجيع الظل عشر درجات من درجات الساعة
الشمسية . وقال متى ان المسيح قال لم انهم لا يعطون الآ
آية يونان النبي وهو لا يناقض قول مرقس لان آية
يونان ليست الآية التي طلبوها ولم يعطيهم المسيح اياها
حيث ان اجابة اطلبهم لانها كانت منذ ٨٩٠ سنة قبل ذلك
الوقت

وبلغ حيث طلب الفريسيين تلك الطلبة المرة
الرابعة . اولها بعد طرد الباعة من الهيكل اولايو ١٨:٢
وثانيها بعد اشباع الخمسة الآلاف يو ٦:٣٠ . وثالثها
بعد مروره بين الزروع مت ٢٨:١٣ . والرابعة هنا

١١ فخرج الفريسيون وابندأوا بمجادروثة طالين منه
آية من السماء لكي يجرّبوه

مت ٢٨:١٢ و ١٠:١٦ وبو ٢٠:٦

اجتماع الفريسيين هذا وسألهم ما لاحق لم ان
يسألوه وهو آية من السماء وتركهم شهادة الآيات التي
صنعها المسيح مر الكلام عليها في شرح بشارة متى مت ١٦:١
٤-١

فخرج الفريسيون هذا بدل على انهم كانوا
يراقبونه سرا كالجواسيس وانهم حيث انهم ظهروا وتصدوا له
علنا . وزاد متى هلى مرقس ان الصدوقيين انفقوا مع
الفريسيين على ان يسألوه تلك الآية ولكن الفريسيين
هم الذين سبقوا الى السؤال واطاعهم الصدوقيون رياء
لانهم كفرة لا يعتقدون امكان الاتيان بأية من السماء

١٣ فتهدد بروحه وقال لماذا يطلب هذا الجيل آية .
الحق اقول لكم لن يعطى هذا الجيل آية

فتهدد اعناد مرقس ان يذكر امارات وجه المسيح
وعلامات انفعالاته . وعلى هذا ذكر هنا تهدد المسيح اشارة
الى حزنه على كفرهم وعنادهم وتسلط الخطيئة عليهم وذلك

السفينة لعلها هي السفينة التي اتى فيها وكانت
باقية لطلبو ص ١٠

الى العبر اي الجانب الشرقي من بحر طبرية ولم
يرجع بعد ذلك الى الجليل الا مرة واحدة وهو يحاول
الدواري على قدر الامكان ص ٢٠٩

١٣ ثم تركهم ودخل ايضا السفينة ومضى الى العبر

تركهم هذا يدل على عدم مسرة المسيح بهم واليأس
من افادتهم بتعليمه وعلى نهاية خدمته في الجليل . وتركه
ايام لم يكن مجرد الذهاب عن الحل الذي كانوا فيه بل
انقلوا ايام في حال الشفاء الذي لا ترجى ازالته

تحذير المسيح تلاميذه من خمير الفريسيين وهيرودس ع ١٤ الى ٢١

وهو المراد بالخمير هنا فائهم تظاهروا بما لم يعتقدونه
فاشبهت تعاليمهم وسيئتهم الخمير لانها كانت تمتد خفية
وكانت مؤثرة كما تؤثر الخميرة في العجين وتصبه مثلها

واختلف الفريسيون والصدوقيون والهيرودسيون
في امور كثيرة من المعتقدات والتعاليم لكنهم اتفقوا جميعاً
في الرياء وفي مقاومة يسوع . وكان من خمير الهيرودسيين
غير ما ذكر محبة العالم اكثر من سواهم

١٤ ونسوا ان ياخذوا خبزاً لم يكن معهم في السفينة
الرغيف واحد

مت ٥: ١٦ الح

الرغيف واحد اوضح مرقس ما قاله متى اجمالاً
بقوله "نسوا ان ياخذوا خبزاً" مت ٥: ١٦

ويدل على تسببهم انه لم يكن معهم سوى
رغيف واحد . والارجح ان ذلك الرغيف كان باقياً
عندهم ما اخذوه قبلاً . وعلى هذا لم يكونوا قد اخذوا
خبزاً جديداً في سفرهم . وذكر مرقس هذا الرغيف يدل
على جودة ذاكرة بطرس وتذيقه

١٥ ولما صام قائلاً انظروا وتحذروا من خمير الفريسيين
وهيرودس

لو ١٢: ١٢

١٦ الى ٢١ فكروا قائلين بعضهم لبعض ليس عندنا
خبز . فعلم يسوع وقال لم لماذا تفكرون ان ليس عندكم خبز .
ألا تشعرون بعد ولا تفهمون . آخى الان قلوبكم غليظة . ألكم
اعين ولا تبصرون ولكم آذان ولا تسمعون ولا تدركون . حين
كسرت الارغفة الخمسة للخمسة الآلاف كم قفة مملوءة كسرت ارفعتم .
قالوا له اثنتي عشرة . وحين السبعة للاربعة الآلاف كم سل
كسر مملوءاً ارفعتم . قالوا سبعة . فقال لهم كيف لا تفهمون

ص ٥٢: ٦ مت ٢٠: ١٤ و ص ٤٢: ٦ ولو ١٧: ٦ و يو ٦: ١٢ مت ١٥:

٢٧ ع ٨ ص ٥٢: ٦ و ع ١٧

خمير الفريسيين وخير هيرودس لم يذكر

انظر الشرح مت ١٦: ٧-١٢ . التوبيخ الذي
ذكره مرقس في ع ١٦ لم يذكره متى ووضح اكثر من متى
خطاب المسيح للرسل وجوابهم على سؤاله عن عدد

متى خمير هيرودس وذكر بدلاً منه خمير الصدوقيين
الذي لم يذكره مرقس والارجح ان المسيح حذرهم من
خمير كل من الثلاثة لانهم كانوا جميعاً مشتركين في الرياء

التفث واللال التي رعوها من الالبر بعد كل من | معجزي الاشباع

ابرا اعى في بيت صيدا ع ٢٢ الى ٢٦

رقة قلب المسبح وانضاعه ونظره ثقة الاعى بالمسبح من انه
سحله وهو غريب ان بقوده حيث شاء

واخرجه الى ذلك اعتزالاً للشهرة ومراقبة
الاعلاء ولكي يزيد الاعى ايماناً كما فعل في ابراء الاصم
الا عند ص ٣٠:٧. ولعله اراد ان اول شيء ينظره بعد
فتح عينيه يكون وجه ربه لاجوع الناس

وتفل في عينيه ووضع يديه عليه وذلك ليس
سوى اشارة الى ان قوة الشفاء في المسبح. ولعل بعض
الناس يومئذ نسبوا التأثير الى الريق كما نسبوه الى الزيت
ص ١٢:٦. فاستعمل المسبح العلامة الشائعة في علاج المرضى
في معجزات الشفاء. وبوافق اتخاذ الربى اشارة الى فتح
عيني الاعى كونه صالحاً لتدبيب بعض المواد. وعلى كل
حال ان ما اتاه يسوع من اخذ بيد الاعى واقتياده اياه
الى خارج القرية وليسو عينيه الى غير ذلك من الاعمال
كان ليفيده ما يمكن غيره ان يستفيدة بمجرد النظر الى
وجه المسبح. وكانت افادته اياه بذلك تحثي لطفه به
واحياه ايماناً

هل ابصر شيئاً امتازت هذه المعجزة على غيرها
بان المسبح عليها تدريجاً لادفعة. ولعل ذلك كان ضرورياً
لانشاء ايمان الاعى لان الشفاء لا يسبق الايمان بل يسير
معه ويكمل مع كمال الايمان

٢٤ فتطلع وقال ابصر الناس كاشجار يمشون

فتطلع اخذ يتحن ما حصل عليه من البصر

٢٢ وجاء الى بيت صيدا. فقدموا اليو اعى وطلبوا
اليوان يلمسه

بيت صيدا مدينة شمالي بحر طبرية عند مصب
الاردن فيها وهي مولد اندراوس و بطرس وفيلبس يوا:
١٢:٢١. والارجح انها كانت على جانبي النهر لانه
يتبين لنا من ع ١٦:٦ انها كانت على الجانب الغربي من النهر.
ومن بشارة لوقا ٩:١٠ انها كانت على جانبه الشرقي في
اراضٍ تخص بيت صيدا. ووسع فيلبس رئيس الربع
هذه المدينة وزمانها كثيراً وسماها جولياس اكراماً لجوليا
بنت اوغسطس قيصر. ودفن هنالك فيلبس في قبر
نفس. والمرجح ان بيت صيدا التي ذكرها مرقس في ص
٨:٢٢ كانت على جانب الاردن الشرقي لان المسبح عبر
مع تلاميذه من دلمانوثة اليها ع ١٢ ودلمانوثة كانت على
جانبه الغربي ع ١٠. والظاهر ان معظم بيت صيدا كان
على الجانب الغربي من الاردن واعتبروه المدينة يوا: ٤٤:
وقسماً صغيراً منها على الجانب الشرقي اعتبروه قرية ع ٢٢
فقدموا الذين قدموه اصدقائه الاعى وهذه
المعجزة لم يذكرها احد من البشيرة سوى مرقس
ان يلمسه. توهموا ان المس ضروري للابراء

٢٣. فاخذ بيد الاعى واخرجه الى خارج القرية وتل
في عينيه ووضع يديه عليه وسأله هل ابصر شيئاً

ص ٢٢:٧

فاخذ بيد الاعى اخذ يسوع بيد الاعى علامة

٢٥ ثم وضع يديه ايضا على عينيه وجعله يتطلع فعاد صيحاً وابصر كل انسان جلياً

ثم الشفاء بلمس المسيح عيني الاعى ثانية فاستطاع ان يميز كلاً من المنظورات عن غيره ولعل المسيح قصد ان يعلم تلاميذه بما فعله هنا ان قوته على الشفاء مطلقة اي غير مقيدة بالوسائط والافوات وبذلك يمتاز عمله عن اعمال السحرة الخداعية

٢٦ فارسله الى بيتو قائلاً لا تدخل القرية ولا تنقل لاجد في القرية
مت ٢١:٤ وص ٢٤:٥

في هذا العدد نهيان الاول قوله لا تدخل القرية ولعل الغاية منه نفع المنهي لان المسيح رأى انه يحتاج الى الافراد عن الشعب للفائدة الروحية بعد الشفاء كما احتاج الى الافراد قبل الشفاء . ونستنتج من ذلك ان هذا الذي كان اعى لم يكن من سكان بيت صيدا بل اثنى اليه اليها للشفاء . والنهي الثاني قوله لا تنقل لاجد من القرية والغاية منه تخلص المسيح من انتشار صيته الذي يهيج حسد الفريسيين وازدحام الناس عليه بغية الشفاء الجسدي

الناس كاشجار يمشون لم يكن بصره كاملاً ليميز بعض المراتب من بعض فظفر اشباحاً ظنها من كبرها اشجاراً ومن حركاتها تخفى انها اناس فكان يمكنه ان يدرك بالبصر الاجرام ولكنه لم يستطع ان يميز الهيات وهذا الشفاء الجزئي أكد للاعى ان المسيح قادر على ان يشفيه تمام الشفاء وجعله يتكل عليه في ذلك . ففي مثل الطريق التي سلك فيها المسيح لازالة العي الجسدي من هذا الاعى يسلك الروح القدس لازالة العي الروحي من قلوب الناس باقتياده اياهم تدريجاً من ظلمات ضلالاتهم واهامهم الى انوار الانجيل النقية لانه لا يمكن سوى اليد الالهية ان يزيل برقاً بعد برق من براق الجهل والتعصب والعى الروحي لا يزول كله على الارض وتنام البرية منه يكون في السماء . وبداءة نوال ذلك البر ان يرضى الخاطئ اقياد المسيح اياه من الظلمة الى النور وان لا يقنط ببطء الشفاء ولا يتذمر بانه يتقدم الى ذلك شيئاً فشيئاً . وعاقبة عمل المسيح البصر التام وفق قوله "لست تعلم انت الآن ما انا اصنع ولكك ستفهم فيما بعد" يو ١٣: ٧ . ووفق قول الرسول "فاننا ننظر الآن في مرآة في لغز لكن حينئذ وجهاً لوجه الخ" ١ كور ١٣: ١٢

اقرار بطرس بايمانه بالمسيح ع ٢٧ الى ٣٠

بطرس وقال له انت المسيح

مت ١٦: ١٣ ولوق ١٨: ٣٤ مت ١٦: ١٣ و ١٦: ١٣ و ١٦: ١٣

مر الكلام على هذا في الشرح مت ١٦: ١٣ - ٣٠
أخرج المسيح من الجليل بمقاومة الفريسيين فذهب

٢٧ الى ٢٩ ثم خرج يسوع وتلاميذه الى قري قيصرية فيلبس . وفي الطريق سال تلاميذه قائلاً لم من يقول الناس الي انا . فاجابوا . يوحنا المعمدان . واخرون ايليا . واخرون واحداً من الانبياء . فقال لم وانتم من تقولون الي انا . فاجاب

كتب بشارته بارشاد بطرس كما هو المرجح فترك ذلك المدح دلالة على تواضع بطرس . وترك مرقس ايضاً ما ذكره متى ما يتعلق من قول المسيح بالكنيسة وهذا دليل على ان الموضوع الجوهري في خطاب المسيح حينئذ الانبياء بالآله وموته ووجوب اقرار تلاميذه .

٣٠. فانتم هم كي لا يقولوا لاحد عنه

مت ٢٠: ١٦

الامر الذي نهاهم عن اظهاره هو انه المسيح مت ١٦: ٢٠ . لانه لم يكن قد حان وقت الاعلان العام بذلك وقصد ان تكون قيامته من الموت احسن برهان على صحة دعواه . والانتهاز كان لجميع الرسل فاذا لا بد من ان يكون اقرار بطرس هو اقرار الجميع

من جوار بيت صيدا الى شمالي فلسطين
قيصرية فيلبس هي التي تسمى الآن بانياس وكانت مدينة وثنية اشهرت قديماً بعبادة بان اله الرعاة كما سبق في الشرح مت ١٦: ١٣
سال تلاميذه اصل لفظة سال هنا في اليوناني ألخ وكرر السؤال بتدقيق . وكان المسيح رأى انه حان زمن امتحان ايمان تلاميذه فان المسيح قصد ان يبين لهم انه لا بد من ان يتألم ويموت واستعداداً لذلك سألهم عن اعتقادهم في شأن دعواه انه المسيح . قال لوقا انه خاطب تلاميذه على انفراد بعد ان شغل وقتاً بالصلاة لو ١٨: ٩ . ووجه المسيح سؤاله الى كل التلاميذ فاجابه بطرس عن الجميع بعبادته ولكن مرقس ترك ذلك كما مر معلوم لا يحتاج الى بيان ولم يذكر مجاوبة المسيح لبطرس ومدحه اياه لسبقه الغير الى ذلك الاقرار . فاذا كان مرقس

انبياء المسيح الاول بموته وقيامته ووجوب ان يحبل الصليب كل من

تلاميذه من ص ٨: ٢١ الى ص ٩: ١

الكلام على كل ذلك في الشرح مت ٢١: ١٦-٢٢ . وما يخص مرقس في هذا النبأ

(١) ان يسوع "قال القول علانية" اي على مسامع كل الجمع دون ان يورد مراده بامثال او الغاز كما كان يفعل قبل ذلك مت ١٥: ٩ ويو ١٩: ٥ و ١٣: ٣١-١٦ و ٤٧: ٥١

(٢) انه التفت وانصر تلاميذه كلهم لبطرس وحده وهذا يدل على انه لم ينفرد ببطرس دون غيره حسب طلب بطرس عينه بل وبخه امام الجميع كأنهم

٣١ الى ٣٣ وابداً يعلمهم ان ابن الانسان ينبغي ان يتألم كثيراً ويرفض من الشيوخ وروساء الكهنة والكتبة ويقتل . وبعد ثلاثة ايام يقوم . وقال القول علانية . فاخذ بطرس اليه وابداً ينتهره . فالتفت وانصر تلاميذه فانتهر بطرس قائلاً اذهب عني يا شيطان . لانك لا تفهم ما لله لكن بما للناس

مت ٢١: ١٦ و ٢٢: ١٧ ولو ٢٢: ٢٢

هذا انبياء يسوع الاول بموته وقيامته ومعارضة بطرس اياه بسبب ذلك وتوبيخ يسوع له . وقد مر

ذكر الفعل وهو انكار المسيح ومرقس ذكر انفعال القلب الذي حل على الانكار وهو الاستخياء به

من اي كل واحد فكل انسان عرضة لانكار المسيح وملاك النفس

استحي في اي نجل ان يعترف باني المسيح والرب وذلك مثل انكار دعواي آني كذلك عب ١: ١١ او ١: ١٦

١٦. وعلة الاستخياء انصاعي وفقري وما يظهر في من الضعف ومقاومة رؤساء الدين اياي وقلة تلاميذي

وبكلامي اي بتعليي المضاد لكبرياء قلب الانسان وليرى الذاتي ولاكثر اديان الارض

الجميل الفاسق الخاطي مت ٢٩: ١٢. وصف يسوع يهود عصره بذلك لانه يصدق عليهم اجمالاً

ويصدق على اكثرهم حقيقةً ومجازاً وعلاقة المجاز نكث عهدهم لله بالحبة والطاعة ارا ٢٢: ٢١. وسبب الاستخياء

بالمسيح الاهتمام باراء جبل كهنا

ابن الانسان يستحي به المسيح يعامل الذين يستحيون به كانه يستحي بهم. وحقيقة ذلك انه يرفض كونهم

من خاصته ويعاملهم امام كرسي ايو كما عاملوه امام اهل الارض وعاقبة ذلك طردهم من ملكوت المجد لا بروح

الاتقان بل بمجازاتهم حسب ما استحقوا. فمن اقمع بصحة دين المسيح وانجيله واخفى اعتقاده حياءً او خوفاً او طعماً

ولم يعترف بايمانه ارتكب اثماً فظيماً وعرض نفسه لعقاب شديد

متى جاء بمجد ابيه سوف يأتي المسيح ثانية لا طفلاً في بيت لحم ولا نجاراً في الناصرة بل باعتبار كونه

ابن الله في وقارٍ ومجدٍ ليثيب اصدقاءه الذين اعترفوا بالايمان به ويطرد من حضرته اعتدائه الى محل العقاب الابدي. وحينئذ تبدل حال المسيح وحال الذين استحقوا

به فيكون هو مجدداً ويكونون هم مهانين. ولا يسأل حينئذ

اشتركوا مع بطرس في افكاره واقتواله ولحنهم شيء من التوبخ

٣٤ الى ٣٧ ودعا الجمع مع تلاميذه وقال لهم من اراد ان ياتي ورامي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني. فان

من اراد ان يخلص نفسه يهلكها. ومن يهلك نفسه من اجلي ومن اجل الانجيل فهو يخلصها. لانه ماذا ينفع الانسان لو ربح

العالم كله وخسر نفسه. او ماذا يعطي الانسان فداءً عن نفسه مت ٢٨: ١٠ و ٢٤: ١٦ ولو ٢٢: ٩ و ٢٧: ١٤ يو ١٢: ٢٥

انظر الشرح مت ٢٤: ١٦ - ٢٨. وزاد مرقس على ما ذكره متى انه دعا الجمع قبل ان تكلم في وجوب انكار

الذات وحمل الصليب كأن ذلك شرطاً عاماً لكل من اراد ان يدخل ملكوت الله في كل مكان وزمان. وقال

متى ان المسيح قال "الذي يهلك نفسه من اجلي يخلصها" فراد مرقس على ذلك قوله "من اجل الانجيل" اي ان

انكار الذات والغيرة والحبة التي يطلبها المسيح من تلاميذه لانكون اكراماً للشخص فقط بل للبشارة التي نزل من

السما ليشهد بها ويموت شهيداً لها يو ١٨: ٣٧. وهذا يدلنا على ان دعوة المسيح وانجيله دعوة واحدة. والذي قاله

المسيح في ع ٢٥ قاله ثلاث مرات آخر مت ٢٩: ١٠ ولو ٢٣: ١٧ و يو ٢٠: ١٢

٣٨ لان من اسقى لي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطي فان ابن الانسان يستحي به متى جاء بمجد ابيه مع الملائكة القديسين

مت ٢٣: ١٠ ولو ٢٢: ٩ و ٢٧: ١٤ ورو ١٦: ١ و ١٢: ١٢ و ١٢: ١٢

في هذا العدد تفصيل ما ذكره متى من قول المسيح "يجازي كل واحد حسب عمله" مت ٢٧: ١٦. وسبب اختصار متى هذا المعنى انه آتى بثلاث في مكان آخر

مت ٢٣: ١ و ٢٢: ٩. وللفرق بين الفاظ المعنيين ان متى

قصد مرقس من كتابة بشارته وهو اظهار ما للمسيح
وملكوته من القوة العظمى . وهذا ما يرغب الرومانيين في
دين المسيح

الحق اقول لكم هذا مقدمة للشروع في امر ذي
شأن ذكره متى في بشارته احدى وثلاثين مرة . وذكره
مرقس ثلاث عشرة مرة . ولوقا سبع مرات ويوحنا خمساً
وعشرين مرة

”من يستحي بالمسيح“ بل ”من يستحي المسيح بهم“ . وقد سبق
تفسير قوله نجد ابيه في شرح بشارته متى مت ٢٧: ١٦

ص ٩: ١ وقال لم الحق اقول لكم ان من النيام ههنا
قوماً لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله قدامي بقوة
مت ٢٨: ١٦ و ٢٠: ٢٤ و ٢١: ٢٥ و ٢٧: ٢٦ و ٢٨: ٢٢

هذا العدد تابع للاصحاح الثامن ومرّ تفسيره في
مت ٢٨: ١٦ وزاد مرقس فيه على ما قاله متى في ص ٩

الاصحاح التاسع من ع ٢

تجلي المسيح وانباؤه بقيامته ع ٢ الى ٨

سنة ٢٨ ب . م

مخاطبة المسيح تلاميذه في الاستخاء به وفي مجيء ملكوته
بقوة . وعبر لوقا عن هذه المدة بقوله نحو ثمانية ايام . ولا
مناقضة بينها اذا حسبنا ان لوقا حسب اليوم الذي
خاطبهم المسيح فيه اليوم الاول من تلك المدة ويوم تجلي
الثامن وان متى ومرقس حسب السنة الايام التي بين
ذبيك اليومين . ولعل لوقا لم يفقد التدقيق في الوقت
فذكره بوجه التقريب ويقوي ذلك قوله ”نحو ثمانية ايام“
خلافاً لمتى ومرقس فانها قالا ”بعد ستة ايام“ بلا لفظه
نحو

جبل عال يصدق هذا الوصف على حرمون
وهو جبل الشيخ لان ارتفاعه نحو ١٠٠٠٠ قدم ولا يصدق
على نابور لان ارتفاعه لا يبلغ الف قدم

منفردين غير ممكن للمسيح وتلاميذه ان ينفردوا على
جبل نابور لان قبة ذلك الجبل كانت مشغولة كلها بقاعة

٢ الى ٨ وبعد ستة ايام اخذ يسوع بطرس ويعقوب
ويوحنا وصعد بهم الى جبل عال منفردين وحدهم . وتغيرت
هيئة قدامهم . وصارت ثيابه ناعمة بيضاء جداً كالنسيج لا يقدر قصار
على الارض ان يبيض مثل ذلك . وظهر لهم ايليا مع موسى . وكانا
يتكلمان مع يسوع . فجعل بطرس يقول ليسوع يا سيدي جيد ان
نكون ههنا . فلنصنع ثلاث مظال . لك واحدة ولومي واحدة
ولايلا واحدة . لانه لم يكن يعلم ما يتكلم به اذ كانوا مرتعنين .
وكانت سماعة تظلمهم . فجاء صوت من السماعة قائلاً هذا هو ابني
الحبيب . له اسمعوا . فنظروا حولهم بقوة ولم يروا احداً غير
يسوع وحده معهم

مت ١٠: ١٧ ولوقا ٢٨: ٢٩ و ٢٩: ١١ ومت ٢٠: ٢٨

مر الكلام على التجلي والتفسير في شرح بشارته متى
مت ١٠: ١٧

وبعد ستة ايام اي بعد مرور ستة ايام من
ملكوت المسيح ان ذلك الملكوت يأتي ”بقوة“ وهذا يوافق

الكلمة لانفسهم يتساءلون ما هو القيام من الاموات

مت ٢٠:١٧

انظر الشرح مت ٢٠:١٧

فحفظوا الكلمة لانفسهم اي أسروا امر التجلي كما

امرهم المسيح

ما هو القيام من الاموات اي قيامة المسيح التي جعلها حثاً لسكوته عن التجلي . وسبب انهم لم يعلموا ما هي هو عدم تصديقهم انه يموت لانهم اعتقدوا القيامة العامة كسائر اليهود بوا ٢٤:١ واع ٨:٢٣ . فلولا عدم

تصديقهم موته ما تساءلوا

رومانية فيها كثيرون من العساكر الرومانيين

صارت ثيابه زاد مرقس هنا على ما قاله متى

في بياض ثوب المسيح عند التجلي ان "ثيابه تلمع بياضاً جداً كالثلج لا يقدر قصار على الارض ان يبيض مثل ذلك" فظهر بياض ثياب المسيح بتشبيهه اياه بما هو اكثر بياضاً في المواد الطبيعية وفي ما هو كذلك في مصنوعات الناس . وزاد ايضاً في العدد السادس ان بطرس لم يكن يعلم ما يتكلم به . وفي العدد الثامن البغته حينما ظللهم السحابة النيرة ونظروا حولهم ولم يروا موسى ولا ايليا

٩ و ١٠ وفيما هم نازلون من الجبل اوصاهم ان لا يتحدثوا احداً بما ابصروا الا متى قام ابن الانسان من الاموات . فحفظوا

كلام على مجي ايليا ع ١١ الى ١٣

مكتوب عن ابن الانسان هذا ما جاء في اثناء

الكلام على مجي ايليا لاجواب للرسل في شأن ذلك فان الرسل سألوا المسيح عن معنى النبوءات المتعلقة بمجي ايليا فاجابهم على سؤالهم ثم اخذ يفسر لهم النبوءات المتعلقة بنفسه من انه يتألم حتى الموت . ولعله خاطبهم بذلك ليتأملوا فيه ويتوصلوا الى معرفة ما كانوا يتساءلون فيه وهو انه كيف يمكنه الموت ثم القيام منه

١١ الى ١٣ فسأله قائلين لما اذا يقول الكتبة ان ايليا

ينبغي ان ياتي أولاً . فاجاب وقال لهم ان ايليا ياتي أولاً ويرد كل شيء . وكيف هو مكتوب عن ابن الانسان ان يتألم كثيراً ويرذل . لكن اقول لكم ان ايليا ايضاً قد اتي وعملوا به كل ما ارادوا كما هو مكتوب عنه

مل ٤:٤ ومت ١٠:١٧ مز ٦٨:٢٢ واش ٢٥:٢ الخ ود ٢٦:١ ولو ١١:٢٢ وفي ٧:٢ مت ١٤:١١ و ١٢:١٧ ولو ١٧:١

انظر الشرح مت ١٠:١٧ - ١٣

ابراهام الولد المجنون ع ١٤ الى ٢٩

مر تفسير ذلك في شرح بشارة متى مت ١٤:١٧ -

٢١ . وجاء نبأ هذه المعجزة ايضاً في بشارة لوقا لو ٢٧:٩ -

٤٢ . وكل من البشيرين الثلاثة ذكر انها حدثت على

١٤ ولما جاء الى التلاميذ رأى جمعا كثيراً حولهم وكثيرة

مجاورونهم

مت ١٤:١٧ الخ ولو ٢٧:٩ الخ

الك انبي يروح اخرس

مت ١٤:١٧ ولو ٩:٢٨

لم يحية الكتبة على سؤاله في العدد السابق اما لجلهم
واما لان ابا الولد لم يصبر ليكون لهم فرصة للجواب. والذي
ظهر من قوله ان موضوع المحاورة قدرة المسيح على اخراج
الروح النجس او ثمة الفريسيين انه اذا قدر على ذلك
قدر بموازرة رئيس الشياطين

قدّمت اليك يبين من ذلك انه قصد المسيح
لما اتى بولده ولم يعرف انه كان غائباً

ابني وهو ابن وحيد لاييه او ٢٨:٩

به روح اخرس كان الخرس احدى نتائج
سكى الشيطان فيه. وكان الولد يستطيع ان يصرخ ولكنه
لم يستطيع ان يتكلم لو ٩:٢٩

١٨ وحيثما ادركه يمزقه فيزبد ويصر باسنائه ويبس.
فقلت لتلاميذك ان يخرجوه فلم يقدروا

وحيثما ادركه بدلنا ذلك ان الولد كان عرضة
لنوبات شديدة كوبات الصرع المعروف عند العامة
بلاء النقطه

يمزقه هذا دليل على تشنجات الولد المؤلمة التي
كادت تخلع مفصله لشدها

فيزبد ويصر باسنائه ويبس كان ما ذكره
الوالد قبل هذا من فعل الشيطان وما ذكره هنا من
فعل ولده فلم يميز بين الثقلين. وهذا يدل على كمال تسلط
البس على الولد. ودل قوله ببس ان نتيجة كل العوارض
افناء قوته والاغناء عليه

فقلت لتلاميذك لما لم اجذك

فلم يقدروا ان يشفوه بعد ان امتحنوا ذلك

مت ١٧:١٦

اثر التجلي. ووضح مرقس امرها اكثر من غيره لانه ابان
اوجاع الولد بالتفصيل. ولم يذكر احداً الا هو المخاطبة بين
يسوع وابي الولد (ع ٢١-٢٤)

ولما جاء اي يسوع مع التلاميذ الثلاثة من الجبل
في غد التجلي لو ٩:٢٧

الى التلاميذ هم التسعة الذين بقوا عند الحضيض
بمحاورونهم يسألونهم اكي يعربسوه. والارجح
ان موضوع محاورتهم دعوى يسوع انه المسيح. ولعلم
غيرهم بعزم عن ابراء الولد واستنجوا من ذلك بطلان
دعوى معلمهم فزادهم تعبيراً

١٥ ولما فت كل الجمع لما رأوه تحيروا وركضوا
وسلموا عليه

تحيروا لا يظهر من الكلام هنا سبب حيرتهم.
ظن البعض انه بقي على وجه المسيح آثار مجد التجلي كما بقي
على وجه موسى حين نزل من طور سيناء خر ٣٤:٢٩ و٣٥:٢٠.
ولعل سبب ذلك انهم رأوه بغتة بعد توقعهم مبيته مدة
ولم يلبثوا الى قدومه اليهم لاشتغال افكارهم بالجدال بين
الكتبة وبعض التلاميذ

وركضوا فرحاً بقدموه وترحباً به عملاً. ولا دليل
على ان كل الجمع فعل ذلك ولكن لابد من ان الذين
اتوا ذلك كانوا كثيرين

١٦ فسأل الكتبة ماذا تحاورونهم

غاية المسج من هذا السؤال ان يرفع الجدال عن
تلاميذه وبجواب عنهم. وفي سؤاله تلعب الى ان الكتبة
بمحاورون تلاميذه بما لا حتى لهم فيه

١٧ فاجاب واحد من الجمع وقال يا معلم قد قدمت

بقدره المسيح فلم يسلم المسيح ان في قوته ريباً ولكنه علّق
اظهار قوته على الشفاء بايمان الوالد. فكان الايمان شرطاً
ضرورياً للشفاء. ولم يحلّ قول المسيح من التوبيخ لذلك
الوالد على ما اظهره من الشك في قوته. ثم اتى المسؤولية
عليه في شفاء ولده لان القوة على الشفاء موفورة ولم يبقَ ما
يحتاج اليه سوى ايمانه فبقيت المسؤولية عليه. وقوى ايمانه
بقوله "ان كل شيء مستطاع للمؤمن" لانه بالايمان يتسك
الانسان بقدره القادر على كل شيء. ومن عادة المسيح ان
يسأل الايمان من المصاب شرطاً لشفائه وقبل هنا ايمان
الوالد بدلاً من ولده لتعذر ذلك على الولد. والايمان الذي
سأله المسيح ذلك الوالد بسأله الآن من كل خاطئ يأتيه
رغبة في الخلاص ولا ينال احد الخلاص بدون ايمان

٢٤ فللوقت صرخ ابو الولد بدموع وقال أو من واسيد
فاعن عدم ايمالي

صرخ آتى ذلك ليؤكد للمسيح ما له من الايمان
يو ولم يمنعه من ذلك وجود الكثرة المجادلين الهازئين
بدموع وهذه الدموع علامة توبته وتواضعه
والحاجة

او من كما سألتني لكي اشعر بضعف ايماني وانك
قادر ان تمنحني ما احتاج اليه
فاعن عدم ايمالي حسب ايمانه كالعدم لفرط
ضعفه وطلب تقوته واكماله ليفي بما يقتضيه شفاء ابنه.
كذلك لا يستطيع الخاطئ بلا معونة المسيح ان يؤمن
الايمان الكافي لنوال الخلاص

٢٥ فلما رأى يسوع ان الجميع يترامسون انتمروا الروح
انفس قائلاً له ايها الروح الاخرس الاصم انا أمرك. اخرج منه
ولا تدخله ابداً

لما حصل الايمان وهو شرط الشفاء لم يتوقف المسيح

١٩ فاجاب وقال لم ايها المجبل غير المؤمن الى متى
أكون معكم. الى متى احملك. قدموه اليّ

مت ١٧: ١٧

٢٠ فقدموه اليه. فلما رآه للوقت صرعه الروح فوقه
على الارض يتعرج ويبريد
ص ٢١: ١ ولو ٩: ٤٢

كان اول نتيجة من اقتراب الروح النجس من
المسيح انه زاد ايلام الولد وازعجه كثيراً لانه شعر بأنه لم
يبقَ له سوى وقت قصير لتعذيبه

٢١ و ٢٢ فسأل اياه كم من الزمان منذ اصابه هذا.
فقال منذ صباه. وكثيراً ما الفاه في النار وفي الماء ليهلكه.
لكن ان كنت تستطيع شيئاً فتمحن علينا واعناً

غاية المسيح في مخاطبته الوالد ان يسكن اضطراب
قلبه ولكي يجدد ايمانه بقوته. وغاية جواب الوالد تحريك
حنو المسيح عليه بذكره طول المدة التي تسلط على ولده
الشيطان فيها والمخاطر التي كان عرضة لها من تلك
النار

ولكن ان كنت تستطيع شيئاً هذا دليل على
ان ايمانه لم يتلاش لكنه كان ضعيفاً جداً لمجاهدة قدرة
المسيح ولما ظهر من عجز التلاميذ التسعة
اعناً جعل مصيبة ولده مصيبة له كما كان من
المرأة الفينيقية مت ٢٥: ٢٥

٢٣ فقال له يسوع ان كنت تستطيع ان تؤمن. كل
شيء مستطاع للمؤمن
مت ٢٥: ١٧ وص ٢٣: ١١ ولو ٦: ١٧ ويو ٤: ١١

ان كنت تستطيع ان تؤمن على الوالد الشفاء

الذي استولى عليه وكان علامة لشدة غيظه عند خروجه
وصرعه شديداً اظهر خبيثته وأنه فعل كل ما
استطاعه من الاضرار قبل خروجه. كذلك انه كلما
نقدم ملكوت المسيح هاج الشيطان لمقاومته
صار كبيت اي وصل لشدة صرع الشيطان
اياءه الى حال التلف

٢٧ الى ٢٩ فامسكه يسوع بيده واقامه فقام. ولما
دخل بيتاً سألته تلاميذه على انفراد لماذا لم نتدبر نحن ان نخرجه.
فقال لهم هذا الجنس لا يمكن ان يخرج بشيء الا بالصلاة والصوم
مت ١٧: ١٩

لم يذكر قول بعضهم ان الولد مات وان يسوع
مسكه واقامه سوى مرقس. والكلام على سؤال التلاميذ
التسعة ليسوع عن عجزهم عن اخراج الشيطان من الولد
مر في الشرح مت ١٧: ١٩-٢١

عن الابراء

الجميع يتراكمون ذكر قبلاً ان الجميع ركضوا
اليه ع ١٥ فيكون المعنى هنا انهم ازدحموا عليه اكثر مما
سبق بسرعة وان الذين تراكموا غيرهم من انوا حديثاً
الروح النجس نجاسة هذا الروح اديبة
الروح الاخرس الاصم نسب المسيح مصاب
الولد بالخرس والصم الى الروح النجس لانه علمها
انا امرك باعتبار اني رئيس ملكوت النور الذي
لا نتدبر ان نعصيه ولا نتجاسر على معصيته
ولا تدخاها ايضاً نهاءً عن دخوله ايضاً لئلا
يحاول ذلك كما حدث احياناً مت ١٢: ٤٥

٢٦ فصرخ وصرعه شديداً وخرج. فصار كبيت
حتى قال كثيرون انه مات

فصرخ هذا الصراخ فعل الروح النجس بتم الولد

انباء يسوع بموته وقيامته ع ٣٠ الى ٣٢

ولم يرد ان يعلم احد فإذا كان ذلك المرور
سراً بقدر استطاعته لان اعلاءه كانوا يراقبونه هنالك
في كل مكان ولانه شاء اعتزال ازدحام الجموع وكل
تهيجات الشعب ولانه رغب في ان تكون له فرصة مناسبة
لتعليم تلاميذه كما يستنتج من ع ٣١

كان يعلم تلاميذه الخ هذا يدلنا على ان
المسيح لم يكتف بهان يقتصر على انبائهم بموته وقيامته بوجه
الاختصار بل جعل ذلك موضوع خطاب طويل

فلم يفهموا القول اي كلامه على موته وقيامته وفي
هذا زيادة على ما قاله متى. وسبب عدم فهمهم مراد المسيح

٣٠ الى ٣٢ وخرجوا من هناك واجتازوا الجليل ولم
يرد ان يعلم احد. لانه كان يعلم تلاميذه ويقول لهم ان ابن
الانسان يسلم الى ايدي الناس فيقتلونه. وبعد ان يقتل يقوم
في اليوم الثالث. ولما هم فلم يفهموا القول وخافوا ان يسالوه
مت ١٧: ٢٣ ولو ٢٤: ٢١

هذا انباء يسوع الثاني بالآله وموته وقيامته بايضاح
وقد مر الكلام عليه في الشرح مت ١٧: ٢٢ و ٢٣

وخرجوا من هناك اي من جوار قيصرية وهي
بانياس عند حضيض جبل الشيخ
واجتازوا الجليل كان ذلك اخر زيارته لها

سؤال الانسان عن موته ما تأباه الطبيعة البشرية ولو
في الاحوال التي تقتضيه . ومنها خوفهم ان يكون المعنى
الحقيقي هو المقصود وهم فضلوا ان ينسبوا اليه معنى
مجازياً

ليس ايهام كلامه بل ان آراءهم القديمة في شأن المسيح
ملك اليهود المنتظر حجبته منعته عن اخذ كلامه على ظاهر
معناه . والارجح انهم ظنوه مجازاً لا حقيقة
وخافوا ان يسألوه من اسباب ذلك احترامهم
وتوقيرهم اياه ومنها اعتزالهم ان يسألوه عن موته لان

محاورة التلاميذ في ايام اعظم وتعليمه ايام العظمة الحقيقية ع ٢٢ الى ٢٧

الشرح مت ١٨: ١-١٥ . وذكر متى انهم سألوا المسيح
من هو الاعظم الخ فيكون ما ذكره من سؤاله اياه على
اشرا ما ذكره مرقس وقبل ان اقام المسيح الولد في وسطهم
ويحتمل انه لم يشترك كل التلاميذ في تلك المحاورة وان
المذنبين منهم سكتوا خجلاً عند ما سألهم يسوع كما قال
مرقس وان الآخرين سألوه السؤال الذي ذكره متى
وهو موضوع المحاورة

٣٥ فجلس ونادى الاثني عشر وقال لهم اذا اراد احد
ان يكون اولاً فيكون آخر الكل وخادماً للكل
مت ٢٣: ٣٠ و ٢٧ وص ١٠: ٤٣

اولاً اي اعظم الرسل في المقام والشرف والسلطان
آخر الكل وخادم الكل هذا اما انذار واما نصيح .
فهو انذار لمن قصده الكبرياء ومحبة الذات لان قصاصه
ان يخيب املة فيكون مهاناً وافتل اعتباراً من الكل
وذلك عكس مراده . وهذا كثيراً ما يحدث مثله في
الارض ولا بد من ان ينتج منه ما ذكر في نهاية العالم .
وهو نصيح لمن قصده الصلاح ورغب في ان يكون اولاً
في الفلانة وفي نفع الغير . ولمثل هذا ابان المسيح ان واسطة
بلوغه ذلك ان يختار ان يكون آخر الكل في المقام اذا

٣٣ جاء الى كفرناحوم . واذ كان في البيت سالم
هاذا كنتم تتكلمون فيما بينكم في الطريق
مت ٢٤: ١٧

الى كفرناحوم هي المدينة التي كانت مسكنه
ومتوزع تبشيره في الجليل
في البيت الارجح انه بيت بطرس

سألم لانه جهل الامر بل ليجعل جوابهم مقدمة
لما اراد بيانه لهم
فيما بينكم اي في افرادكم عني وانتم تظنون اني لم
اعلم وابان بذلك انه الله يعلم الاسرار

٣٤ فسكتوا . لانهم تحاجوا في الطريق بعضهم مع بعض
في من هو اعظم
مت ٢٠: ١٨ ولو ٢٠: ٢٩ و ٢٤: ٢٢

فسكتوا لجلهم من معلمهم ولتبكيت ضائرتهم ولحيرتهم
من علو ما اجتهدوا في اخفائه عنه

من هو الاعظم يظنر لنا من هذا ان التلاميذ
بعد ان اخبرهم يسوع بموته لم يزالوا يتوقعون ان يكون
ملكاً ارضياً وان يقسم للتلاميذ المراتب المختلفة (انظر

أقنضت الحال ذلك

والعظمة عند اهل العالم تقوم بالسلط على الغير
واستخدامهم ونوال الاعنبار والهدايا منهم . وهي عند المسيح
اظهار التواضع والمحبة وخدمة الغير واعطاؤهم ما يحتاجون
اليه

٣٦ و ٣٧ فاخذ ولدا واقامه في وسطهم ثم احضنه
وقال لهم . من قبل واحدا من اولاد مثل هذا باسي يقبلي ومن

قبلي فليس يقبلي انا بل الذي ارسلني

مت ٢٠:١٨ وص ١٧:١٠ مت ٤٠:١٠ ولو ٩:٦٤

(انظر الشرح مت ١٠:١٠ و ١٨:٢٠-٢٠:٢٥ و ٢٦:٣٦)
زاد مرقس هنا على ما قال متى ان يسوع احضن الولد
باسمي قيّد المسيح ثواب الخدمة بان تكون باسمي
اي حبا وكراما له . فاذا من خدم الطائفة او الكنيسة او
اصفياء اصحابه حبا لهم وحدهم لا يحنى له ان يتوقع الثواب
الذي وعد به المسيح هنا

عدم معارضة من خدّم المسيح وليس هو من اتباعه في الظاهر ع ٢٨ الى ٤١

باسمك اي انه يتلفظ باسمك عند اخراج
الازواح النجسة . وهذا يدل على انه كان مؤمنا والا كان
استعماله اسم يسوع عبثا كما كان من امر اولاد سكاوا
السبعة اع ١٩:٢٠ او ١٤

منعناه لانه ليس يتبعنا لم يقل يوحنا ليس
يتبعك . فدل ذلك على تعصيه الطائفي اذ لعله لشكوه
في صدق ذلك الانسان سوى انه ليس من الجماعة التي
هو منها . ولم يلتفت يوحنا الى الخير الذي يفعله الانسان
لان المدح والاعنبار لم يرجعا بعلمه الى تلك الجماعة وهذا
يذكرنا قول يشوع في خبر الداد وميداد للذين كانوا
يتنبأون في الحلة لا عند النجسة عد ١١:٢٧-٢٩ . والظاهر
ان يوحنا ومن معه من التلاميذ راوا من الواجب ان يتبعهم
ذلك الانسان بلخصه او ان يمتنع عن اخراج الشياطين

٣٨ فاجابه يوحنا قائلا يا معلم راينا واحدا يخرج
شياطين باسمك وهوليس يتبعنا . فمنعناه لانه ليس يتبعنا
عد ١١:٢٨ ولو ٩:٤٩ وفي ١٨:١

اجابه يوحنا يصعب على القارئ معرفة العلاقة
بين هذا الكلام وما قبله في شأن الولد الصغير ولعل
يوحنا شعر انه لم يظهر صفات ذلك الولد في ما يأتي . او
لعل قول المسيح "باسمي" (ع ٢٧) ذكره الانسان الذي
راه يخرج الشياطين باسم يسوع
راينا لعله رأى ذلك مع غيره من التلاميذ
وهو يحول للتبشير

يخرج الشياطين الذي فعل ذلك ليس من
الاثني عشر رسولا ولا من السبعين الذين ارسلهم يسوع
مبشرين ولكن لابد من انه كان مؤمنا بالمسيح حتى استطاع
ان يعمل المعجزات وانه فعل الخير في انقاذ الانسان من
الخطيئة والعذاب

٣٩ فقال يسوع لا تمنعوه . لانه ليس احد يصنع

قوة باسمي ويستطيع سريعا ان يقول علي شراً
٢٠:١٢

مشاركاً للمسيح في النصد والعمل ومؤمناً به وكان ينقض
أعمال الشيطان . وكان في كل ذلك مع المسيح فعلاً
لا ظاهراً . وإما الذي أشار إليه المسيح بقوله في بشارة متى
”من ليس معي فهو علي“ فهو من لم يشارك المسيح البتة
لاباطناً ولا فعلاً ولا اقراراً وضاداً للمسيح في الباطن واشترك
مع الشيطان وعلى ذلك صدق قول المسيح ”فهو علي“
معنا جمع المسيح تلاميذه معه كأنه هو وإياهم واحد .
ونستفيد من هذه الآية انه اذا راينا انساناً اخلفوا عنا في
سياسة الكنيسة ورسوم العبادة وهم يؤمنون بالمسيح
وينادون به وجب علينا ان نعتبرهم مسيحيين حقيقيين
وشركاء معنا في خدمة المسيح واصدقاء واخوة وان لا
ننعم من العمل بل نسر به

٤١ لان من سقاكم كأس ماء باسمي لانكم المسيح فالحق
اقول لكم انه لا يضيع اجره
مت ٢٣: ١٠

(راجع الشرح مت ٢٣: ١٠)
كأس ماء باسمي هذا كناية عن ازهد خدمة
فكل خدمة باسم المسيح مها كانت زهيدة فلا بد من
اجرة لها . صعب علي يوحنا ان يرى فضيلة في عمل
الذي اخرج الشياطين باسم المسيح (وهو من اعظم الاعمال)
تستحق الثواب لانه لم يفعل ذلك في الطريق التي استحسنها
هو ولكن يسوع سهل عليه ان يرى في ازهد الاعمال باسمه
فضيلة تستحق الثواب

وفي قول المسيح هنا تعزية عظيمة لنا لانه يندران يكون
لنا فرص للاعمال العظيمة اكراماً للمسيح لكننا نستطيع في
كل ساعة ان نعمل اعمالاً زهيدة كما في مثال المسيح المذكور
ويجب ان نعلم هنا ان الوعد بالثواب لمن يعمل باسم
المسيح حياً لانه لا لمن يعمل الخبز لجرد الشفقة على المصاب

لا تمنعوني اي لا تعرضوا بعد هذا لمنعو او منع
مثله . نعم ان يوحنا اظهر في ذلك غيرة للرب لكنه اخطأ
الطريق كما اخطأ ايضاً حين اراد ان تستقط نار من
السماء على القرية السامرية لوق ١٠: ٥٢ . ولم يرد المسيح ان
تلاميذه يمنعون احداً عن مثل اعماله في نفع الناس
وانقاذهم من سلطان الشيطان ومثل ذلك كان جواب
موسى ليشوع عند ما سأله ان يردع المتنبيين في محلة
اسرائيل عد ١١: ٢٩ . ومثل قول المسيح قول بولس في
فرجه بالمناداة باسم المسيح في ١٦: ١٨-١٨

يقول علي شراً اي يتكلم كعدوي ويظهر
بغضة اباي لان عمله المجزأت برهان ايمانه في وذلك
يمنعه من ان يقول علي شراً . وحاشا لله ان يمكن احداً
من اعداء المسيح او احداً من السحرة ان يتخذ اسم المسيح
واسطة للخداع . وصنع ذلك الرجل المجزأة كان برهاناً
اقوى من اتباعه اياهم على صداقته للمسيح ومسرة الله به

٤٠ لان من ليس علينا فهو معنا
مت ٢٠: ١٢

هذه حقيقة عامة مبنية على العدد السابق . وليس من
خلاف بينها وبين قول المسيح في مكان آخر ”من ليس
معي فهو علي“ مت ٢٠: ١٢ . لان نتيجة القولين واحدة
وهي ان المحيade في شأن المسيح مستحيلة فكل انسان اما
معه واما عليه اي اما صاحبه واما عدوه . وعلامة
الصداقة احياناً تكون عدم المناومة كما جاء هنا . واحياناً
يكون عدم الاشتراك في العمل علامة العداوة كما ذكر من
قول متى . وكان الانسان الذي اخرج الشياطين

للمسيح هذا وصف التلاميذ لم يذكر في غير هذا الموضع | من البشائر لكنه ذكر في الرسائل روم ٩: ١ و ١٢: ١

كلام في المعاصر ع ٤٢ الى ٥٠

والنار لا تطفأ اش ٢٤: ٦٦

ثلاث من هذه الآيات (وهي الرابعة والأربعون والسادسة والأربعون والثامنة والأربعون) لم ترد في غير بشارة مرقس. وما فيها من التكرار تؤكد وثبات لعظمة الالهية. والمكرر في الثلاث الباقية مقتبس من نبوءة اشعيا اش ٢٤: ٦٦. وهو مجاز مبني على ما اعتداه اليهود في زمان اشعيا من الفناء نفايات الذبائح وجثث البهايم في وادي هنوم حيث يفني بعضها ويفني الآخر النار يش ١٦: ١٨ و ٢٢: ١٠ واش ٣٠: ٣٢. وتنبأ اشعيا بكثرة اعداء الرب الذين يقتلون في الحرب وطرح جثثهم في ذلك الوادي اشارة الى الهلاك الهائل الذي سوف يصيهم. فاخذ يسوع كلام تلك النبوءة رمزاً الى شقاء الاشرار الهائل وعنايتهم الابدي في جهنم. وهذا العذاب يشتمل على توبيخات الضمير والانفعالات الشديدة من الحسد والبغض والتجمل والغضب واليأس. فتذكروا ترك من فرص الرحمة وما ارتكب من الخطايا التي تفعل في النفس هو فعل الدود في الجسد. ويتضمن ايضاً غضب الله على الخطاة ويكون ذلك الغضب كئيباً آكله. ان الدود العادي يمينا قليلاً ويموت والنار العادية توقد قليلاً وتطفئ لكن دود جهنم اي توبخ الضمير في الآخرة لا يموت ونار الضضب فيها لا تطفأ

وتكلم الله بهذه الكلمات الرهيبة حباً لنا ليجزنا فنهرب من الغضب الآتي وتمسك بالرجاء الموضوع

٤٢ ومن اعثر احد الصغار المومنين في فخيرة له لو طوق عنقه بحجر رجي وطرح في البحر
مت ١٨: ٦ ولو ١٧: ١٢

(طالع الشرح مت ٦: ١٨). معنى هذه الآية انه اذا اضطر الانسان الى الاختيار ان يعثر احد تلاميذ المسيح ويحمل العقاب الذي يستوجب ان يطرح في البحر (وهو لا يأمل نجاة) فخيرة ان يختار ان يطرح في البحر لانه اصغر الشرين

٤٣ وان اعثر بك يدك فاقطعها. خير لك ان تدخل الحية اقطع من ان تكون لك يدان وتضي الى جهنم الى النار التي لا تطفأ

مت ١٨: ٦ ومت ٢٩: ٥ و ٨: ١٨

هنا وما في ع ٤٥ و ٤٧ تكرر ما قاله المسيح في وعظه على الجبل مت ٢٣: ٥ و ٢٣: ٥. وما قاله ايضاً في مت ١٨: ٩ و ١٨: ٩. ومرة الشرح عليه في محلهما. والذي عبر عنه في بشارة متى بجهنم عبر عنه هنا بالنار التي لا تطفأ بما ان عقاب الاشرار ابدي

٤٤ الى ٤٨ حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ. وان اعثر بك رجلك فاقطعها. خير لك ان تدخل الحية اخرج من ان تكون لك رجلان وتطرح في جهنم في النار التي لا تطفأ. حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ. وان اعثر بك عينك فاقطعها. خير لك ان تدخل ملكوت الله اعور من ان تكون لك عينا وتطرح في جهنم النار. حيث دودهم لا يموت

اماننا يسوع المسيح ربنا

٤٩ لان كل واحد يملح بنار وكل ذبيحة تملح بملح

لا ١٢: ٢٢ وحز ٢٤: ٢٢

لان كل واحد يملح بنار هذه الآية عسرة الفهم الا اذا اردنا تفسيرها بقطع النظر عن القرينة. ولا نستطيع ذلك لعمليتها بما قبلها بقوله "لان". ولم يعرف حتى المعرفة بماذا يتعلق حرف الجر وهو لام التعليل فهل تلك العبارة تعليل للنار التي لا تطفأ وبيان لها او تعليل لما قيل من قطع اليد والرجل وقلع العين. فهي تختلف المعنى باختلاف متعلقاتها. والمفسرين فيها ثلاثة آراء

الاول ان المسيح قصد بها بيان ابدية عقاب كل واحد من المالكين تفسيراً لقوله "دودهم لا يموت والنار لا تطفأ" وكرر ذلك النار (وهي نار جهنم) ست مرات. والمعهود من تأثير النار انها تفتي وتلاشي كل ما تقع فيه. وهذا يوم ان نار جهنم تلاشي المالكين. فزاد ذلك القول دفعاً لهذا الوهم اذ بين فيها ان لنار جهنم فوق صفات النار المعهودة صفة الملح وهي الحفظ من الفساد فهي تحفظ من التلاشي مع احراقها. وخلاصة ذلك ان التملح بالنار هي البقاء في نار جهنم بلا تلاشي الى الابد

والثاني ان المراد بتلك العبارة بيان حال الصالحين دون غيرهم. وهو ان الله عين لهم ان يتجنوا بشدائد ومصائب تنقهم كما تنقي النار الفضة والذهب من الخبث. وعين لهم ايضاً ان يتقوا بعل الروح القدس كما تنقي النار كما ذكر في مت ١١: ٣. فعلى ذلك تكون النار اشارة الى التنقية ويكون قول المسيح هنا تعليلاً لقوله قبالاً "ان اعثرتك يدك فاقطعها... وان اعثرتك رجلك فاقطعها... وان اعثرتك عينك فاقطعها" فان

هذه الاوامر مؤلة ابلام النار ومتممة تنقيتها

والثالث ان المسيح قصد بذلك كلا الابرار والاشرار. فانه ذكر قبالاً نوعين من الناس الاول الذين ينكرون انفسهم بامتناعهم عن كل معثر كما ينقطعون ايادهم ويقلعون عيونهم ويخلصون. والثاني ليسوا كذلك فيطرحون في جهنم. وصرح بان انكار النفس خبير للانسان لان كل واحد لا بد ان يملح باحدى نارين اي انه اما ان يملح امتناراً بنار التنقية ابط ١٧: ٤ و ١٢: ٤ واما ان يملح اجباراً بنار الهلاك. فخير للانسان ان يختار انكار الذات وترك الخطيئة وان عرض نفسه للاضطهادات وبذلك يظهر ويكون اهلاً للسماء من ان يختار الائم واللات الجسدية ويملح بنار نقمة الله الى الابد. وخلاصة ذلك انه افضل للانسان ان يختار النار الوقفية من الشدائد وانكار الذات على النار الابدية اي نقمة الله وان يملح بنار القلاسة للخلاص من ان يملح بنار العذاب الدائم في الائم الابدية. وهذه الاراء الثلاثة قابلة للاعتراض على كل منها ولعل الاخير اوضح معنى وابعد عن الاعتراض

وكل ذبيحة تملح بملح هذه شريعة عامة للذبايح الموسوية بدليل قوله "كل قربان من تقادمك بالملح تملح ولا تغفل تقدمتك من ملح عهد الهك. على جميع قراينك تقرب ملحاً" لا ١٥: ٢٠. والملح رمز الى النقاوة والوقاية من الفساد. ولعل العلاقة بين هذه العبارة والتي قبلها عموم الشريعة فيها اي انه كما ان الله عين تملح الذبايح في العهد القديم شريعة عامة ضرورية كذلك عين في العهد الجديد ان كل انسان باراً كان او شيراراً يتجن بنار الهية وهي اما نار التنقية واما نار النقمة. ولعلها الاختصاص بالمسيحيين فيكون المعنى انه كما وجب ان تملح كل ذبيحة تقرب في الهيكل اليهودي هكذا وجب ان

بلا ملوحة (انظر الشرح مت ١٣:٥). اشار بهذا الى الذين هم تلاميذه بالاسم لا بالحقيقة اذ ليس لمثل هؤلاء ملوحة اي صلاح ادي ونعمة روحية وانكار الذات

فماذا اي فبأي شيء يعناض عن تلك الصفات الضرورية وهذا الاستهنام انكارى معناه أنه من المحال ان يخلص التلاميذ الذين هم بلا نعمة وليسوا منكربين للذات او ان يفيدوا العالم فلم يبق لهم الا ان يملحوا بنار النعمة الالهية المضطربة بخطاياهم التي هي الوقود

الابدي

ليكن لكم... ملح اي اجتهدوا ان تحصلوا على روح انكار الذات وامانة الشهوات الجسدية ومبادئ القناعة ونعمة الروح القدس التي تؤثر فيكم كالمح وتختظمكم من التجارب الخارجية والداخلية التي تعيظ الله وتجلب الشفاء على النفوس وتمنع الانسان من افادته غيره. لان ملح النعمة والقناعة يحفظكم للحياة الابدية والسعادة الدائمة ويقبلكم من ان تملحوا بالنار الابدية بمقتضى حكم الديان العادل

وسالموا بعضكم بعضاً اي ليطلب كل منكم النفع للآخر ولا يسأل كل التقدّم والرئاسة على غيره كما فعلتم اولاً وحملتموني على الاخذ في هذا الخطاب (ع ٢٣) ولا تحسدوا من يخدمني ويصنع المعجزات باسي وهو لا يرافقكم (ع ٢٩). فالحبة والسلام من اثمار الروح (غل ٢٢:٥) واف (٩:٥). وتلك الاثمار ادلة على ان المتصفين بها مملون بالنعمة الالهية

يُمَلِّحُ كل مسيحي بملح النعمة الالهية باعتبار كونه "ذبيحة حية" روم ١:١٢ بناء على ان الملح اشارة الى عهد رحمة الله الى الطهارة وعدم الفساد فانه يُمَلِّحُ المسيحيين من تسلط الموت الابدي ويخلصون الى الابد. ففي القول هنا زيادة على ما في القول السابق فان في ذلك ان المسيحي يُمَلِّحُ بنار الامتحان والشدة وهنا انه يُمَلِّحُ فوق ذلك بملح نعمة الروح القدس. ولا بد ان يكون هنا التعليم حقاً ولكن لم تنيق ان المسيح قصده هنا. والارجح ان التفسير الاول هو بيان قصد المسيح

٥٠ الملح جيد . ولكن اذا صار الملح بلا ملوحة فسيأذا تملحونه . ليكن لكم في انفسكم ملح وسالموا بعضكم بعضاً
مت ١٣:٥ ولوق ٢٤:٤ اف ٢٩:٤ وكو ٦:٢ رو ١٨:١٢ و ١٩:١٤
و ٢ كو ١١:١٢ وعب ١٢:١٢

الملح جيد انظر الشرح مت ١٣:٥ فان المسيح شبه هنالك تلاميذه بالملح لانهم وسيلة الى نفع العالم بمحفظهم اياه من الفساد لكنه اتخذ الملح هنا اشارة الى نعمة الروح القدس في قلوب تلاميذه . وهذه النعمة سبب الطهارة الداخلية والاشواق الروحية وانكار الذات وهي تحفظهم من الفساد وتعددهم لأن يكونوا ملح العالم ولعلّ المسيح صرّح في هذه الآية بان الملح جيد لانه عبّر به في الآية التي قبلها عن خلاف ما اعتاد ان يعبر به عنه. فانه رمز به هنالك الى بقاء الاشرار في العذاب الابدي واستعاره هنا لما هو صالح كما هو المعهود من الملح

الاصحاح العاشر

بداية خدمة المسيح في بيرية وتعليمه في الطلاق ع الى ١٢

(سنة ٢٩ ب. م)

اللامية ايضا عن ذلك . فقال لم من طلق امراته وتزوج
باخرى يزني عليهما . وان طلق امرأه وتزوجها وتزوجت باخرى
تزني

مت ١٩: ٩-١٠ نث ١٢: ٤ ومث ١٩: ١٩-٢٠ نك ١٧: ٣١ و ٢٥
نك ١٤: ٢ واكو ١٦: ١٦ واف ١٤: ٢٠ ممت ٢٥: ١٩ و ١٦: ١٧
ورو ٧: ٢٠ و كو ٧: ١٠ و ١١

مر الكلام على سؤال الفريسيين يسوع في شأن
الطلاق وجوابه لم عليه في الشرح مت ١٩: ٦-١٢ .
وضمن متى في جواب المسيح للفريسيين ما ذكره مرقس
في ع ١ او ١٢ من انه قاله للتلاميذ خلاصة

من اجل هذا الخ (ع ٧) . جاء هذا القول في سفر
التكوين بلسان آدم تك ٢: ٢٤ . وجاء في بشارة متى انه
كلام الله مت ١٩: ٤ وهو هنا الله كلام يسوع ولا تناقض
لان آدم تكلم بذلك باهام من الله ولأن يسوع هو الله
ان طلق امرأه زوجها (ع ١٢) لم يذكر متى
هذه العبارة وليس في شريعة موسى ما يؤذن في ذلك
نث ١٢: ٤-٥ . وليس هو من الامور التي اعنادها

اليهود سوى ان هيروديا طلق زوجها فيليس
وتزوجت هيرودس انتيباس مت ١٤: ٤ . انما اذنت في
ذلك الشريعة اليونانية والشريعة الرومانية اكو ٧: ١٢
وخلاصة تعليم المسيح في ما ذكره متى ومرقس واحدة وهي
(١) ان رباط الزيجة لا ينفك الا لعلة واحدة

وهي الزنى

(٢) ان اذن موسى للاسرائيليين في الطلاق لم

١ . وقام من هناك وجاء الى تخوم اليهودية من دير
الاردن . فاجتمع اليه جموع ايضا وكعادته كان ايضا يعلمهم
مت ١١: ١ و ١٢: ١ و ١٣: ١

وقام من هناك اي من الجليل ولم يرجع الى
تلك البلاد الا بعد قيامته

وجاء الى تخوم اليهودية من دير الاردن ليس
في الطريق المستقيمة التي نزل في السامرة بل في طريق
تديرش في الاردن في ارض بيرية . وشغل في هذا السفر
من الجليل الى اورشليم نحو ستة اشهر . وما جاء في هذا
الاصحاح بعض الحوادث التي جرت وهو في بيرية .
وذكرها لوقا بالتفصيل من الاصحاح العاشر من انجيله
الى الاصحاح الثامن عشر

يعلمهم وزاد متى على ذلك ان المسيح شفاهم مت
٢١: ١٩ فجمع بين علاجهم الروحي وعلاجهم الجسدي .
وذكر لوقا بعض ذلك التعليم ومنه مثل القاضي الظالم
ومثل الفريسي والعمارة ومثل الابن الضال

٢ الى ١٢ فتقدم الفريسيون وسالوه . هل يحل
للرجل ان يطلق امراته . ليعربوه . فاجاب وقال لم فاذا
ارصاكم موسى . فقالوا موسى اذن ان يكتب كتاب طلاق
فتطلق . فاجاب يسوع وقال لم . من اجل قسوة قلوبكم
كذب لكم هذه الوصية . ولكن من بدء مخلفة ذكرا وانثى خلقتها
الله . من اجل هذا يترك الرجل ابيه وامه ويلتصق بامرأته .
ويكون الاثنان جسدا واحدا . اذا ليسا بعد اثنين بل جسدا
واحدا . فالذي جمعه الله لا يفترقه انسان . ثم في البيت سألوه

يكن الآفسارة قلوبهم ولاجناب شرّ اعظم مع انه لم يكن الآ الى حين

تقديم اولاد الى المسيح ومباركته اياهم ع ١٣ الى ١٦

يذكر متى ذلك . وما اغناظ يسوع من منع الاولاد عنه
الأشدّة رغبته في إتيانهم اليه . فالذين يمنعونهم الآن عن
ذلك الايمان يغبطونه والذين يأتون بهم اليه ينالون
رضاه

١٣ الى ١٦ وقدموا اليه اولاداً لكي يلمسهم . وأما
اللامبذ فانتهرها الذين قدموهم . فلم رأى يسوع ذلك اغناظ
وقال لم دعوا الاولاد يأتون اليّ ولا تمنعوهم لان لكل هؤلاء
ملكوت الله . الحق اقول لكم من لا يقبل ملكوت الله مثل ولد
فلن يدخله . فاحتضنهم ووضع يديه عليهم وباركهم

مت ١٩: ١٣ ولو ١٨: ١٥ اكو ١٤: ٢٠ وابط ٢٢: ٢٠ مت ٢٣: ١٨

استوفى الكلام على ذلك في الشرح مت ١٩: ١٣

١٥- لكي يلمسهم اي يضع يده عليهم علامة للبركة كما
فعل يعقوب عند ما بارك ولدي يوسف تك ٤٨: ٤ .
واعناد الرابايون مثل ذلك في مباركهم اولاد اليهود
اغناظ ربما ظهرت علامة الغبط على وجهه . ولم

من لا يقبل الخ لم يذكر متى هذه العبارة في انبايو
هذه الحادثة لانه ذكرها قبل ذلك مت ١٨: ١٣ و ٤٠ . وقد
ينبأ هنالك في اي الصفات ينبغي ان يماثل المسيحيون
الاولاد الصغار . ونستفيد من ذلك علاوة على وجوب
تقديم الاولاد الى المسيح انه يجب على البالغين ان يكونوا
كالاولاد لكي يدخلوا ملكوت الله
فاحتضنهم زاد مرقس هنا على ما قاله متى .
والمسيح اظهر بهزارقة قلبه ومحبة الاولاد وهو يدل على
ان الاولاد كانوا صغاراً او اطفالاً لو ١٨: ١٥

الشاب الغني ع ١٧ الى ٢٢

فاغتم على التول ومض حزينا لانه كان ذامالاً كثيرة
مت ١٩: ١٦ ولو ١٨: ١٨ خر ٢٠: ١٢ و ١٩: ٢٠
مت ١٩: ٢١ ولو ١٢: ٢٢ و ١٦: ٢١

نكلمنا بالتفصيل على نيا ذلك الشاب في الشرح
مت ١٩: ١٦-٢٢ . باظهر مرقس ميله الى تدقيق البيان
بانه وحده ذكر ان ذلك الشاب اتى راكضاً للاهتمام بنفسه
ورغبته في اصابته . وانه جثا ليسوع اعتباراً له . وانه فعل

٢٧ الى ٢٢ وفيما هو خارج الى الطريق ركض واحد
وجثا لفرسانه ايها المعلم الصالح ماذا اعمل لآثرت المحبة الابدية .
فقال له يسوع لماذا تدعوني صالحاً ليس احد صالحاً الا واحداً
وهو الله . انت تعرف الوصايا . لا تنز . لا تقتل . لا تسرق .
لا تشهد بالزور . لا تسلب . اكرم اباك وامك . فاجاب وقال
له يا معلم هذه كلها حفظتها منذ حداثتي . فظفر اليه يسوع واجبه
وقال له بموزك شيء واحد . اذهب بيع كل ما لك واعط
الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني حاملاً الصليب .

كالهبة الممنوعة للتخلفين بالآداب والنوى ظاهراً في السيرة وممارسة فروض الدين بدليل انه لم يحب المسيح كما احب المال ولم يتبعه

يعوزك شيء واحد هذا جواب المسيح للشاب على سؤاله "ماذا يعوزني بعد" مت ٢٠: ١٩ وكان الذي يعوزه ما يدل على انه يحب الله أكثر من المال وان طاعته لله ليست خارجية طنسية بل داخلية حقيقية. اما هو فظن انه مستعد ان يفعل كل ما ينتضيه خلاص نفسه فاستخفى يسوع بان امره بتوزيع ماله على الفقراء فظهر له انه كان معبوده المال لا الله

اتبعني حاملاً الصليب لم يذكر هذه العبارة في هذا النص سوى مرقس وقد مر الكلام على معناها في شرح ص ٢٤: ٨

فاغتم اظهر ذلك بامارات وجود عند سمعون يسوع جواباً لم يتوقعه ولم يستعد ان يقبله. والذي اباه ذلك الشاب وقتئذ اناته كثير من بعد بضعة اشهر لان كل الذين كانوا اصحاب حقول او بيوت كانوا يبيعونها الخ" اع ٤: ٣٤-٣٧

ذلك في الطريق امام الجميع فكان ذلك دليلاً على تواضعه. وان يسوع حين نظر اليه احبه. وانه اغتم من جواب المسيح له ومضى حزيباً

لماذا تدعوني صالحاً (ع ١٨) آبي يسوع ان يقبل ذلك القلب من الشاب بناء على اعتقاد ذلك الشاب ان المسيح ليس سوى انسان افضل من سائر الناس بالحكمة والنبي

ليس احد صالحاً الا واحد وهو الله هذا كانه قال اذا كنت صالحاً فانا الله وان كنت لست الله فانا لست بصالح

نحن نعلم ان يسوع صالح فاذا هو والآب واحد لا تسلب (١٢) هذا مقتبس من سفر اللاويين ١٢: ١٩ وهو مختصر الرصية التاسعة والرصية العاشرة

لان اشتباه مال الغير بقود طبعاً لبذل الجهد في نواله بواسطة الكذب والنش

فنظر اليه يسوع واحبه (ع ٢١) ربما ظهرت على وجه يسوع امارات الشفقة على الشاب والرغبة في تخليصه. ولكن يسوع لم يحبه كحبيبتو لشعبه الخاص بل

خطاب في الغنى ع ٢٣ الى ٢٧

الله. لان كل شيء مستطاع عند الله

مت ٢٣: ١٩ ولو ٢٤: ١٨ اي ٢٤: ٢١ و ٧: ٣٢ و ١٠: ٢٣ و ١٧: ٦
ار ١٧: ٢٢ ومت ٢٣: ١١ ولو ٢٧: ١

سبق شرح هذا الخطاب في تفسير بشارة متى مت ٢٣: ١٩-٢٦

فنظر يسوع حوله لاربيب في انه عندما نظر تلك النظرة كانت على وجهه علامات الاسف لذهاب

٢٣ الى ٢٧ فنظر يسوع حوله وقال لتلاميذه ما اعسر دخول ذوي الاموال الى ملكوت الله. فتغير التلاميذ من كلامه. فاجاب يسوع ايضا وقال لم ياتي ما اعسر دخول المتكئين على الاموال الى ملكوت الله. مرور جعل من ثنابرة ايسر من ان يدخل غني الى ملكوت الله. فبهذا الى الغاية فالتين بعضهم البعض فمن يستطاع ان يخلص. فنظر اليهم يسوع وقال. عند الناس غير مستطاع. ولكن ليس عند

الشاب بلا فائدة

كثيراً ما نرى الامرين مقترنين اي كثرة المال منتزعة بالانكسال عليه

فنظر اليهم (ع ١٧) هذا النظر الثالث المذكور في هذا الخبر. الاول نظر الرضى الى الشاب . والثاني نظر الحزن الى ما حوله عند ذهاب ذلك الشاب عنه بلا فائدة . والثالث المذكور هنا . وانه يسوع تزيه لتلاميذه ونقوة لآمالهم اذ ابان لهم بالخطاب انه يمكنه الانتصار بقدرة الله ونعمته غير المتناهية على كل الموانع من دخول الممالك السماوي . ونحن كلما مناجون الى تلك النعمة للوقاية من الانكسال على الامور الدنيوية التي تمنعنا من الدخول الى ذلك المملوك

يا بني (ع ٢٤) هذا لفظ يشير الى المودة والاعزاز قاله المسيح دفعا لحيرة التلاميذ من كلامه وتلطفا لما كان من الصرامة في ظاهر معناه . وامله اراد بذلك شيئا من التوبخ لم على عدم ادراكهم معنى قوله "ما اعسر دخول ذوي الاموال الى ملكوت الله" فانزلهم بذلك منزلة الاولاد في الفهم

المتكئين على الاموال هذا الكلام يدفع كل ريب في معنى قول المسيح في الآية السابقة وفي ما ذكره متى بقوله مثل ذلك مت ٢٤: ١٩ و ٢٤: ٢٠ ولما ما ذكر انه ليس الاثم الحصول على المال بل الانكسال عليه . ولكننا

الثواب على انكار الذات لاجل المسيح ع ٢٨ الى ٣١

منة ضعف (ع ٢٠) لا يراد بذلك العوض المثلي حقيقة بل العوض الروحي الذي يزيد على ما يُدَلّ من اجل المسيح منة ضعف اكو ٣: ٢١-٢٣ . هذا مع ان "التقوى نافعة لكل شيء اذ لها موعد الحياة الحاضرة والعتيقة" اتي ٤: ٨

بيوتاً واخوة واخوات الخ هذا التكرار في ذكر العوض لم يأتي غير مرقس وذلك بغية التبيين ان لا خسارة لاجل المسيح الا فبالها ربح . وترك ذكر الآباء في العوض عما ذكر من الماترك لان العوض من ذلك الاب السماوي مت ٢٣: ٩ وترك ذكر الزوجات كذلك لان كل انساب الانسان في السماء روحية لاجسدية . ولم يعد المسيح بهذه البركات من يتبعه رغبة في الثواب بل الذين يفعلون ذلك لاجله ولاجل انجيله

الآن في هذا الزمان لم يذكره متى صريحاً بل

٢٨ الى ٣١ وابتدا بطرس بقوله انه نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك . فاجاب يسوع وقال الحق اقول لكم ليس احد ترك بيتا او اخوة او اخوات او ابا او اما او امراة او اولادا او حفولا لاجلي ولجل الانجيل . الا وياخذ منة ضعف الآن في هذا الزمان بيوتاً واخوة واخوات وامهات وابلا وحقولا مع اضطهادات وفي الدهر الآتي الحياة الابدية . ولكن كثيرون اولون يكونون آخرين والاخرون اولين

مت ٢٧: ١٩ و ٢٨: ١٨ مت ٢٣: ١٢ ورو ١٢: ١٦ اي ٢: ٢٥
ومت ٢٤: ٦ و ٢٥: ١٩ و ٢٥: ٢٠ و ٢٦: ١٣

انظر الشرح مت ٢٧: ١٩-٢٠

ولجل الانجيل (ع ٢٤) هذا زيادة على ما ذكره متى من قوله "ليس احد ترك بيتا . . . لاجلي" والاثنان بمعنى واحد . لان ما يُترك من اجل انجيل المسيح كالذي يُترك لاجل المسيح لانه هو غاية الانجيل كله

احتشار العالم اياهم والآلام الجسدية منه لانجل دياتهم ولكن
تعزبات الله ومواعيده تمكهم ان يحتملوا بالصبر هذه
الاضطهادات وان يسروا بها ايضا مت ٢٥: ١٢ و١٥: ٤١
وابط ٢٤: ١٢ و١٣. ووضح متى ع ٢١ من هذا الاصحاح
بمثل الفعلة في الكرمت ٢٠: ١-١٦

ضمناً. والذي لتلاميذ المسيح الآن من الثواب هو مغفرة
الخطيئة وراحة الضمير والعزة في الضيق والاطمئنان
في ساعة الموت ولم ايضا اخوة مسيحيون واصدقاء بدلاً
من الذين يخسرونهم من اجل المسيح
مع اضطهادات لم يخف المسيح عن تلاميذه شيئاً
من الدوازل التي تدركهم وهم يتبعونه فوجب ان يتوقعوا

انباء المسيح الثالث بموته وقيامته ع ٢٢ الى ٢٤

شديداً على ملاقاته ما أعدته. ولعل علامات ذلك
ظهرت على وجهه. وكانوا يغيرون من رغبته في الاسراع
الى اورشليم لعلمهم بالخطر التي تنوقه هناك يو ٧: ١ و١٩
و٢٢ و٨: ٥٩ و ١٠: ١ و ٢٩ و ٣٩ لتحتهم زيادة علاوة الفريسيين
له باقامته البعازر من الموت يو ١١: ٥٢

كانوا يخافون لتوقعهم بلية شديدة من ان
الفريسيين ينفذون مقصدهم بقتل المسيح. هنا مع ان مرقس
لم يبين اسباب ما ذكره من خوفهم وحيرتهم واكتفى بان
يمثل القراء الامر الغريب وهو تقدم المسيح بسرعة واجتهاد
الى الموت وتلاميذه يكادون لا يتجاسرون على ان يتبعوه
ويتفلون عليه (ع ٢٤) هذا لم يذكره متى. وقد
تمت هذه النبوة على ما ذكره صاحب هذه البشارة ص
١٩: ١٥

في اليوم الثالث قال متى في هذا الذي "بعد ثلاثة
ايام" ومعنى القولين واحد. واعناد اليهود استعمال احدها
في مكان الآخر (قابل ص ٨: ٢١ مع ص ٩: ٢١) وهذا
انباء المسيح الثالث بموته. واعلنه للثاني عشر على انفراد
مت ٢٠: ١٨ و ١٩. وقال لوقا انهم "لم يفهموا من ذلك

٢٢ الى ٢٤ وكانوا في الطريق صاعدين الى اورشليم
ويتقدمهم يسوع. وكانوا يغيرون وفيما هم يتبعون كانوا يخافون.
فاخذ الاثني عشر ايضا وابنداً يقول لهم عما سيحدث له. ها نحن
صاعدون الى اورشليم وابن الانسان يسلم الى رؤساء الكهنة
والكبة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه الى الامم. فيمزقون به
ويجلدونهم ويقتلون عليه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم
مت ١٧: ٢٠ و ١٨: ٢١ ص ٢١: ٢٨ و ٢٢: ٩ ولو ٢٢: ١٨ و ٢١: ٢٨

في الطريق اي الطريق العامة من شرقي الاردن
الى اورشليم. والارجح ان المسيح رافق الجموع السائرين
فيها حينئذ الى اورشليم ليحضروا العيد بعد ان نقضى عليه
نحو خمسة اوسنة اشهر في بيرية وكان وقت موته قد
قرب

صاعدين الى اورشليم اي مسافرين اليها في
بيرية. وما قاله المسيح هنا من جهة آلامه وموته وقيامته
مر تفسيره في شرح بشارة متى مت ١٧: ٢٠-١٩

يتقدمهم يسوع كرئيس اوقائد جيش يعرض
نفسه الى الخطر والموت دون تلاميذه. والارجح انه كان
يظهر شجاعة غير عادية ورغبة زائدة في متبعيه وعموماً

شَيْئًا وَكَانَ هَذَا لِأَمْرٍ خَفِيَ عَنْهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا مَا قَبْلَ "لَوْ ١٨: وبؤكده عدم ادراكهم معناه طالب ابني زبدي على اثر ٢٢. والارجح انهم حسبوا كلام المسيح على ذلك مجازاً. ذلك الرتبة السامية في ملكوته الارضي

طلب ابني زبدي مرتبتي الشرف وتبيين يسوع الشرف الحقيقي

ع ٢٥ الى ٤٥

وتكلم مرقس بما وافق الاصل
عن يمينك... عن يسارك يمين الملك
ويساره محلاً الشرف الاسي ولكن المسيح لم يعد تلاميذه
بالشرف الدنيوي كما طلبوا

٤١ الى ٤٥ ولا سبع العشرة ابتداءً بقناظون من
اجل يعقوب ويوحنا . فدهام يسوع وقال لم انتم تعلمون ان
الذين يجلسون رؤساء الامم يسودونهم وان عظماءهم يتسلطون
عليهم . فلا يكون هكذا فيكم . بل من اراد ان يصير فيكم عظيماً
يكون لکم خادماً . ومن اراد ان يصير فيكم اولاً يكون للجميع
عبداً . لان ابن الانسان ايضا لم يات ليخدم بل ليخدم ويبذل
نفسه فدية عن كثيرين

مت ٢٤: ٢٠ لو ٢٢: ٢٥ مت ٢٦: ٢٨ وص ٢٥: ٩ ولو ٢٤: ٩
يو ١٤: ١٢ وفي ٧: ٢ مت ٢٨: ٢٠ واتي ٦: ٢ وفي ١٤: ٢

راجع شرح بشارة متى مت ٢٤: ٢-٢٨

٣٥ الى ٤٠ وتقدم اليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدي
قائلين يا معلم نريد ان نجلس امامك . فقال لهم ماذا
نريد ان افعل لكما . فقالا له اعطنا ان نجلس واحد عن
يمينك والاخر عن يسارك في مجدك . فقال لهم يسوع لستما تعلمان
ما تطلبان . انتما تعلمان ان تشربا الكأس التي اشربها انا وان
تصطبغا بالصبغة التي اصطبغ بها انا . فقالا له نسمعك . فقال له
لما يسوع اما الكأس التي اشربها انا فنشر بانها وبالصبغة التي
اصطبغ بها انا تصطبغان واما المجلس عن يميني وعن يساري
فليس لي ان اعطيه الا للذين اعد لهم
مت ٢٠: ٢٠ الخ

تقدم الكلام على هذه الطلبة في شرح بشارة متى

مت ٣٠: ٣-٣٢

وتقدم اليه يعقوب ويوحنا قال متى ان
امها سالوي انت معها وطلبت الي يسوع ما اراداه وهي
جائبة امامه ولا بد من ان اصل الطالب كان منها لانهما

ابرايم يسوع بارتيمائوس من العمي ع ٤٦ الى ٥٢

بصرخ ويقول يا يسوع ابن داود ارحمني

مت ٢٢: ٢٠ ولو ١٨: ٢٥

ذكر ابراهيم هذا الاعي بالتفصيل في شرح انجيل

٤٦ و ٤٧ وجاءوا الى اريحا . وفيها مر خارج من

اريحا مع تلاميذه وجمع غدير كان بارتيمائوس الاعي ابن تيموس
جالسا على الطريق يستعطي . فلما سمع انه يسوع الناصري ابتدا

متى ٢٠:٢٩-٢٤

وجاءوا الى اريحا الارجح ان ذلك كان مساء يوم الخميس في السابع من نيسان على الحساب اليهودي بارتيناوس ومعنى بار في السريانية ابن وكثر استعماله عند اليهود في اعلام الناس كبار تلموس وباراباس وباربونا وبار يشوع وبرزابا وذكر متى في هذه الحادثة اعيين ولم يسم احدًا منها واقتصر مرقس على ذكر احدها . والارجح ان سبب ذلك انه اشهر من ذاك اما قبل شفاؤه او بعده . وذكره الواحد لاني في الاخر فلا منافاة بين خبري البشيرين

وفيما هو خارج اتفق مرقس مع متى على تعيين وقت هذه المعجزة وهو انه وقت خروج المسيح وتلاميذه من اريحا والارجح ان ذلك كان في صباح الجمعة يسوع الناصري ذكر متى قولهم "يسوع" فقط ولعله خاطبه غير واحد . فقال البعض "يسوع" وقال الآخر "يسوع الناصري" . ولربما زاد قوله الناصري للتعين فكأنه قال نبي الناصرة المعروف . ولربما زاد ذلك للاهانة كانه قال الذي هو من اصغر قرية في الجليل . والفرق عظيم بين جواب الجموع وصراخ بارتيناوس يا ابن داود

٤٨ و ٤٩ فاتهمه كثيرون ليسكت . فصرخ اكثر كثيرًا يا ابن داود ارحمني . فوقف يسوع وامر ان ينادى فنادوا الامم قائمين له تنق . قم . هوذا يناديك

فنادوا كان الذين نادوا من الجموع واعلمهم هم

الذين انتهروا في اول الامر لظنهم ان صراخه عاتق من خطاب المسيح ولكنهم غيروا كلامهم عند ما رأوا المسيح سأل عنه وامر بان ينادى وبذلك انتهر منتهريه ثقي قم لم يذكر خطاب الذين نادوه سوى مرقس

٥٠ الى ٥٣ فطرح رداءه وقام وجاء الى يسوع . فاجاب يسوع وقال له ماذا تريد ان افعل بك . فقال له الاعمى يا سيدي ان ابصر . فقال له يسوع اذهب . ايمانك قد شفاك . فللموت ابصرت مع يسوع في الطريق

متى ٢٢:٩ وص ٢٤:٥

طرح رداءه هذا كلام شاهد عيان وبعض الادلة على ان مرقس اخذ بشارته عن بطرس . وفعل بارتيناوس كذلك انتهجا برجائه البرء . فطرح الرداء لئلا يعيقه عن سرعة ذهابه الى يسوع . وفعلت مثل فعله المرأة السامرية بان تركت جريتها عند البرر رغبة في ان تخبر اهل مدينتها بامر يسوع يا سيدي وفي الاصل "ربوني" كما في يو ١٦:٢٠ وهو اشرف الالقاء الثلاثة اتي في رب وربي وربوني متى ٢٢:٢٢

وتبع يسوع في الطريق والارجح انه رافق يسوع والسائرين الى اورشليم ليحضروا العيد . وكان يسوع ضيف زكا العشار مدة اقامته في اريحا لو ١٩:١٠ . وهناك ضرب مثل الامناء وغايته ازالة او هام تلاميذه ان ملكوته يظهر حالًا في المجد التام لو ١٩:١١ . وبعد ذهاب يسوع من اريحا وصل الى بيت عنيا مساء يوم الجمعة "قبل الفصح بستة ايام" يو ١٢:١

الاصحاح الحادي عشر

دخول المسيح كملك الى اورشليم ع ١ الى ١١

اقرب الى اورشليم من بيت عنيا وكانت المسافة بين اورشليم وبيت عنيا خمس عشرة غلوة
جحشاً مربوطاً (٢٤) قال متى ان ام هذا الجحش انت معه

لم يجلس عليه احد جرت العادة كثيراً انهم يستخدمون من البهايم للامور الدينية ما لم يسبق له استعمال لغيرها عد ١٩: ٢٠ وث ٢١: ٢١ و ٢٢: ٢١ و ٢٣: ٢١

عند الباب خارجاً على الطريق (٤٤) هذا زيادة على ما قاله متى والظاهر ان الجحش كان مربوطاً خارج بيت صاحبه عند الباب تجاه الطريق. ونستدل من هذا التدقيق ان بطرس كان احد الاثنين اللذين اتيا بالبحار وانه اخبر مرقس بذلك

قوم من القمام (٤٥) هم اصحاب الجحش او ١٩: ٢٢ وسؤالهم كان لابد منه طبعاً وهو ما توقعه يسوع. واجابها التلميذان بما امرها المسيح به

فجلس عليه (٤٦) ندر ركوب الخيل بومئذ الا في ايام الحرب. واعناد الناس على ركوب الخيل في وقت السلم وكان يركبها احسن الشرفاء. وركوب المسيح على ذلك الجحش كان علامة على انه اتى باعتراف انه ملك السلام. واما متى انه تم بذلك نبوة زكريا زك ٩: ٩

ملكة ايونا داود اي ملكة المسيح الذي كانوا يتوقعون مجيئه وكان داود اوصل تلك الملكة الى اعظم مجدها السابق فرجا ان المسيح يرد اليها ذلك الجسد. فبارك المحفلون الملك والملكة. وكان داود رمزاً الى

١ الى ١١ ولما قربوا من اورشليم الى بيت فاجي وبيت عنيا عد جبل الزيتون ارسل اثنين من تلاميذه. وقال لهما اذهبا الى القرية التي امامكما فللوقت واتيا داخلان اليها تجلبان جحشاً مربوطاً لم يجلس عليه احد من الناس. فخلاه واتيا به. وان قال لكما احد لماذا تفعلان هذا فتولا الرب محتاج اليه. فللوقت يرسله الى هنا. فمضيا ووجدا الجحش مربوطاً عند الباب خارجاً على الطريق فخلاه. فقال لهما قوم من القمام هناك ماذا تفعلان تحلبان الجحش. فقال لهما كما اوصى يسوع. فتروكها. فانها بالجحش الى يسوع والنيا عليه ثيابها فجلس عليه. وكثيرون فرشوا ثيابهم في الطريق. واخرون قطعوا اغصاناً من الشجر وفرشوها في الطريق. والذين تقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين اوصا. مبارك الاتي باسم الرب. مباركة ملكة ايونا داود الاتية باسم الرب. اوصا في الاعالي. فدخل يسوع اورشليم والميكس ولا نظر حوله الى كل شيء اذ كان الوقت قد امسى خرج الى بيت عنيا مع الاثني عشر

مت ٢١: ١٢ و ٢٢: ١٢ و ٢٣: ١٢ و ٢٤: ١٢ و ٢٥: ١٢ و ٢٦: ١٢ و ٢٧: ١٢ و ٢٨: ١٢ و ٢٩: ١٢ و ٣٠: ١٢ و ٣١: ١٢ و ٣٢: ١٢ و ٣٣: ١٢ و ٣٤: ١٢ و ٣٥: ١٢ و ٣٦: ١٢ و ٣٧: ١٢ و ٣٨: ١٢ و ٣٩: ١٢ و ٤٠: ١٢ و ٤١: ١٢ و ٤٢: ١٢ و ٤٣: ١٢ و ٤٤: ١٢ و ٤٥: ١٢ و ٤٦: ١٢ و ٤٧: ١٢ و ٤٨: ١٢ و ٤٩: ١٢ و ٥٠: ١٢

تقدم الكلام على دخول يسوع بالاحتفال الى اورشليم في شرح انجيل متى مت ٢١: ١-١٧. والارجح انه حدث ذلك يوم الاحد الذي هو اليوم العاشر من نيسان. والمسيح لم يظفر قبل ذلك دعواً انه ملك ومنع تلاميذه عن الفتوى بها ولكنه اذن لهم حينئذ في ان ينادوا جهاراً بانه ملك لانه انت الساعة لاعلان ذلك

بيت فاجي وبيت عنيا هما قربتان شرقي اورشليم على سفح جبل الزيتون الشرقي والارجح ان احدهما قرية من الاخرى ونستنتج من كلام متى ان بيت فاجي

مدنسات ذلك الموضع المقدس التي طرحها في الغد .
وانه رجع بعدئذ الى بيت عنيا وبات هناك للامس
ولانتهاز فرص الصلاة وتعليم تلاميذه .

المسيح وملكنه رمزاً الى ملكوته
نظر حوله (ع ١١) لم يذكر شيئاً مما في هذا العدد
المرقس وقد علمنا منه ان المسيح لم يعمل شيئاً في يوم
الاحد سوى انه دخل المدينة والهيكل وشاهد كل

—xox—

التينة التي لم تثمر ع ١٢ الى ١٤

مثل تلك الحال . وكان فعلة هنا كما فعلة في ع ١٠ واس فانه
تظاهر هناك كأنه متطلي الى مكان ابعد لو ٢٨:٢٤
الثاني انه كيف حتى له ان ينتظر الثمر من تلك
التينة "اذ لم يكن وقت التين" . والجواب انه لم يكن
الوقت الذي يتوقع فيه الثمر على كل تينة كأمير معلوم
لكن ذلك الوقت كان ما ينتظر فيه باكورة الثمر السابقة
كما هو المهود في التين ولا سيما في تينة اخرجت كل
اوراقها لان العادة ان التينة التي سبق ابراقها يسبق
انماؤها

الثالث كيف حسن عند المسيح ان يغضب على
تلك الشجرة وبلغتها . والجواب انه ليس من دليل على
ان المسيح غضب عليها . نعم ان الناس يغضبون وبلغون
ولكن المسيح حكم على التينة بالاياس بلا غضب ولم يأت
في ذلك ظمناً لان الشجرة لا تشعر بالألم ولم تكن لمعين من
الناس لانها كانت مباحة لابناء السيل ولم يضّر احد
من ايباسها لانها كانت عتيقاً ويسوع باعتبار كونه الما
له الحق ان يمت ما خلفه من الاجاء . وفي كل ذلك لتعليم
تلاميذه بمثال محسوس ونبوءة بما يأتي على الأمة اليهودية
التي اشتهت شجرة كثيرة الاوراق خالية من الثمر ورمز
الى ذلك . وكان ما فعلة في تلك التينة تعليم عام للناس
انه من كان بلا ثمر لله فهو قريب من الهلاك

١٢ الى ١٤ وفي الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع .
فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيئاً فلما
جاء اليها لم يجد شيئاً الا ورقاً . لانه لم يكن وقت التين .
فاجاب يسوع وقال لها لا ياكل احد منك ثمراً بعد الى الابد .
وكان تلاميذه يسمعون

مت ٢١: ١٨ الخ

مر الكلام على تلك التينة في شرح انجيل متى ٢١:
١٨-٢٠ . وكانت تلك الحادثة صباح الاثنين في ذهابهم
الى اورشليم قبل تطهير الهيكل . وجمع متى نبأ لعن
التينة ونبأ مشاهدتهم اياها يابسة في خبر واحد مع ان
لعنها كان يوم الاثنين ومشاهدتها يابسة يوم الثلاثاء .
وذكر نبأ الامرين بعد تطهير الهيكل وهذا ما عهد من
عادة متى فانه اعناد ان يجمع ابناء الحوادث المتشابهة
او التي بينها علاقة بقطع النظر عن اوقاتها . وزاد مرقس
على ما ذكره متى ان المسيح نظر شجرة التين من بعيد وهم
مقبلون اليها

واعترض بعضهم في امر التينة ثلاثة اعتراضات

الاول كيف لم يعلم يسوع قبل وصوله الى تلك
التينة ان ليس عليها من ثم . والجواب انه لم يذكر احد من
البشريين ان يسوع جهل ذلك . لكنه قصد ان يعلم تلاميذه
ما يفيدهم بواسطة تلك الشجرة فتصرف كسائر الناس في

تطهير الهيكل الثاني ع ١٥ الى ١٩

الهيكل لكنه لم يسمح للناس ان يجعلوا تلك الأدور المقدسة مثل سوق تحمل فيه الاواني العادية ما يستخدمونها بيوتهم. ولعلمهم اتخذوا أدور الهيكل طرقاً مختصرة للمرور من جانب المدينة الى الآخر

لجميع الامم (ع ١٧) زاد مرقس ذلك لانه كتب لنفع الامم. وقول المسيح هنا وفق نبوءة اشعيا اش ٧: ٥٦ ونبوءة ارميا ارميا ١١: ٧. وهو يشير الى عموم الديانة المسيحية. وانما ذلك لايكون مقيداً بهيكل اورشليم بل يكون في كل ارض عليها من يعبد الله بالروح والحق يو ٤: ٢١

خافوا (ع ١٨) كان خوفهم من الناس الذين رافقوه وحسبوه نبياً. ولعله كان ظاهراً على هيئته من المية والوقار ما لم يعده الناس من غيره. وبكثرتهم ضاءهم على تدنيسهم الهيكل ولذلك خافوا ان يقاوموه علانية مع انهم قصدوا قتله لئلا تنزل بعلبيه سلطانهم على الشعب

١٩ ولما صار المساء خرج الى خارج المدينة

خارج المدينة اخرج ان المسيح ذهب الى بيت عنيا الى بيت لعازر ومريم ومرثا لو ٢١: ٢٧ و٢٨

١٥ الى ١٨ وجاءوا الى اورشليم. ولما دخل يسوع الهيكل ابتدا يخرج الذين كانوا يبيعون ويشتررون في الهيكل وقلب موائد الصرافة وكراسي باعة الحمام. ولم يدع احد يجناز الهيكل يتنازع. وكان يعلم قائلًا لم آتس مكتوباً بيتي بيت صلوة يدعى لجميع الامم. وانتم جعلتموه مغارة اصوص. وسمع الكتبة وروساء الكهنة فطلبوا كيف يهلكونه لانهم خافوه اذ هت الجمع كله من تعليمه

مت ٢١: ١٢ ولو ١٩: ٤٥ يو ١٤: ٢ اش ٧: ٥٦ ار ١١: ٧ مت ٢١: ٤٥ و ٤٦ ولو ١٩: ٤٧ مت ٢٨: ٧ وص ٢٢: ١ ولو ٢٢: ٤

شرح هذا في مت ٢١: ٢٣ و ١٢: ١. وكان ذلك التطهير يوم الاثنين وهو التطهير الثاني الذي اعتنى به. وأتى التطهير الاول في بداية خدمته قبل ذلك بثلاث سنين يو ١٢: ١٢-١٧

وكانت غايته من ذلك التطهير اظهار سلطانه باعتبار انه هو المسيح وان يوتخ اليهود على تدنيس ذلك المكان المقدس وان يشير الى فعله الاعظم وهو تطهير النفوس التي هي هياكل حية

يجناز الهيكل يتنازع لم يذكر هذا الأمر مرقس وليس معناه انه لم يأذن للكهنة ان يجالوا الآنية المقدسة في ادور

اياس التينة ع ٢٠ الى ٢٦

في الصباح اي صباح الثلاثاء الثاني عشر من نيسان. وذهب باكرًا الى اورشليم لانه "كان كل الشعب ييكررون اليه في الهيكل لسمعه" لو ٢٨: ٢١

٢٠ وفي الصباح اذ كانوا مجتازين راى التينة قد يست من الاصول مت ٢١: ١٩

المسيحي

مجنازين في سيرهم من بيت عنيا الى اورشليم

بيست من الاصول لعله بيست الاوراق في

يوم الاثنين حين امر المسيح بايأسها ولعل التلاميذ شاهدوا

هذا في وقت مت ١٩:٢١. وفي يوم الثلاثاء ظهر جلياً

بيسها من الاوراق الى العروق

٢١ فنذكر بطرس وقال له يا سيدي انظر. القينة التي

لعتما قد بيست

تكلم بطرس عن نفسه وعن سائر التلاميذ. والظاهر

ان لا احد من التلاميذ فطن للمعنى الرمزي من تلك

الحادثة بل عجب الجميع من سلطان المسيح على حياة

الشجرة كأنه اعظم ما توقعوا

ونعبيهم الذي ذكره متى (في مت ٢٠: ٢١) علامة

واضحة على عدم ايمانهم بقوة كلمات المسيح ولذلك خاطبهم

المسيح في وجوب الايمان

٢٢ الى ٢٤ فاجاب يسوع وقال لم يكن لكم ايمان

بالله. لاني الحق اقول لكم ان من قال لهذا الجبل انتقل وانطرح

في البحر ولا يشك في قلبه بل يؤمن ان ما يقوله يكون فيكون له

مهما قال. لذلك اقول لكم كل ما تطلبونه حينما تصلون فآمنوا

ان تنالوه فيكون لكم

مت ٢٠: ١٧ و ٢١: ٢١ ولو ٦: ١٧ مت ٧: ٧ ولو ١١: ١١ و يوح ١٤: ١٢

و ٧: ١٥ و ٢٤: ١٦ و يوح ٥: ٦

انظر الشرح مت ٢٢: ٢١

ليكون لكم ايمان بالله اي تصديق بانه مصدر

كل قوة وانه قادر على فعل ما يظهر للناس انه خارج

عن الطاقة البشرية كاياس الشجرة بكلمة. وتدلنا الفريضة

ان الوعد في الآية الرابعة والعشرين ليس لكل المسيحيين

في كل حين بل للرسول ليعملوا المعجزات اثباتاً للدين

٢٥ و ٢٦ ومتى وقفتم تصلون فاغفروا ان كان لكم

على احد شيء لا لكي يغفر لكم ايضاً ابوكم الذي في السموات زلاتكم.

وان لم تغفروا انتم لا يغفر لكم ابوكم الذي في السموات ايضاً

زلاتكم

مت ١٤: ٦ وكرو ١٢: ١٢ مت ٢٥: ١٨

لم يذكر متى هاتين الآيتين في خبر التوبة. والارجح

ان علة ذلك ذكره معناها في موضع آخر فانظر شرحها

هناك مت ١٢: ٦ او ١٥

وقفتم تصلون كان الوقوف ما اعتاده الناس

يومئذ في الصلاة كما هو المعتاد اليوم في الشرق اصم ١:

٢٦ ولو ١٨: ١١ و ١٢. والله يعتبر حال القلب أكثر مما

يعتبر هيئة الجسد في عبادته ولكن يليق ان تكون تلك

الهيئة موافقة لاحوال قلوبنا وان نظهر الاعتبار للاتق

بالله بالعلامات المعتادة. وذلك لنفعنا ولنفع الذين

يشاهدون عبادتنا

وجاء في الكتاب المقدس ان بعضهم صلى راکعاً

اظهاراً لزيادة التواضع امام الله والوفاء له امل ٨: ٥٤

ودا ١٠: ٦. واظهاراً لشدة ضيق النفس لو ٢٢: ٤١.

وبعضهم صلى ساقطاً على وجهه يش ٦: ٧ و امل ١٨: ٤٢

فاغفروا المغفرة شرط اجابة الصلاة مطلقاً سواء

كانت طلب اجراء المعجزات ام طلب غيره لانه من

الحال ان يهب الله على المعجزات لمن يطلبه للتشفي من

الغضب او للانتقام او للتعصب الجاهلي فمن ضروريات

الصلاة الفعالة اقترانها بروح الايمان والمغفرة. واغوى

الايمان بالارواح الحبة والمغفرة لا تأثير له. فمن لا يرى اجابة

اصلاته فليخص قلبه لعمل المانع منه. وقول المسيح هنا

دليل على انه لم يبيس التوبة غضباً

سؤال رؤساء اليهود عن سلطان يسوع ع ٢٧ الى ٢٢

٢٢:٢١-٢٧ فراجع الشرح

اجيبوني (ع ٢٤) لو اجابوا يسوع عن ذلك
لو جددوا جواب سؤالهم آياهُ ضَمَنَ جواب سؤاله ايامه. فكانه
قال لهم شهادة يوحنا المهدان لي هي جواب على سؤالكم.
فان ايتهم ان تقبلوا شهادة ذلك النبي المرسل من الله فانا
آتي ان اجيب بغيرها على سؤالكم. وكان جوابه لهم مثل
جواب ابراهيم للغني بقوله "ان كانوا لا يسمعون من موسى
والانبياء ولا ان قام واحد من الاموات يصدقون" لو ١٦:١
٢١. وكشف المسيح بذلك السؤال رياء الفريسيين في
تظاهرهم بانهم لم يعلموا على اي شيء بني المسيح دعواه
السلطان وانهم لم يروا ما فعله من المعجزات اثباتاً لصحة
دعواه

٢٧ الى ٢٢ وجاءوا ايضا الى اورشليم. وفيما هو
يمشي في الهيكل اقبل اليه رؤساء الكهنة والكتبة والشيخ. وقالوا
باي سلطان تفعل هذا ومن اعطاك هذا السلطان حتى تفعل
هذا. فاجاب يسوع وقال لهم وانا ايضا اسالكم كلمة واحدة.
اجيبوني فاقول لكم باي سلطان افعل هذا. معبودية يوحنا من
السماء كانت ام من الناس. اجيبوني. ففكروا في انفسهم
قائلين ان قلنا من السماء يقول فلماذا لم تؤمنوا به. وان قلنا
من الناس. نخافوا الشعب. لان يوحنا كان عند الجميع
انه بالحققة نبي. فاجابوا وقالوا ليسوع لا نعلم. فاجاب يسوع
وقال لهم ولا انا اقول لكم باي سلطان افعل هذا

مت ٢٢:٢١ ولو ١٢:٢٠ مت ٥:٢٢ و ٥:١٤ وص ٢٠:٦

الكلام هنا يفرق قليلاً عما سبق في بشارة متى مت

الاصحاح الثاني عشر

الكرامون الاردياء ع ١ الى ١٢

الكرم. ياتي وبهلك الكرامين ويعطي الكرم الى اخرين. أما
قرانم هذا المكثوب الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس
الزاوية. من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في اعيننا. فطلبوا
ان يمسكوه ولكنهم خافوا من الجمع. لانهم عرفوا انه قال المثل
عليهم. فتركوه ومضوا

مت ٢٢:٢١ ولو ١٢:٢٠ مز ٢٢:١١ و ٢٢ مت ٤٥:٢١ و ٤٦
وص ١٨:١١ ويو ٢٥:٧ و ٢٥ و ٤٤

راجع شرح بشارة متى ٢٢:٢١-٢٦

انباء مرقس بهذا يفرق قليلاً عن انباء متى بولان

١ الى ١٢ وابتدأ يقول لهم بامثال انسان غرس كرماً
واحاطه بسياج وحفر حوضاً معصرة وفي برجا وسلة الى كرامين
وسافر. ثم ارسل الى الكرامين في الوقت عبداً لياخذ من
الكرامين من ثمر الكرم. فاخذوه وجلدوه وارسلوه فارغاً.
ثم ارسل اليهم عبداً اخر. فرجوه وشجوه وارسلوه مهاتاً. ثم
ارسل ايضاً اخر. فقتلوه. ثم اخرين كثيرين فجلدوا منهم بعضاً
وقتلوا بعضاً. فاذا كان له ايضاً ابن واحد حبيب اليه ارسله
ايضاً اليهم اخيراً قائلاً انهم يهابون ابني. ولكن اولئك الكرامين
قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث. هلموا نقتله فيكون لنا الميراث.
فاخذوه وقتلوه واخرجوه خارج الكرم. فاذا يفعل صاحب

الذي حَقَّ على أولئك الكرامين وقول مرقس ان المسيح صرَّح بذلك العقاب فيكون كلُّ من الفريسيين قد صرَّح به وان يسوع كرَّر ما صرَّحوا به

مرقس لم يزد على متى سوى بعض التفصيل كعادته وذلك كما في ع ٤٥. وما زاده مرقس بيان ان الابن الذي ارسله الكرام اخيراً كان وحيداً له ع ٦. ومن الفرق بينها قول متى ان الفريسيين صرَّحوا بالعقاب

مكر الفريسيين بسؤالهم عن اعطاء الجزية لقيصر وجواب يسوع لهم ع ١٣ الى ١٧

لقبصر. واما الله فتهجوا منه

مت ١٥: ٢٢ ولو ٢٠: ٢٠

(راجع الشرح مت ١٥: ٢٢-٢٢). لافرق بين قول مرقس وقول متى في هذا الا ان مرقس كرَّر السؤال فقال بعد قوله "أيجوز الخ" "نعطي ام لا نعطي"

١٣ الى ١٧ ثم ارسلوا اليه قوماً من الفريسيين والهيرودسين لكي يصطادوه بكلمة. فلما جاءوا قالوا له يا معلم نعلم انك صادق ولا تبالي باحد لانك لا تنظر الى وجوه الناس بل بالحق تعلم طريق الله. أيجوز ان نعطي جزية لقيصر ام لا. نعطي ام لا نعطي. فعلم رباؤهم وقال لهم لماذا تجربوني. ابثولي بدينار لا نظره. فاثبتوا به. فقال لهم ان هذه الصورة والكتابة. فقالوا له لقبصر. فاجاب يسوع وقال لهم اعطوا ما لنبصر

سؤال الصدوقين في القيامة وجواب المسيح لهم ع ١٨ الى ٢٧

من الاموات لا يزوجون ولا يزوجون بل يكونون كهلائكة في السموات. واما من جهة الاموات انهم يقومون انما قرأتم في كتاب موسى في امر العليقة كيف كلمه الله قائلاً انا اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب. ليس هو اله اموات بل اله احياء. فانتم اذا تضلون كثيراً

مت ٢٢: ٢٣ ولو ٢٧: ٢٠ وع ٢٢: ٢٣ نت ٢٥: ٢٥ اكو ١٥: ٢٣ و ٤٤: ٤٢ و ٥٢: ٢٢ خ ٢: ٢٢

راجع شرح انجيل متى ٢٢: ٢٣-٢٣

١٨ الى ٢٧ وجاء اليه قوم من الصدوقين الذين يقولون ليس قيامة وسالوه قائلين. يا معلم كتب لنا موسى ان مات لاحد اخٌ وترك امرأة ولم يخلف اولاداً ان ياخذ اخوه امراته ويقيم نسلًا لاخيه. فكان سبعة اخوة اخذ الاول امرأة ومات ولم يترك نسلًا. فاخذها الثاني ومات ولم يترك هو ايضاً نسلًا. وهكذا الثالث. فاخذها السبعة ولم يتركوا نسلًا. واخر الكل ماتت المرأة ايضاً. ففي القيامة متى قاموا لمن منهم تكون زوجة. لانها كانت زوجة للسبعة. فاجاب يسوع وقال لهم أليس لهذا تضلون اذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله. لانهم متى قاموا

سؤال الناموسي عن الوصية العظمى ع ٢٨ الى ٣٤

ع ٢٤. ويظهر من ذلك الجواب ان ذلك الكاتب فاق سائر الفريسيين في ادراك معنى الشريعة الروحي وهو ان محبة القلب افضل من طاعة الناموس الخارجية وان عبادتنا لله يجب ان تكون خالصة ومفضلة على كل شيء وان محبتنا للناس جزء من تلك العبادة. وان المحبة لله وللقريب اسمى من كل ذبائح الشريعة الموسوية. وهذا مناف لتعاليم رؤساء اليهود تمام المنافاة. وقرار الكاتب به دليل على قوة شجاعته

لست بعيداً عن ملكوت الله (ع ٢٤) اي انت مستعد لقبول الانجيل بادراكك حقيقة معنى الناموس. ولم يقل المسيح ان ذلك الاستعداد يغني عن ذلك القبول ولم يقل هو ولا مرقس ان ذلك الكاتب آمن وخلص. ولنا من قصته اربع فوائد

الاولى ان الانسان قد يقترب من ملكوت السموات ولا يدخله ويكون وهو بباب الملكوت عرضة للهلاك كالبعيدين عن ذلك الباب

الثانية ان معرفة الحق واستخسانه يجعلان الانسان قريباً من الملكوت السماوي وينفعانه اذا اتخذها وسيلة الى دخول ذلك الملكوت والآفلا

الثالثة ان الفرق بين القريب من ملكوت الله والذي داخله هو ان الثاني تاب وآمن بالمسيح ونعمه والاول سلم بالحق واكتفى بمجرد التسليم

الرابعة ان قرب الانسان من السماء مع عدم دخوله يزيد اثمًا واسماً الى الابد عب ١: ٤ لم يحسر احد بعد ذلك ان يسأله لكي يصطاده

٢٨ الى ٣٤ فجاوب واحد من الكتبة وسمعهم فهاورون فلما رأى انه اجابهم حسناً سألته اية وصية هي اول الكل. فاجابه يسوع ان اول كل الوصايا هي اسبغ يا اسرائيل. الرب الهنا رب واحد. ونحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك. هذه هي الوصية الاولى. وثانية مثلها هي تحب قريبك كنفسك. ليس وصية اخرى اعظم من هاتين. فقال له الكاتب جيداً يا معلم. بالحق قلت لانه الله واحد وليس آخر سواء. وعبته من كل القلب ومن كل الفهم ومن كل النفس ومن كل النعمة ومعة القريب كالنفس هي افضل من جميع الخيرات والذبائح. فلما رآه يسوع انه اجاب بعقل قال له لست بعيداً عن ملكوت الله. ولم يحسر احد بعد ذلك ان يسأله

مت ٢٥: ٢٢ الخ تث ٤: ٦ ولو ٢٧: ١٠ لا ١٨: ١٩ ومت ٢٩: ٢٢ ورو ٩: ١٣ وغل ١٤: ٥ ويع ٨: ١٢ تث ٢٩: ٤ واش ٦: ٤٥ و١٤ و١٤: ٦ احم ١٢: ١٥ وهو ٦: ٦ وي ٧: ٧ و٨ مت ٤٦: ٢٢

راجع شرح بشاره متى ٢٢: ٣٤-٤٠ واحد من الكتبة ذكرتم في هذا ما لم يذكره مرقس وهو ان الفريسيين ارسلوا ذلك الرجل ليخبره مت ٢٣: ٢٥. فيظهر انه لم يكن سوى آله لم وانته لم يشاركهم في بغضهم ليسوع ولتعاليمه. وان كان قد شاركهم في اول الامر فلاريب في ان افكاره تغيرت عندما سمع جواب يسوع

اسمع يا اسرائيل هذا مقتبس من سفر التثنية تث ٤: ٦. لم يقتبس متى قوله "اسمع يا اسرائيل". وسى اليهود كل الكلام المقتبس هنا وهو ع ٢٩ و٣٠ باول كفة منه وهي "اسمع". وكان على كل يهودي ان يتلو مرتين في اليوم وسيلة الدخول الى الفردوس ولم يذكر متى جواب الكاتب الذي ذكره مرقس ع ٢٢ ولا مدح المسيح اياه

بكلمة خوفاً من ان يقع في الفخ الذي اخفاه له لسوء حكمة | المسيح في دفع اعتراضات المقاومين مت ٢٦:٢٢

سؤال يسوع اعداءه عن كون المسيح ابن داود ورثته ع ٢٥ الى ٢٧

بالروح القدس (ع ٢٦) هذا شهادة من المسيح
بان العهد القديم وحيي الله

وكان الجمع الكثير يسمعه بسرور (ع ٢٧) كان
تأثير تعليم المسيح في قلوب عامة الناس خلاف تأثيره في
قلوب الفريسيين ولعل عامة الشعب سرورا باقوال المسيح
لانها اخلت الفريسيين المتكبرين وابكتهم

٢٥ الى ٢٧ ثم اجاب يسوع وقال وهو يعلم في
الميكال كيف يقول الكتبة ان المسيح ابن داود . لان داود نفسه
قال بالروح القدس قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى
اضع اعدائك موطئا لقدميك . فداود نفسه يدعو رباً . فمن
ابن هو ابنة . وكن الجمع الكثير يسمعه بسرور

مت ٢١:٢٢ الخ ولو ٢١:٢٠ ص ٢٢:٢٢ مز ١١١:١

راجع شرح انجيل متى ٢١:٢٢-٤٦

انذار يسوع الكتبة وتحذير الشعب منهم ع ٢٨ الى ٤٠

بالطبايسة جمع طبايسان وهو رداء طويل الى
القدمين لبسة الملوك والكهنة والكتبة اشارة الى رئاستهم
وقداستهم والامتياز على سواهم ولتخصيل الاكرام من الشعب
وكان مثل ذلك رداء هرون الكهنوتي خر ٢٨:٢٨

وخطايا الكتبة التي حذر المسيح تلاميذه منها هي

(١) اعتبار صورة التنوي ولباسها دون جوهرها

وحقيقتهما ع ٢٨

(٢) طلب الاكرام من الناس مع عدم الانفات

الى رضى الله ع ٢٨

(٣) تكبرهم على غيرهم من الناس ع ٢٩

(٤) اخفاء الطع تحت رداء القداسة ع ٤٠

٢٨ الى ٤٠ وقال لهم في تعليمهم تحذروا من الكتبة
الذين يرغبون المنى بالطبايسة والنجيمات في الاسواق . والنجاس
الاولى في المجمع والمنكبات الاولى في الولايم . الذين ياكلون
بيوت الازامل ولعل طباييون الصلوات . هؤلاء ياخذون
دينونة اعظم

ص ٢٤ وع ٢٥ مت ٢٣:٢٣ الخ ولو ٢١:١١ و ٢٦:٢٠ مت ٢٤:٢٤

راجع الشرح مت ٢٣:٢٥ و ٢٤:١

وقال لهم في تعليمهم هذا دليل ان ما كتب هنا
جزء من خطاب طويل وهذا الواقع لان بعض ما بقي
من ذلك الخطاب شغل كل الاصحاح الثالث والعشرين
من بشارة متى

الارملة والفلسان ع ٤١ الى ٤٤

العبد ويقدموا قرايتهم

٤٢ فجاءت ارملة فقيرة والتقت فلسين قيمتها ربع

مت ٢٦:٥

ارملة فقيرة ابان البشير سوء حال هذه المرأة
بكلمتين "ارملة" و"فقيرة" وهي من اللواتي ذكر المسيح ان
الكنيسة كانوا ياكلون بيوتهم ع ٤٠

فلسين واصل الفلس في اليوناني ليتا λεπτα
وهو اقل النفود اليونانية قيمة . وقيمتها بارتان فتكون
تقدمة الارملة اربع بارات

ربع فسر مرقس الليتوب في اليونانية بكلمة
رومانية هي كودرنس quadrans اي ربع وهي ربع
الاس as الروماني وهو عشر دينار denar ذكر في ع ١٥

٤٣ فدعا تلاميذه وقال لم الحق اقول لكم ان هذه
الارملة الفقيرة قد التقت اكثر من جميع الذين القوا في الخزانة
١٢:٨ كو ٢

فدعا تلاميذه لم يكتفِ المسيح بنظره فعل
الارملة بل اراد ان يلاحظ تلاميذه ويتعلموا منها
والظاهرائه لم يلتفت احد غير المسيح اليها
الحق اقول لكم اصطاح المسيح على هذا الكلام
مقدمة على الامر العجيب المهم

اكثر من جميع الذين القوا كانت مقدمة
الارملة اكثر من تقدمات الجميع بنسبة ما لها الى ما لهم ولان
حبة قلبها حركتها عليها وجعلتها ذات قيمة . نعم ان قربانها
زهيد في عيون الناس لكنه عظيم في عين الله الذي

٤١ وجلس يسوع تجاه الخزانة ونظر كيف يلقى الجميع
نحاساً في الخزانة . وكان اغنياء كثيرون يلقون كثيراً

مت ٢٦: ١٠ ٢١ مل ٢١: ٢ ولوا ١٢: ١

لم يذكر متى نبأ هذه المرأة

الخزانة لم يتحقق ما المراد بالخزانة هنا لانه يحتمل
ان تكون اشارة الى احد الصناديق النحاسية الثلاثة عشر
التي وضعت في دار النساء ليوضع فيها قرايين الشعب
وكانت تلك الصناديق تسمى بالابواق لان افواهها
كانت كهينات الابواق . ويحتمل انها اشارة الى مخدع
مختص بخزن ما يجمع من القرايين مع آنية الهيكل المقدسة
بعد الفراغ من استعمالها . والارجح ان المعنى الاول هو
المقصود هنا والمعنى الثاني هو المقصود في يوحنا ٢٠: ٢٠

ونظر وفي الاصل اليوناني ادام النظر . ولا
يزال المسيح الآن ينظر الى تقدمات شعبه في الكنيسة
ليتحقق محبتهم له رؤا ١٢: ١ . ويظهر ما قيل هنا ان موضع
الفاء التقدمات معلن للكل حتى يعلم المراقبون من يأتي
بالتقدمات وقدر كل منها

الجمع اي الاغنياء والفقراء وكانوا يأتون الى
عبد الفصح بالقرايين المفروضة والتقدمات التبرعية .
والارجح انه لم يأت احد فارغاً وفق امر الله خر ١٥: ٢٢
و ٢٠: ٤٤ و ٢٦: ١٦

نحاساً استعمال هذا المعدن نقوداً سبق استعمال
غيره من المعادن فكثي به الناس يومئذ عن كل نوع
من النفود بقطع النظر عن المعدن
اغنياء . . . يلقون كثيراً اي من التقدمات
النفسية . واتي اولئك الاغنياء من القرب والبعد ليحضروا

لمعطيا وبهذا الباقي يتبين ما حملة من الكلفة
كل معيشتها اي كل ما يمكنها ان تنفقه على
معاشها لو قصدت انفاقه على ذلك . وذلك لم يعرف
من مجرد عملها لكن المسيح علمه باعتبار كونه الله وهو بكل
شيء علم يو ١٨:٤

وفي هذه القصة نغرية لكل من لا يستطيع الا ان
يعطي الله قليلاً وفيها عدة فوائد لنا
الاولى انه يجب على كل منا ان يكرم الله من ماله
لاننا لسنا ملائكة بل وكلاء وكل ما لنا لله . وذلك
فرض على الاغنياء والفقراء والكبار والصغار

الثانية ان عيني الرب على المسيحيين في وقت
تقديم عطاياهم كماها عليهم وقت صلواتهم وتسابيحهم .
ويقس محبتهم اياه بلك العطايا وينظرهم ليدح ويحزي
المستحقين منهم

الثالثة ان العطايا في العهد الجديد ليست باقل
قيمة منها في العهد القديم

الرابعة ان الله ينظر في كل عطية الى غاية
معطيا . فان كانت غايته اظهار محبته لله تعالى فتقدمته
مقبولة والا فلا

الخامسة ان الله يعرف قدرة كل انسان على
العطاء ويقس محبته اياه بها لا بكثرة العطاء او قلته

السادسة ان من انكر ذاته في تقدمته لله هو الذي
يرضيه كل الرضى . وعلى ذلك يجب ان ننكر انفسنا
لنستطيع ان نرضي الله بعطايانا

السابعة ان الثقة بعناية الله كالتي ظهرت من
الارملة بتقدمها كل معيشتها هي ما يسر الله ايضا

الثامنة ان الله لا يحقر التقدمة مهما كانت زهيدة

التاسعة انه لا يجني لاحدا ان يستي تقدمته لله

لا ينظر الى التقدمة وحدها بل الى انكار الذات المقترن
بها ايضا لانه ان كان النشاط موجوداً فهو مقبول على
حسب ما للانسان لا على حسب ما ليس له ١٢:٨ كو ١٢:٨
والحبة التي جعلت فلسي الارملة ذات قيمة عظيمة هي التي
جعلت في عيني المسيح قيمة عظيمة لفارورة الناردن التي
قدمتها له مريم مع ان قيمتها تنيف على ثلاث مئة دينار .
فالحبة جعلت قيمة كل من التقدمتين متساويتين مع ان
تقدمة مريم كانت اثني عشر ألفاً من مثل مقدمة الارملة .
وعلى ذلك تكون قيمة كأس ماء بارد تُسقى احد تلاميذ
المسيح باسمه تعالى كقيمة الاطياب التي انفتحت على تحيط
المسيح

نظر المسيح في الهيكل كثيراً ما ساءه من التدنيس
والكبرياء والرياء والعداوة له من الفريسيين ولم يمنعه
ذلك عن النظر الى ما هو صالح في تلك المرأة التي
كانت بالنسبة اليهم كحبة واحدة من الحنطة في عصابة
البيدر كله

٤٤ لان الجميع من فضلهم القوا . واما هذه فممن
اعوازاها الت كل ما عندها كل معيشتها

مت ٢٤: ١٧ و ٢٤

الجميع قصد بالجميع الاغنياء الذين ذكروا
في ع ٤١ . ولم يذكرهم المسيح قصد لومو اياهم او استخفافاً
بقرايئهم بل اراد ان يقابل اعمالهم بعمل الارملة اظهاراً
لما استغفنته من زيادة المدح

من فضلهم هم اعطوا كثيراً ولكن بقي لهم كثير .
وليس في علمهم شيء من انكار الذات ولهذا كانت
قرايئهم اقل قيمة في عيني الله

فمن اعوازاها وبذلك زادت احتياجاً . ان قيمة
العطية في عيني الله تُعرف بالنظر الى ما بقي بعدها

”فلسفي الارملة“ ويدعي مثل فضيلتها ويتوقع مثل ثوابها | ما لم تكن تقدمته كل معيشته

الاصحاح الثالث عشر

انباء يسوع بخراب اورشليم وبجيئه الثاني وبنهاية العالم ص ١٢

سبق الكلام على نبوءات هذا الاصحاح في شرح متى ومرقس ولوقا واستوفى متى الكلام عليه أكثر من بشاره متى ص ٢٤. وذكر هذا ثلاثة من البشرين وهم غيره. وتفضيله الآتي حسب ما انبأ مرقس

الاحوال حين ذلك الانباء ع ١ الى ٤

اساس الاول بأمر قورش. الفارسي نحو سنة ٥٢٠ ق.م. ونهبة انطيوخوس ايفانيس سنة ١٧٠ ق.م. ثم نهبة كراسوس القائد الروماني سنة ٥٤ ق.م. واخذ منه ما قيمته ٢٠٠٠٠٠٠ ليرة انكليزية. واخذ هيرودس الكبير يصلح ويوسع الهيكل الثاني في سنة ١٧ ق.م. واكمل معظمه في ٨ سنين وتممه هيرودس اغريباس الثاني سنة ٦٤ للميلاد ولعظمة ذلك التغيير صار يستحق ان يسمى بالهيكل الثالث. وهذا هدمه نيطس الروماني سنة ٧٠ م.

واحد من تلاميذه نسب مرقس الخطاب الى واحد من التلاميذ لانه كان نائباً عن البقية كما يظهر من قول متى في هذا الشان

على افراد (ع ٢) اي عن الشعب لا عن التلاميذ. ولم يكن كلامه مفصلاً على الاربعة الذين سألوه بل هو للاتني عشر مت ٢٣:٢٤

متى يكون هذا (ع ٤) يظهر من كلام متى ان

١ الى ٤ وفيما هو خارج من الهيكل قال له واحد من تلاميذه يا معلم انظر ما هذه الحجارة وهذه الابنية. فاجاب يسوع وقال له انظر هذه الابنية العظيمة. لا تترك حجر على حجر لا ينفذ. وفيما هو جالس على جبل الزيتون تجاه الهيكل سألوه بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس على افراد. قل لنا متى يكون هذا وما هي العلامة عند ما يترجم جميع هذا

مت ١:٢٤ ولوقا ١٩: ٤٤ مت ٢٤: ٢٠ ولوقا ٢١: ٧

انظر الشرح مت ٢٤: ١-٢

فيما هو خارج هذا خروج المسيح الاخير من الهيكل وذهب بعده شرقاً الى وادي قدرون وجبل الزيتون

من الهيكل يصح ان يسمى هذا الهيكل بالهيكل الثالث. فالاول بناء سليمان في سبع سنين واكمله في نحو سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد. وكان عجباً في غناه وجماله ومجده وبقي قائماً اربع مئة سنة ثم هدمه نبوخذ نصر ملك بابل سنة ٥٨٦ ق.م. والهيكل الثاني بناء زربابل على

التلاميذ سألوه عن ثلاثة امور وهي خراب اورشليم | وعلامات مجيئه الثاني ونهاية العالم

التحذير من الخداع بعلامات كاذبة ع ٥ الى ٨

يظهر من تحذير المسيح ان تلاميذه توقعوا ان ملكوته
يقوم بالقوة والمجد في الحال بدون ان يلم به شيء من
الاضطهاد والمصائب التي قضى بها الله عليه . ونصح
المسيح تلاميذه باربعة امور وهي الحذر والمهر والثبوت
والصلاة . وذكر اربعاً من العلامات الكاذبة وهي

- (١) الانبياء الكذبة (٢) اخبار حروب
(٣) حدوث الزلازل و(٤) المجاعات

٥ الى ٨ فاجابهم يسوع وابتنياً يقول انظروا لا تبضلكم
احد . فان كثيرين سيأتون باسمي قائلين انا هو . ويضلون
كثيرين . فاذا سمعتم مجروب وبأخبار حروب فلا ترتاعوا .
لأنها لا بد ان تكون . ولكن ليس المنتهى بعد . لأنه تقوم امة
على امة ومملكة على مملكة وتكون زلازل في اماكن وتكون
مجاعات واضطرابات . هذه مبتدأ الأوجاع

ار ٢٩: ٨ وف ٦٥: ٢٥ وآس ٢: ٢٢ مت ٢٤: ٨

انظر شرح بشارة متى ٢٤: ٤-٨

شدائد تلاميذ المسيح ع ٩ الى ١٣

راجع شرح بشارة متى ٢٤: ٩-١٣

انبأ المسيح هنا باضطهادات مخصوصة تأتي على
المسيحيين قبل خراب اورشليم بعضها من الاعلاء الخارجيين
وبعضها من اصدقائهم واقربائهم ولكنه عزّاهم بوعده
انه يثبتهم بالخلاص اخيراً على ثبوتهم وصبرهم

فانظروا الى نفوسكم ذلك لا لكي يهربوا من
الاضطهاد بل ليتوقعوه ويستعدوا له لئلا ينكروا المسيح .
ولم يذكر متى في هذا النيا ما ذكره مرقس فيه في الآية
التاسعة والآية الحادية عشرة لان متى ذكره قبلاً مت
١٨: ١٠

٩ الى ١٣ فانظروا الى نفوسكم . لانهم سيسلمونكم الى
مجالس وتجلدون في مجامع وتوقفون امام ولاية وملوك من اجلي
شهادة لهم . وينبغي ان يكرزوا بالانجيل في جميع الامم .
فمن ساقوكم ليسلموكم فلا تعتنوا من قبل بما يتكلمون ولا تهتموا .
بل مها أعطيتكم في تلك الساعة فبذلك تكلموا . لان لستم انتم
المتكلمين بل الروح القدس . ويسلم الاخ اخاه الى الموت
والاب ولده . ويقوم الاولاد على والديهم ويقتلونهم . وتكونون
مبغضين من الجميع من اجل اسمي . ولكن الذي يصبر الى
المنتهى فهذا يخلص

مت ١٧: ١٠ و ١٨: ١٠ ورو ١٠: ٢٢ مت ٢٤: ١٤ مت ١٩: ١٠
ولو ١١: ١٢ و ١٢: ١٢ و ١٣: ١٢ و ١٤: ١٢ و ١٥: ١٢ و ١٦: ١٢
١٧: ١٢ و ١٨: ١٢ و ١٩: ١٢ و ٢٠: ١٢ و ٢١: ١٢ و ٢٢: ١٢
٢٣: ١٢ و ٢٤: ١٢ و ٢٥: ١٢ و ٢٦: ١٢ و ٢٧: ١٢ و ٢٨: ١٢
٢٩: ١٢ و ٣٠: ١٢ و ٣١: ١٢ و ٣٢: ١٢ و ٣٣: ١٢ و ٣٤: ١٢
٣٥: ١٢ و ٣٦: ١٢ و ٣٧: ١٢ و ٣٨: ١٢ و ٣٩: ١٢ و ٤٠: ١٢

يكرزوا أولاً بالانجيل في جميع الامم (ع ١٠) هذه

الغاية في التي اراد المسيح ان يسى التلاميذ اليها وهي توزيع انجيله في الارض وهذا التوزيع شرط لانبيائه ثابته ولنهاية شلائد الكنيسة اي ان المسيح لا ياتي وشلائد كنيسه لا تنتهي الا بعد انتشار الانجيل في كل الارض.

نصائح للمسيحيين عند خراب اورشليم ع ١٤ الى ٢٢

سيقوم معاه كذبة وانبياء كذبة ويعطون ايات وعجائب لكي يضلوا لو امكن المختارين ايضاً . فانظروا انتم . ها انا قد سبقت واخبركم بكل شيء

دا ٢٧:٩ ومت ١٠:٢٤ لو ٢١:٢١ لو ٢٢:٢٩ و ٢١:٢٣ دا ٢١:٢٣ و ١٠:١٢ و ١٠:٢٢ ومت ٢١:٢٤ مت ٢٢:٢٤ و ٢٢:١٧ و ٢٢:٢٤ و ٢٢:٢٤ بط ١٧:٢

لا فرق بين انبياء مرقس وانبياء متى في هذا الشأن فراجع شرح انجيل متى في ذلك مت ٢٤:١٥-٢٥

١٤ الى ٢٢ فتم نظرم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة حيث لا ينبغي . ليتم الفارسي . فحتمه ليهرب الذين في اليهودية الى الجبال . والذي على السطح فلا ينزل الى البيت ولا يدخل لياخذ من بيته شيئاً . والذي في المحل فلا يرجع الى الوراء لياخذ ثوبه . وويل للجبال والمرتعات في تلك الايام . وصلوا لكي لا يكون هربكم في شناه . لانه يكون في تلك الايام ضيق لم يكن مثله منذ ابتداء الخليقة التي خلقها الله الى الآن ولن يكون . ولو لم يقصر الرب تلك الايام لم يخلص جسد . ولكن لاجل المختارين الذين اختارهم قصر الايام . حيثئذ ان قال لكم احد هوذا المسيح هنا او هوذا هناك فلا تصدقوا . لانه

انبياء بحوادث قبل مجيء المسيح الثاني وقبل نهاية العالم ع ٢٤ الى ٢١

١٢ و ١٤ ومت ٢٧:١٦ و ٢٠:٢٤ و ص ٢٢:١٤ و ١١:١ و ١٦:٤ و ٢٢:١٧ و ١٠:١ و ١٠:٢٢ و ٢١:٢٤ مت ٢٢:٢٤ و ٢٢:١٧ و ٢٢:٢٤ و ٢٢:٢٤ اش ٨:٤٠

في تلك الايام هذه الايام ليست محصورة بما قبل خراب اورشليم بل تشتمل على كل الزمان الذي قبل مجيء المسيح الثاني

لا يضي هذا الجيل قال يسوع ان النبوة هنا تغيز اولاً في مدة حياة بعض الاحياء يومئذ اي في نحو

٢٤ الى ٢١ واما في تلك الايام بعد ذلك الضيق فالشمس تظلم والنهر لا يعطي ضوءه . ونجوم السماء تساقط والفوات التي في السموات تنزعزع . وحيثئذ يبصرون ابن الانسان آتياً في سحاب بقوة كثيرة ومجد . فيرسل حيثئذ ملائكته ويجمع مختاريه من الاربع الرياح من افصاف الارض الى افصاف السماء . فمن شجرة التين تعلموا المثل . متى صار غصنها رخصاً واخرجت اوراقها تعلمون ان الصيف قريب . هكذا انتم ايضاً متى رايت هذه الاشياء صائرة فاعلموا انه قريب على الابواب . الحق اقول لكم لا يضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله . السماء والارض تزولان ولكن كل شيء لا يزول

دا ١٠:١٧ و ١١:٢٢ وصف ١٥:١ ومت ٢٢:٢٤ الخ ولو ٢٥:٢١ دا ١٧:١

اربعين سنة وذلك يكون رمزاً الى فجازها الاكل والاعظم | بعد زمان طويل لم يُعَيَّن

كتم الله وقت مجيء المسيح الثاني ع ٢٢ و ٢٣

عند اقامة لعازر بقوله "هلمّ خارجاً" يو ١١: ٤٣. فاذاً
قوله "ولا الابن" كان باعتبار كونه انساناً
انظروا كثر المسيح هذا الامر في هذا الاصحاح
اربع مرّات وهذا التكرير دليل على هول التجارب التي
يعرّض التلاميذ لها وشدة الخطر عليهم منها

اسهروا وصلوا (انظر شرح مت ٢٤: ٤٢)

لاتكم لاتعلمون جهل التلاميذ وقت مجيء
المسيح ثانية لم يسوّغ لهم اهل الاستعداد ان بل
يجب ان يحلم على زيادة الانتباه والتوقع. لان
ما جهل وقت حدوثه يمكن ان يحدث في اي وقت
كان. ويحتمل ان يكون ذلك المجيء في اي يوم كان
وفي اي ساعة كانت. ومهما كان من الريب في زمن
مجئيه فلا ريب البتة في المجيء عينه. فيجب ان نكون
منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا
يسوع المسيح "في ١٢: ٢. وعلى ذلك يجب علينا ان لا نقول
مضى زمن مجئيه ولا ان نتوقّعه في المستقبل البعيد ولا ان
نعين سنة ذلك المجيء بل ينبغي ان ننتظره بالايمان
كل حين

٢٢ و ٢٣ واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم
بها احد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن الا الآب.
انظروا. اسهروا وصلوا لانكم لاتعلمون متى يكون الوقت
مت ٢٤: ٤٢ و ١٢: ٢٥ ولو ١٢: ٤٠ و ٢٤: ٢٢ و رو ١١: ١٢ واتس ٦: ٥

ذلك اليوم اي يوم المجيء الثاني ونهاية العالم
وهو اليوم المذكور في ع ٢٤-٢٧
ولا الملائكة فالذي لم يعلمه الله للملائكة لاحقاً
للتلاميذ ان يتوقعوا معرفته

ولا الابن لم يذكر هذه العبارة سوى مرقس وفيها
سرّ عظيم هو حقيقة التجسّد الالهي. فمن يسلّمون بحقيقة
اتحاد طبيعة المسيح البشرية بطبيعته الالهية لا يرون فيها
ما يعثرهم. فهو كقول لوقا "ان المسيح كان ينمو بالحكمة
والقامة" لو ٢: ٥٢. وانه كان "يتجيب" مت ٨: ١٠. وانه
بكي وجاع ونام "وتعلم الطاعة" عب ٥: ٨. وتجرّب مت ٤:
١-١١. فتلك كغيرها ما ذكرنا نبرهن ان للمسيح
طبيعتين اي انه انسان تام كما انه اله تام وهو تارة يتكلم
باعتبار كونه انساناً كما تكلم عند موت لعازر بقوله "ابن
وضعموه" يو ١١: ٢٤. وطوراً باعتبار كونه الله كما تكلم

مثل المسافرين ع ٢٤ الى ٣٧

٣٤ الى ٣٧. كأننا انسان مسافر ترك بيته واعطى
عبيده السلطان ولكل واحد عمله وادعى البواب ان يسهر.

عمله على الارض يخدم الله في هيكله الساوي نهراً وليلاً
رو٥:٧

وأوصى البواب أمر المسافر بواب بيته بالسهر
دون غيره من الخدم لان وظيفته الخاصة ان يترقب
من يأتي الى البيت فيكون منها ان يترقب قدوم سيده.
وهذا التمييز بين الخدم كما هو في المثل ضروري في البيت
الحقيقي لان الذين يعملون داخل البيت لا يمكنهم ان يراقبوا
ما يكون خارج البيت . وإما خدم البيت المجازي الذي
هو كنيسة المسيح فوظيفتهم الإعلان اي السهر والخدمة .
والسهر لا يمنهم عن الخدمة والخدمة لا يمنهم عن انتظار
المسيح والسهر لخدمته

امساء ام نصف الليل ام صياح الديك ام
صباحاً هذا وفق تقسيم الرومانيين الليل فانهم كانوا
يقسمونه الى اربعة هزج كل هزج ثلاث ساعات . اما
المساء فهو من المغرب الى نهاية الساعة الثالثة منه . وإما
نصف الليل فهو نهاية الهزج الثاني . وإما صياح الديك
فهو ثلاث ساعات بعد نصف الليل . وإما الصباح فن
نهاية صياح الديك الى الصباح . وهذا من مصطلحات
العامة . وإما في مصطلح العسكر فيعتبر عن تلك الاقسام
بالهزج الاول والهزج الثاني الخ . وخاطب المسيح في
هذه الآية تلاميذه كأنهم حقيقة خدم بيتو الذين قد وكل
اليهم ماله . وإنما أثار المسيح ان يأمرهم بالسهر دون غيره
من الفضائل والأعمال لان السهر يقتضي اتباعه كل قوى
الجسد وقوى العقل فمن سهر لا يغفل عن سائر واجباته

وما اقوله لكم اقوله للجميع هذا نص صريح
على ان كلام المسيح غير مقصور على التلاميذ بل هو لكل
مسيحي في كل زمان ومكان الى ان يأتي
اسهروا يتبين من هذا ان المسيح يأمر كل
المسيحيين بان يكونوا كالبنائين وكالخدم للعمل واوصاهم

اسهروا اذا لانكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت امساء ام نصف
الليل ام صياح الديك ام صباحاً . لئلا يأتي بغتة فيجدكم نياماً .
وما اقوله لكم اقوله للجميع اسهروا

مت ٢٤:٤٥ و ٢٥:١٤ مت ٢٤:٤٤

انظر تفسير بشارة متى ٢٧:٣٤-٤٢
ذكر متى علالة على ما قال مرقس هنا تنبيه التلاميذ
على ان مجيء المسيح يكون بغتة كما كان الطوفان في ايام
نوح . ومثل مجيء السارق ليلاً وتخريضهم على الاستعداد.
وعلى ذلك ذكر مثل العذارى ومثل الوزنات وتكلم على
حوادث يوم الدين . وإثابة الذين على عيين الديان
وعقاب الذين على يسارو

كانما انسان مسافر هذا اشارة الى حال الكنيسة
من وقت صعود المسيح الى وقت مجيئه الثاني لان ربها
غير ظاهر لعينها فكأنه مسافر عنها
بيته المراد به هنا الكنيسة

واعطى عبيده السلطان اي وهب لرسوله السلطة
الكافية لانشاء كنيسة على الارض . ثم لخدم الكنيسة
الذين بعدهم ان يحجروا امور تلك الكنيسة وفق ما تركه
فيها من اوامره . وذلك السلطان ليس سلطاناً مطلقاً
لان المسيح لم ينفه من ينوب عنه على الارض لكنه هو
يسوس الكنيسة ويرشد معلمها ومدبريها بكلامه
ويروحه

لكل واحد عمله يظهر من ذلك ان لا احد في
كنيسة المسيح معفى من الخدمة سواء كان ذا سلطان او
كان تحت سلطان كبيراً كان او صغيراً غنياً او فقيراً.
وعليه ان لا يترك العمل الا الى ان يأتي السيد لو ١٩:
١٢ . والعمل المكلف به هو ان يعبد الله ويضيء كنوزي
العالم . ويكون كالخ في فيه . وان يأتي باثمار كثيرة . وان
يكون شاهداً أميناً للمسيح قولاً وفعلاً . وأنه بعد ان يكمل

”اسهروا“ لان الرب يأتي في ساعة لا تعلمونها
 ”اسهروا“ لانه يراقبكم ليرى انتم ام ساهرون
 ”اسهروا“ لئلا تدخلوا في تجربة لان اعداءكم كثيرة
 وساهرة عليكم اخطار من داخل ومن
 خارج
 ”اسهروا“ لانه عليكم مسؤولية ذات شأن في كنيسة
 الله وهي وقاية رعيته من الذناب الخاطئة
 اع ٢٠:٢٩
 ”اسهروا“ لانه بعد قليل من السهر يكون لكم راحة
 وامن وثواب
 ”اسهروا“ لانه عين يوم لحساب كل مسيحي على قدر
 سهره وهو على الارض
 ولان حلول الاجل او مجي ساعة موتنا مجهول عندنا
 كما نجهل يوم مجي الرب فيجب ان نستعد للموت كما يلزم
 ان ننتبه لذلك المجي

بالسهر لئلا يجهلهم جهلهم وقت مجي المسيح على النوم فيأتي
 ويجهدم نياماً
 ويتضمن النوم المتصود هنا اهل الواجبات ونسيان
 الاوامر وتكذيب وعده بالمجي ثانية واهانة ذلك السيد .
 وذلك النوم هو نتيجة التسليم لاهواء الجسد وتأثير هذا
 الدنيا دون تأثير العالم الآتي
 وخلاصة هذا المثل (١) انه على كل مسيحي ان
 يتوقع مجي المسيح ثانية للدينونة وهذا التوقع نتيجة الايمان
 بانه حي وانه صادق بما وعد
 (٢) ان يكون مجتهداً في انعام عمل ما وكل اليه
 في غياب المسيح . وثبت ذلك ما قيل في مثل الخادم
 الامين والخادم غير الامين مت ٢٤: ٤٥-٥١ . ومثل
 العشر العذارى ومثل الوزنات والانبياء باحوال يوم
 الدين مت ص ٢٥ . ولنا من ذلك ان المسيح يخاطبنا
 دائماً ويقول

الاصحاح الرابع عشر

اجتماع مجلس اليهود الكبير ع ١ و ٢

الارجح ان ذلك الاجتماع كان مساء الثلاثاء اي في
 اول يوم الاربعا وذلك موافق لقول متى ”بعد يومين
 يكون الفصح“ . وقصدوا حينئذ ان لا يسكروا المسيح الا
 بعد العيد خيفة من النجس اذا مسكوه فيه . ولكن خيانة
 يهوذا ثنتهم عن ذلك العزم الى مسكه في العيد

٢ ا وكان الفصح وايام الفطير بعد يومين . وكان
 رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يسكروه بكر ويفتلونه .
 ولكنهم قالوا ليس في العيد لئلا يكون شغب في الشعب
 مت ٢٦: ٢ الح ولو ٢٢: ١ الح ويو ١١: ٥٥ و ١٢: ١

انظر شرح انجيل متى ١: ٢٦-٥

الولية في بيت عنيا ودهن يسوع بالطيب ع ٢ الى ٩

لعازر كان احد المتكئين مع يسوع“ يو ١٢: ٢
امراة قال يوحنا ان تلك المرأة ”مرم“ اي
اخت مرثا ولعازر وهي ليست المرأة المجهولة التي دهنت
يسوع في كفرناحوم في بيت سمعان الفرسي كما ذكر
لوقا لو ٧: ٣٦-٥٠

نارددين هذا زيادة على ما قاله متى لانه اقتصر
على ذكر انه ”طيب“. وزاد مرقس ايضاً ان مريم كسرت
القاورة اي خبتها او عنقها
على راسه قال يوحنا انها دهنت ”قدميه“ ولنا

من قول الاثنين انها دهنت الراس والقدمين
وكان قومٌ مقتاظين... فقالوا الذين سماهم
مرقس قوماً دعاهم متى تلاميذه. ونسب يوحنا الغبط
والقول الى يهوذا الاسخريوطي. ونستنتج من ذلك ان
كلاً من البشريين كتب مستقلاً عن غيره وان الذي
ابتدأ بالتدبر واطهار الغبط هو يهوذا المذكور وان
الباقين وافقوه على ذلك فكراً وقولاً. ويحقق اشتراك
الكل في ذاك قول مرقس ”كانوا يؤمنونها“ وقول
يسوع ”تركوها“ ع ٥ و ٦

ثلاث مئة (ع) هي بين تسع ليرات وعشر
ليرات انكليزية وكان ذلك يعادل اجرة ايام عمل الفاعل
في السنة

يؤمنونها اي بلومونها وهذا زيادة على ما قاله
متى ولا ريب في ان مريم انزعجت من ذلك

عملت ما عندها (ع) اي انها عملت ما
استطاعت لتظهر اكرامها للمسيح وشكرها له على اقامته
اخبرها من الموت

٣ الى ٩ وفيما هو في بيت عنيا في بيت سمعان الابرص
وهو متكئ جاءت امرأة معها قاورة طيب نارددين خالص كثير
الذهب. فكسرت القاورة وسكبته على راسه. وكانت قومٌ
مقتاظين في انفسهم فقالوا لماذا كان تلف الطيب هذا. لانه
كان يمكن ان يباع هذا باكثر من ثلاث مئة دينار ويعطى للفقراء
وكانوا يؤمنونها. اما يسوع فقال اتركوها. لماذا تنزعجن بها. قد
عملت لي عملاً حسناً لان الفقراء معكم في كل حين ومتى اردتم
تقدرون ان تعملوا لهم خيراً واما انا فليست معكم في كل حين.
عملت ما عندها. قد سبقت ودهنت بالطيب جسدي للتكفين
الحق اقول لكم حينما يكرز هذا الانجيل في كل العالم يخبر ايضاً
بما فعلته هذه تذكراً لها

مت ٢٦: ٦ ولوقا ٧: ٣٦ و ٢ مت ٢٨: ١٨ نث ١١: ١٥

راجع تفسير انجيل متى ٢٦: ٦-١٢
مرقس كمن في انه لم يذكر وقت العشاء فاقصر
على ان ذلك حدث ”فيما هو في بيت عنيا“. ولكن يوحنا
صرح انه كان ذلك قبل الفصح بستة ايام اي ليلة الاحد
بعد نهاية السبت يو ١٢: ٢. والذي حمل متى ومرقس
على ذكر ذلك العشاء بين حوادث مساء الثلاثاء اي
ليلة الاربعاء تعلفه بخيانة يهوذا لان بعض حوادث تلك
الليلة كان من العمل التي جعلت يهوذا يسلمه. وقول
متى ”انه بعد يومين يكون الفصح“ متعلق باجتماع المجلس
والاستعداد للفصح

في بيت سمعان الابرص لم تعلم نسبة سمعان الى
لعازر ولم يتبين هل كان حياً او ميتاً وبقي البيت منسوباً
اليو. وعلى فرض انه كان يومئذ حياً وحاضراً ارم
بالضرورة ان المسيح ابرأه من برصه لان السماء
لا يجالطون البرص

وهو متكئ قال يوحنا ان ”مرثا كانت تخدم وان

دهنت ... للتكفين اي انت ذلك قصداً | كأنها قصدته . والقول الاخير هو الارحج . ولنا من
لتيقنها انه يموت او انت ذلك لنصد آخر والمسيح قبله | ذلك ان نتيجة عملها كانت اعظم مما ظنت

خيانة يهوذا الاسخريوطي ع ١٠ او ١١

لتسليم اليهم

فرحوا لانهم رأوا انهم توصلوا بذلك الى قتل
المسيح بلا خوف من هيجان الشعب . ولا دليل على ان
ضمايرهم كانت تبكهم على اتخاذ مثل تلك الوسيلة . ولم
يتوقفوا عن استخدام الخيانة والشكابة الكاذبة واستئجار
شهود زور وسفك الدم البريء لشقاء غيظهم
وبغضهم

ولم يذكر مرقس قدر ما وعد الرؤساء الاسخريوطي
به . ولكن متى عيَّنه بأنه كان ثلاثين من النضة اي نحو
ثلاث ليرات انكليزية

١٠ و ١١ ثم ان يهوذا الاسخريوطي احد الاثني عشر
مضى الى رؤساء الكهنة ليسلمه اليهم . ولما سمعوا فرحوا ووعدوه
ان يعطوه نضّة . وكان يطلب كيف يسلمه في فرصة موافقة
مت ١٤:٢٦ ولو ٢٢:٤

انظر الشرح مت ١٤:٢٦-١٦
نهم ما قيل هنا وما قيل في انجيل متى وفي بشارة
لوقا ٢٢:٢٢ وانجيل يوحنا ١٠:١٢ ان التوبيخ الذي ونح
المسيح يهوذا الاسخريوطي به كان من الامور التي حملت
يهوذا المذكور على ان يذهب حينئذ الى رؤساء الكهنة
للموامة في تسليم يسوع ووعده اياهم بأنه ينتهز اول فرصة

الاستعداد للفصح ع ١٢ الى ١٦

انظر شرح بشارة متى ١٧:٢٦-١٩

ننصّ على يسوع وتلاميذه في بيت عنيا يوم الاربعاء
كله وبعض يوم الخميس فيمان مرقس هنا اوضح من
بيان متى

قال متى ان المسيح ارسل التلاميذ ليعتدوا الفصح
ولم يعين العدد ولا الاسماء . وقال مرقس انه ارسل اثنين
منهم . وقال لوقا انه ارسل بطرس ويوحنا لو ٧:٢٢
في اول يوم الفطير اي يوم الخميس وحسب

١٢ الى ١٦ وفي اليوم الاول من الفطير حين كانوا
يذبحون الفصح قال له تلاميذه اين تريد ان نمضي ونعدّ لتأكل
الفصح . فارسل اثنين من تلاميذه وقال لما اذهبا الى المدينة
فياقيا انسان حامل جرة ماء . اتبعاه . وحينما يدخل فقولوا
لرب البيت ان الملم يقول ابن المنزل حيث آكل الفصح مع
تلاميذي . فهو يريكما عليه كيرة مفروشة سعدة . هناك أعدّوا
لنا . فخرج تلميذه واتيا الى المدينة ووجدا كما قال لما . فأعدّوا
الفصح

مت ١٧:٢٦ ولو ٢٢:٧

يحدث له في الطريق بعد ذهابه عنه الى بيته ص ١٠:

٧-٢

عليمة كانت العادة في اورشليم ان يعدوا مثل تلك العلية الذين يأتون من الخارج بغية حفظ العيد هناك وكانوا يؤجرونها غالباً

مغروشة معدة اي معد فيها كل مقتضيات الفصح سوى ما يؤكل ويشرب فيه وذلك من نحو موائد واسرة وآنية للطعام ومغسل ومناشف مت ٢٢: ٦٠ ووجدنا كما قال لها (ع ١٦) لاريب في ان مشاهدتها ما انبأها المسيح به قوت ايمانها به

فاعد الفصح اي اشترى الخروف وتوصل الى ان ذبحه الكهنة في الهيكل وطبخ في البيت وابتاعوا الاعشاب المرة وما يؤكل معها والخمر وخبز الفطير

من ايام الفطير لانه كان استعداداً له لانهم نزعوا فيه كل خبث من البيوت. وكان استعداداً للفصح لانهم ذبحوا فيه خروف الفصح. ولكن عيد الفصح الحقيقي ابتداءً عند مغرب ذلك النهار

انسان حامل جرّة ماء اقتصر متى على ذكر قول المسيح "اذهبوا الى فلان" وذكر مرقس العلامة التي ابانها يسوع لمعرفته وهي ان يلاقيها انسان (الارجح انه خادم صاحب البيت) حامل جرّة ماء. وامرها ان يتبعها الى حيث يدخل وهناك يجدها صاحب البيت فيبلغانه الرسالة

واظهر المسيح علمه الالهي من انبائه بالحوادث قبل وقوعها كما فعل في امر النجاش في بيت فاجي ص ١١: ١-٦. وكذا صموئيل بالهام الله اخبر شاول بكل ما

اكل الفصح والانباء بالتسليم ورسم العشاء الرباني ع ١٧ الى ٢٦

مت ٢٦: ٢٦ ولو ١١: ٢٢ واكو ١١: ٢٢ مت ٢٠: ٢٦

راجع الشرح مت ٢٠: ٢٦-٢٠. زاد لوقا على ما قبل هنا انه حدثت مشاجرة بين الرسل عندما اتكأوا لو ٢٢: ٢٤. وزاد يوحنا ان المسيح غسل أرجل الرسل يو ١٣: ١-٢٠. وذكر متى ان يسوع قال "ان واحداً منكم يسلمني". وزاد مرقس على ذلك قوله "الآكل معي" ع ١٨. وهذا زاد خيانة الأسخريوطي فظاعة لان الآكل مع الآخر علامة الصداقة والأمانة. وكان في ذلك اتمام نبوءة مز ٤١: ٩ ويو ١٣: ١٨

فشربوا منها كلهم (ع ٢٣) لا ينبغ من ذلك

١٧ الى ٢٦ ولما كان المساء جاء مع الاثني عشر. وفيما هم متكئون ياكلون قال يسوع الحق اقول لكم ان واحداً منكم يسلمني. الآكل معي. فابتدأوا يجزئون ويقولون له واحداً فواحد اهل انا. وآخر هل انا. فاجاب وقال لهم. هو واحد من الاثني عشر الذي يغمس معي في الصحن. ان ابن الانسان ماضي كما هو مكتوب عنه. ولكن ويل لذلك الرجل الذي يسلم ابن الانسان. كان خبيراً لذلك الرجل لولم يولد. وفيما هم ياكلون اخذ يسوع خبزاً وبارك وكسر واعطاهم وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي. ثم اخذ الكأس وشكروا واعطاهم فشرّبوا منها كلهم. وقال لهم هذا هو دمي الذي للهد الجديد الذي يسفك من اجل كثيرين. الحق اقول لكم اني لا اشرب بعد من نتاج الكرمة الى ذلك اليوم حينئذ اشربه جديداً في ملكوت الله. ثم سجدوا وخرجوا الى جبل الزيتون

مت ٢٦: ٢٦ الح ٩: ٤١ ويو ١٣: ١٨ مت ٢٤: ٢٦ ولو ٢٢: ٢٢

بالضرورة ان يهوذا كان حاضراً معهم وشرب بل ان | الذين كانوا حاضرين شربوا كلهم

انبياء بانكار بطرس ع ٢٧ الى ٣١

٢٤ ويو ٢٧: ١٢ و ٢٨

راجع تفسير انجيل متى ٢٦: ٣١-٣٥
هذا تحذير ثانٍ لبطرس من ان ينكر المسيح وحذره
المسيح وهم ذاهبون الى جنسيمياني . وسبق المسيح الى مثل
ذلك قبل آكل الفصح لو ٢٢: ٣١ و ٢٢ ويو ١٢:

٣٦-٣٨

٢٧ الى ٣١ وقال لم يسوع ان كلكم تشكون فيّ في
هذه الليلة . لانه مكتوب اني اضرب الراعي فتتبدد الخراف .
ولكن بعد قيامي اسبقكم الى الجليل . فقال له بطرس وان شك
الجميع فانا لا اشك . فقال له يسوع الحق اقول لك انك اليوم
في هذه الليلة قبل ان يصبح الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات .
فقال باكثر تشديد ولو اضطررت ان اموت معك لا انكرك .
وهكذا قال ايضا الجميع

مت ٢٦: ٣١ زك ١٢: ٧ ص ١٦: ٧ مت ٢٦: ٣٢ و ٢٤ ولو ٢٢: ٣٢

اكتئاب المسيح في جنسيمياني ع ٢٢ الى ٤٢

٦: ٤ عب ٧: ٥ يو ٢٠: ١٥ و ٢٨: ١٥ و رو ٢٠: ١٥ و غل ١٧: ٥
يو ١٠: ١٢ مت ٢٦: ٤٦ ويو ١٠: ١٨ و ٢

(انظر شرح بشارة متى مت ٢٦: ٣٦-٤٦)

الفرق بين انبياء متى وانبياء مرقس بهذه الحادثة ان
متى قال ان المسيح ابتداءً يحزن ويكتئب ومرقس قال
ابتداءً يدهش ويكتئب ع ٢٢ وهذا يدلنا على ان المسيح
مع انه توقع حدوث ذلك الاكتئاب دهش وقت وقوعه
باخباره اياه اوان ذلك استتبعه التلاميذ مما شوهد على
وجهه من امارات الاضطراب . ومتى ذكر قول المسيح
” ان امكن فلنعبّر عني هذه الكأس ” ومرقس قال
انه صلى لكي تعبر عنه الساعة ان امكن ع ٣٥ . والمراد
بكل من الكأس والساعة هنا واحد وهو الام المسيح التي

٢٢ الى ٤٢ وجاءوا الى ضيعة اسمها جنسيمياني فقال
لتلاميذه اجلسوا ههنا حتى اصلي ثم اخذ معه بطرس ويعقوب
ويوحنا وابداً يدهش ويكتئب . فقال لم نفسي حزينة جداً حتى
الموت . امكثوا ههنا واسهروا . ثم تقدم قليلاً وخر على الارض وكان
يصلي لكي تعبر عنه الساعة ان امكن . وقال يا ابا الآب كل
شيء مستطاع لك . فأجّر عني هذه الكأس . ولكن ليكن لا
ما اريد انا بل ما تريد انت . ثم جاء ووجدهم نياماً فقال
لبطرس يا سمعان انت نائم . أما قدرت ان تسهر ساعة واحدة .
اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة . اما الروح فشبط واما
الجسد فضعيف . ومضى ايضا وصلى قائلاً ذلك الكلام بعينه .
ثم رجع ووجدهم نياماً اذ كانت اعينهم ثقلة فلم يعملوا بماذا
يجيبونه . ثم جاء ثالثاً وقال لم ناموا الآن واستريحوا . يعني
قد انت الساعة . هوذا ان الانسان يسلم الى ايدي الخطاة .
قوموا لنذهب . هوذا الذي يسلمني قد اقترب

مت ٢٦: ٤٦ ولو ٢٢: ٤٢ ويو ١٠: ١٨ و ٢٧: ١٢ رو ٨: ١٥ و غل

لك". وذكر مرقس انه عند ما رجع المسيح ووجد التلاميذ الثلاثة نياماً وبخ بطرس وناداه باسمه القديم اي سمعان ع ٢٧ وذلك كما فعل مرات في وقت توبيخه اياه على ضعفه وتسلسط طبيعته العنيفة عليه. وهذا من الأدلة على ان مرقس كتب بشارته بارشاد بطرس. وزاد مرقس على متى ايضاً انه لما رجع المسيح ثانية ووجد اولئك التلاميذ نياماً لم يعلموا بماذا يجيبونه اي انهم لم يجدوا عذراً يتنجسون به على نومهم ع ٤٠ يكفي(ع ٤١) اي لم يبق حاجة الى ان تسهروا وتصلوا معي اذ لم يبق من فائدة لي من السهر والصلاة

كان مزماً ان يحتملها تكفيراً عن آثام الناس وهي تتضمن علاقة على الموت ترك اصحابه اياه وحجب وجه الآب عنه وحمله خطايا العالم وغضب الله الذي اوجبه الائم على الناس. وتكلم المسيح بذلك باعتبار كونه انساناً ولو رغب في تلك الآلام لم يكن انساناً لان الطبيعة البشرية تنفر من الآلام وسلم باعتبار كونه انساناً بكل خضوع وطاعة ان يحتمل تلك الآلام لانها الواسطة الوحيدة لخلاص البشر. وذكر متى قول المسيح يا "اباه" ومرقس ذكر لفظ المسيح بعينه وترجمته لمن كتب لهم من الائم وهو قوله "يا آبا" وهو لفظ المسيح والآب وهو ترجمته. وزاد قوله "كل شيء مستطاع"

تسليم يسوع والقبض عليه ع ٤٣ الى ٥٠

(انظر الشرح مت ٢٦: ٤٧-٥٦)

ذكر مرقس زيادة على ما ذكره متى ان يهوذا لما اتى اليه قال "يا سيدي" مرتين ومتى لم يذكر قوله ذلك سوى مرة. وكان تكرار ذلك من يهوذا لزيادة احترام المسيح رياءً. وذكر ما لم يذكره متى قول يهوذا "امضوا به بحرص". وهذا يدل على ان يهوذا توقع من المسيح المقاومة او الهرب

وهربوا(ع ٥٠) سأل يسوع العسكر قبل ذلك ان يتركوا التلاميذ وشأنهم يو ٨: ٨١

٤٣ الى ٥٠ وللوقت فبا هو يتكلم اقبل يهوذا واحد من الاثني عشر ومعه جمع كثير بسيوف وعصي من عند رؤساء الكهنة والكتبة والاشيوخ. وكان مسلحاً قد اعطاهم علامة قائلوا الذي اقبله هو هو. امسكوه وامضوا به بحرص. فجاء للوقت وتقدم اليه قائلوا يا سيدي يا سيدي. وقبله. فالفوا ايديهم عليه وامسكوه. فاستل واحد من الحاضرين السيف وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع اذنه. فاجاب يسوع وقال لهم كانه على اص خرجتم بسيوف وعصي لتأخذوني. كل يوم كنت معكم في الهيكل اعلم ولم تمسكوني. ولكن لكي تكمل الكتب. فتركه الجميع وهربوا

مت ٢٦: ٤٧ ولو ٢٢: ٤٧ ويو ١٨: ٢١ مت ٢٦: ٥٠ ولو ٢٢: ٥٢ مز

٦: ٢٢ واش ٢: ٥٢ الخ ولو ٢٢: ٢٧ و ٤٤: ٢٤ مز ٨٠: ٨٨ وع ٢٧

الشاب المختبر ع ٥١ و ٥٢

كان ملبوس الليل المعتاد . والظاهر انه كان نائماً في بيت البستان او على القرب منه وانه استيقظ من اصوات العسكر وقام وذهب بثوب النوم ليرى ما حدث وتبع المسيح اما حباً له واما رغبة في المشاهدة غير متوقع ان يعارضه احد

فامسكه الشبان كان اولئك الشبان اما من العسكر الروماني واما من حراس الهيكل او خدامه . وظن بعضهم ان ذلك الشاب كان لعازر لان الشبان تركوا التلاميذ وامسكوه لان الكهنة كانوا يحبون ان يقبضوا على لعازر ويقتلوه يو ١٠: ١٢ . ولعلم ارادوا امساكه للعزاج لكونه كان بلباس النوم . اولاً لانه اظهر الحنو على المسيح

٥١ و ٥٢ وتبعه شاب لابساً ازراً على عريه فامسكه الشبان . فترك الازار وهرب منهم عرياناً

شاب لم يذكر هذا الشاب احد من البشيرين سوى مرقس وهو لم يذكر اسمه . ومن المعلوم انه ليس من الرسل لانهم هربوا كلهم . ولا علة ظاهرة لذكر خبره الا ان يكن مرقس نفسه كاتب هذه البشارة هو ذلك الشاب على ما ظن بعضهم وانه لم يذكر اسمه انصاعاً وتأدباً . والذي يرجح هذا الظن انه سكن مع امه في اورشليم وهي ربة بيت هنالك اع ١٢: ١٢ فلا عجب من انه كان في البستان حينئذ

لابساً ازراً الازار هنا اسم لنوع من المنسوج لا يصنف من الملابس باعتبار شكله وهبته . والارجح انه

احضار يسوع امام قيافا ومجلس السبعين ع ٥٣ الى ٦٥

ساكتاً ولم يجب بشيء . فسأله رئيس الكهنة ايضاً وقال له انت المسيح ابن المبارك . فقال يسوع انا هو . وسوف تبصرون ابن الانسان جالساً عن يمين القوة وآتياً في سحاب السماء . فبزق رئيس الكهنة ثيابه وقال ما حاجتنا بعد الى شهود . همد ستم التبايف . ما رايمكم . فالجميع حكموا عليه انه مستوجب الموت . فابتدأ قوم يصيحون عليه ويغطون وجهه ويلكمونه ويقولون له تنبأ . وكان الخدام يلطمونه

مت ٢٧: ٢٦ ولو ٢٢: ١٨ ويو ١٨: ١٨ مت ٢٦: ٢٦ ص ٢٦: ١٥ ويو ١٨: ٢٦ مت ٢٦: ٢٦ اش ٧: ٥٤ مت ٢٦: ٢٦ مت ٢٦: ٢٦ و ٢٦: ٢٦

٥٣ الى ٦٥ فقبضوا يسوع الى رئيس الكهنة فاجتمع معه جميع رؤساء الكهنة والشموع والكهنة . وكان بطرس قد تبعه من بعيد الى داخل دار رئيس الكهنة وكان جالساً بين الخدام يستدفئ عند النار . وكان رؤساء الكهنة والجميع كله يطلبون شهادة على يسوع ليقتلوه فلم يجدوا . لان كثيرين شهدوا عليه زوراً ولم تنفق شهادتهم . ثم قام قوم وشهدوا عليه زوراً قائلين . نحن سمعناه يقول اني انتض هذا الهيكل المصنوع بالايادي وفي ثلاثة ايام ابني آخر غير مصنوع باياد . ولا هذا كانت شهادتهم تنفق . فقام رئيس الكهنة في الوسط وسال يسوع قائلاً اما نجيب بشيء . ماذا يشهد بك هؤلاء عليك . اما هو فكان

راجع الشرح مت ٥٧:٢٦ و ٥٨

رئيس الكهنة لم يذكر مرقس ان المسيح وقف أولاً امام حنان يو ١٨: ٢٤ ولم ياتفت الى التشويش يومئذ في وظيفة رئيس الكهنة لانه بمقتضى الشريعة الموسوية لا يكون الا رئيس كهنة واحد يبقى في وظيفته مدة حياته كلها. ولكنه تعرض الرومانيين لعزل الرؤساء واقامة غيرهم كان في اورشليم حينئذ عدة رؤساء عزلوا وبثوا على اسم الوظيفة. ومن هؤلاء حنان فانه بعدما عزل بقي في شرف الوظيفة وقتونها. ولكن الوظيفة عينها كانت لصهره قيافا. والفرق بين انباء مرقس بتلك المحاكمة وانباء متى بها في ما ياتي. قال متى "تقدم شاهدا زور". وقبل مرقس "قام قوم وشهدوا عليه زوراً". وابن مرقس زيادة على ذلك سبب عدم قبول شهادتهم وهو قوله "لم تنفق شهادتهم". وقال متى ان الشاهدين قالا "هذا قال اني اقدر ان انقض هيكل الله الخ" وقال مرقس "نحن سمعناه يقول اني انقض هذا الهيكل الخ". وقال متى نقلاً عن الشاهدين "هيكل الله وفي ثلاثة ايام ابنيه". وقال مرقس نقلاً عن القوم "الهيكل المصنوع بالايادي وفي ثلاثة ايام ابني آخر غير مصنوع باياد". وذكر مرقس ما لم يذكره متى ان رئيس الكهنة قام في الوسط ليجاطب يسوع ع ٦٢. وتقدمه من كرسيه الى وسط الجمع دليل على حديثه. وقال متى ان يسوع

اجاب استخلاف رئيس الكهنة اياه هل هو ابن الله بقوله "انت قلت". وقال مرقس انه اجابه بقوله "انا هو". فالاختلاف لنظري لا معنوي وسؤال رئيس الكهنة في متى قوله "هل انت ابن الله" وفي مرقس قوله "أأنت المسيح ابن المبارك". فقوله ابن المبارك كقول ابن الله لانه عُرِف عندهم بهذا المعنى كما يُشار اليوم الى البارى بقولنا "سبحانه وتعالى". وقصد رئيس الكهنة بسؤاله انه أأنت تدعي انك اله. وعلى جواب يسوع بنى حكمه عليه بالتجديف. والبراهين على صحة دعوى يسوع انه ابن الله ما يأتي

(١) قوله صريحاً بأنه كذلك يو ١٧: ٣ و ١٨ و ٣٥: ٥ و ٣٥: ٩ و ٣٦: ١٠ و ٤١: ١١ وما قاله وهو يحاكم (٢) شهادة المؤمنين بمت ١٦: ١٦ و يو ١: ٣٤ و ٥٠: ٦ و ٦٩: ١١ و ٢٧: ٢٠ و ٢١: ٢٠

(٣) شهادة اليهود بقوله انه هو ابن الله مت ٢٦: ٦٣ و ٦٥ و ٢٧: ٤٠ و ٤٣ و يو ١٩: ٧ و ٢٢: ٧

(٤) شهادة الشياطين مت ٤: ٣ و ٦ و ٨: ٢٩ و مر ٢: ١١ و لو ٤: ٤١

(٥) شهادة اناس مختلفين منهم الملاحون مت ١٤: ٣٣ و منهم قائد المئة مت ٢٧: ٥٤ و مر ١٥: ٣٩

انكار بطرس للمسيح ع ٦٦ الى ٧٢

لست ادري ولا انهم ما يقولون. وخرج خارجاً الى الدهليز. فصاح الديك. فرائه الجارية ايضاً وابتدأت تقول للحاضرين ان هذا منهم. فانكر ايضاً. وبعد قليل ايضاً قال الحاضرون لبطرس حقاً انت منهم ايضاً لانك جليلي وابعثك تشبه لغنمهم. فابتد

٦٦ الى ٧٢ وبينما كان بطرس في الدار اسفل جاءت احدي جوارى رئيس الكهنة. فلما رأت بطرس يستدفئ نظرت اليه وقالت وانت كنت مع يسوع الناصري. فانكر قائلاً

الثانية نقول للحاضرين "هذا منهم". ولم يذكر مرقس الخلف الذي اناء بطرس في انكاره ثانية على ما انبا به متى

يلعن ويحلف الي لا اعرف هذا الرجل الذي تقولون عنه . وصاح الديك ثانية . فنذكر بطرس القول الذي قاله له يسوع انك قبل ان يصبح الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات . فلما تفكر به بكى

لانك جليلي ايضاً (ع ٧٠) عرف الحاضرون ان اكثر تلاميذ يسوع من الجليل وعرفوا بطرس انه جليلي من لغته واستنجا من ذلك انه احد تلاميذ يسوع

مت ٥٨:٢٦ و ٦٩ ولو ٥٦:٢٢ ويو ١٨:١٦ مت ٧١:٢٦ ولو ٢٢:٢٢
٥٨ ويو ١٨:٢٠ مت ٧٣:٢٦ ولو ٩٠:٢٢ ويو ١٨:٢٦ ع ٧٢
مت ٧٥:٢٦

صاح الديك ثانية لم ينبه ضمير بطرس صياح الديك أولاً . ولا ريب ان الذي نبهه عند الصياح الثاني فعل الروح القدس . وكان وقت صياح الديك الثاني بعد صياحه الاول بنحو ثلاث ساعات . ولم يذكر سوى مرقس من البشيرين صياح الديك مرتين . ولعل الباقيين اخذوا صياح الديك بمعنى الهزيع عموماً بخلاف مرقس فانه حسب صياح الديك فعلاً . فاذا اعترض معترض على ظاهر الخلاف بين انباء الانجيليين الثلاثة في انكار بطرس فيكفي دفع ذلك الاعتراض انهم كلهم اتفقوا على القول ان بطرس انكر المسيح ثلاث دفعات على التعيين . ولم يبين من كلامهم ان الشكايات عليه لم تكن سوى ثلاث بل الظاهر انها اكثر من ذلك وذكر بعضهم غير ما ذكره الآخر

راجع الشرح مت ٦٩:٢٦-٧٥
في الدار اسفل يبين من ذلك ان المحاكمة جرت في ايوان مرتفع اوفي قاعة مرتفعة عن ساحة الدار فلما رات بطرس يستدفي كان ذلك في الليل ولهذا شعر الخدم بالبرد فأوقدوا النار فدنا بطرس منها فوقع ضوء النار على وجهه حتى عرفت الجارية من النظر اليه انه غريب . ونقل متى ان الجارية قالت لبطرس "كنت مع يسوع الجليلي" . ونقل مرقس قولها "كنت مع يسوع الناصري"

فلما تفكر به بكى (ع ٧٢) اي حين تذكر نخذبرات يسوع اياه ووعده ليسوع بالثبوت وانكاراته الكثيرة وهو على رأي منه وتأمل في فضاة انمو بكى

فصاح الديك (ع ٦٨) لم يذكر هذا الا مرقس اعتماداً على ذاكرة بطرس لان الامر جرى عليه وكان الوقت حينئذ نحو نصف الليل

فراة الجارية ايضاً (ع ٦٩) نستنتج من كلام مرقس ان هذه الجارية هي التي كتبت بطرس أولاً ولكن متى قال ان التي كتبه جارية اخرى . وتدفع هذه الشبهة بان الاولى اخبرت الثانية بظنها في بطرس فاخذت

الاصحاح الخامس عشر

اجتماع المجلس ثانية ع ١

اليهودية لانها منعت الحكم على احد بالموت ليلاً ولتثبيت ما حكموا به سابقاً . واقتصر مرقس على ذكر مجرد ذلك الاجتماع ولم يلفت الى بيان حوادثه . وسلك متى هذا المسلك ايضاً مت ١٠: ٢٧ . ولكن لوقا بين ذلك تفصيلاً لو ٢٢: ٢٦-٧١ . وعند ذلك صرح المسيح بأنه ابن الله كما صرح قبلاً . وكذلك كرر المجلس حكمهم عليه بأنه مجدف

١ وللاوقت في الصباح تشارور رؤساء الكهنة والشيوخ والكهنة والجميع كله فاوتقوا يسوع ومضوا به واسلموه الى ييلاطس
مز ٢: ٢ ومث ١: ٢٧ ولو ٢٢: ٢٢ و ١٤: ٢٣ وبو ٢٨: ١٨ واع ١٤: ٢٤ و ٢٦: ٤

اجتمع المجلس ثانية لمجمل حكمهم موافقاً للشرعية

محاكمة يسوع امام ييلاطس ع ١٢ الى ٥

يسوع الى هيرودس . واقتصر على انه كان رؤساء الكهنة يشكون عليه كثيراً . وذكر غيره من المبشرين تلك الشكايات بالتفصيل . ولم يذكر مرقس ان الرؤساء اجتهدوا في ان يجالوا ييلاطس على ان يحكم على يسوع بالموت بدون ان يبينوا ذنبه فذهب ذلك الاجتهاد عتياً بو ٢٩: ١٨ و ٢١ . وسؤال ييلاطس يسوع وهو قوله "انت ملك اليهود" اظهر ماذا كانت شكاية رؤساء اليهود عليه . وقول مرقس "لم يجب يسوع احداً بشي" (ع ٥) لا ينافي قول يوحنا في شان المحادثة بين المسيح وييلاطس بو ٢٤: ١٨-٢٨ . لان ما ذكره مرقس من سكوت كان امام المجموع . واما محادثته لييلاطس فكانت عند انفراده به داخل القصر

٢ الى ٥ فسالة ييلاطس انت ملك اليهود . فاجاب وقال له انت تقول . وكان رؤساء الكهنة يشكون عليه كثيراً . فسالة ييلاطس ايضاً قائلاً أما نجيب بشي ؟ . انظر كم يشهدون عليك . فلم يجب يسوع ايضاً بشي * حتى تعجب ييلاطس
مت ١١: ٢٧ اش ٧: ٥٤ و يو ١٩: ٦

راجع الشرح مت ١١: ٢٧-١٤

كلام مرقس على ذلك اقصر من كلام متى . ولم يذكر موت يهوذا الاسخريوطي ولا تعرض امرأة ييلاطس لامر المسيح . ولا غسل ييلاطس يديه . ولا قول اليهود "دمة علينا وعلى اولادنا" . ولا تكرار ييلاطس مراراً قوله تهرئة للمسيح . ولا ما ذكره لوقا من ارسال ييلاطس

تفضيل اليهود باراباس على يسوع وتسليم ييلاطس يسوع ع ٦ الى ١٥

اصلبه لم يكن الصلب عقاباً يهودياً بل هو روماني. فان قيل لماذا طلب اليهود صلب المسيح ولم يسألوا رجلاً وهو عقاب التجديف عندهم وقد حكم مجلسهم على يسوع بالتجديف. فجواب ذلك ان باراباس حكم عليه بالصلب بمقتضى الشريعة الرومانية وجعل ييلاطس يسوع بمنزلة باراباس رجاء ان يختار الشعب اطلاق يسوع ومعاقبة باراباس. لكنهم اختاروا خلاف رجاءه فوقع على يسوع ما كان قد استغنى باراباس وحكم به عليه. فصار يسوع بصلبه "لعنة من اجلنا" غل ١٣: ٣ ونث ٢١: ٢٢. وحُظفت عظامه من الكسر انماً للمسيحية بينه وبين خروف الفصح خر ١٢: ٤٦ ويو ١٩: ٣٦

يريد ان يعمل للجمع ما يرضيهم (ع ١٥) خاف ييلاطس ان يشكيه اليهود الى قيصر فآثر ان يسلم يسوع المسيح ارضاءً لم على ان يحكم بالعدل ويغضهم. فان قيل كيف امكن ان تتغير افكار الشعب في المسيح ذلك التغير العظيم في نحو خمسة ايام فانهم كانوا يهتفون يوم الاحد قائلين "أوصنا مبارك الآتي باسم الرب" مر ١١: ٩ و ١٠. وصرخوا يوم الجمعة قائلين "اصلبه اصلبه". فالحجاب على ذلك انه من المحتمل ان الجمع الذي طلب صلبه ليس هو الجمع الذي احتفل بدخوله اورشليم وذلك من المكبات في مدينة كبيرة كاورشليم وقد قصدها جموع كثيرة من الاقطار للاحتفال بالعيد. وعلى فرض ان الجمع الاول هو عين الجمع الثاني لا بدع من ان تتغير افكاره بسهولة في وقت شغب وهيجان كالذي كان عند محاكمة يسوع. وقد حدث مثل ذلك في استرة فان الذين ارادوا ان يعبدوا بولس

٦ الى ١٥ وكان يطلق لم في كل عيد اسيراً واحداً من طلبيه. وكان المسمى باراباس موثقاً مع رفائلو في الفتنة الذين في الفتنة فعلموا قتلاً. فصرخ الجمع وابتدأوا يطلبون ان يفعل كما كان دائماً يفعل لم. فاجابهم ييلاطس قائلاً انريدون ان اطلق لكم ملك اليهود. لانه عرف ان رؤساء الكهنة كانوا قد اسلموه حسداً. فهج رؤساء الكهنة الجمع لكي يطلق لم بالحري باراباس. فاجاب ييلاطس ايضا وقال لم فاذا تريدون ان افعل بالذي تدعونه ملك اليهود. فصرخوا ايضا اصلبه. فقال لم ييلاطس واي شر عمل. فازدادوا جذاً صراخاً اصلبه. فييلاطس اذ كان يريد ان يعمل للجمع ما يرضيهم اطلق لم باراباس واسلم يسوع بعدما جلده ليصلب

مت ١٥: ٢٧ ولو ٢٣: ١٧ ويو ١٨: ٢٢ مت ٢٧: ٢٠ وع ١٤: ١٤
مت ٢٧: ٢٦ ويو ١٩: ١٦ و ١٦

انظر الشرح مت ١٥: ٢٧-٢٦

لوم لم يكن لنا سوى بشارة مرقس لظننا ان ييلاطس استغنى فرصة طلب اليهود اطلاق اسير وسيلة الى انقاذ يسوع بلا شغب عندما نتحقق انه بار. ولكن نفهم ما انبأ متى يو ان ييلاطس عرض على الجمع ان يختاروا اي الاثنين يسوع وباراباس يطلقه لم. وكان يظن انهم يختارون اطلاق يسوع ويفضّلونه على انسان اشتهر شره. لكنه لم يفكر في شدة بغض الرؤساء للمسيح وحسدهم اياه. ولم يحسب ان الشعب لا يعتبر باراباس شريراً لمجرد مقاومته للحكم الروماني فالذي رآه ييلاطس رذيلة رآه اليهود فضيلة

لانه عرف الخ (ع ١٠) ومعرفته المذكورة هنا كانت علّة ان شكايات اليهود لم تؤثر فيه كثيراً وانه حرّل امر يسوع الى الشعب ليتخلص من الرؤساء الحساد

اصليه

مجلده ذلك حسب عادة الرومانيين فانهم كانوا
يجلدون المحكوم عليه بالصلب قبل صليبه . وكان ييلاطس
قد عرض في اول الامر على اليهود ان يجلده بدلاً من
الصلب ويطلقه (لو ١٦: ٢٣) بناءً على ان ذلك عقاب
كافٍ ولكنه زاد اخيراً الجلد على الصلب

كأنه من السماء رجوه بعد قليل كثر انسان على
الارض يجب ان يُنزع منها . وارجح الظن انهم احتفلوا
يو يوم الاحد رجاء انه ملك ارضي انتظروا انفاذه ايامهم
من حكم الرومانيين . فلما يسوا من ذلك لما شاهدوه
لم يقاوم من قبضوا عليه ومن الحكم عليه كخادع مجدّف من
اعظم مجلس ملتهم تغيّرت افكارهم ولا مولى انفسهم على
ترحيبهم به وسلّوا بما امرهم به الرؤساء وصرخوا قائلين

هزء العسكر يسوع ع ١٦ الى ١٩

واحد . والارجوان والقرمزما اعناد الملوك لبسه فالبسه
العسكر يسوع هزءاً بأنه ملك اليهود

الدار كانت هذه الدار مسكن الوالي الروماني
حين ياتي اورشليم وهي قصر بناء هيرودس الكبير على
الطرف الشمالي من جبل صهيون فكان مشرفاً على كل
دار الهيكل ومتصلاً به بجسر . وكان اليهود يهزؤون قبلاً
بالمسيح لدعواه انه نبي ص ٦٥: ١٤ وهزئ العسكر به هنا
لدعواه انه ملك

١٦ الى ١٩ فمضى به العسكر الى داخل الدار التي
في دار الولاية وجمعوا كل الكتيفة . والبسوه ارجواناً وضفروا
اكليلاً من شوك ووضعوه عليه . وابتدأوا يسلطون عليه قائلين
السلام يا ملك اليهود . وكانوا يضربونه على راسه بقصب
ويصيحون عليه ثم يسجدون له جاثين على ركبهم

مت ٢٧: ٢٧

قد مرّ الكلام على ذلك في الشرح مت ٢٧: ٢٧

٢١ -

ارجواناً متى ذلك رداء قرمزياً والمعنى

صلب يسوع ع ٢٠ الى ٢٦

وكانت الساعة الثالثة فصلبوه . وكان عنوان عليه مكتوباً
ملك اليهود

مت ٢٢: ٢٧ ولو ٢٢: ٢٢ مت ٢٢: ٢٧ ولو ٢٢: ٢٢ ويو ١٩: ١٩
مت ٢٤: ٢٧ مز ١٨: ٢٢ ولو ٢٤: ٢٢ ويو ١٩: ١٩ مت ٢٧: ٢٧ ويو ١٩: ١٩

٢٠ الى ٢٦ وبعد ما استهزأوا به نزعوا عنه الارجوان
والبسوه ثيابه ثم خرجوا به لصلبه . فمخروا رجلاً يمتاز كان
أثماً من الحفل وهو سمعان القيرواني ابو الكسندروس وروفس
ليحمل صليبه . وجاءوا به الى موضع جبلية الذي تفسر موضع
ججججج . واعطوه خمرًا معزوجة بهر ليشرب فلم يقبل . ولما
صلبوه افسسوا ثيابه مقترعين عليها ماذا ياخذ كل واحد .

انظر الشرح مت ٢٧:٢٢-٢٧

خرجوا من اورشليم

سمعان (ع ٢١) وصفه مرقس بأنه ابواسكندروس وروفس كان هذين الشخصين معروفان عند من كتب اليهم بشارته

اعطوه خيراً ممزوجة بمز (ع ٢٢) اي عرضوا عليه ذلك . وقال متى بدلاً من ذلك "خلاً ممزوجاً بمزارة" ولا منافاة بين البشيرين لان العسكر كان يشرب خيراً حامضه يصبح ان تُسقى خلاً كما صح ان تُسقى خيراً مع حموضتها . والمز عقار مخدر او مسكن مثر الطعم ولذلك صح ان يعبر عنه بالمزارة

الساعة الثالثة بعد شروق الشمس وقبل الظهر بثلاث ساعات . وذلك وفق قول متى ولكنه غير حساب يوحنا كما سبق الكلام في الشرح مت ٢٧:٤٥ . والارجح ان متى ومرقس حسبنا النهار حسب الاصطلاح اليهودي يومئذ وهو الحساب الشرقي اليوم . وهو ان اليوم من المغرب الى المغرب وان يوحنا جرى على الحساب الروماني يومئذ وهو الحساب الغربي اليوم وهو ان اليوم من نصف الليل الى نصف الليل . او ان ناسخ انجيل يوحنا غلط ببديل الحرف الدال على الثلاثة بالحرف الدال على الستة لان صورة كل من الحرفين تقرب من صورة الآخر كثيراً (وهذه صورة كل منهما S و ٣)

عنوان عليه اقتصر متى على قوله "علته" وقال "هذا هو يسوع ملك اليهود" . والذي كتبه مرقس اخصر وهو قوله "ملك اليهود" . ولكن العنوان كتب بثلاث لغات فعمل احدها ترجم او نقل من احدهما والآخر عن اخرى

٢٧ و ٢٨ وصلبا معه لصين واحداً عن يمينه واخر

عن يسار . فم الكتاب القائل واحصي مع اثمة

مت ٢٨:٢٧ اش ١٢:٤٢ ولو ٢٧:٢٢

راجع الشرح مت ٢٨:٢٧

لصين اخرج انهما من رفقاء باراباس في الفتنة وانه حكم على ثلاثة احدهم باراباس بالصلب وبما انه اخذ يسوع بدلاً من باراباس فُصلب مكانه لو عوقب

فم الكتاب اي تمت نبوءة اشعيا اش ٥٢:١٢ وفي قوله "أحصى مع اثمة" . وهذه النبوءة لم يستشهد بها متى واستشهد بها لوقا ايضاً لو ٢٢:٣٧ . وليس المراد ان الله حسبه اثماً لكنه عامله كذلك في كل ما هو ضروري للتكثير عن خطايا البشر . وان الناس اعتبروه اثماً لان الرؤساء شكوه بدعوى انه اثم وحكموا عليه بذلك في مجلسهم وعوقب بالموت مع اشرار الخطاة . وفي كل ذلك كان سرّ الفداء وهو "ان البار من اجل الاثمة" وبهذا فتحت السماء للمؤمنين لانه أحصى مع اثمة لكي نُخصى مع الابرار والقديسين

٢٩ الى ٤١ وكان المجنازون يحدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم قائلين آه يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة ايام . خلاص نفسك وانزل عن الصليب . وكذلك رؤساء الكهنة وهم مستهزئون فيما بينهم مع الكهنة قالوا خلاص اخرين واما نفسه فما يقدران بمخلصها . لينزل الآن المسيح ملك اسرائيل عن الصليب لنرى ونؤمن . وللذان صلبا معه كانا يعيران . ولما كانت الساعة السادسة كانت ظلمة على الارض كلها الى الساعة التاسعة . وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً الوي الوي لما شبتني . الذي تسيرون الي الهى لماذا تركتني . فقال قوم من المحاضرين لما سمعوا هوذا ينادي ايليا . فركض واحد وملاً اسفحة خلاً وجعلها على قصبة وسفاه قائلاً اتركها . لنر هل ياتي ايليا لينزله . فصرخ يسوع بصوت عظيم واسلم الروح . وانشق حجاب الهيكل الى اثنين من فوق الى اسفل . ولما رأى قائد المئة الواصف منابله انه صرخ هكذا واسلم الروح قال حقاً كان هذا الانسان ابن الله . وكانت ايضاً نساء ينظرن من بعيد يهتفن

الايان" اع ٧:٦

حقاً كان هذا الانسان ابن الله (ع ٢١) اي
كان كما ادعى يو ٧:١٩ . لم يحكم بيلاطس على المسيح
بالموت على دعواه انه ابن الله بل على دعوى انه ملك
مختلس حقوق قيصر كما اوضحه بالعنوان على الصليب
فوق راس المسيح . ولعل الفائدة سمع من اليهود السبب
الحقيقي لتسليمهم اياه الى الموت . فان كان القائد الوثني
اقتنع بصحة دعوى المسيح انه ابن الله بما شاهده من
معجزاته فكيف يجب علينا ان نسلم بصحة تلك الدعوى لعلنا
فوق معرفة تلك المعجزات ان الله رفض اليهود ما يزيد
على ثمانية عشر قرناً لرفضهم تلك الدعوى وقتلهم اياه
من اجلها . وكل ذلك حدث انماً لنبوءة المسيح

مريم المجدلية (ع ٤) هذه اول مرة ذكر
مرقس اسمها
يعقوب الصغير هو ابن حلفى او كلوبا وهو
كاتب الرسالة المنسوبة اليه ولقب بالصغير تمييزاً له عن
يعقوب بن زبدي مت ١٠: ٢١
سالومة لم يذكر متى اسمها بل قال انها ام ابني
زبدي

وأخر كثيرات اللواتي صعدن معه (ع ٤١) لم
نعرف احد من اولئك النساء وربما كان بينهن ارملة
نايين التي اقام المسيح ابنها من الموت والمرأة التي كانت
مصابة بنزف الدم في كفرناحوم ومريم ومرثا اختي لعازر
من بيت عينا

مريم المجدلية ومريم ام يعقوب الصغير ويوني وسالومة .
اللواتي ايضاً تبعته وخدمته حين كان في الجليل . وأخر كثيرات
اللواتي صعدن معه الى اورشليم

مز ٧:٢٢ ص ٥٨:١٤ ويو ١٩: ١٢ مت ٤٤: ٢٧ ولو ٢٩: ٢٣
مت ٤٥: ٢٧ ولو ٤٤: ٢٣ مز ١٢: ٢٢ ومت ٤٦: ٢٧ مز ٢١: ٦٩ ومت ٢٧: ٢٧
٤٨ ويو ١٩: ٢٩ مت ٥١: ٢٧ ولو ٤٦: ٢٣ ويو ١٩: ٢٩ مت ٥١: ٢٧ ولو ٤٩: ٢٣
٤٥: ٢٣ مت ٥٤: ٢٧ ولو ٤٧: ٢٣ مز ١١: ٢٨ ومت ٥٥: ٢٧ ولو ٤٩: ٢٣
يو ١٩: ٢٥ مت ٥٥: ٢٣ مت ٢٠: ٢٠ لو ٢٠: ٢٠

راجع الشرح مت ٢٩-٥٦

الوي الوي (ع ٢٤) هذا لفظ سرياني مقتبس
من مز ١٠٢: ١ ولم يذكر مرقس غيره من اقوال المسيح
السبعة على الصليب

اتركوا (ع ٢٦) وفي انجيل متى "اترك" وفي انجيل
مرقس بعد هذا "ليترك" وفي انجيل متى "يخلص". ولعل
علة هذا الفرق ان احد البشires نقل كلام بعض
المشاهدين والآخر كلام آخر . لانه لا يقرب من العقل
انه لم يتكلم سوى انسان واحد من كل ذلك الجمع

فصرخ (ع ٢٧) الأرجح ان ما قاله في ذلك
الصراخ هو "قد اكمل" يو ١٩: ٣٠

وانشق حجاب الهيكل (ع ٢٨) كان ذلك
الحجاب جميلاً نفيساً مطرزاً بصور الكارويم طوله ٣٠
قدماً وعرضه ٢٠ قدماً يفصل بين القدس وقدس
الافتداس . وفُسر المتصود من انشقاقه في الرسالة الى
البرانيين عب ٢: ٢ و ١٩: ١٠ . ولعل ذلك الانشقاق
علة قول لوقا "كان جمهور كثيرين من الكهنة يطعمون

دفن يسوع ع ٤٢ الى ٤٧

قبل وقته لنقض الناموس وجعل تلاميذه ينقضونه ايضاً
وان الكهنة لا يذبحون خروف الفصح في غير وقته
وبرشون دمه حول المذبح ويسلمونه الى التلاميذ لياكلوه
حينئذٍ

يوسف (ع ٤٢) نعرف من امر هذا الرجل انه
كان من الرامة وانه غني وانه تلميذ ليسوع مت ٥٧: ٢٧
وانه مشير شريف . وانه كان منتظراً ملكوت الله ع ٤٢
وانه رجل صالح بار . وانه لم يكن موافقاً لاراي الرؤساء
وعلم او ٥٠: ٢٣ و ٥١

منتظراً ملكوت الله فهو مثل سمعان او ٢٥: ٢
ومثل حنة او ٢٦: ٢

فتجاسر هذا يدل على انه عرض نفسه للامانة
والخطر لان الرومانيين يحسبونه بذلك شريكاً للمسيح في
الخيانة ليقصر كدعواهم واليهود يبغضونه لبغضهم ليسوع .
وقال يوحنا فيه انه كان في اول امره تلميذاً للمسيح خفيةً
خلاقاً لبطرس الذي تجاسر في اول الامر وسل سيفه
وضرب احد خبم رئيس الكهنة ولم نسمع من امره شيئاً
عند صلب يسوع ودفنه . والظاهر ان يوسف الآن
طرح الخوف جانباً واعلن ما لم يعلنه احد من الرسل .
وعلاوة على تعريضه نفسه لما ذكر تجسس شرعاً بتزليكه
جسد يسوع عن الصليب وحرمة نفسه من احتفالات
اسبوع العيد . ولم يذكر مرقس ما ذكره يوحنا ان
نيقوديموس شاركه في ذلك العمل المذوح . فلولاها
طرح جسد يسوع في وادي هنوم مع جسدي اللصين

تعجب بيلاطس (ع ٤٤) لانه لم يسمع الا منه ان
يسوع مات ولان الوقت الذي مر من صلبه الى موته

٤٢ الى ٤٧ ولما كان المساء اذ كان الاستعداد .
اي ما قبل السبت . جاء يوسف الذي من الرامة مشير شريف
وكان هو ايضاً منتظراً ملكوت الله فتجاسر ودخل الى بيلاطس
وطلب جسد يسوع . فتعجب بيلاطس انه مات كذا سريعاً
فدعا قائد المئة وسأله هل له زمان قد مات . ولما عرف من
قائد المئة وهب الجسد ليوسف . فاشترى كناناً فانزله وكفنه
بالكتان ووضعه في قبر كان منحوتاً في صخرة ودرج حجراً على
باب القبر . وكانت مريم المجدلية ومريم ام يومي نظرتان اين
وضع

مت ٥٧: ٢٧ ولو ٥٠: ٢٣ ويو ١٩: ٢٨ لو ٢٤: ٢٨ مت ٥١: ٢٧
و ٦٠ ولو ٥٢: ٢٣ ويو ١٩: ٤١

انظر الشرح مت ٥٧: ٢٧ - ٦١
المساء هو الوقت بين الساعة التاسعة والمغرب
والمراد هنا اول هذا الوقت

الاستعداد علم لكل يوم جمعة عند اليهود
(كما فسر مرقس معناه للرومانيين ولو كتب الى اليهود
ما فسرهُ) لانهم يستعدون فيه لكل ما يحتاج اليه يوم
السبت . ولان السبت في اسبوع عيد الفصح اعظم ايام
ذلك الاسبوع اقتضى استعداداً غير عادي . وعدم
الانتباه لكون الاستعداد علماً ليوم الجمعة غلط البعض
بظنه الاستعداد هنا وفي انجيل يوحنا ١٩: ٢١ هي
الاستعداد لاكل خروف الفصح وبأن يسوع اكل الفصح
قبل وقته بيوم اي في الرابع عشر من نيسان بدلاً من
الخامس عشر منه . وهذا القول يناقض ما قاله متى
ومرقس ولو اقا صريحاً في شأن الوقت الذي اكل يسوع
فيه الفصح . ولنا علاقة على ذلك علمنا ان يسوع كان
يحفظ الناموس الموسمي حفظاً كاملاً . فلو اكل الفصح

على جسد يسوع داخل الكتان والقوة به وذلك بغية السرعة لان السبت كان قريباً . وعلى هذا الاسلوب حنطوا آسا الملك واضجعوه في سرير كان مملوءاً اطباءً واصنافاً عطرة حسب صناعة العطارة اي ١٦: ١٤

ان الله يقيم انساناً لانفاذ مقاصده حيث لا تتوقع وجودهم . فمن كان يظن ان احد اعضاء ذلك المجلس الذي حكم على يسوع بالموت يسبق الجميع الى اجتهاده في اعداد مدفن للمسيح بكل مقتضياتهِ ويظهر كل جساسة لذلك مع الله كان قبلاً خائفاً

في قبر كان منحوتاً في صخر زاد لوقا ويوحنا على ذلك "لم يوضع فيه احد قط". وذلك لكي لا يفي ريب في أنه من هو الذي قام منه عند القيامة

حجراً على باب القبر قال متى ان ذلك الحجر كان كبيراً مت ٢٧: ٦٠

تنظران (ع ٤٧) ذكر مرقس امراتين فقط كانتا تراقبان الدفن ووضع الحجر . وذكر لوقا انه كان هناك نساء آخر لوقا ٢٣: ٥٥

اقل من الوقت المعتاد لان بعض المصلوبين كان يبق حياً نحو ثلاثة ايام . وندران مات احد المصلوبين بعد الصلب باقل من ست وثلاثين ساعة

فدعا قائد المئة لم يذكر غير مرقس من البشيرين سؤال بيلاطس للفائد . وكان هذا القائد هو الذي وكّاه بيلاطس بصلب يسوع ولما عرف (ع ٤٥) هذا القائد شاهد آخر بحقيقة موت يسوع

وهب الجسد ليوسف كان اهل المصلوبين او اصحابهم يبذلون مالاً كثيراً احبائنا ليصلوا على الاذن في اخذ اجسادهم للدفن . ولكن بيلاطس وهب ليوسف جسد المسيح بلا شيء . ولعل بيلاطس اتى ذلك تخفيفاً لتوبيخ ضميره اياه على ما فعله بيسوع

كثاناً لم يكن احد يكفن بالكتان سوى الاغنياء . وزاد يوحنا على ذلك انه جاء نيقوديموس ايضاً "وهو حامل مزيج مرّ وعود نحو مئة منّا" اي نحو ثمانين عشر رطلاً بو ١٩: ٣٩ . والارجح انها وضعا الاطياب

الاصحاح السادس عشر ،

القيامة ع ١ الى ٨

خان القبر رائن شاباً جالساً عن اليمين لابساً حلة بيضاء فاندھشن . فقال لمن لا تندھشن . انتم تطلبن يسوع الناصري المصلوب . قد قام . ليس هو ههنا . هوذا الموضع الذي وضعوه فيه . لكن اذهبن وقلن لتلاميذه وليطرس انه يسبّحكم الى الجليل . هناك ترونه كما قال لكم . فخرجن سريعاً وهربن من القبر لان الرعدة والحيرة اخذتاھن ولم يقنن لاحد

١ الى ٨ وبعد ما مضى السبت اشترت مريم المجدالية ومريم ام يعقوب وسالومة حنوطاً لثانين ويدهنه . وبأكرا جداً في اول الاسبوع اتين الى القبر اذ طلعت الشمس . وكنّ يقنن فيما بينهن من يخرج لنا الحجر عن باب القبر . فتطلعن وراين ان الحجر قد دُحرج . لانه كان عظيم جداً . ولما

شيثا لانهم كن خائفات

مت ١٠:٢٨ ولوقا ١٠:٢٤ ويو ١٢:٢٠ لو ١٢:٢٤ و١٢:٢٠
لو ١٢:٢٤ ويو ١١:٢٠ و١٢:١٢ مت ٢٢:٢٦ وص ٢٨:١٤ مت ٨:٢٨ الخ
ولو ٩:٢٤ الخ

انظر الشرح مت ٨-١٠:٢٨

ظهر من نيا مرقس بالقيامة ان قصده ذكر الوسائط التي زالت بها شكوك التلاميذ من جهة قيامة المسيح واعدت قلوبهم لقبول المسيح مخلصا وملكا وان يأخذوا منه المرسلية للتبشير بانجيله . وتلك الوسائط اربع

الاولى الخبر الذي بلغهم بافواه النساء ع ٨-١

والثانية الخبر الذي وصلهم بفرم المجدلية ع ٩

١١-

والثالثة النبأ الذي سمعوه من التلميذين اللذين

ذهبا الى عمواس ورجعا ع ١٢ و١٣

والرابعة ظهور يسوع لهم عيانا ع ١٤

ثم ختم كلامه بامر المسيح اياهم بالتبشير الذي هو غرض المرسلية وبصعوده

وبعد ما مضى السبت مر على يسوع وهو في

القبر قسم صغير من يوم الجمعة وليلة السبت ونهار

السبت وليلة الاحد وشي من صباح ذلك ثلاثة ايام

حسب اصطلاح اليهود اصم ١٢:٣٠ و١٣:١٢ واي ١٠:١٠

٥ و١٢:١٢ ومت ٤٠:١٢ و٢٧:٦٣ و٦٤ ويو ١٩:٢

اشترت محتمل ان الشراء كان بعد غروب

شمس السبت . وذكر مرقس ان المشتريات والآليات

الى القبر ثلاث . وذكر متى اثنتين منها والتي لم يذكرها

هي سألومة . وذكر مرقس انهم قصدا القبر بالحنوط

لدفن جسد يسوع ومتى لم يذكر ذلك . وهذا علامة

محبتهن للمسيح ودليل على انهن لم يتوقعن قيامته . وذكر

لوقا جماعة اخرى من النساء اتت بعد الاولى بحنوط

اشترتها يوم الجمعة قبل المغرب واتت اولئك النساء

بالحنوط والاطياب زيادة على ما وضعه يوسف

ونيقوديموس على جسد يسوع لو ١٩:٢٢ و١٠:٢٤

باكرًا جدًا (ع ٢) قال يوحنا "باكرًا والظلام

بقي" يو ١٠:٢٠ . اخرج انهم خرجن من بيوتهن في

المدينة والظلام باقي ووصلن القبر عند طلوع الشمس

من يدحرج لنا الحجر (ع ٢) لم يذكر ذلك احد

سوى مرقس وهو يدل على انهن كن مهتمات بدرجة

ذلك الحجر ومضطربات منه . والظاهر انهن لم يعرفن

ان رؤساء الكهنة ذهبوا الى بيلاطس وانه اعطاهم عسكريا

ليحرسوا القبر ولم يبلغن انهم ختموا الحجر فلم يكن اهتمامهن

بسوى درجة ذلك الحجر

فتطلعن وراين (ع ٤) لعلن مشين الى القبر

مطرقات لما عراهن من الحزن حتى قربن من القبر

فرفعن اروسهن ونظرن الى القبر . وبوافق انباء

الانجيليين بالقيامة ان مريم المجدلية حالما رأت القبر مفتوحا

رجعت وحدها مسرعة واخبرت بطرس ويوحنا ثم

رجعت وراءها وبقيت عند القبر بعدما ذهبا وحينئذ

رات المسيح في البستان يو ١٤:٢٠ و١٥

لانه كان عظيمًا جدًا هذا متعلق بالسؤال

وهو قول النساء "من يدحرج الخ" وهو علة سؤالهن

شأبا (ع ٥) هو ملاك ظهر لهن بهيئة شاب مت

١٠:٢٨ و٥

جالسا عن اليمين هذا لا ينافي قول متى ان

الملاك "دحرج الحجر عن الباب وجلس عليه مت ٢٠:٢٨

لان جلوسه على الحجر في اول الامر لا يمنع من انتقاله الى

موضع آخر . ولا يلزم من قول مرقس "لما دخلن القبر

رأين شأبا جالسا عن اليمين" انه كان داخل القبر لاحتماله

مشاهدة النساء اياه بعد دخولهن القبر جالسا عن يمين

”الناصري المصلوب“

الرعدة والحيرة اخذتاهنَّ (ع ٨) اخذتهنَّ
الرعدة اي الخوف من مشاهدتهنَّ الملاك . والحيرة ما
اخبرهنَّ به من قيامة المسيح

ولم يقلنَّ لاحد شيئاً لا يلزم من هذا ان النساء
لم يجبرنَّ الاحد عشر كما امرها الملاك ع ٧. فلما لم يقلنَّ
لاحدٍ من الطريق ولكنَّ أسرعنَّ الى الرسل واخبرتهنَّ
بدون عاقبة او ورفٍ في الطريق لو ٢٤: ٩. ويظهر من
خبر متى ان يسوع لاقاهنَّ وهنَّ راجعات مت ٢٨: ٩
١٠

المدخل . فلا دلائل قطعي من ذلك على انه كان داخل
القبر او خارجه

لابساً حلة بيضاء في مثل ملبوس السماويين
الذين رآهم يوحنا رؤ ٧: ٩ و ١٢

لا تندھشنَّ سَكَنَ خوفهنَّ اولاً ثم اجابهنَّ على
سؤال قلوبهنَّ قبل ان اظهرنه بافواههنَّ بقوله ان يسوع
”قد قام“

الناصري المصلوب قرن الملاك الكلمتين
التيين اشار بهما الى عظمة ارتفاع يسوع وهو قوله ”قد
قام“ بكلمتين دلَّ بهما على فرط انضاعه وهو قوله ١٠

ظهور يسوع لمريم المجدلية ع ٩ الى ١١

يوحنا بالتفصيل يو ٢٠: ١١-١٨

ويصعب علينا ان نقطع بان مرقس قصد بقوله
”ظهر اولاً لمريم“ اول كل ظهور او اول ما ذكره هنامن
مرآت ظهوره الثالث. وان كان المراد الثاني فهو مثل
قوله ”اخيراً ظهر للاحد عشر“ ع ١٤ لاننا نعلم انه لم يقصد
هنالك آخر كل ظهور للمسيح لانه ظهر بعد ذلك لاكثر

من خمس مئة اخ في الجليل اكو ١٥: ٥-٨

اخرج منها سبعة شياطين جاء هذا الخبر في
انجيل لوقا ٨: ٢ وهو في كلا الموضعين بالتفصيل . ومن
الخطأ ان لانميز بينهما وبين المرأة الخاطئة التي دهنت
قدمي يسوع في بيت سمعان الفريسي . وان لا نفرق
بينها وبين مريم اخت لعازر التي دهنته لتكفينه . ولعل
ذكر صنيع المسيح لها في نيا القيامة هي بيان علّة انها كانت
اكثر اعترافاً ليسوع بموته واوفر غيرة في خدمته واشد
حزنًا على موته وفرحًا بقيامته

٩ الى ١١ وبعد ما قام باكراً في اول الاسبوع ظهر
اولاً لمريم المجدلية التي كان قد اخرج منها سبعة شياطين .
فذهبت هذه واخبرت الذين كانوا معه وهم ينيحون ويبكون .
فلما سمع اولئك انه حيّ وقد نظرته لم يصدقوا

لو ٢٨: ١٠ ويو ١٤: ٢٠ و ١٨

بعد ما قام ذكر مرقس في اول هذا الاصحاح
ظهور الملاك مبشراً بقيامة المسيح وذلك مقدّمة لما قاله
بعد عند ظهور المسيح نفسه

ظهر اولاً لمريم المجدلية ذكر متى ومرقس
ولوقا انها اتت مع سائر النساء لتدعن المسيح بالطيب .
وذكر مرقس ويوحنا انها كانت بعد ذلك وحدها .
ونستنتج من الخبرين انها تركت سائر النساء لما رأت القبر
مفتوحاً وذهبت لتخبر بطرس ويوحنا ثم رجعت . وبعد
رجوعها ظهر لها يسوع وحدها كما ذكر هنا وكما ذكره

لم يصدقوا لانهم لم يتوقعوا اخباراً سارة كهذه
لو ١١:٢٤

وشكهم في أول الامر بقيامة المسيح بقوة ثقتنا
بشهادتهم بها بعد تيقنهم . شكوا وقتاً قصيراً لكي لا نشك
ابداً . وهذا يدلنا على ان الرسل لم يكونوا من اهل الاوهام
وفى اغراضهم ولا التغيرات الموافقة آمالهم . وان شكوكهم
لم تنزل الا شيئاً فشيئاً على نوالي البراهين القاطعة

الذين كانوا معه اي تلاميذ المسيح . وفي هذا
تلميح الى انهم كانوا قد شكوا منه . وانهم لم يقولوا لانه
مات ومات رجاؤهم معه
وهم ينوحون ويكون بين من هذا كيف
نقضى الوقت بعد موت المسيح على تلاميذه واصدقائه
فانهم كانوا يندبونهم ويأسفون على خيبة آمالهم المبينة عليه .
ولو عرفوا حقيقة الواقع لكانوا فرحوا بدلاً من ان
يجزنوا

ظهور المسيح للتلاميذ ثم للاحد عشر رسولاً ع ١٢ الى ١٨

اورشليم الى عمواس ولم يعرفاه في اول سيرهم معها لكنها
عرفاه في آخره عند كسره الخبز معها لو ٢٤:٣٥

١٢ وبعد ذلك ظهر بهيئة اخرى لاثني عشر منهم وهم
يمشيان منطلقين الى البرية
لو ١٢:٢٤ الخ

١٣ وذهب هذان واخبرا الباقيين فلم يصدقوا ولا
هذين

وذهب هذان اي التلميذان المذكوران في ع ١٢
وكانا راجعين من عمواس الى اورشليم
الباقيين هم الرسل وغيرهم من تلاميذ المسيح في
اورشليم

ولم يصدقوا هذا كما نقول في ع ١١ . والذي
حمل مرقس على ذكر ما ذكره من مرآت ظهور المسيح
بيان ان التلاميذ لم يصدقوا قيامة المسيح في أول الامر
وان شكوكهم ما زالت الا بالصعوبة ونوالي البراهين
الكثيرة . ويتبين ما قبل هنا ان ليس نوما وحده كان
مستحق اللوم لعدم قبوله الشهادة الصريحة بقيامة المسيح
بل ان كلهم وقعوا في اول الامر في تلك الدينونة عينها .
ولعل الذي زادهم ريباً هو ظهور المسيح بغتة لاناس

وبعد ذلك اي بعد ظهور المسيح لمرم المجدلية ع ٩
ظهر بهيئة اخرى هذا الظهور الثاني على ما ذكره
مرقس ويثني لوقا بالتفصيل لو ١٢:٢٤ - ٢٥ . وقد مرَّ
الكلام على كل مرآت ظهور المسيح بعد قيامته في الشرح
مت ١٧:٢٨

والذي عبر عنه مرقس هنا بقوله "بهيئة اخرى"
عبر عنه لوقا بقوله "أمسكت اعينها عن معرفته" لو ٢٤:٢٤
١٦ . والذي نفهمه من ذلك ان هيئة المسيح تغيرت
قليلاً عما كانت قبل صلبه حتى يتوقف الناظر عن
معرفته في اول الامر

منهم اي من الذين تبعوه واحدها كلوبا
والآخر مجهول لو ١٨:٢٤
وها يمشيان ظهر لها يسوع وها سائران من

مختلفين في مجال مختلفة ثم اختفأوا كذلك . فتخبروا بين
ان يكون ذلك الظهور في عالم الرؤيا او في عالم الحقيقة

١٤ اخبرنا ظهر للاحد عشر وهم متكئون ووجد عدم
ايمانهم وقساوة قلوبهم لانهم لم يصدقوا الذين انظروا قد قام

لو ٢٦:٢٤ الخ ويو ١٦:٢٠ واكو ٥:١٥

وقساوتهم
لانهم لم يصدقوا وبختم المسيح على علوم تصديقهم
مع وفرة الشهادات بقيامته وصحة البراهين على حقيقة
وقوعها

١٥ وقال لم اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل
للخليقة كلها

مت ١٦:٢٨ ويو ١٦:١٥ كو ٢:١٠

وقال لهم ربما قال لهم ذلك في اجتماع غير
الاجتماع المذكور في العدد السابق . وهذه هي الرسالة
العظيمة التي اوصى بها المسيح تلاميذه بعد قيامته . وذكرها
متى في آخر بشارته مت ٢٨: ١-٢٠

ولم يتحقق ان وقت الوصية التي ذكرها مرقس هي
وقت الوصية التي ذكرها متى . والمعلوم من قول متى
ان ما ذكره قيل في الجليل ومرقس لم يبين الموضع .
ولا عجب من ان المسيح قال ذلك في اورشليم لبعض
التلاميذ ثم قاله لكل التلاميذ في الجليل بعد ذلك .
ومرقس اختصر الانبياء تلك الرسالة العظيمة بتقطع النظر
عن زمانها ومكانها . وظن البعض ان مرقس جمع هنا
مضمون ما قاله المسيح في ثلاثة اجتماعات وهي الاجتماع
بالاحد عشر لو ٢٦:٢٤-٢٩ . والاجتماع على الجبل
في الجليل مت ٢٨: ١٦-٢٠ . والاجتماع وقت صعوده
الى السماء وهو الذي ذكر في هذا الاصحاح ع ١٩ وفي
آخر بشارة لوقا وفي الاصحاح الاول من سفر الاعمال
اذهبوا الى العالم اجمع انظر الشرح مت ١٣:

٢٨ و٢٩: ١٩

وجه المسيح اولاً قوله " اذهبوا الى الرسل " فكان
عليهم ان يذهبوا الى ابعد ما يستطيعون الوصول اليه
من الاماكن للتبشير بالانجيل . ولكن بما انه لم يكن

هذا ظهر للمسيح المرة الاخيرة من الثلاث التي
ذكرها مرقس والاثنتان السابقتان اعداد الرسل لقبوله
بلاريسب . واقتصر مرقس على ذكر هذه الثلاث لا يفي
ان المسيح ظهر غيرها اذ ارجح انه ظهر مراراً كثيرة قبل
صعوده في الاربعين يوماً التي بقي فيها على الارض بعد
قيامته

وهم متكئون اي وهم ياكلون وهذا يدل على
انهم لم ينفرقوا بل بقوا عصابة واحدة تاكل من مائدة
واحدة مع ذهاب رئيسها عنها وبأسها من رجوعه . وربما
كان الظهور الذي ذكره مرقس هنا عين الظهور الذي
ذكره لوقا في ص ٢٤-٢٦: ٤٢

وبخ عدم ايمانهم اي وبختم على انهم لم يؤمنوا
بقيامته . وحتى عليهم ذلك التوبيخ لانه كان لهم انبياء كثيرة
بها وهي ما سمعوا من لسانه وشهادة الملائكة الذين ارسلوا
اليهم ع ٥ و ٦ . وشهادة النساء ع ٨ . وشهادة مريم
المجدلية بأنها رآته حياً بعد موته ع ١١ . وشهادة التلاميذ
الذين كانوا ذاهبين الى عمواس ع ١٣ . ومع كل ذلك لم
يقنعوا بأنه قام . فاختطأوا جميعاً في ذلك لانوما فقط .
ولارجح ان توبيخ المسيح لهم لم يقترن بالغضب بل بالحزن
قساوة قلوبهم تنسب القساوة الى قلب الانسان

اذا لم يقتنع بالبراهين الكافية . لان ذلك يكون غالباً
ما اعتاده الانسان من المبادئ والآراء السابقة ص ٨:
١٧ . ولما سمعوا بخاطبهم بلقيس لم يمكنهم ان يبقوا في ربهم

١٦ من آمن واعتمد خلص . ومن لم يؤمن يدن
يو ١٨:٢٢ و ٢٦ و ٢٨:٢٢ و ٢٩:١٦ الى ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥
يو ٤٨:١٢

هذا اعلان المسيح بالتعليم الجوهري وهو ان الخلاص
بالايمان . وقرن المسيح الامر بالتبشير بالانجيل بالوعد
بافضل البركات وهو الخلاص . والوعيد بشر النازلات
وهو الهلاك وكل ذلك شرطاً على كل بشر . فلا يستطيع
احدا ان يسمع الانجيل الا بان يكون له اماً رائحة حياة
واما رائحة موت للموت

من آمن اي من صدق ان يسوع الناصري
هو ابن الله وان هذا المصلوب قام وصار قادراً على
تخليص كل من يؤمن به وقبله مخلصاً . فالايان
بالانجيل كالايان بالمسيح فالذي يؤمن بان الانجيل حق
وانه من الله وقبل الخلاص المنادى به فيه يقبل المسيح
لان خلاصة الانجيل الشهادة ليسوع رو ٤: ٢٤ و ابو ٥:
٩-١٣ . وايان متى بما نقله عن المسيح الاعمال التي
نقترن بالايمان وهو قوله "وعلموهم ان يحفظوا جميع ما
اوصيتكم به" مت ٢٨: ٢٠

واعتمد انظر الشرح مت ٢٨: ١٩

وذكرنا وجوب التماسد لانه اقرار علي بايمان
القلب . فكأنه قال الذي يؤمن بي ويقر بايمان قد قام
الناس بخلص . ولأن المسيح أمر بالمعمودية وجب ان
يُنظر اليها كامر ذي شأن . ومن استغنى ان يقر بالمسيح
على هذا الاسلوب فلذكر قوله تعالى "لان من استغنى بي
وبكلامي فيها يستغنى ابن الانسان متى جاء بجده ومجد
الآب والملائكة القديسين" لو ٩: ٢٦ . فالذي يؤمن
بالمسيح يرغب في ان يطيع هذا الامر وسائر اوامر الرب .
واهال هذا الامر حين استطاعة القيام به يدل على عدم

في طاقتهم الا ان يبلغوا جزءاً صغيراً من الارض في
مدنهم القصيرة وبما ان العالم كله محتاج الى الانجيل
في كل عصر كان ذلك الامر بالضرورة موجهاً ثانيةً
الى كل الكنيسة في كل عصر . وقد ظهر من ذلك ان
ارادة رب الكنيسة كنيسته ان تكون كنيسة مرسلية قائمة
ببشرى الخلاص وحاسبة اياها من اول واجباتها

ونستنتج من قوله "اذهبوا . . . اكرزوا" انه
لا يكفي ان تبشر الذين يأتون اليك طالبين الارشاد بل
يجب علينا ان ننش عن الضالين والجاهلين طريق
الخلاص ونعلمهم ونرشدهم

اكرزوا بالانجيل اي نادوا بالبشارة السارة
وهي ان يسوع الذي صلب قد قام من الموت وهو حي
ومستعد ان يخلص كل من يأتي اليه . وقوله "اكرزوا
بالانجيل" كقولهم "تلذوا" لان الانجيل هو الوساطة
الوحيدة للتلذة . ويلزم من امر المسيح تلاميذه بتلك
الكراسة انه لم يبق ادنى شك في قيامه . ومناداتهم لم
تكن الا عن يقين تام

للخليقة كلها اي لجميع الناس من كل الصنوف
بقطع النظر عن رتبهم والوانهم وبلادهم ودينتهم وعصورهم .
وقول مرقس "للخليقة كلها" اعم من قول متى "جميع
الامم" وهو اعم من امر المسيح لتلاميذه في اول ارسالهم
للتبشير . لانه لم يرسلهم يومئذ الا الى خراف بيت اسرائيل
الضالة مت ٦: ١٠ واما هنا يامرهم بتبشير الجنس البشري
الضال

ولم يعلن قبل ذلك دين عام يوافق كل صنوف
البشر . ولادليل على ان احداً من الناس ظن ذلك
ممكناً

تفصيلاً

وهذه الآيات تتبع كل الأدلة تبين ان ما وعد المسيح به هنا كان مقصوداً على وقت تأسيس كنيسه وأنه لم يفعل احد من المؤمنين شيئاً من المعجزات بعدما أسست الكنيسة . لكن نهاية وقت المعجزات لم تعلم تمام العلم . ولا برهان على ان السلطان على صنع العجايب بقي في الكنيسة بعد القرن الاول . وجاء الكلام على بيان تلك الآيات في انجيل يوحنا ١٤: ١٢ وأعمال الرسل ٢٩: ٤ و ٣٠ وفي الرسالة الى العبرانيين ٤: ٢ . والكنيسة اليوم لا تحتاج الى المعجزات لان نجاح دين المسيح في العالم اعظم برهاناً على صحته من كل المعجزات

المؤمنين يتبين من هذا ان عمل المعجزات لم يقصر على الرسل بل كان لغيرهم من المؤمنين ايضاً لاجل اثبات دين المسيح وتأسيس كنيسه . ويظهر منه ايضاً ان كل المؤمنين يكونون شهوداً للحق لانه وُهبتم لهم قوة صنع العجايب اثباتاً لشهادتهم . ولا يلزم من القولي هنا ان كل المؤمنين يستطيعون ان يصنعوا كل المعجزات التي ذكرت في هذا الاصحاح . ولكن المعنى ان الواحد يفعل بعضها والاخر غيره حسب الحاجة الى اثبات الشهادة

باسمي اي بقوتي وسلطاني ويكونكم مسبين باسمي وسائلين معوتي ومدعين انكم تفعلون ما تفعلونه بأمرى وهذا موافق لما قيل في لو ١٧: ١٠ واج ٦: ٢ و ١٦ و ٥:

١٢ و ٨: ٥-١٣ و ٢٣: ٩-٢٥ و ٤٠ و ١٤: ٣-١٠

يخرجون الشياطين اتخذ مرقس في كل بشارته اخراج المسيح للشياطين اعظم البراهين على ان يسوع هو ابن الله لان ذلك دليل على ان سلطانه ممتد الى نوع من الخلائق ليسوا من اهل الارض ولا من الجنس البشري مت ٢٨: ١٢ وانجز المسيح وعده لتلاميذه وذلك

الايمان الحقيقي لان هذا الايمان يقود الى الطاعة ابداً . وحين لا يستطيع العباد مع وجود الايمان يقبل الايمان وحده فان اللص آمن بالمسيح على الصليب ولم يعتمد ومع ذلك ذهب الى الفردوس وكثيرون من الشهداء قتلوا قبل ان يعتمدوا . فعمودية الماء اشارة الى معمودية الروح اي تجديد القلب الذي بدونه لا يرى احد ملكوت الله يو ٣: ٣ . وهي ايضاً ختم عهد الله مع المؤمنين فحلت محل الختان الذي هو ختم ذلك العهد مع ابراهيم ونسلكه نك ١٧: ١١ و ١١

خلص ابيه نجا من الاثم وسلطة الدينونة وعنايها

ومن لم يؤمن رفض الانجيل للاعتقاد بأنه كاذب علة الهلاك الابدي لانه رفض المسيح الذي ليس بغيره الخلاص . وهذا موافق لما قيل في يو ٣: ١٨ و ١٩ و ١٥: ٢٢ وعب ٣: ٢ . ولم يقل هنا على عدم العباد ما قيل على عدم الايمان . فعدم الايمان يهلك ابداً ولكن عدم العباد لم يمنع ليس كذلك ولا يمنع من الخلاص ان وجد الايمان

يُدين سبق تفسير ذلك في الشرح مت ١٠: ٢٤ و ٣٥: ٢٠ و ٤٦ و ٤٩: ٩-٤٩ . والمعنى ان الخاطئ الذي لا يؤمن يُترك للدينونة التي تحق عليه لاجل خطاياه ولا يشترك في الخلاص الذي اشتهاه المسيح بدوه

١٧ وهذه الآيات تتبع المؤمنين . يخرجون الشياطين باسمي ويقهلون بالسنة جديدة

ل ١٧: ١٠ واج ١٦: ٥ و ٧٨ و ١٨: ١٦ و ١٢: ١٩ اع ٤: ٢ و ٤٦: ١٠ و ٢٨ و ١٠: ١٢ و ٢٨

ما قاله سائر البشيرين اجمالاً قاله مرقس هنا

وان شربوا شيئاً مميّناً لا يضرهم ليس في
الانجيل من امثلة لانجاز هذا الوعد (لكن في العهد
القديم مثلاً واحداً لذلك ٢مل ٤:١٤) وليس من
الغريب انه حدث ذلك فعلاً ولم يُخبر به لان اخبار
الكنيسة في القرن الاول مختصرة جداً . ولا ريب في ان
الرسل كانوا في جولاتهم بين الاعداء عرضة لانواع
مختلفة من الخطر . ونعلم من التواريخ الدنيوية ان الناس
في ذلك العصر اعتادوا ان يسموا اعداءهم اخفاء
لشرهم

ويضعون ايديهم الخ امثلة ذلك كثيرة في
العهد الجديد من ذلك ما في هذه المواضع اع ٢٨:٧
٨ و اكو ١٢:٩ . وفي رسالة يعقوب اشارة الى استعمال
هذا السلطان يع ١٤:٥ و ١٥ . ووهب المسيح للرسل
هذه القوة في بدء ارساله اياهم ص ١٢:٩

جلي في سفر الاعمال اع ١٦:٥ و ٧:٨ و ١٦:١٦-١٨
و ١١:١٩ و ١٢

ويتكلمون بالسنة جديدة اي بلغات لم يعرفوها
قبل التكلم بها . وذلك واسطة لتوزيع البشارة فوق كونه
آية على صحة مرسلتهم . وقد تم ذلك في يوم الخمسين
وغيره اع ٤:٣ و ٤٦:١٠ و اكو ١٠:١٢ و ٢٨ و ٣٠
و ٥:١٤ و ٦ و ٢٢ و ٢٦

١٨ يحملون حيات وان شربوا شيئاً مميّناً لا يضرهم
ويضعون ايديهم على المرضى فيبراون

لو ١٩:١٠ واع ٢٨:٥ اع ١٥:٥ و ١٦ و ١٧:٩ و ٨:٢٨ و يع ٥
١٤ و ١٥

يحملون حيات نجز هذا الوعد في ما جاء من
نيا بولس الرسول اع ٢٨:٥-٣ (قابل ذلك بما جاء
في لو ١٩:١)

صعود المسيح الى السماء ع ١٩ و ٢٠

اثبتت استحقاقه الربوبية

بعدما كلمهم بالكلام المتعلق بمرسلتهم ووعده لهم
بالمعونة الالهية كما ذكرنا وبكلام آخر لم يذكره مرقس
وذكرها غيره من البشيرين لو ٢٤:٤٥ و ٤٦-٥٠ واع
٤:١-٨ . وترك مرقس ذكر المدة بين قيامة المسيح
وصعوده الى السماء . ولم يذكر الموضوع الذي صعد منه .
ومتى لم يذكر الصعود البتة ولا وعد المسيح للرسل ثانية
بالآيات والمعجزات . وكان صعود المسيح بعد اربعين
يوماً من قيامته اع ١:٣ وهو آخر معجزات المسيح المتعلّقة

١٩ ثم ان الرب بعدما كلمهم ارتفع الى السماء وجلس
عن يمين الله

اع ٢:١٠ و ٢ لو ٢٤:٥١ مز ١١٠:١ واع ٥٥:٧

ثم "ثم" هنا حرف ابتداء واقع في ابتداء خاتمة
هذه البشارة

الرب هو يسوع المسيح ولم يسم في مرقس به
قبل ذلك الا في امر يسوع لتلاميذه ص ١١:١٢ .
واسمها هنا لزيادة التعظيم والاكرام لان قيامة المسيح

مهم ويثبت الكلام بالآيات العابعة . آمين
اع ١٢:٥ و ٢٠:٤ و ٢٠:٢ و ٢٠:٢ و ٢٠:٢

محضوره المنظوره على الارض . والموضع الذي صعد منه
هو جبل الزيتون في بيت عنيا او في القرب منها لو
٥٠:٢٤

ارتفع لو ٢٤:٥١ واع ٩:١ و ١١

السماء اي المحل الاسنى حيث يظهر الله حضوره
وجلاله للقدسين والملائكة . وفيه الآن جسد المسيح
المجد ويبقى هنالك الى مجيئه الثاني اع ٢١:٣

وجلس عن يمين الله اية موضع العظمة
والسلطان اع ٢٢:٢ ولم يذكر هذا سوى مرقس لانه
كتب انجيله ليظهر وقار يسوع وسلطانه ومجده الملكي
وكونه موضوع نسيج الناس والملائكة ومجودهم

وصعود المسيح الى السمااء نتيه قيامته . وبعد ان اكل
المسيح كل ما هو ضروري لفداء الخطاة وغلب ملكوت
الظلمة والموت رجع الى المجد الذي كان له قبل تجسده
واخلي نفسه منه لاجل عمل الفداء يو ١٨:٢ و ١٢:٢ وفي ٢:
٧ و ٨ . واثبت في العلاء باكرام جديد على انضاعه
الاخياري وطاعته ص ٢٦:١٢ ومن ١٠:١١ و ١٠:٣
وعب ١:٢٠ و ١٢:٤ و ١٤:٦ و ٢٠:٨ و ١:٩ و ٢٤:١٠ و ١:
١٢ و ١٢:٢ و ١٢:٢ و ٢٢:٢ و ٢١:٣

وقد ذكر في بعض اسفار العهد الجديد ما يفعله
وهو على يمين الله يو ١٩:٢٠ واع ٢٠:٢ و ٥٦:٦ واف ١:
٢٠ وكو ١:٣

وقيامة المسيح وصعوده عربون قيامه كل المسيحيين
وارتفاعهم الى السمااء لانه حيث الراس هناك الاعضاء
وفقاً لقول المسيح "حيث اكون انا هناك ايضاً يكون
خادمي" يو ٢٦:١٢

٢٠ . واما هم فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل

فخرجوا اي الرسل وكان خروجهم من اورشليم
اولاً وذهبوا الى العالم اجمع . ولم يقصد مرقس بذلك
خروجاً مخصوصاً في وقت واحد . لكنه عنى نبأ عاماً
بأعمال الرسل من ذلك الوقت بعد حلول الروح
القدس عليهم وتفرق اعضاء كنيسة اورشليم الى نهاية
حياتهم . وذلك الخروج وفق امر المسيح لو ٢٤:٢٤
واع ٤:١

وكان الرسل حينئذ قد زالت كل شكوكهم في
قيامه المسيح وتحققوا صحة دعواه الالهية وقبلوا المرسلية
ذات الشأن منه وقوة جديدة على صنع المعجزات اثباتاً
لرسوليتهم . ومن ذلك الوقت اخذوا ينجرون ما امرهم
المسيح به اخيراً

في كل مكان يدل هذا على سرعة توزيع الانجيل
في اول عهده . وتفصيل انباء ذلك التوزيع في اعمال
الرسل وبعضه في الرسائل . وامتدت بشري الخلاص
حين كتب مرقس انجيله من رومية غرباً الى بابل شرقاً
على الاقل . وبلغت بعد ثلاثين سنة من صعود المسيح
اقاصي المملكة الرومانية وذلك نحو كل المسكونة يومئذ
الرب ساه هنا بذلك كما ساه به في ع ١٩ اشارة
الى انه قام وصعد ونجد

يعمل معهم حسب وعده في ع ١٧ و ١٨
وموافقة لقوله "ما انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر"
مت ٢٨:٢٠ . فصعود المسيح عن الرسل لم ينسهم الا
حضوره معهم بالجسد لانه بقي معهم بالروح وظهر حضوره
الروحي باجراء المعجزات . والعمل ابتداءً المسيح باتيانهِ الى
العالم طفالاً منذ ما ينبغي على ثلاث وثلاثين سنة قبل

بالآيات التابعة اي المعجزات المذكورة في

ع ١٧ و ١٨

امين اي ليكن ذاك . وهذه الجملة بحسن ان

تكون جواب الكنيسة لربها عند امره بتوزيع بشرى

الخلاص ووعد مجزوره معها

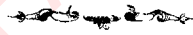
ذلك ومارسه جهاراً نحو ثلاثين سنة ونصف سنة منها

بني ممارسه على ايدي الرسل اولاً ولم يزل بمارسه الى

اليوم بواسطة خدمه الامناء

يثبت الذي ثبته اي يثبت صدقه وصحته هو

الانجيل الذي نادوا به



انجيل لوقا

المقدمة

وفيها ستة فصول

الفصل الاول

في

الكتاب

كانت هذه البشارة لوقا واسمها هذا مختصر
لوقانوس اولوسليوس . ذكر في الرسائل ثلاث مرّات
(كو ٤: ١٤ و ٢ تي ٤: ١١ وفل ٢٤) . وهو كاتب سفر
اعمال الرسل . قال بعضهم انه لم يكن يهودياً اصيلاً بل
ممن هادوا من الامم وسُموا دخلاء لان بولس عندما ذكر
اصحابه في رومية الذين من الخثان اصلاً والذين ليسوا
من الخثان كذلك لم يذكر لوقا مع الاولين بل ذكره مع
الآخرين (قابل كو ٤: ١١ مع كو ٤: ١٤) . ولنا عدّة أدلة
على انه كان دخیلاً . منها انه كان عالماً بكل عوائد اليهود
وطقوسهم . ومنها ان اليهود عندما هيجوا الشعب على
بولس في اورشليم انما أنوا ذلك لانه ادخل معه واحداً
من الامم وهو تروفيموس الافسي اع ٢٧: ٢١ . ولكن
لوقا كان معه ولم يعترض احد عليه بشيء من شأنه ولو
لم يكن دخیلاً مختلفاً لم يسكتوا عنه
وكان طبيياً كما ظهر من قول بولس لاهل كولوسي
(كو ٤: ١٤) ولم يكن شاهد عيني بما ذكره في انجيله ولا
خادماً للانجيل من أوّل انتشاره بدليل ما جاء في
كلامه (لو ١: ٢) والأمر كان قد بنى ما ذكره على
مشاهدته
ولم يُعلم متى تنصّر ولا على يد من تنصّر . وأوّل

وليس ذلك فقط بل هو منتخب أيضاً من الكنائس رفيقاً لنا في السفر الخ" ٢ كو ٨: ١٦-١٩. وفي ملحق هذه الرسالة في اليونانية ما ترجمته "أرسلت من فيلي على يد تيطس ولوفاً" فيكون لوفاً هو الأخ المشار إليه. وكان مع بولس مدة سجنه في قيصرية وهي نحو سنتين اع ٢٤: ٢٣. ورافق بولس وهو منطلق أسيراً الى رومية اع ٢٧: ٢٧ او ٢٨: ١٦. وبقي معه كل مدة سجنه الأول كو ٤: ١٤ وفل ٢٤. وإذا حسبنا ان بولس كتب رسالته الثانية الى تيموثاوس في مدة سجنه الثاني في رومية كما هو المرجح نتج ان لوفاً بقي مع بولس الى نهاية جهاده ٢ تي ٤: ١١. وليس لنا اليقين من خبره بعد موت بولس

وخلاصة معرفتنا من جهته انه هو "الطبيب الحبيب" كو ٤: ١١. وانه الصديق المخلص لبولس وشريكه في انعاب وآلامه. وكانت البشارة الثالثة وسفر اعمال الرسل. واما قول بعضهم انه وُلد في انطاكية وانه احد السبعين الذين ارسلهم المسيح للتبشير وانه كان احد التلاميذ اللذين رافقها يسوع بعد قيامه الى عمواس وانه كان مصوراً علاوة على ما ذكر وانه مات شهيداً في بلاد اليونان فلا دليل عليه

ذكره في الكتاب كان عند اجتماعه ببولس في ترواس اع ١٦: ١٠. ومن ثم رافقه الى مكدونية. ولم يُصرَّح هناك باسمه بل بصيغة المتكلم خلافاً لما في انبائه قبلاً كقولهم "طلبنا ان نخرج الى مكدونية". وظن بعضهم ان بولس ارسله قبلاً الى ترواس للتبشير لانه لم يذكر نبأ تنصره هناك ولانه كان يعتد كسائر رفقاء المؤمنين. بقي لوفاً مع بولس كل مدة اقامته بفيلي ولم يزل باقياً في فيلي مدة سفر بولس عنها بدليل انه عدل في كلامه على ذلك السفر عن صيغة المتكلم الى صيغة الغيبة خلافاً لما سبق من كلامه في ترواس الى بلوغه فيلي اع ١٧: ١

ثم رافق بولس عند خروجه من فيلي بعد رجوع بولس اليها في سفره الثالث اع ٢٠: ٥. فالظاهر ان لوفاً بقي مبشراً في فيلي من سفر بولس الثاني الى سفره الثالث وذلك نحو سبع سنين اي من ٥١-٥٨ م

ورافق بولس الى تيوس وصور وقيصرية واورشليم اع ٢١: ١٧ و ١٨

قال بولس في ما كتبه الى اهل كورنثوس "ارسلنا تيطس الاخ الذي مدحه في الانجيل في جميع الكنائس

الفصل الثاني

في

زمن كتابتها

بولس في رومية لان تاريخ بولس ينتهي بذكر نهاية ذلك السجن اع ٢٨: ٣٠ و ٢١ وكان ذلك سنة ٦٢ م. والنتيجة ان هذه البشارة كُتبت بين سنة ٥٨ و ٦٠ م

كُتبت هذه البشارة قبل خراب اورشليم لان الاصحاح الحادي والعشرين منها كُتبت نبوءة بخراب اورشليم لان تاريخ امير مضى. وكُتبت قبل سفر اعمال الرسل اع ١: ١. والارجح ان سفر الاعمال كُتبت مدة سجن

الفصل الثالث

في

موضع كتابتها

لنأما قيل في زمن كتابتها ان موضع تلك الكتابة هو قيصرية حيث سُجن بولس . ويتضح من كلام البشير انه كان له عند كتابته كل الوسائل للبحث عن

الفصل الرابع

في

مصادر علم لوقا بما كتبه في بشارته

قال لوقا في مقدمة بشارته ما خلاصته انه كان مؤلفات كثيرة في سيرة المسيح ويظهر من كلامه ان تلك المؤلفات كانت ناقصة غير موثوق بها وانه استفرد المجهود في الوقوف على حقيقة الامر وكال الحوادث . وهذا يدلنا على انه لم يقف على بشارتي متى ومرقس والآن كان ادخل في بشارته الحوادث التي ذكرها لان ذلك وفق قصده الذي اعلنه . ولا يمكنه ان يكون قد اخذ عما كتبه يوحنا لان يوحنا كتب بعده . ولم يدع انه شاهد عين بما انبأ به من الحوادث لكنه صرح بأنه بحث عن ذلك ممن كانوا شهود عين ووقفوا على اليقين وانفق المؤرخون المسيحيون الأولون ان لوقا كتب بارشاد بولس الرسول وتعليمه ولا ريب في انه استفاد كثيراً من تعاليم بولس لانه كان رفيقاً له وان في بشارته خلاصة تعاليم ذلك الرسول فاذاً هي مبنية على اساس رسولي . ولكن لاسبيل الى الحكم بأن معرفته كانت

مفصورة على ما اخذه عن بولس وحده . ومقدمة بشارته تحقق لنا انه اخذ عن شهود كثيرين . ولا عجب من انه اخذ ما انبأ به في الاصحاحات الثلاثة الأولى عن مريم ام يسوع نفسها او عن الذين سمعوه منها والارجح انه كتب هذه البشارة في قيصرية كما ذكرناه . والمسافة بين هذه المدينة واورشليم قريبة فلم تكن مما يمنعه من انه يذهب الى اورشليم ويخاطب مريم في اثناء السنتين اللتين كان يقيم فيهما بقيصرية

وأكثر ما تظهر المشابهة بين تعليم لوقا وتعليم بولس في الكلام على العشاء الرباني (قابل لو ٢٢: ١٩ و ٢٠ مع اكو ١١: ٢٣-٢٥ وقابل ايضاً لو ٢٤: ٢٦ و ٢٧ مع اكو ١٥: ٢٠) . وكل ما ذكرناه من مصادر بشارته لا يقدرح في انه كان ملهماً بالروح القدس ولا يغنيو عن الالهام

الفصل الخامس

في

غاية لوقا من هذه البشارة

الذي هو رسول الامم وتعاليم غيره من بشروهم . وما بين انما كتبت للام خاصة ان لوقا لم يتدنى نسب المسيح بذكر ابراهيم ابي العبرانيين كما فعل متى بل ابتداءً بآدم ل يظهر ان يسوع مخلص لكل البشر لا لليهود وحدهم . وعبر في كل بشارته عن ملكوت المسيح انه يعم كل اولاد آدم . وما بقوي الظن انه كتب لليونانيين تعبيره عن صفات المسيح وتعليمه بالاسلوب الذي يرغب اليونانيون فيه . وهو قد بين كمال ناسوت المسيح بأنه بلغ كل ما هو سام وعزيز عند اليونانيين مما دلوا عليه بمائثهم وصورهم وفلسفتهم من جودة العقل وقوة الاستدلال وصفات القلب من البر والخير والرحمة

ومع ان لوقا لم يهمل بيان لاهوت المسيح كان اكثر كلامه على 'سوته اذ ذكر كل ما يتعلق به من الحبل به وطفولته وصوته وشيئته . فكانت غاية متى ان يظهر لليهود كون يسوع هو المسيح الموعود به لآبائهم وغاية مرقس ان يظهر للرومانيين ان يسوع ابن الله وانه ملك مقتدر ومتصرف وغاية لوقا ان يبين لليونانيين ان يسوع ابن الانسان وانه كامل الصفات ومخلص لكل البشر

يظهر من مقدمة هذه البشارة انما كتبت لافادة رجل اسمه ثاوفيلس . وظن بعضهم ان ثاوفيلس اسم عام لكل مسيحي لان معناه في اليونانية محب الله ولكن بنا في هذا الظن نعتة بالعزب فان هذا النعت كان يخص بارباب الرتب السياسية كما يظهر من سفر الاعمال ٢٤: ٢٤. فاذا ثاوفيلس شخص بعينه ويتبين انه لم يكن من اهل اليهودية لما فسر له لوقا من الاماكن المذكورة في بشارته ولو كان من اهل تلك الارض ما احتاج الى ذلك . وامثال ما ذكر ما ابانه له من امر الناصرة ص ٢٦: ١ وكفرناحوم ص ٢١: ٤ والرامة ص ١٠: ٢٢ وكورة الجدرين ص ٢٦: ٨ والمسافة بين عمواس واورشليم وبين جبل الزيتون واورشليم ص ١٢: ٢٤ واع ١٢: ١ واسم ثاوفيلس يوناني وهو من الامم لا من اليهود . وذكر لوقا بعض الاماكن في ايطاليا كانتا معلومة حمل البعض على الظن انه من سكان تلك البلاد . والمرجح انه كان ممن آمنوا بالمسيح من الامم وان لوقا كتب انجيله اولاً لمنفعة ثم لمنفعة غيره من امثاله لاله وحده . وهذه البشارة موافقة جداً للامم وهي تضمن تعليم بولس

الفصل السادس

في

خواص بشارة لوقا

ذكرنا ان متى امتاز بذكر مواظب المسيح ومرقس | امتاز بذكر اعمال المسيح وامثال لوقا بذكر مخاطبات المسيح

والعشاء في بيت عينا الذي خدمت فيه مرثا وكانت
مرم جالسة عند قدمي يسوع تصني الى كلماته . ومسير
التلميذين الى عمواس . والكلام على الصعود . وما يستحق
الذكر خاصة انه وحده ذكر خدمة المسيح في بيرية
بالفصيل . وبيرية بلاد سكانها من الوثنيين واليهود
اقام بها المسيح نحو ستة اشهر . ومن الامثال التي لم يذكرها
غير لوقا مثل الثبينة العقيم . ومثل الارملة المخنقة . ومثل
الفريسي والعماس في الهيكل . ومثل الغني الجاهل ولعازر .
ومثل الخروف الضال . ومثل الدرهم المفقود . ومثل
ابن الشاطر . ومثل الوكيل الظالم . ومثل السامري
المتخلف . ومثل العشرة الامناء . ومثل عرس ابن الملك

لافراد الناس واجوبته لهم . وما امتاز به عن سائر
البشيرين ذكره صلوات يسوع ومنها ما ذكره وقت
معموديته ص ٢١:٢ وفي وقت تجليته ص ٢٩:٩ . ولما
سأله تلاميذه ان يعلمهم الصلاة ص ١١:١ وما ذكره من
انه صلى من اجل بطرس لكي لا يتلاشى ايمانه ش ٢٢:
٢٢ . وما يمتاز به عن سائرهم فصاحته وبلاغته في اللغة
اليونانية وهذا دليل على انه كان من العلماء
ومن الحوادث التي لم يذكرها غير لوقا من
البشيرين رؤيا زكريا . وبشارة مريم العذراء . وولادة
يسوع ونفديته في الهيكل . وصيد السمك الكثير . واقامة
ابن الارملة في نابين من الموت . وارسال السبعين
مبشرين . والمغفرة للمرأة الخاطئة . ودعوة زكا العشار .



الاصحاح الاول

مقدمة لوقا ع ١ الى ٤

من الواقعات المحققة التي اتفق كل المسيحيين على صحتها. وقد رُتبت على طريق يسهل فيه ادراكها وذكرها والتعبير عنها. ويتبين من هذا انه استفاد ما كتبه الكثيرون وما سمعته من غيرهم وهذا هو المصدر الاول لما كتبه في الانجيل عندنا نحن المسيحيين

٢ كما سلمها اليها الذين كانوا منذ البدء معانيين وخداما للكلمة
عب ٢: ٢٢ وابط ١: ١٥ و٢بط ١: ١٢ وايوا ١: ١٠ مر ١: ١٠ و١٥
٢٧: ١٥

سلمها اليها اي انبأنا بها شفاهاً لانه كانت اكثر التعاليم في عصور الكنيسة الاولى باللسان لا بالقلم كانوا منذ البدء اي من اول خدمة المسيح معانيين وخداماً للكلمة شهادة هؤلاء هي المصدر الثاني الذي اخذ لوقا الانجيل منه وهم الرسل وغيرهم ممن شاهدوا يسوع واعماله وسمعوا اقواله وبشروا بكلمته وبذلوا الجهد في خدمته

٣ رايت انا ايضاً اذ قد تتبعته كل شيء من الاول بتدقيق ان اكتب على التوالي اليك ايها العزيز ثاوفيلس
اع ١: ١

انا ايضاً حسب نفسي واحداً من الكثيرين الذين

١ اذ كان كثيرون قد اخذوا بتأليف قصّة في الامور المتينة عندنا

الآيات الاربع الاولى من هذا الاصحاح مقدّمة للبشارة كلها وفيها بيان الغاية من كتابتها

كثيرون قد اخذوا بتأليف الكثيرون هنا لم يكونوا شهود عيان بل نقلت عن غيرهم وعلى هذا لم يشر بهم الى سائر البشائر لان متى ويوحنا كانا شاهدي عيان. ولم يشر الى مرقس لانه لم ينف على ما كتبه ولو وقف عليه ما خلت بشارته من بعض الحوادث التي ذكرها مرقس لكي يكتب بالتدقيق على التوالي كل الاشياء المتعلقة بيسوع. فالارجح ان اولئك الكثيرون هم معلمو الانجيل والمبشرون به الذين كتبوا اخباراً مختصرة ما سمعوه من الرسل وغيرهم من وقت الى وقت. واعل منهم بعض المؤمنين الذين كانوا يكتبون ما يقي في حافظتهم من مواظم الرسل

ولم يصل اليها شيء مما كتبه اولئك الكثيرون وعلة ذلك ان الروح القدس اعنتى بمنظ البشائر الاربع دون غيرها مما كتب في وقتها لانها تشتمل على كل الامور الجوهرية ولانها كتبت بالهامه

الامور المتينة ههنا تعريف حسن لما في الانجيل اي حوادث حياة المسيح فهي ليست من المظنونيات بل

ليس يهودي تبين لوقا له اعتقاد الصدوقيين اع ٢٢:٢٢
٨. وتلقية اياه بالعزير يدل على انه من ارباب الرب
السياسية لان ذلك ما كان يُلقب به الحكام كما لُقّب به
فيلكس الوالي اع ٢٢:٢٤ وكما لُقّب به قنس الوالي
اع ٢٥:٢٦ وهذا يدفع القول بانه صورة خيالية أريد
بها كل مسيحي لان معنى اسمه محب الله. والارجح انه ممن
امتلأ بالمسيح من الامم

٤ لتعرف صحة الكلام الذي علّمت به

يو ٢١:٢٠

لتعرف صحة الكلام اي لتكون على ثقة ما كتبه
اليك لعمدك اني صادق بحثت عن الامور بالتدقيق
الذي علّمت به هذا دليل على ان ثاوفيلس قد
تعلم قبل ذلك بعض ما علّمه الناس من امر المسيح.
فاراد لوقا ان يحصل صاحبه هذا على كمال الخبر ما
جمعه هو من مصادر مختلفة

ولنا ما ذكر في مقدمة هذه البشارة معرفة كيف
ان الله يتخذ خدمة البشر لاعلان كلامه وهذا الكلام
يشتمل على ما وعظ به الرسل شفاهاً وما اخبر به غيرهم
من شهود العين وعلى ما كتبه البشّرون نقلاً عن
المشاهدين ورتبوه على اسلوب حسن. وكل ذلك لابي
كون ما كتب موثّقاً به من الروح القدس لان الروح
الم الرسل بما تكلموا وحفظ البشّرين من الغلط في كتابه
ما سمعوه وشاهدوه. وذلك من جملة ما يقوي ثقتنا
بالانجيل وانه لا ريب في اشتالو على جوهر سيرة المسيح
ونعاله

اخذوا في التأليف. وهذا دليل على انه لم يتهم بالغلط ولم
يستخف بما كتبه بل اظهر قصده ان يكتب اكثر مما
كتبه ليكون النبا كاملاً

ويظهر ما كتب لوقا في هذه المقدمة ان وحي
الروح القدس او الهامه بكتابة سفر من الاسفار الالهية
لا يجعل شهادة الناس غير نافعة وبلا قيمة ولا يرفع عن
الكتّاب المسؤولية باجتهاده في جمع الشهادات البشرية
والتدقيق في التمييز بين صحيحها وفاسدها

تبعث كل شيء من الاول بتدقيق تبين
من هنا ان لوقا استفرد المجهود في الحصول على كمال
المعرفة بكل الحوادث المتعلقة بحياة المسيح الارضية.
وقوله "من الاول" يدل على ان ما كتبه الكثيرون كان
ناقصاً لا يشتمل على سوى اجزاء صغيرة من سيرة المسيح
وقصد هو ان يكتب الحوادث من اول حياته الارضية
إلى آخرها

على التوالي لا يلزم من ذلك ان كل ما كتب
في انجيل لوقا رتب حسب وقت حدوثه فعنه انه قصد
ان يكون تاريخه على الترتيب الذي عيّنه قبل ان يبتدى
الكتابة. فجمعه احباً الحوادث المتشابهة بقطع النظر عن
اوقات حدوثها لا يجرّجها من ان تكون على التوالي

ايها العزيز ثاوفيلس لم يعرف شيء من امره
على اليقين. واسمه يوناني لا يهودي والارجح انه من
اليونان. ووصف لوقا ما يذكره من المواضع في اليهودية
والجليل يدل على ان ثاوفيلس ليس من سكان فلسطين.
وعلم وصفه ما يذكره من الأماكن الايطالية بحمل على
الظن ان ثاوفيلس من سكان ايطاليا. ويقوي القول بانه

الانباء بميلاد يوحنا سابق المسيح ع ٢٥-٥

٥ كان في ايام هيرودس ملك اليهودية كاهن اسمه زكريا من فرقة ايا و امراته من بنات هرون واسمها اليصابات
مت ١:٢ اي ١٠:٢٤ و ١٩ ونح ٤:١٣ و ١٧

في ايام هيرودس ابتدا لوقا بذكر ولادة يوحنا سابق المسيح انما لوعده انه يذكر كل شيء من الاول .
وهيرودس المذكور هنا هو هيرودس الكبير (انظر الشرح مت ١:٢) . والابام المذكورة هنا نحو ستة اشهر قبلما حبل يسوع

زكريا اسم شائع بين اليهود ٢ اي ٢٠:٣٤ ومعناه الرب يذكر

فرقة ايا قسم داود الكهنة فجعلهم اربع وعشرين فرقة يجرد كل منها اسبوعا اوله صباح يوم السبت وكانوا يلقون الفرقة لترتيب الخدمة . وكانت فرقة ايا الثامنة من اولئك الفرق ١ اي ٧:٢٤-١٨ و ٢ اي ١٤:٨ وسُمي رؤسائهم "رؤساء الكهنة"

امراته من بنات هرون اي من السبط الكهنوتي . فجعل سابق المسيح من السلالة الكهنوتية ليكون لكلامه تأثير عظيم في الشعب . ولم يكن من الضروري ان يتزوج الكاهن من سبط لاوي . وشروط زواج الكهنة في سفر اللاويين لا ٧:٢١

اليصابات هي البشابع في العبرانية كاسم امراة هرون خر ٢٤:٦ ومعناه في تلك اللغة "قسم الهي"

وهي نسيبة مريم ع ٢٦ ولعل امها من سبط يهوذا . ولم يذكر اسمها في الانجيل الا في هذا الاصحاح

٦ وكانا كلاهما بازين امام الله سالكن في جميع وصايا الرب واحكامه بلالوم

تك ١٥:٧ و ١٥:١٧ و امل ٤:٩ و ٢ مل ٢٢:٢٠ واي ١:١ واع ١:٢٣ و ١٧:٢٤ وفي ٦:٢

كلاهما بازين اي صالحين غيورين في طاعة الله وبيان برهما في سائر هذه الآيات

وصايا الرب يراد غالبا بالوصايا في الانجيل الواجبات الادبية

واحكامه يراد غالبا بالاحكام الواجبات المتقدمة وهي في الاصل مثل الكلمة المترجمة في رسالة العبرانيين بالنرائض عب ١:٩ و ١٠ فوصايا الرب واحكامه يشتملان على كل الواجبات الدينية

بلالوم اي في عبود الناس لا في عيني الله وهذا شهادة صريحة بتقوى والدي يوحنا . وليس المعنى انها بلاخطية لان زكريا وقع تحت لوم الملاك ع ٢٠ فهو مثل قول بولس في نفسه "من جهة البر الذي في التاموس بلا لوم" في ٦:٢ . ونتج من ذلك ان زكريا افضل من اكثر كهنة زمانه لان اكثرهم كانوا فاسدين

٧ ولم يكن لها ولد اذ كانت اليصابات عاقرا وكانا كلاهما متقدمين في ايامها

ولم يكن لها ولد كان ذلك يحسب مصابا عظيما في تلك الايام بناء على رجاء كل عائلة يهودية ان يولد المسيح منها اصم ١ : ١

الذهب الخالص امل ٥٠:٧
وكانت ناراً لا يباد تؤخذ من مذبح المحرقات وجوباً
(قابل لا ٩:٦٦-١٢ مع لا ١٠:١ او ٢)
وكانت مقدمة الجور رمزاً الى الصلاة مز ١٤:٢
ورو ٨:٥ و ١٠:٢ و ١٤:٢

١٠ وكان كل جمهور الشعب يصلون خارجاً وقت
الجور
لا ١٧:١٦ ورو ٢٠:٨ و ٤

جمهور الشعب لا بد من انه كان بين هؤلاء
عباد مخلصون سمعان الشيخ وحنه النبية طلبوا في ذاك
الوقت اعلان ملكوت الله الموعود به
يصلون بدون صوت
خارجاً اي في غير دار الكهنة من ديار الهيكل

١١ فظهر له ملاك الرب واقفاً عن يمين مذبح الجور
خر ١١:٢

فظهر له ملاك هذا اول ملاك ظهر لخدمة المسيح
وظهر بعد ذلك للملاك لمريم مبشراً لها بان يولد المسيح
منها ع ٢٠. وظهر ليوسف لكي يأخذها امرأته مت ٢٠:١
والرعاة ص ٢:٩ وليوسف لكي يذهب الى مصر مت ٢:٢
١٢. ثم ظهر له ليغيره بموت هيرودس مت ٢:٢٠

١٣ فلما رآه زكريا اضطرب ووقع عليه خوف
نقش ٢٢:٦ و ٢٢:١٢ ود ١٠:٨ وع ٢٩ وص ٩:٢ واج ٤:١٠
ورو ١٧:١

كان كل من الاضطراب والخوف نتيجة غربة
منظر الملاك وظهوره على غير انتظار وما في هيتيه من
دواعي الوقار والهيبة والعظمة والطهارة ومن توهم الانسان

٨ فيينا هو يكهن في نوبة فرقته امام الله
اي ١٢:٢٤ و ٢ و اي ١٤:٨ و ٢٠:٢١

يكهن اي بأني خدمة الكهنوت من ذبح
حيوانات التقدمة ورش دمائها واحراق الذبائح والتنجير
وغیره

امام الله اي في هيكله لان الهيكل كان يحسب
بيت الله لانه تعالى كان يظهر مجده في قدس الاقداس في
الهيكل الاول

٩ حسب عادة الكهنوت اصابته القرعة ان يدخل الى
هيكل الرب ويحرق
خر ٧:٢٠ و ٨ و ص ٢٨:٢ و اي ١٢:٢٢ و ٢ و اي ١١:٢٩

اصابته القرعة كان رؤساء الكهنة يلتقون القرعة
لمعين القرعة التي تخدم واصابت القرعة حينئذ فرقة ابياء.
ثم انه كانت القرعة التي تصيبها القرعة تقترع لمعين نوع
الخدمة الذي لكل منها. واصابت القرعة يومئذ زكريا
فحينئذ للتبشير مدة الاسبوع

هيكل الرب اي القدس حيث لا يدخل احد
غير الكهنة

يتجسر الارح ان مذبح الجور كان في ذلك الهيكل
كما كان في هيكل سليمان وكان من خشب الارز مغشى
بالذهب وكان طوله ذراعاً وعرضه ذراعاً وعلوه ذراعين
امل ٢٠:٦ و اي ١٨:٢٨. وكان موضعه في القدس
قدام الحجاب الفاصل بين القدس و قدس الاقداس .
وكان الجور مزيجاً من اجزاء شُيِّت في سفر الخروج

خر ٢٤:٣٠ الى ٢٨. وكانوا يوقدون مرتين في النهار
في الساعة الثالثة والساعة التاسعة منه (خر ١٧:٣٠)
في مجامر من المعدن كهنية صحن عميقة صاغها سليمان من

ولاسيما اذا كان بلا ولد ولا يجرؤ ان يولد له وكان المولود جواباً لصلواته وعلامة مسرة الله به. والذي زاد فرح زكريا ان ذلك الولد كان سابقاً لمن هو اعظم منه وهو المسيح المنتظر. وليس كل ولد فرحاً لوالديه لان "ابن الحكيم يسراً اباه وابن الجاهل حزن امه" ام: ١. لكن زكريا وعد بان يكون ابنه ملوفاً من الروح القدس من بدء حياته وهذا حق لانه انه يكون من الصالحين

كثيرون سيفرحون بولادته لا والادون والاصدقاء وحدهم بل الالوف الذين سمعوا وعظّموا وانتفعوا به مت ٢٠: ٥ فالفرح لا يكون مفصّلاً على وقت ولادته بل يبقى ما بقي حياً

١٥ لانه يكون عظيماً امام الرب وخبراً ومسكراً لا يشرب. ومن بطن امه يمتلئ من الروح القدس عد ٢٠: ٦ وقص ٤: ١٢ وص ٢٣: ٧ ار ٥: ١ وغل ١٥: ١

لانه يكون عظيماً هنا علة فرح الكثيرين به على ما ذكر. والعظمة المنسوبة لها روحية لا تقوم بالغنى والحكمة العالمية

وخلاصة عظمة يوحنا في الامور الآتية

- (١) كونه نذيراً كما سيذكر فغلب بذلك الشهوات البشرية
- (٢) تقواه وصلاحه وامانة لله
- (٣) كونه ممثلاً من الروح القدس
- (٤) كونه مهبطاً الطريق امام المسيح. ونسبة هذا العمل الى عمل المسيح من اجل اسباب عظمتها

امام الرب اي في عيني من "لا ينظر الى العيين لكنّه ينظر الى القلب" اصم ١٦: ٧. فلوك الارض وارباب التوحات والفلاسفة والاعنياء عطاء امام الناس ولاكمهم

ان الملاك لم يظهر لانسان الا لتبكيته وعنايه. كنا خاف دانيال عند ظهور الملاك له دا ١٧: ٨. وكذلك خافت النساء عند قبر المسيح مت ٢٨: ٥. وكذلك رهب يوحنا الرسول في بطس رؤ ١٧: ١. ولعل الملاك ظهر لزكريا بهيئة شاب كما ظهر عند قبر المسيح مر ١٥: ١٦. ولا عجب من ان رهب زكريا من مشاهدة الملاك لانه لم يشاهد ملاكاً قبل ذلك في كل مدته الكهنوتية

١٣ فقال له الملاك لا تخف يا زكريا لان طلبتك قد سمعت وامراتك ايضا ستلد لك ابناً وتسميه يوحنا ع ٦٠ و ٦٢

لا تخف اعناد الملائكة ان يقولوا ذلك للناس تسكيماً لخوفهم ع ٣٠ وص ٢٠: ٢ او مر ٦: ١ **طلبتك قد سمعت** اي قبلها الله واستجابها. ومن استجابة الصلاة نعرف ما طلب فيها وهي ان يكون له ابن. فلم يتضرر زكريا ان يسأل الله البركة العامة على شعب اسرائيل كما اوجبت عليه وظيفته لكنه سأل ايضاً بركة مخصوصة. ونستنتج من وعد الملاك له انه كان يطلب عبي المسيح في ايامه وأن يكون له ابن سابق له. لعل تلك طلبته منذ زمان طويل فانه لا ينسى الصلاة بها مر عليها من الزمان

يوحنا هو في العبرانية يوحنان اي ٢٤: ٣ اي ٢٨: ١٢ ومعناه الله حنان. فكما عين اسم يسوع بل ولادته (مت ٢١: ١) كذلك عين اسم سابقه قبل لادته

١٤ ويكون لك فرح وابتهاج وكثيرون سيفرحون لادته ع ٥٨

لك فرح وابتهاج ولادة ابن امر سار للموالد

١٦ ويرد كثيرين من بني اسرائيل الى الرب الههم

مل ٥: ٦ و

ويرد من نسيان الله والضلال والبر الذي
والعالم والشهوات والسيطان. وثبت هذا النبأ بنجاح
يوحنا في خدمته كما يتبين من الآيات الآتية مت ٥: ٢
٦ و ١٠: ١ ولو ٢: ٢٧ و ١. وثبت أيضاً بشهادة يسوع
له (مت ٧: ١١-١٤) وخوف الفريسيين من الاستغناء
به قدام الشعب مت ٢١: ٢٥ و ٢٦. ونال يوحنا المجدان
بما اتاه العظمة التي في قول دانيال "الذين ردوا كثيرين
الى البر يضيئون كالنار ككب الى ابد الابدين" دا ١٢: ٣

١٧ ويتقدم امامه بروح الياس وقوته ليرد قلوب الابناء
الى الابناء والعصاة الى فكر الابراهم لكي يهيئ الرب شعباً مستعدياً

مل ٥: ٤ ومت ١٤: ١١ ومر ١٢: ١٢

يتقدم امامه اي امام الرب الههم (١٦ ع) وهو
المسيح الذي هو "الله ظهر في الجسد" اني ١٦: ٣. "وحلّ
فيه كل ملء اللاهوت جسدياً" كو ٢: ٩. وهو "الله معنا"
مت ١: ٢٨. وقوله "يتقدم امامه" مجاز مبني على عادة
الملوك قديماً وهي انهم كانوا يرسلون امامهم في اسفارهم
من يهيئ لهم الطريق ويبني الناس بقدمه ليستعدوا
لاستقباله. والاصل مقتبس معنى من نبوة ملاخي ٤: ٥ و ٦
بروح الياس وقوته (انظر الشرح مت ١١: ١٤).
هذا انبأ بأن يوحنا بنم غاية نبوة ملاخي وتفسير
ان المراد بايليا فيها رجل يشبهه وهو يوحنا المجدان.
وكذا فسر المسيح تلك النبوة. ووجه الشبه بين ايليا
ويوحنا الغيرة والشجاعة وتوبخ الخطاة من الشرفاء والادباء
وهذابة الضالين الى سبل الحق

ليرد قلوب الابناء الى الابناء مضمون هذه

امام الله بخلاف ما كان يوحنا صغار

خراً ومُسْكِرًا لا يشرب المراد بذلك الانباء
بانه يكون نذيراً (عد ٦: ٢٥ و ٢٦) اي مفرراً لخدمة الله طول
حياته. ومثله كان شمشون قض ١٢: ٢-١٣ و ٢٣-٢٤.
والارجح ان صموئيل ايضاً كان كذلك اصم ١: ١١.
والمقصود بالخمر هنا ما يسكر من عصير العنب وبالمسكر
الخمر وغيرها من المشروبات المخمرة المغيبة العقل سواء
كانت من الحبوب كالزير والجمعة ام من الفواكه والعسل
وغير ذلك. وكانت المسكرات كلها محرمة على الكهنة في
وقت ممارسة الخدمة لا ١٠: ٩ وعلى النذراي المندورين
دائماً عد ٦: ٢٠

يمتلئ من الروح القدس اي ان الروح القدس
ينحدر من اول نشأته كل المواهب العقلية والروحية التي
توهله للقيام بأجبات وظيفته كما ينبغي. ويجب على كل
مسيحي ان يرغب في مثل صفات يوحنا وفق قول
الرسول "ولا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة بل امتلئوا
بالروح" اف ٥: ١٨

ونفهم ما ذكر ان قلب يوحنا كان متجدداً منذ
الطفولة. وليس من الضرورة ان ينفرد يوحنا بذلك
ولعل كثيرين من الاطفال جدت قلوبهم قبل يوحنا
وبعد. فيجب على الرايين انهم يرجون ذلك ويسألون
الله اياه. فمن الخطأ الظن ان الاولاد الصغار لا يقبلون
التأثيرات الروحية ولا يستفيدون من التعاليم الدينية.
قال الله لازميا النبي "قلنا صورتك في البطن عرفتك
وقبلما خرجت من الرحم قدستك" ار ١: ٥

وفيدنا ان نعرف الاحوال المتفرقة بتجديد يوحنا
منذ الطفولة وهي ثلاث الاولى ان والديه كانا
تقياً مؤمنين والثانية انه نُمح لما اجابة لصلاتهم

والثالثة انه كرس لخدمة الله تعالى

يوحنا الى خدمة المسيح كسبة الناموس الى الانجيل فانه دعا الناس الى التوبة لكي يقبلوا المخلص الذي يفتدّمهم من خطاياهم. واكل يوحنا ما كان عليه مع ان الحاجة لم يبلغ الكمال وقتئذٍ والى الآن لم يكمل في اليهود لكنه لا بد من ان يكمل بعد

وما ذكره الملاك من صفات يوحنا يجب ان يكون لكل مبشّر بالانجيل وهو ان "يقدم امام الرب" اي ان يتبع بكونه رسولاً للمسيح ومبشراً بخلص وان يرد قلوب الناس عن الخطية الى الله. وان يهيئ شعباً من المؤمنين الحقيقيين المستعدين لان يخدموا الرب على الارض ثم ان يسبحوه في السماء

١٨ فقال زكريا للملاك كيف اعلم هذا لاني انا شيخ وامراتي متقدمة في ايامها

تلك ١٧: ١٧

كيف اعلم هذا اي ما العلامة التي تبين لي صدق وعدك. ويظهر من هذا ان زكريا كان في ريب من قول الملاك. ويوضح ذلك جواب الملاك والفتاوى الذي وقع عليه فانه نظر بعين الجسد الى الموانع من تمام ذلك الوعد ولم ينظر بعين الايمان الى قوة الله. وكان يجب عليه ان يتيقن وعد الله على يد الملاك بلا طلب علامة ظاهرة. نعم ان ابراهيم سأل الله علامة ولكنه سألها بالايمان ولذلك لم يلبث تلك ١٥: ٦ و ١٨: ١٩ وكذلك طلب جدعون وحزقيا قض ١٧: ٦ و ١٧: ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ والله لم يلهمها. واعطى الله موسى علامات لصدق قوله من دون طلبه خر ٤: ٢-٤ و ٦ و ٧. فالذي جعل طلب زكريا خطيئة ما عراه من الشك

لاني انا شيخ الخ هذا يدل على انه شك في كلام الله عيونه لا في كون المرسل ملاك الله

الآية كلها اصلاح عظيم في السيرة والسريّة. واول اثمار هذا الاصلاح تحسين الالة العائلية لانه من اول ظواهر فساد الدين انقطاع رُبط الانتماء العائلي. وثانيها ردّ الوالدين الى الاعتناء بنفوس الاولاد وهذا ينهم الى عبادة الله لانه من علامات ذلك الفساد ان يهمل الوالدون الاعتناء بنفوس اولادهم ولا يعلمون مخافة الرب. ونتيجة ذلك ردّ قلوب الجميع والدين والاولاد الى الله سبحانه وتعالى

وظن البعض ان الآباء المذكورين هنا هم ابراهيم واسحق ويعقوب وان النبي شخصهم كانوا احياء آسفون من ضلال اولادهم الاسرائيليين ولذلك اعرضوا عنهم وانه للتغير العظيم الذي يحدث في قلوب الاولاد بتبشير يوحنا ترجع قلوب اولئك الآباء اليهم بالحبّة والرضى

والعصاة الى فكر الابرار معنى ذلك ان الذين تمردوا على الله وزاغوا عن الدين الحق يرجعون بمناداة يوحنا الى الطاعة والفداسة والايمان وذلك الرجوع هو الحكمة الحقيقية المشار اليها بقوله فكر الابرار "لان بدء الحكمة مخافة الرب" ام ١: ٩. ولان مسالك الفداسة هي مسالك الحكمة الحقيقية. وقول ملاخي انه يرد "قلب الابناء على آباءهم" مل ٤: ٦. وذكر الملاك معنى هذه الجملة لالفتها لان رجوع الابناء الضالين الى ايمان آباءهم الاقضاء هو الحكمة الحقيقية (اي فكر الابرار). والعصاة المشار اليهم هنا هم يهود عصر يوحنا الممدان والمسيح. والمراد بالآباء هنا في امّا الاقضاء ذلك العصر واما الآباء الاولون الذين ذكرناهم آنفاً

لكي يهيئ للرب شعباً مستعدياً هذه العبارة مبنية على ما قيل في اش ٤٢: ٢١. ومعناها بيان وظيفة يوحنا وهي ان يعدّ الناس لقبول المسيح في قلوبهم وذلك باظهارهم لم خطاياهم واحياهم الى مخلص. فحسبة خدمة

بأمر الله وظهرًا لاهية انبائه وصدقوه. وهو الملاك الذي ظهر لاريم بعد ذلك (ع ٢٦). وكون هذا الملاك مرسلاً من الله من اشرف الملائكة عظم خفية زكريا بشكوه في كلامه
أبشركم كان الانباء بميلاد يوحنا جزءاً من الانجيل كما ان الفجر جزء من النهار

٣٠. وهانت تكون صامتاً ولا تقدر ان تتكلم الى اليوم الذي يكون فيه هذا لانك لم تصدق كلامي الذي سبتم في وقتي

حز ٢٦:٣ و ٢٧:٢٤

صامتاً اي اخرس والارجح انه طرش ايضاً لانه غلب ان يصحب الطرش الخرس. ويؤكد ذلك ما ذكر في ع ٢٢ من ان الناس حين ارادوا ان يسألوه بماذا يريد ان يسمي ابنه اوماؤا اليه ولم يكلموه لفظاً كما كان لو بقي يسمع. وكان ذلك من تأديب الله له لاهانتهم اياه تعالى بعدم ايمانه بصدق رسوله. فعوقب على خطأ شفتيه بان ختم عليها مدة. وكان ايضاً علامة له اجابة لقوله "كيف اعلم هذا" واختار الله له هذه العلامة التي هي من صنف القصص تأديباً له على عدم ايمانه بنوال ما طلبة

فلو عاقب الله الناس الذين شكوا في قدرته على الوفاء بمواعيده وارادوا ذلك واعلنوا شكوكهم بانفواهم بما عاقب به زكريا فما كان اكثر البكم في هذه الارض. وعدم اجراء الله هذا القصص اليوم ليس بدليل على انه لا يفتناظ من كل فكر وكلمة من افكار الشك وكلماته عب ١٢:٣ و ١٩

الى اليوم الذي يكون فيه هذا اليوم هنا الوقت التفريحي لا يوم ميلاد يوحنا عينة لانه بقي اخرس الى اليوم الثامن بعد ذلك الميلاد

عينت الشريعة الموسوية ان لا يخدم اللاويون بعد سن الخمسين عد ٤:٣٠ و ١٨:٢٤. ولكنهم لم تقع على الكهنة مثل زكريا. فمها طعن في السن فما كان ينتضي ان يشك في صدق وعد الله بان يكون له ولد اذ كان يستطاع ان يذكر ان ابراهيم ولد له اسحق وهو شيخ وامرأته عقيم ومثل ذلك كان والداسمشون

سأل الله زكريا وانا (ع ١٣) ثم سألته بركة لم يصدق انها ممكنة النوال لما وعد بها

١٩ فاجاب الملاك وقال له انا جبرائيل الواقف قدام الله وأرسلت لاكلك وابشرك بهذا

دا ١٦:٢٨ و ٢١:٩ و ٢٢:٢ و ٢٣:١٨ و عب ١٤:١

انا جبرائيل اي جبار الله. كان زكريا متعلماً العهد القديم فعرف حالاً من اسمه انه هو الملاك الذي ظهر لدانايال منذ ٤٩٠ سنة قبل ذلك وابناه بالسبعين اسبوعاً وبجيء المسيح وبانه "يُقطع" دا ١٦:٨ و ١٩:٢١ و ٢٤:٢٦. ولم يذكر في الكتاب المقدس من اسماء الملائكة سوى جبرائيل وميخائيل دا ١٠:١ و ١٢:١. وذكر جبرائيل غالباً بشيراً اي منبئاً بالاخبار السارة دا ٨:١٥ و ١٨-٢١ و ٢٢-٢٣ ولوا ٢٦:٢-٢٩. وذكر ميخائيل غالباً يجري الاحكام الالهية دا ١٢:١ و ٩ و رؤ ١٢:١

الواقف قدام الله هذا مجاز مبني على عوائد دار الملك وذلك ان بعض خدمه يقفون امامه وهم اعلى شرفاً ورتبة عند الملك من سائر خدمه مت ١٨:١٠ واش ٢٦:٩. وذن البعض ان ملائكة الحضرة سبعة بناء على قول صاحب الرؤيا "ورأيت السبعة الملائكة الذين يقفون امام الله" رؤ ٨:٢

أرسلت هنا موافق لمعني الملاك وهو رسول او مرسل. وقال ذلك بياناً انه لم يأت من تلقاء نفسه بل

تلك التجربة لرغبته في ان يبشر امرأته وغيرها من اقربائه واصحابه بما قاله الملاك له

ولنا من ذلك انه خبر لنا ان نستمر على القيام واجباتنا ولو وقعت علينا المصائب لان هذا من احسن الوسائل التي تجعل الله يرفع المصائب عنا او يجعلها بركة لنا

الى بيته كان هذا البيت بين الجبال المنخفضة بسط يهوذا (ع ٢٩ و ٤٠). ولم يذكر موضعه والارجح انه قرب حبرون التي هي الخليل. والذي حمله على الاسراع الى بيته على اثر تكميل خدمته مصابه ورغبته في انباء اهل بيته بما كان

٣٤ وبعد تلك الايام حلت البصاهات امرأته واخفت نفسها خمسة اشهر قائله

اخفت نفسها خمسة اشهر اي بقيت منفردة عن الناس كل تلك المدة وعلة ذلك لم تذكر. ولعلها انت ذلك تواضعاً دفعا لاظهار افتخارها بما انعم الله عليها به. ولعلها فعلت ذلك لاتخاذ فرصة كافية للصلاة والشكر. ولعلها لم ترد ان تعرض نفسها للعار كونهم كانوا يدعونها عافراً (ع ٢٦) فبقيت في البيت حتى يتضح انها ليست كذلك. والارجح ان الاخير هو السبب الصحيح لانهم لم تحجب نفسها سوى خمسة اشهر

٣٥ هكذا قد فعل في الرب في الايام التي فيها نظر اليّ لينزع عاري بين الناس

تلك ٢٢:٢٠ واش ١٤ و ١٥:٢٤

هكذا قد فعل اي رحمي بان وعدني بان

ينزل عاري

نظراي اي نظرا الحبة والشفقة

لينزع عاري بين الناس اي عار العقم لانهم

لانك لم تصدق بين الملاك جلّيا ان خطبة زكريا ليست طلبه العلامة بل شكه الذي حمله على ذلك الطلب

كلامي الذي سميت في وقته اي كل ما قاله الملاك ليحري في حينه على الترتيب من ولادة يوحنا وتسميته وترتيبه ونذره ووظيفته ونجاحه علوه

٣١ وكان الشعب منتظرين زكريا ومتعجين من ابطائهم في الهيكل

يظهر من هذه الآية ان الكاهن الذي يخبر في القدس لم يكن يبقى هناك الا وقتاً قصيراً للقيام بخدمته وان الشعب يتوقع رجوعه قبل الانصراف وان زكريا ابطأ اكثر من متوضى العادة في ذلك المكان فتعجب الناس لجهلهم علة ابطائهم

٣٣ فلما خرج لم يستطع ان يكلمهم فهموا انه قد راى رؤيا في الهيكل وكان يوشى اليهم وبقي صامتا

رؤيا تمتاز الرؤيا عن الحلم غير المعتاد بانها اعلان الهى للمستيقظ وهو اعلان للنائم. وفهم الشعب انه رأى رؤيا من امارات الخوف والرهبه على وجهه ومن سكوته الذي ظهر لهم انه اضطراري ومن اشارات يديه ولا ريب في ان بعضهم سأل عن علة ابطائهم اما باشارات او بكتابة او بصوت ان كان لم يطرش

٣٣ ولما كملت ايام خدمته مضى الى بيته

٢٢: ١١ و ١٢: ٢٥

كملت ايام خدمته اي الايام السبعة المعينة للكاهن للتخبر في الهيكل ٢٢: ١١. لم يتخذ زكريا مصابه هذرا لترك علوه مع انه كان عرضة للوقوع في

يكتب بشارته الى اليهود لانهم ما كانوا في حاجة الى هذا البيان بل كتبها للقراء من الامم

ناصرة هي المعروفة بالناصرة اليوم مت ٢٣:٢
٢٣:١ و٢٣:١. وكانت مسكن يوسف ومريم قبل ميلاد يسوع مت ٢٣:٢. وهي واقعة بين الجبال شمالي مرج ابن عامر وترتفع نحو ٥٠٠ قدم فوق سطح البحر وعلى مسافة نحو ثلاثة ايام من اورشليم ونحو ساعة ونصف ساعة من جبل نابور

٢٧ الى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف . واسم العذراء مريم
مت ١٨:١ وص ٤:٢ وه

عذراء مخطوبة انظر الشرح مت ١٨:١ و١٩:١. وإذا اعتبرنا جدول نسب المسيح في الاصحاح الثالث من هذه البشارة جدول نسب مريم كان ابوها هالي وهي نسبة الیصابات بالزيجة ع ٢٦

ووالد المسيح من امرأة لكي يشترك في الطبيعة البشرية غل ٤:٤. ووُلِدَ من عذراء لكي يكون ممتازاً على غيره من الناس بولادته كما يليق بمقامه . ولكي لا يكون شريكاً في طبيعة آدم المخاطئة كما وجب ان يكون لو وُلِدَ ولادة طبيعية . ووُلِدَ من مخطوبة دفعاً للالوهام وحفظاً لشرفها ولكي يكون لها من يعني بها بعد

من بيت داود اي رجل من نسل داود . وكان يوسف الذي حسب ابا يسوع كذلك كما ثبت ما ذكره متى في الاصحاح الاول من بشارته . وكانت مريم نفسها من نسل داود كما يتضح من ع ٦٩ و٢٣. ومن قول النبي "اقسم الرب للداود بالحق لا يرجع عنه . من ثمرة بطنك اجعلك على كرسيك" مز ١٣٢:١١ . ولا تصح هذه النبوة الا بان تكون مريم من نسل داود (وانظر ايضاً ص ٣:

كانوا يحسبون العقم علامة غضب الله فيعبرون العقم نك ٣٠:٢٣ واصم ٦١:٧ . وحسبوا الولادة علامة رضى الله لا ٢٦:٩ ومز ١١:٩ و١٢٧:١٢ و١٢٨:٢ واش ٤٤:٢. وتظهر شدة تأثير الیصابات من ذلك من موضوع فرحها ليس ان يكون لها ابن تحبه ولا ان يكون ذلك الولد ذائع الصيت بل كان موضوع ذلك الفرح مجرد نزع المار . وبما ان الله اراد نزع ذلك المار عنها لم يبق من الاضطرار ان تعرض له من جيرانها ولذلك اخفت نفسها تحلياً منه الى وقت ظهور حملها

وكانت ولادة يوحنا مثل ولادة اسحق بقوة الهية خاصة وليس في ذلك ما هو خارق للطبيعة . وهو خلاف ولادة يسوع فانها معجزة وتشبه انشاء آدم من تراب الارض اكثر مما تشبه ولادة يوحنا او ولادة اسحق لكي يكون هو بناة خليفة جديدة . وجعل الله يسوع مولوداً من امرأة ليقترب بها الجنس البشري ويكون ابن انسان وجعله يولد من عذراء ليكون طاهراً بلا دنس

تبشير الملاك لمريم بانها تلد المسيح ع ٢٦-٢٨

٢٦ وفي الشهر السادس ارسل جبرائيل الملاك من الله الى مدينة من الجليل اسمها ناصرة

في الشهر السادس اي من وقت حملت الیصابات (كالخمسة الاشهر المذكورة آنفاً) وذلك شهر بعد اظهارها نفسها للناس . وبما ان لوقا صرح انه كتب ما رواه عن شهود العين يرجح انه نقل ما كتبه هنا من شفهي مريم ام يسوع نفسها

جبرائيل اي الملاك الذي ظهر لزكريا ع ١٩ مدينة من الجليل هذا يدل على ان لوقا لم

من المباركات في النساء ام ابراهيم وام داود ابوي المسيح بالجسد فبالبحري ان تكون ام المسيح عينه مباركة كذلك. ولا دلائل من هذه التهينة على ان مريم كانت ممتازة بالطبيعة على غيرها من النساء انتفيات ولا على انها وُلدت بلا خطيئة والملاك لم يقدم لها شيئاً من العبادة بل اكرمها اكرام الناس الاقنياء العاديّ

٢٩ فلما رآته اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى ان تكون هذه التحية
ع ١٢

اضطربت من كلامه نشأ اضطرابها من ربيها في معنى الملاك ومن امتزاج خوفها برجائها ولم يظهر انها اضطربت من منظره وهذا يدل على ان جبرائيل ظهر لها مبشراً لكن كلامه انشأ اضطراب افكارها لانه كان مبهاً عندها وغريباً عن سمعها
ما عسى ان تكون هذه التحية قالت ذلك لان الملاك هنا ببركة عظيمة ولم يبين لها موضوع التهينة وهي لم تكن نعهد شيئاً في ماضيها يوجب ذلك ولم توقع شيئاً عظيماً في مستقبلها
٣٠ فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لانك قد وجدت نعمة عند الله

كلها الملاك بذلك بياناً انه ارسل اليها بشيراً لا نذيراً فازال به خوفها وسكن اضطرابها

٣١ وها انت ستحبلين وتلدن ابناً وتسمينه يسوع

اش ١٤:٧ ومث ٢١:١ ص ٢١:٢

وعد الملاك لمريم بابن كوعده لزكريا بابنه لكن وعده لمريم امتاز عنه كل الامتياز لان ما كان لزكريا انما تم بوسائط طبيعية. واما ما كان لمريم فتم بوسائط خارقة الطبيعة وكان ابن زكريا انساناً كسائر الناس. واما ابن مريم فكان ابن الانسان وابن الله

٢٢-٢٨ والشرح هناك واع ٢٠:٢ وروا ١:٢٠ و١١ وعب ١٤:٧

٢٨ فدخل اليها الملاك وقال سلام لك ايها المنعم عليها . الرب معك مباركة انت في النساء
دا ٢:١٠ و ١١:١٠ قض ١٢:٦ ورا ٤:٢

فدخل اليها اي الى البيت الذي كانت مريم فيه وهذا من الحوادث الحقيقية لا من الروى. ونستنتج ما قيل هنا ان الملاك ظهر في هيئة انسان . ودخل البيت كاحد الناس وخاطب مريم كخطابة سائر الناس ويحتمل لنا ذلك انها لم تخف من مشاهدته بل من كلامه وانباته. وظهر الملائكة كالناس لجدعون ومنوح قض ص ١٢ و١٦ وقال سلام كان هذا تحية عادية للتحيين والمكرمين وحياً الملاك دانيال بمثلها دا ١٠:١ و ١٩

ايتها المنعم عليها لم يعن بالانعام عليها هنا ما كان لها من الصفات الحسنة بل النعمة التي وهبها الله لها باختياره اياها اما للمسيح المخلص . ووصف الرسول غيرها من المؤمنين بمثل ما وصفها الملاك يو ا ف ٦:١
الرب معك هذا اما خبرت بما حدث امام دعاء وهو مثل خطاب الملاك لجدعون قض ١٢:٦ ومثل خطاب بوعز للصادقين في خلو را ٤:٢. وهذا يتضمن كل البركات لان كون الرب مع احد من الناس يحقق له الحماة والنجاح والسعادة والفلسة كما كان لابراهيم ويوسف ودانيال

اذا كان عون الله للمرء مسعفاً

نأتى له من كل امر مراده

وان لم يكن عون من الله للفتى

فاول ما يجني عليه اجتهاده

مباركة انت في النساء اخنارها الله اما للمسيح فباركها بذلك اكثر ما بارك غيرها من النساء . وكانت

وتسميته يسوع اي مخلصاً كما وعد الملاك يوسف
بعد ذلك مت ٢٠:١. ونقدم معنى هذا الاسم في الشرح
هناك ع ٢٢ و ٢٣

٣٣ و ٣٣ هذا يكون عظيماً وابن العلي يدعى
وبعطيه الرب الاله كرسي داود ابيه. ويملك على بيت يعقوب.
الى الابد ولا يكون للملك نهاية

مر ٧:٥ ص ١١:٧ و ١٢ و ١١:١٢ واش ٦:٩ و ٧ و ١٦:٥
مار ٥:٢٢ ورو ٧:٢ دا ٤:٣٦ و ١٤:٧ و ٢٧ وعو ٢١ ومي ٧:٤ و يو ١٢:١
٢٤ وعب ١:٨

هذا يكون عظيماً هذا وفق الانبياء في اشعيا
٧:٦ و ٧:٥. وانبا الملاك بمنزل ذلك في شأن يوحنا (ع ١٥)
ولكن عظمة يسوع فاقت عظمة يوحنا كما تفوق عظمة
الملاك عظمة سائبقه وعظمة السيد عظمة عبده. وعظمة يوحنا
كانت هبة من الله وعظمة المسيح كانت ذاتية

وابن العلي اي ابن الله عد ١٦:٢٤ و ص ٢٢:٢
١٤ ومز ١٧:٧ و ٢٠:٥٧. وما تقوم به عظمة المسيح اربعة
امور

الاول طبيعته الالهية كما تدل عليه تسميته "ابن
العلي"

الثاني تسلسل طبيعته البشرية من اعظم الملوك
كما يظهر من قوله "داود ابيه" لانه نسله بحسب الجسد
ص ١٢:٧ ومز ٨٩:٤ واش ٧:٩ وار ١٥:٢٣ ومت ١:
١ ولو ٣:٣١. فانزع من قول الملاك "داود ابيه" ان
مرم من بيت داود. ومريم لم تعجب من قوله هذا مع انه
ظهر من سواها للملاك على اثر ذلك انها لم تتوقع ان
يكون الولد الذي بشرت به نتيجة افتراءها بيوسف

الثالث انساع ملكوته ودوامها كما دل عليه قول
الملاك "يملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون للملك

نهاية". وليس المراد بيت يعقوب نسل اسرائيل الجسدي
بل كل نسل اسرائيل الروحي وهو كل اولاد ابراهيم
بالايمان وهذا يشتمل على اليهود والامم ايضاً وهو عبارة
عن شعب الله في كل مكان وزمان. ويملك يسوع عليهم
باعطائه اياهم شريعته وجذبه اياهم الى طاعتها وبمايتوه لهم
وارشاده اياهم في هذا العالم الزائل الى عالم السعادة الابدية
الرابع صفاته الشخصية كالحكمة والجودة والرحمة
والحلم والقداسة وغيرها. ووظائفه الثلاث وهي كونه
كاهناً ونبياً وملكاً. وسمو البركات التي حصلها لشعبه

لا يكون للملك نهاية وعد الله داود بثبيت
كرسي ملكوته الى الابد ص ٢:٧ و ١٦:١٦. وتم هذا الوعد
يسوع المسيح اذ "رفعه الله يمينه رئيساً ومخلصاً" اع ٣:١٥
فهو يملك الى الابد سائداً على قلوب شعبه. وملكه في
الملكية الوحيدة التي لا تنترض لان المسيح لا يضطر الى
ترك ملكوته بالموت كملوك البشر

ولامنافضة بين قول الملاك هنا وقول بولس
الرسول في اكو ١٥:٢٤-٢٨. لان كلام بولس يشير
الى نهاية بعض اعراض ملكوت المسيح لاجوهره. ومن
ذلك محاربة الملوك المفاوطة له. فان هذه المحاربة تنتهي
بغلبة المسيح حينئذ كل اعلائه. ومنه ممارسة المسيح وظيفته
باعتبار كونه وسيطاً للشعب وهم على الارض ليحفظهم ويرشدهم
وبودهم ويشفع فيهم عند الاب فهذه تنتهي لان كل
شعبه يكون معه حينئذ في السماء في الامن والظاهرة
والسعادة. فيكون الذي ينتهي ما كان موقوتاً من
متعلقات ذلك الملكوت ويكمل بالاتحاد بملكوت الله
العام فالنهاية في كلام بولس كالغجر في النهار الكامل

وحاصل ما في كلام الملاك اربعة امور تسكين
اضطراب مريم ووعداها بابن وتسميته والانبياء بعظمته
والارجح ان مريم لم تفهم كل معنى كلام الملاك. والذي

ولادته الخارقة للطبيعة علة تسميته بابن الله لأنه كان ابن الله قبل ان يتجسد لكونه ازلياً يو ١: ١ و ٨: ٥٨ و ١٧: ٥٠ ولأنه ابن كذلك منذ الازل. وابن الله الازلي حل في جسد بشري ولادته الخارقة دليل للناس على انه ليس انساناً مجرداً بل هو ابن الله العلي ايضاً

فهذه ان ابنها يكون المسيح المنتظر . ولا ريب في انها توقعت ان يكون ملكاً زمينياً كما كان اليهود يتوقعون ان يكون المسيح . ولو عرفت مريم وعرف يوسف كل ما يخص بجلال طبيعة يسوع لاستحال عليهما ان يخدماه الخدمة التي يقتضيها جلاله طفلاً وولداً

٣٣ وموذا اليصابات نسيبتك هي ايضاً حلي بابن في شيخوختها وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقراً

٣٤ فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وانا لست اعرف رجلاً

لم تطلب مريم علامة لكن الملاك اعطاها علامة من تلقاء نفسه وهي ان اليصابات حلي . فاراد الملاك انهم يتحقق صحة كلامه مما تنفق عليه من امر اليصابات نسيبتك لم يظهر لنا ما هذه النسبة . وكون اليصابات من سبط لاوي لا يعني كون مريم من سبط يهوذا لأنه يحتمل ان ام اليصابات كانت من سبط يهوذا لان الكهنة لم يكونوا ممنوعين من ان يتزوجوا نساء من غير سبطهم بدليل ان امرأة هرون كانت من سبط يهوذا خرق ٢٣: ١ . اولاً هالي ابا مريم الذي هو من سبط يهوذا اخذ امرأة من سبط لاوي وعلى الاحتمالين يصح ان تكون اليصابات نسيبة لمريم الشهر السادس وهذه المدة هي الفرق بين عمر يوحنا المعمدان وعمر يسوع

لم يكن سؤال مريم كسؤال زكريا نتيجة الربيب (ع ١٨) فابها لم تسأل علامة كما سأل لتكون برهاناً على صحة الوعد لكنها فهمت انها تلد ولداً بلا زواج فسألت بكل احترام كيف يجب ان توقع انمام هذا الوعد . ولعل غابنها من ذلك معرفة ما يجب ان تفعله لئلا تقصر بهلها عن القيام بواجبها . وهذا السؤال لا بد منه طبعاً من عذراء عفيفة لم تسمع بانها ولد ولد بلا زواج منذ خلق الله آدم وحواء بقوته الالهية بلا واسطة

٣٥ فاجاب الملاك وقال لها . الروح القدس يملأ عليك وقوة العلي تظلك لذلك ايضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله

مت ٢٠: ١ و ٢٢: ٤ و ٢٦: ٦٤ و ٦٤: ١٦ و ١١: ١٦ و ٢١: ٢٠ و ٢٧: ١ و ٢٧: ٤١

(انظر الشرح مت ١: ٨ و ٢٠)

الروح القدس كثيراً ما عبر الكتاب المقدس عن قدرة الله على الخلق بالروح تلك ٢٠: ١ و ٢٠: ١٠ و ٢٠: ١٠ فمعنى الملاك ان الولد يُخلق بقدرة الله رأساً وان حبلها به مجهزة

قوة العلي هنا شرح للقول السابق انه ليس المراد بالروح القدس مجرد الاقنوم الثالث من الثالوث الاقدس

يدعى ابن الله لأن له الحق بهذا الاسم فليست

٣٧ لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله
تلك ١٤: ١٨ و ١٧: ٢٢ و ٢٨: ٦٨ و ٢٦: ١٩ و ٢٧: ١٠ و ٢٧: ١٨ و ٢٧: ٢١

قول جبرائيل ذلك كان جواباً كافياً لسؤال مريم وازال كل اضطرابها . وهو كافٍ لئني كل ريب من افكار الناس في شأن سر التجسد وكل شك في امر انمام الله مواعيد لان الله غير المحدود في قدرته يُجري كل ما يشاء . وما نسيبها بالناميس الطبيعية ليست بقيود ربط

وسلمت على اليصابات الارحج انما سلمت عليها
السلام المعتاد وهاتمتها بما رفع العار عنها

٤١ فلما سمعت اليصابات سلام مريم ارتكض الجنين
في بطنها . وامتلأت اليصابات من الروح القدس

ارتكض اي تحرك . والارتكاض خاص بحركة
الجنين . والحركة المذكورة هنا اما اول حركة للجنين واما
حركة غير عادية حتى نسبها اليصابات الى مجيء مريم
وعندئذ علة لها . ولو لم تكن تلك الحركة غير عادية لم
تذكر في هذا المقام

امتلات اليصابات من الروح القدس ثم
لاليصابات مثلما وعد به لانها (ع ١٥) ومعنى ذلك
انه حل عليها روح النبوة وارتفاع النفس غير المعتاد
الى التسبيح لله كما كان الانبياء القدماء ولمريم اخت موسى
خره ٢٠:١ . ولشيوخ اسرائيل عد ٢٧:١١ . ولشاول
الملك اصم ٦:١٠ . ولرسلك اصم ٢٠:١٩ و٢١:١٠ . وبواسطة
حلول الروح القدس عليها فهمت المراد من ارتكاض
الجنين وان التي انت اليها في التي تلد المسيح . ولا دليل
على انه كان بين اليصابات ومريم ادنى مراسلة او مكالمة
قبل ان رأت مريم وابنتات ثنيا بالكلام المذكور هنا

٤٢ وصرخت بصوت عظيم وقالت مباركة انت في
النساء ومباركة في ثرة بطنك
قض ٢٤:٥ وع ٢٨

مباركة انت في النساء كان مثل هذه البركة
لباعيل امرأة حائر القيني قض ٢٤:٥ . ونرى كثيراً ان
الذين تعلموا اقوال الاسفار الالهية متى حل عليهم الروح
القدس وتنبأوا اقتبسوا في نبوءاتهم بعض الآيات الشعرية
من تلك الاسفار واليصابات انت مثل ذلك

الله بها نفسه فتمتته عن اختياره المطلق انما هي امثال
الحبال في يده تعالى يطولها او يقصرها كما يقتضيه اجراء
مقاصده

٣٨ فقالت مريم هوذا انا امة الرب . ليكن لي
كقولك . فمضى من عندها الملاك

اعلنت مريم بهذا الكلام تسليماً الى ارادة الله وايمانها
بما وعدت به وبعباية الله بها وتواضعها بتسمية نفسها امة
الرب . وقد تركت امر صيتها في يدي الله بلا سؤال

—xox—

زيارة مريم لاليصابات ع ٢٩-٥٦

٣٩ و٤٠ فقامت مريم في تلك الايام وذهبت بسرعة
الى الجبال الى مدينة يهوذا . ودخلت بيت زكريا وسلمت على
اليصابات

* يش ١١:٢١ و ١٢

في تلك الايام اي في اثر وقت البشارة حالما
استطاعت التأهب للسفر مسافة اربعة ايام

وذهبت بسرعة هذا يدل على انها لم تمكث في
الناصره بعد البشارة الا قليلاً . وانه الجأها الى الاسراع
الى السفر رغبها في هيمته اليصابات بما اعلمها الملاك
وفي ان تجد بمشاهدتها ما يحقق بشارة الملاك لها . ولم
تكن تلك الرغبة دلالة على ريبها في كلام الملاك لكنه
لتبرعه بتلك العلامة لاق بها ان تستفيد منها . ولعله لم
يكن في الناصرة من يليق ان تنبئها بوعده الملاك لها

الى مدينة يهوذا هي مدينة في الارض الجبلية
المنخفضة بقسم يهوذا . والمظنون انها كانت قرب مدينة
حبرون (التي هي مدينة الخليل) لان تلك الارض وهبت
لهرون يش ١١:٢١ . وهي مسكن زكريا واليصابات

ايمان مريم وزادها ابتهاجاً

٤٥ فطوبى للتي آمنت ان يتم ما قيل لها من قبل الرب

فطوبى للتي آمنت اي مريم لان علامات ايمانها وابتهاجها ظهرت على وجهها حتى تخفت الیصابات انها واثقة بوعد الله وانها شريكة للمؤمنين في فوائد مواعيد تعالی

ولعل في قولها هنا تلميحاً الى الفرق بين ايمان مريم بوعد الله وعدم ايمان زوجها زكريا بما وعدته تعالی حتى أدب . وكان ايمان مريم من امثلة الايمان الذي ذكره بولس " اما الايمان فهو الثقة بما برحى والايقان بماور لا تُرى " عب ١١: ١ وهي لم تلتفت الى الموانع من اكمال الوعد بل نظرت الى قوة الواعد . ولنا من ذلك ان الايمان مصدر كل سعادة حقيقية . وهذا مثل قول المسيح لمتوما " طوبى للذين آمنوا ولم يروا " يو ٢٠: ٢٩

ما قيل لها من قبل الرب عرفت الیصابات من زوجها زكريا ما قاله الملاك له من امر المسيح ولكن ما قيل لمريم لم تعرفه الا بوحى الروح القدس

٤٦ فقالت مريم تعظم نفسي الرب

احم ١: ٢ ومز ٢٢: ٢٤ و٢٣: ٥

تسبيحة مريم من ع ٤٦ الى ٥٦ شعر مقدس من اعلى مراتب الاشعار ويذكرنا بعض عباراتها كلام حنة في سفر صموئيل الاول ١: ٢-١١ وكلام داود في سفر صموئيل الثاني ١٨: ٧-٢١ وبعض جمل المزمور ٢١ والمزمور ١١٢ والمزمور ١٢٦ . ولم يقل البشير ان روح الله حل على مريم حيث سمحت كما قيل انه حل على الیصابات ع ٤١ وعلى زكريا ع ٦٧ ولكن لاريب في

وقول الیصابات لمريم " مباركة انت في النساء " اما خبر بانعام الله عليها بالبركة التي لم يهبها لغيرها من النساء اودعاء لها بان نحسبها النساء كلها مباركة وتدعوها كذلك

مباركة هي ثمرة بطنك هذه العبارة لتعليل لقولها مباركة انت في النساء . لان الیصابات عرفت بروح النبوة ان مريم ستلد المسيح الذي هو المراد بثمرة بطنها . وليس في كلام الیصابات شيء من الحسد لحصول مريم على بركة اعظم من بركتها بل كلامها كله دال على التواضع والشكر لله والفرح والايمان والرجاء

٤٣ فمن اين لي هذا ان تأتي ام ربي الي

فمن اين لي هذا هذا اقرار من الیصابات بان زيارة مريم لها تنازل عظيم وتجب من غرابته . ومثل هذا قول ابنها يوحنا ليسوع عندما أتى ليعتد منه " وأنت تأتي الي " مت ١٤: ٣ . ولعل في ذلك السؤال اقرار بنبوة الهية لها وان جوابه كان مضمراً في قلبها وهو ان تلك الزيارة ليست من بشر بل من عنايته تعالی

ان تأتي ام ربي الي الهها الروح القدس ان تعلم ان الذي سيولد من مريم هو ابن العلي . نعم انها علمت ان ابنها يكون عظيماً (ع ١٥) لكنها علمت ان ابن مريم يكون اعظم منه

٤٤ فهوذا حين صار صوت سلامك في اذني ارتض الجنين بابتهاج في بطني

ذكرت ذلك علامة من الروح القدس حققت لها ما علمته في العدد السابق (اي ان مريم ام رها) . فروح النبوة هو الذي قدرها على ادراك الغرض من تلك العلامة . ولا بد من ان في كلام الیصابات ما قوى

٤٨ لانه نظر الى انصاع امتي . فهوذا منذ الآن جميع الاجيال تطوبني

اصم ۱: ۱ و ۱۱ و مز ۱۴۸: ۶ مل ۱۲: ۴ وص ۱۱: ۲۷

نظر الى اتضاع امته نظر الحنو بغية ان يرفعها
من ذلها واكرمها على حقارتها بين الناس بما انعم به عليها.
فتيقنت ان ذلك تنازل ولطف من الله فاضلته
تواضعها باقرارها انها ليست مستحقة ذلك الاكرام

جميع الاحياء تطوبني اي ان اهل كل عصر نقدي
بالاصابات في غبطتها لي . ومعنى قوله ”تطوبني“ تحسني
سعيدة . فمعنى مرث انه كما ان النساء كلها في العصور
الماضية قبلما كانت ترغب في ان يولد المسيح منها ستكون
النساء بعد ما في كل عصر حاسية اياها سعيدة على ولادته
منها . نعم انها حصلت على ما تنبأت لكن بقي غبطة اكثر
من غبطتها بتلك الولادة وهي ما ابانها المسيح عندما قال
لـ بعضهم ”طوبى للبطن الذي حملك وانتدين للذين
رضعتهما“ بقوله ”بل طوبى للذين يسمعون كلام الله
وينظرونه“

وعلمت مريم بروح النبوة عظمة يسوع وان تلك العظمة تدوم الى الابد وتيقنت ان اسمها يذكر بين الناس باعتبار انها منارة ^لاما للمسيح في الجسد

نعم ان مريم كانت مقبولة حقاً ولا تزال كذلك الى الابد لكن هذه الغبطة لا تحيز ان تكون مريم معبودة فعبط ابراهيم بكونه ابا المؤمنين ويوحنا الرسول بأن كان الذليذ المحبوب وبطرس بكونه رسول الميود وبولس بكونه رسول الاثمة ولكنه لم يلزم ما ذكر ان يُعبدا

٤٩ لان الفدير صنع بي عظامي واسمى قدوس

مز ۱۹:۷۱ و ۲:۱۲۶ مز ۱۱۱:۶

القدير صنع بي عظام هذه العلامة الثانية انظر

انه حلّ عليها ولكنه حلّ عليها طويلاً وحلّ على
الصبابات وقتاً قصيراً ع ٣٥. ولا عجب من ان اقتبست
مريم في تسبيحها كثيراً من آيات العهد القديم لان اولاد
اليهود الصبيان والصبابا كانوا يحفظون كثيراً من تلك
الآيات على ظهور قلوبهم كقصيدة دبورة وقصيدة حنة
ومزامير داود واعنادوا ان يترنموا بها في العبادة لله كل
يوم عند تقديم ذبيحة الصباح وفي ذبيحة المساء وفي
الاحتفالات السنوية ايضاً. وبداية تسبيح مريم التعظيم
للرب لانه هو علته سرورها باخياره آياها واسطة مكرمة
لاجراء مقاصده العظمى. ولم تقتصر على التسبيح لله بشفقتها
بل اشتركت في ذلك نفسها اي قواها الباطنة. وقولها
هنا مثل قول داود "اتبهج وافرح برحمتك لانك نظرت
الى مذلتى" مز ٣١: ٧

۴۷ وتنبه روحی بالله مخلص

روحي اي كل قواي الباطنة . والروح هي التي
تدرك ما لا يدرك بالحواس الظاهرة وهي التي تؤمن
وترجو وتحب

بالله مخلصي الله مخلص لأنه يفدي شعبه من الخطيئة والموت ويعطيهم نصيباً في الحياة الأبدية . وفي قول مرثم هنا اقراراً بانها محتاجة الى مخلص وانها نالت من الله الخلاص الذي هو اتي به لشعبه . فأذا في قول مرثم نفسها رد كافي على دعوى بعضهم ان مرثم ليست كسائر البشر في الطبيعة . فانها كانت كسائر المؤمنين في اسرائيل تتوقع الخلاص من الله وقد كرر الوعد لها بذلك باسم المولود منها الذي هو يسوع اي مخلص (ع ٢١) . فانه ثبت بأن الله مخلص لها أكثر مما اُثبتت يسوع بان مولود منها

ص ١٨-١٤ وانظر ايضاً ص ٢-٤ و ٧ و ١٠٧ :
٢٢-٤١ و ١١٣:٧-٩

٥٤ و ٥٥ عضد اسرائيل فناءً ليذكر رحمة . كما كلم
آباءنا . لابرهم ونسلوا الى الابد
مز ٢٩:٢٨ وار ٢١:٢٢ تلك ١٧:١٢ ورو ١١:٢٨
وغل ١٦:٢

في هذين العددين يحدث مريم الله رابعة لاماتيه في
وفاء مواعيده . وأشارت بذلك الى ما فعله تعالى سابقاً
برحمته لشعبه المختار بمنحى مواعيده لابائهم ولما ازمع ان
يفعله من مثل ذلك في اعطائه ذلك الشعب ملكاً
ومخلصاً . ففرحها بالعضاء التي وعدت بها (ع ٤٩) لم
يكن لنفها الثاني الا اقل مما كان لنفح شعبها
فقاه اي عبده اش ٨:٤١

ليذكر رحمة اي مواعيد سببها رحمة (ع ٧٢)
ولا سيما المواعيد المتعلقة بالمسيح تك ٢:١٢ و ١٨:١٥
و ١٨:٢٢ . وعضد الله شعبه هنا اما نتيجة ذكره عهد
الرحمة واما برهان على ذلك

كما كلمهم آباءنا اي ان الرحمة التي اظهرها الله في
ايام مريم هي عين الرحمة التي وعد بها ابرهم واسحق
وبيعقوب . فمواعيد الفريقين انهار من بنوع واحد .
وجوهر تلك الرحمة المسيح تك ١٩:١٧ واش ١٠:٥٤
و ٢:٥٥ ورو ٢٩:١١

الى الابد هنا متعلق "يذكر" في قوله "ليذكر
رحمة" لان الله يذكر عهده الى الابد

٥٦ فهكثت مريم عندها نحو ثلاثة اشهر ثم رجعت
الى بيتها

نحو ثلاثة اشهر اي اقامت مريم في بيت زكريا

انزل عن الكرسي اي عن مناصبهم ومراتهم
حيث يجرون اعمال قوتهم وسلطانهم ويظهرون ثروتهم
وعظمتهم . فان الله بواسطة مجي المسبح وقيام ملكوته في
العالم ينسب كل كرسي الانتم والكبرياء . ومعنى هذه
الآية كعنى الآية التي قبلها والفرق بينهما لنظي . فانها
ذكرت في تلك افكار قلوبهم الكبرية وفي هذه احوال
عظمتهم

ورفع المتضعين هنا مقابل لنوها "انزل
الاعزاء". ان الله يجري التقلبات في مالك الارض
يجلس الادياء على عروش العطاء كما فعل بشاول
الملك فانه رفضه واخنار داود راعي الغنم رئيساً على شعبه
٢ ص ٨٠٧ . وذلك مثل قوله "انزع العامة . ارفع الناج .
هذه لانتلك . ارفع الوضع وضع الرفيع" حز ٢٦:٢١ و ٢٧
ولعل مريم نظرت في رفض الله لهيرودس ملك
شعبه يومئذ واخناره بدلاً منه طفلاً وولد من عذراء
الناصرة البائسة . ولا ريب في انها كانت كسائر اليهود
توقع ان المسيح يملك على الارض ملكاً زمنياً لينفذ
اسرائيل من نير الرومانيين الظالمين ونير بيت هيرودس
الادومي ويرد الملك الى الوارث الحقيقي من بيت داود

٥٣ اشجع الجباة خيرات وصرف الاغنياء فارغين

١ ص ٥٢

هنا بيان لعل الله احبانا حقيقة . ولكن اكثر ما يراد
هنا اشباع جياح النفوس خيرات روحية . وهؤلاء هم
الذين يتقونه (ع ٥٠) . ولا ريب في ان مريم ادخلت نفسها
والصبايات وزكريا بين اولئك الجباة . والمقصود
بالاغنياء الذين اكتفوا بخيراتهم الزمنية ولم يشعروا
باحياجهم الى البركات الروحية . ومثل الفريقين العشار
والفريسي لان العشار نزل الى بيته مبرراً دون الفريسي

الى قرب ولادة البصابات

الى بيتها اي مسكنها في الناصرة (ع ٢٦). والارجح
انه حدث بعد رجوعها ما ذكر في مت ١٨: ١-٢٤

ميلاد يوحنا المعمدان ع ٥٧ - ٦٦

نك ١٧: ٥. ثم ان الولد بواسطة الختان يدخل تحت
العدد الذي عاهد الله ابراهيم عد ١٧: ٩-١٢
سموه باسم ابيه اي ارادوا تسميته زكريا وكانوا
على وشك ان يسموه بذلك. ولعل سبب ذلك اعتبارهم
لزكريا وحفظ اسمه بين الناس

٦٠. فاجابت امه وقالت لابل بسمي يوحنا

ع ١٢

لا ريب في ان البصابات عرفت ذلك من زكريا
بواسطة كتابته الاسم الذي عينه الملاك فلذلك قالت
بان يُسمى يوحنا (ع ١٢). ومعنى يوحنا الرب حنان

٦١. فقالوا لها ليسر عد في عشيرتك تسمى بهذا الاسم

اجتمع اليهود في حفظ جداول الانساب لكل
سبط ولكل بيت على حدته لبيان حقوق الوراثه ولذلك
حفظوا اسماء افراد كل بيت اثناء من الغلط والريب
ولذلك اعترض الاقرباء على ذلك الاسم الذي لم يُسم
به احد من عشيرهم في تلك الايام منذ زمن طويل.
ولكن اسم يوحنا استعمل كثيراً في اسباط مختلفة قبل
يوحنا المعمدان حتى بين الذين من سبط لاوي نح ١٢:
٢٢ و ٢٣. وكثيراً ما سُمي الاولاد قديماً باسماء بعض
اسلافهم الذين اشتهروا بالفضائل رغبة في ان يكون
المولود مثل المسى باسمه في فضائله. وكانت تسمية الولد
باسم لم يسم به احد من اقربائه عرضة للظن انه لم يكن
منهم من يستحق ان يتمثل به

٦٣. ثم اوما الى ابيه ماذا يريد ان يسمى

يستنتج من ايمانهم له انه صم فوق بكمه والّا لم يحتاجوا

٥٨، ٥٧. واما البصابات فتم زمانها لتلد فولدت
ابناً. وسرع جبرائيل واقر باؤها ان الرب عظم رحمته لها ففرحوا
معها

ع ١٤

عظم رحمته لها ذلك باعطاءها ابناً
ففرحوا معها ذكر فرحهم هنا لان المولود كان
علة فرح بنفسه ولان ولادته كانت غير عادية لانه يندر
ان يولد للشيوخ كزكريا والبصابات ولائهم سمعوا (كما هو
الارجح) بالرؤيا التي كانت لزكريا في الهيكل والوعد
بعظمة المولود له. وهذا الفرح بداية انجاز الوعد في
الآية ١٤ وهو قوله "وكثيرون سيفرحون بولادته"

٥٩. وفي اليوم الثامن جاءوا ليختنوا الصبي وسموه باسم
ابيه زكريا

نك ١٧: ١٢ ولا ١٢: ٢٠

في اليوم الثامن اي اليوم المعين للختان في
الشريعة الموسوية خر ٢١: ٤ ولا ١٢: ٢٠ وص ٢١: ٢
وفي ٥: ٣

جاءوا اي الاقرباء

وسموه هذا يدلنا على ان المولود كان يسمى عند
اختنائه ولعل سبب ذلك تسمية ابرام بابراهيم عند ختانه

الى الائمة للاستنهام منه بل كانوا استغنوا عنه بالكلام

٦٣ فطلب لوحًا وكتب قائلاً اسمه يوحنا . فتعجب الجميع

ع ١٢

لوحًا غلب في تلك الايام ان يقتنوا للكتابة لوحًا رفيقًا من الخشب مائل الحواشي قليلًا مغشًى الوجه بشع . وكان القلم لذلك من حديد احد طرفيه محدد للكتابة وطرفة الآخر مسطح للمحو اي ١٩: ٢٤ وار ١٧: ١

اسمه يوحنا اي ان الامر مقضي من رب الامر فلا عمل للاختيار (ع ١٢) . ولا ريب في ان زكريا رضي ما كان قد قاله ملاك الرب . ومعنى "يوحنا" الرب حنان (انظر ع ١٢)

تعجب الجميع علّة تعجبهم تسميته باسم لم يعهد في تلك العائلة واتفاق الوالدين عليه والقضاء بسايقا . ويحتمل ان علّة تعجبهم ايضا تكلم زكريا بعد سكوت عده اشهر بعد ظنهم انه مصاب بشلل دائم

٦٤ وفي الحال انفتح فيه لسانه وتكلم وبارك الله

ع ٢٠

انفتح فيه لسانه اي وانطلق لسانه وذلك نتيجة انتاج فيه . والقوة الالهية التي اغلقت فاه في التي قتمته . والوقت الذي حكم عليه بالصمت فيه كان قد انتهى (انظر ع ١٢ و ٢٠ معاً)

وتكلم وبارك الله الارجح ان الذي تكلم به حينئذ هو ما في العدد الثامن . سبتين وما بعده الى التاسع والسبعين

وايضا زكريا في التكلم بعد ربط لسانه تلك المدة الطويلة لم يكن في مخاطبة امرائه او احد اقربائه او في

الكلمات المعربة عن ابتهاجه بانطلاق لسانه او الفاظ التذمر على الله لانزاله به ذلك المصائب بل كان تسبيحا له تعالى . فعلى كل مسيحي يرى من مرض ونجا من مصيبة ان يشغل لسانه بتسبيح الله (مز ٦٦: ١٠ و ١١ مع ١٦)

٦٥ فوقع خوف على كل جيرانهم . وتحدث بهذه الامور جميعها في كل جبال اليهودية ع ٢٩

وقع خوف سبب هذا الخوف جميع الحوادث التي اقترنت بميلاد يوحنا وتسميته وفي ظهور الملاك وانباؤه وقصاص زكريا المشاهد ولادة يوحنا من والدين طاعينين في السن وانطلاق لسان زكريا عند اختنانه ولده

وقد اعناد لوقا عند ذكره بعض المعلنات السماوية الغريبة تبين ان اول تاثير تلك المعلنات هو خوف الذين شاهدوها ع ١٢ و ٢٩ و ٢٠ وص ٢٤: ٢٥ وكان ذلك الخوف خشوعاً دينياً ناتجاً عن الشعور بالقرب من الله جلّ وعلا

جبال اليهودية هي البلاد من جنوبي اورشليم الى حبرون (التي هي الخليل) . وكلام البشير هنا يدل على ان خبر الحوادث في ولادة يوحنا انتشر شيئاً فشيئاً من بيت ميلاده الى كل تلك الكورة

٦٦ فاودعها جميع السامعين في قلوبهم قائلين اترى ماذا يكون هذا الصبي . وكانت يد الرب معه ص ٢٤: ١٢ و ٥١ تك ٢٤: ٢٢ ومز ٨٠: ١٧ و ٢١: ٢١ وع ٢١: ٢١

فاودعها . . . في قلوبهم اي تأملوا فيها ويحذروا عن غايتها وانظروا نتائجها

يكون "قرن خلاص" و "المشرق من العلي". فزكريا
بارك الله من ع ٦٨ الى ع ٧٠ على ارساله المسيح. وذكر
من ع ٧١ الى ع ٧٥ النجاة العظيمة الناتجة من مجيئه
المبارك

لانه افتقد اي افتقد شعبه لاجل المساعدة كما
في بشارة متى (مت ٢٥: ٢٦). وسفر الاعمال (اع ٢٢: ٧)
ورسالة يعقوب (يع ٢٧: ١). واعتبر زكريا الغاء النبوة
منذ اربع مئة سنة ابتعاداً بين الله وبني اسرائيل وحسب
علامات نعمته عليهم يومئذ كرجوعهم اليهم ثانية

وضع فداء لشعبه. انزل زكريا هنا اعداد مجيء
الفادي منزلة المجيء عنه. وعبر بالفداء عن كل عمل المسيح
وهو يتضمن التحرير من كل عبودية الخطية (يو ٨: ٣٤-
٢٦) اما اليهود فحسروا معنى الفداء بالمسيح في التحرير من
عبوديتهم للرومانيين. ولعل زكريا لم يدرك كل معنى
ما تفوه به هنا

ماذا يكون هذا الصبي اي متى كبر. وعنوا
بذلك الامور التي قصد الله اجراءها بعد حين على يد
الصبي لانه اذا كانت هذه الغرائب مقترنة بميلاده فاذا
يكون منه عند بلوغه

يد الرب معه استعار "يد الرب" لقوة الرب
(فض ١٥: ٢ و ٢٥: ١٢ و ٢٠: ١٢ و عز ٩: ٧).
وهي هنا تضمن عناية الله به ومنحه اياه كل بركة ضرورية
لجسده وعقله وروحه. وهذا وفق النبوة التي في الآبة
الخامسة عشرة. وهذا مختصر تاريخ صبوته بوحنا

تسجئة زكريا ع ٦٧-٨٠

٦٧ وامثلاً زكريا ابوه من الروح القدس وتنبأ
قائلاً
يو ٢٨: ٢

هذه الآبة متعلقة بالآبة الرابعة والستين ولعل
زكريا تأمل مدة اشهر صمته في الحقائق التي تكلم الآن
عليها بوجي الروح القدس
تنبأ اي سبج الله بالهام الروح كما في سفر صموئيل
الاول (١ صم ٢٠: ١٩). ويطلق التنبؤ على كل تكلم
في مواضع دينية بالوحي (١ كو ١٤: ٢٥) ونستدل
من احساسات زكريا التي ظهرت في هذا الخطاب على
ماهية تعليمه لابنه بوحنا فيما بعد

٦٨ مبارك الرب اله اسرائيل لانه افتقد وصنع فداء
لشعبه

امل ٤٨: ١ ومنز ١٤: ١٢ و ١٨: ٧٢ و ٤٨: ١٠-٦ خر ١٦: ٤ و ٤١: ٤
ومنز ٢: ١١١ وص ١٦: ٧

مبارك الرب اي الاب الذي ارسل ابنه لكي

٦٩ واقام لنا قرن خلاص في بيت داود فداء
مز ١٧: ٢٢

في هذه الآبة تفصيل ما سبق
قرن خلاص اراد "قرن الخلاص" المسيح. وبني
كلامه في ذلك على قول النبي "هناك انبت قرناً لداود"
مز ١٧: ١٢. ويستعار قرن الحيوان لقوته كما تستعاريه
الانسان لقوته (نت ١٧: ٢٣ ومز ١٠: ٧٥ وار ٢٥: ٤٨
وحز ٢٩: ٢١ ود ٧: ٧ و ٨ و ١٢: ٨-١٢) ومعناه هنا ان
المسيح يكون مخلصاً قديراً وان له قوة الله رو ١٦: ١
ورؤ ١٢: ٥

في بيت داود فناء هذا دليل على ان زكريا
اعتقد ان مريم هي من نسل داود

(٢) اعدائهم الروحية اي الشيطان وشهواتهم
تلك ١٥:٢ ومث ٢١:١. وهذا الخلاص بيان للخلاص
المذكور في الآية ٦٩ وغلط اليهود العظيم انهم توقعوا
من المسيح الخلاص الزمني فقط

٧٣ ليصنع رحمة مع اباثنا ويذكر عهده المقدس

لا ٤٢:٢٦ ومز ٢٩:٨ و ٨١:٥ و ٩ و ١٠:٦ و ٤٥:١٦ وحز ٦٠:١٦ وع ٥٤

رحمة مع اباثنا لم يحسب زكريا مجي المسيح
رحمة للاحياء فقط بل الموتى ايضا لان اباة اليهود كانوا
يتوقعون منذ قرون كثيرة انيان المخلص فجعلهم زكريا
شركاء اولادهم في تلك الرحمة. "والموتى عند الناس احياء
عند الله"

ويذكر عهده ابي وعده بارسال المسيح.
والمراد بقوله "بذكر" ينجز كمن نسي وعده ثم ذكره ووفى به.
وهنا هنا من باب الكناية لانه سبحانه تعالى لا ينسى بل
يُجري كل مقاصده في اوقاتها المعينة

٧٣ القسم الذي حلف لابرهم ابينا

تلك ٢١:٢ و ٤١:٧ و ١٦:٢٢ و ١٧ و عب ١٢:٦ و ١٧

القسم هنا يدل من العهد في الآية السابقة وتوكيد
له. وهذا القسم ذكر في سفر التكوين (تلك ١٦:٢٢ و ١٧
و ١٦:٢٤-١٨) وهو موافق لقول بولس في الرسالة
الى غل ٣:٣-١٧ ولما قيل في رسالة العبرانيين
عب ٦:١٢ و ١٤. فكل شيء عهد الله به واثبته بقسم
ثم بالمسيح

٧٤ ان يعطينا انا بلا خوف مُقَدِّين من ايدي
اعدائنا نعبده

روا ١٨:٦ و ٢٢ و عب ١٤:٩

هذا نتيجة انجاز الوعد

٧٠ كما تكلم بغير انبيائه القديسين الذين هم منذ الدهر

ار ٥٠:٢٣ و ٦ و ١٠:٢٠ و دا ٢٤:٩ طاع ٢١:٢ و روا ٢١

انبيائه اشار زكريا بهذا الى انه يتم بالمسيح كل ما
تعلق به من النبوءات منذ سقوط آدم الى نهاية عهده
الفداء. وذلك يشمل على ولادته وحوادث حياته وآلامه
وموته وانتصاره وتكليمه ربيا على الجميع. واطمن اولئك
الانبياء يعقوب (تلك ١٠:٤٩ وموسى تث ١٨:١ و اشعيا
اش ٦٩:٦ و ٧ و ص ٥٣). ومن النبوءات ما اعلنته الله
لابراهيم (تلك ٢٠:١٢ و ١٨:٢٢ ولاسحق. تلك ٢٦:٤
ولييعقوب تلك ٢٨:١٤)

وما يستحق الملاحظة هنا ان زكريا لم يقل كما تكلم
الانبياء بل "كما تكلم الله بغير الانبياء" فاذا قلنا قرانا
النبوءات نكون قد قرانا كلمات الله

منذ الدهر اي منذ ما تكلم اول الانبياء. وهنا
ذكر زكريا اربعة امور بارك الله من اجلها

(١) عود الله الى اسرائيل بالرحمة

(٢) ارسالة مخلصا قديرا

(٣) ان ذلك المخلص يكون من نسل داود

وارث مجده

(٤) ان كل النبوءات المجيدة تتم به

٧١ خلاص من اعدائنا ومن ايدي جميع مبغضينا

في هذا العدد وما بعده الى العدد الخامس
والسبعين ذكر الفوائد الناتجة من مجي المسيح. ولعل
تلك الفوائد "الخلاص من اعدائنا" وهم

(١) ظالموهم الاجتبيون اي الرومانيون

(٢) ظالموهم الوطنيون وهم هيرودس وجماعته

الادوميون الذين وان كانوا دخلاء ليسوا باسرائيليين

والتي تليها الى الطفل يوحنا الذي كان امامه وذكر
العل الذي سيريه يوحنا في سبيل الذاء الالهي . ولم
يذكر ان ذاك الصبي سيكون علة تعزية له في شيخوخته
انما افكر في خدمته للمسيح

نبيّ العليّ انزل زكريا ابنه منزلة واحد من انبياء
العهد القديم الذين ذكرهم في الآية السبعين لكن المسيح
قال بعد ذلك انه اعظم من جميع الانبياء السابقين

ص ٢٨:٧

والمراد "بالعليّ" هنا هو الله والمسيح "ابن العليّ" ع ٢٣.
واما يوحنا فهو "نبي العليّ"

ثمة كلم الخ الكلام هنا مبني على ما قيل في نبوة
اشعيا (اش ٤٠: ٣ و ٤) وسبق تفسيره في شرح بشارة
متى مت ٢: ٢٣

٧٧ لتعطي شعبه معرفة الخلاص بمغفرة خطاياهم

مزا ٤: ٢٢ وص ٢: ٢

معرفة الخلاص هذه العبارة مظهره علة حاجة المسيح
الى سابق لان بني اسرائيل جهلوا حقيقة الخلاص الذي
يحتاجون اليه فظنوه النجاة من نير الرومانيين . والحق
انهم كانوا في شديد الحاجة الى الخلاص من نير الخطية
والدينونة عليها . وخلاصة جهلهم انهم بدلوا النجاة الروحية
بالنجاة السياسية

والفرق بين المسيح وسابقه ان المسيح يعطي الخلاص
مت ٢١: ١ وان سابقه يعطي معرفة الخلاص

بمغفرة الخطايا . وفي اعظم ما يفتقر اليه الاسرايليون
لكنهم جهلوا هذا الافتقار وظنوا انه لا يفتقر الى تلك المغفرة
الا الام . وقد اتى المسيح ليمنح تلك البركة للجميع . واتى
يوحنا ليخبرهم بها دفعاً للوهم والغلط ولذلك نادى
"بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا" مزا ٤: ٢

بلاخوف اي من الاعداء . والذي يعطيه هو
الامن التام لاجل العبادة بالسكينة والاطمئنان اي هبة
الراحة الجسدية وسيلة الى الخبر الروحي لالجد الامة او
انتصارها على غيرها من الامم او الانتقام منهم
تبيّن ما ذكر ان الحرب الدينية من البركات التي
وهيها المسيح

٧٥ بقداسته وبرّ قدامه جميع ايام حياتنا

ار ٢٩: ٢٢ و ٤٠ و ٤٤ و ٢٤: ٢ و ٢٢: ٢ و ٢١: ٢ وفي ١٢: ٢
وابط ١٥: ١ و ابط ٤: ١

بقداسته لافراد الامة ولجميعها
وبرّ الفرق بين القداسته والبرّ ان القداسته هي
الطهارة الداخلية والبرّ ظهور تلك الطهارة في الخارج
قداسته اي قدام الله وذلك يستلزم كمال البرّ
والقداسته

جميع ايام حياتنا اي ما دامت الامة الاسرائيلية
على الارض . ولكن الاسراييليين لم يحصلوا على ذلك
لعدم ايمانهم على انهم لا بد من ان يحصلوا عليه اخيراً
والفوائد من محبي المسيح على ما ذكرت هنا خمس
الاولى التحرير من العبودية

الثانية انجاز عهد الله الذي اثبتة بالقسم
الثالثة الامن

الرابعة العبادة بلا معارض
الخامسة القداسته

٧٦ وانت ايها الصبي نبي العلي تدعى لانك تتقدم
امام وجه الرب لتعطي طرفة

اش ٤٠: ٢ ومل ١٠: ٢ و ٤: ٢ ومت ١٠: ١١ وع ١٧

وانت ايها الصبي التفت زكريا في هذه الآية

من العلاء اي من السماء التي منها يأتي المسيح
لا كالشمس الطبيعية التي تظهر عند طلوعها كأنها تصعد
من تحت الافق

ليضي على الجالسين في الظلمة (انظر شرح
بشارة متى ١٦: ٤)

لكي يهدي اقدامنا هذا مجاز بيانه انه كما ان
الجالسين في الظلمة لا يستطيعون ان يتقلوا اقدامهم في
طريق مجهولة ما لم يطلع الصباح كذلك الخطاة الجاهلون
لا يتقدرون ان يسيروا الى السماء ما لم يضي لهم المشرق
من العلاء اي المسيح . فيه يذهبون بايمان الى موطن
السعادة الابدی

في طريق السلام عبر بنظرة السلام عن كل
بركة وسعادة

٨٠ اما الصبي فكان يندو ويتنوى بالروح وكان في
البراري الى يوم ظهوره لاسرائيل

ص ٤٠٣ مت ١٠: ١ و ٧: ١١

ينمو اي نموا جسديا

يتقوى بالروح اي يزيد معرفة وشجاعة وسائر
الاخلاق الحسنة . واقتصر لوقا في هذا العدد والعدد
السادس والستين على خلاصة ما يتعلق بصوبة يوحنا
وحنا

وكان في البراري اي كان هناك وقتا معينا .
وغاية التبشير بهذا ان يبين انفراد يوحنا عن الناس مدة .
ولا ريب ان يوحنا صرف زمن صوته في بيت والديه
في جبال اليهودية قرب حبرون (التي هي مدينة الخليل) .
وانه تعلم منها ما استطاع ان يعلمه انقياء اليهود يومئذ من
العهد القديم ونبوءاته عن نفسه وعن المسيح . وانها مانا
وهو صغير لانها كانوا قد طعموا في السن عند ولادته .

اما المغفرة فهي اعظم حاجات الانسان واعظم مواهب
الله في المسيح . وفي هذا الخبر مختصر الانجيل لانه ذكر
فيه اربع حقائق عظيمة

الاولى الخلاص الذي هو موضوع الانجيل

الثانية ان الخلاص بمغفرة الخطايا

الثالثة ان علة منح الخلاص رحمة الله (يو ١٦: ٣)

واف ٤: ٢-٨

الرابعة نتائج الخلاص . وخلصتها نور الضالين
وسلام للضطربين . فاعظم البركات الثلاث المذكورة
هنا وهي المغفرة والنور والسلام . فيجب على كل منا ان
يسأل نفسه هل حصلت على تلك البركات العظمى

٧٨ و ٧٩ باحشاء رحمة الهنا التي بها افتقدنا

المشرق من العلاء . ليضي على الجالسين في الظلمة وظلال
الموت لكي يهدي اقدامنا في طريق السلام

عدد ١٧: ٢٤ واش ١٠: ١١ وزك ٨: ٣ و ١٢: ٤ وم ٢: ٤ اش ٢: ٦ و
٧: ٤٢ و ٩: ٤٩ وم ١٦: ٤ واع ١٨: ٣٦

ذكر زكريا في العددين السابقين ما يتعلق بيوحنا
على وجه الاختصار ثم عاد الى موضوعه الاول وهو مجد
انباي المسيح وخلاصه

باحشاء رحمة الهنا ذكر اولاً مصدر كل
البركات المتوقفة على مجيء الخالص "لانه هكذا احب الله
العالم حتى بذل ابنه الوحيد" الحبر ١٦: ٣

المشرق المراد بهذا المشرق المسيح على سبيل
المجاز . وقد تنبأ ملاخي عنه بقوله "تشرق شمس البر"
مل ٢: ٢٤ . واستعار له بطرس ويوحنا "كوكب الصبح
المنير" ابط ١٩: ١ ورو ١٦: ٢٢ . وأشار اليه زكريا
بالشمس في ازل طلوعها . فالمسيح لقلوب الناس بمنزلة
الشمس للعالم الطبيعي . وغاية كل ذلك ان يسوع هو
"نور العالم" يو ٨: ١٢

مملكة الرومانيين . وكان ميلاد يسوع المسيح على أثر انفاذ ذلك الامر في سورية

اوغسطس قيصر . وهو اكتافينوس امبراطور المملكة الرومانية ملك اربعين سنة ومات في سن السادسة والسبعين . وكان يجمع في كل عشر سنين من ملكه بيان احوال مملكته في قائمة تثنل على عدد سكان المملكة وثروته . ومن مقاصده في ذلك ضرب الجزية عليهم ومعرفة قوة المملكة واقتدارها

وسبقه عمه الامبراطور بوليوس قيصر الى مثل ذلك . الاكتاب والظاهرة انه كان مجرد احصاء النفوس . وكان هيرودس قد عينه اوغسطس ملكاً على سورية فلا بد من انه بذل الجهد في ارضائه بانفاذ ذلك الامر

كل المسكونة اي كل المملكة الرومانية . وهذا من مصطلح الكتاب في ذلك العصر لان اكثر المسكونة المعروفة يومئذ كانت تحت سلطة الرومانيين . واستيلاء الرومانيين على اليهودية حتى عدهم اياهم للجزية برهان على انه قد حان الوقت المعين لميلاد المسيح حسب نبوءة يعقوب وهي قوله "لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجله حتى يأتي شيلون" تك ١٠: ٤٩

٢ وهذا الاكتاب الاول جرى اذ كان كيرينوس والي سورية اع ٢٧:

كيرينوس ذكر يوسفوس المؤرخ اليهودي ان كيرينوس كان والياً على اليهودية من السنة السادسة للميلاد الى السنة الحادية عشرة وانه حصل بحسب في الشعب من الاكتاب الذي اجراه . وشارلوقا الى هذا السجس في سفر الاعمال اع ٢٧: ٥ . فظن البعض ان لوقا اخطأ بما قيل في كيرينوس هنا اذ ذكر ممارسة

وان يوحنا انتقل حينئذ الى براري اليهودية غربي الاردن (مت ١٠: ٢) حيث انفرد عن الناس لكي يدرس الاسفار الالهية ويعاهد الله على الصلاة ويستعد لعملة المعين من الله . وكذا فعل موسى فانه صرف مدة في البرية قبل ان بلغ درجة النبوة وتبلغ شريعة الله وارشاد الاسرائيليين . وقرن يوحنا انفراداً بالتشرف والزهد كما يليق بالندبر وبخليفة ابلياً في وظيفته . وان يوحنا مع كونه لاوياً لم يظهر انه تعلم من الكتبة او انه مارس شيئاً من خدمة اللاويين في الهيكل وذلك لان يوحنا حسب وظيفة النبي اعظم من وظيفة اللاويين وهو الحق

الى يوم ظهوره لاسرائيل اي الى حين ابتداءه الخدمة العلنية . وبداية تلك الخدمة حسب شريعة موسى تكون عند بلوغ الخادم سن الثلاثين (عد ٤: ٣ ولو ٣: ٢٣) . وما ذكر هنا يدل على انه لم تنفع المعرفة الشخصية بين يوحنا والمسيح الى هذا الوقت لئلا يظن احد ان شهادة يوحنا للمسيح نتيجة اتفاق سابق بينها او صداقة

الاصحاح الثاني

ميلاد المسيح في بيت لحم ع ١-٧

١ وفي تلك الايام صدر امر من اوغسطس قيصر بان يكتب كل المسكونة

في تلك الايام اي في قرب الزمان الذي ولد فيه يوحنا المعمدان صدر امر اي امر ملكي من رومية عاصمة

مدينة داود اصم ١:١٦-٤

بيت لحم اسم عبراني معناه بيت الخبز وسميت كذلك لخصب ارضها واسمها الاقدم افراثة وافراثة نك ٩:٣٥ اورا ٢:١ ومي ٢:٥

وكانت في سهم سبط يهوذا قض ٧:١٧ . ولم يذكر اسمها بين الاماكن التي عيّنت لسيط يهوذا في سفر يشوع ولعل سبب ذلك حفرتها . وهي واقعة على امد نحو ستة اميال جنوبي اورشليم

٥ ليكتب مع مريم امراته المخطوبة وهي حلي

مت ١٨:١

المخطوبة ص ٢٧:١ ومت ١٨:١ و ١٩ و ٢٤.

وكان من عوائد الرومانيين ان تكتب النساء كالح . اجباراً والافما اضطرت مريم ان تذهب الى بيت لحم مسافة اربعة ايام وهي على تلك الحال . وقضى الله ذلك لانتم مقاصده ولكي لا يولد المسيح في الناصرة حيث سكنت مريم بل ليولد في بيت لحم حسب النبوءة مي ٢:٥ وذهب مريم مع يوسف الى بيت لحم للاكتئاب احد الادلة على انها من نسل داود

ولنا من هذا انه اتفق اوغسطس وهيرودس وكبرينوس على انتم مقاصد الله ونبوات العهد القديم المتعلقة بالمسيح وذلك بدون ان يقصد احد منهم سوى اجراء ارادته . ولم يحظر على بالهم ان يكونوا آلات لتأسيس مملكة تدوم بعد اضمحلال المملكة الرومانية وملاشاة عبادتها الوثنية

٦ وبينما هما هناك تمت ايامها المتلد

لاشيء في كلام لوقا من الادلة القاطعة على تعيين الشهر الذي ولد فيه المسيح الا انه كان فصل من السنة يمكن

اعماله في سورية قبل ان استولى بعث سنين . لكن يظهر جلياً من شهادة مورخي ذلك العصر ان كبرينوس تولى سورية مرتين . تولى الاولى منذ ثلاث سنين قبل الميلاد الى سنة بعده . ولو لم يكن كبرينوس تولى سورية مرتين كما ذكر واجرى الاكتتاب كذلك لم يكن هنا للوقا من حاجة الى ان يقول "الاكتتاب الاول"

سورية كانت تخوم سورية لتغير من وقت الى وقت والارجح انها كانت يومئذ من جبل طورس والفرات شمالاً الى مصر جنوباً ومن بادية العرب شرقاً الى بحر الروم غرباً

٣ فذهب الجميع ليكتبوا كل واحد الى مدينته

لو كانت سورية ولاية رومانية اصلية لاكتتب كل في مسكنه بلا التفات الى مكان ميلاده ولكن لكونها كانت خاضعة للدولة الرومانية في بعض الامور ومستقلة في البعض جرى الاكتتاب حسب عوائد اليهود بالنظر الى اسباطهم وقبائلهم . فلزم من ذلك رجوع كل واحد الى وطن اصله للاكتتاب الى مدينته اي وطن عائلته الاصلي

٤ فصعد يوسف ايضا من الجليل من مدينة الناصرة الى اليهودية الى مدينة داود التي تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشبرته

اصم ١:١٦ و ٤ ويو ٤:٢٧ مت ١٦:١ وص ٢٧:١

فصعد بيت لحم اعلى من الجليل فالذهاب اليها صعود حقيقي . وغلب ان يسموا الذهاب الى عاصمة البلاد صعوداً

الجليل ... ناصرة (انظر الشرح ص ٢٦:١ ومت ٢٢:٢ و ٢٣)

ان المسيح بعد ان ترك مجد السماء وسكن على الارض لم يبقَ من فرق عظيم عنده بين قصر وكوخ.

اما سنة ولادة يسوع فنعرف من إشارة متى انها كانت من سني حياة هيرودس وقبل موته بزم من قصير والارجح انه جزء من تلك السنة عينها (مت ٢: ١-٦ و ١٩). قال يوسفوس ان هيرودس مات سنة ٧٥٠ لتأسيس رومية. وعين التاريخ المسيحي الشائع ديونيسيوس اغرغوريوس في القرن السادس للميلاد وحسب سنة الميلاد سنة ٧٥٤ لتأسيس رومية فاخطأ بأربع سنين

—١٠٠٤—

الملائكة والرعاة ع ٨ - ٢٠

—١٠٠٥—

٨ وكان في تلك الكورة رعاة متبدين يجرسون حراسات المثل على رعيتهن

في تلك الكورة اي في الارض المجاورة لبيت لحم رعاةً الارجح ان هؤلاء الرعاة كانوا رجالاً انقباء انتظروا كسمعان الشيخ "نغزية اسرائيل" وانهم كانوا وهم يجرسون الغنم ليلاً يتناكرون بنبوءات العهد القديم المتعلقة بالمسيح وكانوا يصلّون ويشتاقون الى انماها كسمعان نفسه (ع ٢٥). فلم يكن اعلان ولادة المسيح للملك او امراء او فلاسفة او كهنة او كنيبة او فرسيسين بل لرعاة بسطاء. وهذا وفق قول الرسول "اسمعوا يا اخوتي الاحباء أما اخنار الله فقراء هذا العالم أغنياء في الايمان وورثة الملكوت الذي وعد به الذين يحبونه" بع ٢: ٥

متبدين اي كائنين في البادية اي البرية كاهل البدو

الرعاة فيه ان يجرسوا غنهم في البرية ليلاً. ولما ذهب المسيح الى يوحنا ليعتد منه كان ذلك اليوم اول السنة الثلاثين من ميلاد المسيح وهو وفق اليوم الذي ولد فيه. وكان الوقت موافقاً لاجتماع جموع كثيرة من اهل اليهودية في البرية ليسمعوا كرازة يوحنا المعمدان. ولما كانت معرفة يوم ميلاد المسيح جهرية لألم الروح القدس لوقا البشير ان يعينه جلياً

٧ فولدت ابنها البكر وقبضته واضبعته في المذود اذ لم يكن لها موضع في المنزل
مت ٢٥: ١

قبضته اي ربطته بالاقطة حسب عوائد الشرقيين يومئذ وفي هذا اليوم في المذود معلق الدواب

لم يكن لها موضع في المنزل ذكر ذلك علة لولادة مريم ابنها في محل الدواب. اضطر كثيرون ممن اصلهم من بيت لحم الى الهجر اليها وليس لهم مسكن فيها اجابة لأمر الناصر بالاكثاب حتى امتلأ المنزل بالمسافرين. ولعل يوسف ومريم وصلاه بعد غيرهم فوجدوا منزل المسافرين غاصاً بالناس فاضطروا الى ان ينزلوا حيث يجلسان مأوى. والظاهر انه لم يفتح احد من سكان بيت لحم باب بيته لقبول يوسف والحجار وخطيبته. فكانت حقارة مولد يسوع موافقة لكل تاريخ حياته الارضية لانه لم يكن له فيها ابن يضع رأسه في مساكن الناس. ولما مات دُفن في قبر ليس له مع انه خالق العالمين. وهذا كان جرماً من انضاعه لفداء البشر وهو ما يحقق لأشد الناس فقراً ان لهم مخلصاً يمكنه ان يشترك معهم في شعورهم اذ لم يولد في قصر بل في اصطبل ولم يرب بين الامراء بل في بيت نجار من الجليل. والحق

أولاً ثم على جميع الامم على اختلاف صنوفهم والسننهم
ع ٢٢ ص ٧٩:١

١١ انه دُلكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح
الرب

اش ٦:٩ مت ٢١:١ مت ١٦:١ و ١٦:١٦ و ص ٤٢:١
طاع ٢:٢ و ٢٦:١٠ وفي ١١:٢

وُلدكم اي لكم ايها الرعاة باعتبار انكم افراد تتوقعون
مجيء المسيح وباعتبار انكم بشراي من جنس يحتاج الى
مخلص ارسل اليه. وغاية ولادة المسيح ليس لمجده بل لمنفعة
الناس بانقاذهم من الهلاك الابدي وبمنحهم الحياة الابدية.
فولادة المسيح هي علة الفرح الذي ذكر في العدد العاشر
وهي موضوع تبشير الملائكة هنا

في مدينة داود اي في بيت لحم
مخلص لانه يخلص شعبه من خطاياهم مت
٢١:١

المسيح اي المسموح من الله الاب نبياً وكاهناً
وملكاً (انظر الشرح مت ١:١)

الرب هذا القلب استعلة اوقاداً دائماً بمعنى يهوه في
العهد القديم (ص ٦:١ و ٦:١ و ١٧:١ و ص ٢٢:٢ و طاع
٢٦:٢) والمسيح هو الرب لانه خالق وملك (كو ١:١٦
— ١٨). وبهذا الكلام علم الملاك الرعاة ان ذلك الطفل
هو الله متجسد وانه هو المسيح المنتظر. فكان اعلان الملاك
للرعاة اعظم من الاعلان لمريم ولبوسف اذ لم يعلن لها
الا ان يكون اسمه يسوع وانه يكون عظيماً وانه ابن العلي
وارث كرسي داود

١٣ وهذه لكم العلامة تجدون طفلاً منبطاً مضجعا في
مدود

علامة هي غرابية ان يوضع الولد عند ولادته في

٩ واذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب اضاء حولهم
فخافوا خوفاً عظيماً

ص ١٢:١

اذا هي اذا الملائكة

ملاك الرب الارجح انه كان في هيئة انسان كما
في بشارة مرقس (مر ١٦:٥). وظهر الملائكة لروساء
الآباء والانبياء وقواد الجنود وظهروا هنا لرعاة ودعاة
وفقاً لقوله "والمساكين يبشرون" مت ١١:٥
ومجد الرب اي نور غريب وهو علامة الاعلان
الالي في خيمة الاجتماع والهيكل (امل ١:٨ و ١١:١ و اش
١:٦ — ٢ و طاع ٢:٩ و ٢٢:١١) (انظر الشرح مت ١٧:٥)

فخافوا غلب ان يكون ظهور الملائكة للناس علة
خوف لهم لانه اول ما ينتظر على البال انهم اتوا للدينونة
مت ٢٢:٥ — ٩ ولو ٢١:٢٠ و ٢٠

١٠ فقال لم الملاك لا تخافوا. فما انا ابشركم بفرح عظيم
يكون لجميع الشعب

تك ١٢:٢ و مت ٢٨:١٢ و مرا ١٥:١ و ع ٢١ و ٢٢ و ص ٢٤:
٤٧ وكو ٢٢:١

انا ابشركم كان هذا الملاك اول مبشر بالمسيح
واشملت بشارته على انه رفعت عن العالم الظلمة الروحية
التي غطته نحو اربعة آلاف سنة. وانه قد تم وعد الله بتهديد
الطريق الى نوال الخطي مغفرة الخطايا والمصالحة لله.
والى سحق رأس الشيطان. والمناداة بالعنق لاسرى الخطيئة.
والى اظهار انه كيف يكون الله باراً وبيرر الآثمة

بفرح... لجميع الشعب اي لجميع الذين
يقبلون البشارة والمسيح المبشر به. فيمكن كل خاطئ ان
يشترك في ذلك الفرح ان اراد. وعرض على اليهود

الثاني انه على الارض تأسس ملكوت السلام لكي
يبطل الخصام بين الناس
الثالث انه كان بين السماء والارض مصالحة
فبرضى الله عن الناس والناس يكرمونه ويحبونه
المجد لله ان مجد الله غير محدود فهو لا يقبل
الزيادة بشيء من الوسائط لكنه يزيد ظهوراً مخلوقات
بعلامات جديدة . وهذا المجد هو ما أظهر بالمسيح الخلاق
من صفات الآب كالحكمة والعدل والحق والرحمة
والحبة التي لا يمكن ظهورها بغير المسيح

والمسيح نفسه مجد الله بقداسه وطاعته وصلواته وما
أنه من اعمال الرحمة ونعمائه للناس وموته أكراماً لشرعيته
وانفاذاً للانسان الساقط . نعم ان عمل الخليفة اظهر مجد
الله وترجم به الملائكة وقتئذ (اي ٢٨: ٧) لكن ميلاد المسيح
كان أكثر اظهاراً لذلك المجد . والجميع الذين احتفلوا
بدخول يسوع الى اورشليم ترفعوا كما ترفع الملائكة بقولهم
”مجد في الأعالي“ ص ٩: ٢٨

في الاعالي اي في أعلى السموات
وعلى الارض السلام ان المسيح هو رئيس السلام
اش ٩: ٥ وذلك لاربعة امور

(١) الاول انه رسول السلام من السماء الى الارض

لارسل النعمة والدينونة

(٢) انه منشى السلام بين انسان وانسان اف ٢: ١٤

(٣) انه مانع الضير سلاماً ينجي مغفرة الخطايا

(٤) انه وسيط السلام بين السماء والارض اي بين

الله والناس . ويشتمل السلام هنا على كل فوائد الفداء

بالناس المهرة اي رضى الله عن الناس وهو

إظهار محبتهم لميلاد ابنه يو ٣: ١٦ وف ١: ٥ و ٩: ١ و ١٠: ١

٤: ٢ . وكانت غاية المسيح من كل اقواله وافعاله على

الارض اعلان محبة ابيه القائمة للناس . واما موته فهو اجل

مذود اي معلف دواب . وعدم الموافقة بين سمو اصله
وعظمة وظيفته ودناءة حاله لانه لا يتوقع ان يكون سرير
الملك معلف دواب . وأعطيت هذه العلامة للرعاة من
دون ان يطلبوها كما انه أعطيت العلامة لمرم من دون
طلبها ص ٢٦: ١ . فاحتاج الرعاة الى علامة كهذه لكي
يبرزوا الطفل من سائر اطفال بيت لحم . وليس من المرجح
انه ولد في تلك الليلة اطفال كثيرون في بيت لحم ويقرب
من المجال ان يولد آخر ويوضع في المذود ايضاً

١٣ وظهر بغتة مع الملاك جمهور من المجد السوي
مسيحين الله وفانين

تلك ٢٨: ١٢ و ١٠: ٢٢ و ٢ و مز ١٠٤: ٢١ و ٢١ و ٢٠: ١٤ و ١٠: ٧
وعب ١٤: ١ و رو ١١: ١٥

المجد السماوي هم الملائكة ويعبر عنهم الكتاب
غالباً بجيش يحيط عرش الله (امل ٢٢: ٩ و ٢١: ١٨
١٨ و مز ٢١: ١ و ٢١: ٧ اومت ٢٦: ٥٢ و رو ٩: ١٤)
فظهر مع الملاك الذي خاطب الرعاة أولاً كثيرون من
الملائكة

مسيحين الارجح انه لم يشع هذا التسبح احد على
الارض سوى الرعاة

١٤ المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس
المسرة

ص ٢٨: ١٩ وف ٦: ١ و ١٠: ٢ و ٢١ و رو ١٢: ٥ اش ٩: ٥٧
وص ٧١: ١ و رو ١٥: ١ وف ١٧: ٢ و كو ٢: ١ و يو ٢: ١٦ و كو ٢: ١٥
وف ٤: ٢ و ٧ و تس ١٦: ٢ و ابو ٩: ١ و ١٠

كان موضوع ترفع الملائكة ميلاد المسيح ويصح ان
نحسبه تسبيحاً ودعاء . وكان لهم في ميلاد المسيح ثلاثة اسباب
للفرح

الاول انه في السماء يمجّد الله

فشاهدوا كما قيل لهم في الآية الثانية عشرة. وكانت بيت لحم قرية صغيرة فلم يصعب عليهم ان يجدوا المنزل واصطبله

١٧ فلما راوه اخبروا بالكلام الذي قيل لهم عن هذا الصبي

اخبروا ابيه يوسف ومريم . والارجح انهم لم يتصرفوا على اخبارها بل بشروا بذلك في الصباح غيرهم من كانوا يتوقعون المسيح توفعهم . ولا بد ان مريم ويوسف قد فرحا بما اخبروها وتقوى ايمانها

بالكلام الخ اي خبر الملاك لم وترنم الجند السماوي . ولعلمهم اضافوا الى ذلك في انبائهم اهل القرية ما سمعوا من مريم ويوسف من رؤى الملائكة في شأنه قبل ولادته . فكان الملاك اول المبشرين بذلك من اهل السماء وكان الرعاة اول المبشرين به من اهل الارض ونقلوا الى اهل بيت لحم والينا نبأ ذلك المشهد العظيم وذلك الترتيب الساوية

١٨ وكل الذين سمعوا تعجبوا مما قيل لهم من الرعاة

كان يجب ان يكون تأثير شهادة الرعاة في سكان بيت لحم عظيماً حتى انهم يصدقون ان الطفل المولود هو المسيح المنتظر وان يقبلوه كذلك ولكن لم يكن من تأثير سوى تعجبهم . ولعل سبب ذلك دناءة حال هذا المولود بخلاف ما كانوا يتوقعون ولكن اذا جمعنا كل التأثيرات من ولادة المسيح رأيناها خمسة

(١) تسبب الملائكة

(٢) شهادة الرعاة بالتعجب والتسبب

(٣) حفظ مريم تلك الامور وتذكرها فيه

(٤) تعجب الآخرين

برهان على تلك المحبة (على ان كل خير في الدنيا نتيجة مسرتهم تعالى). والمسرة في الجملة الثالثة جزء عظيم من موفحات "السلام" في الجملة السابقة. وكل من السلام والمسرة لا يشين مجد الله بل يوافقه ويؤول اليه

وترجم بعضهم الجملة بين الاخيرتين بجملة واحدة فصارتا و"على الارض السلام لذوي المسرة" اي لمتشاري الله

١٥ ولما مضت عنهم الملائكة الى السماء قال الرجال الرعاة بعضهم لبعض لنذهب الآن الى بيت لحم وننظر هذا الامر الواقع الذي اعلننا به الرب

مضت . . . الى السماء لان السماء مسكنهم وانما يأتون الى الارض رسلاً

الى بيت لحم اي مدينة داود التي قال الملاك ان المسيح يولد فيها

وننظر هذا الامر لم تكن غائبتهم من ذلك تحقيق خبر الملاك لانهم صدقوه لكنهم ارادوا اغتنام الفرصة لمشاهدة ذلك الامر العظيم الذي بشرهم الملاك به . وفي قول الملاك تلعب بامرهم لم بالذهاب ع ١٢ . والقرينة تدل على انهم عزموا على الذهاب حالما ارتفعت الملائكة عنهم مع انه كان منتصف الليل وذلك بجملهم على ان يتركوا رعيتهم بلا حارس

اعلمنا به الرب اي بلغنا اياه بواسطة الملاك

١٦ فجاءوا مسرعين ووجدوا مريم ويوسف والطفل متجيباً في المذود

مجيئهم مسرعين يدل على شدة رغبتهم لمشاهدة المسيح . فنستنتج من ذلك انهم كانوا متوقعين اتيانه ومسرورين بالتبشير به واقوياء الايمان ومستعدين للطاعة حالاً.

(٥) اضطراب هيرودس وعزمه على قتل الصبي

مت ١٦:٢

١٩ وأما مريم فكانت تحفظ جميع هذا الكلام متفكرة به في قلبها

تك ١١:٢٧ وص ٦٦:١ وع ١

في هذه الآية مقابلة بين مريم وغيرها من ذكروا في الآية التالية فان الاولين تعجبوا مما كان ونسوه حالاً وان الآخرين مجدوا وسبحوا جهرًا . وأما مريم فكانت تحفظ كل ذلك متفكرة فيه اي انها كانت تذكر ما قاله الرعاة وما سمعته من زكريا والىصابات باللفظ الواحد . وربما كانت نتيجة تذكرها هذا وصول هذا الخبر المدقق اليها ما نقله لوقا عن اسنانها بعد ذلك ص ٢:١ و٢٠ وقوله "في قلبها" متعلق بقوله "تحفظ"

متفكرة به اي متأمله فيه لكي تعلم حقيقة ذلك المولود حتى العلم وما يجب عليها له . وتجدد الله في شخص يسوع سر عظيم لم يكن مريم ان تذكره دفعة بل عرفته بعض المعرفة شيئاً فشيئاً بكل معجزة وشهادة جديدة . والتفكر في الحقائق العظيمة هو افضل وسيلة الى حفظها في الذاكرة

٢٠ ثم رجع الرعاة وهم يمجدون الله ويسبحونه على كل ما سمعوه وراؤ كما قيل لم

رجع الرعاة اي عادوا الى حيث كانوا

يمجدون الله ويسبحونه هولاء الرعاة مثال لنا في الايمان والطاعة والشكر لله والتسبيح له والرغبة في ان نسمع غيرهم ما سمعوه من البشارة

ما سمعوه وراؤ اي ما سمعوا من الملائكة

ويوسف ومريم وما راؤ باعينهم

خنان يسوع ونقديه في الهيكل ع ٢١ - ٢٩

٢١ ولما تمت ثمانية ايام لخنندا الصبي سمى يسوع كما تسمى من الملاك قبل ان حمل به في البطن
تك ١٢:١٧ ولا ٢:١٢ وص ٩:١ وفي ٥:٢ وعب ١٧:٢ مت ١:١
٢١ و ٢٥ وص ٢١:١

ليخندوا الصبي اطاعة لشريعة موسى وهي انه "في اليوم الثامن يختن لحم غرله" لا ١٢:٣ . والخنان كما هو المعمودية علامة التطهير وختم اهل الله . وكان خنان المسيح كمعموديته في الغاية اي تكميل كل بر مت ١٥:٣ ولولا خنانه لم يقبله اليهود كواحد من شعب الله ولم يسبحوا له بالدخول الى الهيكل ولم يسموا له كمعلم فاخنت المسيح لانه كان "مولوداً تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس" غل ٤:٤ وع ٥
واخنت "لكي يشبه اخوته في كل شيء" (عب ١٧:٢) مع انه كان بلا خطية فلا يحتاج بذاته الى التطهير ولا الى علامته عب ٤:٥ او ابو ٣:٥

فالمسيح اكرم بذلك طقوس الديانة الخارجية وكان مثلاً لنا فيه . ومن هنا نستنتج وجوب وقف الاولاد جهاراً لله بالمعمودية ودخولهم كذلك في اول الحياة في العهد لله وكنيستوه . وخنان الجسد رمز الى خنان القلب اي نزع الشهوات الجسدية وهو ضروري لنا بخلاف المسيح لانه لم يكن في حاجة اليه

سمي يسوع مر تفسير هذا في مت ٢١:١ واظهر يوسف ومريم بسميته كذلك ايمانها وطاعتها مت ٢١:١

وه ٢١:١

وليسوع القاب كثيرة بالنسبة الى وظائفه المتنوعة
كملك ونبي وكاهن وديان الخ . وفضل المسيح استعمال
يسوع (اي المخلص) منها لانه يشير الى عمله على الارض
اكثر مما سواه . والذين سموا في الكتاب قبل ان
يولدوا سنة . اسمعيل تك ١١: ١٦ . واسحق تك ١٩: ١٧ .
ويوشيا امل ٢: ١٢ . وكورش اش ٢٨: ٤٤ . ويوحنا
المعمدان لوا ١٢: ١ . ويسوع ص ٢١: ١

٣٣ و ٣٣ ولما تمت ايام تطهيرها حسب شريعة
موسى صعدوا به الى اورشليم ليقدّموه للرب . كما هو مكتوب
في ناموس الرب ان كل ذكر فاتح رحم يدعى قدوساً للرب

لا ٢١: ٢٢ الى ٦ خر ٢١: ٢٢ و ١١: ٢٤ وعد ١٢: ٢ و ١٧: ٨

١٥: ١٨ و

ايام تطهيرها لا ١: ٢٢-٨

كانت المدة بين الولادة ويوم التطهير اربعين
يوماً او ثلاثة وثلاثين يوماً بعد الختان لا ١: ٢٢ . وكانت
الأم تحسب قبل نهاية تلك المدة نجسة اي غير جائز لها
ان تدخل الهيكل . والارحج ان مريم بقيت في هذه المدة
كلها في بيت لحم

صعدوا به الى اورشليم ذهبوا به الى اورشليم لان
الهيكل هنالك . وكان ذلك قبل مجيء المجوس لاحالة
لانه لو لم يكن كذلك لكان على الصبي خطر عظيم من
هيرودس لحسده وقصد قتل يسوع بعد مجيء المجوس
ولأن يوسف ذهب بالصبي حالما انصرف المجوس من
بيت لحم

ليقدّموه للرب كان ذلك مفروضاً على ابيكار
الذكور . لان الله بعد ان ضرب كل ابيكار المصريين
وجاز عن ابيكار الاسرائيليين صرح بان كل الابكار

الذكور له اي بوجوب ان يخدموه كهنة (خر ١٢: ١٢ و ١٢: ١٢
وعد ١٢: ٢) . ثم اخذ كل سبط لاري بدل الابكار كلهم
لكي يكونوا كهنة له (عد ١٢: ٢) . ولان ذكور اللاويين
كانوا دون ابيكار اسرائيل عدداً امر ان يقدّموا كل بكر
بالدراهم عد ٢٦: ٢٧ و ٢٧: ١ و ٢٨: ١ و ١٨: ١٦ و ١٧: ١ . وكان
مبلغ الفداء عن كل بكر خمسة شواقل اي نحو ثمانين غرشاً
تجارياً . ووفقاً لذلك الامر أتوا يسوع الى الهيكل في
ذلك الوقت . والارحج انهم أدوا عنه ذلك المبلغ مع
انه كان رئيس الاحبار والهيكل الحنفي . وهذا من جملة
امور تنازلها . ولم تطالب ابيكار المسيحيين بذلك لانهم
بواسطة المسيح صاروا كهنة لله ابط ٩: ٢ ورو ١٠: ٥

فاتح رحم اي بكراً

قدوساً للرب ابيه مفروزاً لخدمته تعالى

خر ٢١: ٢

٣٤ ولكي يقدموا ذبيحة كما قيل في ناموس الرب زوج
ايام او فرخي حمام
لا ١: ٢٢ و ٦ و ٨

هذا العدد متعلق بالعدد اثني والعشرين وما بينها

معترض

ذبيحة كانت ذبيحة التطهير المرأة خروفاً حواًياً
اي ابن سنة يحرق وفرخ حمامة او يمامة يذبح عن الخطيئة
لا ١: ٢٢ . واذا كان الوالدان فقيرين رضي منها بدل
ذلك يمامتين او فرخي حمام احدهما محرقة والاخر ذبيحة
خطية . وقدمه مريم تدل على انها كانت فقيرة لانها
قدمت ما كان على . الفقير وهذا ايضاً من تنازل المسيح
لاجلنا اكو ٨: ٩ . فمرم وان عجزت عن ان تقدم للرب
خروفاً قدمت في الهيكل افضل من ذلك اي حمل الله

ويلزم من هذا أنه كان طاعناً في السن وزاد عمره على الوقت المعين للبشر وأنه يموت على اثر ما يرى المسيح . ولعل وعد الله آياه بذلك كان جواباً لصلواته
مسيح الرب اي الذي وعد الرب به وإرساله
 ومعه بروحه

٢٧ فأتى بالروح الى الهيكل . وعندما دخل بالصبي يسوع ابواه ليصنعا له حسب عادة الناموس
 مت ١٢: ٤

فأتى بالروح اي ان الروح القدس حمله حينئذ على انبان الهيكل . وربما أوحى اليه ان انجاز ما وعد به يكون في ذلك الوقت

الى الهيكل اي الى دار الهيكل التي يقدم الاولاد فيها وهي دار النساء

ابواه اي يوسف ومريم وعبر لوقا عنها بالابوين جرياً على ما شاع بين عامة الناس يومئذ ينقطع النظر عن الحقيقة

ليصنعا له الخ اي ان يقدماه للرب ويؤديا الفداء عنه

٢٨ اخذه الى ذراعيه وبارك الله وقال

أخذه لم يجبر أحد من الناس سمعان بميلاد ذلك الصبي وما كان من غرائب ذلك الميلاد انما انبأه بذلك الروح القدس . ولم يكنف بان يراه حسب وعد الله بل مسكه بيده وحمله زيادة ليقينه ومحبة له وسروراً به

وبارك الله اي سبّح الله وشكره

٢٥ وكان رجل في اورشليم اسمه سمعان . وهذا الرجل كان باراً نقياً ينتظر تعزية اسرائيل والروح القدس كان عليه

اش ١٢: ٤٠ ومر ٤٢: ١٥ وع ٢٨

سمعان ظن بعضهم ان سمعان هذا ابن هليل الرباني المشهور وابو غالايل معلّم بولس اع ٢٤: ٥ . ولكن لا دليل على ذلك سوى التسمية والوقت لانه ذكر في كتاب اليهود ان سمعان بن هليل كان في ذلك الوقت

باراً نقياً اي حافظاً فرائض شريعة موسى حفظاً تاماً ومجهّزاً في القيام بكل واجباته لله وللناس اع ٥: ٣ و ٢: ٨

تعزية اسرائيل اي المسيح لان اليهود انتظروا انه يعزيهم متى جاء على كل بلاياهم . وهذا وفق تسمية بولس للمسيح بانه "رجاء اسرائيل" اع ٢٨: ٢٠ . وقوله ينتظر تعزية اسرائيل وفق قوله "المنتظرين فداء في اورشليم" ع ٢٨ . ولا ريب في ان المسيح اعظم تعزية لكل الذين يعرفونه ويقبلونه وهو دعا نفسه كذلك ووعدهم بإرساله معزياً آخر هو الروح القدس يوح ١٦: ١

والروح القدس كان عليه تفسير هذا العدد التالي اي انه كان ملهماً من الروح القدس

٢٦ وكان قد أوحى اليه بالروح القدس انه لا يرى الموت قبل ان يرى مسيح الرب
 مر ٨: ٢٩ وع ١١: ٥

أوحى اليه لم يجبر لوقا باي طريق أوحى اليه الروح أحلماً كان ذلك ام رؤياً ام صوتاً مسموعاً لا يري الموت اي لا يموت مر ٨: ٢٩ ويوح ٨: ٥١

الآتي . فلم سمعان ان خلاص المسيح للبشر عموماً
لا لليهود وحدهم

٣٣ نوراعلان للام ومجداً لشعبك اسرائيل

اش ٢٠:٢٢ و ٢٠:٢٣ و ٢٠:٢٤ و ٢٠:٢٥ و ٢٠:٢٦ و ٢٠:٢٧ و ٢٠:٢٨
٢٨:٢٨ و

ان ما في هذا العدد شرح للتخلص في العدد
الثلاثين

نور اعلان للام اي ان المسيح يعلن للام ما
لله وطريق الحياة الابدية بدم نفسه . ويعبر الكتاب عن
الام بالجالسين في ظلمة الجهالة والخطية وان المسيح هو
شمس المعرفة والبر لم اش ٩: ٦ و ١٠: ٦ و ١١: ٦ و مل ٢: ٤

ومجداً لشعبك اسرائيل كان الجسد لاسرائيل
لانهم أعطوا الموعود بيسوع المسيح أولاً . وان المسيح وُلد
منهم وأنه علم وعمل بينهم معجزاته وبشرهم أولاً بتخلصه
ص ٢٤: ٤٧ و يوحنا ٢: ٢٢ . وحجب عنهم هذا الجسد وقتياً لانهم
رفضوا مسيحيهم لكنهم سوف يقبلون المسيح فتكون آخرتهم
مسيحية

٣٤ وكان يوسف وامه يتعجبان ما قيل فيه

يوسف وامه اظهر لوقا صريحاً ان يوسف ليس
بابيه حقيقة . وهو قرينة جلية على الجاز في قوله "ابواه" في
العدد السابع والعشرين

يتعجبان الخ علة تعجبها ما قاله سمعان في عظمة
ذلك الطفل مع ما هو ظاهر من ضعفه . ويتبين من هذا
ان يوسف ومرم لم يدركا كل معنى ما سماعه من الملاك
والرعاة . نعم فيها من ذلك ان الطفل سيكون عظيماً ولكنهما
لم يفهما ان عظمته تبلغ المبلغ الذي ابانه سمعان . ويحتمل
انها تعجباً ايضاً من معرفة سمعان الشيخ كل تلك الحقائق

٣٩ الان تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام

نك ٢٠: ٤٦ وفي ٢٢: ١

كان الذين نطقوا بكلمات الوحي الشعرية في امر
ميلاد المسيح خمسة وهم زكريا والىصابات ومرم وسمعان
وحنة

الآن تطلق عبدك اشار سمعان بهذا الكلام الى
ان حياته كانت مشقة وعبودية وان موته راحة وعنف
من خدمة عجز عن اتمامها لهرومه . والى انه طال عمره لمجرد
مشاهدة المسيح واحببت صلاته بتلك المشاهدة وانجزة
وعد الله ونال ما توقعه ولم يبق له شيء من المشتبهات
في هذه الحياة ليرغب فيها . فرغب في الرحيل من هذا
العالم الى العالم الابدى اذا اذن له الرب

حسب قولك اي الوحي الذي ذكر في العدد
السادس والعشرين

بسلام اي مسرته بمشاهدة المسيح ونال مشتهاه
وانخذه ذلك علامة رضى الله بولايته في المستقبل
ولنا من ذلك ان الله لا يتحجب رجاء من يتكل على
وعده . وأنه لا شيء يزيل رعب الموت وبهيم الانسان
للانطلاق من هذه الحياة مثل مشاهدة المسيح بعين
الايمان قادياً ومخلصاً

٣٥ لان عيني قد ابصرتا خلاصك

اش ١٠: ٥٢ و ص ٦: ٦

خلاصك اي المخلص الذي وعدت به وارسلته
ليمنح الخلاص

٣٦ الذي اعددته قدام وجه جميع الشعوب

جميع الشعوب اي التسعين المذكورين في العدد

البعض مخلصاً. ولا يزال يقاوم بمقاومة تلايمذه ودينه

٣٥ وانت ايضا يجوز في نفسك سيفت . لتعلن افكار
من قلوب كثيرة

مز ١٠٤:٢ و يو ٢٥:١٢ يو ٢٢:٩

يجوز في نفسك سيفت هذا مجاز حقيقة انه
يصيب مريم اشد الاحزان . هذا بعد ان سمعت قول
الملاك ان عبي المسيح يكون علة فرح عظيم لجميع الشعب
(ع ١٠) فلعلها انتظرت بذلك ان نسبتها الى المسيح
لا تكون الا علة فرح لها وما سمعته من سمعان هنا خلاف
ما انتظرت . اما علة حزنها الشديد فحقيقة املاها ان يقبل
اليهود ابنها ورفضهم انه مسيهم . وجاز ذلك السيف
في نفسها عند ما اجتهد رجال الناصرة ان يطرحوه من
الجبيل لو ٢٩:٤ . وعندما جدد عليه الفريسيون بقولهم
انه يخرج الشياطين ببعازبول مت ١١:٤٦ . وحين
قبضوا عليه كهج فتنه وكهيدف . ولما حكم عليه بالموث
وعندما وقت قرب الصليب وسمعت اليهود يهزأون
به يو ١٩:٢٥ . وعند ما اسلم الروح ودفن في القبر

لتعلن افكار الخ اللام هنا متعلقة بقوله وضع
في العدد الرابع والثلاثين

ادعى اليهود انهم اولاد الله ونظاهاوا بالخضوع له
تعالى ولكن لما اتى المسيح الذي هو معلن صفات الله
كثف باساءتهم اليه وياؤهم وظهرت كبرياؤهم وطعمهم
وبغضهم للآب مت ٢٣:٢٥-٢٨

وبوافق هذا قول يسوع في اليهود بعد ذلك "لو
لم اكن قد جئت وكلمتهم لم تكن لهم خطيئة . واما الآن
فليس لهم عذر في خطيئهم" يو ١:٢٢

وتنخن قلوب الناس وتعلن افكارهم أصاحه في ام
شريرة بهذا السؤال وهو "ماذا تظنون في المسيح" مت

المتعلقة بيسوع عند اول مشاهدته اياه مع انه غريب
عنها ولعلها نجا ايضا من قول سمعان ان الامم يشاركون
اليهود في فوائد عبي المسيح

٣٤ وباركها سمعان وقال لمريم امه ها ان هذا قد
وضع لسقوط وقوام كثيرين في اسرائيل ولعلامة تقاوم

اش ١٤:٨ وهو ٢١:٤ ومث ٤٤:٢١ ورو ٢٢:٩ و٢٢ و٢٣ واكو ٢٢:١
و٢٤ واكو ٢٢:٢ وا بط ٧:٢ و٨ اع ٢٢:٢٨

وباركها اي طلب بركة الله عليها
وقال لمريم امه يظهر من هنا ان سمعان علم
بالوحي حقيقة نسبة مريم الى يسوع وهي انها ام عذراء له
وضع اي عين يعني عينه الله

لسقوط اي لان يكون صخرة عثرة للبعض . وهم
الذين لا يؤمنون به فيملكون لان آمالهم الدنيوية لا تبلغ
بواسطته . وذلك ان اليهود توقعوا منتفا دنيا فخرابا .
ووبهم يسوع على كبريائهم وريائهم فابغضوه ورفضوه
ولذلك وقع الويل على مدينتهم وامتهم

وقيام اي لان يكون علة انهاض للمساكين
الذين يتضعون بالتوبة ويؤمنون به . وتبين من هذا
ان المسيح "رائحة موت موت للبعض ورائحة حياة حياة
للآخرين" ٢ كو ٢:٦ . (قابل هذا بما ياتي اش ٤٨:١ او ١
ورو ٢٢:٩ واكو ٢٢:١ وا بط ٧:٢ و٨)

ولعلامة تقاوم هذا نبوة باضطهاد اليهود
المسيح . اخرجت بها جرى عليه مدة حياته كلها ولا سيما
وقت صليبه . ومقاومتهم له اشتملت على شهادات الزور
عليه واستهزائهم به وبغضهم له وقتلهم اياه

وكما قاله الشيخ سمعان في المسيح ثم اولاً في يهود
عصره ثم في الارض كلها من ذلك الوقت الى اليوم
اي انه اتى معاصياً لكل الناس فرفضه بعضهم فهلك وقبله

بالنفصال وهو انها عاشت مع زوج سبع سنين وبقيت
ارملة اربعاً وثمانين سنة . فاذا اضعنا الى ذلك ست
عشرة سنة قبل زواجها وهو اقل ما يصح فرضه هنا كان
عمرها مئة سنة وسبع سنين . وعلى هذا تكون قد تزلت
في سن الثالثة والعشرين . فاذن تكون قد شاهدت أخذ
مبيوس القائد الروماني مدينة اورشليم وذلك قبل
الميلاد بنحو ثلاث وستين سنة وبملاء حكم بيت هيرودس
في اليهودية سنة تسع وثلاثين قبل الميلاد

لا تقارق الهيكل ان هذا القول لا يفيد انها
كانت تاكل وتنام في الهيكل بل انها لم تغب عنه في
وقت من اوقات الخدمة الدينية فكانت تحضر تقديم
الذبايح صباحاً ومساءً وما فرض خصوصاً من فروض
الديانة في السبوت والاعياد . ويظهر من ذلك انها لم
تكن تبالي بغير امور الديانة وانها كانت تفضلها على كل
ما سواها

باصوام وطلبات . فرض كلا هذين الامرين في
شرعة موسى على كل اليهود وقامت بها حنة احسن
قيام . ولا ريب في انها كانت معروفة ومكرمة من جميع
الناس لكبر سنهما وتقواها

٣٨ ففي تلك الساعة وقفت تسبح الرب وتكلمت
عنه مع جميع المنتظرين فدعاء في اورشليم
مر ١٥: ٤٢ وع ٢٥ وص ٢١: ٢٤

كما شهد ايسوع سمعان من الرجال شهدت له
حنة من النساء اذ اعترفت بانه هو المسيح وسبحت الله على
ارسال اياه وبشرت به غيرها
الرب اي الله الآب
عنه اي عن يسوع انه المسيح
المنتظرين فدعاء في اورشليم هذا يدل على انه

٤٢: ٢٢ . وانتخت افكار اليهود بواسطة تعليم المسيح بينهم .
فأعلن ما كان من الخبر في قلوب العشارين والزناة
تحت حجاب سرهم الرديئة . وما كان من الشر في قلوب
الفريسيين الذين هم كالقبور المكسدة تحت حجاب الرياء
وبشارة الصليب اليوم امتحان لكل انسان تعلن به
افكاره الحقيقية أمتكل على بره الذاتي ام شاعر بأنه
خاطيء ومحتاج الى بر المسيح لكننا نحن نركز بالمسيح
مصلوباً لليهود عثرة ولليونانيين جهالة واما للمدعوين
يهوداً ويونانيين فبالمسيح قوة الله وحكمة الله اكو ١: ٢٢
و ٢٤

وما يستحق الالنفات اليه عدة الاسماء التي عبر بها
سمعان عن المسيح وهي تعزية اسرائيل (ع ٢٥) ومسيح
الرب (ع ٢٦) وخلص الله (ع ٢٠) ونور ومجد (ع ٢٢)
وعلامة نقاوم (ع ٢٤)

٣٦ و ٣٧ وكانت نبية حنة بنت فنوئيل من سبط
اشير . وهي متقدمة في ايام كثيرة . قد عاشت مع زوج سبع
سنين بعد بكورتها . وهي ارملة نحو اربع وثمانين سنة لا تقارق
الهيكل عابدةً باصوام وطلبات ليلاً ونهاراً
ع ٧: ٢٦ واتي ٥٥

ذكرت حنة هنا لبيان حسن شهادتها اكراماً للمسيح
وابنائنا للدعوة . واسمها كاسم ام صموئيل النبي اصم ١: ٢٠
نبية دُعيت كذلك لانه انفع انها كانت ملهمة
من الروح القدس
بنت فنوئيل ذكر اسم ابيها ولم يذكر اسم زوجها
من سبط اشير هو اسباط اسرائيل العشرة
التي اسرها شلناسر ملك آشور مل ٢: ١٧ و ٦ . وينتج من
هذا ان بعض هذا السبط حفظ جدول نسبته منذ السبي
متقدمة في ايام كثيرة كما ذكر فيما بعده

كان في اورشليم اناس اتقياء درسوا النبوٓات وفهموا
منها انه قد اقترب وقت انماها باتيان الفادي الى
اورشليم . والارجح ان هؤلاء كانوا يأتون الهيكل في
اوقات الصلاة فكان بذلك لجنة فرصة ان تكلمهم وتبشرهم
بالمسيح
٣٩ ولما اكملوا كل شيء حسب ناموس الرب رجعوا
الى الجليل مدينتهم الناصرة

حياة يسوع ع ٤٠-٥٢

٤٠ وكان الصبي ينمو ويتقوى بالروح مهتلاً حكمة
وكانت نعمة الله عليه
ص ٨٠:١ وع ٥٢

يتضح من هذه الآبة ان ليسوع نفساً بشرية كما ان
له جسماً بشرياً . وهذا خلاف ما ذهب اليه ابوليانوس
من انه لم يكن للمسيح نفس بشرية بل ان روحه الكلمة
الازلي اخذ مثل النفس في جسده
يتقوى بالروح اي ان عقله كان يتسع في المعرفة
والعلم مع نمو جسده

وانساع عقله تدرجاً لا ينفى لاهوته كما انه لا ينفى
نموه في القامة والقوة . فاخبر يسوع في حياته كل احوال
الانسان اذ كان طفلاً ثم صبياً ثم شاباً ثم رجلاً كاملاً
السن لكي يشعر مع جميع الناس صغاراً وكباراً . ولم يكن
بين يسوع واترايه فرق الا بأنه كان كامل الفلاسفة
نعمة الله عليه اي رضى الآب به وبركته عليه

٤١ وكان ابواه يذهبان كل سنة الى اورشليم في عيد
الانصع

خر ١٥:٢٢ و ١٧ و ٢٢:٢٤ وتث ١٦:١ و ١٦

كان على ذكور اليهود شرعاً ان يأتوا اورشليم ثلاث

كل شيء اي كل ما تطلبه شريعة موسى في
مثل هذا الامر وهي ثلاثة

الاول خنان الولد
الثاني تطهير الام مع تقديمها التقدمة المعينة
الثالث تقديم الصبي في الهيكل مع فداء البكر وهو
الشواقل المعينة كما ذكرنا آنفاً

رجعوا الى الجليل هنا لا ينفى مضي مدة
بين اتيانهم الى الهيكل وذهابهم الى الجليل . والارجح ان
ذلك لم يقع الا بعد رجوعهم الى بيت لحم وزيارة المجوس
لهم وهرتهم الى مصر مت ١٠:٢-١٢ . وكل تلك الحوادث
لم ير لوقا ان ذكرها من ضروريات قصده . وما ذكره
يوافق ما قاله متى (مت ٢٢:٢ و ٢٣) . ومثل ذلك ما
جاء في خبر بولس في موضع من انه اتى من دمشق الى
اورشليم (اع ٩:٢٦) وجاء في موضع آخر انه مر عليه
ثلاث سنين منذ فارق دمشق الى ان بلغ اورشليم
غل ١٧:١ و ١٨ . فلم يلهم لوقا الروح القدس ان يذكر
حوادث سجنه المجوس وظهور النجم وقتل الاطفال والمهرب
الى مصر

الى مدينتهم اي شمل سكانهم قبل ميلاد المسيح
ص ٢٦:٢٦ و ٢٧ . وبان لوقا بقوله ان الناصرة مدينتهم
دالة رجوعهم اليها . وهذا لم يظهر من قول متى ولعل

وكانت المسافة بين الناصرة وأورشليم نحو ثمانين ميلاً وكان يقطعها الفارس في ثلاثة أيام أو أربعة. وكان المسافرون في مثل ذلك الوقت الوقاً. والحادثة الثانية في الحادثة الوحيدة التي ذكرت منذ انبثاقهم من مصر الى الناصرة الى ان بلغ سن الثلاثين وابتداءً يُبشّر

٤٣ وبعد ما أكملوا الايام بقي عند رجوعها الصبي يسوع في اورشليم ويوسف وامه لم يعلما

كهادة العيد اي ممارسة العيد في اورشليم أكملوا الايام في سبعة دون يوم الاستعداد وبه ثمانية كما كانت تُحسب احياناً. وكانوا يأكلون خروف الفصح في اليوم الأول وخبز الفطير في الايام السبعة ولذلك سمي عيد الفصح احياناً بعيد الفطير خر ١٢:١٥ و ١٧ ولا ٢٣:٥ و ٦ وث ١٦:٢

بقي... الصبي يسوع لم يذكر لوقا كيف كان ذلك. ولا يلزم من هذا ان يوسف ومريم لم يعتنبا به الاعناء الواجب. والارجح انه كان معهم جماعة من اقربائهم واصحابهم الذين اتوا معهم من الناصرة هم واولادهم فكان يوسف ومريم يتركان يسوع بينهم. ولا ريب في ان يسوع كان اكثر ادراكاً ونباهة من سائر اترابه حتى لم يكن محتاجاً الى من يعتني به كغيره

٤٤ و٤٥ واذا ظناه بيت الرفقة ذهباً مسيرة يوم وكانا يطلبانه بين الاقرباء والعارف. ولما لم يجداه رجعا الى اورشليم يطلبانه

لا بد من انه كان الراجعون من اورشليم الى الناصرة قافلة كبيرة ولذلك لم يستطيعا في اول يومهما مسافران في الطريق ان يجتفقا ان يسوع ليس معهم ولكن عند نزول القافلة مساء واجتماع كل عائلة على حديثها اتضح لهما انه ليس في القافلة. فرجعا في الغد يسالان عنه كل

مرات كل سنة في عيد الفصح وعيد الخمسين وعيد المظال خر ١٤:٢٢-١٧ وث ١٦:١٦. ولم يكن ذلك مشروطاً على النساء ولا ممنوعاً والارجح ان النساء التقيات كثيراً ما رافقن أزواجهن الى هنالك اص ٧:١ و ٢٢ و ٢٤. وقال هليل الرباني المشهور بوجوب ان تحضر النساء في اورشليم عيد الفصح كل سنة. والارجح ان مريم فصدت اورشليم حباً لله وليتبع لاطوعاً لامر ذلك المعلم اليهودي. فان كان يسوع قد تربى تربية اولاد عصره من اليهود كما يتوقع فلا بد من انه لبس عندما بلغ سن الثلاث ثوباً على هذب ذيله عصاة من اسانجوني حسباً أمر الله (عد ١٨:١-٤١ وث ١٢:٢٢) وتعلم أولاً من أمه

ولما بلغ سن الخمس استظهر بعض اجزاء الناموس "كالشعة" تك ٢: ٤ "والهليل" مز ١١٤-١١٨ ومن ١٢٦

ولما بلغ سن الثانية عشرة مارس كل طفوس الشريعة الموسوية كاتيان اورشليم في الاعياد وما شاكل ذلك واخذ يتعلم صناعة كسائر اولاد اليهود من اغنياء وفقراء وحسب من ذلك الوقت "ابن الناموس" اما كيفية حفظ عيد الفصح فقد سبق الكلام عليها في شرح بشارة متى مت ٢٦:٢

٤٢ ولما كانت له اثنا عشرة سنة صعدوا الى اورشليم كهادة العيد

صعدوا اي يوسف ومريم ويسوع. ويستنتج من هذا ان يسوع لم يصعد الى اورشليم منذ خنائه وتقديمه للفداء. وكان في ذلك الوقت قد بلغ السن الذي اعتاد اليهود ان ياخذوا من بلغة من اولادهم الى العيد في اورشليم ليشاركهم في اتمام الفروض

عقل وصحة علم لم يشاهد الناس نظيرها من اولاد مثل سنه . وكان ذلك شعة من النور العظيم الذي بدأ منه في تعليم الشعب فيما بعد مت ٥٤:١٣ ويو ٤٦:٧

٤٨ فلما ابصره اندهشا . وقالت له امة يا بني لماذا فعلت بنا هكذا . هوذا ابوك وانا كنا نطلبك معذرين

اندهشا لعل سبب ذلك انها لم يتوقعا ان يجيئه مطمئنا بل انتظروا ان يجيئه قلقا خائفا من بقائه منفردا عن اهله لكنها رأياه هادئا مسرورا بمعاشرته من هم اكبر منه خلافا لما يتوقع من ابن اثني عشرة سنة . ويحتمل انها اصغيا الى كلماته في خطاب المعلمين ونعيها من حكمته التي لم يهمل مثلها منه وان كانا قد اخبرنا قبل ذلك انه حكيم

لماذا فعلت بنا هكذا اي لماذا بقيت ونحن قد ذهبنا . ولم يكن من عجب بان تعال مريم ابنتها هذا ان كان كسائر الاولاد لكنها غفلت عن كل ما اوحى اليها به في شأن يسوع . ولا بد من انه كان في سؤالها اياه شيء من التوبيخ بناء على ظنها انه كان يجب عليه ان يلازمها ولا يفكر الا فيها

ابوك هذا يدل على ان مريم اعتادت في مخاطبتها يسوع ان تسمي يوسف اباها . وانت ذلك جريا على عادة الناس لانهم لم يعلموا حينئذ ان الله ابيه . معذرين كانا معذرين لانها جهلا ان هو وخافا من ان يعرض له سوءا وانه في حاجة اوضح

٤٩ فقال لها لماذا كننا نطلبك يا بني ألم تعلم انه ينبغي ان اكون في ما لابي

يو ١٦:٢

لماذا كننا نطلبك يا بني هذا السؤال رد على ما في سؤال مريم من التوبيخ . ولم يرد الاستفهام عن مطلق

من رأياه في الطريق وفحشا عنه في اورشليم يوم وصولها ولم يجيئه الا صباح غد وهو اليوم الثالث فينتزع . من ذلك انه ليس لواحد منها قوة ادراك غير عادية والا لم يتعبا هكذا

٤٦ وبعد ثلاثة ايام وجيء في الهيكل جالسا في وسط المعلمين يستمعهم ويسالهم

في الهيكل اي في احد اروقة دار النساء حيث اعتاد علماء اليهود ان يعلموا الناس مجانا ويفسروا الشريعة ويتباحثوا في المسائل الدينية

المعلمين وهم الربانيون من كتبة وفريسيين مثل غلاطيل "معلم للناموس" اع ٣٤:٥ . وكانوا "يجلسون على كرسي موسى" كانوا خلفاءه (مت ٢٣:٢٣) ويجلس التلاميذ عند اقدامهم (اع ٢٢:٢٢)

واظهر يسوع بذهابه الى الهيكل عندما ترك لشعبه وحضوره مكان التعاليم الدينية أي المواضيع التي تلذ له اعظم اللذة

يستمعهم ويسالهم كان طريق السؤال والجواب ما اختاره المعلمون للتعليم في تلك الايام فكان التلميذ يسال عما يجيئ والمعلم يسال ليعرف قدر ما عند التلميذ ويبني كلامه على الجواب فيزيل الخطأ ويحبر النقصان . ولا بد من انه كان يعرض في مثل تلك المباحثة مسألة المسيح المنتظر وماهية ملكوته وتفسير النبوات المتعلقة به . ولا ريب في ان يسوع اظهر حينئذ كل ما يليق من النواضع والاكرام لمن هم اكبر منه سنا وعلمًا

٤٧ وكل الذين سمعوه بهتوا من فهمه واجوبوه

مت ٢٨:٧ ومر ٢٢:١ وص ٢٢:٤ و ٢٢ و يو ١٥:٧ و ٤٦

لا ريب في ان المسيح اظهر باسئلته واجوبته قوة

٥١ ثم نزل معها وجاء الى الناصرة وكان خاضعاً لها .
وكانت أمه تحفظ جميع هذه الامور في قلبها
٢٨:٧ وع ١٩

ثم نزل ... وكان خاضعاً لها هذا مثال لكل
الاولاد في وجوب الطاعة لوالديهم . وذكر خضوعه
لابويه الارضيين دفعا لما يتوهم من بيان ان الله ابوه
الوحيد انه انكر نسبته الى انسابه في الجسد لان اعتبار
لتلك النسبة جزء من "تكلي كل بر" . قال بولس "لانه
كما بمعصية الانسان الواحد جعل الكثيرون خطاة
هكذا ايضا بالطاعة الواحد سيجعل الكثيرون ابرارا" روم:
١٩ . فالمسيح باطاعته للآب السماوي واطاعته لابويه
الارضيين مدة ثلاث وثلاثين سنة قام بالطاعة التي
ذكرها بولس . واتى كل ذلك لاجلنا

وهذا آخر ذكر ليوسف في بشارة لوقا ونعرف من
بشارتي متى ومرقس انه كان نجاراً وان يسوع عمل
معه (مت ١٣: ٥٥ ومر ٦: ٣) . والمظنون انه مات قبل
ان ابتداء يسوع يبشر لانه بعد ذلك لم يذكر من عائلته
سوى أمه واخوته (يو ١٢: ١٢)

تحفظ جميع هذه الخ وهذا كفوله في الآية التاسعة
عشرة اي انها كانت تذكرها جميعاً ونقابها بما سبق لها من
الاعلانات والانبياء بيسوع من الملاك والى صابات وكرىا
والرعاة والجوس والشيوخ سمعان وحنة النبية وتأمل فيها
كلها . وهذا ما يقوي ثقتنا بان لوقا نقل هذا الخبر عن
لسان مريم نفسها

٥٢ ولما يسوع فكان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة
جد الله والناس

هذه الآية تابعة للآية الاربعين التي تشتمل على انباء

طلبها اياه بل عن طلبه معذرين وانها لو تأملت عرفت
ان لا داعي لذلك اي انها لو ذكرت كل حوادث
ميلاده لنطنت انه لا بد من ان الله اياه يعني به وانه
يكون في بيت ابيه

ألم تعلموا الخ هذه العبارة اول كلام نقله الكتاب
عن لسان يسوع . ومن الغريب ان ابوه لم يفهم معناها
(ع ٥٠) . وكان ما سمعاه من كلام الاعلان الالهي كافياً
ليمكنها من فهم وفي هذا السؤال اربعة مقاصد
الاول انه كان يجب على أمه ان تعرف ابنه بوجد
لانه كان لها وسائل كافية لذلك بما عهدته من الوحي
الثاني الذصرح بنسبته الى الله اي بيان انه ابوه
مقابلة لقول مريم "ابوك" . فَعَلِمَ ان يوسف ليس بابيه وان
اباه هو الله وانه اتى من السماء . واراد ان تذكر انه
هذا الامر

الثالث انه اظهر وقتئذ علمه العمل الذي اتى
الدائم ليعلمه وانه يجب عليه ان يهتم به ويستعد له مع انه
بقي بعد ذلك ثمانى عشرة سنة قبل ان يبتدئه جهاراً
الرابع انه حسب بيت الله بيت ابيه (يو ١٦: ٢)
ومباحثته هناك في كلام الله عمل "ما هو لا يبي"
ومعنى قوله "في ما لا يبي" العمل الذي ارسله الآب
ليتممه . وهذا وفق قوله بعد ذلك "طعمني ان اعمل مشيئة
الذي ارسلني واتم عمله" يوح ٤: ٣٤

٥٣ فلم يفهم الكلام الذي قاله لها

ص ٤٥:٩ و ٢٤: ١٨

نستغرب عدم فهم يوسف ومريم معنى يسوع بعد
ما عرفاه من الاعلان الالهي (انظر ص ٢٣: ١ و ٢٥: ٣ ومت
٢٠: ١) . واذا كان ابواه مع ذلك كلوا لم يفهما مراده فلا
عجب من ان تلاميذه لم يدركوا معاني تعاليمه

كان شريكاً لعمو اغسطس قيصر في الملك سنتين قبل موت اغسطس اي ابتداءً بملك سنة ٧٦٥ من تأسيس رومية وابتداءً بملك وحده سنة ٧٦٧. ولارج ان لوقا يذكره في الوقت الذي كان فيه شريكاً لاغسطس الذي كان ملكاً يوم ميلاد المسيح ص ١:٢. ومات هيرودس سنة ٧٥٠ لتأسيس رومية ولارج ان ذلك كان في آخر السنة التي ولد فيها المسيح. وكان يسوع في سن الخامسة عشرة حين ابتداء طيباريوس بملك. وكان سن المسيح في المدة التي اشار اليها لوقا في هذا الاصحاح نحو ثلاثين سنة (ع ٢٢). وكانت مدة ملك طيباريوس ثلاثاً وعشرين سنة وكان خبيثاً ظالماً وسُميت مدينة طبرية من اسمه. اكراماً له

بيلاطس البنطي هو والي سورية تولاه منذ بلادة سنة ٢٧ ب.م الى نهاية سنة ٣٦ ب.م. وعزل اريخلاؤس بعد ان ملك عشرين على اليهودية (مت ٢٢:٢). فارسل اغسطس والياً رومانياً على اليهودية بدلاً من اريخلاؤس. وكان بيلاطس الوالي السادس على سورية (انظر الشرح مت ٢٣:٢٧)

هيرودس رئيس ربيع وهو هيرودس انتيباس بن هيرودس الكبير وملئاسي (مت ١٤: ١). وهو قاتل يوحنا المعمدان. وهو الذي سخر هو وعسكره بالمسيح عند ما ارسله اليو بيلاطس وقت محاكمته لوقا ٢٣: ٦. — ١١. وكان رئيساً على الجليل اثنتين واربعين سنة

فيلبس اخوه هو فيلبس الثاني ابن هيرودس الكبير وامراته كلوبترا (وهي يهودية من اورشليم). تزوج سالومي بنت فيلبس الاول وهيروديا. وسالومي هي التي رققت واخذت راس يوحنا المعمدان اجرة رقصها. وتولى الرئاسة ستاً وثلاثين سنة. وحسب افضل اولاد هيرودس وهو الذي بني قيصرية فيلبس التي اسمها اليوم

انتي عشرة سنة من حياة يسوع على الارض. والآية التي هنا تشتمل على انباء ثمان عشرة سنة منها

في الحكمة والقامة اي ان ابن الله يسوع المسيح كان باعبار انه انسان يتقدم جسداً وعقلاً كسائر الناس والنعمة عند الله والناس اي انه كان يظهر من الاخلاق الجيدة والصفات الحسنة والاعمال الصالحة ما جعل الله يسوع به ويمخ له علامات المسرة بما وهبه له من المواهب الجسدية والعقلية والروحية كما شهد له عند معموديته ص ٢٢:٣. وما ذكر جعله محبوباً الى الناس لانه لم يبتدئ حينئذ يوبخ الناس على خطاياهم ليهيج غضبهم عليه كما وقع بعد ذلك يو ٧: ٧. وانتظار يسوع وصبره ثلاثين سنة قبل ان ابتداء التبشير مثال لنا في التوقع والصبر. وكانت في تلك المدة يعمل مشيئة الله لاجلنا باطاعته شريعة الله (غل ٤: ٤) وتنازله (في ٧: ٢) واقتناره (٢ كو ٨: ٩ ومت ٢٠: ٨) وطاعته لابويه (ع ٥١) وطهارته (١ بط ٢: ٢٢)

الاصحاح الثالث

خدمة يوحنا المعمدان ع ١ - ١٤

١ وفي السنة الخامسة عشرة من سلطنة طيباريوس قيصر اذ كان بيلاطس البنطي والياً على اليهودية وهيرودس رئيس ربيع على الجليل وفيلبس اخوه رئيس ربيع على بطورية وكورة تراخونيس وابسانايوس رئيس ربيع على الابلية

طيباريوس قيصر هو امبراطور الرومانيين

القوة لحنان وكان له احياناً الاسم (كما هنا وفي اع ٦:٤)
ولم يكن لقيافا سوى الاسم وبعض القوة

كانت كلمة الله على كان ذلك في العهد القديم
اشارة الى الملم الروح القدس امل ١٢: ٢٢ وا اي ١٧:
٢ وارا ١: ١ وحر ١: ١ وهو ٢: ١ ويون ١: ١. وغاية كون
كلمة الله على يوحنا اخباره بان يبتدئ في خدمته جهاراً
يوحنا (انظر الشرح مت ١: ٢)
زكريا (ص ١: ٥)
في البرية اي برية اليهودية (ص ١: ٨٠)

٣ فناء الى جميع الكورة المحيطة بالاردن يكرز بمعمودية
التوبة لمغفرة الخطايا
مت ١: ٢٢ ومرا ٤: ١ ص ٧٧: ١

فجاء اي من منفرد في البرية
الكورة المحيطة بالاردن على جانبي نهر الاردن
قرب مصبه في بحيرة لوط . والكلام هنا يدل على ان
يوحنا كان يجهز للكراسة في تلك الكورة غير متيم بمكان
واحد

بمعمودية التوبة اي المعمودية التي هي علامة
التوبة ورمز الطهارة . والمراد بها الاشارة الى ان الذين
اعتمدوا نظهروا من الخطايا والضلالات السالفة واخذوا
يمشون حياة جديدة مت ٣: ١-١١ ومرا ٤: ٦ . ولم
تكن المعمودية الخارجية ذات قيمة الا بما سبقتها واقترن
بها من التوبة الحقيقية القلبية . وكانت مقترنة بالاعتراف
كما ابان متى ومرقس

لمغفرة الخطايا اي ان المعمودية كانت علامة
المغفرة بالنظر الى الله كما انها كانت علامة التوبة بالنظر
الى الانسان

ابناش وجدد بناء بيت صيدا وسامها يولياس
ايطورية هي البلاد المحيطة بجبل حرمون ايسه
جبل الشيخ وتسمت ايطورية نسبة الى بطور بن اسمعيل
بن ابراهيم تك ١٥: ٢٥
وكورة تراخونيتس هي البلاد التي على الجنوب
الشرقي من جبل الشيخ وايطورية وكانت تسمى قبلاً
ارجوب (تك ٣: ١٤ و ١٤) واسمها اليوم اللبنا وهي جزء
من حوران

ليسانانيوس الارحج انه كان ابن ليسانانيوس ملك
خلخيس او حفيد . وهذا الملك ملك ستين سنة قبل
الوقت المشار اليه هنا وقتله انطونيوس منذ اربع وثلاثين
سنة ق . م وكان اوغسطس قيصر يوجب ان ياخذ اولاد
الذين عزم خصامه انطونيوس وكراسوس وقتلاهم
ويولمهم ولايات والدتهم

الابلية هي كورة صغيرة شمالي دمشق على جانبي
نهر بردى وعلى امد سبع ساعات منها فهي بيت تلك
المدينة ويعلمك . والارحج انها كانت جزءاً من خلخيس
٣ في ايام رئيس الكهنة حنان وقيافا كانت كلمة الله على
يوحنا ابن زكريا في البرية

يو ١: ١٩ و ١٠١ و ١٢: ٨ واع ٦: ٤

رئيس الكهنة حنان وقيافا (انظر الشرح
مت ٢٦: ٢)

لم تكن شريعة موسى تسع بسوى رئيس كهنة واحد
في وقت واحد . وكان حنان حيا قيافا وتولى رئاسة
الكهنة قبله فعزله الرومانيون بعد ان ولوا غيره وعزلوه
مرا ١٨: ١٢ . وكان حنان اعظم من
قيافا سناً وحكمة وتأثيراً فلذلك اعتبره اليهود رئيس
كهنة حقاً واعتبر الرومانيون قيافا كذلك شرعاً . وبقيت

كانوا أكثر ميلاً إلى قبول الطفس الجديد أي المعمودية دون السيرة الجديدة المطلوبة . وإشار بقوله "اصنعوا آثاراً تليق بالتوبة" إلى أن اصلاح السيرة هو البرهان الوحيد على التوبة الحقيقية وذلك وفق قول اشعيا اش ١٠: ١-٢

١٠. وسأله المجمع قائلين فماذا نفعل

اع ٢٧: ٢

أي ماذا يجب أن نفعل لكي نهرب من غضب الله الآتي . وهذه مثل ما جاء في سفر الاعمال (اع ٢٧: ٢) .
أو ما هي الآثار التي ينبغي أن نصنعها (ع ١٤)

١١. فاجاب وقال لم من له ثوبان فليعط من ليس له ومن له طعام فليفعل هكذا

ص ٤١: ١١ و ٤١: ٨ و ١٤: ٢ و ١٦ و ١٧: ٢ و ٢٠: ٤

ذكر يوحنا هنا من علامات التوبة الحقيقية انكار الذات وعمل الخير للغير . ولعله ذكر ذلك دون غيره لان محبة الذات والطمع في المال خطيئتان مال اليهما اليهود أكثر من ميلهم الى سواها . وعبر بالثياب والطعام عن كل احتياجات الانسان الجسدية (انظر مت ٤: ٢٠) ويظهر من هذا الكلام ان يوحنا لم يكنف بممارسة طفس المعمودية واستماع اعتراف الشعب جهاراً فأوصاهم بالاعمال الضرورية للبرهان على صحة توبتهم

١٢. وجاء عشرون ايضا ليعتمدوا فقالوا له يا معلم ماذا نفعل

مت ٢٢: ٢١ و ص ٢٩: ٧

العشرون هم جبة الجزية للرومانيين مت ٤٦: ٥ . ولم يقبل وظيفتهم احد من اليهود الا ادناهم فكانوا

٤ الى ٦ كما هو مكتوب في سفر افعال اشعيا النبي الفاضل صوت صارخ في البرية اعدوا طرق الرب اصنعوا سبله مستقيمة . كل واد يمتلئ وكل جبل واكمة يتخف وتصبح المعوجات مستقيمة والشعاب طرقاً سهلة . ويبصر كل بشر خلاص الله

اش ٤٠: ٣ ومت ٢: ٢ ومر ١: ٢ ويو ١: ٢٣ مز ٢٢: ١٨ واش ١٠: ٥٢ و ص ١٠: ٢

سبق شرح مثل ذلك في بشارة متى (مت ٣: ٢) .
وبيان التشبيه في هذه الآيات هو ان يوحنا يهيئ الطريق لانيان المسيح بمناداته لليهود ان ينزعوا من قلوبهم المعاصي والكبرياء والعناد والكفر كما ان رسل الملوك يسبغون امامهم ليأمرؤا الشعب بتهذيب الطرق بازالة ما فيها من موانع المرور . والكلام هنا مقتبس من نبوءة اشعيا (اش ٤٠: ٣-٥) . والعدد مقتبس معنى لالفاظاً وهو أكثر موافقة للآية ١٠ من ص ٥٢ من تلك النبوءة . وقوله "خلاص الله" في العدد السادس وفق قوله "خلاصك" في ع ٢٠ من ص ٢ من هذه البشارة

٧ الى ٩ وكان يقول للمجمع الذين خرجوا ليعتمدوا منه يا اولاد الافاعي من اراكم ان تهربوا من الغضب الآتي . فاصنعوا آثاراً تليق بالتوبة . ولا تبندوا تقولون في انفسكم لنا ابرهم ابا . لاني اقول لكم ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجارة اولاداً لابراهيم . والان قد وضعت الفاس على اصل الشجر . فكل شجرة لا تصنع ثمرًا جيداً تقطع وتلقى في النار

مت ٧: ٢ مت ١١: ٧

(انظر الشرح مت ٧: ٢-١٠) . ولا فرق بين كلام الشيرين الا ان الذين اشار اليهم لوقا بقوله "المجمع" اشار اليهم متى بقوله "الفريسيين والصدوقيين" . ولم يخج لوقا الى ذلك التفصيل لانه كتب الى الامم . وخص يوحنا خطاباً بالفريسيين والصدوقيين لانهم

مخفون مبعصين وكانت اسماؤهم تُذكر غالباً مع الخطاة
لكراهة وظيفتهم وظلم اعمالهم
١٣ فقال لهم لا تستوفوا اكثر مما فرض لكم
ص ٨:١٩

لم يأمرهم يوحنا او ينصهم ان يتركوا تلك الوظيفة
مع انها ما كرهه الشعب لانه حينما تكن حكومة فلا من
وجود جياة الجزية اللازم لبقائها . فنهاهم ان يطلبوا من
الناس شيئاً فوق ما عينه الحاكم . وفي هذا ما يدل على
انهم كانوا قد اعادوا ما نهاهم عنه

١٤ وسأله جنديون ايضا قائلين وماذا نفعل نحن .
فقال لهم لا تظلموا احداً ولا تشاوا احداً واكتفوا بعلائقكم
خر ١٢:٢٢ ولا ١١:١٩

جنديون هم لبسوا من الرومانيين لان الرومانيين
لا يأتون ليعملوا كرازة المعدان ولا يرغبون في معموديته .
فاذا كانوا اما من جندها ورواس انتيباس رئيس الجليل
او شرطاً من اليهود يحافظون على الكورة التي كان يوحنا
فيها . ونعرف ما نهاهم يوحنا عنه الخطايا التي كانوا
يرتكبونها . ولم يقل ما يستدل منه على ان وظيفة العسكر
محرمة

لا تظلموا احداً نهاهم عن الظلم لانهم كانوا بسبب
وظيفتهم عرضة لان يأخذوا من الرعية اكثر مما فرض
عليها وان يسلبوا شيئاً من اموالها فيثقلوا بذلك عليها
وقت السلم

ولا تشاوا احداً اي لا تنموا على احد وتسعوا به او
تشكوا عليه للحاكم بما لم يرتكبه . وكانوا عرضة لذلك بغية
ان يأخذوا من المتهمين رشوة لاطلاقهم او ثواباً من الحاكم
كانهم جواسيس له
اكتفوا بعلائقكم اي اقتصروا بأجركم . وكانت اجرة

يوحنا كل صنف من الناس باصلاح سيرته
بيناً للخصوص توبته

ازياء يوحنا بعجيء المسيح ع ١٥-١٨

١٥ واذا كان الشعب ينتظر والجميع يفكرون في قلوبهم
عن يوحنا لعله المسيح

كان الناس يومئذ متوقعين مجيء المسيح فجزاء
يوحنا وسلطانه على قلوب الناس حملاً كثيرين منهم على
ان يقولوا أليس هو المسيح المنتظر ابي أليس اعماله
وفى النبوءات المتعلقة بالمسيح . وما قبل هنا بوافي ما
قبل في بشارة يوحنا عن مجيء لجنة من اورشليم لتسأل
يوحنا "من انت" يو ١: ١٩

١٦ الى ١٨ اجاب يوحنا الجميع قائلاً انا اعمدكم
بماء ولكن يأتي من هو اقوى مني الذي لست اعلان احل
سيرته . هو سيعمدكم بالروح القدس ونار . الذي رفشه
في يده وسيفني بئدره ويجمع التبع الى مخزنه . واما الذين فيمرفه
بنار لا تظلموا . واشياء أخر كثيرة كان يعظ الشعب ويشهرهم

مت ١١: ١٢ مي ١٢: ٢٤ ومت ٢: ٢٠

سبق تفسير ذلك في شرح بشارة متى (مت ١١: ٢)
و ١٢). وخلاصة جواب يوحنا لثلاثة اشياء
الاول انه ليس هو المسيح
الثاني قرب مجيء المسيح وظهوره

معمودية يسوع ٢١ ع و ٢٢

٢١ و ٢٢ ولما اعتمد جميع الشعب اعتمد يسوع
ايضاً. واذ كان يصلي انفتحت السماء. ونزل عليه الروح القدس
بهبة جسمية مثل حمامة وكان صوت من السماء قائلاً انت ابني
الحبيب بك سررت

مت ١٧:٢ و يو ١:٢٢

(انظر الشرح مت ١٢:٤ - ١٧ و مرا ٩:١ - ١١)

جميع الشعب اي الجماعات التي كانت تأتي على
التوالي كل يوم

اذ كان يصلي لم يذكر احد من البشيرين سوى
لوقا ان يسوع صلى قبل ان اعتمد وحل الروح القدس
عليه. وما اخص به لوقا محبة ان يذكر في بشارته
صلوات يسوع كثيراً (ص ٦: ١٢ و ٩: ١٨ و ١٩ و ٢٢: ٢٢ و
٤١ و ٢٢: ٢٦)

بهبة جسمية مثل حمامة اي بصورة حمامة
منظورة. والارجح انه شاهد ما كل من كان هنالك.
وكانت الحمامة اشارة الى الطهارة ولذلك اتخذ الروح
هيئتها علامة لحضوره اشارة الى ان الطهارة من صفات
المسيح الخاصة وانها تظهر في اعماله (انظر الشرح في ذلك
مت ١٦: ٢)

نسب يسوع ٢٢ ع - ٢٨

٢٢ ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على
ما كان يظن ابن يوسف بن هالي

عد ٢: ٢٥ و ٢٥ و ٢٩ و ٤٢ و ٤٧ مت ١٢: ٥٥ و يو ٦: ٤٢

نحو ثلاثين سنة في مثل هذا السن ابتداءً

الثالث شرح عمل المسيح. ومن ذلك فصل
الاخبار عن الاشرار و خلاص الاولين و هلاك الآخرين
والفرق بين عمل المسيح وعمل يوحنا هو ان عمل
الاول عمل السيد وعمل الثاني عمل العبد وان معمودية
الاول التي هي معمودية الروح اعظم من معمودية الثاني
التي هي معمودية الجسد كما ان قوة النار على التطهير اعظم
من قوة الماء عليه

سجن يوحنا المعمدان ١٩ ع و ٢٠

١٩ و ٢٠ اما هيرودس رئيس الربع فاذا توبخ منه
لسبب هيروديا امرأة فيلبس اخيه ولسبب جميع الشرور التي
كان هيرودس يفعلها. زاد هذا ايضاً على الجميع انه حبس
يوحنا في السجن

مت ٢: ١٤ و مرا ١٧: ١٢

هيرودس هو انتيباس رئيس الجليل (ع ١).
كان سجن يوحنا بعد تعميده يسوع ولكن استحسن
لوقا ذكره قبل ذلك ليقرن نبأ السجن بنبا عنه التي هي
توبخ يوحنا لهيرودس

زاد هذا ايضاً على الجميع اشارة بقوله الجميع
الى عدة حوادث لم يذكرها مثل امتناع هيرودس
ليوحنا في اول امره بالسرور وفعاله اموراً كثيرة بمقتضى
نصح يوحنا وان هيروديا هيبت قساوته على يوحنا الى
غير ذلك ما ذكر في بشارة مرقس (١٧: ٢٠ - ٢٠)
واما قتل يوحنا فذكره لوقا في ص ٩: ٩

ليس ابن يوسف حقيقة . فنتجاف لاثبات ذلك الى نسب مريم . على ان لنا برهاناً آخر على ان يسوع من نسل داود وهو قول الملك ص ٢٣:١ و ٢٥

الثالث ان غاية لوقا في جدول خلاف غاية متى فان لوقا انتهى في نسب يسوع بآدم من الناس ليظهر ان المسيح هو آدم الثاني وان آدم الاول رمز له وان المسيح يشترك باعتبار ناسوته في كل نسل آدم خلافاً لغرض متى فانه بيان كون يسوع من نسل ابراهيم . وهاتان الغايتان تتنضمان جدولين احدهما ليوسف والاخر لمريم حقيقة

بن هالي الابن هنا بمعنى صهر كما جاء في سفر صموئيل الاول (١ ص ٢٤ : ٦ و ٢٦ : ٢١ و ٢٥) ولا مانع من ان يكون يوسف ابن هالي بالتبني . وعلى ذلك يمكن بمثله ابنه في الشريعة . ولو كان معنى لوقا ان يوسف ابن هالي حقيقة لوقع التناقض بين قوله وقول متى لان متى قال ان يوسف ابن يعقوب

فان قيل لماذا ذكر لوقا نسب المسيح بين ذكر عمودته وبلدة مناداته . قلنا ان يسوع عاش قبل سن الثلاثين دون المناداة بدعواه انه المسيح ورضي ان يحسب في كل تلك المدة ابن يوسف . ولكن لما حان وقت اظهار تلك الدعوى اقتضى ان يرفع الحجاب عن نسبه الحقيقي ويبين بالقول والفعل انه ليس ابن يوسف بل ابن الله

٢٤ الى ٢٧ ابن ميثا بن لاري بن ملكي بن يثا بن يوسف . بن ماثا بن عاموص بن ناحوم بن حسلي بن نجاي . بن ماث بن ماثا بن شمعون بن يوسف بن يهوذا . بن يوحنا بن ريسا بن زربابل بن شالذييل بن نيري

هذا جدول اسماء آباء هالي الى وقت سبي بابل وفيه اربعة وعشرون اسماً وفي جدول متى من يوسف الى ذلك السبي اربعة عشر وترك متى من جدول سبعة

اللاويون يارمون وظيفتهم لانه حسب سن الكال جسداً وعقلاً هـ ٤ : ٣٠ و ٣٢ و ٣٠ و ٢٥

على ما كان يظن ابن يوسف الخ (انظر الشرح مت ١ : ١-١٢ وكتاب اتفاق البشيرين فصل ١٢) . وكتب في هلة الفرق بين نسب يسوع في بشارة متى ونسبه في بشارة لوقا مجلدات كثيرة . ولا حاجة لنا هنا الى سوى القول بان الارجح ان نسبة في بشارة متى من جهة يوسف الذي حسب اليهود اباً ليسوع . وان نسبة في بشارة لوقا من جهة امه . وعلة ذلك ان متى كتب انجيله لافادة اليهود فاراد ان يثبت لهم حق يسوع شرعاً في ان يدعى ابن داود وان لوقا كتب للامم فاراد ان يبين لهم ان يسوع من نسل داود بواسطة امه وانه انسان تام لاتصال نسبه بآدم . والذي يؤيد ذلك ثلاثة امور

الاول قول لوقا "على ما كان يظن ابن يوسف" وهذا دليل على ان يسوع ليس ابن يوسف حقيقة . فلا يتوقع ان يبين لوقا بعد ذلك نسب يوسف ويتبعه الى اثنين وسبعين سلفاً من الناس وينتهي بالنسبة الى الله وذلك بعد ان بين في اول كلامه ان لاصحة لكون يسوع ابن يوسف وان ذلك ليس الا ظناً . فان قيل لماذا لم يقل لوقا ان يسوع ابن مريم بنت هالي الخ . قلنا لم تجر العادة في جدول انساب اليهود ولا في جدول انساب اليونان ان ينسب الانسان الى امه ولكنها جرت بين العرب

الثاني انه ما يتوقع طبعاً ان نجد في كتاب الله علاوة على ما يقع اليهود ان ليسوع الحق الشرعي في ان يدعى ابن داود) دليلاً قاطعاً ان يسوع حسب الجسد من نسل داود ومن نسل ابراهيم حقيقة كما وعد الله . فيجرد نسبته الى يوسف لاثبت ذلك لان يسوع

انوش بن شيت بن آدم ابن الله

تك ١٢:١١ تك ٦:٥ الخ ١٠:١١ الخ تك ١:٥ و ٢

الاسماء في هذه الاعداد مع اسمين في العدد الرابع والثلاثين لم يذكرها متى . واخذ لوقا هذه الاسماء من ترجمة السبعين المشهورة لامن التوراة العبرانية ولا فرق بينها في التوراثين سوى انه ذكر في العدد السابع والثلاثين اسم قينان وهو ليس في العبرانية والارجح ان السبعين ترجمت عن نسخة عبرانية غير النسخة التي عندنا اليوم ولا اهمية لذلك الفرق البتة

بن آدم (ع ٢١) المراد بذلك بيان كون المسيح من نسل آدم . وان كل الناس اخوة كقول بولس لاهل اثينا "صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض" اع ١٧: ٢٦ . وان آدم الاول مخلوق الله ورأس الخليقة الاولى هو رمز الى آدم الثاني ابن الله الازلي ورأس الخليقة الثانية الروحية ابن الله اي ان الله خلقه بدءا لا بالولادة كسائر البشر

الاصحاح الرابع

تجربة يسوع ع ١ - ١٢

٢ و ١ اما يسوع فرجع من الاردن معتقاً من الروح القدس وكان يقنأ بالروح في البرية . اربعين يوماً يجرب من ابليس . ولم يأكل شيئاً في تلك الايام ولما تمت جاع اخيراً مت ١٤: ١ الخ ومرا ١٢: ١ ص ٢٧: ٢ وع ١٤ خر ٢٨: ٢٤ وامل ٨: ١٢

مر الكلام على هذه التجربة في شرح بشاره متى

يبقى الثلث الاول من الاسماء اربعة عشر ككل من الثلثين الاخيرين . فاربعة من السبعة ملوك معروفون ولعل الثلاثة الباقين كانوا كذلك في ذلك الوقت فاستغنى عن ذكرهم

شالتييل بن نيري ظن بعضهم في هذا مناقضة لقول متى "يكينا ولد شالتييل" مت ١٢: ١ . ولكن لاشيء من الدليل على ان شالتييل الذي ذكره متى هو شالتييل الذي ذكره لوقا

٢٨ الى ٣١ بن ملكي بن ادّي بن قصم بن المودام بن عير . بن يوسي بن اليعازر بن يورم بن مئاث بن لاوي . بن شمعون بن يهوذا بن يوسف بن يوثان بن الياقيم . بن مليا بن ميمان بن مئاث بن ناثان بن داود
زك ١٢: ١٢ ص ٢ ١٤: ٥ وا اي ٥: ٢

هنا عشرون اسماً لمن كانوا بين داود والسبي . والذين ذكرهم متى بين الاثنين اربعة عشر ومن تركهم متى اربعة مشهورون وهم احزيا ويواش وامصيا ويهوياقيم

نathan بن داود (انظر ص ١٤: ٥ وا اي ٥: ٢)

٣٢ الى ٣٤ ابن يسي بن عوبيد بن بوغز بن سلومون بن نحشون . بن عبيداداب بن ارام بن حصرون بن فارص بن يهوذا . بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن تارح بن ناحور
را ١٨: ١ الخ وا اي ١٠: ٢ الخ تك ٢٤: ١١ و ٢٦

الاسماء هنا وفق الاسماء في جدول متى

٣٥ الى ٣٨ ابن سروج بن رعون فالح بن عابر بن شالح . بن قينان بن ارفكشاد بن سام بن نوح بن لامك . بن متوشالح بن اختوخ بن يارد بن مهللئيل بن قينان . بن

لكن متى قال "هذه الحجارة" بالجمع ولوقا قال "هذا الحجر"
باسم الجنس

قبل المسيح على نفسه لاجراء عمل الفداء ان يكون
انساناً منفقراً الى الله كسائر اولاد آدم فجربه ابليس هنا
لكي يرفض الاتكال على الله والخضوع له كالانسان
ويستقلّ بلاهوته

٥ الى أ ثم اصعد ابليس الى جبل عال وراه جميع
مالك المسكونة في لحظة من الزمان . وقال له ابليس لك
أعطي هذا السلطان كله ومجدهم لانه الي قد دُفع وانا اعطيه
لمن اريد . فان سجد امامي يكون لك الجميع . فاجابه يسوع
وقال اذهب يا شيطان انه مكتوب للرب الهك تسجد واباه
وحده تعبد

يو ١٢: ١٢ و ١٤: ٢٠ و ١٥: ٧ و ١٦: ١٣ و ٢٠: ١٠

ما ذكر من التجارب هنا ثانياً ذكر في بشارة متى
ثالثاً (مت ٤: ٨-١٠) فانظر الكلام على هذه التجربة في
الشرح هناك . ولا اهمية للمقدم والتأخير في هذا الامر .
وقصد الشيطان في هذه التجربة ان يثني يسوع عن
الملوكوت الروحي الى الملك العالم كما ابتغت اليهود
ليكون بمنزلة داود قديماً وبمنزلة قبصر وقتئذٍ وذلك
خلاف ما قصد الله

مالك المسكونة (ع ٥) الشيطان لا يستطيع
ان يبري المسيح حقيقة سوى جزء من ملكة اليهودية
ولكنه اراه سائر الممالك تصوراً او تخيلاً بمجرد وصفه
اياها وكان كل ذلك في مثل طرفة عين بدليل قوله
"في لحظة من الزمان" وهذا ما لم يذكره متى

لانه الي قد دُفع الخ لم يذكر قول الشيطان هذا
الا لوقا وهو دعوى ذكرت ايضاً في غير هذا الموضع
(يو ١٢: ١٢ و ١٤: ٢٠ و ١٥: ٢) . وهذه دعوى كاذبة
لان الله لم يدفع الى الشيطان مثل ذلك السلطان وفي

(مت ٤: ١-١١) ونبأ لوقا هنا اكل من نيا متى ومرقس
رجع من الاردن الظاهر من هنا ان التجربة
وقعت على أثر المعمودية . وهذا وفق ما جاء في كل من
بشارتي متى ومرقس . وهذان العددان في التجربة اجاباً .
وما بعدها الى العدد الرابع عشر بيان ثلاث تجارب
خاصة وقعت في نهاية الامتحان

والارجح ان يسوع كان في الصبوة والشبيبة عرضة
للتجارب كسائر الناس ففانهم وغلبها دائماً ولكن لما عزم
على الدخول علانية في فداء البشر من الخطيئة التي وقعو
فيها بسقوط آدم الاول نائب البشر اقتضى ان يجرب
المسيح نائب البشر الثاني بتجربة عظيمة لتظهر غلبته عليها
متمثلًا من الروح القدس حل عليه هذا الروح
وقت المعمودية ص ٢٢: ٢

يقتاد بالروح اي لم يذمب من تلقاء نفسه بل
بفعل الروح القدس . واقتاده الروح الصالح للتجارب
الروح الشرير

في البرية (انظر الشرح مت ٤: ١ او مر ١: ١٣)
وزاد مرقس على ما هنا ان يسوع كان مع الوحوش
اربعين يوماً . يتضح من قول كل من مرقس
ولوقا ان التجارب كانت تتوالى على المسيح كل تلك المدة

ولم يأكل شيئاً هذا اوضح من قول متى انه صام
ومرقس لم يتعرض للذكر شيء من هذا . ولا ريب في ان
جسد يسوع حفظ من الموت جوعاً بقوة الهية

٣ و ٤ وقال له ابليس ان كنت ابن الله فقل لهذا
الحجر ان يصير خبزاً . فاجابه يسوع قائلاً مكتوب ليس بالخبز
وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة من الله

مت ٢٦: ٨

هذه هي التجربة الاولى كما ذكر متى (مت ٤: ٢ و ٤)

مقاومته لتلك التجارب الثلاث فرضي ان تُقضى حاجاته الجسدية بصدقات الناس (ص ٨:٢) واني ان يكون ملكاً ارضياً يو ٦: ١٥ . ولم يفعل معجزة لنفع نفسه فكانت كل معجزاته لجد الله ولافادة الناس ص ١١: ٢٩

١٣ ولما اكمل ابليس كل تجربة فارقه الى حين
يو ١٤: ٢٠ وعب ١٥: ٤

كل تجربة اي جميع ما وقع عليه مدة ايام
التجريب الاربعين

فارقته الى حين في هذا دليل على ان الشيطان رجع الى تجربة يسوع بعد ذلك . ولا رجع انه جرّبه وهو في بستان الجنسماني المعروف عند العامة اليوم بالجسمانية مت ٢٨: ٢٦ . وعلى الصليب . ويشير الى ذلك قول المصحح قبيل اكتنايه في البستان والامو على الصليب "رئيس هذا العالم ياتي" يو ١٤: ٣٠ . وهو مثل قول لليهود "هذه ساعنكم وسلطان الظلمة" ص ٢٢: ٥٢ . ولم يذكر لوقا هنا ما ذكره متى من خدمة الملائكة للمسيح بعد التجربة

ذهاب يسوع الى الجليل ١٤ و ١٥

١٤ ورجع يسوع بقوة الروح الى الجليل وخرج خبر عنه في جميع الكورة المحيطة
مت ١٢: ٤ وع ١ او يو ٤: ٤٢ طع ١٠: ٢٧

ورجع يسوع بقوة الروح هذا يظهر ان يسوع لم يعمل شيئاً ليرضي نفسه كإنسان بل عمل كل ما عمله طاعة للروح القدس

ما ينتظر من هو "ابو الكذب" يو ٨: ٤٤ . وكذبه على آدم الثاني ككذبه على آدم الاول وزوجيه بقوله "ان نموتاً" تك ٣: ٤

٩ الى ١٣ ثم جاء به الى اورشليم واقامه على جناح الهيكل وقال له ان كنت ابن الله فاطرح نفسك من هنا الى اسفل . لانه يوصي ملائكته بك لكي يحمضوك . وانهم على ايادهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك . فاجاب يسوع وقال له انه قيل لا تجرب الرب الهك

مت ٥: ٤ مز ١١٠: ١١ تك ١٦: ٦

(انظر الشرح مت ٥: ٤-٧) . ما جاء ثالثاً في لوقا جاء ثانياً في متى . وخلاصة هذه التجربة حمل الشيطان لیسوع على الطع في عناية الله ومحبه لانه ابنه . وذلك بان يعرض نفسه للخطر بلا داع . فلو فعل يسوع كما ابغى الشيطان لاجبر الله على انه إما ان ينكر ابنه ويسمع بقوله واما يخالف قضاءه بأنه لا يفعل معجزة لغیر موجب من نعمته او نفته فيخرج المسيح بتهريبه لاييه من دائرة الخضوع البنيوي

وفسوى الكلام على التجارب الثلاث ما يأتي

(١) حمل المسيح على ان يعدل عن عمل الفداء باعتبار كونه انساناً خاضعاً كما عين الله
(٢) حمله على العدول عن ان يكون ملكاً روحياً على ملكة روحية

(٣) حمله على العدول عن الثقة بحجة الآب انه كاتبه وعلى ان يلزمه ليصرح بأنه ابنه بمعجزة

فالتجربة الاولى وقعت عليه باعتبار كونه ابن الانسان . والثانية باعتبار انه المسيح اي الممسوح ملكاً روحياً . والثالثة باعتبار كونه ابن الله وكانت سيرة المسيح في كل حياته الارضية وفي

الجميع حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ

مت ٢٣:٢ و ٥٤:١٢ ومر ١:٦ أع ١٤:١٢ و ٢:١٧

وجاء الى الناصرة هذا المجيء غير الذي ذكر في مت ١٢:٥٤-٥٨ ومر ١:٦-٦. هذا قام به وحده وذلك مع تلاميذه. وفي هذا لم يصنع معجزة وفي ذاك صنع بعض المعجزات مر ٥:٦. وفي هذا جاز اليهود عليه وارادوا قتله وفي ذاك لم يكن منهم شيء من ذلك

حسب عادته اي اعنيادهم من صغره ان يحضر الجميع للعبادة وان يحضر الجميع في كل مكان دخله للعبادة والتعليم. وفي هذا مثال لكل مسيحي في المواظبة على المجيء الى اماكن العبادة الصحيحة. ولا ريب انه كان بين معموديته وخبرته الى الناصرة وقت كاف لان يبلغ خبر شهرته اهل وطنه الناصرة بدليل قولهم "كم سمعنا انه جرى في كفرناحوم" ع ٢٣

وقام ليقرأ كانت تلك القراءة اختيارية ولعل المسيح اظهر بوقوفه استعداداً للقراءة

١٧ فدفع اليو سفر اشعيا النبي. ولما فتح السفر وجد الموضع الذي كان مكتوباً فيه
اش ٦١:٦ و ٢

فدفع اليه الذي دفع اما رئيس المجمع واما صائني الكتب المقدسة

يسفر اي كتاب. وكانت الكتب بومثري رقوقاً اي جلوداً رفيقة في كل من طرفي الرق اسطوانة صغيرة من الخشب. ففي وقت القراءة ينشر من احدي الاسطوانتين ويلف على الأخرى. واعناد اليهود ان يقرأوا في المجمع على التوالي ايام السنة كل اسفار موسى وبعض نبوءات الانبياء أع ١٥:١٢

(انظر في الوجه التالي صورة كاهن حامل درجاً)

الى الجليل ذكر لوقا رجوع يسوع الى الجليل على اثر تجربته وذكره متى ومرقس على اثر مجيئ بوحنا المعلمان مت ١٢:٤ ومر ١:٤. وما ذكره بوحنا في بشارته بين علته ظاهر الاختلاف المذكور وهو ان يسوع ذهب الى الجليل مرتين الاولى على اثر معموديته وتجربته بوا: ٤٤. والثانية بعد ذلك بوقت بوا: ١. فذكر لوقا الاولى وذكر متى ومرقس الثانية. والارجح ان المدة بين المرتين نحو سنة نفى اكرها على يسوع وهو يبشر في اليهودية. وهذه الخدمة لم يفصل حواذئها الا بوحنا

وخرج خبر عنه المرح ان الجليليين الذين حضروا تبشير بوحنا المعلمان سمعوا نبأ يسوع في البرية وشاهد بعضهم ما كان عند اعتماد يسوع وسمعوا شهادة بوحنا له فانباؤا بذلك بعد رجوعهم
وصنع المسيح بعض معجزاته في قانا الجليل بوا: ٢

١١-١

١٥ وكان يعلم في مجامعهم مجداً من الجميع

وكان يعلم ذاع خبر يسوع بما اظهره من الحكمة بتعليمه في المجامع لا بمجرد شهادة الناس له بما سمعوا وشاهدوا. وقد سبق الكلام على مجامع اليهود والتعليم فيها في شرح بشارته متى (مت ٢٣:٤)

مجدداً اي مدوحاً ومعظماً لجودة تعليمه لان نجاحه الى ذلك الوقت لم يكن قد هيج حسد رؤساء الكهنة وتعليمه لم يكن قد اوقد بغضهم كما كان بعد ذلك

رفض اهل الناصرة يسوع ع ١٦-٢٠

١٦ وجاء الى الناصرة حيث كان قد تربى. ودخل



وجه الموضوع اارجح ان ذلك لم يكن اتفاقاً بل
قصداً ليكون موضوع خطابه

١٨ روح الرب عليّ لانه مسخني لابشّر المساكين ارسلني
لاشفي المنكسري القلوب لانادي للمساورين بالاطلاق وللعمي
بالبصر وارسل المنسحقين في الحرية

اش ٦٥٨

هذا الكلام مقتبس من نبوءة اشعيا (اش ٦١: ٢ او ٢)
على ما في ترجمة السبعين مع جملة من اش ٦: ٥٨ . فاعتبر
اليهود هذه النبوءة بياناً لعل المسيح واختارها يسوع لانها
توضع روحانية الخدمة التي اتى للقيام بها

روح الرب عليّ نسب يسوع هذا القول الى
نفسه بياناً انه لم يصنع شيئاً من تلقاء نفسه بل ان كل ما
صنعه هو بامر الله . والحق ان روح الله كان عليه دائماً
لكنه اشار خاصة الى حلول الروح القدس عليه علانية
عند المعمودية مقدمة لخدمته واعلاناً لتكريسه ص ٢٢: ٣
و١: ١٠ . وتأهيلاً له في انجاز المواعيد التي ذكرت
في تلك النبوءة

مسخني كما مسخ الملوك والانبياء والكهنة قديماً
ص ١٦: ٦٠ ومز ١٨: ٩ واش ١: ٤٥ . ولذلك سمي يسوع
بالمسيح اي الممسوح ليس لانه مسخ بالزيت كالملوك
والانبياء والكهنة فعلاً بل لانه مسخ بروح الله

لابشّر المساكين اي لاخبر الخبر المبشّر بالخلاص
الذي هم في حاجة اليه وقد شعروا بتلك الحاجة وهم
المساكين بالروح مت ٣: ٥ . والبركات الموعود بها هنا
كالتي ذكرها المسيح في اول وعظه على الجبل (مت ٥: ١-١٢)

لاشفي المنكسري القلوب . في انجيل يسوع
تعزية للجزائي على كل احزانهم ولا سيما الذين يحزنون على
خطاياهم وبشارة للمؤمن الثائب بالغفران والمصالحة
اش ٢٦: ٢

لانادي للمساورين بالاطلاق كان ذلك في
اول الامر نبوءة برجوع اليهود الاسرى من بابل الى
وطنهم اليهودية ورمزاً الى اطلاق النفوس من عبودية
الشیطان والخطيئة يو ٨: ٣٤-٣٦

وللعمي بالبصر وهب المسيح البصر للعمي حقيقة
(مت ١١: ٥٠ ويو ٩: ١١ او ٩: ٣٦-٤١) . ولكن عمله لم يقتصر
في ذلك فانه وهب البصر للعمي البصيرة "الذين اله هذا
الدهر قد اعى اذهانهم ككو ٤: ٤ ويو ١٢: ٤٠ وايو
١١: ٢

ارسل المنسحقين في الحرية اي ينفذ من شر
تاثير الخطية الذين هم من شدتها صاروا كاتهم تحت حمل
ثقل وقع عليهم . وقوله "في الحرية" متعلق بقوله "ارسل"
واقترن يسوع هذه الجملة من اش ٦: ٥٨ . ولعله اتى بها
في قراءته اش ٦١: ٢ بياناً لمعنى قوله "للمساورين
بالاطلاق" (انظر غل ١: ٥)

مسماعكم

الكلام هنا ببدء خطاب لم يذكر كله وعلما منه ان خلاصة ذلك الخطاب هي اظهار يسوع ان غاية مجيئه تكميل تلك النبوة . ولا نستطيع ان تصور مقدمة لتعليم المسيح افضل من هذه المقدمة انه اتى لكي يكمل مقاصد الله الخيرية المذكورة في هذه النبوة . ويسوع صرح هنا بكل وضوح انه هو المسيح المنتظر وان النبوات عن المسيح تكمل بوجوه

٣٣ وكان الجميع يشهدون له ويتعجبون من كلمات النعمة الخارجة من فمهم ويقولون آليس هذا ابن يوسف مز ٢٤: ٢٠ ومت ١٣: ٥٤ ومر ٢: ٢٠ وص ٤٧: ٢ يوحنا ٤: ٤٦

يشهدون له اضطروا ان يسلموا بان المسيح تكلم بقوة لم يتكلم بها احد سواه وحكمت ضماهم بحجة ما قاله . وكانت طريق شهادتهم له اصغاءهم اليه واياء بعضهم الى بعض وكلامهم كذلك . ومثل هذا كانت شهادة خلام الهيكل له بقولهم "لم يتكلم قط انسان هكذا مثل هذا الانسان" يوحنا ٤: ٦٧

ويتعجبون كان موضوع تعجبهم ما ظهر منه مع معرفتهم انه ابن النجار

كلمات النعمة اُضيفت كلمات المسيح الى النعمة لان مواضعها محبة الله للناس ورحمته ومناصدة الخيرية . واتضح مما كان من اهل الناصرة بعد ذلك ان التعجب من فصاحة كلام المسيح والشهادة بمجودته شيء وقبول دعواه شيء آخر . وكثيرون اليوم مثل اهل الناصرة القدماء يمدحون الواعظ ويغفلون عن المقصود بوعظه اليس هذا ابن يوسف يدل هذا السؤال على شيء من الحسد للمسيح والاستخفاف به وعدم الايمان لانهم

١٩ واكرز بسنة الرب المقبولة

لا ٨: ٢٥ الى ١٧

شبه المسيح هنا بركات ملكوته بالبركات التي تمتع اليهود بها في سنة بوبيل وفي كل سنة تكمل الخمسين بنفخ فيها بالانباقي في كل البلاد اليهودية وينادي بان كل يهودي استعبد لدين او غيره يحزّر وكل قطعة ارض انتقلت من ملك صاحبها الاصلي ترجع الى ربها لملك كل بيت من اسرائيل ما قسم الله له بيد موسى ويشوع لا ٨: ٢٥ - ١٦ و ٣٢ - ٥٥ . وهذا يحسن ان يكون رمزاً الى عمل المسيح الذي يهب للناس الحرية الروحية لينقذهم من جرم الخطية وعقابها ويرجع لهم ما فقدوا من ميراث البرورضى الله والفردوس السماوي

٣٠ ثم طوى السفر وسلمه الى الخادم وجلس . وجميع الذين في المجمع كانت عيونهم شاخصة اليه

الخادم هو الذي علمه في المجمع اليهودي كالفندلفت في الكنيسة المسيحية وهو ان يعطي الفارئ الكتاب ثم يأخذه منه بعد القراءة ويصوته

وجلس اعناد المعلمون ان يقرأوا وقوفاً ويعلموا جلوساً

عيونهم شاخصة اليه يستنتج من ذلك انه لم تسبق للمسيح عادة ان يعلم في مجمع الناصرة فتعجبوا من كان سابقاً تلميذاً جالساً مجلس المعلم وتوقعوا ان يسمعه يدعي انه نبي كما بلغهم انه اتى ذلك في اماكن آخر . ويحتمل انهم تعجبوا لتأثرهم من هيئته غير العادية ووقع كلامه في النفوس ووقاره

٣١ فاجاباً يقول لم انه اليوم قد تم هذا المكتوب في

الثانية للناصره (مت ١٢: ٥٧ فانظر شرح المثل هنالك)
والثالثة في الجليل على ما ذكر يوحنا ٤: ٤٤ . ومعنى
المسيح بايراد هذا المثل هنا انه قبل على نفسه ما وقع على
سائر الانبياء وهو ان لا اكرام له في وطنه وانه لا يجتهد
ان ينفعهم بالمعجزات لانه لو صنعها وقتئذ لا يقتنعون كما
كان الامر في سائر الانبياء

اعتقدوا انه ابن يوسف منذ خمس وعشرين سنة على
الاقل وهي مدة سكنهم بينهم وانه فقير ابن نجار وراى
ذلك سبباً كافياً لانكارهم دعواه

٣٣ فقال لهم . على كل حال تقولون لي هذا المثل ايها
الطبيب اشفي نفسك . كم سمعنا انه جرى في كفرناحوم
فافعل ذلك هنا ايضا في وطنك

مت ١٢: ١٢ و ٢٣: ١٢ و ٢٤: ١٢ و ١٦

على كل حال تقولون ابان يسوع انه عارف
افكار الحاضرين وذلك باجابه عنها قبل ان اظهرها
بالكلام

ايها الطبيب اشفي نفسك . اي عاجل مرضك
قبل ان تدعى شفاء غيرك . لانه لا احد يدعو طبيباً
مريضاً لشفائه . لان مثل هذا الطبيب يحل اعلان بطلان
دعواه على وجهه . فاننا مدع آني نبي وانتم تشكون في
لاعتقادكم آني كسائر الناس بما سبق لكم من معرفتي .
وشككم بئعكم من قبولكم ايائي نبياً كما ان مرض الطبيب
يمنع الناس من قبولهم اياه طبيباً فلذلك تقولون يا نبي
اصنع معجزات اي ازل بذلك شكوكنا في دعواك
وأظهر باعمالك انك اعظم من ان تكون ابن يوسف
النجار الفقير

جرى في كفرناحوم بيّن من ذلك ان يسوع
كان قد ذهب الى كفرناحوم وفعل عجائب هنالك
ومنا الذهاب لم يذكره لوقا

٣٤ وقال الحق اقول لكم ان ليس نبي مقبولا في وطنه

مت ١٢: ١٢ و ٢٣: ١٢ و ٢٤: ١٢

جواب المسيح على مثل يمل وتكلم بهذا المثل ثلاث
مرات . وما جاء هنا هو المرة الاولى . والثانية في زيارته

٣٥ و ٣٦ والحق اقول لكم ان اراد كثيره كن في
اسرائيل في ايام الياس حين اعلنت السماء مدة ثلاث سنين وسنة
اشهر لما كان جوع عظيم في الارض كلها . ولم يرسل اليها الى
واحدة منها الا الى امرأة ارملة الى صرفة صيدا
امل ١٧: ١٢ و ١٨: ١٢ و ١٩: ١٢ و ٢٠: ١٢ و ٢١: ١٢ و ٢٢: ١٢ و ٢٣: ١٢ و ٢٤: ١٢

اشار هنا الى الحادثة في امل ١٧: ٨-٢٤
ثلاث سنين وستة اشهر جاء مثل ذلك في
رسالة يعقوب بع ١٧: ٥ . ولكن الذي في امل ١٨: ١ ان
الله ظهر لايلايا في السنة الثالثة وقال فاعطي مطراً على وجه
الارض . ولعل سبب ما يظهر من الاختلاف في المدة ان
المراد في سفر الملوك كون المطر امسك ثلاث سنين بعد
وقته اي ثلاثة اشياء فيكون القحط دام مدة الربع
والصيف ايضا وجملة ذلك ثلاث سنين ونصف سنة او
لعل المعنى في ذلك السفر ان بداية السنين الثلاث من
وقت هرب ايليا فتكون بداية القحط قبل ذلك

صرفة صيدا (ع ٣٦) وهي اليوم قرية اسمها صرفند
وكانت مدينة كنعانية واقعة بين صور وصيدا وأسست الى
صيدا دون صور اما لانها اقرب الى صيدا واما لانها
كانت تابعة لحكومتها . بنيت اولاً على شاطئ البحر لكن
منذ القرن الحادي عشر نقلها اهلها الى آكة على امد نحو
نصف ساعة من البحر خيفة من لصوص البحر . ولم تزل

اهل الناصرة ليسوع مصداق لقول البشير "الى خاصته
جاء وخاصته لم تقبله بوا ١١:١

٣٠ اما هو فجاز في وسطهم ومضى

يو ٨:٥٩ و ٢٩:١٠

لا يلزم من هذا الكلام ان المسيح صنع معجزة لنبأته
منهم. فلعلهم هابوه لما شاهدوا من امارات وجهه وهدوءه
وسكوته اولعلم اختلفوا في طريق طرحه فاجتاز بينهم
ولم يعترضه احد لان ساعة موته لم تكن قد آتت. ومثل
هذه الهبة وقعت على الذين قبضوا عليه ليأتوا به الى
الصلب يو ٨: ٦١. وذكر مثل هذه النبأه في يو ٨: ١٨١

معجزات يسوع في كفرناحوم ع ٢١ الى ٤١

٣١ وانحدر الى كفرناحوم مدينه من الجليل . وكان
يعلمهم في السبوت

مت ١٣: ٤ ومرا ٢١

كفرناحوم (انظر الشرح مت ١٣: ٤). وهي
أوطأ من الناصرة ولذلك يصح القول انه انحدر اليها .
اقتصرت متي ومرقس على ذكر ذهاب المسيح اليها لكن لوقا
زاد على ذلك ذكر سبب انتقاله من الناصرة اليها

يعلمهم في السبوت كان المسيح في اول نبشيره
يعلم الناس في الجامع ايام اجتماعهم فيها للعبادة (وهي
السبوت) لان الناس كانوا يجتمعون فيها جماعات كثيرة
وكانت اذهانهم فارغة من الافكار في الاعمال الدنيوية
فكان له فيها احسن الفرص للتعليم . ولكنه بعد ان ذاع
صيته كانت الجموع تتبعه حيث ذهب فكانت له فرصة

انار المدينة القديمة على الشاطئ

٣٧ وبرز كثيرون كانوا في اسرائيل في زمان اليسع
الذي ولم يظهر واحد منهم الا نعمان السرياني

٢مل ١٤: ٥

الحادثة هنا هي المذكورة في ٢مل ١٠: ١-١٤

نعمان هو قائد عسكر وثني في دمشق . ومراد
المسيح ما قيل في العدد الرابع والعشرين الى هنا انه يفعل
مثل ما فعل كل من ايليا واليسع في انهما اهلا اليهود
وصنعا معجزاتهما بين الامم لانهما وجلا الامم احق فيها
من اليهود فهكنا فعل هو باهاله اهل وطنه وعمل
المعجزات بين الغرباء

٣٨ فامتلا غضبا جميع الذين في المجمع حين سمعوا هذا

علة غضبهم مقابلته اياهم بالاسرائيليين غير المؤمنين
الذين عبدوا البعل في ايام ايليا واطهاره عدم ارادته
صنع معجزة عندهم لانهم لا يستحقون ذلك وانه فضل
اعلان نعمته للامم على اعلانها لاهلهم

٣٩ فقاموا واخرجوه خارج المدينة وجاءوا به الى حافة
الجليل الذي كانت مدينتهم مبنية عليه حتى يطرحوه الى اسفل

الناصرة مبنية على سفح اكمة اقرب الى حضبها من
قنتها يحيط بتلك الاكمة اكام ارفع منها . والذي يقصد
الناصرة اليوم ويشاهد الاكمة التي بنيت عليها يحكم بان
اهلها صعدوا ليسوع الى قنة تلك الاكمة وهناك شفر
علو كل شفير منها نحو ثلاثين او اربعين قدما فقصدا
ان يطرحوه من احدها الى الحضيض فيميتوه . وكان
مثل هذا من عوائد الرومانيين في اهلاك الناس . وكان
اليهود يفعلون كذلك احيانا فان امصيا قتل عشرة آلاف
من الادوميين في تلك الطريق اي ١٢: ٣٥ . فعاملة

ما ذكره متى سلطانه على امراض الناس . واول ما ذكره يوحنا قوته على عالم المادة بتحويل بعض العناصر الى بعض

٣٧ وخرج صيت عنه الى كل موضع في الكورة المحيطة

انظر الشرح مر ٢٨:١. انتشر صيته في احكام التعليم وفي صنع المعجزات فكان موضوع حديث المجموع اينما ذهبوا فذين الامرين

٣٨ و٣٩ ولما قام من المجمع دخل بيت سمعان . وكانت حماة سمعان قد اخذتم احى شديدة . فسالوه من اجلها . فوقف وانتبر الحى فتركها وفي الحال قامت وصارت تخدمهم
مت ١٤:٨ ومر ٢:١

انظر الشرح مت ٨:١٤-١٥ ومر ٢٩:١-٣١ قام لانه كان يعلم الشعب جالسا
بيت سمعان اي بيت بطرس . وقال مرقس انه بيت سمعان واندراوس وهما اخوان شريكان في الصيد
مت ١٨:٤

حتى شديدة اي عظمة الالتهامها كثيرة الخطر . وذكر لوقا بعد وصفه حماها بالشدة ان يسوع انتبر تلك الحى كأنها ذات ادراك . ومعنى ذلك انه ازالها وان المحبومة قامت حالا وخدمت المحاضرين خلافا للناقمين من الحى فانهم يكونون حينئذ ضعفاء

٤٠ و٤١ وعند غروب الشمس جميع الذين كانوا عندهم سقاه بامراض مختلفة قدموه اليه فوضع يديه على كل واحد منهم وشفاهم . وكانت شياطين ايضا تخرج من كثيرين وهي تصرخ وتقول انت المسيح ابن الله . فانتهمهم ولم يدعهم يتكلمون لانهم عرفوه انه المسيح

مت ١٦:٨ ومر ٢٢:١ مر ٢٤:١ و١١:٢ و٢٤:١ مر ٢٥:١ و٢٤:١ و٢٤:١

انظر الشرح مت ٨:١٦ و١٧ ومر ٢٢:١-٢٤

ان يخاطبهم كل يوم

٣٣ فبهتوا من تعليمه لان كلامه كان بسلطان

مت ٢٨:٧ و٢١ وفي ١٥:٢

فبهتوا اي حاروا وتعجبوا . وعلة ذلك جودة تعليمه واسلوب بيانه (انظر الشرح مت ٢٨:٧ و٢٩) بسلطان كملك او نبي . ولكن لكلامه تأثير في الضمير والقلب وذلك من غيرته وبقيته صحة ما يتكلم به والشعور باهيته ولان قوة الروح القدس رافقت كلامه

٣٣ الى ٣٣ وكان في المجمع رجل به روح شيطان نجس فصرخ بصوت عظيم . قائلاً آء ما لنا ولك يا يسوع الناصري . اتيت لتهلكنا . انا اعرفك من انت قدوس الله . فانتهمه يسوع قائلاً اخرس واخرج منه فصرعه الشيطان في الوسط وخرج منه ولم يضره شيئاً . فوقعت دهشة على المجمع وكانوا يخاطبون بعضهم بعضاً قائلين ما هذه الكلمة . لانه بسلطان وقوة يا امر الارواح النجسة فتخرج

مر ٢:٢٠ ع ٤١ مر ١٠:١٦ و١٠:١٧ و٢٤:١ وص ٢٥:١

انظر الشرح مر ٢٣:١-٢٦ فان الخبر واحد في البشارتين

وكان في المجمع اي كان حاضراً فيه في احد الايام التي كان يتكلم فيها يسوع هنالك

فصرعه الشيطان (ع ٢٥) زاد لوقا هذه الجملة على ما قاله مرقس . كان للشيطان قوة على جسد ذلك الرجل حتى انه طرحه في وسط المجمع بشنخ كالصاب بالصرع
ولم يضره شيئاً لان قوة يسوع منعت الشيطان من اذاه

فاول المعجزات التي ذكرها مرقس ولوقا من معجزات المسيح تسلط يسوع على الارواح النجسة . واول

٣ فرأى سفينتين واقفتين عند البحيرة والصيداؤون قد خرجوا منها وغسلوا الشباك

سبق الكلام على دعوة يسوع الرسل الاربعة في هذا الفصل في بشارة متى ١٨:٤-٢٢. وفي بشارة مرقس ١٦:١-٢٠. ولا فرق بين الروايات الا ان لوقا ذكر تلك الدعوة بعد شفاء يسوع المرضى في كفرناحوم واما متى ومرقس فذكرها قبل ذلك وخبر لوقا اطول من خبر كل منهما

كلمة الله اي بيان معنى ما اعلنه الله سابقاً وما اضافته المسيح من التعاليم الجديدة باعتبار انه نبي الله عند بحيرة جنيسارت واسمها ايضاً بحر طبرية وبحر الجليل. طلب المسيح الافراد عن الجموع الذين زحموه في المدن بسيره على شاطئ البحيرة ولكم تبعوه بكثرة

سفينتين كانت احدهما لبطرس واندراوس والاخرى لاني زبدي

وغسلوا الشباك اي نقوها ما تعلق بها من الاعتاب والطين والحصى وما شاكل ذلك من سمها على قعر البحيرة في مدة الليلة الباردة. والظاهر ما قال متى ومرقس ان بعض الشباك تمزق فاصلحوه

٤ فدخل احدي السفينتين التي كانت لسمعان وسأله ان يبعد قليلاً عن البر. ثم جلس وصار يعلم الجموع من السفينة

دخل يسوع سفينة سمعان بطرس لانه عرفه سابقاً على شاطئ الاردن بوا ٤٢. ويحتمل انه كان برفقة احبائنا ليستفيد منه معرفة لكنه الى ذلك الوقت لم يكن قد ترك كل شيء وتبعه. فكان يسوع ضيف سمعان في كفرناحوم ص ٢٨:٤

زاد لوقا على كلام متى ومرقس قول الشياطين "انت المسيح ابن الله الحي" "وانهم عرفوه انه المسيح"

انفراد يسوع وتبشيرهُ بعد ذلك ع ٤٢ - ٤٤

٤٣ الى ٤٤ ولما صار النهار خرج وذهب الى موضع خلاه وكان الجموع يفتشون عليه فجاءوا اليه وامسكوه لئلا يذهب عنهم. فقال لهم ينبغي ان ابشر المدن الاخرى ايضا فلكوت الله لاني لما قد ارسلت. فكان يكرز في مجامع الجليل

مر ٢٥:١ مر ٢٦:١

الخبر هنا كالخبر في انجيل متى ٢٣:٤. وانجيل مرقس ٣:٥-٦. فانظر الشرح في الموضعين. ومعنى قولهم امسكوه انهم ارادوا ان يبقوه عندهم في كفرناحوم للتعليم والشفاء

الاصحاح الخامس

معجزة صيد السمك ودعوة الصيادين ع ١ - ١١

١ واذا كان الجمع يزدحم عليه ليسمع كلمة الله كان واقفاً عند بحيرة جنيسارت

مت ١٨:٤ ومر ١٦:١

الجمع يزدحم عليه هذا احدي الحوادث التي وقعت بعد ما طرد المسيح من الناصرة واتى الى كفرناحوم وذاع صيته بها صنع الميعجزات

الدقيقة المحيطة ولكن لا الى حد يمكن السبك عنده ان
يفلت منها

٧ فاشاروا الى شركائهم الذين في السفينة الاخرى ان
ياتوا ويساعدوهم . فانوا وملأوا السفينتين حتى اخذنا في
الغرق

الى شركائهم اي انبي زبدي ومن معهم ١٠ .
وهذان صارا بعد ذلك شريكى سمعان واندراوس في
عمل اعظم وهو صيد النفوس

في السفينة الاخرى يظهر من هذا انهم فرغوا
من غسل الشباك واصلاحها ودخلوا السفينة . والظاهر
ان مسافة ما بين السفينتين كانت قصيرة امكن من في
الواحدة ان يروا اشارات من في الاخرى

اخذنا في الغرق اي قريبا من الغرق حتى انهم
لوزادوا على كل منها ثقلاً قليلاً لغرقت

٨ فلما رأى سمعان بطرس ذلك خرّ عند ركبتي
يسوع قائلاً اخرج من سفيني يارب لاني رجل خاطيء

صم ٢٠٦ وامل ١٨: ١٧

كان اول تأثير المعجزة في بطرس انه شعر بعدم
استحقاقه ان يقترب من اظهر بفعله انه ذو قوة الهبة . وكان
مثل هذا شعور اشعياء النبي عندما رأى رؤيا في الهيكل
فقال "ويل لي اني هلكت لاني انسان نجس الشفتين ...
لان عيني قد رأتنا الملك رب الجنود" اش ٦: ٥ . ومثله
شعور ايوب الذي ابانه بقوله "الآن رأيتك عيني لذلك
ارفض واندم في التراب والرماد" اي ٤٢: ٥ و٦ (انظر
ايضاً خر ٢٠: ٢٨ و ١٩: ١٢ وقض ٢٢: ١٢ وامل ١٨: ١٧
ودا ١٠: ١٧) . فلما ركب ان بطرس كان قد تأثر قليلاً
من شفاء جانه في كفرناحوم ومن وعظ المسيح في السفينة

٤ ولما فرغ من الكلام قال لسمعان ابعدا الى العمق
والقنا شباككم للصيد

يو ٦: ١

هذه المعجزة لم يذكرها متى ومرقس واكتفيا بذكر
دخول يسوع الى سفينة خاطب الشعب منها
الى العمق كانوا قرب الشاطئ حيث الماء رقيق
فلا يجتمع السمك فيه بكثرة

٥ فاجاب سمعان وقال له يا معلم قد تعبنا الليل كله ولم
ناخذ شيئاً ولكن على كلمتك اني الشبكة

تعبنا الليل كله اشار بذلك الى ان انسب
اوقات الصيد المعتادة هو الليل (ونستنتج هذا ايضاً من
بشارة يوحنا ٢١: ٤) . وذكر بطرس انهم تعبوا كثيراً
وان تعبهم كان عبثاً واطهر انه قلما يرجون نجاحاً من الصيد
وقتيئذ لما اختبروه من عزائد السمك لكثرة مع ذلك
مستعد لاطاعة امر الرب وان كان في ذلك تعب

٦ ولما فعلوا ذلك امسكوا سمكاً كثيراً جداً فصارت
شبكتهم تنفثق

ولما فعلوا اي حالما اطاعوا كانت تلك النتيجة
الغريبة

سمكاً كثيراً جداً المعجزة هنا كثرة السمك
المصيد وانما الاسماك جماعات كثيرة الى الشبكة وكان
ذلك على اثر بذل كل جهدهم في الصيد عبثاً . وهذا
برهان على ان سمك البحر كان خاضعاً ليسوع المسيح فتم
بالمسيح آدم الثاني قوله تعالى بلسان داود النبي "تسلطه
على اعمال يديك . جعلت كل شيء تحت قدميه طيور
السما وسمك البحر السالك في سبل المياه" مز ٨: ٦ و٨
تنفثق اي كادت تنزق او تنقطع بعض عيونها

٢٠). والارجح انه دعا حينئذ يوحنا ويعقوب ايضا

مت ٢١:٤

وقد مرّ الكلام على وجه الشبه بين صياد السمك والمبشر بالانجيل في شرح انجيل متى (مت ١٨:٤) وفي شرح بشارة مرقس (مر ١:٦)

١١ ولما جاءوا بالسفيتين الى البر تركوا كل شيء وتبعوه

مت ٢٠:٤ و ٢٧:١٩ ومر ١٨:١ وص ٢٨:١٨

معنى ذلك انهم لم يجعلوا صيد السمك مهنتهم بعد ذلك . وهذا لا يمنع انهم كانوا يصيدون احيانا بوا ١:٢١ . واظهر هؤلاء الصيادون محبتهم للمسيح وازكار ذواتهم لاجل بترك شبابهم وسفنتهم . وكان ذلك بمثابة ترك الاغنياء والملوك قصورهم وعروشهم واملاكهم الواسعة . ويطلب المسيح من تلاميذه الان الاستعداد لمثل ذلك اي لترك كل شيء لاجل وحسبان كل خسارة من اجله رجاء ومحبة فوق كل الاهل والاصدقاء والمقتنيات

وقد رأينا في ما مرّ اربع علامات على ان بطرس تلميذ حقيقي . الاولى اصغاه الى تعليم المسيح . والثانية طاعته لامره . والثالثة تصديقه ما قال . والرابعة اتباعه اياه عند ما ناداه

شفاء الابرس ع ١٢ الى ١٦

١٢ و ١٣ وكان في احدى المدن فاذا رجل مملوء برصا . فلما رأى يسوع خرّ على وجهه وطلب اليه قائلاً يا سيد ان اردت تقدر ان تطهرني . فمد يده ولمسه قائلاً اريد فاطهر . وللموت ذهب عنه البرص

مت ٢٠:٨ ومر ١:٤٠

سبق الكلام على هذه المعجزة في شرح انجيل متى

وتأكد من معجزة السمك ان المسيح ليس مجرد انسان

اخرج من سفيتي ظاهر هذا الكلام ليس مراد بطرس الحقيقي فانه لم يرد ان يظهر به الا عدم استخفافه لاقتراب المسيح منه . فهو بمعنى قول قائد العسكر ليسوع "يا سيد لست مستحقاً ان تدخل تحت سفتي" . وكل انسان يشعر طبعاً بخضوعه وعلم استخفافه عند قرب الله منه واظهار قدرته . واتى المسيح الينا في الارض لكي يجعلنا اهلاً للاقتراب اليه وبأخذنا اليه في السماء

٩ اذ اعترته وجميع الذين معه دهشة على صيد السمك الذي اخذوه

ذكر هنا سجود بطرس ليسوع واعترافه بانه خاطيء بدلاً من ان يفرح بكثرة ما صادوا وبالربح منه وجميع الذين معه اخرج انهم اخوة اندراوس والمخلم في سفينة مت ٨:٤ ومر ١:٦

١٠ وكذلك ايضا يعقوب ويوحنا ابنا زبدي اللذان كانا شريكي سمعان . فقال يسوع لسمعان لا تخف من الآن تكون تصطاد الناس

مت ١٢:٤ ومر ١:٧

كان تأثير المعجزة في صيادي سفينة زبدي كما كان في صيادي سفينة سمعان

لا تخف اعنقد اليهود انه لا احد يرى الله ويعيش (انظر الشرح لو ١٢:١) فسكن المسيح خوف بطرس اول كل شيء

تصطاد الناس اي تنادي بالانجيل لكي تجذب الناس الى معرفة الحق وقبولهم اياه لخلاص نفوسهم . وهذه دعوة لبطرس ليكون مع المسيح دائماً وان يكون رسولاً له . ويزكن قبل ذلك سوى تلميذ (انظر الشرح مت ٤:٤)

شفاء المفلوج ١٧ - ٢٦

١٧ وفي احد الايام كان يعلم وكان فرسيون ومعلمون
للناموس جالسين وهم قد اتوا من كل قرية من الجليل واليهودية
واورشليم . وكانت قوة الرب لشفاؤهم

وفي احد الايام اي حينما كان يجول في الجليل
يسر ص ٤٤:٤ .

كان يعلم اي في كفرناحوم مر ١:٢٠ . وقد سبق
الكلام على شفاء هذا المفلوج في شرح بشارة متى مت
٢٩: ٨ - ١٢ وشرح بشارة مرقس مر ١: ٢١ - ١٢

معلمون للناموس اوضح لوقا اكثر من متى
ومرقس ان قد اتى كثيرون من رؤساء اليهود من
الاماكن القريبة والاماكن البعيدة ليراقبوا يسوع ويحبوا
عنه شكاية عليه للحكومة او واسطة لخط مقامه عند الشعب .
وانا ذلك حسداً له على نجاحه وخيئة من زيادة تأثير
تعليمه في الناس

من كل قرية اي من اكثر الاماكن التي في
بلاد اليهود

قوة الرب اي يسوع . والمعنى انه ظهرت قوة
الهيبة عن يد الرب يسوع

لشفائهم اي شفاء المرضى منهم الذين آتى بهم
الجموع الذين كان يعلمهم . وظهر يسوع قوة الالهية
ليثبت صحة دعواه انه هو المسيح . فلولا بشارة لوقا ما
عرفنا انه شفى حينئذ احدًا غيرا مفلوج

١٨ واذا برجال يحملون على فراش انسانا مفلوجا
وكانوا يطلبون ان يدخلوا به وبضعوه امامه

مت ٢٠: ٢٢ ومر ٢: ٢٢

ذكر متى ان الذين حملوه اربعة وانهم لم يستطيعوا

مت ٢٨: ٤ . وذكر متى هذه المعجزة على اثر الوعظ على
الجليل ولم يذكر مرقس ولوقا وقت فعلها ولم يشيرا
اليه

في احدى المدن اي مدن الجليل
مهلول برصا اي كان برصه شديداً عاماً كل
جسده

خر على وجهه اتى ذلك علامة لتواضعه
واحترامه ليسوع والنصرع اليه

١٤ فاقصاه ان لا يقول لاحد بل امض وارنسك
للکاهن وقدم عن تطهيرك كما امر موسى شهادة لم
مت ٤: ٤٨ لا ٤: ١٤ و ١٠ و ٢١ و ٢٢

في هذا العدد الثفات من الغيبة الى الخطاب . وهذا
كثير في كل اللغات

١٥ فداع الخبر عنه اكثر . فاجتمع جوع كثيرة لكي
يسموا ويشفوا به من امراضهم
مت ٢٠: ٤٤ ومر ٧: ٢٤ ويو ٦: ٢٢

نتج انتشار خبر المسيح من عدم اطاعة الابرص
الذي شفى للبسيع (مر ٤: ٥٠) حتى انه لم يمكنه ان يدخل
مدينة ما لئلا يسكه ارباب الحكومة بدعوى انه مهيج
للشعب

١٦ واما هو فكان بمنزل في البراري وبصلي

مت ٢٢: ١٤ ومر ٤: ٦٦

انظر الشرح مر ١: ٣٥

للشكاية عليه كما كانوا يطلبون . ولا ريب في انهم فرحوا بذلك كما فرح قيافا عند محاكمة المسيح باصابتهم هذه المحنة

من فم المسيح مت ٢٦: ٦٢ و ٦٥

يتكلم بتجاديف لولم يكن المسيح الها لكان ما قاله تجديفاً لا محالة لانه ادعى قوة على مغفرة الخطايا لكنه اثبت للمشاهدين دعواه انه الله بالمعجزة التي صنعها امامهم فاخطأوا بعدم تسليمهم بصحة دعواه بعد البينة الجلية

٢٢ الى ٢٤ فشرح يسوع بافكارهم فاجاب وقال لهم ماذا تفكرون في قلوبكم . ايا ابرار يقال مغفورة لك خطاياك . ام ان يقال قم وامش . ولكن لكي تعلموا ان لابن الانسان سلطانا على الارض ان يغفر الخطايا قال للمفلوج لك اقول قم واحمل فراشك واذهب الى بيتك

مر تفسير ذلك في شرح انجيل متى مت ٩: ٤-٦ لكي تعلموا الخ (١٤ع) كان المسيح بذلك يقول انتم تظنون قولي "مغفورة لك خطاياك" باطلاً . وانا ابرهن لكم بمعجزة سموية ان لقولي سلطاناً على الامراض الجسدية وذلك يثبت لكم سلطانه على الامراض الروحية . وهذا مثل البرهان الذي اناؤه ايليا على جبل الكرمل على انه نبي الله امل ١٨: ٢١-٢٩ . فصنع المسيح ثلاث معجزات في ذلك الوقت

الاولى معرفة افكار قلوب اعدائهم
والثانية شفاء جسد المفلوج
والثالثة مغفرة خطاياهم وهي اعظم الكل

٣٥ في الحال قام امامهم وحمل ما كان مضطجعا عليه ووضى اليه وهو يعبد الله

قام امامهم هذا لم يدع لهم سبيلاً الى انكار المعجزة . وكان يجب على الفرسيين ان يعترفوا لما شاهدوا ذلك

الدخول الى يسوع من باب البيت الذي كان فيه لكثرة المجننين

١٩ ولما لم يجدوا من اذن يدخلون به لسبب الجمع صعدوا على السطح ودلوه مع الفراش من بين الاجر الى الوسط قدام يسوع

الاجر هو ترجمة لفظة كرامن في اليونانية اي قريميد والمعنى هنا اوضح مما هو في كلام مرقس فانه ذكر السقف ولم يذكر مادته . وظن البعض ان ذلك الاجر وضع على سقف ساحة الدار وكان ذلك السقف وقتياً فعلى ذلك يكون فتح المدخل فيه برفع الاجر وهو امر سهل . واحتدل بعضهم بكثرة كسر الخبز والاجر في ردم كل المدن الجليلية القديمة على ان كل سفوف البيوت الوقفية والدائمة في تلك المدن كانت وقفية من الاجر وكلها يمكن ان يرفع بسهولة عند الحاجة بخلاف ما كان الامر لو صنعت من التراب . وظن بعضهم ان لوقا كتب بشارته في بلدة كان كل سفوفها من الاجر فاصطحب اهله ان يشيروا الى السقف بلنظرة اجر فاستعمل لوقا ذلك لاطلاق السقف بقطع النظر عن مادته

٣٠ فلما رأى ايمانهم قال له ايا الانسان مغفورة لك خطاياك

ايمانهم اي ايمان المفلوج وحامله ايا الانسان ذكر لوقا بعض ما في نداء المسيح من كلامه للمفلوج . ونقل مرقس آخر وهو قول يسوع للمفلوج "يا بني" . وذكر متى آخر وهو قوله "نبي"

٣١ فابتدأ الكتبة والفرسيون يفكرون قائلين من هذا الذي يتكلم بتجاديف . من يقدر ان يغفر خطايا الا الله وحده

مت ٢٢: ٧ و ٢٢: ٥٠ واش ٢٥: ٤٣

وجد الكتبة والفرسيون في كلام المسيح هنا علة

وكان جليلياً وطناً ويهودياً ديناً وعشاراً عملاً ورسولاً
وكتب بشارة بدعوة الهية . ويحتمل ان يسوع مائة متى
عندما دعاه ليكون رسولاً كما سعى سمعان بطرس . ومتى
كلمة عبرانية مختصر متاثيا ومعناه هبة الله

فتترك كل شيء هذا علاوة على ما قال متى
ومرقس ومعناه انه اعتزل باطناً كل رجائه المكاسب
المالية والمقاصد الدنيوية واعتزل ظاهراً جميع الاعشار
لكي يكون تلميذاً للمسيح

٢٩ الى ٣٢ وصنع له لاري ضيافة كبيرة في بيته .
والذين كانوا متكئين معه كانوا جمعاً كبيراً من عشارين
وأخرين . فتذمر كتبتهم والفريسيين على تلاميذه قائلين لماذا
تاكلون وتشربون مع عشارين وخطاة . فاجاب يسوع وقال لم
لا يحتاج الاصحاء الى طبيب بل المرضى . لم آت لادعوا براراً بل
خطاة الى التوبة

مت ١٠:٩ ومر ١٥:٢ ص ١٠:٥ مت ١٤:٦ واتي ١٥:١

ضيافة كبيرة (انظر الشرح مت ١٠:٩ - ١٧
ومر ١٥:٢ - ٢٢)

ذكر لوقا ان هذه الضيافة كانت في بيت متى ولكن
متى لم يذكر ذلك تواضعاً . ونص على انها كانت كبيرة اي
المعدلات كثيرة الصنوف . والارجح ان متى اول تلك
الوليمة اكراماً للمسيح ولجعل لافاريه واصحابه فرصة ان
يسمعوا كلام يسوع

جمعاً كبيراً (٢٤) كان من شأن حرفة متى
ان يتعرف بكثيرين من الناس فكان المدعوين من
اصحابه ومعارفه ورفصائه

خطاة (ع ٢٠) لا يلزم من تسمية الفريسيين اباهم
بذلك انهم كانوا اشراراً مشهورين بسوء السيرة . ولكن
اولئك المدعين البر الذين اعتبروا الذين لا يحفظون
شريعة موسى مثلهم خطاة . اولعلم اضافوا قولهم خطاة

بان يسوع هو المسيح كما فعل الناس في زمان ايليا فلما
نزلت النار من السماء على المحرقة بصلاته سقط جميع
الشعب على وجوههم قائلين بقم واحد الرب هو الله
الرب هو الله . ولكن الفريسيين لم يعترفوا بيسوع انما
تأثر بعض الشعب كثيراً

وهو يعبد الله هذا لم يذكره متى ولا مرقس .
ومعناه ان المفلوج شكر الله وحده عند ما خرج حاملاً
الفراش الذي كان محمولاً عليه

٣٦ فاخذت الجميع حيرة وعجلاً الله وامثالاً خوفاً
قائلين اننا قد راينا اليوم عجائب

كان الجمع كثيراً فلا بد من ان كانت الاقوال
متنوعة في اظهار العجب فنقل متى شيئاً منها ونقل مرقس
شيئاً آخر ونقل لوقا غيره من أخذ عنهم . ولم تكن علة
حيرتهم المحيرة وحدها بل صنع المسيح اياها اثباتاً لادعائه
سلطاناً اعظم من سلطان شفاء الامراض وهو القدرة على
مغفرة الخطايا

دعوة لاوي والمخاطبة في بيته ع ٢٧ - ٢٩

٢٧ و٢٨ وبعد هذا خرج فنظر عشاراً اسمه لاوي
جالساً عند مكان الجباية . فقال له اتبعني . فتترك كل شيء
وقام وتبعه

مت ٩:٩ ومر ١٥:٢ و ١٤

سبق الكلام على ذلك في الشرح مت ٩:٩ ومر ٢:٢

١٢ و ١٤

عشاراً تقدم بيان ماهية العشار ومقامه عند
اليهود في شرح بشارة متى (مت ٤٦:٥)

لاوي هو متى الرسول الانجيلي مت ٩:٩ و ١٠:١

زقاق جديدة اي نظام المسيحي الروحي. وأشار
بالخمر العتيقة الى الديانة اليهودية وبالخمر الجديدة الى
الديانة المسيحية. وكل ما ذكر من كلام المسيح في هذا
بيان تعذر الاتفاق بين الطنوس اليهودية والحرية
المسيحية. وهذا الفصل مختصر الحقائق التي اوضحها بولس
في رسالته الى اهل غلاطية

٣٩. وليس احد اذا شرب العتيق يريد للوقت الجديد
لانه يقول العتيق اطيب

ليس معنى المسيح في هذا العدد ان يقابل النظام
اليهودي بالنظام المسيحي للحكم باطية احدهما بل اظهار
الواقع وهوانه صعب على الناس ان يتركوا حالاً ما
اعنادوه ويمسكوا بغيره. والكلام هنا متعلق بالآية
الثانية والثلاثين. وفيه شيء من العذر عن تلاميذ يوحنا
المعدان وامثالهم الذين لا سرعون اتي قبول تعليم المسيح
الروحي بترك الطنوس القديمة

للوقت اي في أول عرض الديانة الروحية
عليه قبل ان يقابلها بالطنسية وقبل ان يندرج روح الله
قلبه ليتحقق فضل النظام الجديد. ومثال ذلك شاول
الطرسوسي الذي رُئي في الديانة اليهودية واضطهد تابعي
الايمان الجديد بغية ان يثبتهم لكنه بعد هذا صار رسولا
لذلك الايمان وحامي عنه بكل قوته

الاصحاح السادس

المناظرة لليهود في امر حفظ السبت ع ١ الى ١١

١ الى ٥ وفي السبت الثاني بعد الاول اجتمعوا في

الى قولهم عشارين بياناً لاعتبارهم الامرين واحداً. ووجهوا
اللوم الى التلاميذ وقصدهم ملامة يسوع معلمهم

٣٣ الى ٣٨ وقالوا لانه لماذا يصوم تلاميذ يوحنا
كثيراً ويقدمون طلبات وكذلك تلاميذ الفريسيين ايضاً.
واما تلاميذك فياكلون ويشربون. فقال لم اتقدرون ان نجعلوا
في العرس يصومون ما دام العريس معهم. ولكن ستاتي ايام
حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون في تلك الايام. وقال
لم ايضاً مثلاً. ليس احد يضع رقعة من ثوب جديد على ثوب
عتيق. ولا فاجديد يشق لانيق لانوافته الرقعة التي من
الجديد. وليس احد يحمل خراً جديدة في زقاق عتيقة لئلا
تشق الخمر الجديدة الزقاق فهي تهرق والزقاق تتلف. بل
يجعلون خراً جديدة في زقاق جديدة فتحفظ جميعاً

مت ١٤:٩ ومر ١٨:٢ مت ١٦:٩ و ١٧ ومر ٢١:٢ و ٢٢

سبق الكلام على تعليم المسيح في حقيقة الصوم في
الشرح مت ١٤:٩-١٧ ومر ١٨:٢-٢٢. ونقل
الانجيليون الثلاثة الامثال الثلاثة التي اوردها المسيح
بياناً لمراده. اخذ اولها من عوائد الاعراس. والثاني من
عوائد رفع خروق الثياب. والثالث من عوائد حفظ
الخمر الجديدة

وقالوا له (ع ٣٤) نفهم من القرينة هنا ان الفاتلين
هم الفريسيون ومن الذي في بشارة متى ان الفاتلين هم
تلاميذ يوحنا المعدان ومن الذي في بشارة مرقس ان
الفاتلين هم تلاميذ يوحنا والفريسيون مر ١٨:٢. وهى
يدفع شبهة الخلاف بين متى ولوقا

طلبات ايضاً المراد بهذه الطلبات الصلوات
المرتبعة التي يصلحها الانتباه بغية ما يحتاجون اليه من
البركات بل تلاوة صلوات مكتوبة فُرِضت عليهم كسائر
الطنوس

زقاق عتيقة (ع ٣٧) اشار بهذه الزقاق الى
النظام الموسوي الطنسي

الشرح مت ١٠: ١-٨ ومر ٢٣: ٢٨ و ٢٨. ولا فرق في رواية لوقا عن روايتي متى ومرقس إلا أن لوقا ذكر شكوى الفريسيين الى المسيح نفسه وإن متى ومرقس ذكرا انهم لاموا التلاميذ . ولعلم لاموا التلاميذ أولاً ثم شكوه الى معلمهم يسوع

فاجاب يسوع (ع ٢٤) كانت خلاصة جوابه امرين. الاول انه نجح الاعمال الضرورية في يوم الراحة اي يوم الرب. والثاني انه يجوز في ذلك اليوم عمل ما امر به هو او ماسح به او كان في سبيل خدمته.

٦ الى ١١ وفي سبت آخر دخل المجمع وصار يعلم . وكان هناك رجل يدعى ابني يابسة . وكان الكتبة والفريسيين يراقبونه هل يشفي في السبت لكي يجدوا عليه شكاية . اما هو فعلم افكارهم وقال للرجل الذي يدعى يابسة قم وقف في الوسط . فقام ووقف . ثم قال لم يسوع اسالك شيئا . هل يجزى في السبت فعل الخير او فعل الشر . تخلص نفس او املاكها . ثم نظر حواشي الى جميعهم وقال للرجل مديك . ففعل هكذا . فعادت يده صحيحة كالآخرى . فامتثلوا حقا وصاروا يتكلمون فيما بينهم ماذا يفعلون يسوع

مت ١٠: ١٢ ومر ١٢: ١٣ ص ١٤: ١٤ و ٢٠: ١٤ ويو ١٦: ١٦

فسر ذلك في ما سبق من الشرح مت ١٢: ١-١٤ ومر ٢٣: ١-٦. ولا ربح ان الحادثة المذكورة هنا حدثت في كفرناحوم . وزاد لوقا على ما ذكره متى ومرقس ان شفاء يسوع ليايس اليد كان في السبت الذي يلي السبت الذي فرك فيه تلاميذه السنايل وان يسوع كان يعلم وقتئذ في المجمع . وان اليد اليابسة كانت البني . وانه عرف ما في قلوب الفريسيين من الحسد والبغض وانهم اعتبروه مخالفا وصية السبت . وانهم امتثلوا حقا . ولم يذكر لوقا ما ذكره مرقس من ان الفريسيين انفقوا هم والهيروديون على اضرار المسيح

الزرع . وكان تلاميذه يقطفون السنايل ويأكلون وهم يفركونها بأيديهم . فقال لم قوم من الفريسيين لماذا تفعلون ما لا يجزى فعله في السبت . فاجاب يسوع وقال لم أما قرايم ولا هذا الذي فعله داود حين جاع هو والذين كانوا معه . كيف دخل بيت الله واخذ خبز التقدمة واكل واعطى الذين معه ايضا . الذي لا يجزى اكله الا للكهنة فقط . وقال لم ان ابن الانسان هورب السبت ايضا

مت ١٢: ١٢ ومر ٢٣: ٢٢ خر ١٠: ٢٠ و ٢٣: ٢٢ ص ٢٤: ٢٢

في السبت الثاني بعد الاول لم يتضح اي زمان اشار اليه المسيح بهذه الكلمات على انه ليس من اهمية لذلك . وقد ظن اكثر المفسرين ان المراد بالاول اليوم الاول من الفصح وبالثاني غده وهو يوم السبت وهو عند اليهود السبت الاول من السنة الدينية . وكان اليهود يقدمون للرب في اليوم الثاني من العيد باكورة الحصاد ولم يكن جائزا لهم ان يأكلوا من غلالهم الجديدة شيئا قبل التقدمة لا ٢٣: ١٠ او ١٤: ١٤ . وحضر يسوع العيد واسرع بالرجوع من اورشليم الى الجليل لعل في ذكرت في انجيل يوحنا يو ٥: ١٥ او ١٦ . وظن آخرون ان المراد بالاول السبت الاول من السنة المدنية او السياسية وهو في نحو اول شهر تشرين الاول وان المراد بالسبت الثاني السبت الاول من السنة الدينية وهو في نحو اول نيسان . وظن غيرهم ان المراد بالسبت الثاني السبت الواقع في اسبوع عيد الخمسين لان لليهود ثلاثة سبوت في السنة يعتبرونها اكثر ما سواها الاول السبت الواقع في اسبوع الفصح والثاني السبت الواقع في اسبوع عيد الخمسين والثالث السبت الواقع في اسبوع عيد المظال

يقطفون السنايل الخ سبق الكلام على عمل التلاميذ المذكور وشكاية الفريسيين وجواب المسيح في

الكلام على هذا في ما مر من الشرح مت ٢٠:١-٢٤:١٢
١٥-٢١ و مر ٧:٣-١٩

ولم يذكر متي في بشارته اختيار الرسل بل ارسال
المسيح اياهم للتبشير. والذي قصده لوقا هنا الاختيار
فقط. واما الارسال فكان بعد ان علمهم يسوع زماناً

١٤ الى ١٦ سمعان الذي سماه ايضاً بطرس
واندراوس اخاه. يعقوب ويوحنا. فيلبس وبرثلماوس. متي
وثوما. يعقوب بن حلفي وسمعان الذي يدعى الغيور. يهوذا
اخا يعقوب ويهوذا الاسخريوطي الذي صار مسلماً ايضاً
يو ١٤:٢٠ يه ١

مر الكلام على ذلك في الشرح مت ١٠:١-٤

١٧ الى ١٩ ونزل معهم ووقف في موضع سهل هو
وجمع من تلاميذه وجمهور كبير من الشعب من جميع اليهودية
واورشليم وساحل صور وصيدا الذين جاءوا ليسمعوه ويشفيوا
من امراضهم والمعدون من ارواح نجسة. وكانوا يبرأون.
وكل الجمع طلبوا ان يمسوه لان قوته كانت تخرج منه وتشتفي
الجميع

مت ٢٥:٤ و مر ٧:٢٢ مت ٢٣:١٤ مر ٢٠:٥ و ص ٤٦:٨

ونزل اي من قنة الجبل حيث صعد للصلاة
ودعا تلاميذه اليه

في موضع سهل ذلك سهل صغير في السفح لاني
الحضيض لان المسيح لم يتحذر اليه كما يظهر من قول متي
مت ١٠:٥. ولعله نزل اولاً الى الحضيض وشفى المرضى
هناك ولما ازدحم الجموع صعد ثانية الى الجبل وخاطبهم
من هنالك

جمهور كبير كان هنالك سوى الرسل والتلاميذ
قسم ثالث من الناس وهم الذين انوا ليعملوا بالمسيح
وينالوا الشفاء منه وهم لم يؤمنوا بوايماناً صحيحاً. وقد مر

انتخاب الاثني عشر واجتماع الشعب الى يسوع
ع ١٢ الى ١٩

١٢ وفي تلك الايام خرج الى الجبل ليصلي. وفض
الليل كله في الصلاة لله

مت ١٤:٢٣

الجبل هو جبل قرب بحر الجليل اي بحيرة
طبرية حيث كان يسوع يتردد وقتئذ مر ٧:٢٤
ليصلي ما امتاز به لوقا بحبته ان يذكر انفراد
يسوع للصلاة مراراً وكانت غاية المسيح من صلاته يومئذ
الاستعداد لانتخاب رسله. فان قبل ما حاجة المسيح الى
الصلاة قلنا انه انسان كما انه اله فاحتاج باعتبار كونه
انساناً الى البركة الالهية. وحاجته الى الصلاة لاننا في
كثيرة الهما اكثر من حاجته الى الطعام. ولم يكن يصلي
لاجل نفسه فقط بل لاجل غيره ايضاً بالنظر الى كونه
وسيطاً بين الله والناس كما يرى من صلاته التي ذكرها
يوحنا الانجيلي يو ص ١٧. وانه لا يزال يصلي كذلك في
السما ع ٧:٢٥

١٣ ولما كان النهار دعا تلاميذه واختار منهم اثني عشر
الذين ساهم ايضاً رسلاً
مت ٢٠:١٠ و مر ١٤:٢٨ الخ

ولما كان النهار اي اول الصبح
تلاميذه اي المؤمنين به التابعين اياه ليعملوا
نعاليمة

اختار لا يلزم من ذلك ان المسيح لم يكن قد
اختارهم في ذهنه قبلاً لان المراد هنا ان المسيح اظهر علماً
الذين اختارهم رسلاً اي ليكونوا رسلاً بعد. وقد سبق

مائلة بلاء كل من الوعظين ونهاية ووحدة معنى الاثنين.
وذكر كل من البشيرين على اثر فراغ المسيح من الوعظ
دخوله الى كنزنا حرم وشفاء عبد الفائد. وقد مر تفسير
الوعظ على الجبل في الشرح فارجع اليه مت ص ٥
وص ٦ وص ٧

ورفع عينيه الى تلاميذه اولم يكن في نظر
يسوع الى تلاميذه حينئذ امر غير عادي لم يذكره لوقا
في مقدمة نيا الوعظ. وقال متى في مقدمته كذلك "نفخ
فاه". فكلنا العبارتين تدل على اهمية الخطاب على اثر
ذلك

طوباكم ذكر متى سبع تطويبات خاصة وختنها
بثامنة عامة. واقتصر لوقا على ذكر اربع منها هن الاولى
والرابعة والثانية والتي هي الخاتمة ما ذكره متى

ايها المساكين اي المساكين بالروح مت ٢٠٥.
وهم الذين يشعرون بفقهم الروحي وبأنهم الى المسيح
ليغنيهم

ملكوت الله اي ملكوت السموات والمعنى واحد
لان ملكوت السماء ملكوت الله. فلوقا نسب الملكوت الى
الملك ونسبه متى الى مكان عرشه تعالى. وذكر متى
الكلام على سبيل التنية بقوله "طوباكم الخ". وذكره لوقا
في سبيل الخطاب كما رأيت وجرى كل من البشيرين
على سبيله في ذلك الوعظ كله

والمقصود بالوعد للمساكين انهم يتمتعون بكل
حقوق ملكوت الله وبركاته الروحية

٢١ طوباكم ايها الجياع لان انتم تشبعون. طوباكم ايها
الباكون لان انتم ستشبعون

اش ١٠٥ و ١٢٥ و ٦٥ اش ٢٦١ ومت ٤٠٥

الجياع لم يكن جوع هولاء جوع الجسد الى

الكلام على هذا الجمهور في الشرح مت ٢٣: ٤-٢٥ ومر
٨٧: ٢

لان قوة كانت تخرج منه (ع ١٩) اي ظهرت
القوة التي فيه بمعجزات الشفاء

الوعظ على الجبل ع ٢٠-٤٩

٢٠ ورفع عينيه الى تلاميذه وقال طوباكم ايها المساكين
لان لكم ملكوت الله

مت ٢٠٥ و ١١٠ و ٢٠٥

ظن بعضهم ان الوعظ المذكور هنا غير الوعظ
على الجبل الذي ذكره متى في الاصحاحات الثلاثة
الخامس والسادس والسابع ولكنه تكرير جزء من ذلك
الوعظ في مكان آخر وقت آخر. والذي حلهم على
ذلك هو قول متى ان يسوع صعد الى الجبل وجلس
مت ١٦. وقول لوقا انه نزل ووقف في موضع سهل
(ع ١٧) ولكن لوقا قال ان المسيح نزل ولم يبين أبقى
في موضعه ام صعد ايضاً وهل وقف عند الوعظ او
جلس. وما حلهم على ذلك ايضاً ان الخطاب في انجيل
لوقا اقتصر من الخطاب في انجيل متى. لكن متى كتب
بشارته الى اليهود ففسر لم كما يقتضي الطبع ما ذكره
المسيح لبيان روحانية ملكوته خلافاً لتعليم الكتبة
والفرسيسين الناموسيين. وكسب لوقا الى الامم فلم ينجح الى
ان يحذرهم من تعليم اولئك. ولكن مع هذا الفرق الجزئي
اتفق اكثر المفسرين على ان الوعظ الذي ذكره لوقا
هو الوعظ الذي ذكره متى وان كلاهما ذكر منه ما
يوافق قصده في تسطير بشارته. والذي حلهم على ذلك

الخبز بل جوع النفس الى البرمت ٦:٥
الباكون الآن علة بكائهم الخطية وتناجها من
 غضب الله وعنايه كما يتضح ما ذكره متى ٤:٥
ستضحكون اي تبتهجون وعله ابتهاجهم مغفرة
 خطاياهم ورضى الله عنهم الآن وإلى الابد

٢٢ طوباكم اذا ابغضكم الناس واذا افروكم وعيروكم
 واخرجوا اسمكم كشرير من اجل ابن الانسان
 مت ١١:٥ وابط ١٦:٢ و١٤:٤ و١٤:٤ يو ٢:١٦

أبغضكم لانكم تلاميذي .وهنا علة ما ذكره متى
 من التعبير والطرد وغيره مت ١٠:٥ و١١
افروكم اي طردوكم من الجماع وحرموكم
 الحقوق التي للشعب اليهودي

٢٣ افرحوا في ذلك اليوم وتهللوا . فهذا اجركم
 عظيم في السماء . لان اباؤهم هكذا كانوا يفعلون بالانبياء
 مت ١٢:٥ و١٢:٥ وكو ١٢:١ و٢١:٢ اع ١٠:٧ و٥٢

في ذلك اليوم اي يوم اضطهاد الناس اياكم
 لاجلي مت ١٢:٥

٢٤ الى ٢٦ ولكن ويل لكم ايها الاعتياء . لانكم قد
 نلتم عزاءكم . ويل لكم ايها الشبايع لانكم ستجوعون . ويل لكم
 ايها الضاحكون ان لانكم ستغزون وتبكون . ويل لكم اذا
 قال فيكم جميع الناس حسدا . لانه هكذا كانت اباؤهم يفعلون
 بالانبياء الكذبة

عا ١٦:٦ وص ٢١:١٢ و٢١:١٢ مت ٢٦:٥ و١٦:٥ وص ٢١:١٦
 اش ١٢:٦٥ ام ١٢:١٤ يو ١٢:١٥ و١٢:١٥

لم يذكر متى الولايات المذكورة هنا . ولا ريب انه
 ان في خطاب المسيح اشياء أخر لم يذكرها احد من
 تلاميذه . والارجح ان تلك الولايات وجهت الى

الفريسيين الذين كانوا هنالك
 ويل معناه عكس معنى طوبى وهو هنا دلالة
 على الشقاء في الدنيا والآخرة
 ايها الاعتياء اي المكثفون بنصيبهم الدنيوي
 المتكلمون على غناهم كأنهم الخير الاعظم فهم لا يشعرون
 بفقر نفوسهم وليس لهم كثير في السماء مر ٢٤:١ ولو ١٢:١
 ٩ او ٢٠:٦ و٩:٦ و١٧:٠ ووضح يسوع مراده هنا
 في مثل الغني والعازر ص ١٩:١

نلتم عزاءكم اي نلتهم ما يكون من مال الارض
 من التعزية وهو عزاء قصير ناقص . وقوله "نلتم عزاءكم"
 دليل على ان ذلك نصيبهم الوحيد الذي لا عزاء لهم
 بعده لان الانجيل ولا من المسيح وفقاً لقول ابراهيم للغني في
 الحميم "يا ابني اذكر انك استوفيت خيراتك في حياتك"

ص ٢٥:١٦

الشبايع (ع ٢٥) ما في هذه الآية عكس ما في
 الآية ٢١ . والمراد بالشبايع هنا المكثفون بالعاجل اي
 ما لهم من هذه الحياة الدنيا غير جرائعهم الى البر

ستجوعون (ع ٢٦) اي ستجوعون ان لذات هذه
 الدنيا لا تشبع النفس الخائلة . وقد يعتري ذلك الجوع
 النفس في اثناء لذاتها الدنيوية وكثيراً ما يغتر بها عند
 الموت ومفارقة كل نعيم ارضي ومعظم ذلك في الابدية
 حين تكون النفس منفردة الى كل عزاء

الضاحكون (ع ٢٦) اي المتعجبون بانكاث هذا
 العالم مفضلين اياها على اللذات التي في عند عين الله بلا
 حزن على الخطية ولا خوف من العقاب

ستغزون وتبكون في ساعة البلية التي ترون
 فيها ان لذات العالم لا تسطيع نعيمكم وفي ساعة تضطرون
 فيها ان تتركوا كل تلك اللذات وتنفق امام انديان
 العادل ام ١٢:١٤ و١٢:٧

٣٠. وكل من سالك فاعطو . ومن اخذ الذي لك فلا تطلبه

مت ٧:١٥ و ٨ و ١٠ وام ٢٦:٢١ ومت ٤٢:٥

نقدم تفسيره مت ٤٢:٥

٣١. وكما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا انتم ايضا بهم هكذا

مت ١٢:٧

سبق شرحه مت ١٢:٧

٣٣ الى ٣٦. وان احببتم الذين يحبونكم فاني فضل لكم . فان الخطاة ايضا يحبون الذين يحبونهم ٣٤. واذا احببتم الى الذين يحسبون اليكم فاني فضل لكم . فان الخطاة ايضا يفعلون هكذا ٣٥. وان افرضتم الذين ترجون انهم يستردوا منهم فاني فضل لكم . فان الخطاة ايضا يفرضون الخطاة لكي يستردوا منهم المثل ٣٥. بل احبوا اعداءكم واحسنوا وافرضوا وانتم لا ترجون شيئا فيكون اجركم عظيما وتكونوا بني العلي فانه منهم على غير الشاكرين والاشرار ٣٦. فكونوا رحما كما ان اباكم ايضا رحيم

مت ٤٦:٥ مت ٤٢:٥ ٢٧ ع ٢٧ مز ٢٦:٢٧ وع ٢٠ مت ٥: ٤٥ مت ٤٨:٥

انظر الشرح مت ٤٦:٥-٤٨

والفرق هنا عما ذكرته متى ان لوقا ذكر عمل اللطف والاحسان الى الاصحاب . ومتى لم يذكر سوى النعمات التي تدل على المحبة التي في مصدر اللطف والاحسان

٣٧ و ٣٨. ولا تدينوا فلا تدانوا . لا تقتضوا على احد فلا يقض عليكم . اغفروا بغفر لكم . ٣٨. اعطوا تعطوا . كيلا جيئا مليدا مهزوزا فاننا يعطون في احضانكم . لانه بنفس الكيل الذي يو تكبلون بكالكم

مت ١٢:٧ ام ١٧:١٩ مز ١٢:٧ مت ٢٧:٢٧ مز ٢٤:٢٧ وع ١٣:٢

انظر الشرح مت ١٠:٧-٩

ويلتصم (ع ٣٦) هذا خطاب للتلاميذ لا للديوبين الذين كان يحاط بهم

جميع الناس (ع ٣٦) اي الديوبين

قال فيكم... حسنا (ع ٣٦) تفسير هذا قوله "لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته. ولكن لانكم لستم من العالم... لذلك يبغضكم العالم" يوه ١:١٩. وقول الرسول "ان محبة العالم علاوة لله" يع ٤:٤. فلا يمكن اهل العالم ان يقولوا في تلاميذ المسيح حسنا ما لم يكونوا مثلهم مخالفين ضمائرهم عائشين في الرياء والاثم طالبين مجد الناس لا المجد الذي هو من الله وحده. فدرح العالم لا ولتلك التلاميذ برهان على ان اقوالهم واعمالهم لا تنبكت العالمين ولا تماثل اعمال المسيح التي يبغضها اهل العالم لانه هكذا قال اباؤهم الخ اي آباء الديوبين في ازمته الانبياء الكذبة. ولم يرد المسيح الاشارة الى حادثة معينة بل الاعلان بمفاتيح عامة وهي ان آباءهم احبوا خطاياهم ومدحوا الانبياء الكذبة لانهم لم يؤمنوا على تلك الخطايا . ومن ذلك انبياء البعل وانبياء اسرائيل الذين ذكرهم اشعيا وارميا اش ٣٠:١ وار ٣١:٥

٣٧ و ٣٨. لكني اقول لكم ايها السامعون احبوا اعداءكم . احسنوا الى مبغضكم ٣٨. باركوا لاعينكم . وصلوا لاجل الذين يسبون اليكم

خر ٢٢:٢٢ وام ٢١:٢٥ ومت ٤٤:٥ وع ٢٥ ورو ١٢:١٢ ص ٢٢: ٢٤ وع ٧:٧

انظر الشرح مت ٤٤:٥ و ٤٥

٣٩. من ضربك على خدك فاعرض له الاخر ايضا . ومن اخذ رداك فلا تمنعه ثوبك ايضا

مت ٢٦:٥ ٢٦:٥

ارجع الى الشرح مت ٢٦:٥ و ٤٠

القريبة والغاية في انجيل متى ليستا كالتريفة والغاية هنا فان الغاية في بشارة متى بيان انه يجب على التلميذ ان ينتظر بغض الناس واضطهادهم اياه كما ابغضوا واضطهدوا معلمه . والغاية هنا انه لا ينتظر من التلميذ ان يعرف اكثر من معلمه فان كان المعلم اعنى فالتلميذ كذلك . وأشار المسيح بذلك الى اهمية ان يكون تلاميذه متعلمين كل حقائق الانجيل لكي لا يكونوا قواداً عمياً للعيان

كاملاً (ع ٤٠) اي متعلماً كل ما قدر معلمه ان يعلمه اياه حتى صار كالمعلم . فلا يمكنه ان يتعلم من المعلم ما لا يعلمه . وحق المسيح بتلاميذه بهذا الكلام على الرغبة في بلوغ الدرجة العليا من سلم العلم لكي يكونوا قادرين على تبليغ غيرهم اليها

وكان المسيح مثلاً في ما يجب ان يتصف به المعلم فلم يكن متقدماً ولا متكبراً بل كان لطيفاً متواضعاً حليماً فيجب على كل معلم ان يتأمل به في كل ذلك

٤٢ و ٤٣ لماذا نظرت القدي في عين اخيك . واما الخشبة التي في عينك فلا تظن لها . ٤٢ او كيف تقدر ان تقول لـ اخيك يا اخي دعني اخرج القدي الذي في عينك . وانت لا نظرت الخشبة التي في عينك . يا مراثي اخرج اولاً الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيداً ان تخرج القدي الذي في عين اخيك

مت ٢٧ : ١٧ ام ١٨ : ١٧

انظر الشرح مت ٢٧ : ٣-٥

٤٤ و ٤٥ لانه ما من شجرة جيدة تنهر ثمراً ردياً . ولا شجرة ردية تنهر ثمراً جيداً . ٤٤ لان كل شجرة تعرف من ثمرها . فانهم لا يمينون من الشوك ثياباً ولا يقطنون من العلق عنباً

مت ١٧ : ١٧ و ١٧ : ٢٣ مت ١٧ : ٢٧

انظر الشرح مت ١٦ : ١٧-١٨

كياً لاجيئاً ملتبساً مهزوزاً فائضاً هذا مجاز مأخوذ مما اعتادوه في كيل الحبوب وكل اوصاف الكيل هنا اشارة الى كماله وكمال الثواب للمحسنين الى الفقراء والضعفين

في احضانكم (ع ٢١) كانت ثياب اليهود يومئذ كتياف كثيرين من اهل الشرق اليوم طويلة واسعة ينطوى عليها حتى يمكن ان يوضع في العقب كثير من الحبوب كالقمح والشعير وغيرها خر ٤ : ٧ و ٧ : ١٥ و ١٥ : ٢٣ و ٢٣ : ٤ و ٢٣ : ٦ و ٢٣ : ١٥ . والمعنى ان الناس يعاملونكم بالقول والعمل كما تعاملونهم فان كنتم بخلاء على غيركم متقدمين اعمالهم كانوا عليكم كذلك وان كنتم لطفاً بهم مسامحين لم يكرموا عليهم كانوا لكم كذلك . وقال يسوع مثل هذا في بشارة مرقس (مر ٤ : ٢٤) لكن لغاية اخرى فان قصده هناك ان يعلم بتلاميذه انهم ان قبلوا تعاليمه برغبة ونشاط واجتهاد في افادة الجهلاء ما نعلوا زادهم علماً وفائدة

٣٩ وضرب لم مثلاً . هل يتدراعى ان يفود اعمى . أما بسط الاثنان في حفرة

مت ١٤ : ١٥

(ارجع الى الشرح مت ١٤ : ١)

هذه الآية لم يذكرها متى في ما نقله من الوعظ على الجبل بل ذكرها في خطاب المسيح للريسين وهو يتكلم على سوء تعليمهم في امر النجاسة . وذكرها لوقا هنا مثلاً ساعراً بين اليهود وهي متعلقة بالكلام في ع ٤٠ و ٤١

٤٠ ليس التلميذ افضل للمعلم . بل كل من صار كاملاً يكون مثل معلمه

مت ٢٤ : ١٠ و يوح ١٣ : ١٦ و ١٥ : ٢٢

سنة الكلام على هذا في الشرح مت ٢٤ : ١٠ ولكن

كفرناحوم ٢٠ وكان عبدًا لفائد مئة مريضاً مشرفاً على الموت
وكان عزيزاً عنده

مت ٥:٨ الح

لا فرق يعتدُّ به بين ما ذكره متى وما ذكره لوقا
في قصة هذا القائد ومن ذلك ان متى قال ان مرض
العبد كان فالجاً . وسبق شرح هاتين الآيتين في بشارة
متى (٥:٨-١٣)

٤٣ فلما سمع عن يسوع ارسل اليه شيوخ اليهود
يسأله ان يأتي ويشفي عبده . فلما جاءوا الى يسوع طلبوا اليه
باجتهاد قائلين انه مستحق ان يفعل له هذا

قال متى ان القائد سأل المسيح وابان لوقا كيف
سأله اي انه لم يسأله رأساً بل بواسطة شيوخ اليهود وهذا
مجاز شائع في كل اللغات المشهورة وهو مثلي قوله ان
سليمان بنى الهيكل وان ييلاطس جلد المسيح وهذا القائد
بنى المجمع ٥

٥ لانه يجب امتنا وهو بنى لنا المجمع

اعتبر هذا الانسان مع انه وثني ديانة اليهود واطهر
مؤدته للاسرائيليين بان قام ببناء معبد لهم . وهذا خلاف
اكثر قواد الرومانيين ولائهم الظالمين المتكبرين
المحققين لليهود . ويظهر من قول لوقا في الآية التاسعة
”ولا في اسرائيل“ ان ذلك القائد لم يكن دخليلاً لان
الدخلاء كانوا يُحسبون شركاء الاسرائيليين في الايمان
والحقوق

٦ فذهب يسوع معهم . واذ كان غير بعيد عن البيت
ارسل اليه قائد المئة اصداقاً يقول له ياسيد لا تتعب . لاني
لست مستحقاً ان تدخل تحت سفني

اصداقاً اظهر القائد اعتباره المسيح بأنه لم يرسل

في هذا الكلام بيان العلاقة الشديدة بين صفات
الانسان وتعاليمه . فالانسان الصالح لا يكون معلم الضلال
والانسان الشرير لا يستطيع ان يكون معلم الحق . وهذا
خلاف ما يعتقده البعض من جواز ان تكون سيرة
الانسان رديئة مع صلاحه لان يكون معلم الشعب الديني

٤٥ الانسان الصالح من كثير قلبه الصالح يخرج
الصالح . والانسان الشرير من كثير قلبه الشرير يخرج الشر .
فانه من فضلة القلب يتكلم فيه

مت ٢٤:١٢ و ٢٥

(انظر الشرح مت ٢٥: ١٢) . هذه الآية لم يذكرها
متى في وعظ المسيح على الجبل لكنه ذكرها في موضع آخر
ولا عجب من ان المسيح كررها لاهميتها

٤٦ الى ٤٩ ولماذا تدعوني يا رب يا رب وانتم
لا تفعلون ما اقوله . ٤٧ كل من يأتي الي ويسمع كلامي ويعمل به
اربعكم من يشبه ٤٨ يشبه انساناً بنى بيتاً وحفر وعشق ووضع الاساس
على الصخر . فلما حدث سيل صدم النهر ذلك البيت فلم يقدر
ان يزعزعه لانه كان مؤسساً على الصخر . ٤٩ وما الذي يسمع ولا
يعمل فيشبه انساناً بنى بيته على الارض من دون اساس
فصدمه النهر فتمتدحجاً لآ وكان خراب ذلك البيت عظيماً
مل ٦: ١ ومت ٢١: ٧ و ١١: ٢٥ وص ٢٥: ١٢ مت ٢٤: ٧

(انظر الشرح مت ٢١: ٧-٢٧)

الاصحاح السابع

شفاء عبد قائد المئة الروماني ع ١-١٠

١ ولما اكمل انزاله كلها في مسامع الشعب دخل

اقامة ابن الارملة في نايين ع ١١ الى ١٧

١١ وفي اليوم التالي ذهب الى مدينة تدعى نايين وذهب معه كثيرون من تلامذته وجمع كثير

المسافة بين كفرناحوم ونايبن نحو مرحلة . وكانت نايين مدينة في الجليل على سفح حرمون الصغير المعروف اليوم بجبل الدوحى على أمد ٢٥ ميلاً من كفرناحوم وعلى مسافة ثلاثة أميال من جبل نابور جنوباً وهي في الجنوب الشرقي من الناصرة وعلى الطرف الشرقي من سهل بزرعيل المعروف اليوم بمرج ابن عامروهي اليوم قرية خربة تسمى نين

جمع كثير كان ذلك والمسيح في صومعته اعتبار الشعب له لان اليهود كانوا يتوقعون ان يكون ملكاً زمنياً ومنقذاً دنيوياً . وذكرهم لوقا لانهم كانوا شهود المجزة التي فعلها المسيح في نايين

١٢ فلما اقترب الى باب المدينة اذا ميت محمول ابن وحيد لامرأته ارملة ومعهما جمع كثير من المدينة

لم يذكر هذه الحادثة احد من البشيرين غير لوقا وهذا لا يضعف الثقة بحقة وقوعها

اذا ميت محمول كانت عادة اليهود ان يدفنوا موتى كل مدينة مسورة خارج السور حفظاً للصحة ومنعاً للتنجيس الطنسي من الاقتراب الى القبور واستقنوا من ذلك بعض الانبياء وبعض الملوك الاسرائيليين

ابن وحيد ذكر ذلك دليلاً على شدة الحزن . وهذا امر مسلم به حتى ضربوا موت الابن الوحيد المثل في الحزن المفرط ارج ٢٦٦ وزاد ١٠: ١٢ وعا ١٠: ٨

الى بعض عبيده بل ارسل بعض اصدقائه لانهم كان القائد وثياً ولا ريب في انه كان يعلم ان دخول المسيح الى بيته يوجب عليه ان يكون نجساً الى المساء حسب شريعة اليهود فلم يرد ان بكلمة ذلك لاني لست مستحقاً الخ حسب هذا القائد لتواضعه ان اتيان المسيح الى بيته شرف لا يستحقه هو . وشهادته على نفسه بعدم الاستحقاق خلاف شهادة الشيوخ له ع ٤ . فالغالب ان الذين يصغرون في عيون انفسهم يكبرون في عيون غيرهم وبالعكس

٧ الى ٨ لذلك لم احسب نفسي اهلاً ان آتي اليك . لكن قل كلمة فيبراً غلاي . لاني انا ايضاً انسان مرتب تحت سلطان في جند تحت يدي . واقول لهذا اذهب فيذهب ولاخر ايت فياتي ولعبيدي افعل هذا فيفعل . ولما سمع يسوع هذا تعجب منه والتفت الى الجمع الذي يتبعه وقال اتول لكم لم اجد ولا في اسرائيل ايماناً بمقدار هذا . ١٠ ورجع المرسلون الى البيت فوجدوا العبد المريض قد صح

يو ١: ٢٧

تعجب لم يذكر في الانجيل ان المسيح تعجب سوى مرتين . الاولى من ايمان هذا القائد . والثانية من عدم ايمان اهل الناصرة مر ٦:

وقال اقول لكم الخ مدح المسيح القائد كما مدحه شيوخ اليهود ولكن لعله غير التي حملهم على مدحه فهم مدحوه لسخطه ويسوع مدحه لايماناً . وترك لوقا هنا بعض ما ذكره متى (مت ١١: ٨ او ١٢) ولكنه ذكره في موضع آخر . وهذا دليل على ان المسيح كرره (ص ٢٨: ٢٩ و ٢٩)

ورجع المرسلون الخ هذا علاوة على ما ذكره متى فانه اقتصر على اتيان بان العبد شفي

١٤ ثم تقدم ولمس النعش فوقف الحاملون . فقال ايها الشاب لك اقول قم

ص ٥٤:٨ ويو ٤٢:١١ واع ٤٠:٦ ورو ١٧:٤

تقدم ولمس النعش فعل ذلك ليفتح الحاملون . اما هم فعلوا مراده وطاعوه بلا سؤال لتأثرهم من هيئته وكلامه

لك اقول قم الذي قال هذا "هو القيامة والحياة" يو ١١: ٢٥ . وقوله ذو سلطان لا بد للموت من ان بطيئه . والصوت الذي ارتفع حينئذ هو الصوت الذي يفتح كل القبور ويقيم جميع الموتى

ولم يكن ايقاظ المسيح للميت من موته اصعب عليه من ايقاظ غيره للناس من نوم . وهذا خلاف ما اظهر النبيان ايليا واليسع من الاعتاب والاسناد هلى قوة غير قوتها عند اقامة كل منها ميتا

قال المسيح لابنة يايرس "طلينا قوي" وقال لابن الارملة "لك اقول قم" وللعازر "هلم خارجا" وكانت كل هذه الاقوال فعالة

١٥ فجلس الميت وابتدأ يتكلم فدفعه الى امه

فجلس الميت قوله الميت ثبت انه كان ميتا حقيقة لا مغشيا عليه . وكان كل من جلوسه وتكلموا برهانا قاطعا على حقيقة رجوعه الى الحياة والصحة والقوة

فدفعه الى امه . التخن على الام الذي حمله على اقامة ابنها الميت حمله ايضا على الابهاج بان يقدمه اليها حيا بيانا على ان قوله لها "لاتيكي" لم يكن عبثا . وكاسر المسيح وقتئذ بمشاهدة ابنهاج تلك الام هكذا بسر الله بان يجمع كل المؤمنين الذين فرقهم الموت ليملا قلوبهم بهجة وجورا اس ٤: ١٤

وهي ارملة كونها ارملة جعل موت وحيدها من اشد النوازل لانه كان تعزيبها وعديتها . ولعل بعض الجميع المحفل بجنائز الميت انبا يسوع بامور هذا الميت على انه لم يكن محتاجا الى ذلك لانه يعلم كل شيء من نفسه . والارجح انه قصد نايت والوصول اليها عند بلوغهم بالميت باب المدينة ليقبضه

ومعها جميع كثير اقتضت احوال تلك الارملة الحزنة ان تحرك نحو كثيرين من الناس فاظهروا شفقتهم بمرافقتهم اياها . وذكر لوقا ذلك الجمع ليظهر ان المعجزة كانت تجاه كثيرين من اليهود

١٣ فلما راها الرب تخن عليها وقال لها لاتيكي

تخن عليها لم يذكر لوقا غير التخن علة لفعل المسيح تلك المعجزة ولا دابل على ان الارملة سألت المسيح اقامة ولدها ولا ان احد اصدقائها ماله ذلك . ولم يشترط المسيح كمادته ايمان احد من المشاهدين لاقامته ذلك الميت . والارجح ان المسيح اقام ذلك الشاب لنفع نفس الشاب ونفع المشاهدين بانبات دعواه انه المسيح فضلا عن تخن على تلك الارملة

لاتيكي كثيرا ما يقول الناس للخراني مثل هذا القول بغية التعزية لكم لا يستطيعون ان يفعلوا شيئا يزيل علة بكائهم لكن الذي نهى الارملة عن البكاء هو الذي "سمع كل دمة من كل عين" رو ١٧: ٤٠ . وكان فعل المسيح وقتئذ رمزا الى فعله اخيرا . ولعل ذلك القول انشا الايمان في قلب الارملة . ولا يزال المسيح الى الآن ينهى المسيحيين عن ندب الموتى الذين يموتون في الرب كغيرهم من الناس ويبين لهم سبب ذلك بوعده باقامة الاجساد والاجتماع في السماء والسعادة الابدية هنالك

تجي رسولين من قبل يوحنا المعمدان الى يسوع
وخطاب يسوع على اثر ذلك ع ١٨-٢٥

١٨ فاخبر يوحنا تلاميذه بهذا كله

مت ٢٠:١١

(انظر الشرح مت ٢٠:١١-٧) . ونبأ لوقا بهذا
الامر يفرق قليلاً عن نيا متى . ومن ذلك ان متى ترك
ما ذكره لوقا في ع ٢٠ و ٢١ وان لوقا ترك ما ذكره متى
في ع ١٤ وه امن ص ١١ . ولا فرق بينها في شيء من
المعنى

اخبر يوحنا تلاميذه لم يشر لوقا قبل ذلك
الى ان يوحنا كان في السجن والى شيء من علة سجنه .
ويظهر من الكلام هنا انه كان مباحاً لتلاميذه ان يأتوا
اليه وهو في السجن

بهذا كله اي المعجزات التي صنعها يسوع

١٩ فدعا يوحنا اثنين من تلاميذه وارسل الى يسوع
قائلًا انت هو الآتي ام ننتظر آخر

ان قبل لماذا حمل يوحنا خبر معجزات المسيح على
ان يرسل اليه اثنين من تلاميذه ليسألوه هذا السؤال
قلنا ان يوحنا تعجب من انه كيف الذي فعل بعض
الاعمال التي توقعها من المسيح لاجل سائر ما كان يتوقع
منه هو وسائر اليهود . وذلك ان يملك وينقذ اليهود
من ظالمهم ويقضي على الاشرار ويعاقبهم كما انبأ يوحنا
به . فوجد صعوبة في انه فعل بعض الاعمال واهل
بعضها . ولا عجب من ان يدخل الشك في نفس يوحنا
المعدان وقد علمنا ان بطرس وسائر الرسل شكوا فيه

١٦ فاخذ الجميع خوف وعبادوا الله قائلين قد قام فينا
نبي عظيم وانقذ الله شعبه

ص ٦٥:١ ص ١٩:٢٤ ويو ١٤:٦ و ١٧:١ ص ٦٨:١

خوف مثل هذا الخوف يتبع طبعاً من مشاهدة
كل قوة الهية . فلا عجب من ان المشاهدين لما فعل المسيح
خافوا لانهم لم يألفوا مثل تلك المشاهدة اذ لم يعم ميته
منذ ٩٠٠ سنة قبل ذلك الوقت اي منذ ايام اليسع
وعبدوا الله هذا دليل على ان خوفهم كان خوفاً
صالحاً لا خوف الانقياء . وعلة تعجبهم لله انه تعالى ذكر شعبه
وانقذه بالرحمة وارسل اليه نبياً ص ٦٨:١

نبي عظيم ذكر المشاهدون وفتنوا ايلىا واليسع
النبيين العظميين للذين اقاما بعض الموتى واعتبروا
يسوع نبياً مثلها . واعتبروا انه نبي ليس يتام الاقرار بكل
دعواه انه المسيح . فبولاء لم يستنجوا مما شاهدوا سوى
ان يسوع نبي ولكن نحن نستنتج فوق ذلك ان للمسيح
قوة فائقة وشفقة لانظير لها وانه بالحقيقة ابن الله وابن
الانسان

١٧ وخرج هذا الخبر عنه في كل اليهودية وفي جميع
الكورة المحيطة

هذا الخبر اي انه قد ظهر نبي عظيم بفعل
المعجزات العظمى . وكانت تلك المعجزة في الجليل وشاع
خبرها في اليهودية وعبر الاردن الى الناصرة التي سجن فيها
يوحنا المعمدان على شاطئ بحر لوط

مع وفرة الوسائط التي كانت لهم لتحقيق دعواه مت ٢٦:٢٦؛

٢١:٥٦ ولو ٢٤:٢١. على ان الشكوك لا تضربنا اذا قادتنا الى المسيح لازالتها

٣٠:٢١ فلما جاء اليه الرجلان قال يوحنا المعمدان قد ارسلنا اليك قائلان ان هو الاقوام نتظر اخر ٢١:٢١ وفي تلك الساعة شفي كثيرين من امراض وادواء وارواح شريرة وومب البصر لمعيان كثيرين

في تلك الساعة اي تلك المدة. والمرج ان التلميذين بقوا مع المسيح اياماً صنع فيها المسيح كثيراً من معجزاته

٣٣:٢٢ فاجاب يسوع وقال لما اذبحا واخبرا يوحنا بما راينا وسمعنا. ان العبي يصرون والعرج يمشون والبصر يظهر والصرم يسمعون والموثق يقومون والمساكين يمشون مت ١١:٤٥ اش ٢٥:٥ ص ١٨:٤

ابتداً المسيح في جوابه بذكر ما اتاه من الفوائد الجسدية وانتهى بما هو اهم منها وهو عمله الروح لنعن المنوس اي التبشير بالانجيل. ولا ريب في انه اشار بهذا الجواب الى انه تم نبوة اشعيا اش ١:٦١

الموثق يقومون يحتمل ان التلميذين وصلوا الى يسوع وهو يقيم ابن الارملة في نابين. والارجح انها سمعا نبأ ذلك من غيرها بدليل قوله اذبحا واخبرا يوحنا بما راينا وسمعنا

٣٣ وطوي لمن لا يعثر في

قصد يسوع بهذا الكلام تقوية ايمان يوحنا وازالة شك من عدم مارسه عمله كما تصور يوحنا. ولا ريب في ان يوحنا نشبع بذلك لانه لما مات يوحنا اتى بعض

تلاميذه الى يسوع مت ١٤:١٢

٢٤ الى ٢٨ فلما مضى رسولا يوحنا ابتداً يقول للجموع عن يوحنا. ماذا خرجتم الى البرية لتنظروا. اقصة تخرجكم الى البرية ماذا خرجتم لتنظروا انساناً لابساً ثياباً ناعمة. هوذا الذين في اللباس الفاخر والنعيم هم في قصور الملوك ٢٦:٢٦ بل ماذا خرجتم لتنظروا. انبياً. نعم اقول لكم وافضل من نبي. هذا هو الذي كتب عنه ها انا ارسل امام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك فدامك. ٢٨ لاني اقول لكم انه بين المولودين من النساء ليس نبي اعظم من يوحنا المعمدان. ولكن الاصغر في ملكوت الله اعظم منه

مت ١١:٧ مل ١١:٢

سبق تفسير ذلك بالتفصيل (انظر الشرح مت ١١:٨-١٩)

المولودين من النساء اي ولادة طبيعية فيسئني من ذلك المتكلم

ليس نبي اعظم لم يبق يوحنا الانبياء القدما بالايان او القداسة او المحبة انما فاقهم بوظيفته لانه كان بها اقرب الى المسيح منهم الاصغر في ملكوت الله الخ انما كان التلميذ الاصغر في كنيسة المسيح على الارض اعظم من يوحنا لانه يدرك اكثر منه ان ملكوت المسيح روحي وانه يفتدي شعبه بموته

٣٩:٣٠ وجميع الشعب اذ سمعوا ان سمعوا والمعارون وبروا الله معتمدين بمعمودية يوحنا. ٢٠ واما الفريسيون والناموسيون فرفضوا مشورة الله من جهة انفسهم غير معتمدين منه

مزا ١٤:١١ ورو ٤:٢٥ مت ٥:٢٠ ص ١٢:٢٥ اع ١٧:٢٢

لم يذكر متى هذين العددين ولم يتحقق انها جزء من كلام المسيح على خدامه يوحنا او انها من كلام لوقا

جاء يوحنا المعمدان لا يأكل خبزاً ولا يشرب خمرًا فنفقوا في شيطان ٢٤٠. جاء ابن الانسان يأكل ويشرب فنقولون هوذا انسان آكل وشرب خمر. محب العشارين والمخاطاة. ٢٥ والمحكمة تبررت من جميع بنينا

مت ١٦:١١ مت ٤:٢ ومر ٦:١١ وص ١٥:١ مت ١٩:١١

انظر الشرح مت ١٦:١١-١٩

فبن اشبه... وماذا يشبهون تكرير هذا الاستفهام يدل على صعوبة إيجاد مثل يبين حال اناس عديدين متبلي الافكار مثل اليهود في معاملتهم ليوحنا والمسيح. فان صدقوا بشكواهم على يوحنا كان عليهم ان يدحوا المسيح بناء على القياس الذي هم وضعوه. لكنهم لاموا يسوع على لطفه ويوحنا على صرامته فلانوا بذلك انفسهم بان لاموا كليهما بلاسبب فلم تكن شكواهم. بي غير باطل عن عدم طاعتهم لقول كل منها

بنينا (ع ٢٥) المراد بنينا الحكمة شعب الله الامين القليل العدد الذي رحب يوحنا والمسيح كليهما باعتبار انها معلنا الحكمة الساوية وتاب بدعوة الاول وآمن في اعيد الثاني

دهن المسيح في بيت الفريسي ع ٢٦-٥٠

٣٦ رسالة واحد من الفريسيين ان يأكل معه فدخل بيت الفريسي وانكأ

مت ٦:٢٦ ومر ١٤:٢١ وبو ٢١:١١

لم يذكر هذه الحادثة احد من البشيرين سوى لوقا. ويجب ان نميز بين هذا الدهن ودهن مريم اخت لعازر مت ٢٦:٧ ومر ١٤:٢١ وفي يو ١٢:٢٠ فان هذا كان في الجليل

وبانا لما سبق. فان كانا من كلام المسيح فالقصد منها اظهار علة ما ابانه بعد من ع ٢١-٢٤. وان كانا من كلام لوقا وهو الأرجح فالقصد منها إنباء الامم الذين يجهلون احوال اليهود بسبب ان بعض الناس قبل يسوع وان بعضهم رفضه وهو ان الذين قبلوا شهادة يوحنا واعتدوا منه آمنوا بالمسيح والذين رفضوا شهادة يوحنا ومعمودية رفضوا المسيح

برروا الله افترؤا بمجودة قصد الله واعماله التي ظهرت في كرازة يوحنا وبعده وحنه ان يحكم عليهم بانهم خطاة ويدعوهم الى التوبة واصلاح السيرة استعملا لقبولهم المسيح

معمدين كانت معموديتهم علامة انهم "برروا الله" في اعماله وانهم تابوا عن خطاياهم

فرفضوه مشورة الله (ع ٣٠) اي لم يقبلوا تعليم يوحنا الذي هو اعلان مشورة الله فلم يأتوا الى التوبة ولم يستعدوا لقبول المسيح باصلاح سيرتهم

من جهة انفسهم هذا من صلة مشورة الله والمعنى انها كانت لنفع انفسهم فاضروا تلك الانفس برفض تلك المشورة

غير معمدين منه هذا يصدق على اكثر الفريسيين فان قليلين منهم اعتدوا. وليس في ذلك شيء من المناقاة لقول متى في ص ٢٣:٧ اذ الأرجح ان معنى متى انه اتى كثيرون من الفريسيين الى يوحنا في اول تعليمه ثم تركوه لما تحققت طريقتهم وروحية ذلك التعليم. وكان رفض هؤلاء معمودية يوحنا رفض التوبة عيها الان معمودية كانت علامة وختاناً لها

٣١ الى ٣٥ ثم قال الرب فبن اشبه اناس هذا الجبل وماذا يشبهون. ٣٦ يشبهون اولاد اجالسين في السوق ينادون بعضهم بعضاً ويقولون زمنا لكم فلم ترقصوا. نمنا لكم فلم تبكوا. ٣٧ لانه

تلك الدعوة ولم يرفضها اذ كانت فرصة للتبشير
بالانجيل
واتكأ مرّ بيان كيفية الاتكأ في الشرح (مت ٢٢: ٦
وصورة الاتكأ في الصفحة المقابلة وجه ٢٩٠ من المجلد
الاول)

٣٧ واذا امارة في المدينة كانت خاطئة اذ علمت انه
متكئ في بيت الفريسي جاءت بقارورة طيب

امارة لم يذكر اسمها ولكن بعضهم ظنوا مريم
المجدلية وليس من داليل على ذلك لان تلك لم يقل انها
زانية بل انه فيها سبعة شياطين ص ٢٠٨

في المدينة اخرج ان هذه المدينة كفرناحوم لان
يسوع سكن هناك اكثر الوقت الذي تنقضى عليه في
الجليل

كانت خاطئة اي قبل ان تأتي الى المسيح.
والاخرج ان خطيتها كانت تعدّي الوصية السابعة. ولانها
خاطئة كانت ممن اتى المسيح ليدعوهم الى التوبة ص ٥:
٢٢. ولانها شعرت بذنل خطيتها كانت ممن المتعبين
والثقيلي الاحمال الذين دعاهم المسيح اليه ليجدوا راحة
لانفسهم مت ٢٨: ١١. ولعلها سمعت قبلاً وعظ المسيح
وتأثرت منه وآمنت وثابت وكانت تتوقع فرصة لظهور
شكرها للمسيح ولتحققها مغفرة خطاياها وخلاص نفسها

جاءت بقارورة الى بيت سمعان بلا دعوة.
والقارورة هي الوعاء المعتاد للطيب مت ٢٧: ٧

طيب او طيب نارد بن وهو كثير الثمن مت
٣٦: ٧ ومر ١٤: ٣٠

٣٨ ووقفت عند قدميه من ورائه باكية وابتهأت تل

والاخرج انه كان في كفرناحوم وذاك في بيت عنيا في
اليهودية. وهذا في بيت سمعان الفريسي وهو رجل متكبر
منشد غير مكترث بواجبات الضيافة وذاك في بيت
نسب الى سمعان الابرس كان فيه يسوع مكرماً محبوباً.
وهذا كانت الامراة التي انه خاطئة لم تعرف اسمها دهنت
يسوع علانية لنوبتها وذاك كانت التي انه مريم اخت
لعازر وهي نقيّة شهد لها انها قد اخذت النصيب الافضل
وكانت تجلس عند قدمي المسيح لتسمع تعليمه وانت بدورها
استعداداً لتكفين يسوع. وهذا اعترض فيه الفريسي على
دنو المرأة الخاطئة من يسوع. وذاك اعترض فيه يهوذا
الاسخريوطي وسائر التلاميذ على الاسراف لكثرة ثمن
الطيب. وهذا جرت بعده محادثة لاتوافق الاحوال
بعد ذلك. هذا يستعمل ان يدعوا رجل فريسي في
اليهودية يسوع الى العشاء في بيته حينما دهنت مريم
قدميه لان الاختلاف بينه وبين الفريسيين بلغ حداً يمنع
ذلك يو ١٢: ٤٢

واحد من الفريسيين هو رجل اسمه سمعان
ع ٤٠. ولم يكن في هذا الوقت الخلاف بين يسوع
والفريسيين قد بلغ حداً بعيداً يلام عنده ذلك الفريسي
بدعوته يسوع الى بيته. ولعل غاية ذلك ان يظهر ليسوع
بعض الاعتيار لاشتهاره بالتعليم والاعمال

ولعله رغب فوق ذلك في ان يكون له شيء من
الجود الذي حصل عليه يسوع. ويحتمل انه كان في ريب
من دعوى يسوع فدعاه الى بيته ليسمع بعض تعاليمه قبل
الحكم في تلك الدعوى. وربما كانت غاية كناية هيرودس
الملك وهي ان يراه ويرى معجزة تجري على يده. والظاهر
انه ظن قبول يسوع في بيته للطعام اكراماً كافياً دون ان
يقوم بكل ما يليق بالضيف ع ٤٤-٤٦. وبهذا اعان
الناس انه ليس يتلهذ للمسيح. واما يسوع فلم يسأل

سمعان ليس بني على الحاليين. وذلك لانه لم يخطر على باله ان النبي يعرف الصفات ويسمع بدنو صاحبها. وجهل ان دنوها من المسيح بالايمان والتوبة جعلها طاهرة معدة للسماء

٤٠. فاجاب يسوع وقال له يا سمعان عندي شيء اقول لك . فقال قل يا معلم

فاجاب يسوع الفريسي لم يتنوه بكلمة ولكن المسيح اجابه على افكاره وبرهن لسمعان انه نبي بنفس قياسواي بعرفته خفايا القلب مت ٤:٩

سمعان كان كثير من اليهود يسمون بذلك فكان من رسل المسيح الاثني عشر اثنان معيّن بذلك . وذكر في العهد الجديد خمسة عشر رجلاً كل منهم اسمه سمعان

عندي شيء اقول لك هذا تنبيه لطيف للفريسي على ان ما يليه كلام ذو شان

٤١ كان لمداين مديونان . على الواحد خمس مئة دينار وعلى الاخر خمسون

مت ٢٨: ١٨

لمداين اراد المسيح بالمدين الله وبالدين الخفية مديونان اي خاطئان . ويظهر من آخر هذا المثل ان المسيح عني بهذين الخاطئين المرأة وسمعان خمس مئة دينار اي نحو ٢٢٥٠ قرشاً

خمسرون اي نحو ٢٢٥ قرشاً . فان نسبة دين الاول الى الثاني كنسبة عشرة الى واحد . وهذه النسبة تختلف كل الاختلاف عن النسبة بين المدينين المذكورين في بشارة متى مت ٢١: ١٨ - ٢٥ لان تلك النسبة واحد الى الف الف واثني الف وخمسين الفا . وكان الدين

قدميه بالدموع وكانت تمسحها بشعر راسها وتقبل قدميه وتدهنها بالطيب

وقفت عند قدميه كان المسيح متكئاً على مرفق يده اليسرى وقدماه ممدودتان وراه على سرير عريض فكان سهلاً عليها ان تدنو من قدميه

تبل قدميه بالدموع الخ كانت هذه الدموع دموع النجلى والتوبة عن خطيئتها وتقبيلها قدميه ودهنها اياها علامة اعتبارها وشكرها له . ولعلها لم تقصد الا التقبيل والدهن انما جرت دموعها على رغبتها لذكراها خطاياها

تمسحها كانت دموعها تنفع على قدمي المسيح حين تعني لتقبيلها ولم ترلاً ثمة ان تركها مبلتين ولم يكن معها منشفة فخلت شعرها واتخذته بدلاً من المنشفة لتجفف قدميه . وكان ذلك تواضعاً منها لان الشعر مجد المرأة اكبر ١: ١٠ . وكان الطيب اثن من تلك الدموع عند الناس ولكن الدموع كانت عند الله اثن من ذلك الطيب

٣٩ فلما راي الفريسي الذي دعاه ذلك تكلم في نفسه قائلاً لو كان هذا نبياً لعلم من هذه المرأة اني تلمسه وما هي . انها خاطئة

ص ٢١٥

كانت معرفة صفات الناس وتاريخ حياتهم الماضي غير المعروف بين الناس من الامور المختصة بالانبياء اش ١١: ٢٠ ويوح ١٤: ١ . وظن سمعان الفريسي انه وجد دليلاً على بطلان دعوى يسوع النبوة . وهو ان يسوع اما عرف صفات تلك المرأة واما لم يعرفها فان كان قد عرفها فسماحه لها بان تلمسه يعني ان تكون له قناسة النبي وان كان لم يعرفها لم تكن له معرفة النبي فهو على زعم

ولهذه ظن دعوته يسوع ابن الخبار الناصري الى تناول الطعام معه اكراما كافيا له. فاجمعت تلك المرأة بتقديم الاكرام الزائد للمسيح على قدر ما قصر سمعان في اكرامه العلة ليست سوى نعمة الله الجانية

من اجل ذلك اقول لك قد غفرت خطاياها الكثيرة لانها احبت كثيرا. والذي يغفر له قليل يجب قليلا

اتي ١٤١

٤٨ ثم قال لها مغفورة لك خطاياك

مت ٢٠:٢٢ الخ ومر ٥:٢ الخ

صرح المسيح هنا بان تلك المرأة نالت المغفرة من الله وبرهن انه الله بقدرته على ان يغفر الخطايا كما برهن ذلك بمعرفته افكار سمعان الفريسي واطهر حثوه على الخطاة

من اجل ذلك اي لما ذكر في الآيات الثلاث السابقة فكان المسيح قال يتبع ما ذكر ما يأتي

غفرت خطاياها الكثيرة لانها احبت كثيرا المعنى ان اعمالها اظهرت محبتها العظيمة وان تلك الحبة دلت على انها تحققت نوال غفران عظيم لخطايا كثيرة عظيمة. وكانت تشعر اولا بكثرة ديونها فحزنت وخافت ولكنها لما نالت المغفرة فرحت وأمنت. فلم تكن محبتها علة الغفران بل نتيجة وبرهانه كما اتضح من الآية الثانية والاربعين. كذلك بولس شعر بانه اول الخطاة ولكنه بعد ان نال الرحمة برهن شدة محبته للمسيح بما اتاه لاجل من السيرة والتعب

٤٩ فابتدأ المتكلمون معه يقولون في انفسهم من هذا الذي يغفر خطايا ايضا

المتكلمون هم سمعان الفريسي واصدقاؤه الفريسيون

من هذا الذي يغفر الخ ليس لهذا السؤال سوى جواب واحد وهو الله. فالذي يدعي سلطان مغفرة الخطايا غير الله يجدف والمسيح له ذلك السلطان لانه الله

والذي يغفر له قليل يحب قليلا اي الذي يرى خطاياها قليلة وصغيرة لا يشعر بشدة الخوف والحزن عند ما يعترف بها ولا يشعر بكثير من المحبة والشكر والفرح حين يحصل على المغفرة. فسمعان لم يأت الا بما يدل على حبه القليل وبذلك شهد على نفسه بانه لم يشعر الا باحتياج زهيد للغفران وان الله لم يغفر له الا قليلا. ولم يصرح المسيح لسمعان بانه هو الذي احب قليلا بل ترك ذلك لشهادة ضميره. واعلن المسيح بذلك المثل ان سمعان لم يصب بمحبه بنفي النبوة عن يسوع لانه سمع لامرأة خاطئة بان تلمسه لان اعمالها الحبيبة اظهرت انها ثابتة ونالت المغفرة وقبلها الله ولذلك لم يكن لمسه

٥٠ فقال للمرأة ايمانك قد خلصك. اذهبي بسلام

مت ٢٠:٢٢ ومر ٥:٢٥ و ٥٢:١٠ وص ٤٨:٨ و ٤٩:١٨

ايمانك قد خلصك لم تكن الواسطة لنوالها الغفران دموعها ولا تواضعها ولا هديتها ولا محبتها بل ايمانها بان يسوع قوة على مغفرة الخطايا وانه مستعد لذلك. وكان ايمانها حبا عاملا بالمحبة وظهرت حقيقته باعمالها

اذهبي بسلام صرفها المسيح بكلام حقيق لها راحة

وامراض . مريم التي تدعى المجدلية التي خرج منها سبعة شياطين
مت ٢٧: ٥٥ و ٥٦ مر ١٦: ٩

وبعض النساء الارحج ان النساء اللواتي معه
كن ذوات ثروة ومقام سام رآهن يسوع انهن اهل
ايكن من جملة تلاميذه . وأشار الانجيل الى خدمتهن
ليسوع في مكان آخر مت ٢٧: ٥٥ ولوقا ١٠: ٤٩ . وما
يستحق الاعتبار انه لم يذكر في الانجيل احد من الرجال
قدم للمسيح شيئاً من حاجاته الجسدية انما نسب ذلك
الى النساء فقط

وجرت العادة في عصر المسيح ان جماعة من النساء
اليهوديات يقمن بنفقة بعض من يعتبرن من الربانيين .
وكما خدمت النساء المسيح في حياته الارضية خدمت
كبيسته بعد ذلك كالشمامات وغيرهن . والنساء في كل
عصر محل لخدمتهن المحبة للمسيح في كبيسته وهذه الخدمة
ليست باقل اعتباراً في عيني المسيح من تبشير المبشرين .
والمسيح اظهر تواضعه بقبوله الحاجات الجسدية من ايدي
الناس فكان يصنع المعجزات لسد احتياجات غيره
ولكنه لم يصنع واحدة لسد احتياجات نفسه . اطعم الوفاء
بكلمة قدرته وقبل الخبز من ايدي اصحابه وقدم القوت
الروحي لاهياء نفوس الناس واخذ القوت الجسدي من
البشر . ولاق بالذين اخذوا النعمة من يد الرب ان
يكرموا بشيء من اموالهم وهكذا يليق الآن

قد شفيين بنيت خدمتهن للمسيح اولاً على ما
صنعه هن من المراحم الجسدية ولا ريب في انها بنيت
اخيراً على رحمة اعظم وهي شفاء نفوسهن ونوالهن الحياة
الابدية

مريم التي تدعى المجدلية لم تعرف من امر هذه
المرأة سوى ما ذكرنا ومت ٢٧: ٥٦ ولوقا ١٠: ٤١

البال في المستقبل بناء على نوالها الغفران . ويمثل هذا
الكلام صرف المرأة التي ابرأها من نزف الدم مر ٥: ٣٤

الاصحاح الثامن

جولان المسيح للتبشير ١ - ٢

١ وعلى اثر ذلك كان يسير في مدينة وقرية يكرز
ويبشر بملكوت الله ومعه اثنا عشر

على اثر ذلك اي حال فراغه من العشاء عند
سمعان

كان يسير اشار لوقا هنا الى جولان المسيح
الثاني في الجليل . وكان الاول قبل التقاط الرسل وهو
الذي اشار اليه في ص ٤: ٤ او ١ وكان جولان الثالث
عند ما ارسل تلاميذه ايضاً لينادوا بالانجيل ويصنعوا
المعجزات ص ٩: ١-٦ . وكان الوقت المشار اليه هنا اول
السنة الثانية من سني تبشيره

ومعه اثنا عشر اخذهم المسيح معه حينئذ
اعناداً لم ليذهبا بدونه بعد ذلك فاستفادوا مما علمهم
وما سمعوا من تعليم لغبرهم ومن مشاهدتهم اعماله العجيبة
وكانوا جماعة واحدة . والارحج انهم عند ما كانوا يصلون
مكاناً ما يجولون بين السكان ويخبرونهم بعجي المسيح
ويدعونهم ليجتمعوا ويسمعوا اما في الجمع واما في ساحة
من ساحات المكان

٢ وبعض نساء كن قد شفيين من ارواح شريفة

٥٥:٢٧

كَنْ يَخْدُمْنَهُ أَي يَنْفِقَنَّ عَلَيْهِ مِنْ طَعَامٍ وَكِسْفَةٍ
وغير ذلك من الحاجات الجسدية

مَثَلُ الزَّارِعِ ع ٤ الى ١٥

٤ الى ١٥ فلما اجتمع جمع كثير ايضا من الذين جاءوا اليه من كل مدينة قال لهم . اخرج الزارع ليذرع زرعته . وفيما هو يذرع سقط بعض على الطريق فانثاس واكثنت طيور السماء . ٦ . وسقط آخر على الصخر فلما نبت جفت لانه لم تكن له رطوبة . ٧ . وسقط آخر في وسط الشوك . فنبت معه الشوك وخنقه . ٨ . وسقط آخر في الارض الصالحة فلما نبت صبح ثمرًا مئة ضعف . قال هذا ونادى من له اذانان للسمع فليسمع . ٩ فسالته تلاميذه قائلين ما عسى ان يكون هذا المثل . ١٠ فقال . لكم قد اعطيت ان تعرفوا اسرار ملكوت الله . واما للباقيين فبامثال حتى انهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون . ١١ وهذا هو المثل . الزرع هو كلام الله . ١٢ والذين على الطريق هم الذين يسمعون ثم ياتي ابليس وينزع الكلمة من قلوبهم لئلا يؤمنوا فيخلصوا . ١٣ والذين على الصخر هم الذين متى سمعوا يقبلون الكلمة بفرح . وهؤلاء ليس لهم اصل فيؤمنون الى حين وفي وقت التجربة يرتدون . ١٤ والذي سقط بين الشوك هم الذين يسمعون ثم يذهبون فيختنقون من هموم الحياة وغناها ولذاتها ولا ينضجون ثمرًا . ١٥ والذي في الارض الجيدة هو الذين يسمعون الكلمة فيحفظونها في قلوبهم جيّد صالح ويثرون بالصبر

مت ٢٤: ٢٢ ومر ٢٤: ٢٢ مت ١٠: ١٢ ومر ١٠: ١٢ اش ٩: ٦ ومر ١٣: ١٢
مت ١٨: ١٢ ومر ١٤: ١٢

قد سبق الكلام على هذا المثل في الشرح (مت ١٣: ١٢)

٢-٨ و ١٨-٢٢ ومر ٢٣: ٢-٢٠ وليس من فرق كبير بين كلام متى وكلام لوقا في هذا المثل لكنه لم يذكر لوقا هنا بقية الامثال التي ذكرها متى انما ذكر اثنين منها في موضع آخر وهما مثل حبة الخردل ومثل الخميرة ص

٤٧ و ٩: ١٦ وفي ٢٢: ٤٩ و ٥٥ و ١٩: ٢٥ و ١٥: ٢٠ . وخلاصة ذلك انها انقذت من قوة شيطانية شديدة عبر عنها بقوة سبعة شياطين وانها تبعت المسيح وخدمته في الجليل وانها رافقته في سفره الاخير الى اورشليم وانها شاهدت آلام المسيح على الصليب في وامر يسوع ويوحنا وانها شاهدت دفن المسيح وانها كانت من اول من اتى الى القبر صباح يوم الاحد حاملّة الطيب وانها لما وجدت القبر فارغًا رجعت واخبرت بطرس ويوحنا ورجعت معها الى القبر ووقبت هناك بعد انصرافها وانها عند ما كانت تنكب على القبر رأت المسيح حيًا وتكلمت معه

خرج منها سبعة شياطين ذكر هذا شهادة بعظمة قوة المسيح . والجدل الذي نسبت اليها قرية على الشاطئ الغربي من بحيرة طبرية عن امد نحو ثلاثة اميال او مسافة ساعة من مدينة طبرية وهي لم تزل قرية حقيرة في موضعها (انظر الشرح مت ١٥: ٢٩)

٣ و يوتا امرأة خوزي وكيل هيرودس وسوسة وآخر كثيرات كَنْ يَخْدُمْنَهُ مِنْ أَمْلَاقِن

يوتا ذكرت ايضا في خبر القيامة فانها كانت من حاملات الاطياب . والارجح انها كانت من الغنيات ص ١٠: ٢٤

خوزي وكيل هيرودس اي وكيل هيرودس انتيباس والي الجليل . ظنه بعضهم خادما للملك الذي سقى المسيح ابنة "قامن" هو ويثنته كله" يو ٤: ٤٦-٤٧-٥٤ . وكان من سكان كفرناحوم

وسوسة هذه المرأة لم تذكر الا هنا

واخر كثيرات فهؤلاء الكثيرات وان لم تعرف اسماؤهن على الارض هن ذكر وثواب في السماء مت

١٨:١٢-٢١

من له اذان للسمع الخ (ع ١٨) انظر الشرح

مت ٥:١١

زاد لوقا على قول البشيرين الآخرين انه "انلاس" الزرع الذي وقع على الطريق . وما سمّاه متى بالاماكن المحجرة سمّاه لوقا بالصخر (ع ٦) واللعن واحد خلاصته ان تربة ذلك القمع كانت رقيقة فوق صخر . وزاد لوقا في هذا العدد ان الزرع جف "لانه لم تكن له رطوبة" . وعبر متى ومرقس عن خصب الذي زرع في الارض الجيدة بان صنع بعضه مئة واخر ستين واخر ثلاثين اما لوقا فاقترع على الاكثر (ع ١٨) . وسى متى في تفسير المسيح للمثل الذي خطف ما قد زرع في القلب "الشري" وسمّاه مرقس "الشيطان" وسمّاه لوقا "ابليس" . وزاد لوقا على ما قال متى ومرقس في حلة ذلك الخطف قوله "لئلا يؤمنوا فيخلصوا" (ع ١٢) . وقال لوقا في المرتدين "انهم في وقت التجربة يرتدون" (ع ١٣) . وقال متى بدلاً من ذلك "فاذا حدث ضيق او اضطهاد من اجل الكلمة فيمالأ يعثر" (مت ٢١: ١٣) . وزاد لوقا على ما قاله متى في تفسير ما سقط بين الشوك من اسباب اختناق الزرع "لذات هذه الحياة" (ع ١٤)

في قلب جيد صاح (ع ١٥) ذلك مثل قلب ثنائيل يو ٤٧: ١ وقلوب البيريين اع ١٧: ٩ . والذي جعل ذلك القلب كذلك هو رب المحفل

بالصبر (ع ١٥) هذا يوافق قول المسيح في بشارة متى "الذي يصبر الى المنتهى فهذا يخلص" مت ٢٢: ١٠ و١٣: ٢٤

تنبيه لسامعي الحق ع ١٦-١٨

—x—

١٦ وليس احد يوتد سراجاً ويغطيه باناء او يضعه تحت سرير بل يضعه على منارة لينظر الداخلون النور

مت ١٥: ٥ ومر ٢١: ٤ وص ٢٢: ١١

انظر الشرح مت ١٥: ٥ ومر ٢١: ٤-٢٥

١٧ لانه ليس خفي لا يظهر ولا مكتوم لا يعلم ويعلن

مت ٢٦: ١٠ وص ٢١: ٢

هنا من اقوال المسيح التي كررها حسب مقتضى الحال وقصد به احياناً تعزية الرسل حين كان يعيّرهم الناس ويحتفرونهم ويكذبون عليهم مت ٢٦: ٤ واحياناً التحذير من الرياء لمت ٢٣: ٢ . واحياناً ما كان يكتفه في قلوب الرسل من الحق الذي اوجب عليهم ان يعلنوه للناس كما هنا . وهذا كان خفياً وقتاً قصيراً للاعلان دائماً . وما اتى به المسيح في العددين ١٦ و ١٧ هو نتيجة مثل الزارع وهي ان الله يطالبهم باستعمالهم ما عرفوه من الروحيات وذلك ان يسلكوا بالناس في نور تلك المعرفة وان يصيقلوا بذلك النور لارشاد غيرهم . فلم يقصد المسيح ان يخفي تلاميذه تعليمه عن العالم كما قصد فلاسفة الوثنيين

١٨ فانظروا كيف تسمعون . لان من له سبعة اذن ومن ليس له فالذي يظنه له يورث منه

انظروا كيف تسمعون لم يقصر المسيح المسؤولية على البشيرين في شأن مفادتهم بالكلمة بل اوقعها على السامعين في كيفية السمع والكنية المقبولة تقوم بخمسة امور

—x—

اما اسماء اخوة يسوع فذكرها مت ١٣: ٥٥. وذكر
هذه الحادثة متى ومرقس قبل ذكرها تعليم يسوع للشعب
بالامثال وذكرها لوقا بعد ذلك. ولا رجع ان لوقا لم
يذكر الحوادث على ترتيب وقوعها كما ذكرها. ولعل
لوقا ذكر هذه الحادثة هنا تفسيراً لقوله "انظروا كيف
تسمعون" (ع ١٨) وابان تلك الكتيبة في (ع ٢١) بقوله
"تسمعون كلمة الله ويعلمون بها". فما ساء المسيح في بشارته
لوقا "كلمة الله" ساءه في بشارته متى "مسيحة ابي" وساءه في
بشارته مرقس "مسيحة الله" وهذا يدل على ان الروح
القدس اطم البشريين ان يعتبروا كلمة الله اعلاناً
ارادته

تسكين يسوع العاصفة والبحر ع ٢٢ - ٢٥

٢٣ وفي احد الايام دخل مسيحة هو وتلاميذه. فقال
لم لتعبوا الى عبر البحيرة. فاقالوا
مت ٢٤: ٢٥ ومر ٤: ٢٥

في احد الايام لم يعين لوقا الوقت وكذلك متى
ولكن مرقس صرح بأنه مساء اليوم الذي تكلم فيه بمثل
الزارع وغيره من الامثال مر ٤: ٢٥

لتعبر اي تجز من جانب بحيرة الجليل الغربي
الى الجانب الشرقي

٢٣ وفيها هم سائرون نام. فتزل نوه ريح في البحيرة.
وكانوا يمشون ماء وصاروا في خطر

سبق الكلام على هذه الحادثة كلها في الشرح مت ٨
١٨ و ٢٢-٢٧ ومر ٤: ٣٥-٤١. وذكر لوقا قبل هذا

(١) ان يسمعوا بالاصفاء والتأمل لكي لا يتسوا
(٢) ان يسمعوا بالوقار والتواضع لان المتكلم الله
لا انسان
(٣) ان يسمعوا بالايمان اي ان يصدقوا كل ما
سمعوا تعالماً كان ام وعداً ام وعيداً
(٤) ان يسمعوا مع تقديم الصلاة للروح القدس
(٥) ان يسمعوا قصد ان يطيعوا في كل امر في
الحال
لان من له سمعطي قال المسيح هلماراً فقال
اولاً مع مثل الزارع مت ١٣: ١٢ ومر تفسيره هناك.
وقال ثانياً مع مثل الوزنات مت ٢٣: ٢٥. وقال ثالثاً مع
مثل الامناء لوقا ١٩: ٢٦. ومعنى قوله "من له" الذي سمع
التعليم وفهمه وعمل بمقتضاه. ومعنى "من ليس له" الذي لم
يستفيع بها سمع يعني كأنه لم يسمع

فالذي يظنه له الخ الكلام هنا على من يخدع
نفسه باعتقاد ان مجرد سماع الكلمة كاف له بدون
التأثير الروحي. والذي يظنه له هو المعرفة العقلية فهذه
اذا لم تفده تعد أنها أخذت منه

ع ١٩-٢١ مجيء ام يسوع واخوته اليه

١٩ الى ٢١ وجاء اليه امه واخوته. ولم يندروا ان
يصلوا اليه لسبب الجمع. فاخبروه فاثبت املك واخوتك
واقفون خارجاً يريدون ان يروك. فاجاب وقال لم اي
واخوتي هم الذين يسمعون كلمة الله ويعملون بها
مت ١٢: ٤٦ ومر ٣: ٣١

سبق الكلام على ذلك في الشرح مت ١٢: ٤٦-
٥٠ ومر ٣: ٣١-٣٥

الجليل

مت ٢٨:٨ ومر ١٥:٥

كورة المجدريين اي البلاد التي كانت جدره
احد مدنها وتسمى ايضاً "العشر المدن"

مقابل الجليل يدل هذا التحديد على ان لوقا
كتب انجيله للاجانب لا لليهود . وقد سبق الكلام على
هذه المعجزة في الشرح مت ٢٨:٨ - ٢٤:٩ و ١٥:٥
٢٠-١

٢٧ ولما خرج الى الارض استقبله رجل من المدينة
كان فيه شياطين منذ زمان طويل وكان لا يلبس ثوباً ولا
يقم في بيت بل في القبور

استقبله رجل اقتصر مرقس ولوقا على ذكر
واحد ولكن متى ذكر اثنين والظاهر ان احدهما كان
مشهوراً اكثر من الثاني

من المدينة ان ذلك الرجل كان من اهل
تلك المدينة لكنه حين استقبل المسيح كان ساكناً بين
القبور . وهذه المدينة هي جرسه او جرسه قرب الشاطئ
لاجدره لان جدره كانت على امد ثلاث ساعات من
البحيرة

منذ زمان طويل ذكر ذلك لوقا دون غيره
دلالة على فرط شفاء ذلك الانسان وعدم امل ان يبرأ
من جنونه

لا يلبس ثوباً لم يذكر ذلك الا لوقا واما مرقس
فاشار الى ذلك بقوله بعد الشفاء انه كان لابساً
١٥:٥ مر

٢٨ الى ٣١ فلما راي يسوع صرخ وخر له وقال
بصوت عظيم ما لي ولك يا يسوع ابن الله العلي . اطلب منك
ان لاتعذبني ٢٩ لانه امر الروح النجس ان يخرج من الانسان

معجزات المسيح التي تبين قوته على شفاء المرضى واخراج
الشياطين واقامة الموتى . وذكر هنا معجزة تبين سلطان
المسيح على العالم المادتي

نام زاد مرقس قوله "على وسادة" مر ٢٨:٤

نزل نوره ريح اي من الاكبات التي شرقي
البحيرة

كانوا يمتلئون ماء المعنى ان الامواج كانت تقع
على السفينة وتجهلها في خطر الفرق من ثقل ما اثنت
فيها من الماء

٢٤ و ٣٥ فتقدموا وايضا قائلين يا معلم يا معلم اتنا
بهلك . فقام وانتهر الريح وتوَجَّ الماء فانتهى وصار هدوءاً ٢٥ ثم
قال لهم ان ايمانكم . فتحافوا وتعجبوا قائلين فيما بينهم من هو هذا .
فانه بامر الرياح ايضاً واما فظايعه

يا معلم يا معلم يدل هذا التكرار مع قولهم اتنا
بهلك انهم كانوا في شديد الخوف من العرق . ولابد في
ذلك الوقت الرهيب من ان احد التلاميذ قال شيئاً
والآخر قال شيئاً آخر ولهذا اختلف ما نقله البشيريون
عن السنهم

فتمام وانتهر الريح ذكر متى بعض ما قاله المسيح
من كلمات التوبيخ والعزاء للتلاميذ قبل ان انتهر الريح
وانتصر مرقس ولوقا على ذكر ما قاله للتلاميذ بعد ذلك
فالارجح انه خاطبهم بذلك قبل الانتهاز وبعده

—x—

اخراج اللجبيون من مجنون جدره ع ٢٦-٢٩

—x—

٣٦ وساروا الى كورة المجدريين التي هي مقابل

وجاءوا الى يسوع فوجدوا الانسان الذي كانت الشياطين تدرجته منه لا يسا وعاقلاً جالساً عند قدمي يسوع . فغافوا .
٢٦ فاخبرهم ايضاً الذين راوا كيف خلص المجنون . ٢٧ فطلب اليه كل جمهور كورة الجدد ان يذهب عنهم . لانه اعترافهم خوف عظيم . فدخل السفينة ورجع

مت ٢٤:٨ ولوقا ١٦: ٢٩

لايساً (ع ٢٥) لم يذكر لوقا من ابن اتي المجنون بالثياب والارجح ان الرسل اعطوه اياها

جالساً عند قدمي يسوع (ع ٢٥) لم يذكر ذلك الا لوقا وجلسه هناك بدل على عظمة تغيره لانه كان قبل ذلك يهرب من الناس وعلى شكره ومحبته للمسيح ورغبته في تعليمه

٣٨ و ٣٩ اما الرجل الذي خرجت منه الشياطين فطلب اليه ان يكون معه . ولكن يسوع صرفه قائلاً ٢٢ ارجع الى بيتك وحدك بكم صنع الله بك . فبقي وهو ينادي في المدينة كلها بكم صنع يسوع

مر ١٨: ٥٥

لم يذكر متى طلب المجنون المذكور هنا وعلة اياه يسوع اجابة طلبه ذكرت في ما مر من الشرح مره :

١٩

في المدينة كلها (ع ٢٩) الأرجح ان تلك المدينة مدينة جرسه قرب البحيرة . وقال مرقس ان ذلك الرجل نادى بالمسيح في كل تلك الكورة اي العشر المدن . فما اعجب صنع المسيح لذلك المجنون في وقت قصير جداً فانه نجاه فيه من الشياطين الكثيرة وجد قلبه واباره بالروح القدس حتى صار مستعداً للتبشير بالانجيل

لانه منذ زمان كثير كان يخطئه . وقد رُبط بسلاسل وقيد عروساً . وكان يقطع الربط ويساق من الشيطان الى البراري . ٢٥ فسأله يسوع قائلاً ما اسبك . فقال للمجنون . لان شياطين كثيرة دخلت فيه . ٢٦ وطلب اليه ان لا يامرهم بالذهاب الى الهاوية

رو ٧: ١٠ ورو ٢٠: ٢٢

الى الهاوية (ع ٢٦) اي سجن الارواح المالكه او جهنم مسكن الشياطين

٣٣ وكان هناك قطع خنازير كثيرة ترعى في الجبل . فطلبوا اليه ان ياذن لهم بالدخول فيها . فاذن لهم

خنازير كثيرة قال مرقس ان تلك الخنازير نحو الثين

في الجبل كل الارض التي شرقي البحيرة جبابية فالخنازير كانت ترعى اما على سفوحها واما في الاودية بين رووس جبالها

٣٣ فخرجت الشياطين من الانسان ودخلت في الخنازير . فاندفع القطيع من على الجرف الى البحيرة واخنق

دخلت في الخنازير لانهم كفيف دخلت في الخنازير انصرف معرفتنا امور الارواح انما نعلم ما قيل هنا ان دخولها كان سبب خوف عظيم للخنازير ومن المعلوم انه اذا اعتري الخوف جماعة كثيرة من البهائم كالابقراو الخيل وغيرها لم تدرك ماذا تفعل بل تسرع الى الهلاك واخنق عظمة الضرر التي نجت من فعل الشياطين تدل على كثرتهم وشراستهم وانقاذ المسيح رجلاً اورجليين منهم يدل على رحمته وقوته

٣٤ الى ٣٧ فلما رأى الرعاة ما كان هربوا وذهبوا واخبروا في المدينة وفي الضياع . ٢٥ فخرجوا ليدروا ما جرى .

في كثرنا حرم بعد رجوع المسيح من ارض المجرسين .
وكان المسيح حين اتى بايرس اليه في ولية في بيت متى .
وذكر لوقا تلك الولية في ص ٢٩٠ . وزاد لوقا ثلاثة
اشياء

- (١) ان بنت بايرس كانت وحيدة اولادها
(ع ٤٢)
(٢) ان الذي اجاب عن قول يسوع "من لمحي"
هو بطرس . وهذا كان يتوقع من بطرس لما تعلمه من
اخلاقه . ولا يحسن ان نستنتج من قول لوقا ان الجميع
انكروا انهم لمسيح ان المرأة انكرت ذلك لان الارحج انها
رجعت الى الورا عداً لا واغلق الحياء والخوف فيها

الاصحاح التاسع

ارسل يسوع الاثني عشر للتبشير ع ١ - ٦

١ ودعا تلاميذه الاثني عشر واعطاهم قوة وسلطاناً على
جميع الشياطين وشفاء امراض
مت ١٠: ١ ومرو ١٢: ٢ الخ و ٧: ١

انظر الشرح مت ٩: ٢٥ - ٣٨ و ١٠: ١ - ٤٢ و ١١: ١
١ ومرو ٦: ٦ - ١٢ . وهذا جولان المسيح الثالث في الجليل
وانباء لوقا يو اخصر من انباء غيره يو . ونعلم ما قيل في
بشارة متى (١: ١) انه حبت جال الرسل في القرى
يبشرون كان المسيح يبشر ايضاً في المدن

اعطاهم قوة وسلطاناً الخ اظهر يسوع قوته
الالهية غير المحدودة باعطائه غيره قدرة على عمل المعجزات

اقامة ابنة يائرس وشفاء المرأة النازفة الدم ع ٤٠ الى ٥٦

٤٠ الى ٥٦ . ولما رجع يسوع قبلة الجميع لانهم كانوا
جميعهم ينتظرونه . ٤١ واذا رجل اسمه يائرس قد جاء . وكان
رئيس الجميع . فوقع عند قدمي يسوع وطلب اليه ان يدخل بيته .
٤٢ لانه كان له بنت وحيدة لما نحو اثني عشرة سنة وكانت في
حال الموت . فبينما هو منطلق زحمة الجميع

٤٣ وامرأة بنزف دم منذ اثني عشرة سنة وقد انفقت كل
معيشتها للاطباء ولم تقدر ان تشفي من احد ٤٤ جاءت من ورائه
ولمست هذب ثوبه . ففي الحال وقف نزف دمها . ٥٥ فقال يسوع
من الذي لمسي . واذا كان الجميع ينكرون قال بطرس والذين
معه يا معلم الجميع بضيقون عليك وبزحمتك وتقول من الذي
لمسي . ٤٦ فقال يسوع قد لمسي واحد لاني علمت ان قوتي
قد خرجت مني . ٤٧ فلما رأت المرأة انها لم تخف يسوع جاءت مرتعدة
وخزت له واخبرته قدام جميع الشعب لاني سبب لسته وكيف
برئت في الحال . ٤٨ فقال لها اني يا ابنة . ايمانك قد شفاك .
اذهي بسلام

٤٩ وبينما هو يتكلم جاء واحد من دار رئيس الجميع قائلاً
له قد ماتت ابنتك . لاتعصب المعلم . ٥٠ فصيح يسوع واجابه
قائلاً لا تخف . آمن فقط فهي تشفي . ٥١ فلما جاء الى البيت لم
يدع احداً يدخل الا بطرس ويعقوب ويوحنا وابا الصبية وامها .
٥٢ وكان الجميع يبكون عليها ويلطمون . فقال لا تبكوا . لم
تمت لكنها نائمة . ٥٣ فضمكم اليها عارفين انها ماتت .
٥٤ فاخرج الجميع خارجاً وامسك بيدها ونادى قائلاً يا صبية
قوي . ٥٥ فرجعت روحها وقامت في الحال . فامر ان تعطى
لها كحل ٥٦ . فبقيت والداهما . فافصاهما ان لا يقولوا لاحد عما كان

مت ١٨: ٩ ومرو ٢٢: ٥ مت ٢٠: ٩ مرو ٢٠: ٥
مرو ٢٠: ٥ مرو ١١: ١١ و ١٢ ص ١٤: ٧ و ١٥: ١١ و ١٦: ٨ مت ٢٠: ٨
و ٢٠: ٩ ومرو ٢٢: ٥

مر نفسير ذلك كله في ما مر من الشرح مت ٩:
١٨ - ٢٦ ومرو ٢٢: ٥ - ٢٣ . وكانت هاتان الحادثتان

فضلاً على ما اظهر بعلمها

على جميع الشياطين . مها كانت كثرتهم وقوتهم
وشراسهم

٣ وارسلهم ليكرزوا بملكوت الله ويشفي المرضى

مت ٧:١٠ و ٨ ومر ١٣:٦ وص ١١:١ و ٩

ليكرزوا بملكوت الله . كان ذلك علمهم الامم
وانما كان شفاء المرضى دليلاً على صدق كرازتهم وساطعها .
وارسل يسوع التلاميذ اثنين اثنين مر ٧:٦

٣ وقال لهم لا تحملوا شيئاً للطريق لا عصاً ولا مزوداً ولا
خبزاً ولا فضة ولا يكون للواحد ثوبان

مت ١٠:١٠ ومر ٨:٦ وص ٤١:١ و ٢٥:٢٢

لا تحملوا شيئاً الخ قصد المسيح بهلاكهم تعليم
تلاميذه الافتناع بضرورياتهم ونجبتهم الجاه الديوي
والزفة

لا عصاً نستنج من مقابلة هذا بقوله "غير عصاً
فقط" (٨:٦) ان المسيح قصد ان يذهب تلاميذه
بما لم حينئذ فمن له عصى فليأخذ ومن ليس له فلا يضع
الوقت في التفتيش عن عصاً ومن له عصاً فلا يأخذ
اثنين احتياطاً من الحاجة الى ذلك

٤ واي بيت دخلتموه فهناك اقيموا ومن هناك اخرجوا

مت ١١:١٠ ومر ١٠:٦

هناك اقيموا لم يه المسبح تلاميذه عن التطويق
من بيت الى آخر بغية التبشير وشفاء المرضى بل نهامهم
عن الجولان لاجل الطعام . وذلك منع لهم من اضاعه
الوقت بالزيارات الدنيوية واللذات المجدبة

٥ وكل من لا يقبلكم فاخرجوا من تلك المدينة وانفضوا
الغبار ايضا عن ارجلكم شهادة عليهم
مت ١٠:١٠ واع ١٤:١٢

من لا يقبلكم علم يسوع بذلك تلاميذه ان يتوقعوا
من الناس تكذيب كلامهم ومناومتهم

انفضوا الغبار ذلك مجاز قصد به ان الذين
يرفضون كلامهم يحسبون كالوثنيين ويتركون في فساد
قلوبهم . وانه لا يبنى على الرسل شيء من المسؤولية من
امرهم اذا هلكوا

٦ فلما خرجوا كانوا يجتازون في كل قرية يبشرون
ويشنون في كل موضع
مر ١٣:٥

يبشرون قال مرقس انهم كرزوا بالانجيل
(مر ١٣:٦) وذلك جزء من التبشير بالانجيل لان
الثوبة شرط ضروري لنوال البركات الانجيلية

في كل قرية ... في كل موضع اي في كل
مكان دخوله وزاد مرقس على ذلك انهم كانوا يدعون
المرضى بالزيت عند ما قصدوا شفاءهم

ارتباب هيرودس ع ٢٤ - ٩

٧ الى ٩ فسمع هيرودس رئيس الربع جميع ما كان
منه وارتاب . لان قوما كانوا يقولون ان يوحنا قد قام من
الاموات . ٨ وقوما ان ايليا ظهر . واخرين ان نبياً من القدماء
قام . ٩ فقال هيرودس يوحنا انا قطعته راسه . فمن هو هذا

الذي اسبح عنه مثل هذا . وكان يطلب ان يراه
مت ١٠:١٤ ومر ١٤:٦ ص ٨٠:٢٢
يحصل على فرصة لذلك الآ في يوم صلب المسيح ص ٢٣:
١٢-٦

رجوع التلاميذ وذهاب المسيح معهم الى البرية
واشباع الخمسة الآلاف ع ١٠ الى ١٧

١٠ الى ١٧ ولما رجع الرسل اخبروه بجميع ما فعلوا .
فاخذهم وانصرف منفردا الى موضع خلاه لمدينة تسمى بيت
صيدا ١١٠ فاجتمع اذ علموا نبعوه . فقبلهم وكلهم عن ملكوت
الله . والمخاضون الى الشفاء شفاهم . ١٢ فابتدأ النهار يميل .
فقدم الاثنا عشر وقالوا له اصرف الجميع ليذهبوا الى القرى
والضياع حوالينا فيبيتوا ويأخذوا طعاما لاننا ههنا في موضع
خلاه . ١٣ فقال لهم اعطوهم انتم لياكلوا . فقالوا ليس عندنا
اكثر من خمسة ارغفة وسبكين الا ان نذهب ونبتاع طعاما
لهذا الشعب كلوا . ١٤ لانهم كانوا نحو خمسة آلاف رجل . فقال
للتلاميذ انكم توفرون فرقا خمسين خمسين . ١٥ ففعلوا هكذا وانكأوا
الجميع ١٦٠ فاخذ الارغفة الخمسة والسبكين ورفع نظره نحو
السماء وباركهم ثم كسر واعطى التلاميذ ليقدّموا للجمع .
١٧ فاكلوا وشبعوا جميعا . ثم رفع ما فضل عنهم من الكسرا اثنا
عشرة قفة

مر ٣٠:٦ مت ١٤:١٢ مت ١٥:١٤ ومر ٢٥:٦ الح و يوا ١٠:٥

انظر الشرح مت ١٤:١٢-١٣ ومر ٢١:٦-٣٠:٤٤
فاخذهم (ع ١٠) اي رفقاء
وانصرف لم يبين لوقا أي المجر كان ذلك ام في
اثير لكن نعرف من سائر البشائر انه كان في البحر
موضع خلاه لمدينة اي تابع لتلك المدينة . ولا
تضاد بين قول لوقا هنا وقول مرقس انهم بعد ما تركوا
الموضع ذهبوا الى بيت صيدا مر ٤٥:٦ . فالارجح ان
المعزة المذكورة هنا كانت في سهل شرقي بيت صيدا تابع
لهما يسمى اليوم سهل البطيخة . وان التلاميذ دخلوا السفينة

انظر الشرح مت ١٤:١٢-١٣ ومر ٢١:٦-٢٩
هيرودس رئيس الربع هو كان كذلك
حقيقة ولكن مرقس سماه ملكا اكراما جريا على عادة
الناس في مثل ذلك على انه كان ابن هيرودس الكبير
وله سلطان يقرب من سلطان الملك

لان قوما كانوا يقولون الخ كان اصل هذا
القول من هيرودس على ما قال متى ولوقا ثم تناقلته
الاسنة بلا اسناد اليه كعادة الناس في نقل اقوال
الغضاة . وارتباب هيرودس ببيان لقوة الضمير على افلاق
قلوب المذنبين وتهميم حناؤهم

ان ايليا ظهر (ع ١٤) ميز الناس بين ايليا الذي
لم يمت انما نقل حيا الى السماء مل ١١:٢ ويوحنا
المعدن والانبياء الذين ماتوا يقولون ان الاول ظهر وان
الاخرين قاموا من الاموات

يوحنا انا قطعت راسه (ع ١٤) هذا النبا الوحيد
الذي جاء به لوقا من انباء موت يوحنا المعدن . وكنا توقع
ان يستوفي الكلام على موت يوحنا اكثر من سائر البشرين
لانه استوفى الكلام على ولادته اكثر منهم . فدل اختصاره
في ذلك انه اعتبر اهمية تاريخ يوحنا من جهة كونه سابق
المسيح وشاهدته ولم ينفه بعد هذا بغيره من امر يوحنا لان ما
ابانه هو المتعلق بحياة المسيح على الارض

من هو هذا (ع ١٤) لعل ما قاله القوم كما مر كان
جوابا لسؤال هيرودس هنا

مثل هذا اي ما اناءه المسيح من المعجزات
كان يطلب ان يراه ذلك لرغبته في رؤية
شيء من معجزاته ولإزالة ارتبابه وخوفه بمشاهدته فلم

بعد العجزة لكي يعبروا خليجاً صغيراً في بحيرة طبرية
فاصدين بيت صيدا

اعتراف بطرس بالمسيح ع ١٨ الى ٢١

١٨ الى ٢١ وفيها هو يصلي على اشراذ كان التلاميذ معه . فسالم قائلاً من تقول الجمع الى انا . ١٩ فاجابوا وقالوا يوحنا المعمدان . واخرون ايليا . واخرون ان نبياً من القدماء قام . ٢٠ فقال لهم وانتم من تقولون الى انا . فاجاب بطرس وقال مسيح الله . ٢١ فانهم واوصى ان لا يقولوا ذلك لاحد

مت ١٦: ١٣ ومر ٨: ٣٧ مت ٢٠: ١٦ و ١٧
مت ١٦: ١٦ و ١٧

ترك لوقا هنا ما ذكره متى ومرقس من امر مسيحي
المسيح على الماء (مت ٢٠: ١٤ - ٢٦ ومر ٥: ٦ و ٤٦) .
وانبياء المرأة الكنعانية اليه تسأله شفاء ابنتها واشباعه
الاربعة الاف وشفاء الاصم الاخرس (مت ٢١: ١٥ -
٢٨ ومر ٧: ٢٤ - ٢٧) . وكلامه على خبير الصدوقين
والفريسيين (مت ١٦: ٤ - ١٢ ومر ٨: ١٢ - ٢١) وابرائيم
الاعمى في بيت صيدا (مر ٨: ٢٢ - ٢٦)
وقد مرر الكلام على هذه الايات في الشرح مت

١٦: ١٢ - ٢١ ومر ٨: ٢٧ - ٢١

فيما هو يصلي (ع ١٨) لم يذكر احد من الانجيليين
سوى لوقا ان المسيح شغل وقتاً بالصلاة قبل ان سأل
تلاميذه عن ايمانهم به وقبل انبياء اياهم بالامم وموته
وقيامته . ولا ريب في ان تلك الصلاة كانت لاجل
التلاميذ لكي لا يتزعزع ايمانهم به اذا سمعوا انه يأتي عليه
خلاف ما كانوا يسمعون ويعتقدون من امر المسيح

على انفراد اي بعزل عن الجمع المزدحم .
ونستنتج ما قاله مرقس ان يسوع كان حينئذ قد استراح

بيت صيدا كانت هذه المدينة قرب الشاطئ
وعلى الشمال الشرقي من البحيرة وكانت في اول امرها
قرية صغيرة جعلها فيليس رئيس الربع مدينة لكثرة ما بنى
فيها وزينها وسمّاها جولياس اكراماً لجوليا ابنة الامبراطور .
وقد ذهب البعض ان تلك المدينة بُنيت على جانبي نهر
الاردن عند مصبه وعلى هذا المذهب تكون المدينة
قسمين احدهما عبر الآخر فالواحد شرقي قرب محل
المعجزة والثاني غربي وهو الذي ذكر في بشارة مرقس
(مر ٥: ٦) وفي بشارة يوحنا (يو ٦: ١٦)

فقبلهم (ع ١١) كان يسوع حينئذ قد تعب
وطالب الافراد لكن لما شاهد الجمع الذي سبته جارياً
على البرّ نحن نعلمه وشفى مرضاه
النهار ميل (ع ١٢) اي غيل الشمس الى الغروب
موضع خلاء اي خال من السكان . وكان
هناك عشب كثير يو ٦: ١٠

ارغفة (ع ١٣) قال يوحنا ان تلك الارغفة
كانت من الشعير وان التلاميذ اشتروها من غلام
هناك

الآن نذهب ونبتاع ذكر مرقس ذلك على
سبيل الاستفهام والمعنى واحد وهو بيان عدم امكانهم ان
يشبعوا ذلك الجمع العظيم . وزاد مرقس ويوحنا على
ذلك قول التلاميذ انهم يجتاحون الى مثنى دينار
ليعطوا كل واحد شيئاً يسيراً من الطعام
نحو خمسة الاف رجل (ع ١٤) " ما عدا النساء
والاولاد " مت ١٤: ٢١

اتكفوا قال متى ومرقس ان المسيح امر الجمع
بالانكسار فالامر ظاهر ان المسيح امر الرسل بان يامروا

٢٦ لان من استنى في وبكلا في هذا يستنى ابن الانسان متى جاء
بجده ومجد الآب والملائكة القديسين. ٢٧ حقا اقول لكم ان
من القيام هنا قوم لا يدونون الموت حتى يروا ملكوت الله

مت ٢١: ١٦ و ٢٢: ١٧ و ٢٣: ٢٢ مت ٢٨: ١٠ و ٢٤: ١٦ و مر ٢٤: ٢٨
وص ٢٧: ١٤ مت ٢٦: ١٦ و مر ٢٦: ٨ مت ٢٤: ١٠ و مر ٢٨: ٨
و تي ١٢: ٢ مت ١٨: ١٦ و مر ١٠: ١٩

(انظر الشرح مت ٢١: ١٦ - ٢٨ و مر ٢١: ٨ -

(٢٨

اخذ الجمع من ذلك الوقت بكرر على التلاميذ
انه يآلم ويموت من اجل خطايا العالم ليعود اسماعهم ما
يخالف كل آرائهم السابقة في شأن المسيح. ولم يذكر
لوقا توبخ المسيح لبطرس لاعتراضه على قوله هناك
٢٦: ٢٢ و ٢٢: ٢٦. كما لم يذكر وعده لبطرس على اثر اعترافه
به مت ١٦: ١٧ - ١٩

للجميع (ع ٣٤) نعلم من هذا ومن قول مرقس انه
دعا الجمع مع تلاميذه انهم بلغوا في الطريق احدى
القرى حيث اجتمع الناس ليسمعوا تعليمه (مر ٨: ٢٤)
فليذكر نفسه (ع ٣٤) يبيل قلب الانسان طبعا
الى الراحة الجسدية واللذات الدنيوية والجد العالمي فيحب
على كل انسان قبل ان يفهم المسيح ملكا عليه ان يتزع
من قلبه كل تلك الغايات الشخصية الدنيوية

ويحمل صليبه اي يقاوم العالم والشيطان وهذه
المقاومة هلة العار والبليّة في هذه الدنيا. ويؤمن من قوله
”صليبه“ ان الله عين لكل انسان ما يحمله لاجل اسمه
وليس عليه ان يحمل صليب غيره. فحمل الصليب فرض
على كل مسيحي فيستحيل ان يكون الدين المسيحي بلا
صليب كما يستحيل ان يكون بلا المسيح

كل يوم. انكار الذات وحمل الصليب فرضا
على كل مسيحي كل يوم من ايام حياته وكل ساعة من

قلا على الطريق وانتزعة فرصة الصلاة والخطاب الروحي
مع تلاميذه مر ٨: ٢٧

من نقول المجمع اني انا غاية المسيح من هذا
السؤال حل التلاميذ على ان يميزوا جليا بين اعتقاد
الشعب فيقولوا الاعتقاد الذي بلغوه في ذلك وان يستعدوا
لتعليم جديد من جهة الطريق التي فيها يكمل عمل
الخلاص

وانتم من تقولون خاطب المسيح بذلك الرسل
كلهم واراد جواب الكل. فاجابه بطرس عن الجميع
وقبله يجمع كذلك وكان ما في ذلك الجواب من
المعرفة والاعتراف نتيجة اعلان الله مت ١٦: ١٦
مسيح الله هذا مثل قول سمعان الشيخ
”مسيح الرب“ (ص ٢٦: ٢) اي الذي سمعه الله وارسله.
وعبر عنه في بشارته متى بالمسيح ابن الله الحي وفي بشارته
مرقس بالمسيح. والمتعود في كل ذلك واحد وهو ان
يسوع هو المسيح الموعود به

ان لا يقولوا ذلك (ع ٢١) اي ان يسوع هو
مسيح الله. وقد مرّ الكلام على سبب تلك الوصية في
الشرح مت ١٦: ٢٠

انباء يسوع بموته وقيامته ع ٢٢ الى ٢٧

٢٢ الى ٢٧ فانلأ انه ينبغي ان ابث الانسان يقام
كثيرا ويرفض من الشيوخ وروساء الكهنة والكهنة ويقتل وفي
اليوم الثالث يقوم

٢٢ وقال للجمع ان اراد احد ان ياتي وراي فليذكر نفسه
ويعمل صليبه كل يوم ويتبعني. ٢٤ فان من اراد ان يخلص
نفسه يهلكها. ومن هلك نفسه من اجلي فهذا يخلصها. ٢٥ لانه
ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله واهلك نفسه او خسرها.

الثالثة انه مقتدر بجهد الملائكة الذين يرافقونه
يومئذ فذلما له

القيام هنا (٢٤) اي الرسل وغيرهم ٢٢٤
يذوقون الموت شبه الموت هنا كما س مرة
يروا ملكوت الله فسر هذا القول متى بقوله
”بروا ابن الانسان آتيا في ملكوته“ مت ٢٨: ٦ ومرقس
بقوله ”بروا ملكوت الله قد اتي بقوة“ مر ١: ٩ وقصد يسوع
بكل ذلك ان بعض الذين كان يكلمهم يتأرون قبل
موتهم ما يمتحن لهم ان المسيح آتي واسس ملكوته على الارض
ولعل هذه النبوة لم تتم دفعة بمجاء واحد وقد
تمت جزئيا في ثلاثة اوقات

الاول وقت تجليه. وشاهد ذلك ثلاثة من اولئك
القيام
الثاني يوم الخمسين. ففيه اسس ملكوت المسيح
علنا بانسكاب الروح القدس وموهبة اللسان وانشاء
الكنيسة المسيحية وانتصارها على المقاومين وشاهد ذلك
كل الرسل من اولئك القيام سوى يهوذا الاسخريوطي
الثالث يوم خراب اورشليم الذي زالت به الهيئة
الخارجية للنظام القديم. وشاهد ذلك الخراب يوحنا
الرسول وهو احد اولئك القيام

التعلي على ٢٨ الى ٢٦

٢٨ الى ٣٦ وبعد هذا الكلام بنحو ثمانية ايام اخذ
بطرس ويوحنا ويعقوب وصعد الى جبل ليصلي ٢٩ وفيما هي
يصلي صارت هيئة وجهه متغيرة ولباسه مبيض لامعا ٣٠ واذا
رجلان يتكلمان معه هما موسى وايليا ٣١ اللذان ظهرا بعين
وتكلمتا عن خروجه الذي كان عينا ان يكمل في اورشليم ٣٢
واما بطرس واللذان معه فكانوا قد تنفلا بالنوم فلما

ساعات كل يوم وهذا يقرب من قول بولس الرسول
عن نفسه ”اموت كل يوم“ اكو ١: ٢١

يخلص نفسه (٢٤) اي حياته الجسدية بانكاره
المسيح وقت الاضطهاد
يهلكها اي يهلك حياته الروحية السامية الحقيقية.
فلنفس هنا معنيان الحياة الطبيعية والحياة الروحية.
وكذلك جاء للموت معنيان في قوله تعالى ”دع الموتى
يدفنون موتاهم“ (مت ٢٣: ٨) اي موتى الروح يدفنون
موتى الجسد

من يهلك نفسه من اجلي الخ اي من يذل
حياته الجسدية في سبيل محبة المسيح يخلص حياته الروحية
في السماء

ماذا ينفع (٢٥) اي لا يتنفع شيئا لان ربح العالم
كله زهيد لا يستحق الذكر بالنسبة الى عظمة الخسارة
بهلاك النفس

خسرها اي خسر حياته السماوية وذلك لنفيه
من حضرة الله وحسنه بين المالكين في جهنم

من استمحي لي (٢٦) اي من اظهر الحياء بان
انكر المسيح لينفذ جسده من الموت

بهذا يستمحي ابن الانسان يفعل به فعل من
استحي بغيره. فلا يعترف بانه من اتباعه ويرفضه وينفيه
من حضرته في يوم الدين

متى جاء (٢٦) صرح المسيح هنا ببعثه ثانية
وسيكون ذلك الحية بمجده عظيم. ولذلك الجدل ثلاث
صفات

الاولى انه ”مجده“ اي المجد الذي لابن الله منذ
الازل

الثانية انه مجد الآب اي المجد الذي منحه الآب
اباه جزءا على انضاعه وآلامه لاجل الفداء

استيقظوا راوا مجدة والرجلين الواقفين معه ٢٤ وفيما هما يفارقانه قال بطرس ليسوع يا معلم جيد ان نكون ههنا . فلنصنع ثلاث مظال . لك واحدة ولموسى واحدة ولابيليا واحدة . ويؤلا يعلم ما يقول ٢٤ وفيما هو يقول ذلك كانت سخابة فظاللتهم . فجاءوا عندما دخلوا في السخابة ٢٥ وصار صوت من السخابة . ثلا هذا هو ابني الحبيب . لاه اسمعوا ٢٦ ولما كان الصوت وجد يسوع وحده . واماهم فسكنوا ولم يخبروا احدا في تلك الايام بشي ما ابصروا

مت ١٥:٧ ومر ٢:٢ بط ١٥:١ دا ١٨:١٠ و ١٠:١ مت ٢:٢
١٧ اع ٢٣:٢ مت ١٠:١٧

قد مر الكلام على ذلك في الشرح مت ١٠:١٧

٨ ومر ٢:٩-٨

بنحو ثمانية ايام (٢٨ع) حسب لوقا اليوم الذي انبا المسح فيه بذلك اليوم الذي جرى فيه . وامامتي ومقرس فحسبا الايام الستة التي بين ذينك اليومين بطرس ويوحنا ويعقوب كان يسوع يعز هولا الثلاثة كثيرا واخذهم معه شهودا بعجده . فان شهادة الثلاثة في الشريعة اليهودية تثبت كل حادثة جبل الارحج ان هذا الجبل هو حرمن اي جبل الشيخ

ليصلي لم يذكر ان هناك صعود على الجبل الا لوقا . وكان المسح يبتدى كل اعماله العظي بالصلاة كما فعل يوم اعتماده ووقت انتخابه الرسل وحين تجليه وزمن صلبه

متغيرة (٢٩ع) اي مجدة . لم يزل المسح معروفا بها كما كان من ذي قبل

رجالان (٣٠ع) ذكر متي ومقرس ظهور موسى وابيليا ولم يذكر في اي الصور ظهرا لكن لوقا عين انها ظهرا رجلاين

ظهرا بمجدة (٣١ع) اي بنوري وبهاء كالساوين

خروجه اي موته وذلك كعبير بطرس عن موته هو ٢ بط ١٥:١ . ذكر متي ومقرس ان موسى وابيليا تكلمتا معه ولم يذكر موضوع الكلام . ولكن لوقا ابان ان ذلك الموضوع هو الموت الذي عزم يسوع ان يموت في اورشليم لاجل خطايا العالم . وانما كان ذلك سبب اتيانه الى العالم لينذل نفسه فدية عن العالم الخاطي . والذي هو موضوع تأمل القديسين المجدين في السماء وكلامهم يلبق ان يكون موضوع تأمل قديسي المسح الاحياء على الارض وكلامهم فانما هو تعزيزهم في الحياة والوفاء وفرحهم في الابدية

يكمله اي يجريه انما للقضاء الالهي وللنبوءات المتعلقة به ولعل الفداء

نقلوا بالنوم كان ليل وقد تعب الرسل بالصعود على الجبل . والارجح انهم ناموا اكثر مدة المخاطبة واستنظفوا وقد قربت من النهاية فلم يسعوا سوى قليل منها . وهذا يتبين من قوله " فلما استيقظوا " الخ مجده والرجلين اي مجد المسح وكان ذلك المجد عظيما حتى لم يثنه الرسل الثلاثة لمجد موسى وابيليا . وقد سبق الكلام على غاية التحلي في الشرح مت ٨:١٧

فسكنوا (٣١ع) انما ذلك اطاعة لامر المسح مت ٩:١٧ . والارجح انهم ظلوا ساكنين الى بعد القيامة . ولم يذكر لوقا في بشارته سؤال الرسل عن مجي ابيليا قبل مجي المسح المنتظر لانه كتب انجيله لافادة الامم وهم لم يتوقعوا مجي ابيليا كما كان يتوقع اليهود فلم يكن من حاجة الى ان يبين لهم ان النبوة بسبق ابيليا قد تمت بمجي بوحن الممعدان

شفاء الولد المجنون ع ٢٧ الى ٤٣

٣٧ الى ٤٣ وفي اليوم التالي اذ نزلوا من الجبل استقبله جمع كثير ٢٨. واذا رجل من الجمع صرخ قائلاً يا معلم اطلب اليك. انظر الى ابني. فانه وحيد لي. ٢٩. وها روح ياخذني فيصرخ بغتة فيصرعه. مزبداً وبالمجهود يارثه مرضصاً اياه. ٤٠ وطلبت من تلاميذك ان يخرجوه فلم يقدرُوا. ٤١ فاجاب يسوع وقال ايها الجبل الغير المومن والمثوبي. الى متى اكون معكم واحتملكم. قدم ابيك الى هنا. ٤٢. وبينما هو آت. زففة الشيطان وصرعه. فانه يسوع الروح النجس وشني الصبي وسلمه الى ابيه. ٤٣. فبهت الجميع من عظمة الله

واذ كان الجميع يتعجبون من كل ما فعل يسوع قال لتلاميذه

مت ١٧: ١٤ و ١٧

انظر الشرح مت ١٧: ١٤ - ٢١ و ١٤: ٩ - ٢٩
وتباً مرقس بهذا واف أكثر من غيره

في اليوم التالي (ع ٢٧) ننصّ عليهم الليل وهم على الجبل ورجعوا صباحاً الى قيصريه فيلبّي حيث بقي الرسل التسعة

فانه وحيد لي (ع ٢٨) لم يذكر هذا الا لوقا وهذا ما زاد حزن ابيه وصايه

عظمة الله يريد ظهور تلك العظمة في شفاء المجنون فذلك كتعجب الناس اليوم بقولهم "سبحان الله" واكثر الذين بهتوا من الجمع الكثير الذي كان هنالك

ع ٢٧

انباء يسوع بموته ثانية ع ٤٤ و ٤٥

٤٤ و ٤٥ ضعوا انتم هذا الكلام في آذانكم. ان ابن الانسان سوف يسلم الى ايدي الناس. ٤٥. واما هم فلم يفهموا هذا القول وكان مخني عنهم لكي لا يفهموه. وخافوا ان يسالوه عن هذا القول

مت ٢٢: ١٧ مرقس ٩: ٣١ و ١٠: ١٨

كان يجب ان يكون اول هذا الفصل بعض العدد الثالث والاربعين لان اول ذلك العدد يتعلق بمجاذث قيصريه فيلبس وباقيه بالخطاب بين المسيح وتلاميذه وهم على الطريق من تلك المدينة الى كفرناحوم كما يظهر من بشاره مرقس ٩: ٣٠ و ٣١

سبق الكلام على هذا في الشرح مت ١٧: ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥. ولعل تعجب الجمع من عمل المسيح وتجيدهم اياه جعلاً للتلاميذ يتوقعون انيان ملكوت المسيح بالقوة حالاً وينشون ما انبأهم به سابقاً من آلام وموته ولذلك انبأهم به ثانية

هذا الكلام (ع ٤٤) اي ما تنوه به على توالي الاوقات في شأن انصاع حتى الموت قبل ان يملك فلم يفهموا (ع ٤٥) لعلم ظنوا لكلامه معنى سرياً وانه لم يرد ظاهره لان الظاهر يخالف كل آراء الامة اليهودية في شأن المسيح ملك اليهود وكان مخفي عنهم كان حلة اخفائهم آراءهم السابغة في حقيقة ملك المسيح واباءهم تصديق ما يخالف مشهياتهم وخافوا ان يسالوه علة ذلك انهم لم يستطيعوا سؤاله ما لم يظهر لهم رضاهم به وقد سمعوا توبيخ المسيح لبطرس عند ما اظهر مثل ما في قلوبهم

توبيخ المسيح تلاميذه على حب الرئاسة وتعليمه اياهم التواضع ع ٤٦ - ٤٨

—x—

لأن يسوع لا تمنعوه . لان من ليس علينا فهو معنا
ع ٢٨: ١١ الخ ومر ٢٨: ٩ مت ٢٠: ١٢ وص ٢٢: ١١

سبق الكلام على ذلك في الشرح مر ٢٨: ٩ و ٢٩

يظهر من كلام يوحنا هنا أنه ظن مراد المسيح ان
الرسل الاثني عشر مستثنون مما قال في مساواة تلاميذه
وان لم حقوقاً خاصة وسلطاناً سامياً وذكر للمسيح فعلاً
انه هو يستدل منه دعواه أنه ادرك أنه يكون للاثني
عشر نلك الحقوق . وعلى ذلك يكون قد ذكر ما فعله
مدحاً لنفسه . اول لعله شعر من اقامة الولد الصغير في
وسطهم مثلاً للتواضع بشيء من التوبيخ لعله على منعه الانسان
الذي كان يخرج الشياطين باسم المسيح فسأل المسيح
ليعلم أخطأ أم اصاب بذلك

—x—

ذهاب المسيح الاخير من الجليل ع ٥١ - ٥٦

(سنة ٢٦ ب . م)

—x—

٥١ وحين تمت الايام لارتفاعه ثبت وجهه لينطلق الى
اورشليم
مر ١٩: ١٦ واع ٢١: ١١

في هذا العدد نهاية خدمة المسيح في الجليل وذكر
حوادث آخر حياته على الارض . وكان تركه الجليل
وقتنه بناء صعوده الى اورشليم لكي يموت ولكنه لم
يذهب الى هنالك على خط مستقيم بل دار في يبرية
(Perea) شرقي الاردن ونقضت عليه هذه اشهر هنالك

ص ١٠: ١ و ٢٢: ١٢ و ٢٣: ١٧ و ١١: ١٨ و ٢١: ١٠

امتازت بشاره لوقا عن بشارتي متى ومرقس بانها

٤٦ الى ٤٨ وداخلهم فكر من عسى ان يكون اعظم
فيهم ٤٧ . فعلم يسوع فكر قلوبهم واخذ ولداً واقامه عنده ٤٨ وقال
لم . من قل هذا الولد باسمي يقبلني . ومن قبلي يقبل الذي
ارساني . لان ا. صغير فيكم جميعاً هو يكون عظيماً

مت ١٠: ١٨ ومر ٢٤: ٩ مت ٤٠: ١٠ و ٥١: ١٨ ومر ٢٧: ٩ ويو ١٢: ١٢
٤٤ و ٢٠: ١٢ مت ١٢: ٢٢ و ١٣

(انظر الشرح مت ١٨: ١ - ٥ ومر ٩: ٣٣ - ٣٧)
حدثت المشاجرة هنا بين التلاميذ وهم سائرون في
الطريق ولم يلتفت يسوع الى ذلك الا بعد وصولهم الى
كفرناحوم مر ٩: ٣٣ و ٢٤

عليهم يسوع الظاهراتهم كانوا بعيدين حين
المشاجرة عن يسوع فسألم في كفرناحوم عن موضوع
مشاجرتهم فالتحقوا ان يخبروه مر ٩: ٣٣ و ٢٤ . فنتج أنه
علم بقوة الالهي . افكار قلوبهم اي محبتهم للذات والرئاسة
والسلطة ان وانصرف التي كانت علة تلك المشاجرة . ولما
من كاتم المسيح هنا ووضع الولد مثلاً لتلاميذه دلائل
قاطع على مساواة الرسل ومساواة كل من يرسله المسيح
للتبشير في العالم وان كان احدهم اعظم فذلك نتيجة
تواضعه وانكساره للذات

—x—

زيارة يوحنا ع ٤٩ و ٥٠

—x—

٤٩ و ٥٠ فاجاب يوحنا وقال يا معلم راينا واحداً
يخرج اشياطين باسمك فبعنه لانه ليس يتبع معنا . فقال

٥٣ فلم يقبلوه لأن وجهه كان متعباً نحو اورشليم
يو ٤: ٤٦

فلم يقبلوه أي لم يسمحوا له بأوى وطعام. والأرجح أنها ابانوا عدم قبولهم إياه بواسطة الرسل
لأن وجهه كان متعباً الخ كانت علوة
السامريين لليهود دائمة لكنها كانت تشتد كلما مرّ اليهود
في السامرة وهم صاعدون إلى اورشليم ليحضرُوا الأعياد
هناك ويكرموا الهيكل والعبادة فيه مع أن السامريين
اعتبروا جبل جرزيم فوق مدينة السامرة موضع العبادة
الحقيقية. فادّأ لم يرفض السامريون المسيح كراهةً لشخصه
أو تعليمه بل لكونه أحد الأمم التي كانوا يكرهونها. وقد
صعد للعبد في اورشليم لأنه كان حينئذٍ وقت عيد المظال
يو ٧: ١٤

وزار المسيح السامرة قبل ذلك بسنتين ورحّب
السامريون به لكنه لم يكن يومئذٍ متوجّهاً إلى اورشليم
كما هنا ولم يكن معه حينئذٍ سوى قليلين من تلاميذه
يو ٤: ٤٠ لكن هنا كان معه جماعة كثيرة متوجهة إلى
الهيكل

وأهل السامريين سمعوا دعوى يسوع أنه المسيح
ولو حكم بأن جرزيم موضع العبادة الحقيقي لرحبوا به
لكن لما رأوه حكم (بتوجهه إلى اورشليم للعبادة) عليهم
والليهود رفضوا أنه المسيح وأبوا قبوله ضيفاً

وكان من غريب التنازل أن يرضى ملك السماء
أن يكون ضيفاً في افتخار قصور الملوك فكيف يكون تنازله
وانضاعه برضاه أن يكون ضيفاً في بيت قرية سامرية
حقيرة رفض أهلها أن يبيت ضيفاً عندهم ليلة واحدة

٥٤ فلما رأى ذلك تلميذه يعقوب وبوحنا قالا يارب

اشتملت على تفصيل أعمال المسيح في مدة جولائه في بيرية
(Perea) وإمامتي ومرقس فانتصرا على مجرد ذكر ذهابه
إليها مت ١٩: ١ ومر ١٠: ١-٢١ ويو ٧: ٢٠ و١٤

وهذا العدد مقدمة عشرة اصنامحات من هذه
البشارة وهي من ع ٥١ من هذا الاصحاح إلى ع ٢٨ من ص
١٩. وتشمل على حوادث صعود المسيح الأخير إلى
اورشليم
حين تمت الايام أي قربت من النهاية لأنها
أيام السنة الأخيرة من حياة المسيح على الأرض

لارتفاعه أشار بهذه الكلمة عن موته وقيامته
وصعوده. فتكون بقية بشارة لوقا تاريخ سفر المسيح ليوت
وينجّد

ثبت وجهه الخ أي عزم عزمًا ثابتًا أن يذهب
إلى اورشليم مع أن فيها اشتدّ أعلانه ولم يكن الذهاب
إليها إلا ذهاباً إلى الآلام والموت. ولعله ظهرت على وجهه
أمارات ذلك العزم

٥٣ وأرسل امام وجهه رسلاً. فذهبوا ودخلوا قرية
للسامريين حتى يعذّوا له

وأرسل... رسلاً كان أول حادث من
حوادث سفره من الجليل مروراً بالسامرة وغاية إرساله
الرسل إعداد الحاجات الجسدية من مأوى وطعام
للمسيح واصحابه. ولعله قصد أيضاً أن ينبئ الرسل بمجيئ
اليهم مسيحاً لأنه لم يخف دعواه هنالك كما فعل في
اليهودية يو ٤: ٢٦

للسامريين سبق الكلام على السامريين في
الشرح مت ١٠: ٥ و ٦ وذكرت اسباب الخلاف بينهم
وبين اليهود في سفر الملوك الثاني ص ١٧ وعزرا ص ٤

تلاميذ المسيح الاثني عشر هكذا فكم يكون سائر الناس عرضة لمثل ذلك الغلط . وانه يجب على من يتقدمون المسيح وانجيله بين اعداء الحق ان يتغنوا انفسهم لئلا يدخل قلوبهم من جهة خصومهم ما لا يرضي المسيح ويحسبوا ان اجتهادهم في الظفر بمقاومتهم غير للرب كما فعل ياهو ٢مل ١٦:١٠

وما يستحق الاعتبار هنا ان احد ذنك التلاميذ وهو يوحنا رجع الى السامرة بعد مدة وظهر روحاً خلاف ذلك الروح اذ قصد ان يخنخ السامريين البركات الروحية اع ٢٥:٨

٥٦ لان ابن الانسان لم يات ليهلك انفس الناس بل ليخلص . فمضوا الى قرية اخرى
يو ١٧: ٢٢ و ٤٧: ١٢

لم يات ليهلك ... بل ليخلص هذا وفق ما قيل في بشارة متى (مت ١: ٨) وبشارة يوحنا (يو ٣: ٧ و ٤٥). فلو اجاب المسيح انني زندي على طائفتها لماض ما قاله في غاية جبهته الى العالم . فلا يجوز لتلاميذ المسيح ان يرغبوا في هلاك الذين اتى المسيح ليخلصهم . فوظيفة المسيح غير وظيفة ايليا فان الله ارسل ايليا ليجري قضاءه على عشرة اسباط اسرائيل عقاباً لهم على تركهم عبادته تعالى والتمسك بعبادة بعل . ولأن المسيح اتى للخلاص لا للانتقام وجب ان يظهر كل تلاميذه ما اظهره هو من الصبر والاحتمال والوداعة والمغفرة والشفقة والرغبة في خلاص الناس

فمضوا الى قرية اخرى هذا وفق امره لتلاميذه في مثل هذه الحال مت ١٤: ١٠ و ٢٣ . ولم يذكر لوقا للسامريين كانت تلك القرية الاخرى ام لليهود . ولا رجح انها يهودية لان علة رفضهم من احدى قرى

اتريد ان تنزل نار من السماء فتفهم كما فعل ايليا ايضاً
٢مل ١٠: ١ و ١٢

راى ذلك تلميذه اي علما من ارسلهم المسيح او ما شاهداه من امارات العداوة التي اظهرها اهل القرية حين قربا منها

اتريد ان نقول الخ رأيا ان معلها أهين بتلك المعاملة فحلفتها محبتها له ارادة قصاص اهل تلك القرية فاعبروا ان عقاب ايليا ليرسل الملك اخزيا كان عدلاً (٢مل ١٢: ١-١٤) فاراد ان يقتل ياهو في الانتقام

٥٥ فالتفت واتبرها وقال لستما تعلمان من اي روح انتما

فالتفت واتبرها لم يسر المسيح بغبط التلاميذ وان كانت علة جيدة وهي محبتها له فانه وان لم يستحسن عبادة السامريين ولا رفضهم اياه لم ير ضرراً اضرار اجسادهم ولا الانتقام منهم . وقد اوضح بذلك الانتهاز تحريم الاضطهاد الديني ابداً

لستما تعلمان من اي روح انتما ظن التلميذان ما اتياه هو من محبتها للمسيح وغيرةها لمجده لكن المسيح حكم انه من باب الفسوة والانتقام طلبها خراب قرية لقلة ادب اهلها في شأن الضيافة . ففسيا انه يجب على التلميذ ان يكون كعمله وظهر ما اظهره من اللطف والحلم والعفو والمحبة ونسباً قوله "لا تقاوموا الشر الخ" مت ٥: ٤٤-٤٩

وتعلم من قول المسيح هنا ان الميل الى الفسوة والانتقام مضاد لروح الدين المسيحي وانه يمكن ان يشغل الانسان وقتاً طويلاً في مدرسة المسيح ولا يتعلم ان يعرف نفسه . فيظن رذائله فضائل فاذا غلط تلميذان من

الاتباع

٥٩ و ٦٠ وقال لآخر اتبعني . فقال يا سيد ابدن لي ان امضي اولاً وادفن ابي . فقال له يسوع دع الموتى يدفنون موتاهم واما انت فاذهب ونادِ بملكوت الله

مت ٢١:٨

لآخر هو احد التلاميذ اي المعترفين بان يسوع نبي (انظر الشرح مت ٨: ٢١ و ٢٢). ويظهر من قول متى انه سأل المسيح من تلقاء نفسه. ولوقا هنا يقول ان المسيح دعاه ولكن هذا لا يمنع انه سأل المسيح فاجابه بقوله اتبعني وامره في هذا الجواب ان يختار افضل الامرين وها الدعوة الطبيعية والدعوة الالهية

ونادِ لم يذكر هذا الامر غير لوقا

٦١ و ٦٢ وقال اخيراً اتبعك يا سيد ولكن ابدن لي اولاً ان اودع الذين في بيتي . فقال له يسوع ليس احد يضع يده على الخراف وينظر الى الوراى يصلح للملكوت الله

امل ٢٠: ١٢

وقال آخر لم يذكر نبأ هذا الآخر احد من البشيرين غير لوقا

اثبت لي اولاً الخ هذا الرجل قدم نفسه تلميذاً ليسوع كالاول لكنه توقف كالثاني بين ما يجب عليه للمسيح وما يجب عليه لاهل بيته . والظاهر ان ما طلبه من المسيح وفق الطبع البشري وغير مخالف لشيء من الواجبات الدينية ولكن نستنتج من جواب المسيح اما انه رأى ذلك ولم يعزم كل العزم على اتباعه فامتنعه كما امتنع الشاب الغني بامره اياه بان يبيع كل ماله وبوزعه على الفقراء مت ١٩: ٢١ واما انه علم ان اتباعه يبذلون ما في وسعهم في تغيير مفاسدهم ويدركون مرادهم فتمعه من

السامرة تكون علة رفضهم من سائر قراها . ولا نستطيع ان نتحقق الى اين سافر المسيح وقتئذ فظن البعض انه عدل عن المرور بالسامرة وعبر الاردن الى بيرية . وذهب اكثر المنسرين انه ذهب رأساً الى اورشليم وحضر عيد المظال يو ٧: ١٠ وكان ذلك العيد في تشرين الاول وانه رجع حالاً من هناك الى الجليل لالتعليم بل ليسبر الى بيرية . وذهب آخرون انه بقي في اورشليم ثلاثة اشهر وذلك من عيد المظال الى عيد التجديد يو ١٠: ٢٢ وانه ذهب بعد ذلك الى بيرية اي عبر الاردن

طلب ثلاثة ان يتبعوا المسيح وجوابه لكل منهم

ع ٥٧ - ٦٢

٥٧ و ٥٨ وفيما هم سائرون في الطريق قال له واحد يا سيد اتبعك اينما تمضي . فقال له يسوع للتعالم اجرة ولطيور السماء اوكار . واما ابن الانسان فليس له ابن يسند راسه

مت ١٩: ٨

لم يتحقق أي ازمتهما ذكرت الحوادث من هذا العدد الى العدد ٦٢ أم في غير ازمتهما والارجح انها في غيرها لان لوقا لم يلتفت الى ازمته الحوادث كما التفت اليها متى

قال له واحد الخ هو كاتب (انظر الشرح مت

١٨: ٨ - ٢٠

قال له يسوع الخ امره يسوع في هذا الجواب ان ينظر في الاسباب التي حملته على طلبه اتباعه فابان له انه اذا كانت غايته دنيوية لم يحصل عليها بذلك

الذهاب الى بيتو . وضرب له مثل الفلاح الذي لم ينتج
لجربه على غير سنن الحاجبات فانه من واجبات الفلاح
ان ينظر وهو يحرث الى تلبه ليكون مستقيماً عبقاً كما يلزم
ولكن ذلك الفلاح التفت الى ما يشغل باله من الورا
فلم يحسن عمله لان يديه كانتا في العمل وافكاره في موضع
اخر ومثل هذا لا يحسن ان يحرث حقلاً
ينظر الى الورا هذا كناية عن عدم الانتباه
للعمل وتفضيل شيء آخر عليه

وغاية المسح من هذا المثل حل الانسان الذي
طلب ان يتبعه على ان يتخلى نفسه وينظر في قصده من
ذلك وان يحثه ان يعزم كل العزم على ترك كل شيء
لاجل ملكوت الله . فكأنه قال انه لا يقدر احد ان يخدم
سيدين مت ٢٤: ٦

ليس... يصلح لملكوت الله اي لا يصلح ان
يكون شريكاً للمسيح ورسلك والشهداء في بناء الملكوت
الجديد الذي ابتداء يسوع يؤسسه . فالذي يهتم بهوم
هذه الدنيا او يخاف من الاصطهاد او خسران المال
لا يستطيع ان يتبع المسيح كما يجب لان المسيح لا يقبل من
قلبه منقسم بين الله والعالم تلبذاً . فالنظر الى الورا في
الروحيات ليس سوى استعداد للرجوع اي العود الى
العالميات . ومثل من لا يصلح للملكوت السايي امرأة
لوط تك ١٩: ٢٦ . ومثل من يصلح لذلك ابراهيم الذي
ترك وطنه وبيت ابيه طوعاً لامر الله (تك ١٢: ٤ قابل
بذلك ٢ بط ٢: ٢١ و ٢٢)

وفي هذه الحوادث الثلاث من ع ٥٧-٦٣ ثلاثة
موانع من اتباع المسيح . الاول حب الرمح الدينيوي .
والثاني الحزن . والثالث المحبة العائلية . لكن الثاني والثالث
لم يكونا مانعين الا لانها وضعا في المقام الاول ووضع
اتباع المسيح في المقام الثاني . وتبين لنا ان الشخص الاول

من الطلبة الثلاثة كان عجولاً يفعل حالاً غير ناظر الى
العاقبة وان الثاني كان متباطئاً اي متوانياً عن الاخذ
في ما عزم عليه وان الثالث كان متردداً اي لم يعتمد
احد الامرين فكان مضمون ما قاله المسح للاول ان
احسب ما يكلفك اتباعي ثم اعتمد . ومضمون قوله الثاني
ان لا عذر للتواني . ومضمون قوله الثالث ان اختر ما
شئت في الحال واعزم عليه كل العزم

الاصحاح العاشر

ارسل يسوع السبعين للتبشير ع ١ الى ١٦

وبعد ذلك عين الرب سبعين آخرين ايضاً وارسلهم
اثني اثنين امام وجهه الى كل مدينة وموضع حيث كان هو
مزعماً ان ياتي
مت ١٠: ١ و ٢٠: ١

بعد ذلك اي بعد الحوادث المذكورة في الاصحاح
السابق

لم يذكر احد من البشيرة ارسال السبعين الا لوقا
ولا نعلم علة ان متى ومرقس لم يذكره الا ان يكون ذلك
الارسال كان في اثناء خدمة المسح الاخيرة في بيرية فان
انبياءها بمجوات تلك المدة كانت على غابة الاختصار

سبعين هنا وفق عدد الشيوخ الذين اختارهم
موسى لسياسة بني اسرائيل خر ١٢: ٤١ وعد ١٦: ١ و ١٧
وكثر المسح عدد المرسلين لان بلاد بيرية التي ارسلهم

الى كل مدينة وموضع لم يذهبهم المسيح كما نرى
الاثني عشر بقوله "الى طريق ام لا تمضوا" لان اليهود
والامم كانوا ساكنين معاً في يريّة

٣ فقال لم ان المحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون .
فاطلبوا من رب المحصاد ان يرسل فعلة الى حصاده
مت ٢٧:٢ و ٢٨ ويوحنا ٢:٢٥ وآس ١٠٢

أكثر الاوامر التي امر بها المسيح السبعين كالوامر
التي امر بها الاثني عشر وقد مرّ الكلام على ذلك في
الشرح (مت ١٠: ٧-١٥)

المحصاد كثير ذكر المسيح مثل هذا قبل ان
ارسل الاثني عشر وسبق تفسيره في الشرح (مت ٩: ٢٧ و ١٨)

فاطلبوا الخ في ما قاله المسيح للسبعين
ثمانية امور ذات شان الاول وجوب الصلاة وقد امر
المسيح التلاميذ بالصلاة قبل كل الاوامر اشارة الى انها
خير الوسائل لا لتشار انجيله

٣ اذهبوا ها انا ارسلكم مثل حملان بين ذئاب
مت ١٧: ١٠

بين المسيح هنا للسبعين الاخطار المتعلقة بالمناداة
بالانجيل وكنا كان في كل عصور الكنيسة المسيحية ابوع:
١٢ او ابط ٨: ١٠. ولنا من هذا الامر الثاني الذي قصد
المسيح ان يثبت التلاميذ له هو ان يتوقعوا الاضطهاد
والضيق في تبشيرهم

٤ لا تخفوا كيساً ولا مزوداً ولا احديّة ولا تسلموا على
احد في الطريق

مت ١٠: ١٠ و ١١ ومر ٨: ٢٦ وص ٢٠: ٢٠ آمل ٢١: ٤

(انظر الشرح مت ١٠: ١٠ و ١٠: ١). في هذا العدد

اليها واسعة ولان الوقت الباقي للتبشير كان قصيراً
آخرين اي غير الاثني عشر الذين ذكروا في
العدد الاول من الاصحاح التاسع. وكانت وظيفة السبعين
تختلف عن وظيفة الاثني عشر في ان وظيفة السبعين
كانت وقتية ووظيفة الاثني عشر كانت دائمة . وان
الاثني عشر أرسلوا خاصة الى خراف اسرائيل الضالة
لجعل الاثني عشر سبطاً ملكوتاً جديداً مت ١٠: ٦ و ١٠
لكن ارسال السبعين كان عامّاً لليهود والوثنيين الساكنين
معاً. وفي ذلك اشارة الى ان بركات الانجيل عامة معدّة
لكل من يقبلها من امم الارض. وبما ان انجيل لوقا كتب
لفائدة الامم وافق مقصده ذكر ارسال اولئك السبعين .
ومن تقاليد اليهود ان اصل عدد امم الارض سبعون
بناء على ما جاء في سفر التكوين (تك ص ١٠) ولا نعلم
هل التفت المسيح الى ذلك او لا والظن الراجح انه لم
يلفت اليه

• امام وجهه لما اراد المسيح ان يجول في الجليل
ارسل الاثني عشر امام وجهه مت ١٠: ١٠ ولما قصد ان
يجول في يريّة ارسل التلاميذ قدامه ليمهدوا الطريق لقبوله
وسميت البلاد شرقي الاردن يريّة (Ispes) من
Ispes وهي كلمة يونانية معناها عبر اي عبر الاردن وعبر
بحر طبرية وتشتمل تلك الارض على بلاد باشان وجليعاد
وهي التي كانت لسبطين ونصف سبط من بني اسرائيل وهم
راوبين وجاد ونصف سبط منسى . وكانت تلك البلاد
في عصر المسيح كثيرة السكان وكان اممهم يهوداً وبعضهم
من الامم . وكتب لوقا عشرة اصحاحات في جولان المسيح
في تلك البلاد واحسن من لم يكتب في ذلك سوى
الاصحاح التاسع عشر وستة عشر عدداً من الاصحاح
العشرين ولم يكتب مرقس في ذلك سوى جزء من
الاصحاح العاشر وهو من ع ١-٢١

كلوا ما يقدم لكم (ع ١٤) اي اكلوا به

٩ واشفوا المرضى الذين فيها . وقولوا قد اقترب منكم ملكوت الله

ص ٢١٩ مت ٢١:٢ و ١٧:٤ و ٧:١٠ وع ١١

اشفوا المرضى هنا الامر الخامس وهو وجوب اقامة براهين مرسلتهم بالعجائب النافعة

قولوا لهم الخ هنا الامر السادس وهو موضوع تبشيرهم وذلك انه قد تمت المواعيد بجمي المسبح

١٠ الى ١٣ واية مدينة دخلتموها ولم يقبلوكم فاخرجوا

الى شوارعها وقولوا ١١ حتى الغبار الذي لصق بنا من مدينتكم ننفضه لكم . ولكن اعلموا هذا انه قد اقترب منكم ملكوت الله . ١٢ واقول لكم انه يكون لسدوم في ذلك اليوم حالة اكثر احتمالا ما لتلك المدينة

مت ١٤:١٠ وص ٥:٩ وع ١١:١٣ و ٢١:١٨ مت ١٥:١٠ وم ١١:٦

مر الكلام على ذلك في الشرح مت ١٠:٤١ و ١٠:١

وفيه الامر السابع وهو الانباء باثم الذين يرفضون شهادتهم

ولكن اعلموا الخ اقترب ملكوت الله من الناس بواسطة المرسلين قبلوا شهادتهم ام رفضوها فالدنيونة يوم الدين تبني على رفضهم تلك البشارة بعد تقديمها لهم فاعلان الله ان قبل كان بشارة والا فهو انذار وعلة دنيونة

١٣ الى ١٥ وبل لك يا كورزين . وبل لك يا بيت صيدا . لانه لو صنعت في صور وصيدا القنات المصنوعة فيكما لتابنا قديما جالسعين في المسوح والرماد . ١٤ ولكن صور وصيدا يكون لهما في الدين حالة اكثر احتمالا مما لكما . ١٥ وانت

الامر الثالث وهو وجوب ان يعتزلوا كل ما يعيقهم عن التبشير من الرفاية والالفة

ولا تسلموا على احد في الطريق لم يجيء هذا النبي في سوى بشارة لوقا . وكانت النجيات اليهودية كثيرة ظاهرة قليلة المعنى تشغل وقتا طويلا ففتح يسوع اولئك الفلايذ عن مثل ذلك تنبيها على ان وقتهم قصير وعلمهم مهم يحتاج الى السرعة وانتهاز كل فرصة لنشر بشارتهم وان لا وقت لم يشغلونه بالاحتفالات العادية وهذا كوصية البشع النبي خادمه جيجري ٣ مل ٢٩:٤ . وليس في ذلك من منافاة لقول الرسول "كونوا لطفاء"

١ بط ٨:٢

٥ الى ٨ واتي بيت دخلتموه فقولوا اولاً سلاماً لهذا البيت . فان كان هناك ابن السلام يحمل سلامكم هليو والا فيرجع اليكم . ٧ وافبعوا في ذلك البيت آكلين وشاربين ما عديم . لان الفاعل مستحق اجرته . لا تنتقلوا من بيت الى بيت . ٨ واية مدينة دخلتموها وقبلوكم فكلوا ما يقدم لكم . ٩ واشفوا المرضى الذين فيها . وقولوا لم قد اقترب منكم ملكوت الله

مت ١٢:١٠ مت ١٠:١١ واكو ٤:٩ الخ و ٢٧:١٠ واتي ١٨:٥ ص ٢١٩ مت ٢١:٢ و ١٧:٤ و ٧:١٠ وع ١١

انظر الشرح (مت ١١:١٠ - ١٣) . هنا الامر الرابع وهو وجوب الفناعة

سلام لهذا البيت (ع ٥) هذا تحية عادية اصم ٢٥:٦ ومز ٧:١٢٢

ابن السلام اي المستحق ان يبشر بالسلام الفاعل مستحق اجرته (ع ٧) هذه العبارة هي القول الوحيد الذي أفتبس في الرسائل من اقوال المسيح في البشائر

لا تنتقلوا (ع ٧) بغية الطعام الطيب والاکرام الزائد فان الولاثم الكثيرة تشغل الاوقات الثمينة

سهلت لهم ان يزوروا اماكن كثيرة في وقت واحد لانهم ذهبوا اثنين اثنين فامكنهم ان يبشروا في ٢٥ مكاناً في حين واحد. ولعل المسيح توقع رجوعهم وهو في بيرية في المكان الذي ارسلهم منه. ولا يلزم من النباهة ان السبعين رجعوا معاً بل يحتمل انهم رجعوا على التوالي حسب المسافة التي انتهوا اليها

بفرح. هذا الفرح هو الكلمة ذات الشأن في هذه الآية فان كل فرقة منهم عادت مسرورة توجب من نجاح رسالتها

حتى الشياطين تخضع لنا كان ذلك الخضوع انهم كانوا يخرجون من الناس بامر التلاميذ. وحسب السبعون ذلك من اعظم المعجزات. ولم يذكروا هل قبل الناس تبشيرهم اولاً ويحتمل انهم ذكروا شيئاً من ذلك لم يروفا ذكره ضرورياً لمنهده. وكان نجاحهم دليلاً على قوة ايمانهم لان بعض الاثني عشر عجز عن مثل ذلك اضعف ايمانهم. مت ٢١: ١٧. وكان المسيح قد اوصاهم عند ارساله اياهم ان يشفي المرضى ع ٩ وهذا يتضمن الوعد بقوة تلي ذلك ولما استعملوا تلك القوة واخبروا نتائجها قوي ايمانهم حتى انهم نجحوا على عمل ما هو اعظم من شفاء المرضى وقدروا لان المسيح وهب لهم سلطاناً على قدر الايمان. ولا موجب للظن انهم فرحوا بمجد انفسهم لحصولهم على ذلك السلطان وان المسيح اعتبرهم نواباً عنه. فالاولى ان نحكم انهم فرحوا به لنفعهم الناس بتحريرهم من رق الشيطان الهائل ولتجديدهم المسيح لانهم فعلوا المعجزات باسمه فتبين ان سيدهم ابن الله المسيح الحق

باسمك اعطوا كل المجد للمسيح باعتبار انه مصدر كل سلطانهم

يا كفرناحوم المرتفعة الى السماء ستهطلين الى الهاوية

مت ٢١: ١١ حز ٦: ٢ مت ٢٣: ١١ تك ٤: ١١ وث ٢٨: ١ طاش ١٢: ١٤ وار ٥: ٢١ حز ٢٠: ٢١ و ١٨: ٢٢

(انظر الشرح مت ٢١: ١١-٢٢). ذكر المسيح نبأ هاتين المدينتين صور وصيدا عبرة للاشرار. وكانت كورزين وبيت صيدا وكفرناحوم مشابهاً لها في الشر لانها قاومت الانجيل. نعم ان شر هذه الثلاث اعظم من شر صور وصيدا فتكون عاقبتها اشد. والارجح ان المسيح قال هذا الكلام مرتين الاولى في الجليل وهو يبشر فيها ويصنع المعجزات. والثانية عند تركه للجليل اخيراً

١٦ الذي يسمع منك يسمع مني. والذي يرذلني والذي يرذلني يرذل الذي ارسلني

مت ١٠: ٤٠ ومر ٩: ٢٩ ويو ١٢: ٢٠ اتس ٨: ٤ يو ٢٤: ٢٠

. (راجع الشرح مت ٤: ١٠). في هذا العدد الامر الثامن وهو الاخبار في خطاب المسيح للسبعين وهو الشرف الذي يكون لهم من الله باعتبار انهم سفراء المسيح لانهم يكونون شركاء المسيح في الكرامة مقابلة لاهانة الناس لهم كما ذكر في ع ٢

رجوع السبعين ع ١٧-٢١

١٧ فرجع السبعون بفرح قائلين يا رب حتى الشياطين تخضع لنا باسمك

ع ١

فرجع السبعون الارجح انه لم يكن سوى زمن قصير بين ذهاب السبعين للتبشير ورجوعهم فان كثرتهم

١٨ فقال لم رايت الشيطان ماقطعاً مثل البرق من

السما

اش ٩:١٤ الى ١٥ وبو ١٢:١٢ و ١١:١٦ ورو ١:٩ و ١٢:١٢ الى ١٣

رأيت رأى المسيح لكونه هو الله تأثير تبشير السبعين
ونتيجة اعمالهم في عالم الارواح التي لم يروها هم . وهو رأى
تلك النتيجة قبل ان انوا واخبروه باعمالهم . وهم شاهدوا
اعمال متفرقة وهو نظر نتيجة واحدة عظيمة من تلك
الاعمال

الشیطان هو رئيس الشياطين الذين اخرج
السبعون بعضهم من الناس

ساقطاً . . . من السماء اي هابطاً من مقام
الكرامة والسلطان الى هاوية الهوان والهلاك لان الشيطان
كان بواسطة انتصاره على البشر وقودوا اياهم الى حب
العالم والاثم كأنه ارتفع الى عرش عالٍ من السلطان .
وذلك وفق قول الرسول على الشيطان وجنوده "اجناد
الشر الروحية في السماويات" ف ١٢:٦ . فكان المسيح
قال للسبعين انتم مصيبون بانكم فرحتم باخضاع الشياطين
لان نتائج ذلك الاخضاع اعظم ما ظننتم وموضوع
الفرح كذلك لانكم ظننتم ان افراد الابالسة خضعوا
وان افراد النفوس البشرية عفت من عبوديتهم والحق
انه قد هُدم جزء من ملكوت الظلمة وابتدأت شوكة
رئيس تلك المملكة تنكسر . فانتصركم دائماً لا وقتي وهو
بلاء سقوط ملكة الشيطان كلها . فالمسيح اتى لكي ينقض
اعمال الشيطان (ابو ٨:٣) ورأى عمل السبعين جزءاً من
ذلك النقص وعربون انماها فجمع نتيجة اعمالهم الى كل
نتائج اعماله في هذا العالم واحتملوا تجربة ابليس في البرية
وتبشيره ومعجزاته وموته وقبائه وارسله الروح القدس
ومقاومته للشيطان بواسطة كنيسة وغاية ذلك كله هدم
ملكوت الشيطان وبنیان ملكوته

و"سقوط الشيطان من السماء" كناية عن هدم كل
ملكه الشر (اش ١٢:١٤ ورو ٩:١٠ انظر ايضاً يو ١٢:١
٢١ ورو ١٢:٧-٩ و٢٠:٣ و٢٧-١٠)
مثل البرق في السرعة

اعطيتكم سلطاناً ما انا اعطيكم سلطاناً لتدوسوا الحيات والعقارب
وكل قوة العدو ولا يضركم شيء
تلك ١٥:٣ ومز ١٢:٩ ومر ١٨:١٦ ولع ٢٨:٥

اعطيتكم سلطاناً وعد المسيح السبعين بدوام
السلطان الذي منحهم اياه وتوسيع نطاقه لكي يعزيم في
انعامهم المستقبلية ومقاومتهم المقاومة والاضطهاد
لتدوسوا الحيات والعقارب لعل المسيح قصد
ان ينموا هذا الكلام حقيقة كقولوه في بشارة مرقس
"يحملون حيات" مر ١٨:١٦ وتم ذلك فعلاً لع ٢٨:٣٠ .
والارجح انه اشار بالحيات والعقارب الى اعدائهم الروحية
وقوات الشر الضارة المكروهة . فوعدهم انه يصيبهم منها
ومن الاضرار الجسدية التي يستطيعها الشياطين . ومثل
هذا قوله تعالى "وهو يمتحن رؤسك" تك ١٥:٣ . وقول
المزمع "على الاسد والعل نطاً" مز ١٢:٩١ . وعلى ذلك
يكون دوس الحيات والعقارب كسقوط الشيطان من
السما مثل البرق

كل قوة العدو العدو هنا الشيطان وهو
رئيس كل المناومين ولذلك ذكر مفرداً وهو تفسير
للحيات والعقارب فهي مجاز وهو حقيقة . ومن فعل قوة
العدو الاضرار الجسدي والنفوس الطبيعية كالزلازل
والانواء وما شاكلها ونهيج الاضرار ونجارب ابليس الهائلة
لا يضركم شيء . تم هذا الوعد مراراً بان انفذ
المسيح عبيده من ايدي اعدائهم ووقاهم الاضرار الطبيعية .
فان سمع ربنا بتزول شيء من المصائب الجسدية لا يسمع

حسن المعرفة ولا الاعمال الصالحة بل وعد المسيح بالحياة
الابدية لكل من يؤمن به وشهادة الانسان لنفسه بالايان

بشيء من الاذى الروحي فما يكون ضرراً لاجساد تلاميذه
يكون رجاءاً لنفوسهم

فرح يسوع ٢١-٢٤

٢١ وفي تلك الساعة تهلل يسوع بالروح وقال احمدك
ايها الآب رب السماء والارض لانك اخفيت هذه عن الحكماء
والفهماء واعلمتها للاطفال . نعم ايها الآب لان هكذا صارت
المسرة امامك

مت ٢٣: ١١

تهلل يسوع اي فرح فرحاً عظيماً اظهر بالكلام
ولارب في انه ظهر من الامارات على وجهه وهو عربون
الفرح الذي وعد الله المسيح به في قوله "من تعب نفسه
بري ويشبع" اش ٥٢: ١١ . وليس في الانجيل غير هذا
الموضع ذكر فيه ان المسيح تهلل

احمدك ايها الآب ذكر مثل هذه الآية في
بشارة مت ٥: ١١ و ٢٦ . وكانت الاحوال هناك مختلفة
عن الاحوال هنا ولا عجب من ان المسيح ذكره مرتين

لانك اخفيت هذه... واعلمتها... ذكر المسيح
لنا علين من اعمال الآب وما الاختفاء والاعلان واتخذ
كلاً منها موضوعاً للشكر . فالاول اجراء العدل في
تجيب نور الحق عن الذين اغضوا عيونهم ورفضوا الحق
وابغضوه واحتقروا . والثاني اجراء الرحمة في ايضاح
الحق لبسطاء القلوب الذين يحبونه وقد فتحوا قلوبهم
لتبول التعليم الالهي . والاشارة بقوله "هذه" في هذه الجملة
الى ما آمن به السبعون وبشروا به مع اتيان المسيح
والخلاص به . والمراد بالحكماء والفهماء هنا ارباب الحكمة

٣٠ ولكن لا تفرحوا بهذا ان الارواح تخضع لكم بل
افرحوا بالمحري ان اسماءكم كتبت في السماوات

خر ٢٢: ٢٢ ومنز ٢٨: ٢٤ واش ٢٤: ١٢ ورو ١٦: ٢٦ وفي ٤: ٢
وعب ٢٢: ١٢ ورو ٨: ٢٣ و ١٢: ٢٠ و ٢٧: ٢١

لا تفرحوا بهذا ان الارواح تخضع لانخذوا
قوتكم على صنع اعظم المعجزات معظم فرحكم اولادته الوحيدة
لان كثيرين من فعلة الاثم صنعوا مثل تلك المعجزات
مت ٢٣: ٧ . وكان ليهوذا الاخر يوطي مثل تلك القوة .
ولا بد من ان يكون من حصل على مثل تلك القوة
عرضة للافتخار والكبرياء

بل افرحوا بالمحري ذكر لهم يسوع علة فرح
حقيقي لائق بهم لا خطر لصاحبه من ان يتعرض للكبرياء
ان اسماءكم كتبت في السماوات هذا مجاز وهو
ان اسماء عبيد الله سُجِّرت في سفر ومعنى ذلك انه تعالى
يعترف بانهم اولاده وورثته لانهم من اجل المدينة
الساوية وكثيراً ما جاء مثل هذا المجاز في الكتاب المقدس
ومنه ما جاء في سفر الخروج (٣٢: ٢٢ و ٣٣ و ٣٤)
ومل ١٦: ٢ وفي ٢٤: ٤ وعب ١٢: ٢٢ ورو ٥: ١٢ و ٨: ١٢
و ١٢: ٢٠ و ٢٦: ٢١) . فكون علة فرح التلاميذ انهم
نالوا الرحمة والمغفرة بواسطة المسيح وان خلاصهم الالهي
لا ريب فيه . ونتيجة ذلك ان هبة النعمة افضل من هبة
القوة وان المواهب الساوية افضل من المواهب الارضية
مما عظمت . واي علة فرح لان ينقذ اجساد الناس من
سطة الشيطان الوقتية وتبقى نفسه في قبود الشيطان
ويكون شريكاً له في العذاب الالهي

وعلة الفرحة المشار اليه هنا ليست القداسة الشخصية ولا

بواسطة الابن الذي اتى الى العالم ليخبر بذلك يوا: ١٨
فاللاميذ السبعون الذين عرفوا ان يسوع هو
المسيح ابن الله هم من "الاطفال" الذين اعلن لهم الآب الحق
الخفى عن الفريسيين المتكبرين الحكماء والفهماء في عيون
انفسهم

٢٣ و ٢٤ وانفتحت الى تلاميذه على افراد طوبى
للعيون التي تنظر ما تنظرونه . ٢٤ لاني اقول لكم ان انبياء
كثيرين وملوكا ارادوا ان ينظروا ما انتم تنظرون ولم ينظروا
وان يسموا ما انتم تسمون ولم يسموا

مت ١٣: ١٣ تك ١٢: ٤٢ و ٢٣ الى ٥ و ابطا ١٠: ١

هذا مثل ما ذكر في بشارة متى ١٣: ١٦ و ١٧
والاختلاف في الحال والزمن . وتكرر هذا الموعد حسن
الى تلاميذه على افراد كلام المسيح هنا موجّه
للمؤمنين به دون غيرهم ولعلمهم كانوا يشتملون على الاثني
عشر والسبعين وغيرهم

طوبى للعيون الخ هذا التطويب ليس لمن
نظروا المسيح بالعيون الجسدية لان الفريسيين وغير
المؤمنين نظروه كذلك بل لمن نظروه بعيون الايمان
ورأوه المسيح ابن الله مخلص العالم

ملوكا عبر عنهم متى بالابرار وهم ابرار الملوك
كداود وسليمان وحزقيا . زاد حظ تلاميذ المسيح كثيرا
على حظ ابراهيم وموسى وداود وسليمان واسعيا وداود
من معرفة صفات الله ومقاصد رحمته بواسطة ابنه يسوع
المسيح . ويتضمن ما مر من التطويب على تلك المعرفة
الساوية النصح ان يعتبروها ويتمسكوا بها ويجهدوا ان
يتقدموا فيها

والفهم حقا في الدنيويات وارباب ذلك على وهم في
الروحيات وهم من اشتهروا بالحكمة والفهم عند اكثر
العالم ولكنهم ليسوا كذلك في عيني الله . وامثال هؤلاء
الفريسيين . وقول المسيح هنا وفق قول الرسول (اكي
٢٧: ١ - ٢١)

للاطفال اي للسبعين وامثالهم الذين حسبهم العالميون
اطفالا في الحكمة والفهم وهم ليسوا اقوياء في انفسهم بل
متواضعين قابلين للتعليم مستعدين للطاعة وقد اختارهم
الله آلات لاعظم اعماله . وشهد المسيح لتلاميذه لما اظهروه
من الايمان والفهم والادراك الروحي

نعم ايها الآب اظهر المسيح مسرته بمقاصد الله
واعماله واعتبر انها عادلة مقدسة صالحة وان كانت
مخالفة للحكمة البشرية باختيار البسطاء لنشر تعاليم دين
جديد

٢٢ وانفتحت الى تلاميذه وقال كل شيء قد دفع الي
من ابي . وليس احد يعرف من هو الابن الا الآب ولا من هو
الآب الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له

مت ١٨: ٢٨ و يو ٢: ٢٥ و ٢٧: ٢١ و يو ١٨: ٦ و ٤٤ و ٤٦

جاء مثل هذا الكلام في بشارة متى ٢٧: ١١ فراجع
الشرح هناك

كل شيء اي كل ما في السماء وعلى الارض من
ضروريات عمل الفناء

وليس احد يعرف الخ صرح المسيح هنا بامر من
(١) ان الله وحده يعلم سرّ تجسد المسيح تمام العلم
وان لا احد يستطيع ان يدرك حقيقة المسيح اي انه ابن
الله وابن الانسان مالم يعلمه الآب

(٢) ان لا احد يعرف الآب تمام المعرفة الا

سؤال الناموسي وجواب المسيح له وقصة السامري
الحنون ع ٢٥ - ٢٧

—x—

٢٥ وإذا ناموسي قام يجزئه قائلاً يا معلم ماذا اعمل
لأرث الحياة الابدية

مت ١٢: ١٩ و ٢٥: ٢٢ ومر ٢٨: ١٢ الخ

ناموسي هو انسان عالم في شريعة موسى .
والناموسيون فرقة من الكتبة . والحادثة هنا لم يذكرها
احد من الانجيليين سوى لوقا . فيجب ان نغير بينها وبين
حادثة الرئيس الغني المذكورة في هذه البشارة ص ١٨ :
١٨ - ٢٠ وبشارة متى ١٦: ١٩ - ٢٤ وبشارة مر ١٠ :
١٧ - ٢١ . فالسؤال فيها واحد ولول الجواب كذلك
ويجب ان نميز ايضاً بينها وبين الحادثة التي ذكرت في
بشارة متى ٢٥: ٢٢ - ٤٠ . وبشارة مرقس ٢٨: ١٢ - ٢٤
يجزئه لا يلزم من هذا ان الناموسي اراد ان
يهطاد المسيح بكنة . فيمثل انه قصد امتحان معرفته باعتبار
انه معلم وكشف ما في تعليمه ليرى هل فيه شيء يخالف
شريعة موسى . واعلمه سألة ذلك وهو يعتقد برّ ذاته (كما
يظهر من ع ٢٩) منتظراً ان جواب المسيح يثبت مدحه
لنفسه بانه على كل ما يقتضيه ميراث الحياة الابدية

ماذا اعمل لأرث الحياة الابدية هذه المسئلة
من اهم المسائل يجب على كل انسان ان يسألها . ووجهها
الناموسي الى افضل من يستطيعون جوابها وهي عين
المسئلة التي سألها الرئيس ص ١٨ : ١٨ ومت ٢٦: ١٩ .
والارجح ان الناموسي توقع ان المسيح يأمره بعمل من
الاعمال الخيرية فوق ما فعل منها ويشكران الذات او
الزهد

٢٦ فقال له ما هو مكتوب في الناموس . كيف تقرأ

ما هو مكتوب عرف المسيح غاية الناموسي من
سؤاله اي ان " يجزئه " وجاوبه بما لا وجه فيه للاعتراض .
وخلاصة جوابه ان مطلوبك ايها الناموسي في الناموس
الذي قد درسته وعلّمته

كيف تقرأ اصطلاح الربانيون على هذا السؤال
عند ما كانوا يسألون تلاميذهم عما قرأوه من كلمات
التوراة بجرروفه

٢٧ فاجاب وقال تحب الرب الهك من كل قلبك
ومن كل نفسك ومن كل قدرتك ومن كل فكرك وقربك
مثل نفسك

مت ٥: ٦ لا ١٨: ١٩

اظهر الناموسي بهذا الجواب قوة ادراكه خلاصة
الشريعة وبلاغته في الابهاز بدلاً من ان يذكر الامر
والمناهي تفصيلاً . واقتبس جوابه من مت ٥: ٦ ولا
١٨: ١٩

والذي عرفه هذا الناموسي من تافاه نفسه انتم
يسوع ان يُعلّمه ناموسياً آخر في اورشليم مت ٢٢ :
٢٧ - ٢٩ . فظهر ان معرفته الشريعة اعظم من معرفته
نفسه

٢٨ فقال له بالصواب اجبت . افعل هذا فتحيما

لا ١٨: ٥ وخ ٢٩: ١٢ وحز ١١: ٢٠ و١٢ و٢١ ورو ٥: ١٠

افعل هذا فتحيما سبق تفسير هذا في الشرح
مت ٢٢: ٢٢ - ٤٠ . ومعنى المسيح ان فعل الناموس على هذا
الاسلوب علامة ان الفاعل وارث الحياة الابدية لان الذي
يجب الله فوق كل شيء ويجب قربة كنفه يكون ممن

اخني وانا اغفرله“ مت ١٨:٢١. وعلى فرض انه اراد تبرئة نفسه من المجاهرة لانيائه ذلك السؤال البسيط يكون كانه قال لم يهن ان نعرف من هو القريب لان آراء العلماء في ذلك تختلف كثيراً

٢٨. فاجاب يسوع وقال. انسان كان نازلاً من اورشليم الى اريحا فوقع بين الصخور فعزق وجرحه ومضوا وتركوه بين حي وميت

اجاب يسوع كان جوابه المثل المعروف بمثل السامري الصالح وهو ليس جواب سؤال الناموسي من قريبي“ على خط مستقيم لكن جواب سائل يقول من يحفظ الجزء الثاني من شريعة المحبة حفظاً تاماً ايه من يجب قريبه كما يجب. فكان المسيح قال للناموسي لا تنظر الى صفوف الناس لتتقن من هو قريبك بل انظر الى اعمال الذين يدعون انهم يحبون القريب وعواظهم لتتقن من هو قريبك الذي يحبه حباً صحيحاً

انسان نعلم من القرينة ان هذا الانسان يهودي والا لم يصدق انه نازل من اورشليم

من اورشليم الى اريحا بين اورشليم واريحا مسافة نحو سبع ساعات اي عشرين ميلاً وكانت اورشليم اعلى من اريحا بنحو ٢٤٠٠ قدم لان اورشليم تعلو سطح البحر بنحو ٢٥٠٠ قدم واريحا اوطأ منه بنحو ٩٠٠ قدم ولهذا قال “كان نازلاً من اورشليم الى اريحا”. وضرب المسيح تلك القصة مثلاً لبيان تعليمه لا ينع من انها كانت من الواقعات

فوقع بين لصوص معظم الارض بين اورشليم واريحا صخري جديب لا يحسن للحراثة فلذلك خلا من السكان وفي اودية عميقة تكثر الكهوف في مخورها يكن بها اللصوص المسافرين. وكانت اريحا يومئذ مدينة كبيرة

نشأت في قلبه الحياة الابدية. ولكن لاحد من البشر فعل ذلك على الارض او سينعله عليها. وخاطب يسوع الناموسي بكلمات الشريعة تهديداً لكلمات الانجيل وتنبيهاً له على انه لم يحفظ الناموس كما يجب ولم يكن وارث الحياة الابدية وهذا وفق قول الرسول “كان الناموس مودباً الى المسيح“ غل ٣: ٢٤. ولم يكن الناموسي مستعداً للكلام الانجيل لانه لم يشعر بعجزه عن حفظ كل وصايا الناموس وبانه مفتقر الى بر المسيح بالايمان. فالذين استعدوا لقبول الانجيل جاؤهم المسيح بغير ذلك بول ٢٨: ٢٩

٢٩. واما هو فاذا اراد ان يبرر نفسه قال ليسوع ومن هو قريبي

ص ١٠: ١٦ و ٢ كو ١٨: ١

ان يبرر نفسه اما ان يبرر نفسه من عدم حفظ شريعة المحبة على اختلاف مطالعها بناء على ان قول المسيح “افعل هذا“ يستلزم انه لم يحفظ تلك الشريعة واما ان يبرر نفسه من الجهل اللازم من سؤاله مسألة بسيطة جوابها واضح

من هو قريبي على فرض انه اراد تبرئة نفسه من عدم حفظ الجزء الثاني من شريعة المحبة واعند انه يجب الله كما يجب حتى لم يتصور ان المسيح يتهمه بعدم حفظه الجزء الاول من تلك الشريعة بكون كانه قال للمسيح لا بد من ان تكون علة ظلك عدم حفظي الجزء الثاني انك فهمت انت من “قريبي“ معنى غير المعنى الذي فهمته انا منه. لاني اعتقد ان قريبي هو اليهودي لا السامري ولا الوثني افلمست تعتقد هكذا. فان كان قد قصد تبرير نفسه بهذا فقد دأبها بتضييق دائرة المحبة فكان يجب ان يتركها على ما هي عليه دون تحديده. وقد اخطأ كما اخطأ بطرس بسؤاله الرب “كم مرة يغتسل الي“

لم يرد ان يُعاق ويكف نفسه نفقة وتعباً وإما انه خاف من نجاسة طفسيه ان كان هو ميتاً ودنا من جسده وإما انه خاف من ان ينهه احد بقتله اذا رآه قريباً منه

وهذا الكاهن خالف بما اتاه شريعة الهية . وكان عليه لكونه خادماً لله ونائبه على الارض ان يمثل به تعالى لقوله "اني اريد رحمة لاذيعة" هو ٦:٦٠ ولكونه معلماً تلك الشريعة ان يكون قدوة في اظهار المحبة والشفقة لكنه خالف شريعة الهية التي امرت بالشفقة على العدو وبرد جهنم او اقامتها خر ٤:٢٣ وه فهي بالاولى ان تأمر بالشفقة على حياة انسان ليس بعدوله

٣٣ وكذلك لاوي ايضا اذ صار عند المكان جاء ونظروا جازمقابلة

لاوي احد ابناء لاوي وهم مساعدون في هرون في خدمة الهيكل عد ٨:٥-٢٢ . وهذا الموضع الوحيد في البشائر الذي ذكر فيه لاوي . واللويون كانوا موقوفين لخدمة الله كالكهنة ومجبرين على ان يظهروا الشفقة على الناس اكثر من سواهم

جاء ونظروا رغبة في الوقوف على الواقع . ولا بد من انه عرف شدة احتياج ذلك المجرع الى المساعدة لان حياته كادت تنتهي من كثرة ما سال من دمه فاذهب بعدم عنايته به اكثر من الكاهن لانه قسى قلبه بخالفه الشريعة والطبيعة والاول لم يخالف سوى الشريعة

وجازمقابلة كما فعل الكاهن . فلولا يكن المجرع يهودياً لصرح بذلك بياناً لتركه من كل من الكاهن واللوي . وكنا كلاماً من علماء الشريعة ومفسريها ويدعي حفظها . فلا يقام بالناموس بمجرد العلم والادعاء

غنية فكثير المسافرون اليها والطريق بين المدينتين اشهرت منذ العصور الخالية بكثرة اللصوص حتى سُميت "بالطريق الحمراء" او الدموية

فعرؤوا اظهر اللصوص قساوتهم بعد اكتنائهم باخذ نفودهم وبضاعتهم بان نزعوا عنه ثيابه واخذوها

جرحوه ربما فعلوا ذلك في اول هجومهم عليه لينعوه من المقاومة اولاً لانه اخذ يدفع عن نفسه وعن ماله او لينعوه عن ان يقتع آثارهم ويحد من يساعده على رد ما سلبوه ولعلمهم جرحه ليجرد قساوة قلوبهم وحجم اذى الغير

ومضوا غير مكترئين بموتهم او حياتهم بين حيي وميت فكان عاجزاً عن ان يسير الى حيث يجد من يعتني به وفي حاله توجب له شفقة كل من يمر به

٣١ فعرض ان كاهناً نزل في تلك الطريق فرآه وجازمقابلة

خر ٤:٢٣ وه وتث ١٢:٢ الى ٤ ومز ١١:٢٨ واش ٧:٥٨

فعرض اي اتفق او كان بلا قصد سابق للاعتناء بذلك المجرع

كاهناً احد ابناء هرون . وكانت ارجحاً مقام كثيرين من الكهنة واللويين حين فراغهم من خدمة الهيكل . قبل ان عددهم هناك بلغ في ايام المسيح نحو ١٢٠٠٠ فلزم طبعاً ان يمرؤا كثيراً بين المدينتين ذهاباً واياباً

فراه على البعد

وجازمقابلة اي لم يقترب منه ليفت على امره او يساعده او يستعج الاستغاثة المجرع . وعلة ذلك اما انه

٣٣ ولكن سامرياً مسافراً جاء اليه ولما رآه تعجب

يو ٦٤

سامرياً كان السامريون وثنيين آمنوا بشريعة موسى وقاموا ببعض رسوم الشريعة (انظر الشرح مت ٥: ١٠) ولم يذكر ان هذا السامري اتى من اورشليم . ويحتمل انه كان آتياً من بيت ايل او جرزيم فمر في بعض الطريق بين اورشليم واريحا وهو مسافر للتجارة . وذكر المسيح هذا السامري لكي يعلم ان الاجنبي الذي يطع شريعة المحبة خير من خادم الدين الحق الذي يخالفها لاليكهم السامريين ولا يهزأ بالكهنة واللاويين

جاء اليه كان يمكن السامري ان يعتذر بما لا بد من ان اللاوي والكاهن اعتذرا به لكونه كان مجبراً على الاسراع وخائفاً من رجوع اللصوص وسليم اياه وانتهمة بقتل ذلك الانسان ان مات لكنه احتمل كل تلك الاخطار ولم يبال بها طوعاً لشريعة المحبة

تعجب اي رقى له وكان ذلك علة صنيعه من اعمال انكار الذات والتعب والنفقة كما ان عدم رقة الكاهن اللاوي سبب عدم الاكتراث بذلك الجريح . وما يفتق لنا ان الجريح كان يهودياً انه لو كان سامرياً لذكر ذلك بياناً لاعناء السامري يهود غيرهم . وكان من عوائد السامريين وما ربا عليه ان يبغضوا اليهود . ولكن هذا السامري لم يسمح ان تكون عوائده وما ربي عليه علة ليفسي قلبه على يهودي مغتفر الى شفقتهم وعنايتهم

٣٤ فنقدم وضد جراحاته وصب عليها زيتاً وخمراً واركبه على دابته واتى به الى فندق واعتنى به

ضد جراحاته لعله فعل ذلك بربط فصلها من ثيابه

زيتاً وخمراً كانوا قد اعتادوا يومئذ ان يعالجوا الجراح بالزيت والخمراش ٦: ١١ والمقصود من المعالجة بهما قطع جريان الدم وتسكين الالم بمنع الهواء عن الجراح . فالظاهر ان السامري كان قد حمل الزيت والخمر استعداداً لنفعه الخاص فانفقته على الجريح احساناً

واركبه بعد ان عالجته وقطع جريان دمه حتى لا تؤذي الحركة على دابته فاضطر ان يمشي ويقاسي تعباً شديداً ليسكته وقاية له من السقوط في تلك الارض الصخرية المجردة

فندق اي خان

واعتنى به لم يكشف بأن اوصله الى هناك بل زاد على ذلك انه خدمه على قدر الاقتضاء

٣٥ وفي الغد لما مضى اخرج دينارين واعطاهما لصاحب الفندق وقال له اعتن به ومهما انفقت اكثر فعند رجوعي اوفيك

مت ٢٤٠

اخذ دينارين اي نحو تسعة غروش ولكن قيمة النقود يومئذ كانت اعظم من قيمتها اليوم وكان ذلك اجرة فاعلين على عمل يومين مت ١٢: ٢٠ . وكان ثمن طعام بكفي خمسين نفساً دفعة على قياس ما في الآية ٢٧ من ص ٦ من بشارة مرقس . فقام ذلك السامري بالنفقة على الجريح في الحال وبعض المستقبل

فعند رجوعي اوفيك توقع السامري ان يرجع في تلك الطريق ولم يكشف بما انفق على الجريح فوعده الفندق انه يجاسه بما ينفقه فوق ذلك فاعتنى به في الحضور والغيبة

عليها . والأرجح أنه لولا هذا المثل لم يسلم بان السامري قريب الجرج

واصنع هكذا هذا هو غاية المسيح من المثل . أمر الناموسي ان يصنع كما صنع السامري للجرج لانه بذلك يعمل بمتن شريعة الحقبة

ولنا من هذا المثل وجوب ان نحسب كل الناس اقرباء . بقطع النظر عن الامة او الملة وان نحسب الجميع وان نظهر محبتنا باعمالنا وقت الحاجة . والذي فسّر هذا المثل بفعلة اكثر من سواءه هو المسيح . ولا احد يقدر ان يعمل بمتنضاه ما لم يتعلم من المسيح

ان الكنيسة المسيحية بطاعتها لهذا المثل ولا امر المسيح ولتأله صارت ملاك رحمة للعالم وحملت له البركات المجسدية والروحية كابطال الخناسة (اي الاتجار بالبيع) ومنع القساق على المسجونين واسرى الحرب وتوزيع الطعام على الجياع من كل ملة ولسان وتشديد المستشفيات للرضى وبث بشري الخلاص في كل ارض

يسوع في بيت مريم ومرثا ٢٨ ع - ٤٢

٣٨ وفيما هم سائرون دخل قرية فتبلغته امرأة اسمها مرثا في بيتها
يو ١١: ١٢ و ٢٠: ٢

سائرون اي مسافرون الى اورشليم السفر الذي ذكرت ببناءه في ص ٩: ٥١

قرية لاريسب ان هذه القرية بيت عنيا وهي على سفح جبل الزيتون الشرقي بينها وبين اورشليم مسافة نحو ثلاثة ارباع الساعة مت ٢٦: ٦ ومر ١٠: ١ و يو ١١: ١

٣٦ فاي هؤلاء الثلاثة ترى صار قريبا للذي وقع بين اللصوص

اي هؤلاء الثلاثة المراد بهؤلاء الثلاثة الكاهن واللاوي والسامري فالاولان عرفا شريعة الحقبة وعلماها الناس ولم يعملوا بمتنضاهها ولكن الآخري السامري جرى بمتنضاهها سواء كان يعرف لنظها ام لا . والناموسي سأل عن انه "من هو قربي" الذي انا ملزوم ان اظهر له الحقبة أليس هو الذي مثلي في الاعتراف ونسبي في الدم وصاحبي الذي يستطيع ان ينفعني اذا نفعته فلم يجبه المسيح على ذلك راسا بل ضرب له مثل ذلك السامري الذي لم يقل "من هو قربي" بل اظهر الحقبة تبرعا لانسان ليس بقريب له على مذهب الناموسي في معنى القريب

صار قريبا الخ كنا نتوقع ان يقول المسيح من حسب السامري قربة . وان يجاب بانه هو الجرج . ولكنه قلب السؤال حتى كان الجواب انه السامري لا الجرج وعلة ذلك الغالب صدق القرابة على كل منها وارادة المسيح بيان ان السامري اعتبر حقيقة تلك القرابة بما فعله

فان قيل لماذا اجاب المسيح سؤال الناموسي اي قوله "من هو قربي" بسؤال آخر هو قوله "اي هؤلاء الثلاثة ترى الخ" قلنا ارادته ان يبين ضمير السائل ليحكم بالصواب وليقتنع من شهادة وجلاته لا من جواب المسيح

٣٧ فقال الذي صنع معه الرحمة . فقال له يسوع اذهب انت ايضا واصنع هكذا

الذي صنع معه الرحمة لم يرد الناموسي ان يصرح بمدح السامري فاشار اليه معنى لالفظا . وهذا جواب نقله عن ضميره يضاد مبادئ اليهودية التي ربي

ذلك التعليم كان الملكوت الذي اتى يسوع ليؤسسه في قلوب الناس وكان جلوسها المذكور قبل العشاء لان اختها مرثا كانت قد اخذت في اعناده

٤٠. واما مرثا فكانت مرتبكة في خدمة كثيرة . فوفت وقالت يارب اما تبالي بان اختي قد تركتني اخدم وحدي . فقل لها ان تعينني

مرتبكة في خدمة اعتبرت مرثا يسوع علاوة عن اعتبارها اياه صديقاً انه رباني مشهور ونبي الله . واختارت الطريق لظهور اكرامها اياه اعلا مآذبة فاخرة . وهي خلاف الطريق التي اختارها مريم لذلك . فكانت غاية كنيها واحدة وهي احترام المسيح . ولعل مرثا ظنت ان الطعام البسيط دون قدر يسوع . وارتبكت بتلك الخدمة العظيمة لتعد مائدة تليق بضيفها الجليل **وقفت وقالت** كانت علة ذلك انها رأت اختها جالسة مستريحة بلا هم من جهة انعام البيت وقد اعيت هي من مشقة الخدمة . والارجح انها تكلمت بسرعة وحده

يارب اما تبالي في هذا شيء من اللوم ليسوع بانه لم ينشبه لكثرة ارتباكها ولم يسأل مريم مساعدتها . ولرثا شيء من العذر بجراتها على هذا الكلام لان غايتها من ذلك كله الاهتمام باعلاء ما يليق بربها

اختي قد تركتني بدل هذا على ان مريم كانت تعمل مع مرثا في اول الامر ثم سمعت بعض حديث المسيح وهي مارة فلذا لها فجلست تصغي اليه ونسيت اعمالها واختها وما يجب عليها للضيف

فقل لها ان تعينني كأن مريم لا يحسن ان ترجع الى العمل الا باذن يسوع وامره

٤١. فاجاب يسوع وقال لها مرثا مرثا انت تهينين

١٢:١٠. ونسيت اليوم بالعازرية . ولم تعفنى زمان الحادثة المذكورة هنا . كان يسوع في اورشليم في عيد المظال في تشرين الاول من السنة الاخيرة من حياته على الارض بو ١٠:٧ . وكان ايضا في عيد التجديد في كانون الاول من تلك السنة بو ١٠:٢٢ . فذلك الحادثة اما في الزيارة الاولى او الزيارة الثانية فهي لم تذكر باعتبار زمانها لان الكلام هنا على خدمة المسيح في ييرية

امراة اسمها مرثا هي اخت مريم ولعازر والارجح انها اكبر من كل منهما . ويحتمل ان سمعان الابصر (مت ٩: ٢٦) ابوهم وزوج احدى الاخنتين . والارجح انه كان في ايام تبشير المسيح ميتا او غائبا لانه لم يذكر من امره سوى اسمه . ولانسباب لم نعلمها كان كلام كل من متى ومرقس ولوقا على تلك العائلة في بيت عنيا تلميذا لا نصرانياً واما يوحنا الذي كتب بعدهم فذكر اسم لعازر واسم القرية التي هو فيها وهذا لم يذكره غيره من البشيرين **مرثا** لم يذكر مثل هذا الاسم في العهد القديم وهو سرياني معناه سيده وهي تلميذة مؤمنة اعتبرها المسيح بو ١١:٥

في بيتها اي قبلته فيه ضيفاً احتراماً له وكذا فعلت في اخر اسبوع من حياته الارضية

٣٩. وكانت لهذه اخت تدعى مريم التي جالست عند قدمي يسوع وكانت تسبح كلامه
ص ٢٥٠.٨ واج ٢٢:٢٢ واكو ٢٢:٧ الخ

مريم اسم عبراني معناه مرارة او مرأة البحر وكذا كان اسم ام يسوع واسم اخت موسى **جالست عند قدمي يسوع الخ** اي جلوس التلاميذ لدى المعلم . وأظهرت اكرامها للمسيح بترك كل اعمال البيت واصغت الى تعليمه . والارجح ان موضوع

وتضطربين لاجل امور كثيرة

٢٨:٣٠. فهو يؤثر محبة القلوب على ربوات الذبائح

النصيب الصالح هذا يجازي بني على تقسيم الميراث على الورثة الذين خيروا في اخذ النقود او الحقول او الاناث او البيوت. والمعنى هنا بمعنى قوله "الحاجة الى واحد" وهو الحياة الابدية التي هي موهبة الله والميراث السماوي. وهذا النصيب خير الانصبة وهو صالح في الصحة وفي المرض وفي الشبيبة وفي الشيخوخة وفي الراحة وفي المشقة وفي الحياة وفي الموت وفي هذا الزمان وفي الابدية

لن ينزع منها لان الحياة الابدية نصيب لا يزول وميراث لا يفنى. وسمع مريم لكلام المسيح واثابها بها شرها من ماء الحياة واكلمها من خبز الحياة بدليل قول المسيح "من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة ابدية" بول: ٥٤. وصرح المسيح لمرثا انه لا يفعل شيئاً بصرف اخنها عن طلب ذلك الخير الاعظم الذي اخفائه نصيباً واخذت تجتهد في اصابتها. والنصيب الذي لا ينزع من يقنيه وهو المشار اليه هنا يختلف عن كل الانصبة الدنيوية لانها تنزع من اربابها عند موتهم فيفارق الملوك قصورهم والاغنياء اموالهم ويقفون عراة امام الله وفي ما قاله المسيح لمريم ومرثا فوائد جزيلة لكل

مسيحي

الاولى انه لا يحسن ان نعني كل الاعناء بواجبات الدين الخارجية ولو كانت من اعمال الاحسان الى المساكين ونهل الواجبات الروحية من تلاوة كتاب الله والتأمل والصلاة مع ان الواجبات الثانية اصل الواجبات الاولى ومصدرها. فيجب ان نقدي بالمسيح في انه اعتنى بعض الاعناء باجساد الناس بشفاء امراضهم واطعامهم لكنه اهتم اكثر بتعليمهم الدين لخلاص نفوسهم الثانية انه لا يجوز للمسيحيين ان يسعوا ان ينعمهم الاعناء بالواجبات الزمنية عن الاهتمام بخلاص نفوسهم

مرثا مرثا تكرر المسيح اسمها ليحبل لها توبخ الصديق لان توبخ الديان فهذا مثل قوله "سمعان سمعان" ص ٣١: ٢٢ "شاول شاول" اع ٩: ٤. ولا شيء يسكن المضطرب مثل مناداته باسمه. ولا بد من ان يكون في ذلك التكرير تنبيهاً على اهمية الكلام

انت تسمين الخ لم يوبخها المسيح على خدمتها بل على زيادة اهتمامها بها وارتباكها فيها. ولم يقل ذلك الا بعد ان سأله ان يلوم اخنها. وقوله هنا كقولها للتلاميذ سابقاً "لأنهم لم يحبوا الخ" مت ٢٥: ٦. وكان خطأً وانما اهتمت اهتماماً زائلاً بالواجبات الدنيوية ولكنها اصابته بذكر هومها للمسيح وفقاً لقول الرسول "معلمين كل همكم عليه لانه هو يعتني بنا" ابط ٥: ٧

٤٢ ولكن الحاجة الى واحد. فاخترت مريم النصيب الصالح الذي لن ينزع منها

مز ٤٢: ٧

الحاجة الى واحد يحتل هذا الكلام معنيين الاول المحرفي وهو انك تعدين اشياء كثيرة لخدمتي ضيقاً ولكي لا احتاج الا الى قليل او صنف واحد من الاطعمة. والثاني المعنى الروحي وهو العناية بالنفس. او الاصغاء لصوت المسيح الذي هو الوسيلة الى ذلك. او قبول المسيح نفسه في القلب بالايمان بدلاً من قبوله ضيقاً بخدم "بامور كثيرة". فمن الخطاء ان نقرر مراد المسيح على الاول لانه لا بد من ان يكون قد قصد الثاني فتكلم بما يصدق على الاثنين لكي ينبه بالمعنى المحرفي على المعنى الروحي

ثم ان استماع مريم للمسيح كان نفعاً لها لانه وخدمة مرثا كانت نفعاً له لانه فضل المسيح العطاء على الاخذ وفقاً لقوله "ان ابن الانسان لم يأت ليخدم بل ليجد" مت

واحد من تلاميذه وهذا كان نائباً عن الباقين
لأنه قال "علمنا" لاعلمي

علمنا ان نصلي اخرج ان التلاميذ شاهدوا
حرارة المسح في الصلاة فانهم فهم ذلك ورغبوا في ان
يصلوا مثله . وكان الرّبانّيون يعلمون اليهود ان يصلوا
ثلاث مرات في النهار وكان الفريسيون يصلون صلوات
طويلة معينة وتحقق التلاميذ ان صلاة المسح خلاف
الصلوات التي علمها الرّبانّيون والصلوات التي مارسها
الفريسيون في زوايا الازقة والشوارع . فطوبى لمن
يشاركون التلاميذ في ذلك الشعور ويقولون للمسح
"علمنا ان نصلي" لأنه لا احد يستغني عن التعليم في شأن
الصلاة . والرب يسوع وحده قادر ان يعلمنا كيف
نهلي وقدّرنا على تقديم الصلاة

كما علم يوحنا الخ لم يذكر احد من البشّرين
تعلم يوحنا الصلاة لتلاميذه سوى لوقا . وأشار لوقا قبل
ذلك الى ان يوحنا علم تلاميذه حفظ اصول وتقديم
طلبات كسائر الرّبانّيين

٢ الى ٤ فقال لم متى صليتم فقولوا ابانا الذي في
السموات . ليتقدس اسمك . ليأت ملكوتك . لتكون مشيئة
كما في السماء كذلك على الارض . ٢٠ خبزنا كفافنا اعطنا كل
يوم . ٤ واغفر لنا خطايانا لاننا نحن ايضا نغفر لكل من يذنب
اليانا . ولا ندخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير

مت ٦: ١٠

اجاب المسح هذا الطلب في الحال لأنه موافق
لارادته . وهذه مرة ثانية علم تلاميذه الصلاة الرّبانية .
والمرة الاولى كانت قبل هذه بنحو سنتين وهو يعظ على
الجبل مت ٦: ٩-١٢ . وتكرّرها دليل على اهميتها .
وكذا كرّرت الشريعة مرتين على مسامع الاسرائيليين ثم

الثالثة ان الجلوس عند اقدام المسح افضل طريق
لشغل الوقت وذلك ان نكون من طلبة كلامه ونصغي
الى صوته القدوس في قلوبنا

الرابعة انه يجب على الوالدين ان يجتهدوا في ان
يجيبوا الى اولادهم ان يختاروا النصيب الصالح اكثر ما
يجيبون اليهم تحصيل العلوم والمناصب والثروة وان
يجتهدوا من تعرضهم للتجربة ان يهاولوا خير نفوسهم
باهتمامهم بمجرد خير اجسادهم وعقولهم . فان كان كلام
المسح هنا تنبيهاً لكل المسيحيين فهو اجدر ان يكون
كذلك للدنيويين لكي لا يكتفوا بان يطلبوا لاجسادهم
"اموراً كثيرة" من العالميات التي تفتي ونحن نستعملها بل
لكي يطلبوا الحياة الابدية لنفوسهم بالمسح

—x—

الاصحاح الحادي عشر

—x—

انباء يسوع الثاني بالصلاة الرّبانية ع ١ - ٤

—x—

١ واذا كان يصلي في موضع لما فرغ قال واحد من
تلاميذه يا رب علمنا ان نصلي كما علم يوحنا ايضا تلاميذه

اذا كان يصلي كثيراً ما ذكر لوقا صلوات المسح
ومن ذلك ذكره صلواته عند معموديته ص ٣: ٢١ وفي
البرية ص ١٦: ٥ وقبل تعيينه الاثني عشر رسولاً ص ٦: ٦
١٢ وفي انفراد ص ٩: ١٨ وعند تجليده ص ٩: ٢٨ و ٩: ٢٩
في موضع لا نعلم اسم هذا الموضع ولا موقعه والذي
نعلمه انه كان في بيرية بلغة يسوع مدة سفره الاخير من
الجليل الى اورشليم

٩: ١٠ او ٤: ١. والفرق بين الفاظ تلك الصلاة في المرة الاولى والفاظها في الثاني زهيدٌ. وسياقي ذكره. وبعلينا ذلك الفرق ان المسيح لم يقصد تبييدنا بالفاظ معينة بل اراد ان يوجب علينا المعنى (راجع تفسير الصلاة الربانية في الشرح مت ٦: ٩-١٣. وقد وضعنا هنا صورتها في كل من المرتين

الصلاة الربانية كما هي في بشارة متى

الصلاة الربانية كما هي في بشارة لوقا

ابانا الذي في السموات ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك. لكنك مشيتك كما في السماء كذلك على الارض. خبزنا كفاونا اعطنا اليوم. واغفر لنا ذنوبنا كما تغفر نحن ايضا للذين علينا. ولا تدخلنا في تجربة. لكن نجنا من الشرير. لان لك الملك والقوة والمجد الى الابد. آمين.

ابانا الذي في السموات ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك. لكنك مشيتك كما في السماء كذلك على الارض. خبزنا كفاونا اعطنا كل يوم. واغفر لنا خطايانا لاننا نحن ايضا نغفر لكل من يذنب اليانا. ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير.

وخلاصة تلك الصلاة الاقتراب الى الله أباً وطلب ثلاثة اشياء عظيمة وهي تبييد اسم ابينا واتيان ملكوته وتكبير ارادته. ثم طلب ثلاثة اشياء لنا وهي طعامنا اليومي والمغفرة التي نحتاج اليها كل يوم والنجاة من الشيطان كذلك وتقرن احدي هذه الطلبات بشرط وموان تغفر لغيرنا

يغفر لنا بل هي علامة اننا قمنا بالشروط الذي لا بد منه. ولا يمكن الانسان ان يغفر كما يغفر الله لانه يتزع جرم الخطية من قلب الانسان. واما الانسان فيغفره ان لا يبغض المني اليه ولا يطلب الانتقام منه بل يرغب في خيره

والخاتمة المذكورة في متى لم يذكرها لوقا

كل يوم (٢٤) في متى "اليوم" والمعنى واحد وهو طلب ما تحتاج اجسادنا اليه في كل وقت حاضر خطايانا (٤٤) اي "ذنوبنا" كما في متى والمظنون ان لوقا عبر عن الاثام بالكلمة الشائعة بين الامم ومتى عبر عنها باللفظة الشائعة عند العبرانيين والفرق بين الكلمتين في اليونانية زهيد. ولعل اللفظة التي استعملها متى اعم قليلاً لاننا نحن ايضا نغفر في بشارة متى "كما نغفر نحن" ومعنى العبارتين واحد وهو لاحق لنا ان توقع مغفرة الله لعدونا على شريعته اذا لم نغفر لاختوتنا البشر نعد باثم علينا. ومغفرتنا لاختوتنا لا يجعل لنا حقاً في ان

مثل الصديق الذي اتى في منتصف الليل
ع ٥ الى ٨

٥ و ٦ ثم قال لم من منكم يكون له صديق ويضي اليه نصف الليل ويقول له يا صديق اقرضني ثلاثة ارغفة. لان صديقاً لي جاء في من سفر وليس لي ما أقدم له

علم المسيح كيف يصلي (ع ١-٤) ثم علم ايضاً فاعلية

ذلك الخدع مفروشا على اسلوب لا يمكنه معه ان يقوم
دون ان يزعج اولاده ايضا

لا اقدر الخ اي ان الصعوبات التي ذكرتها
لك تمنعني من اجابة طلبك ما لم اظلم نفسي واهل بيتي

أقول لكم وان كان لا يقرم ويعطيه لكونه صديقه فانه
من اجل الجاهل يقوم ويعطيه قدر ما يحتاج

ص ١١:١٨ الخ

من اجل الجاهل يظهر من ذلك ان الصديق
الطالب لم يأس باعذار صديقه ورفضه لكنه لبث بقرع
الباب وبلغ عليه فبلغ بذلك مراده اخيرا فظهر ما ذكر
ان الحاجة اشد تأثيرا من علاقات الصداقة ومن حقوق
الضيافة وكسل المسؤول ومحبة اللذات ومراعاة راحة
عائلته

قد مر ما يحتاج اي انه حصل بواسطة الجاهل
على تمام مراده من كاره كل ما اقتضاه طلبه . وغاية
المثل بيان انه اذا نجح الانسان بمراعاة السؤال والحاج
في نوال مطلوبه في مثل تلك الاحوال فكم ينتج بذلك
في خطاب الله الذي يدعونا الى الطالب وقد وعدنا
بالاجابة وهو يحب العطاء والليل والهم اراديه سيان
ويستطيع ان يجيب طلباتنا وهو لا يكلف بذلك نفسه
ولا غيره شيئا من المشقة

فان ظهران الله مبطل لا عن اجابة طلباتنا فذلك
ليس لعدم ارادته الاجابة كالصديق المسؤول في هذا المثل
بل لاجل فائدتنا وانه كثيرا ما يفتن ايمان شعبه بذلك
ويتأخر ان يبيننا احيانا لكوننا غير مستعدين لقبول
البركة التي نطلبها باننا لم نشعر بافتقارنا اليها كما يجب او
لأننا لم نطلبها بالواضح اللائق والرغبة في نوالها . وليس
في ما مر ما بنا في قوله تعالى في بشارة متى "حينما تصلون

الصلاة بمثل (ع ٤-٦) . وباختيار الذين صلبوا (ع ٦-١٢)
ومن براهين مبنية على ابيوة الله (ع ١١-١٣)

من منكم يكون له صديق لم يذكر هذا المثل
احد من كتبة البشائر سوى لوقا . وغاية تعليلنا وجوب
المراظة والحاج . وفي كلامه هنا على تأثير الحاجة في
انسان محب الذات كسلان يكره ان يجيب طلبه صاحبه
لاحوال لا توافقه ومع ذلك حملة الحاجة على اجابته
فبالاولى ان تؤثر الصلاة في الله المحب الجواد الذي
يرغب ابدا في اجابة الطالبين ولا مانع له من ذلك .
ومثله الكلام على القاضي الظالم

نصف الليل ذكر الوقت ليبيّن علة ذكره
الصديق اجابة طلبه صديقه

لأن صديقا لي جاء من سفر لا عجب من وصول
الضيف في مثل تلك الساعة لانه ان كان الوقت صيفا
كان السفر لا اخيرا من السفر نهرا . وذكر ذلك عذر
للطالب على ايقاضه في ذلك الوقت غير المناسب
وبان انه لم يأت لجوعه بل لانياء بواجبات الضيافة
وذلك عذر مقبول

ثلاثة ارغفة لبس لهذا معنى روي ولكن ذكره
لانه هو القدر الكافي لرجل

ففي ذلك من داخل ويقول لاترجمني . الباب
مغلق الآن وارادني من في الفراش . لا قدر ان اقوم واعطيك

من داخل لم يتكاف القيام للفتح الباب بل جأوبة
وهو في مضجعه

لاترجمني الخ قال ذلك عنرا على رفضه طلبه
لان فتح الباب بكلفة مشقة ويزعج راحته وراحة اهل بيته .
والكلام هنا يدل على ان المسؤول كان فقيرا اذا لخدم
عنده وليس له سوى مخدع واحد لئلا يحل عائلته وكان

فاعلية الصلاة ع ٩-١٣

الثالثة انه ان كان الآباء الارضيون وهم اشراراً
ضعفاهم يحبون ذواتهم يعطون اولادهم عطايا صالحة
فالاولى ان الآب السماوي الصالح الغني الرحيم غير
المحدود في القدرة يعطي اولاده كذلك

الرابعة انه تعالى لا يعطينا اجابة لطلبنا عطايا
غير نافعة كحجر او مضرة كعقرب بل يهب لنا افضل
المواهب واشدنا حاجة اليها
الخامسة وجوب ان لا نغلظ بان نحسب تباطؤ
عن اجابة طلبنا رفضه اياها

السادسة وجوب الثقة بعمية الله وحكمته وان
لا نحسب اعمى ما يرسله بركة وان لا نظن خبزه حجراً
وسمكة حية

السابع ان عطية الروح القدس هي اشد ما
نحتاج اليه . وفي احب شيء الى الله ان يعطينا اياه فان لم
نحصل على تلك البركة فالعلة الوحيدة لذلك عدم
مواظبتنا على الصلاة وقلة حرارتنا وایماننا

مقتبزة المسيح وتجديف الفريسيين ع ١٤-٢٦

١٤ الى ٢٣ وكان يخرج شيطانا وكان ذلك
اخرس . فلما اخرج الشيطان تكلم اخرس . فتعجب الجميع .
١٥ ولما قوم منهم فقالوا ببعزلبول رئيس الشياطين يخرج
الشياطين . ١٦ واخرون طلبوا منه آية من السماء يبرئونه .
١٧ فعلم افكارهم وقال لهم كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب
وبيت منقسم على بيت يستط . ١٨ فان كانت الشيطان ايضاً
ينقسم على ذاته فكيف تثبت مملكته . لانكم تقولون اني ببعزلبول
اخرج الشياطين . ١٩ فان كنت انا ببعزلبول اخرج الشياطين
فانباؤكم من يخرجون . لذلك هم يكونون قضائكم . ٢٠ ولكن

٩ الى ١٣ وانا اقول لكم اسالوا تعطوا . اطلبوا تجدوا .
اقرعوا يفتح لكم . ١٠ لان كل من يسال ياخذ . ومن يطلب يجد .
ومن يقرع يفتح له . ١١ فمن منكم وهو اب يسال ابنه خبزاً
أفيعطيه حجراً . او سمكة أفيعطيه حبة بدل السمكة . ١٢ ان
اذا ساله يوضه أفيعطيه غريباً . ١٣ فان كنتم وانتم اشرار تعرفون
ان تعطوا اولادكم عطايا جيدة فكم بالرحم الآب الذي من
السماء يعطي الروح القدس للذين يسالونه

مت ٧:٧ و ٢٢:٢١ ومر ١١: ٢٤ ويو ٧:١٥ وبع ١: ٦ و ٧
وايو ٢: ٢٢ مت ٩: ٣٧ مت ١١: ١٧

مر تفصير ذلك في الشرح مت ٧: ٧-١١ . وبين
الكلايين فرقي زهيد في اللفظ لافي المعنى . وفي الخطاب
الذي رواه متى "حجر" بدل "العقرب" هنا . وعلة ذلك
ان المسيح ذكر امثال مرتين على صورتيه فنقله متى على
احداها ولوقا على الاخرى . وينال في مثل هذا على نيل
متى "عطايا صالحة" ونيل لوقا "الروح القدس" وهي
افضل النعم بعد هبة المسيح لنا

ولنا ما جاء في الكلام على الصلاة من ع ١-١٣

سبع فوائد

الاولى فائدة المواظبة والبالغة في الصلاة وذلك
وفق قول النبي "يا ذاكري الرب لا تنسكوا ولا تدعوه
يسكت حتى يثبت ويجعل اورشليم تسبح في الارض"
اش ٦٢: ٧

الثانية انه ان كان للصديق حق ان يتوقع
المعروف من صديقه والآن ان ينتظر ذلك من ابيه
فالاولى ان يتوقع ذلك اولاد الله منه تعالى

فاعلية الصلاة ع ٩-١٣

—x—

١٣ الى ١٩ وأنا أقول لكم اسألوا تعطوا . اطلبوا تجدوا . اقرعوا يفتح لكم . ١٠ لان كل من يسأل ياخذ . ومن يطلب يجد . ومن يقرع يفتح له . ١١ فمَنْ مِنْكُمْ وهو أب يسأله ابنه خبزاً أو قمحاً أو سمكة أو قمحاً أو سمكة أو سمكة أو سمكة . ١٢ أو إذا سأله يرضه أو يرضه أو يرضه أو يرضه . ١٣ فان كنتم وانتم اشرار تعرفون ان تعطوا اولادكم عطايًا جيدة فكم بالبحري الأب الذي من السماء يعطي الروح القدس للذين يسألونه

مت ٧:٧ و ٢٢:٢١ ومر ١١: ٢٤ و يو ١٥: ٧ و يع ٥: ١ و ٦ و ٧ و ايو ٢: ٢٢ مت ٩: ٧ مت ١١: ٧

مر ٧:٧-١١ في الشرح مت ٧:٧-١١ . وبين الكلايين فرق زهيد في اللفظ لا في المعنى . وفي الخطاب الذي رواه متى "جبر" بدل "العقرب" هنا . وعله ذلك ان المسيح ذكر امثال مرتين على صورتين نقله متى على احداها ولوقا على الاخرى . وينال في مثل هذا على نيل متى "عطايًا صالحة" ونقل لوقا "الروح القدس" وهو افضل النعم بعد هبة المسيح لنا

ولنا ما جاء في الكلام على الصلاة من ع ١-١٣

سبع فوائد

الاولى فائدة المواظبة والجاهة في الصلاة وذلك وفق قول النبي "يا ذاكري الرب لا تسكنوا ولا تدعوه يسكت حتى يثبت ويجعل اورشليم تسبيحة في الارض" اش ٦٢: ٧ و

الثانية انه ان كان للصديق حق ان يتوقع المعروف من صديقه ولان ان ينتظر ذلك من ابيه فالاولى ان يتوقع ذلك اولاد الله منه تعالى

الثالثة انه ان كان الآباء الارضيون وهم اشرار ضعفاء يحبون ذواتهم يعطون اولادهم عطايًا صالحة فالاولى ان الأب السماوي الصالح الغني الرحيم غير المحدود في القدرة يعطي اولاده كذلك

الرابعة انه تعالى لا يعطينا اجابة لطلبنا عطايًا غير نافعة كحجر او مضرة كعقرب بل يهب لنا افضل المواهب واشدنا حاجة اليها

الخامسة وجوب ان لا تغلظ بان نحسب تباطؤه عن اجابة طلبنا رفضه اياها

السادسة وجوب الثقة بمعية الله وحكمته وان لا نحسب لعنة ما يرسله بركة وان لا نظن خبزه جبراً وممكنه حية

السابع ان عطية الروح القدس هي اشد ما نحتاج اليه . وهي احب شيء الى الله ان يعطينا اياه فان لم نحصل على تلك البركة فالعلة الوحيدة لذلك عدم مواظبتنا على الصلاة وقلة حرارتنا وایماننا

ممتيزة المسيح وتبديف الفريسيين ع ١٤-٢٦

١٤ الى ٢٣ وكان يخرج شيطاناً وكان ذلك اخرج الشيطان تكلم الاخرس . فتعجب الجميع . ١٥ ولما قوم منهم فقالوا ببعزبول رئيس الشياطين يخرج الشياطين . ١٦ واخرون طلبوا منه آية من السماء يجربونه . ١٧ فعلم افكارهم وقال لهم كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب ويبيت منقسم على بيت يسقط . ١٨ فان كان الشيطان ايضاً ينقسم على ذاته فكيف تثبت مملكته . لانكم تقولون اني ببعزبول اخرج الشياطين . ١٩ فان كنت انا ببعزبول اخرج الشياطين فابناؤكم بمن يخرجون . لذلك هم يكونون قضائكم . ٢٠ ولكن

ان كنت باصبع الله اخرج الشياطين فقد اقبل عليكم ملكوت الله . ٢١ حينما يحفظ القوي داره مسلحاً تكون امواله في امان . ٢٢ ولكن متى جاء من هو اقوى منه فانه يغلبه ويتزع سلاحه الكامل الذي اتكل عليه ويوزع غناؤه . ٢٣ من ليس معي فحين علي . ومن لا يجمع معي فهو يفرق

يو ١٤:٥ عب ٤:٦ و ٢٦:١ ٢ بط ٢:٢

راجع الشرح مت ٢٣:١٢-٤٥

تطويب المرأة ليسوع ع ٢٧ و ٢٨

٢٧ وفيما هو يتكلم بهذا رفعت امرأة صوتها من الجمع وقالت له طويي للبطن الذي حملك والتديين اللذين رضعتهما

ص ٢٨:١ و ٤٨

لم يذكر هذه الحادثة احد من البشيرين سوى لوقا واسم المرأة المذكورة هنا مجهول والظاهر انها من نساء ذلك الجمع سمعت كلام المسيح وتجيبت من الكلمات الخارجة من فيه واعلمنا شاهدت بعض معجزاته فاظهرت تعجبها ومسرعتها بما قالت هنا ومعناه طويي لام ابن عجيبي هكذا ولعل سبب تطويبها لانه لاه لاه نفسه انها ظنت امراً زهيداً ان تقتصر على مباركة الشفتين اللتين تكلفنا بذلك الكلام واليدين اللتين فعاننا تلك الآيات فباركت علاوة على ذلك البطن الذي حملته والتديين اللذين رضعتهما

او لعلها رأت انها لا تستحق ان تبارك المسيح نفسه فباركته بمباركة امه لاجله

ولعلها كانت متيقنة كسائر الاسرائيليات ان المسيح يولد من احشاءهن وراغبة ان تنال هذا الاكرام وحيث

مت ٢٣:٩ و ٢٤:٩ و ٢٥:١٢ مت ٢٨:١٢ و ١:١٦
يو ٢٥:٢ مت ٢٥:١٢ مر ٢٤:٢ خر ١٩:٨ مت ٢٩:١٢ مر ٢٧:٢٢
اش ٢٤:٤٩ و ٢٥ و ١٢:٥٢ كو ١٥:١٢ مت ٢٥:١٢

انظر الشرح مت ٢٢:١٢-٣٠

اخرس (ع ١٤) لم يذكر لوقا هذه المعجزة في زمان حدوثها كما فعل متى واقتصر على ان المجنون كان اخرس وذكر متى انه اعى ايضاً

فتعجب زاد متى على ذلك قولهم "العل هذا هو ابن داود"

قوم منهم (ع ١٥) هم فريسيون (مت ٢٤:١٢)

وكتبة من اورشليم مر ٢٢:٣

بعازبول انظر الشرح مت ٢٥:١٠

طلبوا منه آية (ع ١٦) جواب هذا الطلب في ع ٢٩ بعد رد المسيح على تجديف الفريسيين (ع ١٥). ولعل سبب ذكر لوقا الامرين معاً ان بعضهم لما قال القوم المذكور "انه يصنع الآيات برئيس الشياطين" سألوا ان يبطل قولهم بان يردهم آية من السماء تظهر انها من الله رأساً

باصبع الله (ع ٢٠) قال متى موضع ذلك "بروح الله" فكلام لوقا مجاز وكلام متى حقيقة وفي هذا المجاز اشارة الى ان روح الله يصنع المعجزات بغاية السهولة

٢٤ الى ٢٦ متى خرج الروح النجس من الانسان يجتاز في اماكن ليس فيها ماء يطلب راحة . واذ لا يجد يقول

الانسان ايضا لهذا الجبل . ٢١ ملكة الذين ستقوم في الدين مع رجال هذا الجبل وتدينهم . لانها انت من افاصي الارض لتسمع حكمة سليمان وهذا اعظم من سليمان ههنا . ٢٢ رجال نينوى سيقيمون في الدين مع هذا الجبل ويدينونه . لانهم تابوا بمناداة يونان . وهذا اعظم من يونان ههنا

مت ٢٨: ١٢ و ٢٩ يون ١٧: ١ و ١٠: ٢ مل ١: ١٠ يون ٢: ٥

تحققت ان يسوع هو المسيح حكمت بالبركة والغبطة لامة وصرخت قائلة طوبى لها لانها نالت اعظم البركات التي لا يمكن غيرها ان تنال نظيرها

٢٨ اما هو فقال بل طوبى للذين يسمعون كلام الله ويحفظونه

مت ٢١: ٧ ص ٢١: ٨ بع ٢٥: ١

هنا جواب السؤال الذي في ع ١٦

كان المجموع مزدحمين (ع ٢٩) لعل سبب ازدحام الناس توقعهم ان يأتي يسوع بآية من السماء كما سئل

ابتداءً يقول سبق الكلام على ما قاله يسوع في هذا الجواب في الشرح مت ٢٩: ١٢ - ٤٢ . والفرق بين قول لوقا وقول متى ليس باكثر مما توقعه من مؤرخين مستقلين

آية لاهل نينوى (ع ٣٠) كان يونان آية لاهل نينوى بمعنى وكان لليهود الذين في عصر المسيح آية بهني آخر . فكان لاهل نينوى آية بعد ان كان في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليالٍ ولا بد من انه اخبرهم بعصاياه لله وقصاص الله له وبصلاته ونجاته . وفي هذا كان آية لهم على انهم يعاقبون ان بقوا عصاة لله وانهم ينالون المغفرة اذا تابوا . وكانت آية لهم ايضا لان نجاة العجيبة شهدت بأنه مرسل من الله اليهم

لهذا الجبل اي يهود ذلك العصر وكان يونان اية لهم بعد قيامه المسيح من الموت لانه بقي في قلب الارض ثلاثة ايام كما بقي يونان في جوف الحوت ولم يوضع لوقا هذا كما اوضحه متى (مت ١٢: ٤٠)

لم ينكر يسوع في جوابه ان الله ميّز مريم على غيرها من النساء باختياره اياها والدة للمسيح لكنه لم يسلّم بان ذلك السبب الاعظم للسروروبان الغبطة التي نالتها لا ينال احدٌ مثلها قدرًا وبان النسبة الجسدية بين الام والابن خير الانساب بل صرّح بأنه باقٍ لكل انسان نسبة روحية اعظم من تلك النسبة وهي النسبة الناتجة من المحبة لله والطاعة لا و امره . وهذا وفق قول المسيح "من في ابي ومن هم اخوتي ... لان من يصنع مشيئة ابي ... هو اخي واخي وامي" مت ١٢: ٤٨ و ٥٠

وكانت مريم من الذين "سمعوا كلمة الله وحفظوها" ومن آمنوا بالله مخلصهم ص ٢٨: ١ و ٤٧ . وشهدت بايمانها الیصابات بقولها "طوبى للتي آمنت ان يتم ما قيل لها من قبل الرب" ص ٤٥: ١

كلام الله هو كلام المسيح ايضا ولكنه نسبة الى الله تواضعا لانه اخلى نفسه من اجلنا واتى كرَسُول من الله

جواب السائلين آية من السماء ع ٢٩ - ٢٢

٢٩ الى ٣٣ وفيما كان المجموع مزدحمين ابتداءً يقول هذا الجبل شرير . يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان الذي ٤٠ لانه كما كان يونان اية لاهل نينوى كذلك يكون ابن

النور السماوي والعين الروحانية ع ٢٢ - ٢٦

٣٣ ليس احد يوقد سراجاً ويضعه في خفية ولا تحت
المكيال بل على المئارة لكي ينظر الداخلون النور.

مت ١٥:٥ مر ٢١:٤ ص ١٦:٨

كل اقوال المسيح في هذا الفصل (اي ع ٢٢-٢٧)
تكلم بها اولاً في وعظه على الجبل ثم تكلم بها ايضاً في احوال
أخرى قصد غاية أخرى

يوقد سراجاً (راجع الشرح مت ١٥:٥) المقصود
بالسراج في بشارة متى تعليم الرسل وسيرتهم. وفي ذلك
تحذير للرسل من كل شيء يجب نور تعليمهم عن اعين
الناس. والمراد بالسراج هنا تعليم المسيح عنه وفيه مثل
ذلك التحذير. وان كان المسيح قد وجه كلامه هنا الى
الفرسيين فالمقصود منه هنا تذكير نفسه بأنه لم يضع سراج
تعليمه تحت المكيال كما اتهموه بطالب آية من السماء كأنه
اخفى تعليمه بعدم ايراد البراهين السماوية كما فعل موسى
وتخطئهم بانهم لم يستفيدوا من السراج الذي اوقده لهم

٣٤ الى ٣٦ سراج الجسد هو العين. فمتى كانت
عينك بسيطة فجسدك كله يكون نوراً. ومتى كانت شريرة
فجسدك يكون مظلماً. ٣٥ انظر اذاً لتلا بكون النور الذي
فيك ظلمة. ٣٦ فان كان جسدك كله نوراً ليس فيه جزء مظلم
يكون نوراً كله كما حينما يضيء لك السراج بهعائه

مت ٢٢:٦

راجع الشرح مت ٢٢:٦ و ٢٢:٢٢) علة ايراد المسيح هذا
الكلام هنا ان يبين سبب ظهور الحق لبعض الناس
كاهل نينوى وملكة سبا وخنائهم عن بعضهم كفرسي
ذلك الجبل وهو ان الفريق الاول فتح عيني قلبه لدخول

النور السماوي اليه وان الفريق الثاني اغمضها
وعلى ذلك تبقى المسؤولية على كل انسان لان النور
السماوي دخل العالم وأهد لكل من يفتح عينيه

النور الذي فيك (ع ٢٥) اي شهادة الضمير
للحق فانه جعل الضمير للنفس بمنزلة العين للجسد. وفيه
تحذير من التواء الضمير بالضللال والعوائد الرديئة
والنعصب الجبلي فان الضمير اذا النوى قاد الى الغواية
والهلاك بدلاً من ان يرشد الى الهدى والحياة

جسدك كله نوراً هذا مجاز معناه انه اذا كانت
النفس خالية من النعصب ومن تسلط الشهوات والكبرياء
وشاهدت نور تعليم المسيح ضاءت كلها بذلك النعاصم
وزاد فيها النور على توالي الايام الى ان تبلغ النهار الكامل
في السماء

”ان الله نور“ (يو ١:٥) والمسيح ”هو نور العالم“
(يو ١:٩) و”النور الحقيقي“ (يو ١:٩)

العشاء في بيت الفريسي وتوتج المسيح
للفريسيين ع ٢٧ - ٥٤

٣٧ وفيما هو يتكلم سألته فريسي ان يبعث عبده.
فدخل وانكأ

سأله فريسي الأرجح ان قصد هذا الفريسي من
دعوة يسوع الى طعامه كقصد الفريسي المذكور في ص
٢٦:٧ وذلك الرغبة في ان يرى اويسع شيئاً جديداً
وتقدم شيء من الاكرام ليسوع باعتبار انه معلم مشهور
بالقول والفعل وبغية الحصول على شيء من المجد بتزول
المسيح عليه ضيقاً

تفتون خارج الكاس والنسعة وأما باطنكم فليؤخذ اختطافاً وخبثاً. ٤٠ يا اغنياء آليس الذي صنع الخارج صنع الداخل أيضاً.

مت ٢٤: ٢٥ تي ١٥: ١

توبخات المسيح هنا للفريسيين كبعض توبيخاته لم في هيكل اورشليم في الاسبوع الاخير من حياته الارضية (مت ص ٢٢)

ان المسيح فعل كسائر المعلمين الدينيين والعالميين في كل عصر بتكرير بعض التعليم الذي حسبته ذا شأن

ولا عجب من ان المسيح وهو ضيف في بيت فريسي يوبخ الفريسيين على اعمالهم توبخاً شديداً لان المسيح حيث ذهب لم يزل مبشراً ومعلماً وموبخاً على كل الشرور. ولم تكن غايته الفريسي من دعوة المسيح خالصة ليستغنى ان يخاطبه المسيح بزيادة اللطف والرفقة كما يظهر من ع ٥٤ و ٥٥

يا اغنياء (ع ٤٠) أظهر الفريسيون غباوتهم بانهم مارسوا تطهيراً جزئياً لا كاملاً وانما ذلك فرضاً دينياً بغية ان يرضوا الله فانه سبحانه وتعالى هو الذي صنع الداخل كما صنع الخارج ومن الجهالة ظنهم انه يرضى التطهير الظاهر بالاغتسال الطقسي دون التطهير الباطن والتفنديس القلبي وفقاً لقوله تعالى بلسان داود "ها قد سررت بالحنى في الباطن" مز ٥١: ٦

وقد مرّ تفسير هذين العددين في الشرح مت ٢٥: ٢٢

٤١ بل اعطوا ما عندكم صدقة فهوذا كل شيء يكون نقياً لكم

اش ٧: ٥٨ دا ٢٧: ١٢ ص ٢٢: ١٢

لابد من ان المسيح قصد بهذا العدد ان يمارس

فدخل دخل المسيح بيوت العشارين والخطاة ضيفاً لافادة انفسهم ودخل بيوت الفريسيين كذلك عند منوح الفرصة لمثل هذه الافادة

وانكأ اي انكأ عند مائدة الطعام في حال دخوله البيت

٣٨ وأما الفريسي فلما رأى ذلك تعجب انه لم يغتسل أولاً قبل الغداء.

مر ٢: ٧

تعجب كان سبب تعجب الفريسي من عمل المسيح مخالفته لعوائد الفريسيين المبينة على تقاليد شيوخهم "لان الفريسيين وكل اليهود ان لم يغسلوا ايديهم باغتناء لا ياكلون الخ" مر ٧: ٣ و ٤. ولا ريب في ان المسيح اتى ذلك عمداً لانه كان يعلم باعماله كما كان يعلم باقواله. وقصد ان يتخذ ذلك ذريعة الى الكلام على طهارة القلب. ولم يقل هنا ان الفريسي اظهر عجيبة بقول اشارة والارجح انه فعل كذلك لان المسيح لم يبدأ يوبخ في الحال لو لم يتعرض عليه بالكلام الصريح البين او بالوسوسة او بامارات العيظ

يغتسل اي الاغتسال الطقسي الذي اعتاده الفريسيون. (من اراد ان يعرف معنى الكلمة اليونانية βαπτισμα لينف على حقيقة معنى المعمودية فعلياً ان ينظر الى معنى "يغتسل" هنا وينظر في نوع الاغتسال الذي توقعه الفريسي من المسيح. فلو ترجمنا تلك الكلمة حرفياً لكانت العبارة "تعجب انه لم يعتمد أولاً قبل الغداء" فليحكم الفارسي هل كان الفريسي ينتظر ان يغتسل المسيح كلة في الماء قبل الاكل اولا)

٣٩ و ٤٠ فقال له الرب اتم لان ابا الفريسيون

القبور الخفية والذين يمشون عليها لا يعلمون
ذكر متى خطاب المسيح للفريسيين في اورشليم
وتشبيهه اياهم بقبور مبيضة اشارة الى الفرق بين الطهارة
الظاهرة والنجاسة الداخلية . وذكر لوقا هنا خطابة لم في
البرية (على الأرجح) حيث لا تميز القبور عن سائر الارض
فيمكن الناس ان يمشوا الارض التي يمشون عليها طاهرة
كغيرها من الارضين والواقع انها تشتمل على جنث الموتى
وتدنس المارين عليها عد ١٦: ١٩ . ومعنى التشبيه هنا ان
قلوب الفريسيين مملوءة شرًا خفيًا عن الناس وان
الذين يعاشرونهم يتدنسون بكبريائهم وطمعهم وهم
لا يشعرون كالذين يمشون على القبور الخفية

٤٥ فاجاب واحد من الناموسيين وقال له يا معلم
حين تقول هذا تشتمنا نحن ايضا

واحد من الناموسيين الناموسيون قوم وظيفتهم
ان يشرحوا الناموس واكثرهم من فرقة الفريسيين . وهذا
الناموسي اعتمد ان المسيح ويحبه بتوبيخ الفريسيين وان
وظيفة تقيمين ذلك التوبيخ فاعترض المسيح بقوله متوقعًا
انه يستثنيه منه

٤٦ فقال وويل لكم انتم ايها الناموسيون لانكم تحملون
الناس احمالًا عسرة الحمل وانتم لا تمشون باحمال باحدى
اصابعكم

مت ٤: ٢٣

انظر الشرح مت ٤: ٢٣

٤٧ و٤٨ وويل لكم لانكم تبنون قبور الانبياء
واباؤكم تقولون . ٤٨ اذا تشهدون وترضون باعمال اباؤكم لانهم

الفريسيون الصدقات بدلًا من الاختطاف والمحبة
(ع ٢٩) وذلك يكون ذريعة الى تطهير افضل من غسل
اليدين . وليس مراد المسيح ان ابناء الصدقة هو الفلاسفة
انما اراد انه افضل من التطهير الطقسي ونهيًا الى الفلاسفة
وبرهانًا على وجودها

كل شيء يكون نقيًا لكم اي كل منتقى . فيحتمل
لكم ان تستعملوا وتتبعوا به بعد ان توزعوا بعضه على
الحنابين اكرامًا لله . وفسر بعضهم قوله "كل شيء" بكل
ما هو داخل الكاس والقصة وان ذلك الداخل
لا يظهر بغسل خارج الاناء بل بتوزيع بعض ما فيه
صدقة . وهو معنى حسن وموافق للاصل

٤٣ ولكن وويل لكم ايها الفريسيون لانكم تعشرون
الزيتون والسذاب وكل بقل وتنجوزون عن الحق وحببة الله .
كان ينبغي ان تعملوا هذه ولا تتركوا تلك

مت ٢٣: ٢٣

(انظر الشرح مت ٢٣: ٢٣)

السذاب هو نبات صغير مر الطعم يتناولوه
باوراقه

٤٣ وويل لكم ايها الفريسيون لانكم تحبون المجلس
الاول في المجامع والتعبدات في الاسواق

مت ٢٣: ٢٣ مر ٢٨: ١٢ و ٢٩

سبق الكلام على مثل هذه الآية في الشرح مت

٧٦: ٢٣

٤٤ وويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراءون لانكم
مثل القبور الخفية والذين يمشون عليها لا يعلمون

مت ٢٣: ٢٣

(راجع الشرح مت ٢٣: ٢٧)

ثم قتلوه وانتم تبون قبورهم .

مت ٢٩:٢٢

استعمال مفتاح المعرفة لنفع انفسكم ونفوس غيركم لانكم علمتم ان تقاليد الشيوخ اثم من اقوال الله سبحانه وتعالى وحرفتم معاني الاقوال الالهية ولا سيما معاني ما قيل في المسيح وملكوته وآلامه . ولو علمتم الحق لاستعد الشعب لقبوله

وقصد الله بتسليم مفتاح المعرفة لمعلمي الدين ان يفتحوا به ملكوت السماء للناس ولكمهم اغلقوا باعمالهم مت

١٣:٣٢

٥٣ و ٥٤ وفيما هو يكلمهم بهذا ابتدا الكتبة والفريسيون يحنقون جدا ويصادرونه على امور كثيرة . ٥٤ وهم يراقبون طالين ان يصطادوا شيطا من فمهم لكي يشتموا عليه

مر ١٢:١٢

ما ذكر في هاتين الآيتين بيان لعل ما ذكر من توبيخات المسيح للفريسيين وعهد يداؤهم فان المسيح عرف بغضهم اياه واجتماعهم لكي يقاوموه . وكان هو ضيف واحد منهم فكان عليهم ان يعاملوه باللطف بدلا من معاملتهم اياه بالخشونة

يصادرونه اي يحنقونه بمسائل كثيرة سنسطية لا لغرض الاستفادة بل ليعرسلوها بها . واجابهم على

مسائلهم الخداعية بالحكمة والصبر والحلم يصطادوه اي يسألوه كمن يرغب في الافادة وغايتهم من السؤال كغاية الصيادين من اخفاء الفخاخ

لكي يشتكوا عليه اما الى رؤساء اليهود بدعوى انه جلف او الى الحكام الرومانيين بدعوى انه هيج فتنه وكانت اطوار فريسي اورشليم واقعا في معاملته المسيح كاطوار فريسي يريه المذكورين هنا يو ص ٨ وص ١٠ ومت ص ٢٢

(سبق تفسير ذلك في شرح بشارة متى ٢٣: ٢٩-٢٣) . وكلام المسيح هنا يفيد انه اسهل على الناس ان يحدوا الصالحين بعد موتهم ويبنوا قبورهم من ان يارسوا فضائلهم . وان اعمال الفريسيين برهان على انهم يشبهون قاتلي الانبياء اكثر مما يشبهون الانبياء انفسهم

٤٩ الى ٥١ لذلك ايضا قالت حكمة الله الى ارسل اليهم انبياء ورسل فيقتلون منهم ويطردون . ٥٠ لكي طلب من هذا الجبل دم جميع الانبياء المهرق منذ انشاء العالم . ٥١ من دم هابيل الى دم زكريا الذي اهلك بين المذبح والبيت نعم اقول لكم انه يطلب من هذا الجبل .

مت ٢٤: ٢٤ تك ٨: ٤ اي ٢٠: ٢٤ و ٢١

(انظر شرح بشارة متى ٢٣: ٢٤-٢٦)

قالت حكمة الله الارجح انه قصد نفسه بهذه الحكمة فكانه قال "قلت انا" وذلك وفق ما في بشارة متى (٢٤: ٢٣) . وسي المسيح حكمة الله في اكو ٢: ٢٤ . وظن بعضهم ان ما قيل هنا مختصر ما جاء في سفر الايام الثاني ١٨: ٢٤-٢٢

٥٢ ويل لكم ايها الناموسيون لانكم اخذتم مفتاح المعرفة . ما دخلتم اتم والداخلون منعتموه

مت ١٣: ٢٢

مفتاح المعرفة كانت عادة اليهود ان يعطوا الناموسي مفتاحا عند تعيينه للوظيفة وذلك في بلوغه من الثلاثين اشارة الى انه ملازم بفتح كنوز الحكمة الالهية التي في الناموس والانبياء لنفسه وللشعب

ما دخلتم اتم الخ اي قصرتم كل التفسير في

الفرسيون الصدقات بدلاً من الاختطاف والحبس
(٢٩ع) وذلك يكون ذريعة الى تطهير افضل من غسل
اليدين. وليس مراد المسيح ان اعطاء الصدقة هو الفداسة
انما ارادانه افضل من التطهير الظاهري وتهدوا الى الفداسة
وبرهاناً على وجودها
كل شيء يكون نقياً لكم اي كل منتقى . فيبقى
لكم ان تستمعوا وتتبعوا به بعد ان توزعوا بعضه على
الخناجين اكراماً لله. وفسر بعضهم قوله "كل شيء" بكل
ما هو داخل الكاس والقصة وان ذلك الداخل
لا يتطهر بغسل خارج الاناء بل بتوزيع بعض ما فيه
صدقة. وهو معنى حسن وموافق للاصل

٤٢ ولكن ويل لكم ايها الفرسيون لانكم تعشرون
الذبيح والسذاب وكلّ قبل وتجاوزون عن الحق ومحبّة الله .
كن ينبغي ان تعملوا هذه ولا تتركوا تلك

مت ٢٣: ٢٣

(انظر الشرح مت ٢٣: ٢٣)

السذاب هو نبات صغير مرّ الطعم يتناولوه
باوراقه

٤٣ ويل لكم ايها الفرسيين لانكم تحبون المجلس
الاول في الجامع والتعاليات في الاسواق

مت ٢٣: ٢٣ مر ١٢: ٣٩

سبق الكلام على مثل هذه الآية في الشرح مت
٧: ٢٣

٤٤ ويل لكم ايها الكهنة والفرسيون المراءون لانكم
مثل القبور المخطئة والذين يشون عليها لا يعلمون

مز ١١٥: ٢٣

(راجع الشرح مت ٢٣: ٢٧)

٤٧ و٤٨ ويل لكم لانكم تهذبون قبور الانبياء
وابادوكم قتلوهم . اذ ان تشهدون وتترضون باعمال آباءكم لانهم

٤٥ فاجاب واحد من الناموسيين وقال له واعلم
حين تقول هذا تشتمنا نحن ايضاً

واحد من الناموسيين الناموسيون قوم وظنهم
ان يشرحوا الناموس واكثرهم من فرقة الفرسيين. وهذا
الناموسي اعتقد ان المسيح ومحبته بتوبيخ الفرسيين وان
وظيفته تقيهم من ذلك التوبيخ فاعترض المسيح بقوله متوقعاً
انه يستثني منه

٤٦ فقال ويل لكم انتم ايها الناموسيون لانكم تحملون
الناس احمالاً عسرة الحمل وانتم لا تمسوت الاحمال باحدى
اصابعكم

مت ٢٣: ٤

انظر الشرح مت ٢٣: ٤٠

هم قلوبهم وانتم تبينون قبورهم .

مت ٢٣:٢٢

(سبق تفسير ذلك في شرح بشارة متى ٢٩: ٢٣-٢٣).
وكلام المسيح هنا يفيد انه اسهل على الناس ان يحدوا
الصالحين بعد موتهم ويبينوا قبورهم من ان يمارسوا
فضائلهم . وان اعمال الفريسيين برهان على انهم يشبهون
قائلي الانبياء اكثر مما يشبهون الانبياء انفسهم

استعمال مفتاح المعرفة لنفع انفسكم ونفوس غيركم لانكم
علمتم ان ثنالايد الشيوخ اهم من اقوال الله سبحانه وتعالى
وحرفتم معاني الاقوال الالهية ولا سيما معاني ما قيل في
المسيح ولم تكونوا وآلاؤ . ولو علمتم الحق لاستعد الشعب
لقبوله

وقصد الله بتسليم مفتاح المعرفة لمعلمي الدين ان
ينفتحوا به ملكوت السماء للناس ولكنهم اغلقوا باعمالهم مت
١٢: ٢٣

٥٣ و ٥٤ وفيما هو يكلمهم بهذا اجنداً الكتبة
والفريسيون يحنفون جداً ويصادرونه على امور كثيرة . ٥٤ وهم
يرافقونه طالين ان يصطادوا شيئاً من فهو لكي يشتموا عليه
مر ١٢: ١٢

ما ذكر في هاتين الآيتين بيان لعله ما ذكر من
توبيخات المسيح للفريسيين وتهديداته لهم فان المسيح عرف
بعضهم اياه واجتماعهم لكي يقاوموه . وكان هو ضيف
واحد منهم فكان عليهم ان يعاملوه باللطف بدلاً من
معاملتهم اياه بالخشونة

يصادرونه اي يحنفونه بمسائل كثيرة سنسطية
لا قصد الاستفادة بل ليعرِسُوْهُ بها . واجابهم على
مسائلهم الخداعية بالحكمة والصبر والحلم

يصادرونه اي يسألوه كمن يرغب في الافادة
وغايتهم من السؤال كغاية الصيادين من اخفاء الفخاخ
لكي يشتكوا عليه اما الى روءاء اليهود بدعوى
انه جئف او الى الحكام الرومانيين بدعوى انه هج فتنه
وكانت اطوار فريسي اورشليم وفعالهم في معاملة
المسيح كاطوار فريسي ييرية المذكورين هنا بـ ٨
وص ١٠ ومت ص ٢٢

٤٩ الى ٥١ لذلك ايضا قالت حكمة الله الي
ارسل اليهم انبياء ورسلًا فيقتلون منهم ويطردون . ٥٠ لكي
طلب من هذا الجيل دم جميع الانبياء المبرق منذ انشاء العالم .
٥١ من دم هابيل الى دم زكريا الذي اهلك بين المذبح والبيت
نعم اقول لكم انه يطلب من هذا الجيل .

مت ٢٤: ٢٤ تك ٨: ٢ اي ٢٣: ٢٤ و ٢١

(انظر شرح بشارة متى ٢٤: ٢٢-٢٦)

قالت حكمة الله الارجح انه قصد نفسه بهذه
الحكمة فكانه قال "قلت انا" وذلك وفق ما في بشارة متى
(٢٤: ٢٢) . وسَيَّ المسيح حكمة الله في اكو ١: ٢٤ . وظن
بعضهم ان ما قيل هنا مختصر ما جاء في سفر الايام الثاني
١٨: ٢٤-٢٢

٥٢ ويل لكم ايها الناموسيون لانكم اخذتم مفتاح
المعرفة . ما دخلتم انتم والداخلون منعتموهم

مت ٢٣: ١٢

مفتاح المعرفة كانت عادة اليهود ان يعطوا
الناموسي مفتاحاً عند تعيينه للوظيفة وذلك في بلوغه
من الثلاثين اشارة الى انه ما زوم بفتح كنوز الحكمة الالهية
اتي في الناموس والانبياء لنفسه وللشعب

ما دخلتم انتم الخ اي قصرتم كل التفصيل في

في شدة الخطر منه لتعرضهم للاقتداء بالفريسيين المرائين الذين هم رؤساء الدين

٣ فلبيس مكنوم لن يستعلن ولا خفي لن يعرف

مت ٢٦:١٠ ومرو ٢٢:٤ وص ١٧:٨

سبق تفسير هذه الآية في شرح بشارة متى (٢٧:١٠) وذكر المسيح فيها احد اسباب تحذيره للتلاميذ من الرياء وهو انه لا ينفذ صاحبه لانه ستر الذناسة الخلعية الذي يفتخر في تظاهر وراءه النجاسة وكثيراً ما يكون ذلك سبب هذه الحياة ولكن لا بد منه في يوم الدين

٤ انك كل ما قلتموه في الظلمة يسمع في النور وما كنتم به الاذن في الخداع ينادي به على السطوح

الكلام هنا كالكلام في بشارة متى (مت ٢٦:١٠) فانظر تفسيره هناك. قصد المسيح ان يكون تلاميذه شركاء في نشر الحق فما علمهم اياه على انفراد اراد ان ينادوا به علانية لكي ينادي به الذين يتعلمون منهم. وبذلك ينتشر خبره في كل المسكونة. وكان التلاميذ يضطرون في ازمته الاضطهاد ان يجتنبوا خفية ويعملوا غيرهم سراً ولكن تعليمهم كله كان يظهر في وقت الامن

٥ ولكن اقول لكم يا احيائي لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد وبعد ذلك ليس لهم ما يفعلون اكثر. بل اربكم من تخافون. خافوا من الذي بعد ما يقتل له سلطان ان يلقى في جهنم. نعم اقول لكم من هذا خافوا

اش ٧:٥١ و ٨ و ١٢ و ١٢ وار ٨:١ ومث ٢٨:١٠ ويو ٤:١٥ و ١٥

(راجع الشرح مت ٢٧:١٠)

نتعلم من هاتين الآيتين ان النفس تبقى حية بعد انفصالها عن الجسد. وان قوة الناس على التنهس تنتهي

الاصحاح الثاني عشر

التحذير من الرياء والخوف ع ١-١٢

١ وفي اثناء ذلك اذ اجتمع ربوات الشعب حتى كان بعضهم يدوس بعضاً ابتداءً يقول للتلاميذ اولاً تخرجوا لانفسكم من خبر الفريسيين الذي هو الرياء

مت ٦:١٦ ومرو ١٥:٨ مت ١٢:١٦

ذكرت في هذا الاصحاح اقوال كثيرة قالها المسيح مراراً تقريباً لها في اذمان تلاميذه فعل سائر المعلمين. ففي هذا الاصحاح تسع وخمسون آية خمس وثلاثون منها ذكرت في اوقات أخرى في اثناء ذلك اي في مدة الحوادث التي ذكرت في الاصحاح السابق

اجتمع ربوات الشعب لا تعلم في اي مكان من يبرية اجتمعوا انما نعلم ان المسيح كان حينئذ مسافراً السفر الذي ذكرت بلاءه في ص ٢٩:١١. وكانت مقاصد الجمعيين مختلفة فكان مقصد البعض مشاهدة الغرائب ومقصد البعض الاستفادة ومقصد البعض شفاء الامراض ومقصد الاخرين الانتقاد والمقاومة

للتلاميذ كان الخطاب السابق للكتابة والفريسيين وهنا وجه المسيح الكلام الى المؤمنين به لا الى الاثني عشر وخدمهم

خمير اي تعليم الفريسيين. وذكر وجه المشابهة بين الخمير وتعليمهم في الشرح مت ١٦:٦ و ١٢ الرياء حذر المسيح التلاميذ اولاً من الرياء لانهم

عند الموت . وكثيرا ما تعزى الشهداء بهذا الكلام زمن الاضطهاد

يا احباي هذه اول مرة ذكر خطاب المسيح لتلاميذه بهذه الكلمة بيانا لحبه لم ينته بهم . وكررها ايضا في بشارة يوحنا (١٥: ١٣-١٥)

الذي بعدما يقتل الخ هو الله وخوف الله يطرد خوف الناس من القلب

٦ و ٧ أليست خمسة عصافير تباع بفلسين . وواحد منها ليس منسباً امام الله . بل شعور رؤوسكم ايضا جميعها عصاة . فلا تخافوا . انتم افضل من عصافير كثيرة

(راجع الشرح مت ٢٩: ١٠-٢١)

يظهر من هذا الكلام ان عناية الله تشمل الامور الدقيقة وفي ذلك خير عزاء للمسيحي . وقد حقق المسيح لتلاميذه ان الله يعتني بهم عناية خاصة

خمس عصافير تباع بفلسين جاء في متى "عصفوران يباعان بفلس" وهنا خمسة بفلسين حسب عادة البيع انه على قدر زيادة المبيع يقل الثمن . وكل ذلك بيان لحسن قدر المعصافير وعظمة عناية الله وشموها

٨ و ٩ واقول لكم كل من اعترف بي قدام الناس يعترف بي انا الانسان قدام ملائكة الله . ومن انكرني قدام الناس ينكرني قدام ملائكة الله

مت ٢٣: ١٠ ومر ٨: ٢٨ و ٢٢: ٢٣ و ٢٤: ٢٣

(راجع الشرح مت ٢٣: ١٠ و ٢٣)

جاء في بشارة متى "قلام ابي الذي في السماوات" وهنا "قلام ملائكة الله" وكل من القولين يتضمن الآخر لانه حيث الله في السماء فهناك الملائكة وحيث الملائكة فهناك الله

١٠ وكل من قال كلمة على ابن الانسان يغفر له . ولما من جُدَّف على الروح القدس فلا يغفر له

مت ٢١: ١٢ و ٢٢ و مر ٢: ٢٨ و ٢٩ و ابو ٥: ١٦

انظر الشرح مت ١٢: ١٢ و ٢٢

١١ و ١٣ ومتى قدموكم الى المجامع والروساء والسلطين فلا تهابوهم كيف او بما تخشون او بما تقولون . لان الروح القدس يعلمكم في تلك الساعة ما يجب ان تقولوه

مت ١٠: ١٦ و مر ١٣: ١١ و ص ١٤: ٢١

انظر الشرح مت ١٧: ١٠-٢٠

تحذير من الطمع ع ١٢ الى ٢١

١٣ وقال له واحد من الجمع يا معلم قل لآخي ان يقاسمني الميراث

واحد من الجمع هو ليس بتلميذ لكنه احد الحاضرين المهتمين بامورهم الخاصة

يا معلم قل لآخي من البلادة ان يطلب الانسان اموره الخاصة الدنيوية في اثناء الكلام على الروحيات بدون الاعتبار الواجب للتكلم وللسامعين وللحقائق التي هي موضوع الخطاب . وقد اخطأ هذا السائل غاية المسيح من مجيئه وظنه اني لكي ينشئ ملكة عالمية ويمارس وظائف الحكام السياسيين ويصلح ما فسد من الشرائع السياسية وذلك خلاف تلك الغاية لانه لم يأت المسيح للتعرض للامور السياسية بل ليؤسس ملكوتاً روحياً ويبحث الناس على اقتناء كنز في السماء وميراث ابدى

١٥ وقال لم انظروا وتحفظوا من الطمع . فانه متى كان لاحد كثير فليست حياته من امواله
اتي ٧:٦ الخ مت ٤:٤

تحفظوا من الطمع الطمع شدة الرغبة في الخير الزمني وهو مخالف للوصية العاشرة خر ١٧:٢ وعبادة اللوثان كو ٥:٢٠. ولا راجح ان المسيح رأى غاية ذلك السائل الطمع. والسائل نفسه اعلن ذلك بقطعه الحديث الروحي بطلبه الديني. وعلى كل حال ان علّة الخلاف غالباً في قسمة الميراث في الطمع الذي يحمل الواحد على اخذ أكثر من حقه والآخر على اياه بما يحق له حياته ذهب بعضهم ان المقصود هنا حياة الجسد فيكون معنى الآية على ذلك ان المتنيات مها كانت كثيرة لا تتكفل بحياة صاحبها لانها لا تحمي من الموت. فالغني مها وفرغته لا يعيش الى الابد. وذهب البعض ان معنى الحياة هنا السعادة التي تجعل الحياة محبوبة. فانه مصدر سعادة الانسان في الدنيا والآخرة لا مقتنياته. وكلا المعنيين مستقيم ومنيد لان حياة الانسان الجسدية متوقفة على ارادة الله لا على المال ومساعدته هبة من الله فليست نتيجة ثروته. ولكن خاتمة الكلام في ع ٢١ تدل على ان المقصود بالحياة هو السعادة الابدية القائمة بكون الانسان "غنياً لله"

من امواله لا بد من ان يترك كل انسان امواله عند الموت ولعله يضطر ان يتركها حالاً فلا يمكن ان تقوم سعادته الحقيقية بها بل بما يبقى له بعد الموت وإلى الابد فانه وحده مصدر الحياة والسعادة

١٦ وضرب لم مثلاً قائلاً . انسان غني اخضبت كورته

لم يذكر هذا المثل احد من البشيرين غير لوقا . ولا

يقاسمي الميراث طريق قسمة الميراث بينت في شريعة موسى تث ٢١:٧ . رأى هذا الرجل تأثير كلام المسيح في السامعين وشاء ان يستخدم ذلك التأثير في فصل الدعوى بينه وبين اخيه

١٤ فقال له يا انسان من اقامني عليكم قاضياً او منسباً

خر ١٤:٢ ويو ١٨:٢٦

من اقامني الخ هذا استفهام انكاري معناه انه لم ينفه احد قاضياً لا انسان ولا الله. فلو حكم المسيح لذلك الرجل او عليه لاقام نفسه مقام الحاكم السباسي وهو آبي ذلك على الدوام. نعم ان المسيح صرح بأنه ملك اسرائيل لكنه بين ان ملكوته روحي يو ١٨:٢٦. وهذا السبب الاعظم لرفضه ذلك الطلب. وكان لهذا سبب ثان دون ذلك وهو انه لم يرد ان يترك حجة لاعنائه يشكون بها عليه. وهذا كفعاله في امر الزانية يو ٨:١١ وفي امر اعطاء الجزية لتقصر مت ١٥:٢٢. ولعل ذلك الانسان كان آلة للفرسيين ليضطادوا المسيح بما يحبه به. ومع ان المسيح آبي ان يتعرض لمثل ذلك الامر لم يبادى اذا سلك الناس بمقتضاها بطلت الدعاوي وجري العدل واحب الانسان غيره كنفه

وسلوك المسيح في هذا الامر مثال حسن لكل خدمة الدين ليعتزلوا التعرض لان يكونوا حكماً سياسيين . واخبار الكنيسة يبين صلاح ذلك المبدأ اي ان لا يكون رؤساء الدين حكماً سياسيين . وهذا وفق نصيحة بولس لتيموثاوس اتي ٤:١٤ و١٤:١. وليس في ذلك ما ينافي قول الرسول في رسالته الاولى الى الكورنثيين ١:٦-٨ لان الرسول نصح هنالك التلاميذ ان يفضوا دعاويهم بتوسط بعضهم لبعض بالحقنى

غيره . ولم يخطر على باله طريق من طرق التصرف بها سوى جمعها وبيعها

الثالث انه ظن نفسه الخالدة مخلوقة على صورة الله تشيع من الاطعمة الجسدية وخاطب نفسه بقوله " يا نفس لك خيرات كثيرة . . . استرخي وكلي الخ " كأنها نفس بهيمة وكأن الأكل والشرب افضل النعم

الرابع انه لم يحسب حساب الموت واطهر بقوله " خيرات موضوعة لسنين كثيرة " جهلة احتمال ان يأتي الموت في تلك الليلة عينيها

الخامس انه لم يبال بالابدية بعد الموت ولم يكثر بمجاهات نفسه فيها

السادس ان عاقبة الامر اظهرت غباوته لانه خسر نفسه وخسر السماء ولم يكن له ادنى شيء يعاوض به عن ذلك

٣٠ فقال له الله يا غبي هذه الليلة تطلب نفسك منك . فهذه التي اعددتها لمن تكون

اي ٢٢:٢٠ و ٢٢:٢٧ ومزمز ٧:٥٢ وبع ١٤:٤ مز ٦:٤٩ وار ١١:١٧

فقال له الله ان ذلك الرجل لم يلتفت الى الله لكن عدم التفاتوا اليه تعالى لم يمنع الله من ان يلتفت اليه . ولم نعلم كيف خاطبه الله أبصوت مسموع خاطبه ام بروبا ام بارسال ملاك الموت

يا غبي اي يا جاهل . ظن ذلك الانسان انه حكيم باعداد الامراء والمنازل لجميع غلاته ولعل جبراته حسبه بذلك حكيمًا سعيدًا لكن الله حسبه " غبيًا " وهو نفسه يتقن ذلك عند حلول الاجل وفوات الفرصة لاصلاح الخطاه

هذه الليلة توقع ذلك الانسان ان يجيء " سنين كثيرة " مع ان الساعات التي بقيت من حياته كانت اقل

اشارة الى ان ذلك الغني كان ظالمًا . ويظهر انه حصل على غناه بالوسائط العادية المجازة وان نجاحه هبة من الله بواسطة خصم كورتو . فلو احسن التصرف بثروته لكانت بركة له

١٧ ففكر في نفسه قائلاً ماذا اعمل لان ليس لي موضع اجمع فيه اثماني

لم يجهل غناه على الفئاعة ولم يقو من عناء البال . فنصر اهتمامه على خزن امواله وعزم على الاستعداد لزيادتها وهذا وفق قول الحكميم " من يجب النضة لا يشيع من النضة ومن يجب الثروة لا يشيع من دخل " جا ٥ : ١٠ . ووجه هذا الغني الخطاطب الى نفسه غير ملتفت الى ارشاد الله . ولم يكثر بالاحسان الى غيره مع ان احسن الامكنة لجميع امواله بيوت فقراء الازامل وافواه جوع اليتامى فلو جمعها هنالك لكان كأنه جمعها في خزانة الله

١٨ و ١٩ وقال اعمل هذا . اهدم مخازني وابني اعظم واجمع هناك جميع غلاتي وخيراتي . ١٢ واقول لنفسي يا نفس لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة . استرخي وكلي واشرب وافرحي

جا ١١: ٢٠ واكو ٢٢: ١٥ وبع ٥: ٥

خطي هذا الانسان بما اتاه (علاوة على ما اظهره به من غباوته) وذلك لسته امور

الاول انه لم يتعكر في الله الذي وهب له تلك الخيرات فانكر بقوله " غلاتي وخيراتي " ان مصدرها الله وانه ليس سوى وكيل في التصرف بها

الثاني انه لم يبال بالفقر واطهر بقوله " اجمع في مخازني جميع غلاتي " انه لم يقصد ان يتنقى شيئاً منها على

عدداً من المسنين التي توقعها

تطلب نفسك منك المؤمن يستودع الله نفسه
اختياراً لاعتماداً انه صديقه وابوه واما غير المؤمن فالله
يطلب منه نفسه اجباراً . وعد ذلك الانسان نفسه
بالراحة والفرح باللمات الجسدية بقوله لنفسه "كلي
واشربي وافرحي" ولكن الله طلب حضورها امامه للمحاكمة
والفضاء

فهذه التي اعددتها لمن تكون معنى هذا السؤال
ان ذلك الانسان لا يعرف لمن تكون . انقسم على كثيرين
ام يأخذها من يكره هو ان يرثه انما يعرف انه لا يبقى له
حق فيها بعد موته دقيقة واحدة

والسؤال هنا كالسؤال في سفر الجامعة وهو قوله
"فكرت كل تعبي الذي تعبته فيه تحت الشمس حيث
اتركته للانسان الذي يكون بعدي ومن يعلم هل يكون
حكماً او جاهلاً" (جا ١٨: ٢ او ١٩ قابل بهذا مز ٦: ٢٩)

٣١ هكذا الذي يكثر لنفسه وليس هو غنياً لله

مت ٢٠: ٦ وع ٢٢ واقي ١٧: ٦ الى ١٩ وبع ٥: ٢

هكذا اي مثل هذا الغني . وضع المسيح امامنا امرين
احدهما انسان غني والاخر الموت لتتفق جهل من يتكل
على الثروة لان كل غني ذلك الرجل لم ينفع شيئاً ساعة
موته . فمثل هذا غير مستعد للابدية المستقبلية وليس له
شيء من انكوز السماوية

يكثر لنفسه هذا وصف لكل انسان دنيوي
جعل نفسه الها له وكثرة الارضي نصيب تلك النفس
الوحيد

وليس هو غنياً لله الذي يكثر لنفسه فقط بدون
النفات الى الله او المحتاجين من اخوته البشر فهو فقير
لله اذ ليس له ميراث عنده . وهذا لا يقتضي ان اقتناء

المال شرط بل انه شرط الذي ينفقه على نفسه ولا يسأل عن
نصيب آخر

واما الغني لله فهو الغني بالايمان يع ٥: ٢ والغني
بالاعمال الصالحة ع ٢٢ ومت ٢٠: ٥ واقي ١٨: ٦ والغني
بمحبة الله (رو ٩: ٢ قابل ص ١٦: ١ او ١٨: ١ او ١٧: ١)

فكل انسان اما يجمع لنفسه واما يجمع لله ومن
المحال ان يجمع الاثنين معاً فعليه ان يختار احدها فان
اختار الاول هلك هو وكثره معاً وان اختار الثاني كان
غني الله غناه الى الابد وان كان فقيراً على الارض

الانكال على الله ع ٢٢ - ٢٤

٢٢ الى ٣١ وقال لتلاميذه . من اجل هذا اقول لكم
لا تعتمدوا لحياتكم بما تاكلون ولا للجسد بما تلبسون . ٢٣ المحبوة
افضل من الطعام والمجسد افضل من اللباس ٢٤ تأملوا
الغربان . انها لا تزرع ولا تحصد وليس لها مخزن
والله يقيتها . كم انتم بالمحري افضل من الطيور . ٢٥ ومن منكم
اذا اهتم يقدر ان يزيد على قامته ذراعاً واحدة . ٢٦ فان كنتم
لا تقدر ان تزداد على الاضغر فلماذا تهتمون بالبواقي . ٢٧ تأملوا
الزنابق كيف تنمو . لا تعب ولا تغزل . ولكن اقول لكم انه ولا
سليمان في كل مجده كان يابس كواحدة منها . ٢٨ فان كان
العشب الذي يوجد اليوم في الحقل ويطرح غداً في التهور
يلبسه الله هكذا فكم بالمحري يلبسكم انتم يا قليلي الايمان . ٢٩ فلا
تطلبوا انتم ما تاكلون وما تشربون ولا تعلقوا . ٣٠ فان هذه كلها
تطامها ام العالم . واما انتم فابكم بكم انكم تحتاجون الى هذه .
٣١ بل اطلبوا ملكوت الله وهذه كلها تزداد لكم

مت ٢٥: ٦ اي ٤١: ٢٨ ومز ١٤٧: ٦ مت ٢٢: ٢٢

سبق الكلام على ذلك في الشرح مت ٢٥: ٦-٢٣
من اجل هذا (ع ٢٢) اي لما سبق من بيان ان

الحال ان الله يسبح بان وثرته غنى الملكوت السماوي يعوزهم وسائط هذه الحياة القصيرة لان الاكبر يشتمل على الاصغر. فيجب ان التفكير في غناهم الروحي الدائم ينفي التفكير في فقرهم الجسدي الزائل

٣٣ يبيعوا ما لكم واعطوا صدقة . اعملوا لكم اكياساً لاتنفى وكثراً لا ينفد في السموات حيث لا يقرب سارق ولا يبل سوس

مت ٢١: ١٩ واع ٢: ٤٥ و ٤: ٢٤ مت ٢٠: ٦ وص ٦: ١٦ واتي ١٩: ٩

انظر الشرح مت ١٩: ٦ و ٢٠

يبيعوا ما لكم واعطوا صدقة . يحتفل ان المسيح قصد انما هذا الامر حقيقة لتلاميذه حين تركوا كل شيء واتبعوه ليبشروا بكلام الله . ويحتفل انه قصد ان تلاميذه الاولين يفعلون ذلك في اول نشوء الدين المسيحي وهم فعلوا كذلك اع ٢: ٤٤ و ٤: ٣٢ . ويحتفل ان تكون الاحوال اليوم موجبة ذلك . وعلى كل حال ذلك واجب علينا اذا امرنا المسيح بحقيقة . ولكن الارجح ان المسيح لم يقصد البيع حقيقة انما اراد ان تتصرف بالمالا الدنيوي في طريق نصل بها الى الكنز الروحي لان البيع كثيراً ما يكون بدل شيء بشيء فالذي يعطي الفقراء اكراماً ليسوع يبدل كثرته الارضي بالكثرة السماوي

نعم ان الخلاص هبة لا يمكن ان يشتري بالصدقات لكن الانسان الخجل الذي يحسب الغنى خيراً الاعظم لا يقدر ان يدخل السماء . والسؤال هنا ليس عما يعمله الانسان ليخلص بل ماذا يعمل الانسان في حال الخلاص ليزيد سعادته في السماء

اعملوا لكم اكياساً لا تنفنى هذا مجاز حقيقة الغنى الروحي الابدی

الغنى الدنيوي قليل النفع لصاحبه وكثير التجربة له لا تهتموا عدم الاهتمام بالحاجات الدنيوية هنا يفتضي الاتكال على الآب السماوي الذي ينفخها

الغربان جاء في متى بدل ذلك "الطيور" ولكن الذي يصع هنا على الغربان يصع على سائر الطيور فانخذها بدلاً من الكل كما جاء في سفر ايوب (اي ٤١: ٢٨ و ٤١: ٤٧)

فان كنتم لا تقدر ان الخ (ع ٢١) لم يذكر هذه الآية سوى لوقا . ومعناه ان لا فائدة من الاهتمام اذ لا تزيد به الحياة شيئاً فالجدر انه لا يأتي بشيء من حاجات الحياة

لا تعلقوا (ع ٢١) لم ينفذ هذا سوى لوقا ومعناه لا تضطربوا اي لا ترددوا بين الخوف والرجاء

٣٣ لا تخف ايها النطيع الصغير لان اباكم قد سّر ان يعطيكم الملكوت مت ٢٥: ١١ و ٢٦

لا تخف من عدم ما يقوم بالاحتياجات الجسدية فن كان الله له آبا وصدقاً لزم ان لا يخاف

القطيع الصغير شبه المسيح تلاميذه بالخراف لانه هو راعيهم الصالح يو ١٠: ١١ . ونعت النطيع بالصغير لان المشبهين به كانوا قليلين بالنسبة الى الالوف والربوات الكثيرة من اهل هذا العالم وبالنسبة الى كثرة اعلائهم . ولكن الله لا ينسى ذلك القطيع وان كان صغيراً

لان اباكم يعلن الله ذاته مختاراً يو ١٠: ١٧ لا مجرد ملك اوديان فيجب ان هذا يزيل همومهم بالنظر الى حاجاتهم الجسدية

ان يعطيكم الملكوت اي ملكوت السماء فن

٣٦ وانتم مثل اناس ينتظرون سيدهم متى يرجع من العرس حتى اذا جاء وقرع يفتحون له الوقت

تختلف صورة هذا المثل عن صورة مثل العذارى لان اولئك العذارى كنّ منتظرات عجيء العريس لكي يرافقن العروس الى بيتي والعبيد هنا كانوا ينتظرون رجوع سيدهم اليهم من العرس وهم في بيتي . وهذا السيد اما العريس نفسه يرجع بالعروس ورفيقاتها من بيت ابياها واما احد اصحاب العريس حضر الوليمة وعاد

يفتحون له الوقت هذا اشارة الى كونهم متبهيين ومستعدين

٣٧ طوبى لاولئك العبيد الذين اذا جاء سيدهم يجدهم ساهرين . الحق اقول لكم انه يهبهم ويطعمهم ويثبدهم ويحفظهم
مت ٢٤: ٤٦

اشار المسيح بهذا الى اثابته تلاميذه الامناء المتوقعين رجوعه . وظهر السيد في المثل تنازلاً غريباً بأنه خدم عبيده . نعم انه جرت العادة ان يخدم رب البيت ضيوفه كما فعل ابراهيم وهو غير عالم ان ضيوفه ملائكة (تك ١٨: ١٧) ولكن لم تجر العادة ان يخدم السيد عبيده . وظهر لهم علاقة على ذلك التنازل اعتباراً واكراماً ومحبة . واتى سيدنا يسوع المسيح مثل هذه الخدمة بغسل ارجل تلاميذه بيو ١٦: ٤-١٢ . واما بهذا المثل ما قصد ان يفعله للخدمة الامناء يوم عرس السماوي . ولا نستطيع ان ندرك الا ان كل ما تضمنه هذا التشبيه من الاكرام والسعادة لكننا نعلم ان سعادة المؤمنين تكون كاملة حتى كان سيدهم نفسه خادهم هناك . وهذا امر لو طلبنا شيئاً مثله لكان من اغرب مطاعم الطبع

٣٤ لانه حيث يكون كثيركم هناك يكون قلبكم ايضاً

انظر الشرح مت ١٠: ٢١

المحث على السهر ومثل السيد والعبيد
ع ٢٥ الى ٤٠

٣٥ لكن احقاؤكم مهتطة وسرجكم موقدة
مت ١٠: ٢٥ الخ واف ١٤: ٦ وابط ١٣: ١

احقاؤكم مهتطة هذا مجاز معناه ان يكونوا مستعدين للعمل ناشطين فيه غير منهكين في امور هذا العالم فكما ان اللباس الثوب الطويل بلا منطقة غير متأهب لسفر او مستعد لعمل هكذا المسيحي المرتبك في الامور الدنيوية غير مستعد للسفر السماوي او الخدمة الالهية واما مشدود الخنوين فهو عازم على العمل وشارع فيه ٢ مل ٢٩: ٤ و ٩: ١ اوارا ١٧: ١ واج ١٢: ٨
وسرجكم موقدة اشارة هنا الى عبيد يتوقعون رجوع سيدهم ليلاً . والمقصود من ذلك ان المسيح سيجع بعد ذهابه عن تلاميذه الى السماء . وسبق الكلام على مثل هذا في مثل العشر العذارى مت ١٣: ١-١٢

وقصد المسيح بهذا القول ان يحث تلاميذه على ان يتوقعوا رجوعه دائماً وهم متيقظون غير مثقلين بالنوم الروحي . ولنا من ذلك وجوب ان نستعد ابداً الموت ولرجوع المسيح والاستعداد لاحد هذين الامرين هو عين الاستعداد للثاني . والذي اوقد الروح القدس في قلبه سُرُج الايمان والرجاء والمحبة والطاعة لا ينجس ظلمات وادي ظل الموت

صرح المصنف بهاتين الآيتين انه لا يمكن تلايذه ان يعرفوا وقت مجيئه الثاني. ونزك الوقت مجهولاً ليكون

لا يستعد ولا يفعل اي لا يتوقع قدوم سيده ولا
يسهر ليعدله ما يلزم ولا يقوم بما اوجبه عليه

فيضرب كثيرا هذا مجاز ميني على نسبة السادة
الى العبيد في يومهم فانهم يعاقبون الخائنين من عبيدهم
بالضرب . والمعنى ان الخطاة الذين يخطئون على رغم
ضمايرهم ونص كتاب الله يعاقبون عقابا شديدا في هذا
العالم احيانا وفي العالم الآتي ابنا

الذي لا يعلم لم يرد المسيح بهذا الذي يجهل
ارادة الله كل الجاهل بل الذي معرفته بالنسبة الى معرفة
المذكور انما كلاثي فان معرفة الاول ليست بكاملة
فكذلك جهالة الآخر . حتى ان اللوثنيين شيئا من معرفة
ارادة الله بواسطة شهادة ضمايرهم وما كتبه الله من صفاته
على صفحات الخليقة فليس لخطي من عذر روا ١: ٢٠ او ٢
و ٢٢: ١٤ او ١٥

يُضْرَب قليلا بالنسبة الى العلماء وعلى قدر ما
له من المعرفة . وعلة عقابه ليست مخالفة لاوامر مبهولة
بل لتعلم ما يستحق عليه العقاب وهو مخالفة انوار الضمير
والطبيعة

ولنا من هذين العديدين ان عقاب جهنم درجات
كما ان الثواب في السماء انواع . وهذا وفق ما قيل في
ص ١٠: ٢١ او ٢٢ او ١: ٤١

كل من اعطى كثيرا الخ التعليم هنا مثل
التعليم في مثل الوزنات مت ٢٥: ١٥ - ٢٩

انباء المسيح بمقاومة العالم لدينه ع ٤٩ الى ٥٢

يقصر على الاثني عشر فهو لكل وكيل امين حكيم من
تلاميذه

الوكيل كاليماز في بيت ابراهيم وكوسف في
بيت فوطيفار

ويصح هذا القلب على كل المسيحيين لانهم استودعوا
مواهب لا بد من ان يحاسبوا عليها فعملهم اليوم واجبات
ولامنائهم غنا ثواب عظيم لكنه يصح اكثر على خدمة
الدين لانهم يخدمون الكنيسة التي هي بيت الله اكو ٤: ١
فكل ما قيل هنا يصدق على كل المسيحيين ولا سيما خدمة
الدين

٤٧ و ٤٨ واما ذلك العبد الذي يعلم ارادة سيده
ولا يستعد ولا يفعل بحسب ارادته فيضرب كثيرا . ا١ ولكن
الذي لا يعلم ولا يفعل ما يستحق ضربات بضرب قليلا . فكل
من اعطى كثيرا بطلب منه كثير ومن يودعونه كثيرا
بطلبه باكثر

عد ٢٠: ١٥ وث ٢: ٢٥ ويو ١٠: ٤١ و ١٥: ٢٢ و ١٧: ٢٠ وبع ١٧: ٢٤
لا ١٧: ١٥ واتي ١٢: ١

لم يذكر هذا الا لوقا . آتي المسيح فيما سبق بما يتضمن
الجواب عن سؤال بطرس في ع ١ وهو ان كل المؤمنين
وكلاء وكلهم مأمورون بذلك وموعودون بالثواب عليه .
واتي في هذين العديدين بما يتضمن انه على المتوظفين في
كنيسة المسؤولية العظمى وان لم الثواب الاعظم اذا
كانوا اماناء والعقاب الاشد اذا كانوا خائنين

وصرح المسيح هنا ببدا ديني وهو ان مسؤولية
الانسان على قدر معرفته وسنن رتبته ووسائله وينتضى
هذا المبدأ بدين في اليوم الاخير

الذي يعلم ارادة كارلسل والتلاميذ الذين
سمعوا تعليم المسيح شفاهة وكل من وصلهم كتاب الله

٤٩ جئت لالقي نارا على الارض . فماذا اريد لو

اضطربت
ع ٥١

ماذا اريد لو اضطربت نقول في هذا
(١) ان كلمات المسيح هذه تدل على شدة اثنيافه
واضطراب افكاره يومئذ. وما يدل على ذلك ان كلامه
هنا ينقطع. ومثله ما جاء في ع ٢٧ و ٢٨ من ص ١٢ من
انجيل يوحنا

(٢) ان معنى المسيح اوضح ما هو في الالفاظ المعبر
بها عنه. وبيان ذلك ان "لو" اما مصدرية فتكون هي
وصلتها منعول به لمخدوف والتقدير "اريد اضطرابها"
وهو جواب قوله "ماذا اريد". واما حرف تمن فيكون
المعنى "ليتها اضطربت". واما شرطية والجواب مخدوف
فيكون المعنى "ان اضطربت فاضطرابها هو مطلوبي
فدعوها متفردة وان كنت اول محترق في لهبها"

(٣) ان يسوع علم ان انجيله لا يدخل العالم الا
بان يحتمل هو اشد الآلام فنشرت طبيعته البشرية من
ذلك الالم ولكن لانه هو الوسيلة الوحيدة لانعام عمل
النساء اشتاق الى توقد نيرانه حتى صعب عليه ان يصبر
الى ان تنقد. فكان تردده بين هذين الامرين من
اضطراب افكاره

(٤) انه علم ايضا ان انجيله لا يدخل العالم الا
بان يكون علة مقاومة لتلاميذه وانقسام واضطهاد وقتل
وان عاقبة ذلك كله انتصار الحق وابادة الضلال
وتطهير العالم من دنس الخطية. فكان من علل اضطراب
افكاره تردده بين الحزن على تلاميذه والفرح بنتيجة
آلامهم

ذهب بعضهم الى استخالة كون النار هنا رمزا الى
الانقسامات والاضطهادات لانهم لم يستطيعوا تصور ان
المسيح يفرح بها ويشناق اليها لكن فرحه بذاك كمسرة
بولس في صيفافو ٢ كور ٤: ٧

(٥) انه علم ايضا ان دخول انجيله يكون علة

نارا النار في الكتاب المقدس عبارة عن ثلاثة
امور رمزية

الاول الرمز الى تطهير المؤمنين (مل ٢: ٢)
بفعل الروح القدس مت ١١: ٢٧

الثاني الرمز الى الغضب والهلاك ٢ تس ١: ٨
وعب ٢٩: ١٢

الثالث الرمز الى المحروب والمقاومات مز ٦٦: ١٢
واش ٤٣: ٢ وابط ١٢: ٤ ونتيجة امران اضطهاد المؤمنين
وقتبا وابادة الشر اخيرا. والثرية تدل على ان المعنى هنا
الذالك وهي قوله "انفساما" ع ٥١ ونتيجة في ع ٥٢ و ٥٣

فال المسيح ان النتيجة الاولى من دخول دينه هذا
العالم المملوء ضلالا وخطيئة هي مقاومة الاعداء لذلك
الدين. فيكون كشملة بين يابس الحطب لانه يهيج على
نفسه كل الانفعالات الطبيعية البشرية الفاسدة. على ان
المسيح قصد بذلك الذين اصلاح العالم واحرق ما فيه
من فساد العوائد والاعمال. فاستعارته النار لتأثير دينه في
العالم كاستعارته السيف لـ (مت ١٠: ٢٤) وقد مر تفسيره
في محله

وكل ما ذكره هنا اول تأثير للدين المسيحي في العالم
واما النتيجة الاخيرة فهي تطهير العالم من الضلال والاثم
كان المسيح على الصليب اول ما انقادت نار
الاضطهاد هذه وهو احتمل اشد لهبها. فوقع عليه بعض
الاشعة من حرها بمقاومة الفريسيين لـ كما ذكر في ص ١١:
٥٢ و ٥٤ واحاط به كل لهبها حين سلمه رؤساء الكهنة الى
يلاطس وامانو صلبا. ولم تنزل بشارة المصلوب منذ
يوم صلب الى اليوم كالغلاء النار على الارض فكانت
علة الاضطهاد لتابعيه والابادة للضلال

المقاومة والآلام فكانت قال لا تظنوا الخ

ابقاد نيران الحروب والنوازل في العالم وان لاخلص
ولا انتصار ولا تطير كامل الأبها فلذلك اشتاق الى
اضطرابها

توبخ المسيح الناس على عدم تمييزهم الوقت

ع ٥٤-٥٩

٥٠ ولي صبغة اصطبغها وكيف المحصر حتى تكمل

مت ٢٢:٢٠ و٢٨:١٠

٥٤ الى ٥٧ ثم قال ايضا لليهوذا . اذا رايت السحاب
تطلع من المغرب فللوقت تقولون انه ياتي مطر . فيكون هكذا
٥٥ واذا رايت ريح الجنوب تهب تقولون انه سيكون حرا . فيكون
٥٦ يا مراون تعرفون ان تميزوا وجه الارض والسحاب واما هذا
الزمان فكيف لا تميزونه ٥٧ ولماذا لا تحكمون بالحق من قبل
نفوسكم

مت ٢:٦

صبغة اشار المسيح بهذه الصبغة الى آلامه وموته
كما جاء في بشارة متى ٢٢:٢٠ . فعلى الكنيسة الآن ان
تشارك المسيح في صبغة الآلام

وكيف انتصر اي انا بين امرين متضادين
اريد كلاً منهما . فهذه الحال كحال بولس المذكورة في
رسالته الى اهل فيلبي ٢:٢١ . فان يسوع كان يشتهي ان
يكمل عمل الفداء بموته من اجل الخطاة وكانت طبيعته
البشرية تنفر من الآلام التي يقتضيها ايفاؤه الدين عن
العالم . وهذا المعنى يقرب من معنى الآية السابقة . وانفعالات
المسيح هنا كانت الان في بستان جثسياني . والذي عبر
عنه بالصبغة هنا عبر عنه بالكاس هناك ص ٤٢:٢٢
ونو ١٢:٢٧

قد مر تفسير هذه الآيات في الشرح مت ١٦:٢٠
وذكر متي ان المسيح خاطب بذلك الكتبة والفريسيين
وذكر لوقا انه خاطب به الناس الذين اقتدوا بهم لكن
الوقت في رواية متي غير الوقت في رواية لوقا . وذكر
متي بعض الآثار الجوية على اسلوب لم يأت لوقا وابان ان
حرة السحاب مساء علامة الصحو وابان لوقا ان نشوء
السحاب من المغرب علامة مطر وهبوب ريح الجنوب
علامة حرا وذلك مثل ما جاء في سفر الملوك الاول
(١٨:٤٤) ونبوذا ارميا (١١:٤)

يا مراوون (ع ٥٦) دعاهم مراثين لانهم لم يحبوا الحق
ولم يبحثوا عنه ولم يميزوا مع ادعائهم انهم اصحاب الحق
تعرفون ان تميزوا وجه الارض لعل اليهود
اعتادوا تمييز علامات كل من الصحو والمطر بمراقبة
قدر الندى على الارض ومراقبة اوراق النبات فكانوا
حكما في تمييز علامات المطر والحرا وجهلاء في تمييز
البراهين على ان المسيح قد أتى وهو قائم في وسطهم

٥١ الى ٥٣ آتظنون الي جئت لاعطي سلاما على
الارض . كلاً اقول لكم بل انقساماً . ٥٢ لانه يكون من الان
خمس في بيت واحد متقسمين ثلثة على اثنين واثنان على ثلثة .
٥٣ ينتقم الاب على الابن والابن على الاب . والام على البنت
والبنت على الام . والحماة على كتهن والكنة على حماهن

مت ٢٤:١٠ وع ١٩ مي ٢٧ ويو ٤٢:٧ و١٦:١٠ و١٩:١٠ مت ٢٥:١

معنى الكلام هنا كمنى الكلام في بشارة متى ٢٤:١٠
٢٦ فارجع الى الشرح هناك

آتظنون الخ سأل يسوع تلاميذه ذلك لينزل
من افكارهم توقع انتصار ملكوت المسيح المجيد بدون

الاصحاح الثالث عشر

قتل الجليليين ع ١-٥

١ وكانت حاضرة في ذلك الوقت قوم يجيرونه عن الجليليين الذين خلط بيلاطس دمهم بذبائحهم

في ذلك الوقت اي وقت الخطاب الذي ذكر

في ص ١٢

الجليليين هم سكان القسم الشمالي من الانفسار الثلاثة التي قسمت فلسطين اليها (وهي الجليل والسامرة واليهودية) وكانوا تحت حكم هيرودس لاحكم بيلاطس وكانوا اقل تمدناً من سائر سكان فلسطين واقل خضوعاً لبيرومانيين وكثيري الفتن

خلط بيلاطس دمهم بذبائحهم كان بيلاطس وقتئذٍ والي اليهودية وكان قاسياً ظالماً يجب سفك الدم فالظاهر انه ارسل عساكره الى الجليليين بغتة وهم يقدّمون ذبائحهم في دار الهيكل في اورشليم . ولعلمهم كانوا فعلوا شيئاً في المدينة هيج غضب بيلاطس

ولم يذكر يوسفوس المؤرخ اليهودي هذا القتل لكن ذلك لا يفي الواقع لان مثل هذه الحوادث او ما هو اعظم منها كان كثير الوقوع في ايام بيلاطس ولكن ذكر يوسفوس ان الجليليين كانوا اشراراً جداً وكثيري الميل الى الفتن . ولم يتضح سبب اخبار الحاضرين يسوع بهذه الحادثة . ولعل ذلك جدّة الحادثة ورغبة الناس في اشاعة الاخبار ليظهروا انفعالهم ويهيئوا علاوة غيرهم على الظالم

أما هذا الزمان اي زمان مجي المسبح . وعلامات ذلك التي كان عليهم ان يميزوها اتمام النبوءات المتعلقة بوجي يوحنا المعداد سابقة والمعجزات التي فعلها والنعالم التي آتى بها

بالحق من قبل نفوسكم (ع ٥٧) اي بمقتضى شهادة عقولكم وضائركم غير ملتزمين الى قضائكم الخادعين الذين منعوكم من الحكم الصحيح في شأن علامات زمان المسبح . "والحق" هنا ان ملكوت المسبح اتى ودعاه انه المسبح حقة

٥٨ و ٥٩ حينما تذهب مع خصمك الى الحاكم ابذل الجهد وانت في الطريق لتفصل منه . لئلا يجرك الى القاضي ويسلمك القاضي الى الحاكم فبذلك الحاكم في السجن . ٥٩ اقول لك لا تخرج من هناك حتى توفي النفس الاخير

مز ٦٢: ٢٢ وام ٨٠: ٢٥ واش ٦٠: ٥ ومث ٢٥: ٢٥ مر ٤: ٢٥ و ص ٢: ٢١

تكلم المسبح بهذا الكلام ايضاً في وعظوه على الجبل فراجع الشرح هناك مت ٢٥: ٥ . ومعناه وجوب تجنب رفع الدعاوي الى الحكومة على قدر الامكان لانها علة التفتي والاضطراب والفتنات وتعرض الانسان لخطر السجن فلذلك يجب ان يصالح الانسان خصمه قبل ان ترفع الدعوى الى القاضي ويبت الحكم

والعلاقة بين هاتين الآيتين وما قبلها غير واضحة . ظن البعض انها من متعلقات قسمة الميراث التي ذكر في ص ١٢: ١٢ وكانت علة قسم كبير من هذا الخطاب . ولادليل على ان الكلام هنا مجاز . ولكن اذا اراد احد ان يتخذ مجازاً رأى المعنى انه احسن الحكمة ان يتصالح الانسان مع الله بالتوبة والايمان قبل فوات الوقت وحلول النعمة على الامم والافراد . وعلى هذا يكون الله هو القاضي والحاكم معاً

خاص وفقاً لاعتقاد العامة يومئذٍ

الثالث انه انكر النتيجة التي استنتجوها (اي الخطاطبون) وهي انهم ليسوا بذين لانهم لم يقع عليهم مثل تلك النازلة

ان لم تتوبوا حول المسيح افكارهم عن ذنوب غيرهم الى ذنوب انفسهم وحكم بان جميع الجليليين الذين قُتلوا والخطاطبين مذنبون ومستحقون الهلاك وان الطريق التي تؤدي الى النجاة للحياة هي التوبة سريعاً فجميعكم كذلك تهلكون الهلاك المقصود هنا اما بيد الرومانيين كما جرى بعد ذلك بنحو اربعين سنة حين أُخربت مدينتهم واما يسيف عدل الله . وفحوى كل ما مرّ اصلاح خطايا اليهود بحكمهم بان المصائب نتيجة ضرورية لخطايا خاصة وتحذير لامة اليهود من دينونة الله المعدة لها وحنها على التوبة في الحال . وفي هذا انباء لكل خطاة الارض غير التائبين بالهلاك الآتي عليهم الذي كان قتل الجليليين رمزاً اليه

٤ و٥ او اولئك الثمانية عشر ذكر المسيح نازلة ابرج في سلام وقتلهم اَظنّون ان هؤلاء كانوا مذبذبين اكثر من جميع الناس الساكنين في اورشليم . كلا اقول لكم . بل ان لم تتوبوا فجميعكم كذلك يهلكون

لوقا ١٥: ٢ و٦: ٢

اولئك الثمانية عشر ذكر المسيح نازلة اخرى كالاولى والاربع انها كانت حديقة العهد مشهورة لكل الحاضرين وانهم قد استنقوا منها مثل الذي استنقوه من قتل الجليليين (ع ٢)

البرج في سلام عين سلام وبركة سلام (يو ٩: ٧) خارج سور اورشليم في جهة الجنوب الشرقي والبرج المذكور هنا اما ببناء مستقل قرب العين واما ببناء على السور فوق البركة ولذلك سُي ببرج سلام (لوقا ١٥: ٢)

٢ فاجاب يسوع وقال لم اَظنّون ان هؤلاء الجليليين كانوا خطاة اكثر من كل الجليليين لانهم كابدوا مثل هذا نك ٢١: ٤٢ واع ٢٨: ٤

سألم المسيح ذلك اصلاً لخطائهم بالحكم من ثلاثة اوجه

الاول ظنهم اولئك الجليليين شرّاً من غيرهم لان الله سمع بوقوع تلك النازلة عليهم وهي شر من الموت الطبيعي

الثاني استنتاجهم ذلك ايضاً من ان الجليليين قُتلوا وهم يقدّمون الذبائح التي غايتها ارضاء الله . وحكمهم بان سماح الله بقتلهم حينئذٍ علامة رفضه تعالى نقد ماتهم لفظاعة انامهم

الثالث كونهم بنوا حكمهم على خطأ كان شأنه بين عامة اليهود وهو ان كل نازلة عقاب اثم معين . وذلك كحكم اصحاب ابوب عليه . وحكم اهل مليطة على بولس اع ٢٨: ٤ . وينفّر على هذا الحكم الباطل خطاة آخر وهو ان الذي لا يموت كذلك هو بار

٣ كلا اقول لكم . بل ان لم تتوبوا فجميعكم كذلك يهلكون

كلاً اقول لكم نستفيد من هذا الجواب ثلاثة امور

الاول ان المسيح لم ينكر انهم خطاة وانهم مستحقون العقاب وان بين الخطية والمصيبة علاقة العلة بالعلول لكل بني البشر ولم ينكر ان الانسان قد يعاقب على بعض الخطايا في هذه الحياة

الثاني انه انكر كون هؤلاء الجليليين وحدهم خطاة وان تلك النازلة برهان على ذلك وانها اتمت عليهم لاثم

انما هو ليعطيهم فرصة للتوبة وانهم ان لم يتوبوا عوقبوا
لا محالة

لواحد اشار بهذا الواحد الى الله
شجرة تين... في كرمه قصد المسيح بهذه الشجرة
الامة اليهودية لانه جعل لها افضل الوسائط لكي تأتي
بأثمار البر لمجده تعالى

اتي يطلب فيها ثمرًا اشار بذلك الى ان الله
طلب من اسرائيل في كل العصور الخالية آثار المحبة
والإيمان والطاعة التي له حتى ان ينتظرها

ولم يجده كان عثم شجرة التين اشارة الى اثم الامة
اليهودية وكان يؤنبهم على ذلك بضم انبيائه على توالي
الازمنة اش ٢:٥ و٧ وارص ٥ وهو ١:١٠

فقال للكرام هوذا ثلاث سنين آتي اطلب ثمرًا في
هذه التينة ولم اجد . اقطعها . لماذا تبطل الارض ايضا
تك ٢:٦ ويو ١٤:١٦ ورو ٢٦:٨

هوذا ثلاث سنين هذا وقت طويل بالنسبة الى
عمر شجرة تين وهو كاف لامتحان الشجرة لينبين أثمره في
أم عقيم . والقصد من ذلك ان الله اعطى شعبه فرصة
كافية لكي يرى هل يطيعون وصاياه اولا . وليس في
عدد السنين هنا من اشارة الى عدد سني وعظ المسيح
والأوجب ان يكون خراب اورشليم بعد ذلك بسنة
واحدة ولكن ذلك لم يقع الا بعد اربعين سنة

اقطعها يظهر لنا ان قضاء صاحب الكرم بقطعها
ما يتوقع طبعًا في مثل تلك الاحوال . ومن الحق
والعدل ان يجزي الله رب الشريعة الديان مثل هذا
القضاء على شعب غير طائع لاوامره

لماذا تبطل الارض هنا علة قطعها فانها لا تنفع
شئًا وتشغل محل شجرة أخرى مثمرة وتأخذ بعض قوة

اتظنون الخ لعل السبب الذي حمل المسيح على
ذكر هذه الحادثة مع تلك ان الذين قتلوا فيها ليسوا
جليلين وان الله قتلهم بلا توسط الناس . ومضمون كلام
المسيح هنا ان النوازل تصيب اليهود والجليلين وسائر
الناس على السواء . وانها سواء كانت من الله راسًا او
بواسطة الناس ليست بدليل على ان المصايين بها شرًا
من غيرهم . وان الموت الزموني رمزًا الى الموت الروحي . وان
كل نازلة انذار بالهلاك المعد للباقيين ان لم يهربوا منه
بواسطة التوبة . وهذا قصد المسيح الاعظم من هذا المثل
فيجب علينا ان نحسب كل المجاعات والوبئة والزلازل
والطوفان والزواجر دواعي للناس الى التوبة

ولم يقصر المسيح فكره وقتنه على برج واحد من
ابراج اورشليم بسقط على ثمانية عشر رجلاً من اليهود بل
رأى بعين النبوة كل اسوار تلك المدينة وهياكلها
وقصورها ويوتها ساقطة معًا على الوف وربوات من
الشعب فلذلك حذر اليهود وحثهم على التوبة

ونظر ايضا حوادث يوم الدين والهلاك الذي يقع
على عالم الخطاة ولذلك رفع صوته بانذارهم وحثهم على
التوبة . وهذا انذار وحث لنا ايضا

مثل التينة العقيم ع ٦ - ١٩

٦ وقال هذا المثل . كانت لواحد شجرة تين مغروسة
في كرمه . فاتي يطلب فيها ثمرًا ولم يجد

اش ٢:٥ ومث ١١:٢١

ضرب المسيح هذا المثل بعد ان دعا الناس الى
التوبة بيانًا ان ابطاء الله في اجراء الدينونة على الخطاة

لا عطاء فرصة للتوبة واكتساب الخلاص ٢بط ١٥:٢ .
وعنه تأخير الله ليوم الدين رحمة الله وشفاعة يسوع .
والغاية من عفو الله عن الخطاة الآن انما هو توقيف
الدينونة وقتاً

والأ... نقطتها كما تستحق على عثها . وأشار
المسيح بهذا الكلام الى ان هلاك اسرائيل لارباب فيه ان
بقي في عصيانهم وان ذلك عذاب عادل وان المسيح يسلم
بانه حتى . وقد أتى ذلك بعد اربعين سنة من انذار
المسيح بان هُدمت اورشليم وخربت اليهودية كلها . وما
صدق في هذا المثل على الامة اليهودية يصدق على كل
الناس الذين نحن من جملتهم . فكل من يسمعون الانجيل
ولا يسبرون بمنتهاهم اشجار تين بلا ثمر في كرم الله

ولنا هنا ثلاثة امور ذات شأن

الاول انه على الناس في البلاد المسيحية ان يأثروا
بأثمار البر للجدد تعالى أكثر مما كان على اليهود قديماً لان
للمسيحيين وسائط دينية كثيرة لم تكن لاولئك

الثاني ان الخطر الشديد مشرف على كل الذين
حصلوا على وسائط النعمة وبقوا بلا ثمر . وان من الجهالة
ان يعيش الناس لانفسهم لا لله ويظنون انه لا يلتفت الى
ذلك لان توقيف الدينونة ليس بعفو دائم ولعل "سنة"
العفو قد قربت من النهاية

الثالث نتعلم من هذا عظمة الدين الذي علينا
لحلم الله وشفاعة المسيح فلولاها هلك العالم بأسره منذ
ازمان

الارض عبثاً . كنا كانت امة اليهود اي انها كانت غير
نافعة بل مضره لانها اغاظت الله وعصت وأمره وكانت
عثرة لغيرها فصدق عليها قول الرسول "لان اسم الله
يحتف عليه بسببكم" روم ٢: ٢٤ . وكذلك كل انسان لا يأتي
بثمر البر لانه علاقه على عدم نفعه مضر بكونه عثرة لغيره
في سبيل الخلاص

٨ فاجاب وقال له يا سيد انتركها هذه السنة ايضاً حتى
انقب حقلها وأضع زبلاً

فاجاب اي الكرام . وبرد به هنا الرب يسوع
المسيح الوسيط العظيم الوحيد بين الله والناس اي ٢: ٢٢
وزك ١٢: ١ وعب ٢٥: ٧

انتركها هذه السنة ايضاً لم يرد ان تترك الشجرة
في عقم دائم بل ان نهل ليسعى في اصلاحها

انقب حولها الخ اي استعمل كل الوسائط المناسبة
لتغذية الشجرة وتنشيطها . وكنا لم نطالب المسيح من الآب
ان يترك الاسرائيليين في عت يائهم وأنهم بل ان نعلم مدة
قبل اجراء القضاء وهو يستعمل كل وسائط النعمة لعلمهم
يتوبون ويأتون بأثمار تليق بالتوبة . وتلك الوسائط هي
موته للفداء وقيامته وحلول الروح القدس ونعالم رسوله
والمعجزات التي اتوها لاثبات مرسلتهم

٩ فان صنعت ثمراً والأفيا بعد تنطها

هذا هو مطلوب صاحب الكرم والكرام كليهما فان
حصل سلمت الشجرة . وما يصح على الشجرة يصح على اليهود
فلم يقل المسيح لم أعلم انكم لا تثوبون وانه لا بد من ان
تهلكوا لكنه بهذا الكلام ترك لهم باب النجاة مفتوحاً
يدخلونه بالتوبة . وهذا يعلمنا ان طول اناة الله انما هي

شفاء المرأة المنحنية في يوم السبت ع ١٠ الى ١٧

١٠. وكان يعلم في احد المجامع في السبت

في احد المجامع كان لليهود هيكمل واحد في اورشليم لكنه كان لم مجامع في كل مكان في بلادهم (انظر الشرح مت ٢٣: ٤) وكان المسيح لا يفتأ ينتهر الفرصة لخطاب الشعب المجتمع يوم السبت ويعلمهم ما يتعلق بملكوتهم ان لم يمنعه من ذلك بعض الرؤساء والكهنة . وكان من عادة اليهود بعد قراءة الناموس ان يدعو رئيس المجمع من حضر من معلمي الدين الى الخطاب اع ١٥: ١٢

١١. واذا امرأة كان بها روح ضئيل في عشرة سنة وكانت مخفية ولم تدر ان تنصب البتة ع ١٦

امراة كان بها روح ضئيل اولم يكن لنا سوى ما في هذا العدد من نبيات تلك المرأة لحكمنا بانها اصابتها مرض اضعفها ثم حناتها وابيس عضلات ظهرها وثقوبت سلسلتها الفقرية فتمنعها من الاتنصاب . ولكن يبين لنا ما قيل في ع ١٦ ان علة مصابها شيء آخر غير المرض وهو فعل الشيطان

١٣ فلما رآها يسوع دعاها وقال لها يا امرأة انك محمولة من ضعفك

دعاها من تلقاء نفسه لا اجابة لطالها . ولعله رأى حضورها المجمع وقتئذ علامتها توقعت حضوره هناك والثبات اليها بالشفاء . ولا بد من ان رئيس المجمع رأى

ذلك فومجها كما تبين من ع ١٤ . ونداء المسيح لتلك المرأة انشأ فيها الرجاء والعزاء والايمان بانها يشفيها يا امرأة انك محمولة اي من قيود المرض الجسدي ومن سلطة ابليس . كلام المسيح هو كلام الله الذي "قال فكان . أمر فصار" مز ٩٣: ٩ . وغاية المسيح من قوله المرأة هنا كعبته من قوله لذي اليد اليابسة "مد يدك" مت ٩: ١٢ فكانه قال لها انتصبي

١٣ ووضع عليها يديه في الحال استقامت ومجدت الله مر ١٨: ١٦ وع ١٧: ٩

وضع عليها يديه يجب ان نفهم ان فعل المسيح هنا وقوله السابق للمرأة كانا في وقت واحد وغايته توبة ايمانها وبيان انه هو الذي يحل بقوته قيود المرض وربط الشياطين

كان من عادة المسيح ان يخرج الشياطين من الناس بكلمة بلا وضع يد فبما لفته للعادة هنا دليل على ان حال المرأة كانت مخالفة عن حال غيرها من دخلتهم الشياطين

في الحال استقامت آمنت واخذت تنصب وقواها المسيح على ذلك

مجدت الله بمجده باقرارها ان يسوع شفاها وأنه هو المسيح . وفي ذلك الشفاء اعظم بيان لشئته المسيح وقوته

١٤ فاجاب رئيس المجمع وهو مغتاظ لان يسوع ابرأ في السبت وقال للجمع في ستة ايام ينبغي فيها العمل في هذه ايتها واستشفوا وابس في يوم السبت

خر ٩: ١٢ مت ١٢: ١٢ ومر ٢: ٢٣ وص ٧: ٦ و ٢١: ١٤

وهو مغتاظ اي الرئيس ومعظم علة غيظه تجديد يسوع كالمسيح . وهذا مثل ما في اشارة متى (١٢: ١٦ او ١٦)

ألا يحل الخ بين المسيح بهذا الدليل انه لم يخالف وصية السبت لان مفسري الشريعة المدققين صرحوا بان العمل المذكور لا شيء فيه من المخالفة للشريعة مع ان حل البهيمة واخذها الى الماء يشغل وقتاً وتعباً كان جائزاً يوم السبت لانها من اعمال الرحمة الضرورية

١٦ وهذه هي ابنة ابراهيم قد ربطها الشيطان ثمانية عشرة سنة أما كان ينبغي ان تحل من هذا الرباط في يوم السبت
ص ١٩:١

وهذه ابان المسيح ان الضرورة هنا اعظم والرحمة اولى لثلاثة اسباب

الاولى ان المحسن اليه امرأة لا بهيمة
الثانية ان تلك المرأة كانت ابنة ابراهيم اي يهودية ولذلك كانت من احباء الله الاخضاء حسب اعتقاد الروساء انفسهم ومستقيمة الرحمة

الثالثة ان الشيطان كان قد ربطها ثمانية عشرة سنة بقبود ضارة كل الضرر للجسد والروح واما البهيمة فربطها الانسان ليلة واحدة ولو بقيت مربوطة ما تأملت الا قليلاً بالعطش

ربطها الشيطان لان استطاع ادراك معنى هذه العبارة ادراكاً تاماً لكن نعلم ان الشيطان لم يتسلط عليها الا باذن الله. ويظهر ان امرها كان كأمرا بوب (اي ا: ٢ او ٦: ٧). ولعل امرها كان كأمرا الذين اشار اليهم بولس بقوله "ان يسلم مثل هذا للشيطان هلاك الجسد الخ" اكوه: ٥ وقوله "منهم هيميناوس ولاسكندر اللذان اسلمتهما للشيطان لكي يودبا" اتي ٢٠: ١. ونرى ان اللسان قوة على ان يضر غيره من الناس كل حياته بان يجعله سكيراً او لاصاً او قاتلاً فلا عجب من ان الشيطان يتسلط

واغناظ ايضاً لما صار بذلك الشفاء من الاستشفاء بتنايل الشيوخ واوامرهم في شأن حفظ السبت. فهو لم يود فعل الخير الا في الطريق التي استحسنتها هو. فلو حكم بالصواب لرأى ان الذي يفعل مثل تلك المعجزة لا يمكن ان يتعدى شريعة الله

سبعة ايام ينبغي فيها العمل هذا حتى لكن الشفاء ليس من الاعمال المختصة بتلك الايام. وادعى الرئيس بهذا القول ان المسيح اتى عملاً عادياً كمسائر اطباء. وتوجيهه كلامه الى الناس دون يسوع في غير مثله لانهم لم يفعلوا شيئاً. وان كان قد قصد المرأة بلومه كان لها ان تجييب بقولها اني لم اطلب الى يسوع الشفاء. ولكنه قصد خطاب المسيح ووجه الكلام الى غيره حياء منه وخوفاً من قوته

١٥ فاجابه الرب وقال يا مرأي ألا يحل كل واحد منكم في السبت ثوره او حماره من المذود ويمضي به ويصفيه
ص ١٤: ٥٥

فاجابه الرب علم المسيح ان الرئيس قصد لومه بلومه للجمع فاجابه على ذلك

يا مرائي اظهر الرئيس رياهه بانه ادعى الغيرة لحفظ يوم السبت ولكن لم يحركه الى ذلك سوى الحسد والبغض. ولولا الرياء ما حكم بما خالف مقتضى الحق والرحمة التي اعتادها الناس في مثل تلك الحال. واعلن رياهه ايضاً بتوبيخه الشعب الذي شاهد المعجزة وهو يقصد توبيخ صانعيها. وبلومه المسيح على ما صنعه المرأة وهو ما يباح صنعه للنساء في السبت. وبسوء تفسيره لشريعة الله لانه اعتبر حل قبود الشيطان عن النفس والجسد تعدياً لتلك الشريعة وفعل الرحمة في يوم السبت تقيساً لذلك اليوم

١٦ يشبه حبة خردل اخذها انسان^{٢٢} والقاما في بستانو فنبتت وصارت شجرة كبيرة وتآوت طيور السماء في اغصانها

مت ٢١:١٢ ومرة ٢٠:٤

أتى المسيح بهذا المثل وقتاً آخر وقد مرّ الكلام عليه في الشرح مت ٢١:١٣ و٢٢:٢٢. ومعظم الغاية من هذا المثل

بيان قوة الانجيل على الانتشار

مثل الخميرة ع ٢٠ و ٢١

٢١ و ٢٠ وقال ايضاً بماذا اشبه ملكوت الله. ٢١ يشبه خميرة اخذتها امرأة وخبأها في ثلاثة اكبال دقيق حتى اختمها الجميع

مت ٢٢:١٣

ضرب المسيح هذا المثل في وقت آخر ومرّ الكلام عليه في شرح بشارة متى ٢٢:١٣. ومعظم الغاية من هذا المثل اعلان ما للانجيل من قوة التغيير للقلوب وللعالم. وفي هذا المثل والمثل الذي قبله بيان ظفر الانجيل اخيراً واصلاح افكار اليهود في شأن ملكوت المسيح من انه يأتي دفعة ويكون ذا مجدٍ عالمي وقوة خارجية خارقة الطبيعة

على تلك المرأة مدة من حياتها لاضرارها. واذا اعتبرنا ان كل مرض مثل الموت (رو ٥: ١٢) من نتائج الخطية وعبودية نسل آدم للشيطان فيجوز ان ننسب المرض الى مصدره الاصيل. وليس في كلام المسيح هنا ما يبطل الوصية الرابعة او يحط شأنها انما هو بيان طريق الصواب الى حفظها

١٧ واذا قال هذا انجيل جميع الذين كانوا يعاندونه وفرح كل الجمع بجميع الاعمال المجيدة الكثيرة منه

جميع الذين كانوا يعاندونه هذا يبين لنا ان رئيس الجمع لم يكن وحده المعارض على المسيح فالارجح انه كان معه فريسيون من سكان تلك الارض او ممن تبعوه من الجليل الى يريية ليضادوه في التعليم والتأثير وكان مفارمو المسيح غالباً الرؤساء لانهم خافوا زوال سلطانهم على الشعب بواسطة تعليم المسيح

وفرح كل الجمع لانهم اعيوا من ثقل نير الطغوس الذي وضعه عليهم رؤسائهم ولان نفوسهم لم تنقث من تعليم رؤسائهم فانتعشت وتعزت من تعليم المسيح

بجميع الاعمال المجيدة اي معجزات اخر صنعها المسيح في يريية لم يذكرها لوقا بالتفصيل

مثل حبة الخردل ع ١٨ و ١٩

١٩ ا ١٨ فقال ماذا يشبه ملكوت الله وبماذا اشبهه.

تعاليم المسيح في بيرية وهو سائر الى اورشليم ع ٢٢ الى ص ١٨:١٤

الفريقان على ان الخلاص مقصور على اليهود
ولعل هذا السائل سمع من المسيح انه ليس كل اليهود
يشتركون في فوائد الملكوت السماوي (ص ١١:٤٧-
٥١) فاراد ان يعرف نسبة الخالسين الى الهالكين املاً
ان يتبين له من الجواب كثرة الذين يخلصون فبزيد
اطمئناناً بخلاص نفسه
فقال لهم السائل واحد لكفة كان نائباً عن
الجميع فكان جواب المسيح للجميع لان ذلك الجواب ما
همم كلهم وهم راغبون في سماعه

٢٤ اجتمعوا ان تدخلوا من الباب الضيق . فالي
اقول لكم ان كثيرين سيطلبون ان يدخلوا ولا يقدر
مت ١٣:٧ يو ١٤:٧ و ٢١:٨ و ٢٢:١٢ ورو ١٠:١٢

اجتمعوا هذا ليس مجواب على السؤال المذكور
بل على ما كان يجب ان يسأل عنه وهو "ماذا اعمل
لكي اخلاص" فكان المسيح قال له لا يعينك امر غيرك
فاطلب خلاص نفسك . وعلى هذا الاسلوب كان جواب
المسيح للناموسي ص ١٠:٢٩ وجوابه لبطرس ص ١٢:
٤١ وايهوذا (ليس الاستغريوطي) ص ١٤:٢٢ و ٢٣

ومع ان المسيح لم يجب على السؤال عني نقدر ان
نعرف ما هو الجواب من نصوص آخر في الكتاب
القدس وهو ان عدد الخالسين يزيد على عدد الهالكين
اذا حسبنا كل الذين يموتون قبل سن التكليف من
يخلصون بواسطة المسيح وكل الذين آمنوا يومن
به في الازمنة الاخيرة . ولعل نسبة الهالكين في جهنم الى
الناجين في السماء ليست باعظم من نسبة المسجونين الى

٢٢ واجتاز في مدن وقرى يعلم ويسافر نحو اورشليم
مت ٢٥:٩ ومر ٦:٦

في مدن وقرى هي مدن بيرية وقراها حيث
بشر السبعون قدام المسيح ص ١٠:١
يسافر نحو اورشليم هذا جزء من السفر الذي
ذكرت بدائه في ص ٩:٥١ ومت ١٩:١٠ و ١٠:١٠ و ١٠:١٠
٤٠ . ولم يسافر المسيح في طريق مستقيم بل مرّ أولاً في
السامرة ص ٩:٥٢ و ١٧:١١ ثم عاد الى بيرية

سؤال عن عدد الذين يخلصون ع ٢٣-٢٠

٢٣ فقال له واحد يا سيد آفليل هم الذين يخلصون .
فقال لهم

واحد نستنتج ان هذا الواحد من جملة المجنبيين
غير التلاميذ وامت غايته من سؤاله طلب الفائدة بل
مجرد الوقوف على امر مجهول

آفليل هم الذين يخلصون اي يتجون من
العقاب الابدي ويفوزون بالسعادة السماوية . ومراده
معرفة نسبة الذين يخلصون الى الذين يهلكون وهو
موضوع مناظرة عند اليهود . فقال بعضهم ان "الذين
يخلصون" هم كل اولاد ابراهيم وقال آخرون هم قليل
من اولاده استناداً على انه لم يخلص من كل جنود
الاسرائيليين الذين خرجوا من مصر سوى اثنين وانفق

بعد ما يكون رب البيت قد قام والمعنى انهم آخروا
الطلب الى ان فات الوقت فكان طلبهم الدخول
حينئذ عبثاً . فعلى هذا يكون طلبهم الدخول قرعهم
الباب وصراخهم من خارج . وعلّة عدم قدرتهم على
الدخول التباطؤ في الطلب فيجب الاجتهاد في الحال
لئلا تمر الفرصة بالتباطؤ

رب البيت قد قام اشار المسيح بذلك الى نفسه
كأنه صاحب بيت أول لعائلته واصدقائه الذين يأتون
في الوقت المعين فبعد ما مضى ذلك الوقت اغلق
الباب ولم يفتح بعد لاحد

ومعنى ذلك ان الله قد عين وقتاً لطلب الخلاص
وهو الزمن الحاضر او بالاجمال مدة حياة الانسان فيباب
التوبة يُغلق دون كل انسان عند موته وينتهي حينئذ
زمن النعمة

وقد مرّ تفسير ذلك في شرح بشارة متى ٢٥: ١١
١١٠

تقفون... تفرعون... قائلين اشار بذلك
الى انفعالات المرفوضين واقوالهم واعمالهم عند ما يقفون
قدام الله للدينونة الاخيرة

٢٧: ٢٦ حينئذ تبتدون تقولون اكلنا قدماكم
وشربنا وعلمت في شوارعنا . ٢٧ فيقول اقول لكم لا اعرفكم من
اين انتم . تباعدوا عني يا جميع فاعلي الظلم

مت ٢٣: ٧ و ١٢: ٢٥ وع ٢٥ مز ٨٠: ٦ ومث ٢٥: ٤١

انظر الشرح مت ٢٣: ٧ و ٢٢

لا اعرفكم من جملة الهالكين بعض الذين تظاهروا
على الارض انهم من تلاميذ المسيح وحصلوا على اعظم
وسائل النعمة واعظم اعتبار الناس فحولوا لم يكونوا
مسيحيين بالحق ولم يعرفهم المسيح من خاصته لانه لو عرفهم
كذلك مرة لعرفهم دائماً

الارض لذنوبهم الى الذين يتمتعون بمحبتهم
ومعنى الاجتهاد هنا استعمال كل وسائل الخلاص
بغيره ونشاط كالتصارعين في المشاهد وكالتحاربين في
الوفائع ويجب ان يكون ذلك الاجتهاد قبل الاجتهاد
في غيره من الامور

من الباب الضيق استعار المسيح للسما هنا
مدينة او قصراً مدخل كل منها ضيق . وقد مرّ
الابضاح عن هذه الاستعارة في شرح بشارة متى ٧: ١٣
و ١٤

ولا يقدر ان الارجح ان الكلام هنا يتصل بالكلام
الذي في العدد الخامس والعشرين وان المسيح اراد ان
يذكر احد الاسباب المانعة للناس من دخول السماء
وهو طلبهم الدخول بعد فوات الوقت . ومن اسباب
عدم دخولهم انهم لم يجتهدوا كما يجب اي كان اجتهادهم
قليلاً الى امد قصير . وانهم لم يجتهدوا في ذلك اولاً . وانهم
طلبوا الدخول ببر انفسهم لا ببر المسيح واما ان يدخلوا
من باب التوبة والايمان وانكار الذات وهو الباب
الضيق وباب السماء الوحيد . وقول المسيح كثيرون
لا يدخلونه ما يوجب شدة الاجتهاد . فكأنه قال للسائل
ولجميع الهالكين كثيرون فلذلك كل منكم في خطر
الهلاك

٢٥ من بعد ما يكون رب البيت قد قام واغلق الباب
وابتدأتم تقفون خارجاً وتفرعون الباب قائلين يا رب يا رب انخ
لنا يجب ويقول لكم لا اعرفكم من اين انتم

مز ٦٠: ٢ واش ٦: ٥٥ مت ١٠: ٢٥ ص ٤٦: ٦ مت ٢٣: ٧
و ١٢: ٢٥

من بعد كثيرون يرون ان هذا الكلام متعلق
بالكلام السابق اي ان كثيرين لا يقدر ان يدخلوا من

تهديد هيرودس ع ٢١-٢٥

٣١ في ذلك اليوم تقدم بعض الفريسيين قائلين له
اخرج واذهب من هنا لان هيرودس يريد ان يقتلك

لم يذكر هذا الحادث سوى لوقا
بعض الفريسيين يحتمل ان هؤلاء الفريسيين
ذهبوا الى هيرودس لكي يشتموا على المسيح فعادوا اليه
بتهديده. ويتبين ان ذلك لم يكن من اختراع الفريسيين
لان جواب المسيح كان موجهاً الى هيرودس

اذهب من هنا كانت يرية بومئذ جزءاً من
ملكة هيرودس كالجليل. وعلة امر هيرودس له
بالذهاب من هناك انه علم ميل الشعب الى المسيح
وبغض رؤساء الدين اياه فخاف من الشعب والتشويش.
ولم يرد ان يقتله خوفاً من الشعب ولم يرد ان يتركه
هناك خوفاً من الفتنة

هيرودس هو هيرودس اثيباس الذي قتل
يوحنا المعمدان مت ١١: ١٤

يريد ان يقتلك الارح ان هذا التهديد كان
خداعاً من هيرودس لانه حين وقع المسيح في يده لم يقتله
ص ١١: ٢٣. وانما هذا الخداع ليخاف المسيح ويذهب من
ملكته

وليس في قول لوقا هنا ما يخالف قوله في موضع
آخر ان هيرودس "كان يريد من زمان طويل ان
يراه" (ص ١١: ٢٣) لانه كان انساناً متقلب الاراء. فكان
يشتهي احياناً ان يرى يسوع رجاء ان يصنع معجزة امامه
واحياناً ان يتخلص منه خوف الفتنة وارضاء للفريسيين
وتسكيناً لاضطراب نفسه الذي دل عليه قوله "هذا هو
يوحنا المعمدان قد قام من الاموات" مت ١٤: ٢١

فاعلي الظلم ترك المسيح مثل المتباطئين عن
الولية وخطاب المتأخرين عن التوبة وهم المشار اليهم
بالمثل الذين دينوتهم باقية عليهم لبقائهم في خطاياهم

٢٩، ٢٨ هناك يكون البكاء وصرير الاسنان متى
رأيت ابراهيم واسحق ويعقوب وجميع الانبياء في ملكوت الله وانتم
مطروحون خارجاً ٢٩. ويأتون من المشرق ومن المغرب
ومن الشمال والجنوب ويكلمون في ملكوت الله

مت ١٢: ٨ و ١٢: ١٣ و ١٢: ١٤ و ١٢: ١٥

انظر الشرح مت ١١: ٨ و ١٢

من المشرق ومن المغرب الخ اي من كل
مالك الارض. فاشار المسيح بذلك الى دعوة الامم الى
الكنيسة واشترآتهم مع الآباء والانبياء في فوائد ملكوت
الله. وفحوى ع ٢٤ ان المالكين كثيرين فاحذروا ان
تكونوا منهم. وفحوى هذين العديدين ان الخالصين
كثيرون لامن اليهود فقط بل من الامم ايضاً فاحذروا
من ان لا تكونوا بينهم والا فلا منفعة لكم من كثيرهم

٣٠ وهذا الآخرون يكونون اولين واولون يكونون
آخريين

مت ٢٠: ١٩ و ١٦: ٢٢ و ٢١: ٢١

انظر الشرح مت ٢٠: ١٩ و ١٦: ٢٢ و ٢١: ٢١
الاولون هنا الذين صاروا آخريين هم اليهود المتكلمون
على بر انفسهم والآخرون الذين صاروا اولين تباع
المسيح المهانون من اليهود والامم. ويصدق هذا الكلام على
افراد الناس وعلى كنائس وعلى ممالك

الاصحاح الرابع عشر

ذهاب المسيح الى بيت فريسي للعشاء والحوادث هناك ع ١ الى ٢٤

(يهرية سنة ٢٠)

وهو عرض من اعراضه ورم الجعد من احباس الماء
الكثير فيه

كان قدأمة لم يكن هذا المصاب من المدعوين
بدليل ان المسيح لما شفاؤه اطلقه (ع ٤) وهو آتى امان
تلقاه نفسه املاً ان يراه المسيح ويشفق عليه ويشفيه لكنه
لم يحسر ان يطلب الشفاء خوفاً من الفريسيين واما
لارشاد الفريسيين اياه الى ذلك لكي يجرى المسيح بشفاؤه
اياه في السبت فتكون لهم علة لان يشكوه. والارحج الاول
لانه ليس من عادة المسيح ان يشفي من لا يؤمن بقدرته على
الشفاء والاولى انه لا يشفي من رضي ان يكون آله
للفريسيين الذين ارادوا ان يصطادوه

٣ فاجاب يسوع وكلم الناموسيين والفريسيين قائلاً
هل يحل الاهراء في السبت

مت ١٠: ١٢

فاجاب يسوع لادليل على ان الفريسيين تكلوا
بشيء فاذن يكون جوابه على افكارهم لانها كانت ظاهرة
له كما لو تكلوا. وقد اظهروا افكارهم بكلامهم قبل هذا
ص ١٤: ١٢

الناموسيين الارحج ان الناموسيين كانوا من
جملة الفريسيين وامتازوا عن سائر تلك الفرقة بانهم
جعلوا شريعة موسى موضوع درسهم وتعلمهم

شفاء مستسقى ع ١ - ٦

—x—

١ واذا جاء الى بيت احد رؤساء الفريسيين في السبت
لياكل خبزاً كانوا يراقبونه

احد رؤساء الفريسيين الارحج انه رئيس المجمع
كما كان في مت ١٨: ٩

لياكل خبزاً اي ليتعشى. والذي حل الفريسي
على دعوة يسوع الى العشاء ما ذكر في شرح ص ٢٦: ٧
لم يحسب الفريسيون ايلام الولايم يوم الرب تدينساً
للوصية الرابعة اذا اعدوا الاطعمة يوم الجمعة ولم يطبخوا
شيئاً في السبت. وقبل المسيح الدعوة الى العشاء في ذلك
اليوم لالذّة بل لانه مسافر ومحتاج الى ان يتزل ضيفاً
على الناس للضروريات الجسدية ولتفاداة المجتهدين
بالتعليم

كانوا يراقبونه كان المدعوون كثيرين بينهم
جماعة من الفريسيين (ع ٧: ٢) وكانوا اهل ظنة يراقبونه
دائماً ليجدوا علة شكوى عليه ليضعفوا تأثيره في الشعب
وليشكوه الى الحكام. وكانوا مغتاضين منه حينئذ لتوبيخه
ايام ص ٤٠: ١ - ٥١

٢ واذا انسان مستسقى كان قدأمة

انسان مستسقى اي مصاب بلاء الاستعفاء

عليها اولى ان يجوز عمله للانسان كذلك

٦ فلم يندروا ان يبينوه عن ذلك

لم يكن عدم اجابته من عدم ارادته للجواب بل لانهم لم يروا ما به يدفعون حجة ولان الشعب كان مسروراً به . ولعلمهم خافوا من القوة التي اظهرها في شفاء الانسان

خطاب يسوع للمدعوين ع ٧ الى ١١

٧ وقال المدعوين مثلاً وهو يلاحظ كيف اختاروا المتكاث الاولى قائلاً لم

مت ٦:٢٢

مثلاً سمي كلام المسيح هنا مثلاً لتضميه معنى ادبياً متعلّقاً بالتواضع الواجب على المدعوين ان يأتوه في الولاثم . وهذا يوافق المبدأ الذي ابانه الرسول بقوله " بالتواضع حاسبين بعضكم البعض افضل من انفسهم . لا تنظروا كل واحد الى ما هو لنفسه بل كل واحد الى ما هو لآخرين ايضاً " في ٢:٣

وهو يلاحظ الارجح ان هذه الملاحظة كانت قبل تناول الطعام حين اتكأوا للعشاء قبل شفاء المستقي كيف اختاروا المتكاث الاولى اتي الرسل

مثل ذلك عدد اجتماعهم لاكل الفصح الاخير ووقع بينهم مشاجرة يو لو ٢٤:٢٢ " والمتكاث الاولى " هي ما كانت اقرب من صدر المائدة حيث يجلس رب البيت وكانت من مطلوبات الفريسيين المنولة عن كبريائهم مت ٦:٢٢ وصورة الاتكاء حول المائدة في صفحة ٢٩٠ من المجلد الاول والكلام عليها في شرح بشاره متي ٦:٢٢

٥٤ فسكتوا . فامسكه وابراه واطلقه . ثم اجابهم وقال من منكم يسقط حماره او ثورته في يرو ولا ينشله حالاً في يوم السبت

خر ٥:٢٢ ونث ٤:٢٢ و ص ١٥:١٤

فسكتوا (ع ٤) هذا السكوت اظهر حيرتهم فانهم لو قالوا "يجل" لم يبق طريق لتخطئة المسيح اذا ابراه ولى قالوا "لايجل" عرضوا انفسهم لقول الشعب عليهم انهم بلا شفقة . واعلن ذلك السكوت سوء قصدهم لانه كان يجب عليهم باعتبار انهم معلمي الشعب ان يصرحوا حكمهم باحد الوجوهين

فامسكه اظهر المسيح بذلك انه هو مصدر الشفاء وابراه هذا جواب لسواله الفريسيين وهو قوله "هل يجل الخ" فبين المسيح الفرق العظيم بين عدم شفقة اولئك الذين لم يريدوا ان يتفوهوا بكلمة مساعدة لله صاب وشفقة بان شفاؤه وعرض ذاته لبغض الاعداء وكانت علة ابراء المسيح ذلك المستقي شفقة عليه . وغايته من شفاؤه في يوم السبت ازالة ما اضافته الفريسيون الى الوصية الرابعة من التقاليد والاوامر الثقيلة غير النافعة وتبيين حقيقتها الاصلية كما قصد الله

واطلقه ليذهب الى بيته مثلاً يوجهه الفريسيون لانه شفي في السبت كما فعلوا غير مرات ص ١٤:١٢ ويو ٢٤:٩

ثم اجابهم معنى كلام المسيح هنا بمعنى كلامه في ص ١٥:١٢ ومت ١١:١٢ فراجع الشرح هناك حالاً هذه السرعة تدل على عدم وجود ادنى شك في جواز ذلك العمل يوم السبت

وترك المسيح للفريسيين ان يستنتجوا هم ان ما يجوز ان يعمله الانسان من الخير للبهيمة في يوم السبت شفقة

نفسك اعظم من الآخرين وانك لست براغب في العظمة
والرفعة وانك لست بمولع في تحصيل حقوقك

حتى... يقول لك ينبغي ان يكون ذلك
نتيجة غير مقصودة والا كان التواضع رياء وخداعا

الذي دعاك يستدل من هذا ان رب البيت
كان يستقبل المدعوين عند الباب ويدعوهم الى الجلوس
حول المائدة ولا يحضر المائدة الا بعد دخول الكل
وانكاثم

يكون لك مجد لا تمام رب البيت بك اهتماما
خاصا وبيان انك مستحق الاكرام وانك من المتواضعين.
وتبين من ذلك انه غير محظور على المسيحي ان يقبل
الاكرام من الناس وان يسر به لكن لا يجوز ان يطلب
ذلك ويرغب في الحصول عليه ويدعي انه مستحق له بل
يجب ان يستحق الاكرام بفضائله ولا سيما فضيلة التواضع

١١ لان كل من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه
يرتفع

اي ٢٦:٢٢ ومز ٢٧:١٨ وام ٢٣:٢٩ واش ١٢:١٤ الى ١٥ ومت ٢٣:٢٢
١٢ ص ١٤:١٨ وفي ٥:٢ الى ١١ ويوح ٦:٤٤ و١ بط ٥:٥

هذا مبدا من مبادئ الديانة المسيحية كره المسبح
مرارا وقد مر تفسيره في شرح بشاره متى ١٢:٢٣ وما
قبل في رساله بطرس الاولى ٥:٥ يدل على ان تلاميذه
لم ينسوه. وهو قانون عام في السماء وغالب على الارض.
فذكر المسبح هذا المبدأ هنا يظهر ان كلامه السابق غير
مقصود على التصرف في الولايم بل يفيد ان التواضع
واجب في كل احوال الحياة

٨ متى دُعيت من اخيك الى عرس فلانتك في المنكأ
الاول لعل اكرم منك يكون قد دعي منه

متى دُعيت خاطب المسبح المفرد تعبيرا للخطاب
اي ليكون لكل فرد من الحاضرين

الى عرس اي وليمة عرس لان وليمة العرس تكون
كبيرة والمدعوون كثيرين

اكرم منك اي اعظم منك رتبة او منصباً او
اكبر منك سناً ولثل هذا الحق في ان يجلس فوقك
بمقتضى العادة

٩ فياتي الذي دعاك واياه ويقول لك اعط مكانا
لهذا. فحينئذ يتبدى بخجل تاخذ الموضع الاخير

الذي دعاك واياه يقول الخ اي رب البيت
الذي يحق له ان يعين لكل مدعو منكأ وهو يرى ان
الذي أتى اخيراً اعظم منك وانه اهل للمنكأ الذي
اتكأت انت فيه وبامرك ان تركه له

يتبدى هذا يدل على شيء من تكلف ترك منكأه
وهو الذي يجعله على التباطؤ

بخجل لانك ملزوم ان تترك محل الشرف امام
كل المدعوين وتجلس في مكان دونه

الموضع الاخير اي الذي هو ابعد عن صدر
المائدة وذلك لم يكن من اختيار رب البيت بل لمقتضى
الحال اذ لم يبق محل فوفه

١٠ بل متى دُعيت فاذهب وانتك في الموضع الاخير
حتى اذا جاء الذي دعاك يقول لك يا صديق ارتفع الى فوق.
حينئذ يكون لك هذا امام المتكئين معك

ام ٦:٢٥ و٧

اتكئ في الموضع الاخير اي اظهر انك لا تحسب

خطاب لرب البيت ع ١٢ الى ١٤

—xxx—

١٢ وقال ايضا للذي دعاه اذا صنعت غدا او عشاء
فلا تدع اصدقاءك ولا اخوتك ولا اقرباءك ولا الجيران
الاغنياء لئلا يدعوك هم ايضا فتكون لك مكافاة

وجه المسيح خطابه قبالاً للمدعوين ولكنه وجهه الآن
الى رب البيت الذي دعاهم

اذا صنعت غدا او عشاء اخرج ان اكثر
المدعوين حينئذ من الاغنياء او الاغنياء ولعل رب
البيت دعاهم ليسروا به ويدعوه الى بيوتهم كما دعاهم .
ووصف المسيح هنا الوليمة التي يجوز للمسيحي ان يؤمها
ويسرا المسيح بها ويجازي مولها عليها في السماء فاذا كانت
وليمة الاصحاب حسنة فالوليمة التي وصفها المسيح هنا احسن
لاتدعو اصدقاءك ... ولا الجيران الاغنياء .

ليس مراد المسيح ان يمنع من الايلاء للاصدقاء والاغنياء
لكنه قصد ان لا يكتفى بذلك ويترك الفقراء والمساكين .
وان صنع الولايم للاصدقاء والاغنياء ليست بفضيلة
دينية يثاب عليها في السماء . على انه قصد ان يمنع ولايم
الترف والولايم التي الغاية منها اظهار غنى المولم وفخره
واللذة بالمشتبهات من طعام وشراب التي تهيئ الشهوات
المجسدية وتقتضي نفقات وافرة لا تبقى شيئاً لمساعدة
البائسين فهذه الولايم لا ترضي المسيح ولا ثواب عليها
عند الله

لئلا يدعوك هم ايضا الخ الذي يدعوا اصحابه
بغية ان يدعوه هم فهو كناجر لاصدق لان الضيافة
تقتضي ان يذوق على الضيف لجود اكرامه لا لا انتظار
المكافاة . فالذي يدعوا اصحابه لكي يسرهم يستوفي

اجره بتلك المسرة وكذا من يدعوه لاطهار سخائمه وغناؤه
فكفى الداعي ما ناله من مطلوبه فلا يظن ان له بذلك
فضلاً عند الله او ان له ثواباً في السماء

١٣ بل اذا صنعت ضيافة فادع المساكين المجوع
العرج العمي
نح ١٠: ١٠٨ و ١٢

المساكين الخ هم الذين لا طعام لهم ولا قدرة على
تحصيل الثوب الضروري بالعمل

١٤ فيكون لك الطوبى اذ ليس لهم حتى يكافوك .
لانك تكافى في قيامه الابرار

فيكون لك الطوبى من مدح الضمير
ومدح الله واللذة بعمل الخير ويكون لك في السماء اجر
عظيم . وهذا وفق قوله تعالى "مغبوط هو العطاء اكثر
من الاخذ" ع ٢٠: ٢٥

ليس لهم حتى يكافوك لا يقدرون ان يدعوك
الى الولايم ولا يستطيعون مكافأتك بطريق أخرى لكن
مع ذلك لا يكون انفاقك عليهم باطلاً
لانك تكافى اي ان الله يثيبك . ووعدته يؤكد
ذلك . لكن تلك الاثابة على سبيل النعمة لاسبيل الاجرة
لان الثواب عظيم والعمل زهيد وهو واجب على كل حال .
وغني عن البيان ان الاحسان الذي يثاب عليه يوثق
شفقة على الفقراء واطاعة لامر الله لا للافتخار وبغية
الاجر

قيامه الابرار اي في اليوم الاخير الذي يثيب
الله فيه الاتقياء على كل اعمالهم الصالحة التي اتوها على
الارض مت ١٠: ٤٢ و ٢٥: ٢٤-٢٦ . ولا داعي للمسيح
هنا الى ذكر قيامه الاشرار ولهذا لم يذكرها فلا يلزم من

قال اي نفع لكم ان طوبتم من حضروا تلك الوليمة ان لم تقبلوا انتم الدعوة اليها . وهذا المثل غير المثل المذكور في بشارة متى ١٣-١٤

ذلك ان الاشهار لا يقومون او انهم يقومون في وقت آخر . وكيف كان الامر لا يقومون قيامة مجيدة للسعادة والثواب الا لابرار . ونسب قيامتهم "قيامة الحياة" يو ٥: ٢٩ . والذي قاله المسيح لرب البيت يقال لكل انسان لان المسيح لا يريد ان ننسى الفقراء ونهملهم بل يود ان نساعدهم على قدر طاقتنا . ويجب ان نعولم بالضروريات اكثر من حينه ان نولم لجيراننا واقربائنا واصحابنا غير المحتاجين . ويتبين من كلام ربنا هنا ان توقع يوم القيامة . ونعمل كل ما يثاب عليه في ذلك اليوم ولو امراً يسيراً مثل انه ألقوا ندعو الى الطعام ام الاغنياء . وان الله يثيب الاغنياء في اليوم الاخير حسب اعلمهم لا لأجلها

—x—

مثل العشاء العظيم ع ١٥ - ٢٤

—x—

١٥ فلما سمع ذلك واحد من المتكئين قال لوطي لمن ياكل خبزاً في ملكوت الله

رو ١٩: ٢٠

١٦ فقال له انسان صنع عشاء عظيماً ودعا كثيرين
مت ٢٢: ٢

انسان اشار المسيح بهذا الى الله لانه ضرب المثل على اثر قول احد الضيوف "طوب لمن ياكل خبزاً في ملكوت الله"

عشاء عظيم هذا اشارة الى وليمة الانجيل التي يذوق المدعون بعض اطائها الروحية الآن ويتمتعون بكلها في السماء

وتنبأ بهذه الوليمة اشعيا ٥٦: ٦ . ومراً الكلام على وجه الشبه بين بركات الانجيل والوليمة في الشرح مت ٢٢: ٢ . ويصح ان يعبر عن وليمة الانجيل بعشاء عظيم لان ربها ملك السماء الاعظم وقد استعد لتلك الوليمة قروناً كثيرة

ودعا كثيرين هذا من جملة الادلة على ان العشاء عظيم . والمدعون هنا اليهود العارفون كالكهنة والكتبة والشيوخ والفريسيين وسائر العلماء الذين عرفوا الكتب المقدسة احسن معرفة وأدعوا الغيرة للناموس وزيادة البر . وجعلتهم زيادة معرفتهم وإدعائهم ما ذكر بميزة المدعويين اولاً الى ملكوت الله . وكانت هذه الدعوة دعوة استعداد للحضور لدعوة حضور . ويظهر ما يأتي انهم قبلوا الدعوة والألم يأتي الخادم ثانياً ليغبرهم بحلول وقت العشاء

فاليهود ادعوا انهم متوقعون المسيح ومستعدون للترحيب به وانهم هم الضيوف في الوليمة السماوية لا غيرهم

واحد من المتكئين قال هذا القائل ليس من تلاميذ المسيح بل من اليهود الذين كانوا يتوقعون ان يأتي المسيح ملكاً زمنياً فانه سمع قول المسيح بالثواب في قيامة الابرار وفهم تلك التيامة اعلان ملكوت المسيح المجيد كسائر اليهود . وتوقع ان يكون اول زمن تاسيسه وقت احتفال عظيم ووليمة نفيسة . وتحقق انه من المدعويين الى تلك الوليمة لاحتماله لانه يهودي . ولم يسأل نفسه هل قبلت دعوة الله وهل خلاقي من الشهوات الجسدية التي تكون سبباً لرفض منها . ووجه المسيح هذا المثل اليه والى امثاله تحذيراً لهم . فكأنه

من الناس

١٧ وارسل عبده في ساعة العشاء ليقول للمدعوين
تعالوا لان كل شيء قد اعدَّ

٢٠:٢٠ و

عبده اشار بالعبد هنا الى كثيرين وافردّه
بالنظر الى مقتضى المثل . والذي ارسله الله أولاً ليدعو
الى وليمة الانجيل هو يوحنا المعمدان ثم يسوع نفسه ثم
الرسل والمبشرون الذين نادوا بان المسيح قد اتى واخذ
يؤسس ملكوته

لان كل شيء قد اعدَّ لم يكن كل شيء معداً الا
بعد ان اتى المسيح الموعد به انظر المشرح مت ٢٢: ٤

١٨ الى ٢٠ فابتدأ الجميع برأي واحد يستعفنون .
قال له الاول اني اشتريت حفلاً وانا مضطرب اخرج وانظر
اسالك ان تعفني . ١٢ وقال آخر اني اشتريت خمسة ازواج
بقر وانا ماض لامتحانها . اسالك ان تعفني . ٢٠ وقال آخر اني
تزوجت بامرأة فلذلك لا اقدر ان اجي .

نت ٢٤: ٥

الجميع لا يحسن ان يفهم من ذلك ان كل
رؤساء اليهود وعلمائهم رفضوا المسيح لان بعضهم آمن به
كثيرون يوس وبوسف الرامي وغيرها . لكنهم كانوا
قليلين كما ظهر من قول الرؤساء "العل احد من الرؤساء
او الفريسيين آمن به" ٢٧: ٤٨

براي واحد كانت الاعذار بعدم قبول الدعوى
مختلفة لكنه كان روح الكل واحداً فكلنا كانوا اتفقوا
على رأي واحد

يستعفنون علة استعفاء رؤساء اليهود الحقيقية
هي ما في قوله "قد رأوا وابغضوني انا وابي" ١٥: ٢٤ .

وعدم رغبتهم في الروحيات التي دعاهم المسيح اليها .
وكان بعض اعذارهم يختلف عن بعض وكلها كاذبا . على انها
لو صحت لكانت غير كافية . وجميعها مبني على الاهواء
الدنيوية كحببة المال والمناجر واللذات وهذه ليست
شريعة بالذات لكنها صارت كذلك بتفديها على غيرها
ولانها تمنع اصحابها عن طلب الخير الروحي السماوي . وكلها
تبين الاستخفاف برب الولاية وعدم الاكتراث بها اعدّه .
وما يبين بطلانها كونهم قد قبلوا الدعوة في اول الامر
وطالب الاول الاعفاء بحجة الاضطراب فقال "انا
مضطرب . . . اسالك ان تعفني" وطالب الثاني الاعفاء
بحجة عزمه على امر سابق فقال "انا ماض . . . اسالك
ان تعفني" . واما الثالث فلم يطلب الاعفاء بل اكتفى
بقوله "لا اقدر ان اجي" فعذر الثالث كان مقبولا حسب
شريعة موسى لو كانت الدعوة الى حرب نت ٢٤: ٥
ولكنه لم يقبل في عدم ايجي الى وليمة قبل الدعوة اليها
قبلاً

ومثل هذه الاعذار الباطلة كل الاعذار التي يوردها
الناس في عدم اهتمامهم بخلاص نفوسهم وعدم قبولهم المسيح
الآن مخلصاً لهم . ومهما ظهرت لهم تلك الاعذار كافية الآن
فهي غير كافية لدى الله ولا تظهر لهم كافية في يوم الدين

٢١ فاتي ذلك العبد واخبر سيده بذلك . حينئذ
غضب رب البيت وقال لعبده اخرج عاجلاً الى شوارع المدينة
وازقنها وادخل الى هنا المساكين والمجذوع والعرج والمعي

فاتى . . . واخبر سيده فلما من اعراض المثل
بالنسبة الى الناس فان الله يعلم كل شيء بلا حاجة الى
ان يخبره احد

غضب رب البيت لانه علم ان تلك الاعذار
باطلة وان علة استعفاءهم بغضهم اياه ولانهم اهانوه بذلك .

وكنا بغضب الله على كل من لا يؤمن به ولا يقبل انجيله
 اخرج ... الى شوارع المدينة يستدل من
 قوله "شوارع المدينة" ان الدعوة الثانية كانت لليهود
 كالاولى الا انها للعشارين والخطاة منهم وهم معدودون
 من ابناء الشعب وهم المشار اليهم في ع ١٢. فانه يدعو
 الى ولية الروحانية امثال هؤلاء وفقاً لنصع المسيحي الرئيسي
 ان يفعل في الولاية الارضية

٢٢ فقال العبد يا سيد قد صار كما امرت ويوجد
 ايضاً مكان

قد صار كما امرت اي دعوا الناس من
 الشوارع واتى بهم. وكنا كان في الاقبال الى المسيح وكان
 الجمع الكثير يسمعه بسرور" مر ١٢: ٢٧
 ويوجد ايضاً مكان كذلك السماء واسعة
 ومعدّات فداء المسيح ونعمة الله غير محدودة تكفي العالم
 كله

٢٣ فقال السيد للعبد اخرج الى الطرق والسيارات
 والزهم بالدخول حتى يمتلئ بيتي

الطرق والسيارات هذه في خارج المدينة.
 وأشار بهذا الكلام الى دعوة الامم. وعبر عنهم بمصطلحات
 اليهود فانهم كانوا يحسبون الامم مثل كناسة مدينتهم
 المقدسة. فعلى هذا صارت دعوة الانجيل لخطاة كل
 الاجيال الذين يشعرون بافتقارهم الى المسيح ونعمته
 اشار المسيح بالدعوة الاولى والثانية الى ما كان من
 دعوة الانجيل في الماضي والحال والدعوة الثالثة الى ما
 ما يكون في مستقبله الى ما يصير من يوم الخمسين الى
 نهاية العالم
 والزهم بالدخول لا بالاجبار او بالرغم بل

بشدة الحاجة لان الذين مساكنهم السياجات يرون
 انفسهم ليسوا اهلاً للدخول الى قصور الاغنياء والمعني
 هنالك فيحتاجون الى من يحقق لهم انه برحمتهم هنالك.
 وكذلك على المبشرين ان يستعملوا كل ما في طاقتهم من
 البراهين الفاطنة المنيية على تهديدات الناموس او
 مواعيد الانجيل ليفعلوا الناس بان يقبلوا المسيح ودعوته.
 وهذا وفق قول بولس "فاذ نحن عالمون مخافة الرب نفع
 الناس" ٢ كو ١: ١١ وقوله "فاطلب اليكم ايها الاخوة برأفة
 الله" رو ١: ١٢. وقوله "وكان الله يعظ بنا نطلب عن
 المسيح تصالحوا مع الله" ٢ كو ٥: ٢٠. وهذا الكلام يدل
 على رغبة الله في خلاص الجميع وانه لا يرفض احداً
 لغيره او لجهله او لخطايه السالفة

حتى يمتلئ بيتي يدل هذا على كثرة الناس الذين
 يؤمنون اخيراً بالمسيح ويخلصون. فيتم قصد الرحمة الالهية
 للخلاص وان كان بعض اليهود والامم يستغفنون بنعمته
 ويهلكون

٢٤ لاني اقول لكم انه ليس واحد من اوائك الرجال
 المدعون يذوق عشاءي

مت ٢٣: ٢١ و ٢٢: ٨ واع ١٢: ٤٦

لا يلزم من كلام رب البيت هنا على من رفضوا
 دعوته واهانوه ان لا يخلص احد من اليهود او من
 الفريسيين او من سائر علماءهم بل ان جميع الذين
 يرفضون دعوة الخلاص يهلكون لا محالة ام ٨: ١٢ اوت
 ١٢: ٢٥ او ١٢: ١. وينتج من ذلك ان التباطؤ عن قبول
 الدعوة في خطر عظيم لانه يقاوم الروح القدس الذي
 يحثه على القبول. وان رافضي الخلاص اليوم سيطلبونه
 عبثاً اخيراً. وذهب البعض الى ان نهاية المثل في الآية
 الثالثة والعشرين وان هذه الآية من كلام المسيح على نفسه

والإخوة . ولا ريب في أنه يجب علينا ان نحب أقاربنا
وان نغزّ حياتنا الجسدية ونعني بها ولكن اذا اضطررنا
ان نختار بين المسيح وأقاربنا وحياتنا وجب علينا ان
نفعل كأننا ابغضناهم اي ان لا نلتفت اليهم وان نلتصق
بالمسيح . فخير لنا ان نغيظ افضل اصحابنا الارضيين من
ان نغيظ الذي مات على الصليب من اجلنا

فكأنه قال "لاني رب الوليمة السماوية اصّرّح لكرا انكم
لا تاندقون عشائي السماوي لانكم رفضتموني"

خطاب المسيح للجمع في شروط التلمذة ع ٢٥-٣٥

٢٧ ومن لا يحمل صليبه ويأتي وراي فلا يقدر ان
يكون لي تلميذاً

مت ١٦: ٢٤ ومر ٨: ٢٤ وص ٩: ٢٢ وآتي ١٢: ٢

انظر الشرح مت ٢٨: ١٠

علمنا من الآية السابقة وجوب ان نستعد أكراماً
للمسيح ان نخسر اصحابنا على الارض وحياتنا الجسدية .
ومن هذه الآية وجوب ان نختل المشقة والعار كل يوم
من اجل المسيح

٣٥ وكان جمعٌ كبيرة سائرين معه فالتفت وقال لهم

سائرين معه كان المسيح سائراً في يريه الى
اورشليم فازدحم عليه الناس ليشاهدوا معجزاته ويسمعوا
تعليمه . والارجح انهم لم يسبوا معه كل الطريق بل
كانوا ياتون اليه جماعات ويذهبون على التوالي
فالتفت اي وقف قليلاً لينهم الناس ما يجناجون
اليه لكي يكونوا تلاميذه حقيقة لا ممن يقتصروا على
المشاهدة والتعجب

٢٨ الى ٣٠ ومن منكم وهو يريد ان يبني برجاً لا
يجلس أولاً ويحسب النفقة هل عنده ما يلزم لكلاله . ٢٩ ثملاً يضع
الاساس ولا يقدر ان يكمل . فيبتدئ جميع الناظرين بهزأون
يو ٣٠ قائلين هذا الانسان ابتداءً يبني ولم يقدر ان يكمل
أم ٢٤: ٢٧

٣٦ ان كان احد يأتي اليّ ولا يبغض ابيه وامه وامرأته
واولاده واخوته واخوانه حتى نفسه ايضاً فلا يقدر ان يكون لي
تلميذاً

مت ١٢: ٦٠ ومث ١٠: ٣٧ يو ١٢: ٢٥ رؤ ١١: ١٢

يعلمنا المسيح (من ع ٢٨-٣٠) ان نحسب النفقة
التي نلزمنا باتباعه قبل الشروع في خدمته . وفسّر
المسيح مقصوده بمثلين لم يذكرهما الا لوقا . الاول مثل
بناء البرج . والثاني انشاء الحرب

معنى هذه الآية كعنى الآية ٣٧ من ص ١٠ من بشارة
متي الا ان الكلام اشدّ فانظر الشرح هناك

يبغض ابيه وامه الخ لم يقصد المسيح بهذا ان
يبغض الانسان والديه واهل بيته حقيقة كما يظن من
سلوكه مع امه يو ١٩: ٢٥-٢٧ بل عني انه يجب ان
نكون محبة لم أقل من محبة له حتى يكون حبه لم
بالنسبة الى حبه اياه كالبغض الى المحبة . وبوضع ان هذا
هو المراد من ذكره البغض للنفس مع البغض للوالدين

ان يبني برجاً يقتضي ذلك نفقة وافرة فالانسان
الحكيم يشتغل قبل ان يبتدئ البناء وقتاً كافياً بان
يحسب قدر النفقة اللازمة لبنائه ويمشّر الخبزين مثل
ذلك الامر ثم يعتمد مقصده اذا وجدانه قادر . وذلك لكي

ان الملك الذي له عشرة آلاف هو الانسان الذي يرغب في خلاص نفسه ويجهد في الحصول عليه باعماله الصالحة فثبوته على تحصيل ذلك الخلاص في عينيه تعدل قوة عشرة آلاف جندي في الحرب . وان الملك الثاني الذي له عشرون ألفاً هو الله الذي انشأ الشريعة المقدسة وهو غيور في أن يطيعه الناس الطاعة الكاملة وليس للخطيئة الطالب الخلاص ادنى رجاء ان يحفظ تلك الشريعة من تلقاء نفسه وان يدخل السماء ببره الثاني . وعلى هذا يكون رجاءه نجاحه عليه باطلاً . فطريق الحكمة الوحيدة ان يترك كل اجتهاده في تبرير نفسه باعماله الصالحة ويطي نفسه على رحمة الله قابلاً شروط الصلح وهي التوبة والايمان وانكار الذات . ولكن الاحسن الاكتفاء بمقصود المثل الروحي وقطع النظر عن اعراضه كما ذكرنا

لا ابتدئ بيثني ثم يضطر الى ترك البناء لحزنه وخسارته وتعرض نفسه لهزم الناس كما يفعل الجاهل
واشار المسيح بهذا التشبيه الى وفرة النفقة على من اراد ان يكون له تلميذاً كخسرانه محبة الاصحاب واعتبار عامة الناس والمال حتى الحياة نفسها . ودعا الحاضرين الى التأمل في انهم أمستعدون هم لتلك الخسارة ام غير مستعدين . وليس قصد المسيح من ذلك تقليل رغبة احد في الخلاص فانه يشاء ان الكل يقبلون اليه وينالون الحياة الابدية . لكنه لم يرغب في ان يتبعه افواج من الناس وهم يتوقعون المراتب الدنيوية والمجد العالي والانتصار على الاعداء ويرجعون عند وقوع المصائب لان ذلك ضرر لنفوسهم وغرة للغير ممن يريدون الاقبال عليه وعاراً لكنيسة المسيح . وهذا وفق قول الجامعة "ان لا تنذر خيراً من ان تنذر ولا نفي" جا ٥:٥

٣٣ فكذلك كل واحد منكم لا يترك جميع امواله ولا يقدر ان يكون لي تلميذاً

٣٣ و٣١ واي ملك ان ذهب لمقاتلة ملك آخر في حرب لا يجلس اولاً ويتشاور هل يستطيع ان يلاقي بعشرة آلاف الذي ياتي عليه بعشرين الفا . ٢٢ والا فما دام ذلك بعيداً يرسل سفارة ويسال ما هو الصلح

معنى ذلك ان عار الانسان وخسارته وهو يدعي انه تلميذ المسيح ولم يستعد لانكار الذات كمارباني البرج الجاهل والملك المحارب حقاً وخسارتهما

هذا المثل يوضح جهالة الانسان الذي يشرع في محاربة من هو اقوى منه بدون استعداد ونظر في العواقب . لانه يعرض بذلك جسده واجساد جنوده للقتل وامواله وملكوته للخسارة مع ان الحكمة تدل على طريق اكثر اماناً ونفعاً له

٣٥ و٣٤ الخ جيد . ولكن اذا فسد الخ فيها اذا بطل ٢٥ لا يصلح لارض ولا لمزبلة فيطرحونه خارجاً . من له اذان السمع فليسمع
مت ١٣:٥ ومزم ٥٠:٦

ومعنى ذلك الروحي وجوب نظر العواقب في الامور الدينية حتى لا يشرع الانسان في شيء عاقبته العار والخسارة . فنكتفي بمقصود المثل الروحي بقطع النظر عن اعراضه . ومن اراد الوقوف على تفسير تلك الاعراض لبعض المفسرين فليتنظر ما نوردته له هنا

انظر الشرح مت ٢٥:٥ ومزم ٥٠:٦

الاصحاح الخامس عشر

تذمر الفريسيين على المسيح لقبوله الخطاة

ع ١ و ٢

١٣ وكان جميع العشارين والخطاة يدنون منه ليسمعوه. ٢ فتذمر الفريسيون والكهنة قائلين هذا يقبل خطاة ويأكل معهم
مت ١٠: ٩ أع ٢: ١١ وغل ٢: ١٢

جميع العشارين اي كثيرين منهم وهم اكثر الجمع. وقد مرّ الكلام عليهم في الشرح مت ١٠: ١١ او ١١ يدنون منه ليسمعوه كانوا يأتون الى المسيح على التوالي لا ليشاهدوا معجزاته فقط بل ليسمعوا تعليمه ايضاً. واظهروا باقتراابهم اليه رغبتهم في الفائدة لانهم شعروا بانهم واحبايجهم الى مغفرة الله ولم يجدوا في تعليم رؤساء اليهود ما يدهم على طريق المصالحة لله كما في تعليم المسيح. لان اولئك الرؤساء حسبوا هؤلاء العشارين اشراراً نجسين لا يستحقون ان يدنوا منهم ويتعلموا وانه لا فائدة من تعليم اذ لا يرجى ان يدخلوا السماء

فتذمر الفريسيون والكهنة ادعى هؤلاء طهارة عجيبة وبراً سامياً (انظر الشرح مت ٢٠: ٥). فاحقروا العشارين وابعضوهم لاجل مهنهم وقبح سيرتهم. واظهروا ذلك بتذمرهم في قلوبهم او بخاطبة بعضهم بعضاً

هذا قالوا ذلك استغناءً بوجهه كأنه لم يستحق ان يُلقب بعلم او رباني اوني لانّه كان يعلم العشارين يقبل خطاة اي يلطف بهم ويأذن لهم في ان

يتعلموا منه. ودل كلامهم على كبرياتهم وتعجبهم من عمل المسيح وهزئهم به. فليس لهم شفقة على اولئك الخطاة ولا رغبة في خلاصهم ولم يأتوا ادنى الوسائط الى ترجيعهم الى الله والفلسفة. ولم يستطيعوا ان يدركوا مناصد المسيح بقوله اياهم. واستنجوا من فعله انه خاطي فكسائر العشارين زعموا انه لو لم يكن كذلك ما عاشهم. وانه لو كان نبياً مقدساً لطلب معايشة القديسين والابرار كالفريسيين انفسهم وتجنب معايشة اولئك النجسين لكن فعل ما فعل بغية خلاصهم. فالذي حسبته اليهود عاراً على المسيح حسبته المسيح شرفاً عظيماً وهو خير لنا لاننا خطاةً محتاجون الى قبوله ايانا. وشكوى الفريسيين عيناها برهان على ان يسوع هو المسيح

ويأكل معهم فعل ذلك في الجليل كما ذكر في مت ١٠: ١١ او ١١. ولعله فعل مثله في بيرية حينئذ لتكون له فرصة لتعليمهم واقناعهم بخلوص حبه لهم (انظر رؤ ٢٠: ٣)

وتذمر الفريسيون عليه قبلاً لهذه العلة عيناها وجاوبهم بضربه مثل الطبيب والمرضى وقد مرّ تفسير ذلك في شرح ص ٢١٥. وجاوبهم هنا بضرب ثلاثة امثال تبريراً لذات ما فعل واظهاراً لرحمة الله للخطاة الناثين. وكذب لوقا انجيله للمائدة الامم وكانت غايته ان يؤكد استعداد الله لقبولهم ولذلك اكثر من ايراد الامثال التي تظهر رحمة الله

مثل الخروف الضال ع ٢ - ٧

١٣ فكلهم بهذا المثل قائلاً: اي انسان منك له مئة خروف واضاع واحداً منها ألا يترك التسعة والتسعين في

فعل من ذلك

البرية ويذهب لاجل الضال حتى يجده

حز ٦:٢٤ وا ١١ و ١٥ ومث ٦:١٠ و ١٢:١٨

ورد هذا المثل في بشارة متى ١٢: ١٨-١٤. والغاية منه هنالك اظهار قيمة خروف واحد والغاية من ابراده هنا اظهار شفقة الراعي في طلبه

اي انسان منكم اي غايته من هذا السؤال ان ايمن لكم انه اذا كان احد منكم لا يكره ان يتعب هذا التعب لرد خروف ضال آمن الغريب ان انعب انا لانقاذ نفس ضالة

في البرية المراد بالبرية هنا ارض لم تفلح ترى فيها الغنم ويمكن ان تضل فيها لفرط الساعها

ويذهب لاجل الضال هذا ما يجب على الراعي ان يفعله . وكان يجب على المسيح ان يفعل مثله للناس الضالين تمييزاً لواجباته باعتبار كونه راعي النفوس اش ١٧: ٤٠ وحز ٦: ٢٤ وا ١١-١٥

حتى يجده اشار المسيح بذلك الى كل ما عمله لاجل الخطاة وتألم من اجلهم منذ ترك السماء وولد في بيت لحم الى ان رجع الى السماء بعد موته على الصليب . فلم يرسل المسيح ملاكاً اورشليم ملائكة ليجد الضالين لكنه ذهب هو نفسه ليجدهم

٥ واذا وجدته بضعة على منكبيه فرحاً

حملته الخروف على منكبيه ضروري لان الخروف الضال كان قد اعيى من الجولان فلم يضربه الراعي بل حمله فكان في راحة وأمن . كذلك المسيح بمعاشرته العشارين والخطاة طلب ان يردهم الى القداصة والنجاة من الملاك الابدي . ويعني بتعليمهم بالرفق . وان يصونهم من تجارب الشيطان ويوصلهم الى السماء ويسر بكل ما

٦ ويأتي الى بيته ويدعو الاصدقاء والجيران قائلاً لم افرحوا معي لاني وجدت خروفي الضال اش ١١: ٤٠ ومث ٦: ١٠ وا بط ١٠: ٢ و ٢٥

يدعو الاصدقاء والجيران لم يذكر المسيح هؤلاء في ضربه لهذا المثل قبلاً (مت ١٢: ١٨-١٤) ومن مقتضيات الطبع ان الذي يجد خروفاً يدعو اصدقاءه الى الفرح معه . وذكر المسيح ذلك لكي يعطي فرصة لتقابل الفرح بوجود ان الخروف بفرح السماء بخلاص خاطئ

٧ اقول لكم انه هكذا يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب اكثر من تسعة وتسعين باراً لا يحتاجون الى توبة ص ٢٢: ٥

فرح في السماء يعرف القديسون والملائكة قيمة النفس وعظمة العذاب الذي يقع على النفس المالكة وعظمة السعادة التي تنالها النفس الخالصة . ويعرفون محبة المسيح للخطاة وما احتمله لاجل خلاصهم ولذلك يفرحون عند توبة الخاطئ

وبقابل المسيح هنا فرح السماء لتوبة خاطئ واحد بتذمر الفريسيين والكتبة عليه لطلبه خلاص الخطاة

بخاطئ واحد يتوب ذكر في المثل فعل الراعي فقط لان الخروف لا يتوقع انه يندم ولكنه ذكر هنا توبة الخاطئ لانها شرط ضروري لخلاصه وهو قادر على ذلك وواجب عليه

وفي هذا العدد اشارة الى عظمة فرح السماء اخيراً حين يجتمع فيها ربوات وربوات لا تحصى من الخطاة التائبين الذين يفرحون مع المسيح وعلم المسيح في هذا المثل كبريائه ان تمثل به في

ترك السماء لينشد النفوس الضالة وبخاصتها

١٠٩ وإذا وجدته تدعو الصديقات والجارات
قائمة أفرحن معي لاني وجدت الدرهم الذي اضعته . ١٠ هكذا
اقول لكم يكون فرح قدّم ملائكة الله بخاطئ واحد يتوب

مثل الدرهم المفقود ع ٨ - ١٠

تدعو الصديقات والجارات مشاركة هؤلاء
للك المرأة في فرحها اشارة الى مشاركة جنود السماء
للمسيح في مسرته بخلص الخاطئ . وفي ذلك توبخ آخر
للفريسيين على عدم اكتراثهم بخلص نفوس العشارين
والخطاة وتبرير آخر لعلهم يقبلوا اياهم واكثر معهم لكي
يفيدهم

مثل الابن الضال ع ١١ الى ٢٢

١١ وقال . انسان كان له ابنان

حسب هذا المثل تاج امثال المسيح كلها وانجيلاً
مختصراً ضمن انجيل بظهير محبة الله المنفذة التي هي غايه
الانجيل كله

ومقصود المسيح به كقصوده في المثليين السابقين
اظهار رحمة الله للخطاة ورغبته في قبول الراجعين اليه
بالنوبة والتوبخ للفريسيين المتذمرين عليه . ولم يلفظ
المسيح بالنتيجة بل تركها لتأمل السامع والقارئ

ولهذا المثل تقدم على المثليين السابقين في ابضاج
قيمة النفس . فالمفقود في الاول واحد من مئة وفي الثاني
واحد من عشرة وفي الثالث واحد من اثنين وقيمة خروف
لدى صاحب مئة خروف دون قيمة درهم لدى صاحبة
عشرة دراهم ولكن قيمة الولد لدى ابيه اعظم من كل

طلب الضالين في برية العالم الواسعة وان يفرحوا بسببهم
أبناء الانجيل بين الامم وقبولهم الخلاص

٨ اذ اية امرأة لها عشرة دراهم ان اضاعته درهماً
واحداً ألا توقد سراجاً وتفتش البيت وتفتش باجتهاد حتى
تجده

ام ٢٧: ٢٠ وصف ١٢: ١

معنى هذا المثل كما في المثل السابق وهو اظهار محبة
المسيح وشفقته في طلب الخطاة الضالين وفرحهم بجاتهم
اية امرأة لامة عدد من ذكر المرأة بدل الانسان
الآن ان كس البيت من اعمال المرأة غالباً ولا من ذكر
البيت خاصة ولا من ذكر عدد العشرة دون غيره ولا
من ذكر السراج الا بيان قيمة المفقود ورغبة صاحبه في
وجلائه وفرحها بذلك

عشرة دراهم الدرهم نقد يوناني قيمته كقيمة
الدينار الروماني (انظر الشرح مت ٢٠: ٢٠) وقيمة الدينار
اربعة غروش ونصف غرش وهو اجرة الفاعل في اليوم
قيمة عشرة دراهم خمسة واربعون غرشاً

اضاعت درهماً واحداً قيمة درهم لامرأة لها عشرة
دراهم اعظم من قيمة خروف لصاحب مئة خروف
ألا توقد سراجاً الخ اوقدت المصباح لكي
تفتش عن الدرهم في بعض زوايا البيت المظلمة التي لم
يقع عليها ضوء الشمس وكست البيت لكي يقع نظرها
على كل جزء من اجزاء ارض البيت وهذان العلامان
يظهران اهتمام المرأة بالدرهم المفقود وفرط رغبته
واجتهادها في اصابته . وكل ذلك اشارة الى قيمة نفوس
الخطاة عند الرب وحزنه على فقدان واحدة منها فانه

تلك الخراف والدراهم بما لا يقاس

الزمان

وله القدم عليها في اظهار عطف الله للضالين .
وفي الاول بيان ان انعاب ابن الله وآلامه من اجل
الخاطئ مبنية على شفقتهم وكشفته الراعي على الخروف الضال
الذي صار عرضة لافتراس المهلك . وفي الثاني بيان
اهتمام المسيح باصابة المفقود ورغبته في ذلك بناء على قيمة
النفس التي اعطاها الاب اياها كاهتمام المرأة ورغبتها في
اصابة درهما الثمين في عينها . وفي الثالث اشتياق الله
الآب الى رجوع الخاطئ اليه كاشتياق الوالد الحنون الى
ابنه الضال

وفي المثل الثالث امران زائنان على ما في كل من
المثل الاول والمثل الثاني

الاول بيان ما يجب ان يعمله الخاطئ نفسه لكي
يرجع وهو التوبة وهذا لا يمكن بيانه في مثل الخروف
الضال ومثل الدرهم المفقود

الثاني بيان ان الخطيئة ليست بمنع من رجوع
الخاطئ ولا من مسرة الله برجوعه فانه لا يصح ان ينسب
الى الخروف والدرهم ذنب بوجوب غضب الراعي على
خروجه وغضب المرأة على درهما حتى لا يعودا بسألان
عنهما . واما الابن الضال فعلم انه اخطأ الى ابيه وان
لا ييه حقا ان يغضب عليه ويرفضه ولكنه مع ذلك رحب
به حين رجع كذلك الله برحب بالخطاة التائبين

انسان المراد به هنا الآب السماوي الذي "كان
في المسيح مصالحا للعالم لنفسه" ٢ كور ٥: ١٩

ابنان المراد بالاكبر منها التريسيون والكتبة
وبالاصغر العشارون والخطاة . ويصح ان يراد بالاكبر
اليهود وبالاصغر الامم . ويصح ايضا ان يراد بالاول
كل المتكبرين المتكئين على برانفسهم يهودا واما والثاني
كل الذين يعترفون بانفسهم بدينهم ويرجعون عنها الى نهاية

١٢ فقال اصغرهما لايه يا ابي اعطني القسم الذي
يصيني من المال . قسم لما معيشته
ت ١٧: ١ ١٢: ٤٤

اعطني القسم هذا طلب غير شرعي ولا يحسن
بالابن ان يطلبه من ابيه . ولا دليل على ان ذلك كان
سائعا في الشريعة اليهودية نعم ان ابراهيم قسم ماله على
اولاده في حياته لكنه اتى ذلك اختيارا منعلا لاشفاق
العائلة تك ٢٥: ٢٥ وطلب هذا الابن ذلك القسم ليكف
الاتفاق على شوائب الجسدية . وهذا اشارة الى اول
خطوة من خطى الانسان في سبيل الخطيئة وخلاصته ان
يقرر من الله وشريعته ويكون الها لنفسه تابعا ميل قلبه
(تك ٢: ٥) . فكل انسان اذا تبع ميله الطبيعي كان
كالا بن الاصغر في رغبته في لذات العالم والخطيئة
وقسم لها معيشته اختيارا ونطقا لاعلى رغبته .

وكان ثلثا المال للاكبر والثلث للاصغر حسب شريعة
موسى ت ١٧: ٢٧ فاعطى الابن الاصغر قسمه وابقى عنده
قسم الابن الاكبر . كذا الله يترك الانسان حرا ولا يجبره
على خدمة غير مرضية ليجبر هل عبوديته لشوائبه
وللشيطان أهون من الخدمة لله تعالى رو ١: ٢١ و ٢٨

١٣ وبعد ايام ليست بكثرة جمع الابن الاصغر كل شيء
وسافر الى كورة بعيدة وهناك بذر ماله بعيش مسرف

جمع . . . كل شيء وصافر لعل حادثة مثل
هذه ليست بغريبة في تلك الايام وهي ان شابا يهوديا
يترك اليهودية ويسافر الى اسكندرية او كورنثوس او
رومية ويبلغ اهله انه يتفق امواله على الزواني (ع ٣٠)
غير مكشرك بدينه ولا مهتم بابيه . والمراد بالكورة

من الخرنوب الذي كانت الخنازير تأكله . فلم يعطوه احدٌ

ص ٢١:١٦

والتصق بواحدٍ لم يكن ذلك عملاً شريفاً فإنه
أتى ذلك رغبةً في اصلاح شأنه . فخير له ان يجوع وهو
مع الخنازير من ان يشبع في ولائم الزواني . وكان يجب
عليه عند ذلك ان يرجع الى بيت ابيه ولكنه استعيا ان
يفعل ذلك لكبريائه حينئذ فظن انه يحصل وسائل
معاشه بتعبه فذهب امله عبثاً

فارسله ليرعى خنازير طلب هذا الابن التخص
من خدمة ابيه الخفية فاضطر الى خدمة اجنبى ثقيلا
تعد عند اليهود النجس واكره خدمة

الخرنوب الذي كانت الخنازير تأكله . بل
بهذا ان علمه كان ان يذهب الى البرية حيث تثير
الخرنوب ويجني ثمره ويطرحه للخنازير

فلم يعطه احدٌ اي لم يعطوه احد طعاماً غير
الخرنوب واضطر الى اكل ذلك لانه لم يهتم احد به . ولم
يشبع من ذلك الثمر لانه ليس من المغذيات الحسنة
الموافقة للانسان . على ان تلك الحال الرديئة كانت خيراً
له من حاله وهو يهتم في اودية شهبانو لانه لو بقي في حال
الترفه لظل بعيداً عن بيت ابيه لكن مصائبه كانت بركات
له اذ قادته الى التوبة والرجوع . وخلاصة نتائج ضلاله
انه بدل صرح ابيه بالبرية وعشرة اهلوا بعشرة الخنازير
وخبرات ذلك الصرح بالخرنوب وشبعه بالجوع . والمعنى
الروحي من ذلك هو ان الانسان بعدما يشعر بان
لذات هذا العالم ليست كافية لتشبع نفسه ويان بعده عن
الله علّة الشفاء يجتهد ان يصلح نفسه بالآداب الظاهرة
دون الديانة القلبية فيكون معتمداً حفظ اعمال الناموس
بغية راحة الضمير فيجد انه اردأ من ذي قبل بدلاً عما

البعيدة نسيان الله بالبعد القلبي لا البعد المكاني . وهذا
البعد يتبع حالاً الاستقلال عن الله وحبّة الخائفة تنزع
من القلب حبّة الخالق

بذر ماله لا احد مسرف كالحاطئ فإنه ينفق
على شهواته القوة والمواهب والبركات التي منحها الله اياها
لجعله تعالى ولخير الناس وهذا عاقبة الاستقلال
عن الله
بصيص مسرف لان الخطيئة استولت عليه
فكان كالحروف في حال ضلاله والدرهم وهو مفقود

١٤ فلما انقضى كل شيء حدث جوع شديد في تلك
الكرة فاجدا يحتاج

حدث جوع شديد لم يكن حدوث المجاعات
في الايام القديمة من غرائب الامور لانه لم تكن السفن
ووسائل نقل الطعام كثيرة كما في هذه الايام (انظر اع
٢٨:١١)

فابتداً يحتاج كان تمتع الابن بمرتبه وتصرفه
حسب شهواته الى حين ثم كثرت عليه التوائب فافلس
في وقت المجاعة وجاع كثيراً . وهذا يدلنا طبعاً على ان
اصحابه الاشرار تركوه . والمراد بتلك المجاعة عدم امكان
لذات هذا العالم ان تشبع النفس فانها تستهي بحبة الله
والحق وراحة الضمير والخير من السماء (يو ٦: ٢٢) .
وجوع الجسد ليس شيئاً بالنسبة الى جوع النفس التي
شعرت ببعدها عن الله اذ ١٩: ٢ و ١٠: ١٢ و ٦ . فشعور
النفس باحياجها الى الله هو فعل الله عينه وذلك
الشعور كصوت الله يدعو النضال الى وطنه السماوي

١٦ اذ فضى والتصق بواحد من اهل تلك الكورة
فارسله الى حقوله ليرعى خنازيره . وكان يشتري ان يملأ بطنه

رامه من الاصلاح

١٧ فرجع الى نفسه وقال كم من اجبر لاني يفضل عنه الخبز وانا اهلك جوعاً

فرجع الى نفسه لانه كان في حال جهلو كالمجنون جا ٣:٩ . فمن يتفاد لشهوته يشبه البهيمة بل المجنون

فرجع الابن الى نفسه الخطوة الاولى من رجوعه الى ابيه ورجوع الخاطئ الى نفسه استعداد لرجوعه الى الله لانه يسير حيث يشاء العقل والضمير لا الشهوات كم من اجبر لاني ذكر الابن حال بيت ابيه وقابلها بمجانته النعيسة فانه صار اجبراً ولكنه دون الاجراء في بيت ابيه . وليس للاجراء في هذا المثل من معنى روجي سوى الاصاغر في بيت الله . فالخاطئ يقابل حالة مجال واحد منهم فيحزن لعظمة الفرق بينهما

يفضل عنه الخبز بدل الخرنوب . وزيادة الخبز على اجراء ابيه مقابل الجوع الذي يهلكه انا اهلك جوعاً ذلك اشارة الى نتيجة الخدمة للعالم بدلاً من الخدمة لله فالشعور بالشقاء استعداد للرجوع اليه تعالى

١٨ اقوم واذهب الى ابي واقول له يا ابي اخطأت الى السماء وقدامك

اقوم واذهب الى ابي فنج هذا العزم من تأمل في سوء الحال التي صار اليها وذكره ان له ابا وثقتي بحجة ابيه وبانه يغفر له فلم يأس ويهلك ك بعض الصالين . كذلك الخاطئ الذي يشعر بانه هالك لبعده عن الله يعزم على الرجوع اليه بالتوبة ولكنه لا يفعل ذلك الا بان يجذبه الآب السماوي ولا يستطيعه الا بوسيط أعدّه

الآب عب ١٩:١٠-٢٢

اخطات الاعتراف بالخطيئة شرط ضروري للمغفرة ولا تكون التوبة صحيحة بدونها ابو ١٠:٩ و ١٠ ولم يعتذر الابن بشيئيه وطيشه وجهله وقوة التجربة بل اعترف بذنبه . وهكذا يلقى بكل اثم ان يصلي قائلاً كالاعشار "اللهم ارحمني انا الخاطئ"

الى السماء اي الى الله . علامة التوبة الحقيقية هي شعور الخاطئ بانه اخطأ الى الله وان ذلك اعظم جرماً من الاخطاء الى الناس . كنا كانت توبة داود بدليل قوله "اليك وحدك اخطأت والشر قدام عينيك صنعت" مز ٤:٥١

وقدامك لانه تركه واستهان بنصائحه وعبره بسيرته الردية وبدد ماله . فمن اخطأ الى الله والناس وجب انه بعد اعترافه لله يعترف لمن اخطأ اليه من الناس وان صعب عليه ان يتضع امامهم اكثر مما يصعب عليه الانضاع امام الله

١٩ ولست مستحقاً بعد ان ادعى لك ابناً . اجعلني كاحد اجراك

لست مستحقاً الخ من علامات التوبة الحقيقية التواضع وفضل برهان على ان الانسان مستحق القبول رؤيته انه غير مستحق

٢٠ فقام وجاء الى ابيه . واذ كان لم يزل بعيداً رآه ابيه فتمتمن وركض ووقع على عنقه وقبله اع ٢٩:٢٢ وف ١٧:١٣٢ وبع ٨:٤

فقام وجاء الى ابيه اظهر باعماله الصالحة صحة توبته وإيمانه فكل انفعالاته ودموعه ومقاصده التجربة لم تنفعه شيئاً لولم يعمل بموجبها فالذي فعله الابن سيف

وجهه ولا بلفظة من كلامه . وحقق رضاه عليه بقبلة المغفرة ومع ذلك كله اعترف الابن بذنبه لان اظهار الاب محبة لابنه جعلته يشعر كل الشعور بما ارتكبه من الاثم بعصيانهِ على والده الرؤوف . فالمسيحيون الحقيقيون لا يزالون مدة الحياة يعترفون بخطاياهم ويميزون عليها كلما اظهر الله محبته لهم . وقد جاء مثل ذلك في نبوءة حزقيال فانه بعدما حقق الله لبني اسرائيل تجديد قلوبهم وتطهيرهم من كل نجاساتهم واصنامهم واحيائهم وتلبين قلوبهم وسكون روحه فيهم (حز ٣٦: ٢٥-٢٧) قبل فيهم "فتذكرون طرقكم الرديئة واعمالكم غير الصالحة وتفتنون انفسكم امام وجوهكم من اجل انكم" حز ٣٦: ٢٦

٢١

ولم يكمل الابن ما قصد ان يقول وهو "اعملاني كاحد اجرائك" اما لان اباه لم يدعه يكمل الجملة واما لان اباه اعنفته وقبلة واعترف فعلاً بانه ابنه فلم يبقَ محل لطلبه ان يكون بمنزلة الاجير . فلو طلب ذلك لكان طلبه دليلاً على شكه في مغفرة ابيه له . او على كبريائه بانه لم يرد ان يقبل النعمة مجاناً او كان ذلك انصاعاً ليس في محاي

٢٢ فقال الاب لعبيده اخرجوا الخلة الاولى والسوء واجعلوا خاتماً في يده وحذاء في رجله

اش ١٠: ٦١ وزك ٢: ٢٠ ورو ١١: ١٢ زك ١٢: ١٠ واف ١٥: ٦

الخلة الاولى . . . خاتماً في يده ها علامة الرضى التام والاكرام تك ٢١: ٤٢ واس ٣: ١٠ وار ٢٢: ٢٢

٢٤ ودا ٢٤: ٥ وبع ٢: ٢

حذاء في رجله كان لبس الخذاء تمييزاً للسين عن العبيد لانهم كانوا حفاة . وفي هذا كله مقابلة حاله في الغربة بمجاله في بيت ابيه فصار له بدل العري الخلة

المثل كالذي فعله العشرون والخطاة باتيانهم الى المسيح (ع ١). وكل خاطيء يولد ثانية حينما يترك العالم ويشرع في الرجوع الى الله والى القداسة والى السماء واذ كان لم يزل بعيداً رآه ابوه يظهر من هذا ان اباه كان يتوقع رجوعه ويرقبه

فتحن عرف ابنه حالاً مع كل ما صار اليه من سوء الحال . ولم ينجح الى ما يعطف قلبه على ابنه من النضرات فانه رق له بلا واسطة

فركض لعل الاب كان بطيء السير لتجلبو فلم يصبر ابوه الى ان يصل اليه فلاقاه سائراً جزءاً من الطريق دلالة على مسرته برجوعه

وقع على عنقه علامة حبه له تك ٤: ٤٥ و ٤: ٤٦

٢٩ و ٢٣: ١٤

وقبله كان ذلك علامة الصغ والسلام والمحبة تك ٤: ٢٢ و ٢٣: ١٤ ومز ١٢: ٢

وفي هذا بيان عظمة محبة الله للخطاة واستعداده لقبول الراجعين اليه بالتوبة فان الله يراقيهم في كل نهم وهو الذي يخلق فيهم الرغبة في الرجوع اليه . ومحبة الاب هي علّة عمل الفداء "لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد" الخ يو ٣: ١٦

وهذا المثل شرح لهذه الآية . فركض الوالد للملاقاة وادع إشارة الى ارسال الله ابنه يسوع من عرشه السماوي الى هذه الارض ومحل اجتماعه بالخاطيء هو الصليب على المحلقة وقبلة الصغ إشارة الى تمام المصالحة التي هي غاية الفداء

٣١ فقال له الابن يا ابني اخطأت الى السماء وقدامك ولست مستحقاً بعد ان ادعى لك ابنا مز ٥١: ٤

لم يشر الاب الى خطيئة وادع بشيء من امارات

واحد يتوب ع ٧ و ١٠

وما قيل في الابن من انه "كان ميتاً فعاش" يلقي كثيراً ان يقال في الخاطئ قبل توبته وبعدها لانه كان ميتاً بالنظر الى الله والى القداسة والى رجاء السماء ابو ١٤: ٢ واف ١٠: ٢-٦ وابط ٢٥: ٢ ومنا نهاية المثل من جهة تعلقه بالخاطئ

٢٥ وكان ابنه الاكبر في الحفل . فلما جاء وقرب من البيت سمع صوت آلات طرب ورقصاً

ابنه الاكبر قصد المسح بالابن الاكبر الكنية والفريسيين الذين تذمروا عليه (ع ٢) وهو ايضاً كناية عن كل من يدعي البر الذاتي ونظره الى الخطاة كنظر هؤلاء اليوم

ادعى الكنية والفريسيون انهم حافظو الناموس . وكان يمكن كلاً منهم بالنظر الى اعتقاده بر نفسه ان يقول للآب الساموي كما قال الابن الاكبر لابي "فقط لم تتجاوز وصيتك" فالمسح اجابهم على فرض صحة دعواهم وبين لهم على ذلك الدرس انه لا يحل لتذمرهم عليه

في الحفل كان هناك ليراقب الفعلة فلم يتأخر عن خدمة خارجية لابي مع انه لم يعتبره حتى الاعتبار ولم يكن له روح الطاعة كما يظهر من ع ٢٩

صوت آلات طرب ورقصاً ذلك من علامات الفرح ومكلمات الوليمة . وكان الذين ياتون مثل ذلك يستأجرون غالباً

٢٦ فدعا واحداً من الغلمان وسأله ما عسى ان يكون هذا

هذا من الامارات التي دلت على شراسة اخلاقه لانه لم يدخل حالاً ويشارك المتبجين في ابتهاجهم بل

الاولى وبدل الخدمة الفاسية الخاتم والخذاء اللاتينين بالابن والعجل المسمن بدل الخرنوب

ومعنى كل ما ذكر ان الله يقبل النائب اليه بعلامات المحبة والرضى برفع عنه كل الدينونة ويغفر له كل المغفرة ويهب له كل حقوق الابن ويعامله كأنه لم يضل عنه بل يعامله كأنه مستحق الثواب لاجل نفسه بل اكراماً ليسوع المسيح . وليس لنا ان نجد تفسيراً مخصوصاً الخلة والخاتم والعجل المسمن فهي كلها علامة رضى الله يهب بعضها للمؤمنين على الارض وبعضها في السماء

٢٤ و ٢٣ وقدموا العجل المسمن واذبحوه فناول ونفخ . ٢٤ لان ابني هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوجد . فابتدأوا يفرحون

ع ٢٢ واف ١٤: ٢ ورو ١٠: ٢

العجل المسمن هو عجل يطعم - في البيت اما لوليمة او مقدمة . وكان هنا للوليمة . وتلك الوليمة اشارة الى فرح الوالد برجوع ولده . فكان قصده من ذلك كقصده الراعي من دعوة اصدقائه وجيرانه للفرح معه على وجباته خروقة الضال (ع ٦) وكقصده المرأة من دعوة صديقاتها وجاراتها لتشاركها في فرحها على وجدان الدرهم المفقود ع ٩

لان ابني اعترف بقوله هذا بابنه امام الحاضرين وصرح بان له كل حقوق الابن

كان ضالاً فوجد هذا شرح لما سبقه وهو قوله "كان ميتاً فعاش" لانه حسب بعده عنه وهو خاطئ موتاً وحرته عليه كحرته على ميت . وكانت تلك الوليمة اشارة الى فرح الله بالخاطئ الذي نال منه المغفرة وفرح الخاطئ بنواله المغفرة . فنتيجة هذا المثل كنتيجة كل من المثلين السابقين وهي انه "يكون فرح في السماء بخاطئ

ص ١٨: ١٠ و ١٢. وهو كلام انسان مدّع البر الذاتي
جدياً هو اقل قيمة من العجل ولا سيما العجل
المسبن فتذمر الابن الاكبر بانه لم يأخذ ما هو الارخص
مع ان اخاه نال ما هو الاغلى

٣٠. ولكن لما جاء ابنك هذا الذي آكل معيشتك مع
الزواني ذبحت له العجل المسبن

ابنك لم يتنازل الى ان يدعو اخاه فاظهر
بهذا اهانتة لاييه وقرّده على ارادته وشدة محبته لذاته
اكل معيشتك اي اسباب معاشك . وذكر
ذلك ليدل على ان ما اتلفه علة الخسارة العظمى لكن
آب مع علمه بما اتاه ابنه الاصغر غفر له لانه تاب
فكان على اخيه ان يفعل كذلك

مع الزواني لم يذكر هذا سابقاً في المثل . واتى به
الابن الاكبر ليجعل اخاه مكروهاً في عيني ابيه ولا نعلم
أحقّ هو ام باطل وعلى كلا الحالين تاب الابن الاصغر
ونال مغفرة ابيه فليس للابن الاكبر حق ان يغضب
وبأي المغفرة

ذبحت له العجل المسبن كأنه كنه لجرد بهجة
اخيه . والحق انه ذبح لكل اهل البيت وكانت الوليمة
اظهاراً للفرح العام . ونتيجة كلامه اهتمام ابيه بالخلافة
بدعوى انه شخ عليه (٢٤) وجاد وعلى اخيه

٣١ فقال له يا بني انت معي في كل حين وكل ما لي
فهرلك

يا بني دعاه ابناً مع انه لم يدعه أباً . واظهر
بذلك لطفه وحلمه لكي يطفى نار غيظه وحسده . ولم يلمه
على خشونته وقساوته

انت معي في كل حين قال ذلك يائناً لعدم

ارسل يستنصر عن علة ذلك الفرح كأنه لاحق لاهل
البيت ان ياتوا مثل ذلك في غيبته

٢٧ فقال له . اخوك جاء فذبح ابوك العجل المسبن
لانه قلة سالماً

اعتقد الخادم ان ابن سيده الاكبر يفرح معهم متى
عرف العلة

٢٨ فعضب ولم يرد ان يدخل . فخرج ابيه يطلب اليه

فغضب اظهر بذلك رداءة اخلاقه وان لامحبة
في قلبه لاخيه ولا اعتبار لانيه . فلو شارك اياه في
شعوره لرحب باخيه الراجع وفرح مع الفارحين . فكان
ذلك منه بمنزلة تدمير الكنبة والفريسيين على المسيح
لقبوله الخطاة

لم يرد ان يدخل ذلك لغيظه فانه ابي ان
يدخل بيتاً اخوه فيه

فخرج ابيه الخ اظهر ابيه بذلك حلمه وتنازله
لانه ترك الوليمة والضيوف وابنه الاصغر وخرج ليطالب
الى ابنه الاكبر ان يدخل كلاً السرور لا بكل واحد
واديه حزين

والآب السماوي رغب في ان يدخل الكنبة
والفريسيين ملكوت السماء كما دخل العشرون والخطاة
واظهر طول اناته وشدة رغبته في انبائهم اليه كما فعل
ذلك الآب الارضي

٢٩ فاجاب وقال لاييه ها انا اخذتك سنين هذا
عدداً وقط لم اتجاوز وصيتك وجدياً لم تعطني قط لان فرح مع
اصدقائي

بذكرنا هذا الجواب صلاة الفريسي في الهيكل

وسائر اهل الارض بمثلة الابن الاصغر رأينا الابن الاكبر بعد ما ينيف على ١٨٠٠ سنة لا يزال واقفاً خارج كنيسة المسيح مغتاضاً حسداً مستنكفاً من مشاركة المؤمنين من الامم المتمتعين بالوليمة الروحية السماوية

ويصح ايضاً ان نأخذ الابن الاكبر رمزاً الى كل الناس المدعين البر الذي في كل زمان ومكان وهم كل من يتكلمون على التقوى الخارجية وينظرون الى الذين خطاياهم ظاهرة للناس كأنهم متطوعون عن رجاء الخلاص

الاصحاح السادس عشر

مثل وكيل الظلم ع ١-١٢

١ وقال ايضاً لتلاميذه ان انسان غني له وكيل فوثي به اليه بانه يبدد امواله

لتلاميذه اي المؤمنين به على سمع الفريسيين ايضاً (ع ١٤) لاللاشي عشر فقط . وكان بعض اولئك التلاميذ من العشارين والخطاة . وكان ما سبق في ص ١٥ موجهاً خصوصاً الى الكتبة والفريسيين المذمرين عليه

ولم يذكر هذا المثل الا لوقا وغايته بيان حكمة استعداد الانسان لما تحتاج اليه نفسه في المستقبل اي ان يتخذ الخيرات الزمنية وسيلة الى السعادة الابدية

ايلام وليمة له كأنه قال له انت لم تغيب عن البيت قط ولم تقرب من الهلاك حتى نحتاج الى الابنहाج المخصوص والوليمة لرجوعك سالماً

وكل ما لي فهو لك هذا بيان انه يجب ان لا يخاف خسراناً برجوع اخيه لان كل المال له وليس بعد ذلك من قسمة اخرى . وليس في هذا من معنى روجي الآ البيان ان لاحق للفريسيين والكتبة في ان يتذمروا فأنه لم يظلمهم بقبول العشارين والخطاة وهم لم يخسروا بذلك شيئاً لان عهد الله باقية لهم كاملة ولم الناموس والانبياء وطفوس الديانة الموسوية وتعليم العلماء . وكل وسائل النعمة مباحة لهم اذا شاءوا استعمالها

٢٣ ولكن كان ينبغي ان نفرح ونسر لان اخاك هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوجد ع ٢٤

كان ينبغي برر الآب نفسه في ما فعله لان العلة التي حملته على ذلك كافية وهي امران الاول ان المفقود وجد والثاني ان الميت عاش

اخاك انكر الابن الاكبر هذه النسبة بقوله لايوه "ابنك" (ع ٢٠) فذكره ابوه اياها دليلاً على وجوب ان يشترك في الفرح . والعشارون والخطاة اخوة للكتبة والفريسيين لانهم كلهم اولاد آدم وزادهم قرابة انهم جميعاً اولاد يعقوب فكان يجب عليهم ان يفرحوا بغيرهم ويحزنوا على خطاياهم

والمسح لم يتم المثل لكي نعلم هل اقتنع الابن الاكبر من ابيه ورضي باخيه او لا لكننا نعرف ان الكتبة والفريسيين المفصودين بالابن الاكبر بقوا متكبرين يحقدرون غيرهم ولا يكتفون بخلاصهم

فان اعتبرنا الامة اليهودية الان بمثلة الابن الاكبر

ليست بنافعة للانسان ولو في هذا العالم لانها عرضة للظهور ابداً وخسران للفنائ اذ يضع بها مركزه وصيته

٣ فقال الوكيل في نفسه ماذا افعل . لان سيدي ياخذ مني الوكالة . لست استطيع ان انقب واستحي ان استعطي

ماذا افعل اظهر هذا الوكيل في حيرته واضطرابه الحكمة . اولاً بانه شغل وقتاً ثانياً له حسناً في ما يجب ان يعمله . فصار بذلك مثلاً لابناء النور لانه ما من شيء اضر من العمل بلاروية

لست استطيع ان انقب اية لم انعود العمل الشاق كالاجير الذي ينقب الارض وليس لي قدرة على تحصيل اسباب المعاش بمثل هذا العمل

واستحي ان استعطي منعه كبريائه ان يحصل ما يحتاج اليه بالتسول بعد شرف وظيفته ولا عزله في الاستعطاء من آفة او مرض ومع ذلك لم يستع ان يسرق مال سيده ففضل ان يسميه الناس لصاً على ان يسموه مستعطياً

٤ قد علمت ماذا افعل حتى اذا عزلت عن الوكالة يبلونني في يرتهم

قد علمت ماذا افعل هذا يدل على انتهاء حيرته واضطرابه اذ خطر على باله الهرب من ذلك فعزم حالاً على المجري فيه . وكان يجب ان يتوده كشف خيانه وخسارته مركزه الى التوبة والاعتراف بذنبه لسيد ورد ما اخلاسه . لكنه عزم بدلاً من ذلك على الخيانة الى آخر فرصة بقيت له وعلاوة على تبذير مال سيده سابقاً اعتمد به أيضاً تهرباً للسبيل نفعه في المستقبل وانتقاماً من سيده على طرده اياه ولما من ذلك ان الخطبة الواحدة نقود الى خطبة

انسان غني ليس لهذا من معنى روجي . فالمنقصود تمثيل انسان دينوي يقيس كل أمر بمقياس اهل العالم . والظاهر من سياق الحديث ان هذا الانسان الغني لم يتول أمور املاكه بل سلمها الى وكيل يعني بها ويجمع له حاصلاتها

وكيل ليس لهذا معنى روجي ايضاً . وكانت نسبته الى الغني كنسبة البعازر لبرهيم (تك ٢٤ : ٢ - ١٢) وكسبة يوسف الى فوطيفار (تك ٢٩ : ٤) فاخذ من الفعلة مال السيد من الغلال وحاسب السيد بها . وكان اكثر امثاله الوكلاء عبيداً لكن هذا كان حراً (ع ٣٠) وكانت وظيفته ما تمكنه من اخلاص ما شاء لانه آمن على اموال كثيرة وعين سيده لم ترقبه دائماً فوشي به لم يصرح المثل أحقه كانت تلك الوشاية ام باطلة والارجح انها حق لانه لم يتكرها وتصرفه بعد ذلك اثبت انه غير امين على مال سيده يتذر امواله ينفقها على لذائذ بدل ان يعطيها سيده

٣ فدعاه وقال له ما هذا الذي اسمع عنك . اعط حساب وكالك لانك لا تقدر ان تكون وكيلاً بعد

ما هذا الذي اسمع ليس هذا استفهاماً عن حقيقة الوشاية بل تعجباً وتوبيخاً من امر واقع لا يستطيع الوكيل انكاره

عنك بعد ان اتكلت عليك بكل ثقة اعط حساب وكالك الخ هذا دليل على انه لم يكن للسيد من وسيلة الى الاستيلاء على ماله الا بطرد الوكيل من وكالته وامره اياه بتقديم صورة الحساب وليس في تلك المعاملة من اشارة الى معنى روجي كالموت او يوم الدينونة . انما هي دلالة على ان الخيانة

أخرى طبعاً وإن الذي يتدنى يخون في القليل نقوده
شهوانه وإبليس أخيراً إلى أن يخون في الكثير ما لم
يحفظه روح الله من شفير هاوية الهلاك
٥ فدعا كل واحد من مديوني سيده وقال للاول كم
عليك لسيدي

٧ ثم قال لآخر وانت كم عليك . فقال مئة كرفس
فقال له خذ صكك واكتب ثمانين

امل ٢٢:٤ و٢١:٢ و٢٧:٥ وحز ١٢:٤٥

ثم قال لآخر هذا فلاح استأجر من السيد
ارضاً للزرع

مئة كرفس الكرز هو الحומר ويعدل نحو مئة
واربعين افة

اكتب ثمانين الأرجح ان ذلك كان اجرة
الارض في السنة . وفعل الوكيل هنا كما فعل في السابق
اخلاس وجعل غيره يخلص . فحسر السيد خمس غلة
الارض من الحصة

ولم يذكر المثل ما فعله الوكيل لسائر الفعلة بل
ترك للفارئ ان يقيس ما بقي على ما مرَّ

٨ فمدح السيد وكيل الظلم اذ بحكمة فعل . لان ابناء
هذا الدهر احكم من ابناء النور في جبلهم
يو ٢٢: ١٢ ورو ١٢: ١٢ واف ٨: ٥ واتس ٥: ٥

فمدح السيد وكيل الظلم ليتنبه الفارئ ان
الذي مدح الوكيل ليس هو المسيح بل سيد الوكيل . ولم
يصوب المسيح ذلك الوكيل بدليل انه دعاه وكيل
الظلم . والسيد الذي مدحه هو احد "ابناء هذا الدهر" .
ولم يذكر المثل باي واسطة علم السيد بتغيير الصكوك
او هل عرف كل ذلك بالتفصيل انما رأي بعد طرد

من الواضح ان ما جرى هنا كان في غيبة السيد
قبل ان سلم الوكيل اليه الحساب والصكوك التي على
ارباب العمل في عنابرهم . ولم يكن سبب سؤاله لمديوني
سيده عن مقدار ديونهم جهلة اياه لان الصكوك في يده
لكنه قصد ان ينبه المديونين على ذلك المتفاد

٦ فقال مئة بنت زيت . فقال خذ صكك واجلس
عاجلاً واكتب خمسين

اتس ١٠: ٥ وحز ٤٥: ١ او اوا ١٤

مئة بنت البث مكبال عبراني للسوائل يساوي
الايفة او نحو اثنتين وعشرين افة وثلاثة ارباع الافة
ولا نعلم هل كان هذا كل ما كان عليه من الدين بعد
الحاسبة او كان المرتب عليه كل سنة من اجرة الارض
وهذا هو الأرجح

زيت كانوا ياكلون الزيت وقتئذ ويصطحبون
به ويتجرون كما في هذه الايام . والظاهر ان هذا الرجل
كان مستاجراً من ذلك السيد ارضاً فيها اشجار الزيتون
وما ذكره كان نصيب السيد من غلتها

خذ صكك كان الصك في يد الوكيل فاعطاه
المستاجر لكي يبدله بغيره ويكتب خمسين بدل المئة
ويصدق الوكيل بخطه او توقيع

عاجلاً اي قبل ان ياخذ سيده الصكوك منه
كما اندره . ولم يكن لذلك الوكيل حق في تغيير هذا

هذا العالم يجتهدون في اكتساب المال أكثر مما يجتهد
المسيحيون في خلاص نفوسهم

٩ وأنا أقول لكم اصنعوا لكم اصدقاء بمال الظلم حتى اذا
فنيتم يتبعلونكم في المظالم الابدية

دا ٢٧: ٤ ومت ١٩: ١٦ و ٢١: ١ وص ١١: ١٢ و ١٢: ٣٠ و تي ١٧: ٦ الى ١٩

انا اقول لكم اي ايها التلاميذ (خلافاً لنور
وكيل الظلم لنفسه) انتم اولاد النور ولا شركة لكم في
اعمال الظلمة والخيانة ومع ذلك تقدرون ان تعملوا
شيئاً من اعمال اولئك الخائنين

اصنعوا لكم اصدقاء لم يقل المسيح اصنعوا اموال
الظلم اصدقاء اي احببوها بل اصنعوا اصدقاء
بواسطة ما . ولم يقل اخزنوا الاموال او اقتنوا بواسطة
البيوت والحقول والثياب الفاخرة وأولموا الولائم لكن
قال اصنعوا " اصدقاء " . وقوله " اصنعوا لكم اصدقاء "
مبني على قول وكيل الظلم في العدد الرابع فانه قصد
ان يجعل له اصدقاء بواسطة مال سيده ليقبلوه في
بيوتهم . وقال المسيح انه يجب على المسيحيين ان يتبعلوا به
في استعمال اموالهم لكي يحصلوا على السعادة المستقبلية لكن
ياتون ذلك بوسائل عادلة . فان انفقنا اموالنا على
فقراء المسيح وسددنا حاجاتهم جعلناهم اصدقاءنا الى
الابد . وان انفقنا مالنا في طريق يؤدي الى خلاص
النفوس المألومة كان الذين خلصوا بواسطة اصدقاءنا
في السماء . وهى هذا يكون الملائكة الذين يفرحون بتوبة
كل خاطيء يتوب اصدقاءنا لاننا وسطاء توبتهم .
والمسيح الذي مات لاجلهم يكون صديقاً لنا وكذلك
الآب الذي احبهم وارسل المسيح لخلصهم

مال الظلم اي المال المعتاد . واضيف الى الظلم
لان كل مال نتيجة الظلم لكن لكثرة ما يكون كذلك .

وكبلو من الوكالة ان الفعل قبلوه في بيوتهم واعنوا به
فحكم بان ذلك لا يكون الا باتفاق بينهم وبينه قبل
عزله ولا يكون ذلك الا بواسطة الاختلاس

فاظهر الوكيل بما اتاه صفتين من صفاته الخيانة
والحكمة . اما الحكمة فتدبره وسائط راحته في المستقبل .
ولم يذكر في المثل شيء من قول السيد في امر الخيانة
لكنه اقتصر على انه مدح الوكيل على حكمته

ابناء هذا الدهر اي الذين يجيئون لهذا الدهر
وحدة ويختارون نصيبهم في هذا العالم وتعلق قلوبهم
بالمقتنيات الدنيوية احكم في اكتساب المال من المسيحي
في اكتساب الكنز السماوي . فليس المعنى ان الدنيويين
احكم من المسيحيين في الامور الدنيوية

ابناء النور هذا لقب المسيحيين لانهم يسبرون
في نور كتاب الله وروح القدس ولاتهم متورون من
السما والاهم يجيئون النور ويتبعونه (يو ١: ٩) واتس
٥: ٥ (فاف ٨: ٥) ان الله نور والمسيحيين هم ابناء الله
فلذلك هم ابناء نور ابوا ٦: ٦ . وسما ابناء النور مقابلة
لابناء هذا الدهر الذين اعمالهم اعمال الظلمة كبل وكيل
الظلم المذكور

في جيلهم اي في معاملتهم لامثالهم من محبي العالم .
ومعنى الآية كلها هي قوله " لان ابناء هذا الدهر الخ " ان
اهل الدنيا يظهرهم الحكمة في امورهم الدنيوية اكثر مما
يظهره المسيحيون منهم في الامور الروحية . وذلك في
ثلاثة اشياء

الاول العزم الثابت . قال وكيل الظلم " قد
علمت ماذا افعل " وبقي على ذلك الى النهاية

الثاني استنباط الوسائل الى بلوغ الغاية

الثالث الغيرة والاجتهاد في استعمال تلك
الوسائل بانتهاز الفرص والانتباه . ومن المعلوم ان اهل

وسَيُ كَذَلِكَ مُقَابِلَةً بِالْمَالِ الْبَاقِي . وَلَئِنْ الْمَالَ فَانْ خَادِع
يَعِدُ الْإِنْسَانَ بِالسَّعَادَةِ وَلَمْ يَنْلُهَا أَبَاحًا . وَمَعْنَى الْجُمْلَةِ كُلُّهَا
وَهِيَ قَوْلُهُ "اصْنَعُوا لَكُمْ الْخَيْرَ" انْفَقُوا مَالَكُمْ بِطَرِيقٍ يَكُونُ
بِهَا شَاهِدًا لَكُمْ فِي السَّاءِ يَوْمَ الدِّينِ لَا عَلَيْكُمْ . فَيَكُونُ ذَلِكَ
أَنْ انْفَقْتُمُوهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ أَكْرَامًا لِلَّهِ وَإِنْ انْفَقْتُمُوهُ فِي سَبِيلِ
إِنْتِشَارِ الْإِنْجِيلِ وَخِدْمَةِ اللَّهِ وَكَيْسَتِهِ وَخِلَاصِ الْعَالَمِ .
فَتَعْلَمُنَا صَرِيحًا أَنَّ الْإِنْسَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَنْفِقَ مَالَهُ فِي سَبِيلِ
يَزِيدُ بِهَا سَعَادَتَهُ السَّوَاوِيَةَ لَا بَأْسَ أَنْ يَشْتَرِيَ بِمَالِهِ رِضَى اللَّهِ
وَمَغْفِرَةَ الْخَطَايَا وَمَنْزِلَةً فِي السَّاءِ فَيُمْكِنُنَا أَنْ نَزِيدَ
سَعَادَتَنَا السَّوَاوِيَةَ بِوَسْطَةِ أَمَانَتِنَا فِي التَّصَرُّفِ بِأَمْوَالِنَا .
وَذَلِكَ وَفِي قَوْلِ الْمَسِيحِ "أَكْثَرُوا لَكُمْ كُوزًا فِي السَّمَاءِ"
مَت ٢٠: ٦ وَقَوْلِ الرَّسُولِ "أَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ فِي أَعْمَالٍ
صَالِحَةٍ وَإِنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ فِي الْعَطَاءِ مَذْخَرِينَ
لَا يَنْفُسُهُمْ أَسَاسًا حَسَنًا لِمُسْتَقْبَلِ" أَتِي ١٨: ١٩
حَتَّى إِذَا فَنَيْتُمْ أَيَّ مَتَمٍ
يَقْبَلُونَكُمْ أَيَّ الْأَصْدِقَاءِ الْمَذْكُورِينَ أَمَّا الَّذِينَ
يَرْجُوهُمْ بِوَسْطَةِ أَمْوَالِهِمْ فَإِنَّ كَانُوا مِنَ الْفُقَرَاءِ الَّذِينَ
انْفَقْتُمْ عَلَيْهِمْ أَمْ مِنْ أَهْتَدُوا إِلَى الْخِلَاصِ بِوَسْطَةِ مَا
انْفَقْتُمُوهُ عَلَى الْمَقَاصِدِ الدِّينِيَةِ فَهَمَّ يَنْتَظِرُونَكُمْ فِي السَّمَاءِ
لِيَرْجِعُوا بِكُمْ . (فَالْمَثَلُ صَوْرٌ لَمْ كُلِّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ تَوَقَّيْ
قَبْلَهُمْ) . وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ أَوَّلَكَ الْحَسَنَ الْيَهْمَ لَا
نَفْخُونَ أَبْوَابَ السَّاءِ لِلْمَحْسِنِينَ أَمَّا يَرْجُونَ بِهِمْ وَهُمْ
دَاخِلُونَ بِوَسْطَةِ إِيْمَانِهِمْ بِالْمَسِيحِ

المظالم الأبدية أي السماء ونعتت هذه المظالم
بانها أبدية مقابلة لها بالمساكن الأرضية الزائلة

انخذ وكيل الظلم مخبأته وحكمته اصدقاء دنيويين
قبلوه في بيوتهم الأرضية (ع ٤) فيجب على المسيحيين ان
يتخذوا يتصرفهم في الاموال بالحكمة والعدل اصدقاء
ساويين يقبلونهم في المواطن الساوية

١٠. الامين في القليل امين ايضا في الكثير. والظالم في
القليل ظالم ايضا في الكثير

مت ١٣: ١٢ وص ١٩: ١٧

اوصى المسيح تلاميذه في الكلام السابق بان
يتصرفوا في اموالهم بالحكمة واوصى في هذه الآية واثنين
غيرها بالامانة لكي لا يظن احد ان المسيح مدح خيانة
وكيل الظلم ولكي لا يتوهم السامع ان المال ذو شان

هل نحن مستحقون نوال "الحق" أي المال الحق

١٢ وان لم نكونوا امانة في ما هو للغير فمن يعطيكم ما هو لكم

هذه الآية تقرير للسابقة وتفسير لها

ما هو للغير هذا ما اشار اليه في الآية السابقة بال الظلم وُسَي ما هو للغير لان لا احد من الناس يحق له ادعاء ان ماله لنفسه فامال الله والانسان وكيله ملزوم ان ينفقه كما امره الله. وُسَي كذلك ايضا لانه يتنقل ابداً من انسان الى انسان فلا يستطيع ان يمسكه وهو حي لان السوس والصدأ ياكلانه وان السارقين يسرقونه ولا ان ياخذوه وهو ميت مت ١٩: ٦ وال١٩: ٦

ما هو لكم اي الغنى الساوي الذي يبقى لكم الى الابد بعد ان يهبه الله لكم. وعبر عنه بطرس بقوله "براث لا يفتي ولا يتدنس ولا يفشل محفوظ في السماوات لاجلكم" ابط ٤: ١

ويجري السادة الارضيون على هذا المبدأ وهو انهم يجربون امانة خدمهم بالامور الخفيفة قبل ان يأمنوهم على الامور العظيمة والله السيد الاعظم كذلك . فالمسئلة هنا هي انه كيف يقدر الله ان يعطينا كنزاً ساوياً يبقى لنا الى الابد ونحن لسنا بامناء على الكثر الارضي الذي أعطينا عارية وقتاً قصيراً والحقق انه لا يعطينا اياه لانه يعرف اننا لا نؤمن عليه

١٣ لا يقدر خادم ان يخدم سيدين . لانه امان يبغيض الواحد ويحب الآخر او يلازم الواحد ويحقر الآخر . لا تقدر ان تخدموا الله والمال

مت ٢٤: ٦

قد مرّ ايضا في الشرح مت ٢٤: ٦ . اني

عظيم في نفسي . والكلام في هذه الآية جارٍ مجرى المثل . فقد غالب ان الذي يصدق في الامور الصغيرة يصدق في الكبيرة والذي يخدع ويكذب في الاولى يخدع ويكذب في الاخرى اذا مكنته الفرصة . لان تصرفه في الامور الصغيرة التي لا يفتحص عنها يظهر طبيعته الحقيقية ومبادئه التي يسلك بمقتضاها

في القليل المتصور بذلك الامور العالمية كالمال وهي ما لا قيمة له بالنسبة الى البركات الروحية التي عبر عنها هنا " بالكثير " . وغاية التعليم في هذه الآية ان الانسان الامين حتى الامانة في الرغبات يكون اميناً في الروحيات . والامين للناس يكون اميناً لله . وان الله يمنح الانسان بواسطة الامور الدنيوية الزهيدة لكي يتبين هل هو مستحق ان يدخل ملكوت السماء ويؤمن على غناه . وهذا مثل ما جاء في مت ٢١: ٢٥ ولوقا ١٧: ١

١١ فان لم تكونوا امانة في مال الظلم فمن ياتمكم على الحق

مال الظلم (انظر ٩) اي مال هذا العالم وسماه مال الظلم لان كثيراً منه يجمع ظلماً وينفق باطلاً ويحبس بخلاً ولأنه يخدع مقتنيه ويقود الى الخطية وليس فيه خير بالذات وكله فان

من ياتمكم اي لا احد ياتمكم لانه لا احد غير الله يقدر على ان يعطي الانسان الغنى الحقيقي ويستحيل ان يعطيه غير امين على المال الدنيوي . ولان الذي لم يتصرف في امور هذا العالم بامانة وصدق وسخاء واستقامة ليس من الانبياء ولا من الراجين دخول السماء

الحق اي الغنى الحقيقي الذي هورضى الله وكثر السماء (مت ١٩: ٦ او ٢٠) وميراث القديسين والملكوت المجد منذ تأسيس العالم . ويعطينا الله مال الظلم لئيبين

ان المسيح لم يصدق بذلك لانهم تخفوا انهم يدخلون السماء وينالون رضى الله مع فرط محبتهم للمال . ولا عجب من استهزائهم لان مبادئ الحكمة المساوية يظهر ابداً للدنيويين انها جهالة

١٥ فقال لهم انتم الذين تهربون انفسكم قدام الناس . ولكن الله يعرف قلوبكم . ان المستعلي عند الناس هو رجب قدام الله

ص ٢٩١: ٢٩٧ مز ١٠٧: ١٦ ص ٧: ١٦

تبررون انفسكم ادعى الفريسيون الثلاثة وقلوبهم مملوءة بخلا وطعماً واجتهدوا في ان يظهروا للناس انهم ابرار ولم يسألوا عن احوال قلوبهم قدام الله الله يعرف قلوبكم هذا وفق ما جاء في اص ١٦:

٧ ومز ٩٠: ٧ وار ١٠: ١٧ . فالناس ينظرون اعمال غيرهم ويسمعون اقوالهم ويتخذون من جهة طبيعة الانسان الحقيقية لكن الله ينظر الى القلب ويعلم الحقيقة فكان المسيح قال لهم ان الله يعرف رياكم . وهذا تحذير لهم وتنبيه على ان تقواهم الظاهرة باطلة في عيني الله لانه تعالى لا يتجذع

ان المستعلي عند الناس الخ ليس المعنى ان كل ما يعتبره الناس وثخرون به يكرهه الله بل ان ما يفعلوه الانسان بنية رديئة هو رجب عند الله وان كان ذلك العمل حسناً بالذات . ومن امثلة ذلك اكثر اعمال الفريسيين لانهم كانوا ياتون صلواتهم وصدقاتهم ويمارسون احوالهم لكي يراهم الناس

وقول المسيح حق لان الله وحده يعرف القلب فهو يحكم بخلاف ما يحكم الناس لانهم لا يستطيعون ان يدركوا سوى الظواهر . وكان الفريسيون يرون حبه المال امراً حسناً مع انه عند الله عبادة اوثان كو ٣: ٢٣

المسيح بهذا أولاً في وعظه على الجبل وكرره هنا ليبين ما هي الامانة التي يطلبها وهي اختيار الله رباً عظيماً لا المال او ليدفع وهم من يظن انه يقدر ان يرضي في وقت واحد له هذا العالم والله السماء ويتبع بغنى كل من الارض والسماء ويظهر لتلاميذه ما يجب عليهم من جهة المال الذي يأتهم الله عليه فلا يجوز ان يخدموه باعتبار انه اهم بل يجب ان يستعملوه في خدمة اله السماء حسب امره

توبيخ المسيح للفريسيين ع ١٤-١٨

١٤ وكان الفريسيون ايضا يسمعون هذا كله وهم محبون للمال فاستهزأوا به مت ١٤: ٢٣

وكان الفريسيون ايضا يسمعون وجه المسيح كلامه الى تلاميذه (ع ١) ولكن الفريسيين كانوا حاضرين فسمعوه

هذا كله اي كل الكلام على قلة قيمة المال وهم محبون للمال كانت محبة المال من اخص صفات الفريسيين

فاستهزأوا به لانهم حسبوا كلام المسيح توبيخاً لهم على حبه المال . وعلة استهزائهم ما قاله المسيح في الآية التاسعة في استعمال المال لحير الغير لكي يكون المحسنون اغنياء في السماء وما قاله في الآية الثانية عشرة من ان اموال الناس ليست لهم وانهم وكلاء الله على ماله وما قاله في الآية الثالثة عشرة من خدمة السيدين وتعدر ان يحب الانسان الله والمال معاً وعلى زعم الفريسيين

اعتراضات الفريسيين عليه

ورجس قدامه . ونقواهم الظاهرة رآها الناس شيئاً وراًها
الله شيئاً آخر

١٨ كل من يطلق امرأته ويتزوج باخرى يزني . وكل
من يتزوج مطلقه من رجل يزني
مت ٢٢:٥ و ٢٤:١٩ ومزم ١١:١٠ واكو ١٠:٧ و ١١

١٦ كان الناموس والانبياء الى يوحنا . ومن ذلك
الوقت يبشر ملكوت الله وكل واحد يغتصب نفسه اليه
مت ١٧:٤ و ١٢:١١ واكو ١٢:١٠ وص ٢٩:٧ و ١٠:١٥

انظر الشرح مت ٢١:٥ و ٢٢:١٩ و ٢٣:١-٩
لعل العلاقة بين هذه الاية والتي قبلها تبينه
للفريسيين بطلان برهم الذاتي ع ١٥ . فكأنه قال لم انتم
متكلمون على الناموس لتبطلوا وتخلصوا فانظروا انكم
مخالفون لذلك الناموس في أمر الطلاق وقس على
ذلك ما بقي
ولعل المسيح قصد بهذا القول ان يبين لاهل
يهرية التعليم الصحيح في شأن الزيجة اي ثبوت عقد الزيجة
وشر الطلاق

انظر الشرح مت ١٢:١١
العلاقة بين بعض اقوال المسيح هنا والبعض ليس
بواضح . وعبر لوقا عنها في هذا الفصل بالامجاز
كان الناموس والانبياء الى يوحنا معنى
ذلك ان كل ما كتب وقيل في زمن العهد القديم من
اول نبي الى آخر انبيائه اي من موسى الى يوحنا
المعدان تمهيد لملكوت الله في العصر المسيحي
ومن ذلك الوقت اي منذ مجيء يوحنا الى
الان وهو المدة التي بشر فيها يسوع وتلاميذه بملكوت الله
كل واحد اي كثيرون من كل صنف حتى
ادنى العشارين والخطاة

مثل الغني ولعازر ع ١٩ - ٢١

١٩ كان انسان غني وكان يلبس الازجوان والبز وهو
يتنعم كل يوم مترفها
رو ١٢:١٨

وقول المسيح في هذه الاية توبيخ للفريسيين فكأنه
قال انتم تتفخرون بناموس العهد القديم وطوفوسه وتشكرون
عليه وتظنون انكم داخل ملكوت الله وان العشارين
والخطاة خارجة والحق انهم سببواكم اليه ودخلوا وبقيتم انتم
في الخارج

يسوع لنا ان نسي ما قاله يسوع في هذا الفصل
مثلاً على انه ليس كالمثل في كل شيء وليست حوادثه
كلها مجازية فيحتل ان بعضها حقيقي تاريخي . وهو قسبان
الاول بيان حالي شخصين على الارض ع ١٩ - ٢١

١٧ ولكن زوال السماء والارض ابسر من ان تسقط
نقطة واحدة من الناموس
مز ٢٢:١٠ و ٢٧ واش ٨٤:٤٠ ومزم ٦٥:١ و ١٨:٥ وابط ٢٥:١

الثاني بيان حالهما بعد الموت ع ٢٢ - ٢١
وغاية المسيح من هذا المثل توبيخ الفريسيين على
حب المال والذات واحتقار القريب واطهاره لم بطلان

انظر الشرح مت ١٨:٥
اظهر المسيح انه لم يأت لكي يبطل الناموس بما
قاله هنا وهو كلامه على ايديته فدفع بذلك اعط

رجائهم ودعواهم ببيان عاقبتهم

وغايته منه ايضاً بيان ما قاله في شأن استعمال المال واثباته فرفع الحجاب بين العالم الحاضر وعالم الارواح ليبين ان سوء استعمال الانسان لماله في مدة حياته علة شقاءه الابدتي وليعلن جهل وخطاء الانسان الذي يكتفي ان يترفع في هذه الدار ولا يكثر بحاجات نفسه بعد الموت

انسان غني لعل المسيح قصد به انساناً معلوماً لم يذكر اسمه اكراماً لأقربائه او لعله قصد غير معين لكثرة امثاله

الارجوان والبر هما من اللبوسات الجميلة الفاخرة وكثيراً ما ذكرا معاً كأنهما ما يختص بالملوك على ان الاغنياء لبسوها ايضاً اس ٦: ١ و ١٥: ٨ ورو ١٢: ١٨. وكان ياتي الارجوان غالباً من صور والبر من مصر. وكان يلبسها هذا الغني كل يوم لا في ايام الاحفالات والاعباد فقط وهذا دليل الافتخار والتعظيم

يتنعم كل يوم اي يتلذذ يوماً فيوماً بولائه لنفسه. وخلاصة ما قيل من جهة هذا الانسان انه غير مهم بشيء من ارتكاب الفواحش وانه لم يحصل ماله بغير الحق ولكنه كان من ابناء هذا الدهر (ع ٨) ومن يعتنون باللذات الجسدية دون اللذات الروحية وحاجات النفس هنا وفي الآخرة وانه لم يفكر في واجباته لله ولا في واجباته للحيثيين الذين مثل لعازر المطروح قدماً بينه فلم يصنع له اصدقاء من مال الظلم (ع ٩) انما عاش للذات واهلك نفسه

٢٠ وكان مسكين اسمه لعازر الذي طرح عند باب مضرورياً بالفروج

مسكين اسمه لعازر وهو غير لعازر اخي مريم

ومرنا. وكان هذا الاسم شائعاً يومئذ بين اليهود. ذكر الله في كتابه اسم الفقير وترك اسم الغني وهذا خلاف ما يفعل الناس. ومعنى "لعازر" الله عون

طرح عند باب الذين طرحوه هناك ان ينظره الغني فيحسن بنفسه وقصدوا بطرحه هناك ان ينظره الغني فيحسن اليه وكانوا معندين ان يضعوا الفقراء على ابواب الاغنياء والهيكل اع ٢: ٢٣. فامتحن الله الغني بواسطة ذلك المسكين لكي يعطيه فرصة ليصنع له اصدقاء من ماله بواسطة رحمته له

مضرورياً بالفروج كان علاوة على فقره وعجزه معذباً بفروج مؤلمة وكانت تلك الفروج نتيجة فقره وعدم الاكتراث به

٢١ ويشتهي ان يشبع من الفئات الساقط من مائدة الغني. بل كانت الكلاب تاتي وتلصق فروجه

يشتهي ان يشبع من الفئات هنا كان اشتهاؤه واشتهاء اقربائه ولم يقل المثل احصل على ذلك ام لا. والظاهر من القصة انه لم يرج من الغني سوى الفئات الذي كان يسقط من مائدة الغني وبجملته الخدم الى لعازر من تلقاء انفسهم لا بأمر الغني

وذكر الفئات هنا مقابلة للفئات التي كان يتنعم بها الغني كل يوم

كانت الكلاب تاتي الخ كانت الكلاب تاتي الى هناك بغية ما ابتغاه لعازر اي الفئات. وذكر المثل لحس الكلاب قروح لعازر بياناً لتعاسة حاله التي بلغت مبلغاً عظيماً حتى حملت الكلاب على الشفقة واطهاراً لكونه كان عارياً لا ممرض له سوى الكلاب تلصق الى ان الغني لم يكثر في البيت. والذي زادهم

انك ياوحنا البشير على حضن المسيح في العشاء الرباني
يو ١٣: ٢٢ ومنه القول ان المسيح في حضن الآب يو ١٨: ١
فالانكاه في حضن ابراهيم اشارة الى نوال الراحة الثامنة
والاكرام الزائد واللذة الكاملة. وكثيراً ما يعبر الكتاب
عن السماء كانه ميل وليمة وان القديسين يتكثرون هناك
مع ابراهيم واسحق ويعقوب مت ٨: ١١ وحضن ابراهيم هنا
مثل الفردوس في ص ٢٣: ٤٢

فا اعظم التغير الذي طرأ على حال لعازر فانه
اتنل من باب حيث احاطت الكلاب به الى الفردوس
السمائي وذلك ليس لانه كان فقيراً على الارض بل
لانه كان ثنياً كما يظهر من افرنة
ومات الغني ايضاً لم يتبع الغني الموت عنه

ودفن حصل جسده بعد موته على اكرام
الذي كان له في حياته. ولم ينقصه شيء من الاحتمال
والنفقة على جنسه. وهذا كل ما امكن ماله ان يهبه له
ونهاية منفعة منه وهو غير شاعر بشيء من ذلك. ولم يقل
المثل ان الملائكة حاملة الى العالم الآخر كما حملت لعازر

٣٣ الى ٣٥ فرجع عينيه في المروية وهو في العذاب
ورأى ابراهيم من بعيد ولعازر في حضنه. ٢٤: ٢٥ فدأى وقال يا ابني
ابراهيم ارحمني وارسل لعازر ليل طرف اصبعي بهاء ويبرد لساني
لاني معذب في هذا اللهب. ٢٥: ٢٥ فقال ابراهيم يا ابني اذكر انك
استوفيت خبراتك في حياتك وكذلك لعازر البلاء. ولان
هو يتعزى وانت تتعذب

مز ١٧: ١٧ ومر ٢٢: ٤٢ ورو ١٨: ١٢ زك ٤: ١٢ اش ٢٤: ٦٦ ومر ١٦: ٤
الح اي ١٣: ٢١ وص ٢٤: ٦

في هذه الآيات مجازاً أعلنت به امور حقيقية مهمة
في احوال عالم الارواح عبر عنها المسيح بأسلوب
المحادثة بين ابراهيم ولعازر كما يمكن ان يحدث في
هذا العالم بين اثنين تنصل بينها حفرة عميقة ونسب

الغني باهاله ذلك المسكين ثلاثة امور
الاول ان المسكين كان عبد بابو فكان لا بد له
من ان يراه ويعرف سوء حاله
والثاني ان لعازر كان متروكاً من الناس وفي
غاية الاحتياج الى ذلك الغني
والثالث ان كل ما كان يحتاج اليه ذلك
المسكين كان كالعدم بالنسبة الى غناه

فاذا قابلنا احوال الغني باحوال لعازر رأينا الاول
مكتسباً بالارجوان والبز والثاني عارياً ظاهر الفروج.
والاول يتمتع كل يوم بوليمة والثاني يشتهي الفئات. والاول
له خدم كثيرة تقوم بفضاء كل حاجاته والثاني لا خادم له
سوى الكلاب. وهذا حال كل منها في هذا العالم (ع ٢١)

٣٣ فمات المسكين وحملته الملائكة الى حضن ابراهيم.
ومات الغني ايضاً ودُفن

مت ١٢: ٤١ و ١٠: ١٨ وعب ١٤: ١

فمات المسكين لم يقل المثل شيئاً من امر جنازته
او دفنه لعدم اهتمام الناس به

حمايته الملائكة اي حملت نفسه وهذا وفق
اعتقاد اليهود لانهم اعتقدوا ان الملائكة تحمل انفس
المؤمنين الالهيين ولا ريب في ان ذلك حق بليل قول
الكتاب "أليس جميعهم (اي الملائكة) ارواحاً خادمة
مرسلة للخدمة لاجل العبيدين ان يرثوا الخلاص" عب
١٤: ١. ولا اهمية لأي نوع كان من انواع الدفن لجسد
لعازر اذ كانت الملائكة حملت نفسه الى السماء

الى حضن ابراهيم كان ابراهيم ابا كل الامة
اليهودية واعتقد اليهود ان الحلول في حضن ابراهيم حظ
كل يهودي مؤمن. والكلام مأخوذ من عوائد الولايم
لانه كان كل من المدعوين يتكى على حضن غيره كما

ليل طرف اصبعه الخ زعم اليهود ان المتوفين يستطيعون ان يرى بعضهم بعضاً في عالم الارواح ويعرفه وبخاطبة فتكلم المسيح هنا على وفق زعمهم توصلاً الى تعليم الحقائق المتعلقة بذلك العالم .

وعبر عن شدة العذاب في الحميم بما اعناد الناس على الارض ان يعبروا به عن الآلام وعن طلب الراحة بالوسائط التي يتوصل بها اليها في الدنيا

ومعظم الفرق بين حال الغني وحال لعازر في العالمين يتضح ما ذكر انه كما اشتهى لعازر الفئات من مائدة الغني كذلك اشتهى الغني قطرة ما يتبع به لعازر . ولو قبل للغني حين كان كلاهما على الارض "هل نحتاج الى شيء من هذا المسكين المطروح تكسو الفروح" لأنف من ذلك شديد الالته ولكن حين صار لعازر في حضن ابرهيم بلغ من التمتع مبلغاً عظيماً حتى تنى الغني ان يحصل على اقل شيء من سعادته

ولم يطلب الغني شفقة الله عليه ان وقت ذلك قد فات ولم يطلب النجاة من العذاب والدخول الى حيث لعازر لثيقته ان ذلك محال وهذه هي الصلاة الوحيدة التي ذكر في الكتاب المقدس انها وُجّهت الى قدّيس في السماء فليد الفارث اي نفع كان منها

يا ابني (٢٥ع) لم ينكر ابرهيم نسبة الغني اليه لكنه لم يسلم بانها علة استحقاقه المساعدة . وما يبين شدة عذابه ان الذي كان يتعم بالولائم كل يوم على الارض طلب في الحميم قطرة واحدة من الماء ولم يحصل عليها اذكر من اشدّ عذاب الاشرار في الحميم ان يذكر ما حوادث حياتهم على الارض كالمرامح التي لم يشكروا الله عليها وفرص الخلاص التي لم ينتهزوها والخطايا التي ارتكبوها ونذورهم التي لم ينفوا بها فان

الى ارواح الموتى ما لا يصدق الا على الناس الاحياء على الارض . فعلينا ان ننسب للحقائق الجوهرية المقصودة بهذا القول ولا نعتبر ان صورة الكلام في الامر الجوهري متذكرتين اولاً ان الجواز الارضي لا يوضع الحقائق الروحية كل الايضاح . وثانياً انا لانعلم من امر عالم الارواح ما يقدّرنا على ان نحكم بما يمكن ان يحدث هناك وما لا يمكن حدوثه كذلك

في الحميم (٢٢ع) هو "هادس" في اليونانية و"شاول" في العبرانية . ويشار به غالباً الى مسكن ارواح الموتى قبل القيامة . واعتقد اليهود غالباً واليونانيون الوثنيون ان فيه محل راحة ومحل عذاب تبقى في كل منها ما فيه من النفوس الى يوم القيامة وحينئذ ينقل الانبياء الى الساء والاشرار الى جهنم رؤ ١٤: ٢٠ . فالمسيح صاغ مثله على اصطلاح الفريقين ولم يصدق ذلك الاعتقاد

وهو في العذاب لانه كان غنياً في دنياه اذ لا خطية في الغني فان ابرهيم كان من اغني اهل الشرق وكذلك ايوب وداود لكن لانه عاش لهذا العالم فقط ولم يتب الى الله كما سترى في (٢٠ع) من انه طلب الى ابرهيم ان يرسل من ينهي اخوته عن ان يفعلوا كما فعل هو

وراي ابرهيم ولعازر في حضنه ذكر هذا بياناً ان شقاء الاشرار يعظم بمقابلته بسيادة الابرار يا اي ابرهيم (٢٤ع) اتخذ ما كان له من النسبة الارضية الى ابرهيم حجة على استحقاقه شفقة ابرهيم الخاصة واجابته لطلبه . وهذا على وفق زعم اليهود ان كل مغبون يأمن من عذاب الحميم

ارسل لعازر قال ذلك كأن طرح لعازر عند بابي على الارض كان مستلزمًا العلاقة بينهما

هَوَّةٌ عَظِيمَةٌ اِشَارَ بِهَذَا اِلَى الْفَاصِلِ الْاَبَدِيِّ بَيْنَ
الْخَالِصِينَ وَالْهَالِكِينَ فَلَمْ يَبْقَ لَاهِلِ الْمَجِيمِ مِنْ وَسِيلَةٍ لِلْعُبُورِ
لَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَلَا بِتَوْبَتِهِمْ

أُثْبِتَتْ بِارَادَةِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ بِنَاءً عَلَى عَدْلِهِ. فَحُكْمُهُ
بِذَلِكَ اَبَدِي لَا يَتَغَيَّرُ

مِنْ هُنَا إِلَيْكُمْ لَكِي بَعَزَى الْهَالِكِينَ شَفَقَةٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ الْحُحُ بَغِيَّةُ النِّجَاةِ مِنَ الْعَذَابِ
فَعَلَى مَنْ يَتَوَقَّعُونَ الْيَوْمَ نَفْعَ صَلَوَاتِهِمْ مِنْ أَجْلِ الْمَوْتَى أَوْ
قَرَابَتِهِمْ أَنْ يَرْجِعُوا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِلْغَنِيِّ

٢٧ و ٢٨ فقال اسالك اذا يا آبت ان ترسله الى
بيت الي ٢٨ لان لي خمسة اخوة . حتى يشهد لم لكيلا ياتوا هم
ايضا الى موضع العذاب هذا

بعد ان يَسَّسَ الْغَنِيُّ مِنْ اسْتِجَابَةِ صَلَاتِهِ مِنْ أَجْلِ
نَفْسِهِ صَلَّى مِنْ أَجْلِ اقْرَبَائِهِ الْاَحْيَاءِ عَلَى الْاَرْضِ . وَلَا
يَسْتَلْزِمُ ذَلِكَ أَنَّ الْهَالِكِينَ يَسْأَلُونَ عَنْ خَلَاصِ
اصْدِقَائِهِمْ أَوْ يَطْلُبُونَ طَلَبَاتٍ كَهَذِهِ لَكِنْ ذَكَرَ هُنَا
سَوَّالُ الْغَنِيِّ لِيَكُونَ جَوَابُ إِبْرَاهِيمَ لَهُ وَسِيلَةً إِلَى التَّعْلِيمِ
الَّذِي ارَادَ الْمَسِيحُ بَيَانَهُ

وَإِذَا سَلَّمْنَا أَنَّ الْهَالِكِينَ يَسْأَلُونَ مِثْلَ هَذَا فَعَابَتِهِمْ
مِنْ ذَلِكَ هِيَ أَنَّ لَا يَزِيدُ عَذَابَهُمْ بَعْجٌ هَوْلًا لِيَبْكُوهُمْ
بَانْتِهِمْ هُمْ كَانُوا سَبَبَ هَلَاكِهِمْ بِمَا اتَّوَّعُوا بِسُوءِ الْقُدُورَةِ . وَلَيْسَ
فِي كَوْنِ اخُوَتِهِ خَمْسَةٌ مَعْنَى رُوحِيًّا أَمَّا هُوَ مِنْ مَكْمَلَاتِ
الْمِثْلِ . وَالشَّهَادَةُ الَّتِي طَلَبَ أَنْ يَرْسَلَ بِهَا إِلَى اخُوَتِهِ هِيَ
بَيَانُ أَنَّ النَّاسَ تَحْتَ بَعْدِ الْمَوْتِ . وَبَيَانُ شَقَائِهِمْ أَنْتَارًا لَمْ
بَشَرِ عَوَاقِبِ الْعَيْشِ لِلْجَسَدِ فَقَطْ . وَطَلَبَ أَنْ يَكُونَ لِعَازِرِ
الشَّاهِدِ لَمْ لَا تَهْمُ عَرَفُوا أَنَّهُ مَا فِى صِدْقُونِ أَنَّهُ أَنَا هُمْ
بِرِسَالَةٍ مِنْ عَالَمِ الْأَرْوَاحِ

ضَمِيرُهُمْ يُوجِّهُهُمْ عَلَى كُلِّ مَا يَذْكُرُونَ مِنْ ذَلِكَ أَمْ ٥ :
١٢ - ١٤

وَلَيْسَ كَلَامُ إِبْرَاهِيمَ هُنَا قَدَحًا فِي الْغَنِيِّ وَلَمْ يَتَجَّ عَنْ
قِسَاوَةِ لَكِنَّهُ يَفْطَحُ رَجَاءَ الْغَنِيِّ كُلِّ نَجَاةٍ

اسْتَوْفِيَتْ (مَت ٢٦ : ٢) شَاعَ اسْتِعْمَالُ هَذِهِ
الْعِبَارَةِ بَيَانًا لِلْوَالِ الْإِنْسَانِ كُلِّ مَا لَهُ حَقٌّ أَنْ يَتَوَقَّعَهُ مِنْ
دِيُونِ أَوْ هَبَاتٍ وَغَيْرِهَا . وَالْمَعْنَى هُنَا أَنَّ لَا حَقَّ لَهُ أَنْ
يَنْتَظِرَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا مِنَ الْبَرَكَاتِ الْإِلَهِيَّةِ لِأَنَّ زَمَانَ
نَوَالِهَا قَدْ انْتَهَى

خَيْرَاتِكَ الْعَطَايَا الزَّمْنِيَّةُ كَالْغَنِيِّ وَأَمثَالِهِ . وَنُسَبَ
الْخَيْرَاتِ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ اخْتَارَهَا نَصِيبًا وَفَضَّلَهَا عَلَى كُلِّ مَا
سِوَاهَا مِنْ فَوَائِدِ الْحَيَاةِ فَهُوَ قَدْ زَرَعَ لِلْجَسَدِ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ
أَنْ يَحْصِدَ إِلَّا فُسَادًا (غَل ٨ : ٦ وَلَوْ ٢٤ : ٦ وَاتِي ٩ : ٦
وَأ)

لِعَازِرِ الْبَلَايَا أَيِ الْفَقْرِ وَالْمَرَضِ وَالْأَلَمِ . وَلَمْ
يُنْسَبِ الْبَلَايَا إِلَى لِعَازِرٍ كَمَا نُسِبَ الْخَيْرَاتِ إِلَى الْغَنِيِّ
لِأَنَّ لِعَازِرَ لَمْ يَخْتَرْ الْبَلَايَا نَصِيبًا بَلْ قَبِلَهَا مِنْ يَدِ اللَّهِ .
وَأَمَّا لَمْ يَجْسِبْهَا مَصَائِبَ بَلْ سَرَّ بِهَا كَمَا سَرَّ بُولُسُ
بِضَيْقَاتِهِ ٢ كو ١٢ : ٩ و ١٠ وَلَا شَكَّ أَنَّهَا كَانَتْ امْتِحَانًا لَهُ
وَإِعَادًا لِلْوَالِ الْخَيْرَاتِ . فَالْغَنِيُّ لَمْ يَرْحَمْ غَيْرُهُ فِي حَيَاتِهِ
فَلَمْ يَرْحَمْ بَعْدَ مَوْتِهِ . وَلَمْ يَصْنَعْ لَهُ اصْدِقَاءٌ مِنْ مَالِ الظُّلْمِ
فَلَمْ يُقْبَلْ "فِي الْمِظَالِ الْإِلَهِيِّ"

٢٦ وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ بَيَّنَّا وَبَيَّنْتُمْ هَوَّةً عَظِيمَةً قَدْ
أُثْبِتَتْ حَتَّى أَنَّ الَّذِينَ يَرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ هُنَا إِلَيْكُمْ لَا يَقْدِرُونَ
وَلَا الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا

وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ أَيِ عِلَاوَةٍ عَلَى كَوْنِ شَفَائِكَ
نَتِيجَةُ تَوَعُّدِكَ فِي الشَّهَادَاتِ الدِّيُونِيَّةِ وَحُبِّ الْمَوْتِ

وما قيل في هذه الآية من جهة اخوة الغني يصدق بالنظر الى كل اهل العالم غير المؤمنين اي ان زيادة البراهين على صحة دين الله لا تقنعهم لان علة عدم ايمانهم ليست ضعف البراهين او قلتها بل اغراض عبوتهم وقساوة قلوبهم فلو زادت الشمس ضياء لم ينظر الاعمي وزيادة البراهين لا تقنع القلب القاسي

والذي اثبت ما قيل هنا انه بعد ان قال المسيح هذا المثل بقليل رجع من عالم الارواح لعاذر بيت عنيا اخو مريم ومروثا ولم يكن تأثير رجوعه في اليهود سوى ان طلبوا ان يقتلوه ليختموا شهادته يوا ٤٧: ٥٠ . وظن هيرودس ان يسوع هو يوحنا قام من الاموات ولكنه لم يستفد من ذلك شيئاً . وتحقق رساء الكهنة من شهادة عساكرهم ان يسوع قام من الاموات ولكنهم لم يستفيدوا منه البتة مت ١١: ٢٨

وخلاصة التعليم في مثل الغني وعاذر احد عشر امراً (١) ان نجح الانسان في هذا العالم ليس بدليل على محبة الله له وان صيفته ليست بدليل على عدم مسرتو به (٢) ان الفقر مع محبة الله خير من كل غني العالم ورضى الناس بدون تلك المحبة

(٣) ان الموت حكم على كل بشر ينتهي به سرور الغني الدنيوي وحزن الفقر المؤمن وهذا تنفي بنفسه الملائكة حاملة اياها الى النعيم

(٤) ان النفس تحيا بعد موت الجسد

(٥) ان النفوس في العالم الاخير قسمان المخلصون والمالكون وهما الاخيار والاشرار على هذه الارض

(٦) ان سعادة الاخيار وشفاء الاشرار يبتدئان عند الموت ويدومان الى الابد . فليس النفس في هبات

٣٩ قال له ابراهيم عندهم موسى والانبياء . ليسمعوا منهم

اش ٢٠: ٨ و ١٦: ٢٤ ويو ٢٦: ٥ و ٤٥ واع ٢١: ١٥ و ١١: ١٧ ورو ١٧: ١٠

عندهم موسى والانبياء اي خمسة اسفار موسى وسائر كتب العهد القديم

ليسمعوا منهم اي ليطيعوهم . ولم يقل ابراهيم هنا كما قال في امر العيور من الفردوس الى النجيم من ان بينهما قوة عظيمة لا يمكن ان تعبر بل قال ما مضمونه ان لا حاجة الى ارسال لعاذر . وفي قول ابراهيم شهادة بقيمة كتب العهد القديم ان فيها نوراً كافياً ليفود الانسان الى السماء اذا استنار به . فيمكن اخوة الغني ان يتعلموا منها ان العيشة الدنيوية خطية ووجوب التوبة وعبادة الله والاستعداد للموت والابدية . واذا صحت هذه الشهادة من جهة موسى والانبياء فكذلك بالحري نصح من جهة كتاب الله المشتغل اليوم على اقوال موسى والانبياء والمسيح ورسلكم فاي عذرين لا يسمع منهم

٣٠ فقال لا يا ابني ابراهيم . بل اذا مضى الدم واحد من الاموات يتوبون

طلب الغني مثل طلب اليهود من المسيح آية خاصة اثباتاً للاعلان الالهي مت ٢٢: ١٢ و ١٦: ١

٣١ فقال له ان كانوا لا يسمعون من موسى والانبياء ولان قام واحد من الاموات يصدقون يو ١٠: ١٢ و ١١

يصدقون اي يفتنعون بخطيتهم وجهلهم وحقيقة الخلود ووجوب التوبة والرجوع الى الله

لا يمكن علة ذلك وجود الناس في عالم شرير
وكونهم ضعفاء مائلين الى السقوط ولكن في السماء لا
عنة اذ ليس هنالك من خطية

العثرات اي كل ما هو سبب لسقوط الناس
في الاثم ولجعلهم يشكون في صدق ديانة المسيح او
ينكرونها . ومن تلك العثرات الهز والتلق والتضهاد
والقدرة الردية ومقاومة الفريسيين للمسيح واتهامهم اياه
كذاباً . فمثل هذه العثرات منع الناس من الايمان بالمسيح
وجعل تلاميذه في خطر السقوط . ومنها محبة التلاميذ
للعالم وعدم مغفرة بعضهم لبعض

ويل للذي تاتي بواسطته انظر الشرح مت
٧: ١٨

هذا الويل لكل من يجعلون احد تلاميذ المسيح
يسقط في الخطيئة من اعظم مضطهد مثل يبرون الى
التلميذ الديني الذي يضل اخوته بسوء سيرته

٣ خيرة له لوطوق عنه يجرح روحى وطرح في البحر من
ان يعثر احد هؤلاء الصغار

هذا الكلام جار مجرى المثل وقد مر معناه في شرح
بشارة متى مت ٦: ١٨

٣ و ٤ احترزوا لانفسكم . وان اخطأ اليك اخوك
فوجهه . وان تاب فاغفر له . ٤ وان اخطأ اليك سبع مرات في
اليوم ورجع اليك سبع مرات في اليوم قائلاً انا تائب فاغفر له
لا ١٧: ١٦ و ١٨ وام ١٠: ١٧ ومت ١٥: ١٨ و ٢١ ويع ١٦: ٢٠

احترزوا لانفسكم اما من ان تجعلوا اخوتكم
يسقطون في الخطيئة لخدمكم وعدم العفو عنهم . (وذكر
المسيح هذه العثرة لان السقوط بها اسهل منه بغيرها
ونتيجةا ارداً لمسيحها) واما من ان يسقطوا بالعثرات التي

بين الموت والقيامة

(٧) ان الانسان لا يستطيع ان يحصل على
اللذات العالمية والسعادة الابدية

(٨) انه لا بد من ثواب الابرار وعقاب الابرار
وانفصال كل من الفريسيين عن الاخر الى الابد

(٩) ان مجرد العيشة الدنيوية بالغفلة عن
الواجبات الدينية خطية توجب العقاب على مرتكبها
(١٠) ان قوة الذكر تبقى للنفوس في العالم
الاخير

(١١) ان وسائط النعمة التي منح الله الناس اياها
كافية لتزويدهم وخلاصهم فالذين يهلونها يجب ان لا
ينتظروا ان الله ينهمهم بالمهجرات لكي يتوبوا ويؤمنوا . فمن
العبث ان ينتظر الناس رجوع احد الموتى اليهم ليخبرهم
ما سمع ورأى في عالم الارواح

الاصحاح السابع عشر

تحذيرات المسيح لتلاميذه ع ١ - ١٠

١ وقال لتلاميذه لا يمكن الا ان تاتي العثرات . ولكن
ويل للذي تاتي بواسطته

مت ٦: ١٨ و ٧ ومر ٤: ١٦ واكو ١٢: ١١

لتلاميذه اي كل تابعي الحاضرين وكان بعضهم
رسلاً ع ٥ وما سبق من الكلام على الغني والعاقر كان
الفريسيين ص ١٦: ٤١ و ١٥

هو عليهم من الواجبات

٧ و ٨ ومن منكم له عبدٌ يحرث أو يرعى يقول له إذا دخل من الحقل تقدم سريعاً وانكح ٨٠ بل ألا يقول له أعدد ما اتعشى به وتمنطق واخدمني حتى أكل واشرب وبعد ذلك تأكل وتشرب أنت
ص ٢٧:١٢

ومن منكم خاطبهم كأنهم مثل سائر الناس في معاملة بعضهم لبعض . وغايته من قوله هنا ان الأعمال الصالحة لا تستحق الأجر في ذاتها فذكرهم انهم ليسوا سوى خدم وان كل قوى اجسادهم وعقولهم ونفوسهم لسيدهم الله وأنه يجب عليهم ان يخدموه تعالى بسرور وتواضع وصبر كما طلب خدمتهم . فنبه خدمتهم لله بخدمة العبيد لسااداتهم الارضيين ليظهر لهم ان لاحق لهم ان يتوقعوا من الله ان يعاملهم معاملة احسن من معاملتهم لعيدهم

عبدٌ اي رفيقٍ مشغولٍ بالمال لاحق له ان ينتظر اجرة غير آكله وكسوته

يحرث أو يرعى ذكر المسيح هذين العاملين لانها من انواع الاعمال التي كان السادة يكتفون العبيد اياها

يقول تقدم سريعاً وانكح اي لا يقول له ذلك لانه يتضمن الراحة واللذة قبل الفراغ من شغل النهار

اعدد يظهر من ذلك انه بقي على العبد ان يعمل اعمال البيت بعد الفراغ من اعمال الحقل فلم يكن له ان يتوقع الطعام والراحة قبل اتمامه ما يجب عليه الى نهاية النهار وان ليس له ان ينتظر بعد ذلك سوى الاكل والاستراحة

تمنطق هذا ما يضطر اليه ذو الثياب الطويلة

يسببها اخونكم لا اعلاؤكم فقط ومن ان تغلبوا بها اذ لم تغفروا لهم في الحال . انظر الكلام على ذلك في الشرح مت ٥:١٨ او ١٢:٢٢

سبع مرات في اليوم (ع ٤) كناية عن مرارٍ غير معينة مز ٦:١٢ ومت ٥:١٢ ولو ٢٦:١١ والمعنى مثل معنى قوله "سبعين مرة سبع مرات" مت ٢٢:١٨ لانه لم يقل سبع مرات فقط بل سبع مرات في اليوم

٥ فقال الرسل للرب زد ايماننا

شعر الرسل باحتياجهم الى زيادة الايمان لكي يقدروا على حفظ كل اوامر المسيح ولا سيما وصيته بان يغفروا لاختوتهم وان يقفوا على العثرات وكان عليهم ان يطلبوا دائماً زيادة الايمان لكن طلبهم اياها حينئذٍ اظهر عدم ثقتهم الواجبة بان الله يعطيهم قوة على القيام بما عليهم لان اجابة المسيح لطلبهم تضمن شيئاً من التوبيخ لم على ذلك الطلب

٦ فقال الرب لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل كنتم تقولون هذه الحبة انقلعي وانغرس في البحر فطيعكم مت ٢٠:١٧ و ٢١:٢١ ومر ٢٤:١١ و ٢٤:١١

انظر شرح بشارة متي ١٧:٢٠ و ٢١:٢١ صرح المسيح هنا بقوة الايمان فقال ان الايمان بالله يقدر الرسل على عمل عجائب عظيمة في عالم المادة ويقدر كل تلاميذه على غلبة المصاعب في العالم الروحي التي تظهر للانسان الطبيعي ان دفعها يتبع امتناع نقل الشجرة من الارض الى قلب البحر بكلمة . وللايمان هذه القوة العجيبة لانه يحرك قوة الله غير المحدودة

في جواب المسيح ايمانه الى انه كان على التلاميذ ان يؤمنوا بعبدة الله وبانه يهب لهم نعمة كافية لكي يقوموا بما

نافلة يجبر بها ننص غيرهم
عبيد بطلون اي أناس لا يفعلون فوق ما
يجب عليهم . والمسيحيون "عبيد بطلون" لخمس أسباب
(١) ان الله لا يحتاج اليهم ولا يرج شيئاً من
اعمالهم

(٢) انه هو يهب لهم كل الحاجات الجسدية
وهذا اكثر ما يستحقونه على خدمتهم اياه فليس تعالى
يبدون لهم

(٣) انه يعطيهم نعمة يقدرّون بها على القيام بما
يجب عليهم له وبطاعتهم لله يردون له ما له اي ٢٢:٢ و٢٣:٢
وروا ١١:٢٥ واكو ٤:٧

(٤) انهم لا يستطيعون عمل ما هو فوق
الواجبات عليهم منها اجتهادوا فلا فضل لهم عند الله لان
خدمتهم لله دين حق عليهم

(٥) ان كل الناس قصروا عن اكمال الواجب
"اذ الجميع اخطأوا واعوزهم مجد الله" روا ٢٣:٣

وهذا العدد يعلمنا التواضع والانكسال على مجرد
استحقاق المسيح لنوال الخلاص وعظمة محبة الله ورحمته
فانه مع انا عبيد بطلون يتنازل لمخاطبة كل منا قائلاً
"نعماً ايها العبد الصالح الامين ادخل الى فرح سيدك"

(مت ٢٥: ٢١ و٢٢) ويعاملنا في السماء معاملة الاب

لاولاده ويجعلنا ورثة المجد السماوي ويعدنا بعروش
واكالي وكوز لا تنفي وسرور لا يتناهي . فخير لنا ان
ننسى انفسنا لان "عبيد بطلين" بالتواضع والانكسال على
بر المسيح ويقول لنا المسيح اخيراً "يامباركي ابي" من ان ننسى
انفسنا اليوم بالكبرياء والانكسال على البر الذي افاضل
الابرار فيقول المسيح في اليوم الاخير فينا "العبد البطل
اطرحوه الى الظلمة الخارجة هناك يكون البكاء وصري
الاسنان"

الواسعة عند الشروع في العمل . والمقصود من ذلك
تعليم التلاميذ ثلاثة امور

(١) انه يجب عليهم ان يخدموا سيدهم السماوي
بالمسرة والصبر الى نهاية الحياة هنا

(٢) انه لا حق لهم ان يتوقعوا الراحة واللذة هنا
بعد العمل القصير لكن لهم ذلك في السماء بعد اكمال
العمل الشاق الطويل

(٣) وجوب ان يتكلموا على سيدهم السماوي في
ان يشيهم على انعامهم كما يشاء

٩ فهل لذلك العبد فضل لانه فعل ما أمر به . لا اظن

هذا يدل على ان السادة لم يعتادوا ان يشكروا
عبيدهم على احكام الاعمال العادية ولم يكن للعبيد ان
يتوقعوا الشكر على ذلك . ونتيجة ذلك انه ليس لعبيد
الله ان ينتظروا مدحه تعالى وشكره لهم على انماهم ما
يجب عليهم . فخلاصة التعليم في الآية السابعة والآية
الثامنة انه يجب على عبيد الله الاب الاجتهاد في العمل
والمواظبة عليه . وفي الآية التاسعة والاية العاشرة وجوب
التواضع والفنعة في طلب الثواب على العمل

١٠ كذلك انتم ايضاً متى فعلتم كل ما أمرتم به فتقولوا
اننا عبيد بطلون . لاننا انما عملنا ما كان يجب علينا

اي ٢٢: ٢٢ و٢٣: ٢٥ ومن ٢٦: ٢٢ ومت ٢٥: ٢٠ ورو ١٢: ١٢ و٢٣: ٦ و١١
٢٥ واكو ٩: ١٦ و ١٧ وفل ١١

لنا من هذه الآية ان اثابة كل المومنين في السماء
من النعمة لا من الاستحقاق . وهذا وفي قول الرسول
"واما هبة الله فهي حياة ابدية بالمسيح يسوع ربنا" روا: ٦
٢٢. ويعلمنا ان ليس لافضل الناس ان يتوقع اجرة على
برهم واعمالهم الصالحة وانه لا يمكن الصالحين ان ياتوا اعمالاً

فوقفوا من بعيد وفقاً لشرعية موسى لان مرضهم
كان نجساً لا ٤٦:١٢ وعد ٣:٥ ومل ٥:١٥

١٣ ورفعوا صوتاً قائلين يا يسوع يا معلم ارحنا

ورفعوا صوتاً ليلفت يسوع اليهم لانهم لم
يجسروا ان يدنوا منه . وصرخوا كلهم بصوت واحد لان
العلامة مشتركة . ودلوا بذلك على شفاء حالم وطلبهم
المعونة والايمان بقوة المسيح وشفقته

يا يسوع عرف هؤلاء المسيح والنبات التي صنعها
مع انهم اعتزلوا الناس لمرضهم وهم من اهل قرية خفية
لا يقصدها الناس الا قليلاً . فهؤلاء الذين انتقلوا على
ان نادوا المسيح في ضيقهم نسوا الا واحداً منهم ان يشكروا
في فرحهم

١٤ فنظروا قال لهم اذهبوا واروا انفسكم للكهنة . وفيما
هم منطلقون طهروا

لا ٢١:١٢ وال ٢١:٤٠ ومت ٤:٨ وص ١٤:٥

فنظروا هذا وفق ما ظهر للحاضرين انه نتيجة
صراخهم والحنى ان المسيح عرفهم قبلاً والارجح قصد ابراهيم
بهمجية الى تلك القرية

اروا انفسكم للكهنة راجع الشرح مت ٤:٨
امر يسوع في الحادثة التي ذكرها متى الانسان ان بُري
نفسه للكاهن بعد الشفاء وهنا امر البرص بمثل ذلك
قبلة . فان الابصر كان مضطراً حسب شريعة موسى
ان بُري نفسه للكاهن عند ما يشفى ويقدم مقدمة معينة
وياخذ الشهادة منه بأنه قد طهر لاص ١٤ . واظهر يسوع
بذلك الامر اعتباراً للشريعة الموسوية الطنسية التي
كانت على وشك الزوال وانتهى ايمانهم بطاعتهم لأمرو
ان يفعلوا كما هم طهروا (اي ان يذهبوا الى الكهنة) متكلمين

وهذه نهاية مواظب المسبح التي بدأتها الاصحاح
الخامس عشر

شفاء عشرة برص ١١ع - ١٩

١١ وفي ذهابه الى اورشليم اجتاز في وسط السامرة
والجليل

مت ١١:١٩ وص ١١:١٥ و ٢٥:١٠ ويوحنا ٤:٤٦

في ذهابه الى اورشليم لم يحقق الزمان الذي
صنع فيه يسوع هذه المعجزة لكن نعلم انه كان في اثناء
ذهابهِ الاخير الى اورشليم الذي ذكرت بناءً في ص ٩:
٥١ ومت ١١:١٩ ومر ١٠:١٠ . والارجح انها صنعت في
اول ذلك الذهاب بعد ما منه السامريون من
الدخول الى مدنتهم ص ٥٢:٩ - ٥٦

في وسط السامرة والجليل اي الارض التي
بين هذين البلدين . ولعله سار على النعم من الغرب الى
الشرال ثم اجتاز الاردن بعد صنع المعجزة ودخل يريفة

١٢ وفيما هو داخل الى قرية استقبله عشرة رجال
برص فوقفوا من بعيد

لا ٤٦:١٢ وعد ٢:٥

وفيما هو داخل الى قرية اخرج ان هذه
الحادثة كانت خارج باب السور حيث اعتاد
النسولون ان يجتمعوا لطلبوا الصدقة

عشرة رجال برص مرّ الكلام على مرض
البرص في الشرح مت ٢:٨ . كانت اصابة هؤلاء العشرة
برص واحد علة اثنافهم مع اختلافهم في الجنس والاراء

فاين التسعة

أليس العشرة قد طهروا كان الذين طلبوا التطهير عشرة والذين نالوا الشفاء العشرة فكان على العشرة ان يرجعوا ليشكروا لان ذلك لا يكملهم سوى تعب قليل ولا يعيقهم عن سفرهم الا قليلاً ولم يتوقع المسيح أكثر من ذلك ولكن تلك الاصوات التي ارتفعت في الضيق انتطعت عند النرج

والمسيح عمل بذلك عشر معجزات معاً بدون لمس او واسطة اخرى . ودل سؤاله على انه يحفظ حساب المراحم التي يمنحها

فاين التسعة لم يات المسيح ذلك بغية الاستغفار لانه عرف انهم ذهبوا الى الكهنة مسرورين بالبركة ناسين واعيانا . فالاستغفار للتعب والحزن والاشفاق لانه اشتاق ان يراهم راجعين اليه لينالوا منه بركة اعظم من شفاء اجسادهم وهي شفاء نفوسهم من مرض الخطية . فعلمهم من امثلة الكفر بالنعمة . وهذا غير منقطع النظير فله امثال كثيرة . والله يسأل مثل هذا السؤال لان الذين انعم عليهم بالآلاف كثيرة ويتوقع منهم ان يشكروا ولكن أكثرهم مثل اولئك التسعة يقبلون النعم وينسون المنعم

١٨ ألم يوجد من يرجع ليعطي مجداً لله غير هذا الغريب المجنس
٢٢:١٧ الى ٢٤:١

كان التسعة الذين طهروا من اليهود فيجي ان يتوقع منهم فضائل أكثر مما يتوقع من السامري لانهم نالوا من وسائط النعمة ما لم ينله . وفضلوا السنن الطاقسية على فرض الشكر للنعمة وهو يهودي مثله . اما السامري فمع انه من امّة لا يعاملها اليهود (يو ٤: ٩) رجع ليشكره

عليه ان يشفيهم وهم سائرون مع انه لم يلبسهم ولم يروا ادنى تغرّ في مرضهم . كذلك يجب على كل المسيحيين ان يشرعوا في كل واجبات الديانة متكلين على الله ان يعطيهم القوة والنعمة الضروريتين للقيام بذلك

وفياهم منطلقون لم يقولوا "اي نفع من ان نذهب قبل الشفاء اشفينا اولاً فننطلق" لكنهم اظهروا ايمانهم بذهابهم في الحال ولايمانهم شفاءهم يسوع . والارجح ان ذلك حدث عندما ذهبوا فسلح دهم الفاسد وعادت اجسادهم كما كانت في ايام الصحة

١٥ فواحد منهم لما رأى انه شفي رجع يمجّد الله بصوت عظيم

فواحد منهم ... رجع لا بد من ان الجميع شعروا بشفائهم ولكنهم بقوا سائرين الى الكهنة ثم الى اوطانهم واعمالهم ما عدا هذا الواحد يمجّد الله حسب تجبده المسيحي فمجداً لله

بصوت عظيم هذا دليل على شدة محبته وفرحه وشعوره بوجوب الشكر لمن شفاه

١٦ وخرّ على وجهه عند رجليه شاكرانه . وكان سامرياً

وخرّ على وجهه هذا دليل على التواضع علاوة على الشكر والمحبة . والارجح انه اقتنع ان الذي شفاه هو المسيح وعبد له لهذا الاعبار

وكان سامرياً مرّ الكلام على ما يتضمن ذلك في الشرح مت ١٠: ٦ و١٠

وفي هذا ان بقية الذين شفاوا كانوا من اليهود

١٧ فاجاب يسوع وقال أليس العشرة قد طهروا .

ولم يعثر بما فعله الباقون فتركهم ورجع وحده

١٩ ثم قال له قم وامض . ايمانك خلصك

مت ٢٢:٩ ومر ٢:٢٥ و ١٠:٢٠ وص ٥:٠٧ و ٤٨:٨ و ٤٢:١٨

ايمانك خلصك اي نجي نفسك . كان ايمان

هذا السامري الاول المائل لايمان رفقاء التسعة علة شفاء جسده . وصار ايمانه الثاني الذي اظهره برجوعه الى يسوع للشكر والاعتراف انه المسيح علة شفاء نفسه وعلة بركته اعظم من الاولى وهو اقوى من الاول

تعليم في شان ملكوت الله ع ٢٠ الى ٢٧

٣٠ ولما سأله الفريسيون متى ياتي ملكوت الله اجابهم وقال لا ياتي ملكوت الله بمراقبة

ص ١١:٤

سأله الفريسيون لم نعلم خاتمتهم من هذا السؤال انما نعلم انهم كانوا كثيرًا ما يسألونه ليهزأوا به وليجحدوا علة الشكاية عليه . ولعل هؤلاء من احسن رجال فرقهم ممن توقعوا مجيئ المسيح الموعود به وملكه ملكًا ارضيًا وارادوا ان يسمعو يسوع الرباني المشهور في ذلك الامر . والظاهر من جواب المسيح انهم انتظروا ان يكون اتيان المسيح بقوة الهية ظاهرة عجيبة ملكوت الله اي ملك المسيح

لا ياتي . . . بمراقبة اي انه يفرق عن الملك الارضي كل الفرق لانه لا ياتي بايات خارجية ظاهرة لعبون الذين يراقبونه اي لا ياتي بايات من الآثار الجوية ولا يتكذب الجبوش بالسمهم والوثيم في الارض لكنه ياتي

رويًا بالهدوء فلا ينبئ الانظار اليه الا بنتائج . وبداهة هذا الملك كان في مذود بيت لحم وكان تابعوه وقتئذ بعض العشارين وصباذي السمك من الجليل . فلم يبر رؤساء اليهود والفريسيون علامات اتيانه فلم يؤمنوا بانه اتي

٣١ ولا تقولون هوذا ههنا او هوذا هناك لان ملكوت الله داخلكم

يو ٢٦:١٤ ورو ١٧:١٤

ولا يقولون اي صدقًا لان الذين يقولون كذبًا كثيرون هوذا ههنا او هوذا هناك اي في اورشليم او في السامرة او في البرية قرب بحر طبرية حيث انتظر اليهود ان يظهر المسيح

ملكوت الله داخلكم يختلف تفسير هذا الكلام باختلاف تعييننا للمخاطبين فان قلنا هم الفريسيون كما يستدل من ع ٢٠ كان المعنى كعنى قول يوحنا المعمدان "في وسطكم فانم الذي لستم تعرفونه" يو ١:٢٦ فيكون كقول المسيح "قد انتصب ملكوت الله بينكم وانتم سائلون متى ياتي ملكوت الله . وحضر الملك واخذ ينادي بشرائع الملكة ومبادئها وجمع خاصته وانتم في غفلة عن ذلك" . وان قلنا هم عموم الناس من الفريسيين وغيرهم كان قصد المسيح بيان حقيقة ذلك الملكوت حيث اتي اوسيا في اي انه ملكوت روحي ينتصب في قلوب الناس ويخضع افكارهم وشهواتهم ومناصدهم وعواطف قلوبهم . فحيث يتوب الناس عن الخطيئة ويؤمنون بالمسيح ويولدون ثانية من الروح القدس فهناك ملكوت الله داخل قلوبهم . وهذا موافق قول المسيح "ان كان احد لا يولد من فوق لا يقدر ان

الذين ظنوا انهم رأوا علامات ظاهرة لمسيح ملكاً ارضياً فحذر المسيح تلاميذه من ان يُخدعوا وان يذهبوا الى حيث اشار اولئك لانه لم يقصد المسيح حينئذٍ لهم يقصد المسيح بما ذكرني ظهور العلامات المتعلقة بمجيئه الثاني بل نفي ذلك في زمان تكلموا وما يقرب منه

٢٤ لانه كما ان البرق الذي يبرق من ناحية تحت السماء يضيء الى ناحية تحت السماء كذلك يكون ايضا ابن الانسان في يومه
مت ٢٤: ٢٧

ابان المسيح في هذه الآية علامات مجيئه الثاني في نهاية العالم
كما ان البرق الخ اي انه ياتي بغتة انبائنا بينا نشاهده كل عين في كل مكان (انظر الشرح مت ٢٤: ٢٧) . ولا منافاة بين هذا القول وما قيل في ع ٢٠ و ٢١ لان هذين العديدين بشرحان حال ملكوت المسيح من بناء زمن الكرازة الى نهايته وهذا العدد اشارة الى وقت مجيء المسيح الثاني بالجسد ونهاية الزمان الحاضر

٣٥ ولكن ينبغي اولاً ان يتالم كثيراً ويرفض من هذا الجبل
مر ٢١: ٨ و ٢١: ٩ و ٢٢: ١٠ وص ٢٢: ٩

انبأ بأنه يسبق مجيئه الثاني رفض الامة اليهودية اياه وتآلمه (انظر مت ٢١: ١٦ و ٢٢: ١٧ ولو ٢٦: ٣٤ طاع ١٨: ٣)

وقصد " بهذا الجبل " الامة اليهودية وما ذكر هنا هو اعظم الحوادث المتعلقة بمجيئه الاول واسمه الجسد مجيئه الثاني لانه قدّم نفسه اخيراً

يرى ملكوت الله " يو ٣: ٣٠ وقول الرسول " ليس ملكوت الله اكلاً وشرباً بل هو برّ وسلام وفرح في الروح القدس " رو ١٤: ١٧ . والتفسيران صحيحان ولكن الأرجح بدلالة القرينة هو الاول

٢٣ وقال للتلاميذ ستاتي أيام فيها تشتهون ان تروا يوماً واحداً من أيام ابن الانسان ولا ترون

مت ١٥: ٩ و يو ١٧: ١٢

قال للتلاميذ ما باقي ما يتعلق بمجيئه الثاني تشتهون ان تروا الخ يحتل هذا الكلام معنيين الاول اشتياق الكنيسة بعد زمان الى ايامها الماضية حيث كان ابن الانسان معها بالجسد وذلك وفق قول المسيح مشيراً الى نفسه " ستاتي ايام حين يرفع العريس عنهم (اي عن بني العرس) حينئذٍ يصومون " مت ١٥: ٩
والثاني اشتياقها الى مجيئه الثاني كما وعد . ولا اشتياق الاول صلة الى الثاني

ولا ترون اي لا تنظرونه في الجسد في حال انتاعه لانه يكون قد صعد . ولا تشاهدونه آتياً بالجسد لان وقت ذلك الاثنيان لم يكن قد حان ص ٢٤: ٥
ومت ١٥: ٩ ومر ١٩: ٢ وهذا انباء للكنيسة بانها تحتاج الى ان تسلك مدة بالايمان

٣٣ ويتولون لكم موداهنا او موداهناك . لا تذهبوا ولا تنزعوا
مت ٢٢: ٢٤ ومر ١٣: ٢١ وص ٨: ٢١

هذا كقولهم في بشارة متى (مت ٢٤: ٢٤ - ٢٧) فراجع تفسيره
موداهنا او موداهناك هذه تنبيهات يأتينا

الرفض والآلام ارادة فداء العالم

٢٦ و ٢٧ وكما كان في ايام نوح كذلك يكبر

ايضاً في ايام ابن الانسان . ٢٧ كانوا ياكلون ويشربون
ويزوجون ويتزوجون الى اليوم الذي فيه دخل نوح الفلك
وجاء الطوفان واهلك الجميع

تك ٧ ومت ٢٧: ٢٤

انظر الشرح مت ٢٧: ٢٤-٢٩ وقابل ذلك بما

في ٢ بط ٢: ٢٤

هذا بيان لكون اكثر الناس غير متوقع مجيئه
الثاني . فبطوئه يحمل الناس على الاطمئنان والتوغل
في اللذات الجسدية

ايام نوح اي مدة مئة وعشرين سنة حين
نوح الفلك وانذر الناس بالطوفان ودعاهم الى
التوبة

٢٨ و ٢٩ كذلك ايضاً كما كان في ايام لوط كانوا

ياكلون ويشربون ويشعرون ويغرسون ويبنون .
٢٩ ولكن اليوم الذي فيه خرج لوط من سدوم امطر ناراً
وكبريتاً من السماء فاهلك الجميع

تك ١٩ : تك ١٦: ١٦ الى ٢٥

في ايام لوط لم يذكر متى ذلك في ما نقله من
هذا الخطاب واكتفى بذكر ايام نوح فالتمالان بمعنى واحد
وهو ان الناس كانوا في غفلة ويكونون كذلك عند
مجيء المسيح . وكثيراً ما اشار المسيح في مواضعه الى

مصاب تينك المدينتين ص ١٢: ١٠ ومت ١٥: ١٠
و ٢٣: ١١ . و اشار اليها ايضاً بطرس في رسالته الثانية

٧: ٢

امطر ناراً وكبريتاً تك ٢٤: ١٩

٣٠ هكذا يكون في اليوم الذي فيه يظهر ابن الانسان

٢٨: ١

يظهر ابن الانسان اي يبين العالم كأنه كان

وراء حجاب رُفِعَ بغمة فظهر لكل عين كو ٣: ٢٠ و ٤

و ٢٨: ١ و ٧: ١ و ١٧: ١

٣١ في ذلك اليوم من كان على السطح والتمعه في

البيت فلا ينزل لياخذها . والذي في الحقل كذلك فلا يرجع
الى الوراء

مت ١٧: ٢٤ و ١٨ و ١٥: ١٤ و ١٦

سبق مثل هذه النصائح في نصيح المسيح لتلاميذه

ومن خراب اورشليم لانه كان رمزاً الى هلاك العالم
(انظر الشرح مت ٢٤: ١٦-١٨) . والمعنى انه يجب

على المسيحيين ان لا يكتروا حينئذ بمقتنياتهم الدنيوية
بل ان يوجهوا افكارهم الى اعلان المسيح العظيم

فاتضح من كلام المسيح ان حال العالم عند مجيء
المسيح ثانية تكون كحال في الازمنة الثلاثة وهي زمان
الطوفان وزمان خراب سدوم وعمورة وزمان خراب
اورشليم

٣٣ اذكروا امرأة لوط

تك ٢٦: ١٩

هذا الانذار مبني على ما حدث في ايام لوط ع ٢٨

فان امرأة لوط خالفت نهي الرب عن ان تنظر الى
ورائها فهلكت . بقي قلبها في سدوم مع ان قدميها خرجتا

منها تك ١٧: ١٩ و ٢٦

والذي يجب ان نذكره من امرها اربعة امور

الاول خطر الاستخفاف بتهديدات الله ومخالفة
وامره

الثاني ان الثنات المسيحي الى الوراء بعد سيره في
طريق الحياة بعد رجوعاً وبُعاقب عليه كذلك .
والمراد بالالتفات الى الوراء هنا استنهاه اللذات الدنيوية
ومعايشة الاشرار

الثالث ان حصول الانسان على افضل وسائل
الخلاص لا تتمكنل بمجلاصه لان امرأة لوط حصلت على
تنبيه الله وارشاد الملائكة ومرافقة لوط البار وكان
خارج سدوم وفي طريق الامن

الرابع ان الانسان قد يكون قريباً من الخلاص
وبهلاك

٣٣ من طلب ان يخلص نفسه يهلكها ومن اهلكها
يحييها

مت ٢٩:١٠ و ٢٥:١٦ ومر ٢٥:٨ وص ٢٤:٩ ويو ١٢:٢٥

انظر شرح مت ٢٩:١٠

يصح هذا القانون في كل حين فالذي ينكر المسيح
لينقذ جسده من الموت ويعيش عيشة دنيوية يخسر نفسه
الى الابد . وذكر هذا القانون في الكلام على اليوم
الاخير بياناً لكون الذي صرف حياته على الارض ليحصل
على الامن الجسدي ولذات العالم ومجده يجد سيفه اليوم
الاخير انه خسر كل خيرات الدنيوية ونفسه ايضاً .
وعكسه الذي يخسر كل شيء هنا لاجل المسيح يجد في
اليوم الاخير انه ربح كل شيء . وفي كلام المسيح هنا تلحج
الى انه يكون قبل مجيئه وقت امتحان شديد لابنائ
الناس به ومحبته له وانهم يضطرون الى ان يختاروا
بين حياة الجسد وحياة النفس

٣٤ الى ٣٦ اقول لكم انه في تلك الليلة يكون
اثنتان على فراش واحد فيؤخذ الواحد ويترك الآخر .
٣٥ تكون اثنتان تطعمان معاً فيؤخذ الواحدة وتترك الاخرى .
٣٦ يكون اثنتان في الحفل فيؤخذ الواحد ويترك الآخر
مت ٢٤:٤٠ و ٤١ واتس ١٧:٤

جاء مثل هذا في نيا خراب اورشليم انظر الشرح
مت ٢٤:٤٠ و ٤١ . وأشار به المسيح هنا الى الانفصال
العظيم الالهي بين المؤمنين وغير المؤمنين في اليوم
الاخير

٣٧ فاجابوا وقالوا له ان يارب . فقال لم حيث
تكون الجنة هناك تجميع النور
اي ٢٠:٢٩ ومت ٢٨:٢٤

اين يارب هذا سؤال التلاميذ واما سؤال
الفريسيين فكان قولهم "متى ياتي ملكوت الله" . ولم
يدرك التلاميذ ان المسيح قصد بكلامه السابق عوم
هلاك العالم في يوم الدين فظنوه يتكلم على نازلة معينة
في مكان محدود . وكان جواب المسيح حينئذ كجوابه على
السؤال عن خراب اورشليم مت ٢٨:٢٤ الا انه تكلم
هناك على هلاك الاشرار ونجاة الابرار . وتكلم هنا على
هلاك الاشرار فقط . ومعنى الجواب هنا انه حيث تكون
الخطيئة وانفساد فهناك تكون رسل الله للعقاب مت
٤٩:١٢

الاصحاح الثامن عشر

مثل المرأة الملتحقة ع ١ الى ٨

١ وقال لم ايضا مثلاً في انه ينبغي ان يصلي كل حين ولا يمل

ص ٥١١ و ٢٦:٢١ ورو ١٢:١٢ واف ١٨:٦ وكو ٢:٢٤ واتس ١٧:٥

هذا المثل يشبه مثل وكيل الظلم (ص ١٠٦-٨) في ان تعاليمه مبنية لافادة الاختيار على اعمال الاشرار لهم اي للتلاميذ

في انه ينبغي ان يصلي اي بياناً لوجوب الصلاة

كل حين المراد بالصلاة "كل حين" انه يجب على الانسان ان لا يهمل الصلاة بل يواظب عليها دائماً وان يكون مشتاقاً الى بركة الله عليه والى معونته ابداً . وان يصلي كلما اراد الشروع في امر ذي شأن . وان يكون قلبه مستعداً ابداً لسؤال الله عند الحاجة . وان يمارس الصلاة في الحزن والفرح . وفي زمن التجربة والشك والاضطهاد . لانه يحتاج كل حين الى الله وبركاته الجمادية والروحانية فينبغي ان يصلي في كل حين اف ١٨:٦ واتس ١٧:٥

ولا يهمل معنى هذا السلب كعنى الايجاب السابق فهو توكيد له اي انه يجب على الانسان ان لا يهمل الصلاة اذا لم يستجبه الله حالاً بل ان يواظب عليها

٣ قائلاً . كان في مدينة قاضٍ لا يخاف الله ولا يهاب انساناً

في مدينة قاضٍ كان من الواجب حسب شريعة موسى ان يُقام في المدن قضاءً يجلسون في الابواب ليقضوا بالعدل تث ١٦:١٨ وخر ٢٦:٦ و ٩ ولا ١٩:١٥ . وكانت منزلة القاضي تمكته من عمل الخير ان عمل الشر يحكمه عدلاً او ظلاماً

لا يخاف الله ولا يهاب انساناً اي لا تؤثر فيه الاسباب التي تحمل الناس على الحكم بالعدل . فلو خاف الله لمعه ضحية من الظلم وحته على انصاف المظلوم من غيره ولو داب الناس اعتزل ما يجلب عليه اومم واجتهد في القيام بحقوق النضاء ورج مدحهم . ويغلب ان تقترن مهابة الناس ومراعاة حقوقهم بخوف الله فاذا انتفى احدهما انتفى الثاني

٣ وكان في تلك المدينة ارملة . وكانت تأتي اليه قائلة انصني من خصمي

ارملة كانت الارملة عرضة للجور والظلم في كل زمان ومكان لطع اهل العدوان فيها اذ يسهل خداعها ويقل من مجامع عنها . وأمر الله النضاء ان يمتثلوا بالارامل اعناء خاصاً ار ٢٢:٢٣

كانت تأتي مراراً كثيرة

انصني من خصمي يتبين من سؤالها انه اعندى عليها من هو اقوى منها فسالته القاضي دفع ذلك الاعناء عدلاً . وكان ما يجب على القاضي ان يصنفه بتفضي وظنيته والشفقة على الارملة المظلومة

٤ وكان لا يشاء الى زمان . ولكن بعد ذلك قال :

نفسه وان كنت لا اخاف الله ولا اهاب انسانا

كان لا يشاء الى زمان بقي مدة طويلة يسد
اذنيه عن صراخها ويغلق قلبه عن الشفقة عليها وضميره
لم يتنبه لانصافها

٥ فالى لاجل ان هذه الازمة ترجعني انصفها لثلاثا ثاني
دائما فتعني

ص ٨:١١

عزم اخيرا على ان يلتفت الى الازمة للجائحة
ودفع افلاقتها اياه وامتناعه بذلك عن المات

٦ وقال الرب اسمعوا ما يقول قاضي الظلم

اسمعوا اي انتبهوا لما يستتبعه السمع من ذلك
من سمع الله لصلاة المؤمنين . والارجح ان القاضي لم
يذكر ذلك لفظا لكن الله عرف افكاره واعلمها حتى كانه
اوضحها هو بنفسه

٧ أفلا ينصف الله مختاريه الصارخين اليه نهرا واوليا
وهو متمثل عالم

٢بط ١:٢٥ و ١٥ ررو ١:١٠

أفلا ينصف الله حاشا لله ان يشبه ذلك
القاضي في صفاته او مبادئه . ولكن اذا كان قاضي
الظلم قد سمع وانتم لصاحبة الحق فكم بالاولى يفعل
كذلك الله قاضي العدل . واذا اصعب الانسان الناسي
الحب للذات فكم بالاحرى يصعب الله الرحيم الحنان .
واذا كانت لاجحة الازمة قد اثرت في قاض بكرها
أفلا تؤثر في الله صلاة مختاريه الذين يحبهم ووعدهم

بالاستجابة . وخلاصة هذا الكلام انه لو كان الله تعالى
مثل قاضي الظلم لسمع الصلاة فكم بالاولى يسمعها وهو
عادل رحيم مستعد ان يسمع ويستجيب

مختاريه هذا من القاب الحبة وهو يثبت عناية
الله بشعبه لانه يدل على ان الله اخناره من عالم الانم
منذ الازل خاصة له اف ٤:١ وكو ١٣:٢ وانس ٤:١
وابط ٢:١

الصارخين اليه نهرا ووليا هذا كلام جار
يجري المثل يشار به الى المواظبة على الصراخ . ويمتاز
مختاروا الله عن غيرهم بانهم يرفعوا صلواتهم اليه على
الدوام . فاذا كانت لاجحة المرأة الازمة قد نجت عند
القاضي مع كل موانع النجاس فبالاولى ان تنجح لاجحة
المؤمنين عند الله اذ عنده لذلك كل الاستعداد للسمع
والاستجابة

وصراخ المختارين اليه تعالى للنجاة من خصومهم
كصراخ الازمة للنجاة من خصمها لانه قيل "وصرخوا
بصوت عظيم فائتبت حتي متى ايها السيد الندوس
والحق لا نقضي وتنقم لدمائنا" رو ١٠:٦ . على ان كون
اولاد الله مختاروه هو معظم العلة لسمعهم واستجابتهم
لا لاجحتهم

وهو يتمهل عليهم اي يبطي عن استجابتهم فيظهر
لهم انه لا يلتفت الى صراخهم لطول المدة بين
تقديم الصلاة واستجابة الله لها . نعم ان القاضي مطل
المرأة الازمة كرها وأي انصافها فصدا والله يظهر لشعبه
انه كذلك مع ان الامر بخلافه لان ما يظهر للانسان وقتا
طويلا هو ليس كذلك عند الله وان يتمهل فذلك
لاسباب حكمته ومحبه لا لكرهته طلبا لنا

٨ اقول لكم انه ينصفهم سريعا . ولكن متى جاء ابن

الانسان ألعلة يجد الايمان على الارض

عب ١٠: ٢٧ و ٢٨ بط ٢: ٨

الآخرين هذا المثل

ص ١٠: ٢٩ و ١٦: ١٥

اقول لكم لرفع كل شك ولأؤكد ما يأتي
انه ينصهم سريعاً اي في أول ما يرى ذلك
موافقاً فهو لا يفتي المسيحي في بوطلة البلية أكثر مما يلزم لكي
يصحبه . وعلى هذا جرى المسيح في تمبله على عائلة لعازر في
بيت عنيا بو ٦: ١١ وفي تركه نلاميذ يتعذبون في البحر
أكثر الليل ولم يأت لمساعدتهم الا في الهزيع الرابع مت
٢٤: ١٤ و ٢٥

متى جاء ابن الانسان سبق الكلام على مجيء
ابن الانسان لدينونة الاشرار ص ٢٤: ١٧ - ٢٧ .
وذكر هنا لنهاية الاخير ايضاً . وأكثر الاشارة الى مجيئه
الاخير لدينونة العالم وفتح حمله ايضاً على مجيء المسيح
من وقت الى وقت بروحه لينجي الابرار ويعاقب الأثمة

ألعلة يجد الايمان على الارض الايمان المشار
اليه هو الايمان بالله وبفاعلية الصلاة وهو الذي يجعل
شعب الله يصلون كل حين ولا يملون . وفي هذا السؤال
اشارة الى ان المسيح لا يجد عند انبائه ايماناً عند شعبه لما
يصيبهم من النوازل . وفي قوله "ولكن" اشارة الى انه كان
يجب على شعب الله ان لا يشكوا في فاعلية الصلاة نظراً
الى ما في هذا المثل من تأكيد استجابته

وخلاصة معنى هذا السؤال ان الخطر على المختارين
هو ضعف ايمانهم بفاعلية الصلاة لاعتم انصاف الله اياهم

مثل الفريسي والعشار ع ٩ - ١٤

٩ وقال لقوم واثقين بانفسهم انهم ابرار ويحتقرون

غاية هذا المثل تعليم وجوب التواضع في الصلاة
وكانت غاية المثل السابق وجوب الاحتياج فيها
والاستمرار عليها

لقوم واثقين بانفسهم رأى المسيح ان بعض
الذين اجتمعوا حوله اتكلوا على برهم لخلاصهم لا على رحمة
الله ولا على بر المسيح وذلك بقود الى الكبرياء الدينية .
ولعل المسيح رأى في بعض تلاميذه الحقيقيين الميل الى
هذه الكبرياء فحذرهم بهذا المثل منها . ولو قصد توبيخ
الفريسيين فقط لم يضرب لهم مثل انسان منهم كان ما
فعلة لاثقاً ومدبراً حسب اعتقادهم وما كان ذلك
مثلاً بل خبراً . والحق ان كل الناس ماثلون الى
الانكسار على البر الثاني فذلك المثل نافع للكل

ويحتقرون الآخرين اي الذين اعتبرهم
اقل برأ منهم فالثقة بالنفس تقود صاحبها الى احتقار
غيره

١٠ انسانان صعدا الى الهيكل ليصليا واحد فريسي
والآخر عشار

صعدا الى الهيكل اي المكان المعتاد للصلاة
وكان اعلى من المدينة . ومحل الصلاة فيه احدى ادور
وهي دار النساء (انظر الشرح مت ١٢: ٢١)

واحد فريسي كان الفريسيون غيورين في
حفظ طقوس الدين والأعمال الادبية في الظاهر
معترلين الخطايا القبيحة ولذلك اعتبروا انفسهم ابراراً
ولم يشعروا بأنهم قلوبهم وذنوبهم امام الله (انظر الشرح
مت ٢٧: ٢٣)

والآخر عشار لم يكن للعشارين رجاء تبرير

ذكرهم وشتر منهم . وكان قد عدد فضائله في ما مضى
سلباً وذكرها هنا إيجاباً

انفسهم امام الله يحفظ ظفوس الديانة ولا يسيرنهم الظاهرة
(انظر الشرح مت ٤٦:٥ و ١٠:٩)

١٢ اصوم مرتين في الاسبوع واعشر كل ما اقتنيو

اصوم مرتين في الاسبوع افكر انه عمل
اعمالاً نافلة لان موسى لم يأمر اليهود الا بصوم واحد
في السنة وهو يوم الكفارة (لا ١٦:٢٩ وعد ٧:٢٩) لكنه
صام كبقية الفريسيين اليوم الثاني والخامس من كل
اسبوع اي الاثنين والخميس (انظر الشرح مت ١٦:٦)
واعشر كل ما اقتنيو مطالب الشريعة هي
عشر اثمار الخمل والبهايم عد ٢١:١٨ ولا ٢٧:٣٠ وانما
هو قدم كل عشر مقتنياته حتى النعنع والشبث والكمون
مت ٢٣:٢٣ . وبذلك جعل الله مديوناً له واع
الصوم واعطاء العشور اعظم من اثقل الناموس
ونفائض صلاة الفريسي ثلاث

(١) انه ليس في صلاته اعتراف بالخطيئة فانه
اكتفى بذكر فضائله واعماله النافلة واتكل عليها للخلاص
(٢) انه لم يشعر فيها باحتياجه الى الله ولم
يطلب شيئاً منه
(٣) انه ليس فيها شيء من التواضع فانه جعل
بره الذاتي موضوع الكبرياء والافتخار

١٣ واما العشار فوقف من بعيد لا يشاء ان يرفع عينه
نحو السماء . بل قرع على صدره قائلاً اللهم ارحمني انا الخطي

فوقف من بعيد اي كان بعيداً عن الفريسي
وعن بقية الساجدين في الهيكل وعن المقدس . وكان
ذلك دليلاً على تواضعه وشعوره بخطايه

لا يشاء ان يرفع عينيه نحو السماء كان
اطرافه دليلاً على خجله وشعوره بدناءته امام الله حتى

١١ اما الفريسي فوقف يصلي في نفسه هكذا . اللهم انا
اشكرك اني لست مثل باقي الناس الخطافين الظالمين الزناة
ولا مثل هذا العشار
مز ١٣٥:١ اش ١٥:١ و ٢٥:٨ ورو ١٧:٩

اما الفريسي فوقف الوقوف الذي اعتاده
اليهود في الصلاة (امل ٢٢:٨ و ٢ اي ١٢:٦ ومت ٦:٥
ومر ١١:٢٥) . وكانوا حين يريدون اظهار غاية
التواضع او الحاج مجنون او يركعون (٢ اي ١٣:٦
ودا ١٠:٦ واع ٤٠:٩ و ٢٠:٢٠ و ٥:٢١)
يصلي بالنظر الى اعتقاده ان ما اتاه صلاة لا
بالنظر الى ما رآه الله

انا اشكرك هذا الكلام بدهاء حسنة للصلاة لو
كانت مقترنة بتواضع وعدم تعبير للغير لكنه اخطأ بان
جعل شكره وسيلة لافتناره بفضائله
اني لست مثل باقي الناس قسم اهل العالم
الى قسمين هو القسم الاول وسائر الناس القسم الثاني
ولم ير في نفسه الا الصلاح ولم ير في غيره سوى الشر
وكان موضوع شكره لله بر نفسه

الخطافين الظالمين الزناة قسم الناس غيره
اقساماً بالنظر الى صنوف آثامهم . فامكنه ان يرى خطايا
الغير ويعلمها ولكنه لم يروا حنة آثامه . فلو قاس نفسه
بشريعة الله المقدسة بدلاً من ان يقيسها بالاشرار اصيلي
احسن من ذلك . ولو نظر الى الاشرار بالحنو بدلاً من
المرء لحسنت صلاته

ولا مثل هذا العشار رأى الفريسي ذلك
العشار داخلاً الى الهيكل فحسبه كأنه مثال الخطاة الذين

ذكرهم وشرتهم . وكان قد عدد فضائله في ما مضى
سلباً وذكرها هنا إيجاباً

انفسهم امام الله يحفظ طفوس الديانة ولا يسيرتهم الظاهرة
(انظر الشرح مت ٤٦:٥ و ١٠:٩)

١٢ اصوم مرتين في الاسبوع واعشر كل ما اقتنيه

اصوم مرتين في الاسبوع افكر انه عمل
اعمالاً نافلة لان موسى لم يأمر اليهود الا بصوم واحد
في السنة وهو يوم الكفارة (لا ١٦:٢٩ وعد ٧:٣٩) لكنه
صام كبقية الفريسيين اليوم الثاني والخامس من كل
اسبوع اي الاثنين والخميس (انظر الشرح مت ١٦:٦)
واعشر كل ما اقتنيه مطالب الشريعة في
عشر اثمار الحقل والبنهايم عد ٢١:١٨ و ٢٧:٢٠ وانما
هو قدّم كل عشر مقتنياته حتى النعنع والشبث والكمون
مت ٢٣:٢٣ . وبذلك جعل الله مديوناً له واء . وا
الصوم واعطاء العشر اعظم من ائتمل الناموس

ونفائض صلاة الفريسي ثلاث

- (١) انه ليس في صلاته اعتراف بالخطيئة فانه
اكفى بذكر فضائله واعماله النافلة واتكل عليها للخلاص
- (٢) انه لم يشعر فيها باحتياجه الى الله ولم
يطلب شيئاً منه
- (٣) انه ليس فيها شيء من التواضع فانه جعل
بره الذاتي موضوع الكبرياء والافتخار

١٣ واما العشار فوقف من بعد لا يشاء ان يرفع عينيه
نحو السماء . بل قرع على صدره قائلاً اللهم ارحمني انا الخاطئ

فوقف من بعيد اي كان بعيداً عن الفريسي
وعن بقية الساجدين في الهيكل وعن المندس . وكان
ذلك دليلاً على تواضعه وشعوره بخطايه

لا يشاء ان يرفع عينيه نحو السماء كان
اطرافه دليلاً على خجله وشعوره بدناءته امام الله حتى

١١ اما الفريسي فوقف بصلي في نفسه هكذا . اللهم انا
اشكرك اني لست مثل باقي الناس الخاطفين الظالمين الزناة
ولا مثل هذا العشار

مز ٢١:٥ اش ١٥:١ و ٢٨:٥ ورو ١٧:٢

اما الفريسي فوقف الوقوف الذي اعتاده
اليهود في الصلاة (امل ٢٢:٨ و ٢٢:١ اي ١٢:٦ ومت ٦:٥
ومر ٢٥:١) . وكانوا حين يريدون اظهار غاية
التواضع او الاحتياج يجثون او يركعون (٢ اي ١٢:٦
ودا ١٠:٦ واع ٤٠:٩ و ٢٦:٢٠ و ٢١:٥)

يصلي بالنظر الى اعتقاده ان ما اتاه صلاة لا
بالنظر الى ما رآه الله

انا اشكرك هذا الكلام بداية حسنة للصلاة لو
كانت مقترنة بتواضع وعدم تعبير للغبر لكنه اخطأ بان
جعل شكره وسيلة لافتخاره بفضائله
اني لست مثل باقي الناس قسم اهل العالم
الى قسمين هو القسم الاول وسائر الناس القسم الثاني
ولم ير في نفسه الا الصلاح ولم ير في غيره سوى الشر
وكان موضوع شكره لله بر نفسه

الخاطفين الظالمين الزناة قسم الناس غيره
اقساماً بالنظر الى صنوف آثامهم . فامكنه ان يرى خطايا
الغبر ويعلمها ولكنه لم ير واحدة من آثامه . فلو قاس نفسه
بشريعة الله المقدسة بدلاً من ان يقيسها بالاشرار لصلى
احسن من ذلك . ولو نظر الى الاشوار بالحنو بدلاً من
الجزء لحسنت صلاته

ولا مثل هذا العشار رأى الفريسي ذلك
العشار داخلاً الى الهيكل فحسبه كأنه مثال الخطاة الذين

بَارًا فِي عَيْنَيْهِ . وَالْمَثَلُ لَمْ يَذْكُرْ سَبَبَ هَذَا التَّيْبِيرِ لَكِنَّا نَعْلَمُ
 أَنَّ عِلَّةَ تَيْبِيرِ الْخَاطِئِ الْغَائِبِ الْمُؤْمِنِ دَمَ الْمَسِيحِ وَشَفَاعَتَهُ .
 وَلَعَلَّ الْمَعْنَى هُنَا أَنَّ الْعِشَارَ نَالَ مِنَ اللَّهِ رَاحَةَ
 الضَّيْرِ وَالْفَرَحَ النَّاتِجَ مِنَ الشُّعُورِ بِالْغُفْرَانِ مِنَ اللَّهِ
 دُونَ ذَلِكَ أَيَّ الْفَرِيسِيِّ الَّذِي بَرَّرَ نَفْسَهُ . وَالْمَعْنَى
 أَنَّهُ لَمْ يَتَيَبَّرْ شَيْئًا فَخَطَايَاهُ بَقِيَتْ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَشْعُرْ بِثِقَلِهَا
 وَلَمْ يَطْلُبْ مَغْفَرَتَهَا فَتَرَلَّ مِنَ الْهَيْكَلِ وَقَلْبُهُ قَاسٍ كَمَا كَانَ
 وَهُوَ دَاخِلٌ إِلَيْهِ وَلَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ وَلَمْ يَقْبَلْ صَلَاتَهُ
 لِأَنَّ كُلَّ مَنْ أَخْبَحَ سَبَقَ الْكَلَامَ عَلَى ذَلِكَ فِي الشَّرْحِ
 مَت ١٢: ٢٣ وَص ١١: ١٤ . رَفَعَ الْفَرِيسِيُّ نَفْسَهُ لَكِنِ
 قَضَاءُ اللَّهِ وَضَعَهُ . وَوَضَعَ الْعِشَارَ نَفْسَهُ فَرَفَعَتْهُ رَحْمَةُ اللَّهِ

اعْتَقَدَ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى مَسْكَنِ قُدْسِهِ
 تَعَالَى . وَهَذَا وَفَّقَ قَوْلَ عِزْرَا "اللَّهُمَّ إِنِّي أَخْجَلُ وَأَخْزِي
 مِنْ أَنْ أَرْفَعَ يَا إِلَهِي وَجْهِي نَحْوَكَ لِأَنَّ ذُنُوبَنَا قَدْ كَثُرَتْ
 فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَنَامُنَا تَعَاظَمَتْ إِلَى السَّمَاءِ" عَز ٦: ٩
 قَرَعَ عَلَى صَدْرِهِ كَانَ ذَلِكَ عَلَامَةً خَارِجِيَّةً
 لِفِرْطِ حَزْنِهِ (ص ٤٨: ٢٣) وَشَكَرَاهُ عَلَى نَفْسِهِ
 اِرْحَمْنِي أَنَا الْخَاطِئِي عَبَّرَ عَنْ نَفْسِهِ كَأَنَّهُ لَا خَاطِئِي
 عَلَى الْأَرْضِ سِوَاهُ . وَالْفَرِيسِيُّ عَبَّرَ عَنْ نَفْسِهِ كَأَنَّهُ لَا صَالِحٍ
 عَلَى الْأَرْضِ سِوَاهُ . وَكَلَامُهُ هُنَا تَشْبِيرٌ إِلَى شُعُورِهِ بِخَطِيئَتِهِ
 وَتَوْبَتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ وَانْسِخَاقِ قَلْبِهِ وَعَدَمِ اسْتِغْنَائِهِ وَاحْتِيَاجِهِ
 إِلَى الْمَغْفَرَةِ وَشَوْقِهِ إِلَى نَوَالِهَا وَإِيمَانِهِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ

وَتَظْهَرُ جُودَةُ صَلَاةِ الْعِشَارِ مِنْ خَمْسَةِ أُمُورٍ

- (١) أَنَّ مَا اتَى بِهِ دَعَاءُهُ لَا خُطَابَ مُجَرَّدٍ
- (٢) أَنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ حَاجَاتِهِ الشَّخْصِيَّةَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ
 إِلَى خُطَايَا غَيْرِهِ بَلْ قَصَرَ النَّظَرَ عَلَى خُطَايَا نَفْسِهِ
- (٣) أَنَّ صَلَاتَهُ اقْتَرَنَتْ بِالْتَوَاضُعِ وَبِالاعْتِرَافِ
 بِإِثْمِهِ
- (٤) أَنَّهُ اتَّكَلَّ عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ
- (٥) أَنَّ صَلَاتَهُ كَانَتْ مِنْ قَلْبِهِ لَا مِنْ شَفَتَيْهِ فَقَطْ

١٥ و ١٦ فَعَدِمُوا إِلَيْهِ الْإِطْفَالُ أَيْضًا لِيَلْبِسَهُمْ . فَلَمَّا
 رَأَاهُمُ التَّلَامِيذُ انْتَهَرُوهُمْ ١٦ أَمَا يَسُوعُ فَعَدَاهُمْ وَقَالَ دَعُوا الْوِلْدَانَ
 يَأْتُوا إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ لِأَنَّ مِثْلَ هَؤُلَاءِ مَلِكُوتُ اللَّهِ
 مَت ١٣: ١٩ وَمَر ١٣: ١٠ ١٤: ١٠ وَاب ٢٠: ١٣

انْظُرِ الشَّرْحَ مَت ١٣: ١٩ - ١٥ وَمَر ١٣: ١٠ - ١٦
الاطفال ذَكَرْتِي وَمَرْقُسُ أَنَّ الَّذِينَ قَدِّمُوا
 أَوْلَادَ صِغَارٍ وَلَا رَيْبَ فِي أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمْ إِطْفَالٌ أَطْلَقَهُمُ
 لَوْقَا عَلَى الْجَمِيعِ فَلَا مَنَاقِضَةَ

١٧ اخْتَقَى أَقُولَ لَكُمْ مِنْ لَا يَقْبَلُ مَلِكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ وَلَدٍ
 فَلَنْ يَدْخُلَهُ
 مَر ١٥: ١٠

انْظُرِ الشَّرْحَ مَت ٢٠: ١٨

١٤ أَقُولُ لَكُمْ أَنَّ هَذَا نَزَلَ إِلَى يَسُوَ مَبْرَرًا دُونَ ذَلِكَ .
 لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَضَعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ
 أَي ٢٢: ٢٢ وَمَت ١٢: ٢٣ وَص ١١: ١٤ وَاب ٦: ١٤ وَاب ٥: ٥

أقول لكم قَالَ ذَلِكَ تَوْكِيدًا لِلْحَقِّ مَا يَقُولُهُ وَإِنَّ
 ظَنَ السَّامِعِينَ خِلَافَ ذَلِكَ

هَذَا أَيَّ الْعِشَارِ الَّذِي دَانَ نَفْسَهُ
 مَبْرَرًا بِقَضَاءِ اللَّهِ . أَيَّ أَنَّ اللَّهَ رَضِيَهُ وَاجَابَ
 صَلَاتَهُ . فَسَالَةَ تَعَالَى أَنَّ بِرَحْمَةِ غُفْرَانِهِ وَلِذَلِكَ صَارَ

الرئيس الغني ع ١٨ - ٢٠

انباء يسوع بموته وقيامته ع ٢١ الى ٢٤

٣١ الى ٣٤ واخذ الاثني عشر وقال لهم ها نحن صاعدون الى اورشليم وسنقيم كل ما هو مكتوب بالانبياء عن ابن الانسان. ٣٢ لانه يسلم الى الامم ويسمى ابنا وبشتم ويقتل عليه ٣٣ ويمجدونه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم ٣٤. واما هم فلم يفهموا من ذلك شيئا وكان هذا الامر مخفى عنهم ولم يعلموا ما قيل

مت ٢١:١٦ و ٢٢:١٧ و ٢٣:٢٠ و ١٨ و ١٠:٢٢ و ٢٢:١٠ و ٢٢:١٠ و ٢٢:١٠
مت ٢٢:٢٧ و ٢٣:٢٧ و ٢٣:٢٧ و ٢٣:٢٧ و ٢٣:٢٧ و ٢٣:٢٧
١٦:١٢ و ٢١:١٢ و ٢١:١٢ و ٢١:١٢ و ٢١:١٢ و ٢١:١٢

انظر الشرح مت ١٧:٢٠ - ١٧:٢٠ و ٢٢:١٠ - ٢٢:١٠
هنا انباء يسوع ثالثة بهذا الشأن
كل ما هو مكتوب بالانبياء لم يذكر هذه
العبارة الا لوقا. ومن هؤلاء الانبياء داود مز ١٠٦:١
٧:٢٢ و ٨ و ١٨:١٦ و ١٥:٤٩. واسعيا اش ٥٣:١
١ - ٩ ودانيال دا ٩:٢٦

فلم يفهموا (ع ٣٤) هذا لم يذكره الا لوقا. والمعنى
انهم لم يدركوا قصد المسيح من تلك الكلمات. والذي
منعهم من ذلك ما سبق من آرائهم اليهودية في شأن المسيح
وكان هذا الامر مخفى عنهم لا بقصد الله او
فعلوا بل بآرائهم الفاسدة الدنيوية في حقيقة ملكوت
المسيح وبغلاظة عقولهم. على انه يصعب في الغالب
فهم معنى النبوة قبل تمامها

ابراه اعني في اريحا ع ٢٥ الى ٤٢

١٨ الى ٢٧ وسأله رئيس قائل اياها المعلم الصالح ماذا اعبل لارث الحياة الابدية. ١٩ فقال له يسوع لماذا تدعوني صالحا. ليس احد صالحا الا واحدا وهو الله. ٢٠ انت تعرف الوصايا. لا تزن. لا تقتل. لا تسرق. لا تشهد بالزور. اكرم اباك وامك. ٢١ فقال هذه كلها حفظتها منذ حداشي. ٢٢ فلما سمع يسوع ذلك قال له يعوزك ايضا شيء لا. بع كل مالك ووزع على الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني. ٢٣ فلما سمع ذلك حزن لانه كان غنيا جدا. ٢٤ فلما رآه يسوع قد حزن قال ما اعسر دخول ذوي الاموال الى ملكوت الله. ٢٥ لان دخول جبل من ثوب ابرة ايسر من ان يدخل غني الى ملكوت الله. ٢٦ فقال الذين سمعوا فحين يستطيع ان يخلص. ٢٧ فقال غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله

مت ١٦:١٩ و ١٧:١٠ و ١٧:١٠ و ١٧:١٠ و ١٧:١٠ و ١٧:١٠
ور ١٢:١٩ و ١٢:١٩ و ١٢:١٩ و ١٢:١٩ و ١٢:١٩ و ١٢:١٩
ام ٢٨:١١ و ٢٢:١٩ و ٢٢:١٩ و ٢٢:١٩ و ٢٢:١٩ و ٢٢:١٩
٢٦ و ٢٢:١٩ و ٢٢:١٩ و ٢٢:١٩ و ٢٢:١٩ و ٢٢:١٩

انظر الشرح مت ١٦:١٩ - ١٦:١٩ و ٢٦:١٠ - ٢٦:١٠
رئيس (١٨) الارجح انه كان رئيس مجمع
اليهود وهنا ما زاده لوقا على رواية متى ومرقس فانها
رويا انه كان شابا اتى جاريًا الى يسوع وان يسوع احبه
وهنا لم يذكره لوقا

٢٨ الى ٣٠ فقال بطرس ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك. ٢٩ فقال لهم الحق اقول لكم ان ليس احد ترك بيتا او والدين او اخوة او امارة او اولادا من اجل ملكوت الله الا وياخذ في هذا الزمان اضعافا كثيرة وفي الدهر الآتي الحياة الابدية

مت ٢٧:١٩ و ٢٨:٢٢ و ٢٨:٢٢

انظر شرح مت ٢٩ - ٣١ و ٢٩ و ٢٩ و ٢٩ و ٢٩ و ٢٩

٣٥ الى ٤٣ ولما اقترب من اريحا كان اعني جالسا

الاصحاح التاسع عشر

زكّا العشار ع ١ الى ١٠

ثم دخل واجتاز في اريحا

هذا يوم كل الحوادث التي كانت بين اتيان المسيح الى اريحا يوم الخميس وخرجه صباح يوم الجمعة اريحا تقدّم الكلام على هذه المدينة في الشرح مت ٢٩:٢٠

٣ واذا رجل اسمه زكا وهو رئيس للعشارين وكان غنياً واذا رجل هذا بلاءة احدى الحوادث التي حدثت في اثناء الزمان المذكور في الآيه الاولى . والارجح انها حدثت قبل ابراء ابن طيما والسبب مجهول اختار لوقا ان يذكرها بعده

زكّا هو في العبراني زكّاي ومعناه زكيّ وذكر هذا الاسم بين الذين رجعوا من بابل الى اورشليم بعد السبي نح ١٤:٧ وهو يهودي كما يظهر من ع ٩

رئيس للعشارين اي جباة العشور او جمعة الجزية التي ضربها الرومانيون على اليهود باعتبار كونهم امة خاضعة لهم . ولعل زكّا ضمن العشور كلها في تلك الكورة بتأديته مالا معيناً للحكومة ليأخذ من الشعب ما استطاع عدلاً كان او جوراً . وقد مرّ الكلام على العشارين في الشرح مت ٤٦:٥ و ١:٩

كان غنياً لعل غناه ما اخذه من الشعب

على الطريق يستعطي . فلما سبّع الجميع مجتازاً سأل ما عسى ان يكون هذا . ٢٧ فاجبروه ان يسوع الناصري مجتاز . ٢٨ فصرخ قائلاً يا يسوع ابن داود ارحمني . ٢٩ فانتبهه المتقدمون ليسكت . اما هو فصرخ اكثر كبراً يا ابن داود ارحمني . ٤٠ فوقف يسوع وامر ان يقدم اليه . ولما اقترب سألته ٤١ قائلاً ماذا تريد ان افعل بك . فقال يا سيد ان ابصر . ٤٢ فقال له يسوع ابصر . ايمانك قد شفاك . ٤٣ وفي الحال ابصر وتبعه وهو يمجّد الله . وجميع الشعب اذ راوا سجدوا لله

مت ٢٩:٢٠ الخ ومر ٤٦:١٠ ص ٢٦:٥ و ٢١:٤ و ١٨:١١

انظر الشرح مت ٢٩:٢٠ — ٢٤ ومر ٤٦:١٠ —

٥٢

ولما اقترب من اريحا (ع ٢٥) بدل الاصل اليوناني على انه كان قرب اريحا بنقطع النظر عن كونه مقبلاً اليها او ذاهباً عنها . وقيد متى ذلك بقوله ” وفيما هم خارجون من اريحا “ مت ٢٩:٢٠ فالارجح ان تلك الحادثة كانت في صباح يوم الجمعة بعد ان نفّضت على يسوع الليلة في بيت زكا هنالك . واما اريحا فمرّ الكلام عليها في شرح بشارة متى مت ١٩:٢٠ . وكانت على الطريق من يريّة الى اورشليم

اعني ذكر مرقس ان اسم هذا الاعي بارتيماوس وذكر متى انه كان له رفيق

جميع الشعب اذ راوا سجدوا لله (ع ٤٣) لم يذكر تأثير هذه المعجزة في اهل اريحا سوى لوقا

اسمه امام المسيح على ان المسيح الذي عرف قلب زكا لا يحتاج الى من يخبره باسمه فيمكن انه عرفه كما عرف تثنائيل يو ٤٨:١

وهذه المرأة الوحيدة عرض المسيح نفسه للضيافة . وهذا وفق دعوتيه في سفر الرؤيا رؤ ٣: ٢٠ . ولم يسأل المسيح زكا هل له بيت وهل احوال ذلك البيت موافقة لقبول الضيف لانه عرف كل احوال بيته وعواطف قلبه . ولم يطلب ان يبيت في بيوت احد الربانيين او كهنة اريحا بل اخاران يبيت في بيت زكا اذ رأى في قلبه استعدادا للترحيب به واراد ان يتخلص نفسه وفقا لقوله "ابن الانسان اتي ليطلب ويخلص ما قد هلك" (ع ١٠) . ولمثل هذه الغاية خاطب المرأة السامرية (يو ص ٤)

٦ فاسرع ونزل وقبله فرحا

لاريب في ان العجب اخذ زكا عندما خاطبه يسوع . ولعله توقع ان يوتجه ذلك النبي فتنازل المسيح بطلبه ان يقبله ضيفا اثر فيه فحسب ضيافة المسيح شرفا له فجعله ذلك يقبله فرحا في بيته كما يقبله بالايمان والحبة في قلبه

٧ فلما رأى الجميع ذلك تدمروا قائلين انه دخل اببيت عند رجل خاطي
مت ١١: ٢٠ وص ٢٠: ٢٥

تدمروا الذين تدمروا الجميع المرافق له لا تلاميذه . وكان ذلك الجمع من اليهود فزعما وجوب ان ينزل المسيح عند احد الفريسيين لا عند عشار لان العشار كان مكروها لديهم ص ٢٠: ٢٥ و ٢١: ٥

اجبارا فوق حق . ويحتمل ان سبب ذكر لوقا اياه هنا قول المسيح سابقا "ما اسعد دخول ذوي الاموال الى ملكوت الله" وقوله "غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله" ص ٢٤: ١٨ و ٢٧ . فاتي بخبر زكا اثباتا للقول الاخير

٣ وطلب ان يرى يسوع من هو ولم يتقدم من الجمع لانه كان قصيرا القامة

سمع زكا صبت النبي الجديد ونبا مجزاه فرغب في ان يشاهده . ولعل ذلك كان كل ما قصده . لكن الله احب ان يجعل رغبته في المشاهدة وسيلة الى خلاص نفسه

والكلام يدل هنا على ان زكا اجتهد اولاً ان يراه وهو بين الجمع فلم يستطع

٤ فركض متقدما وصعد الى جبهة لكي يراه . لانه كان مزمعا ان يمر من هناك

فركض متقدما هذا دليل قاطع على اجتهاده وعدم انشائه عن قصده للموانع . ويحتمل ان ما فعله حل الناس على الهزء به

جبهة . فسرتها كتب اللغة بالتين الذكر . وفي شجرة عظيمة ثمرها يشبه ثمر التين وينشأ على ساق الغصن لافروع وورقها يشبه ورق التوت وفي دانية الغصون افتحيتها تقريبا فيسهل بذلك الصعود عليها

٥ فلما جاء يسوع الى المكان نظر الى فوق فرآه وقال له يا زكا اسرع وانزل لانه ينبغي ان امكث اليوم في بيتك

لعل الناس الذين راوا زكا على الجبهة ذكروا

صدق توبته . ولو اعترف بخطيئته ولم يرد المسروق أو
الخنفس لكنت توبته عبثاً . ولا يزال هذا القانون واجباً
على كل الذين يدعون التوبة الآن

٩ فقال له يسوع اني اليوم حصل خلاص لهذا البيت اذ
هو ايضاً ابن ابراهيم

رو٤:١١ و١٢ و١٦ وغل ٧:٢٣ ص ١٦:١٢

حصل خلاص لهذا البيت لانه تجددت نفس
صاحب البيت . فدخل المسيح ذلك البيت وأدخل
الخلاص معه وقبل العشاء الخلف والخلاص معاً

اذ هو ايضاً ابن ابراهيم هنارذ على الذين
تذمروا عليه لانه دخل بيت زكاً وهو رجل خاطئ
(٧ع) . فقال ان زكاً فان كان خاطئاً هو ابن ابراهيم
بالنسلسل الطبيعي والخلاص لليهود أولاً فيليق ان يقدم
له لانه يهودي لا واحد من الامم . ويحسن ان يقدم له
لسبب ثانياً وهو انه اظهر بالعمل انه ابن ابراهيم بالايمان
والحق لا بالدم وحده

١٠ لان ابن الانسان قد جاء لكي يطلب ويخلص ما
قد هلك

مت ٦:١٠ و ٢٤:١٥ و ١١:١٨

هذا جواب ثاني للمتذمرين عليه لدخوله بيت زكاً
الخاطئ وهو انه دخل بيته لكي يخلص نفسه الهالكة
وقد سبق الكلام على هذه الآية في شرح ص ١٥:٣-١٠
ولنا من هذه الحادثة اربع فوائد

الاولى قوة النعمة الالهية فانها جعلت عشاراً
غنياً ظالماً مسيحياً كريماً مؤمناً

رجل خاطئ لو كان زكاً من الامم ما سكتوا
عن بيان ذلك . وكان من المستحيل ان يأكل المسيح
عنده طعاماً لو كان من الامم لان المسيح كان حافظاً
السنن اليهودية . ودعا اليهود خاطئاً لان العشارين لم
يكونوا يبالون بالطقوس اليهودية وتقاليدهم الشيوخ التي
يجعل حفظها الانسان "باراً" . وكانت اعمالهم مكروهة
لديهم فاعتبروهم من جملة الخطاة تعبيراً لهم

٨ فوقف زكاً وقال للرب ها انا يا رب اعطني نصف
اموالي المساكين وان كنت قد وشيت باحد اربعة اضعاف
ص ١٤:٢٣ خر ١٠:٢٢ واصم ٢٢:١٢ وص ٢٠:١٢

فوقف زكاً اخرج ان ذلك كان في بيته ولعله
حدث عند العشاء . وكان وقوفه دلالة على ثبات عزمه
وتوقيره لله وهو يندرله ويتمهد

اعطني نصف اموالي هذا دليل واضح على انه مع
غناه لم يكن قلبه عابداً لماله وعلى انه شعر بوجوب ان
يكرم الله بماله ويصنع به خيراً . وفعل ذلك ايضاً شكراً
للنعمة التي حصل عليها بايمان المسيح الى بيته وفعل
نعمته في قلبه

وان كنت قد وشيت الخ وعد بذلك انه
يراجع اعماله الماضية بالتدقيق ويرد على من اخنفس منه
شيئاً بالخداع او الاجبار اربعة اضعاف . وهذا يزيد على
ما تطلبه الشريعة لان الشريعة لا تطلب سوى الخمس
زيادة على الخنفس اذا اعترف المذنب بذنبه تبرعاً عدس
٦ و ٧ . ولكن اذا سرق الانسان بهيمة وتصرف بها ثم
قبض عليه فأجبر ان يؤدي اربعة اضعاف ما سرق
خر ٢٣:١ . ولكن اذا وجد المسروق حياً بين يديه عوض
عليه باثني خر ٢٣:٤ . فما اتى به زكاً كان برهاناً على

ايطلب ملكاً لنفسه وترك لكل من عبيده قليلاً من المال وكانت جملة ما تركه للجميع لا تزيد على ستين ليرة انكليزية واتى ذلك امتحاناً لامانتهم

الثالث ان كلاً من العبيد في مثل الوزنات اخذ ما هو على قدر طاقته فتمم من اخذ عشر وزنات ومنهم من اخذ خمساً الخ . ولكن في مثل الامناء كل عبد اخذ مئناً الرابع انه لم يذكر في مثل الوزنات سوى العبيد ولكنه ذكر في مثل الامناء الاعلاء ايضاً

الخامس ان غاية المسيح من المثل الاول تعليم تلاميذه وجوب الامانة والاجتهاد في غيبة سيدهم الطويلة واطاء يوم المحاسبة وغايته من الثاني تعليم كل الشعب ان لا يتوقعوا محي ملكوت الله في الحال وكيفية المحاسبة وقت مجيئه

كان قريباً من اورشليم اي نحو سبع ساعات او عشرين ميلاً لانه كان وقتئذ في اربحا

ان ملكوت الله عنيد الخ توقع الجميع الذي رافق المسيح وتلاميذه ايضاً ان المسيح يغلب في الحال على كل اعداء الامة اليهودية ولا سيما الحكومة الرومانية وان يقيم ملكوته ظاهراً ومجيداً في اورشليم قاعدة ملكوته وان كل نبوات الكتاب المقدس في شأن ملك المسيح على وشك الاتمام بظاهر المعنى . وظنوا ان غاية صعوده الى اورشليم حينئذ انجاز ذلك . ودله هذا الانتظار المعجزات التي فعلها المسيح فتكلم بهذا المثل اصلاً لذلك الخطأ . وانه يضي عليهم زمان طويل قبل استعماله بالجد . وانه يجب الاجتهاد في خدمة الرب وهم ينتظرون . وفيه ايضاً انذار لمقاوميه (ع ١٤ و ٢٧)

١٢ فقال انسان شريف الجنس ذهب الى كورة بعيدة

الثانية انه تنجح من امور طيفة نتائج عظيمة . فانه من رغبة ذلك الانسان في مشاهدة المسيح وهو مارت وصعوده على الشجرة فتح الخلاص الابدى لبيته الثالثة تنازل المسيح ومحبته ورحمته باختياره ذلك العشار اناة لرحمته الرابعة ان من تجدد حقاً يبرهن صحته تجرده باعماله

مثل العشرة الامناء ع ١١ - ٢٧

١١ واذ كانوا يسمعون هذا عاد فقال مثلاً لانه كان قريباً من اورشليم وكانوا يظنون ان ملكوت الله عنيد ان يظهر في الحال

اع ١٦

هذا اي ما قاله يسوع لركاً والارج ان ما ذكرهنا من خطاب يسوع له كان قليلاً من كثر عاد اي زاد على قوله السابق مثلاً هذا المثل يشبه في بعض الوجوه مثل العشر الوزنات (مت ١٤: ٢٥ - ٢٠ ومر ١٢: ٢٤ - ٢٦) ويختلف عنه في عدة وجوه نذكر خمسة منها

الاول ان مثل الوزنات ضربته يسوع في اورشليم في اسبوع صليو . ومثل الامناء ضربته في اربحا في الاسبوع الذي قبله

الثاني ان في مثل الوزنات "انساناً وزع امواله على عبيده لينجروا بها" وكانت قيمة ما وزعه عليهم ان كان فضة نحو ٣٠٠ ليرة انكليزية وان كان ذهباً نحو ٤٨٠٠٠ ليرة كذلك . وان في مثل الامناء اميراً ذهب

ليأخذ لنفسه ملكاً ويرجع

مت ١٤:٢٥ ومر ١٤:١٣

الأمناء عند رجوعه برفع مقامهم وتوليئهم . كذلك المسيح وهب لكل من تلاميذه مواهب روحية كعرفة الحق ونعمة الروح القدس لكي يمجّد الله بها وينفع الناس وهو يقصد ان ينجب الامين بالبركات السماوية

تاجروا اي تصرفوا بهذه الامناء باجتهاد وامانة لتزيدوني نفعاً بربحها . كذلك يأمر المسيح تلاميذه بالاجتهاد في خدمته والامانة في انعام مقاصده لمجد الله وخلاص الناس . فقوله "تاجروا" كقولهم "انتم نور العالم" و"اذهبوا تلمذوا جميع الامم"

حتى آتي توقع ذلك الاميران يرجع سريعاً لملك . اما يسوع فلا بد ان ياتي ايضاً في نهاية العالم ليملك في المجد . فعلى الكنيسة كلها ان تكون مجتمدة امينة الى مجي ربهما ثانية . وعلى كل منّا ان يكون كذلك الى يوم موته

١٤ واما اهل مدينتي فكانوا يغيصونه فارسلوا وراة سفارة فاثلين لانريد ان هذا يملك علينا

يو ١١:١

حدث مثل هذا في اليهودية في زمن بعض السامعين يوم ذهب ارخيلالوس الى رومية يسأل الملك بعد موت ابيه هيرودس . فاليهود اذ كانوا يعرفون سوء اخلاقه (انظر الشرح مت ٢٣:٢) ارسلوا لجنة من خمسين رجلاً الى رومية يسألون اوغسطس ان لا يملكه لكنهم لم يفوزوا بمرادهم . وأشار المسيح بكلامه هنا الى معاملة اليهود اياه اذ ابوا قبوله باعتبار انه هو المسيح وانبأ بما سيقوله اليهود حين يسألهم ييلاطس قائلاً "ماذا افعل بملككم" وهو قولهم "اصليه اصلبه ليس . لنا ملك الا قيصر"

وما صدق على اليهود يصدق على كل الخطاة

انسان شريف الجنس اشار المسيح بهذا الى نفسه وهو ابن داود ابن ابراهيم وابن الله السردي

ذهب الى كورة بعيدة الخ وقع كثيراً مثل الحوادث المذكورة في ايام المملكة الرومانية فيهرودس الكبير لم يكن في سوى وظيفة ليست بعالية في اليهودية وذهب الى رومية قاعدة الملكة فعينه السناتوس هنالك ملكاً على اليهودية فعاد وملك واستوطن . وكذلك ابنه ارخيلالوس بعد موت ابيه اضطر ان يذهب الى رومية ويسأل الامبراطور اوغسطس الملك حتى يستطيع ان يخلف اياه . والمشار اليه بالذهاب الى الكورة البعيدة هنا قصد المسيح ان يذهب الى السماء (كما قال في مت ٢٣:٢١ و ١٤:٢٥ ومر ١٠:١٢) لينتظر الوقت الذي عينه الآب لرجوعه لكي يملك ظاهراً ملك الملوك ورب الارباب على عرش الملكة التي اقتناها بدمه وفق قولهم في يو ١٦:١٦ وما قبل في رو ١٧:٤ و ١٩:٦ . نعم ان المسيح ملك "على اننا الان لسنا نرى الكل بعد مخضعة" عب ٨:٢ فلذلك يجب ان لا نتوقع تجده اليوم

١٣ فدعا عشرة عبيده له واعطاهم عشرة امناء وقال لهم تاجروا حتى آتي

حز ١٣:٤٥

المقصود من ذلك المسيحيون كلها لاعدد معين عشرة امناء المنا هنا مئة دينار او نحو ٤٥٠ غرضاً . اعطى السيد منا لكل واحد من عبيده ليربح به لسبده . وقصد السيد بذلك امتحان امانتهم لكي يثبت

سلطان على عشر مدن هنا ثواب جزيل
حق له الشرف والقوة والغنى وكل وسائل السعادة
والإفادة

ومعنى ذلك الروحي ان الله يثيب المسيحي الامين
في اليوم الاخير اثابة جزيلة أكثر مما يستحقه . ولا نعلم كل
ما قصد المسيح "بالسلطان على عشر مدن" لكن نتيقن
انه توكيد للجد والاكرام والسعادة واسباب النفع للغير .
ونستنتج من ذلك ان ثواب العبد الامين في العالم
الآتي فرصة لزيادة المنفعة ووفرة العمل في خدمة الله
لان السلطان على عشر مدن ليس بمفصور على مشاهدة
وجه الله ونسبوه الى الابد

١٨ و ١٩ ثم جاء الثاني قائلاً يا سيد مناك عمل
خمس امانة . فقال لهذا ايضا وكن انت على خمس مدن

اظهر العبد الثاني التواضع كالعبد الاول بقوله
"مناك عمل"

خمس امانة اخذ قدر ما اخذ الاول لكنه ربح
اقل منه كأن اجتهاده اقل من اجتهاد ذاك

على خمس مدن حكم السيد بقدر اجتهاده على
قدر ربحه واثابة كذلك . فتوابه وان كان عظيماً في
ذاته اقل من ثواب الاول واسباب سعادته وإفادة
غيره اقل من مثله لذلك . وكذلك يثاب المسيحي في
السماء على قدر امانته واجتهاده في خدمة الله على هذه
الارض

٢٠ ثم جاء آخر قائلاً يا سيد هوذا مناك الذي كان
عندي موضوعاً في منديل

اقتصر المثل على ذكر خماسية ثلاثة عبيد من العشرة
لان ذلك كافٍ لبيان كيفية الخاسية . ولا نعلم هل كان

الذين لا يؤمنون بالمسيح حين يدعوم اليه فتقول قلوبهم
"لا تريد ان هذا يملك علينا"

١٥ ولما رجع بعد ما اخذ الملك امر ان يدعى اليه
اولئك العبيد الذين اعطاهم الفضة يعرف بما تاجر كل واحد

ما مر من حوادث هذا المثل اشار الى حوادث هذه
الارض وما يأتي نشير الى ما سيحدث في العالم الآتي . وقد
بلغ هذا الشريف اربعة من اولياء الامر ورجع ملكاً ثم اعتم
اولاً بالسؤال عن تصرف عبيده في غيبته ليعرف ما ربحه
كل منهم ويحقق بذلك اجتهاده وامانته

١٦ فجاء الاول قائلاً يا سيد مناك ربح عشرة امانة

فجاء الاول طلب من كل ان يعطى حساباً
بفردته ولم يحاسبهم معاً لكي لا تستر امانة بعضهم خيانة
بعض

مناك لم يدع العبد الامين ان المال له بل
اعترف بأنه لسيده . ولم يقل مفتخراً انا ربحت كذا وكذا
بل "مناك ربح" كأنه هو لم يفعل شيئاً فوفرة الربح شهادة
بفرط اجتهاده وحكمته وامانته

١٧ فقال له نعماً ايها العبد الصالح . لانك كنت اميناً
في القليل فليكن لك سلطان على عشر مدن

مت ٢١: ٢٥ وص ١٠: ١٦

نعماً... الصالح... كنت اميناً لابد من
ان كلمات هذا المدح كانت حسنة جداً في معنى ذلك
العبد

في القليل ان المال الذي اخذه كان زهيداً
جداً فانه ليس سوى مئاة واحد لكنه كان كافياً لامتحان
اجتهاده وامانته

يَدْعُونَ انهم مسيحيون لكنهم لا يستعملون الوسائط التي
لم لنفع نفوسهم ونفوس غيرهم ولحمد الله فانه يعلن ذنوبهم
ويعاقبهم مجزي وخسران

٢٥ فقالوا له يا سيد عندك عشرة امماء

هذا الكلام من السامعين اظهر تعجبهم من كرم
الملك على انسان كان قد اكرمه بكبير

٢٦ لاني اقول لكم ان كل من له يعطى . ومن ليس
له فالذي عنده يؤول منه

مت ١٢: ١٤ و ٢٩: ٢٥ ومر ٢٥: ٤ وص ١٨: ٨

هذا كلام جار مجرى المثل يبين به الملك سبب
فعله كرره المسيح مراراً مت ١٢: ١٢ و ٢٩: ٢٥ ومر ٤:
٢٥ وص ١٨: ٨ فراجع الشرح

٢٧ اما اعدائي اولئك الذين لم يريدوا ان املك
عليهم فأتوا بهم الى هنا واذبحهم قدامي

اني ارحلوس مثل هذا العذاب لليهود الذين
قاوموه منعاً من ان يكون ملكاً عليهم كما يبين من تاريخ
يوسفوس . وأشار المسيح بهذا الى عقاب اعدائه في هذا
العالم وفي العالم الآتي يهوداً كانوا او اممًا في عصره او
سائر الاعصار

ولنا من هذا المثل ثنائي فوائد
الاولى انه سوف يأتي المسيح في نهاية العالم ليملك
مجداً

الثانية انه يدعو حال مجيئه كل عبيده للحساب
الثالثة انه سيجاسب عبيده واحداً فواحداً بلا
استثناء ولا محاباة فلا يترك سيلاً واحداً ان يسر آثامه
بظل الكنيسة او الفديسين

من خان واحداً فقط او اكثر

يا سيد هوذا هناك لم يكن هذا الانسان من
اعداء الملك بل كان من عبيده . أخذ الما من سيده
بناءً على ان يتاجر به لنفع ذلك السيد

موضوعاً في منديل لم يتصرف بالما شيئاً لنفع
سيده لكسله وعدم اكتراثه بشان الملك او لعدم محبته
واماته وتصديقه رجوع ذلك السيد . نعم انه لم ينفق
الما على نفسه ولم يضعه لكنه حسب حبه ورد كل ما
يطلب منه

٢٨ لاني كنت اخاف منك اذ انت انسان صارم ناخذ
ما لم تضع وتحصد ما لم تزرع
مت ٢٤: ٢٥

انهم سيده بالظلم سترًا لذنبه هو وبأنه مشهور بطلبه
من عبيده ما لاحق له ان يطلبه . وكلماته هنا جارية مجرى
المثل . وقد سبق الكلام عليها في الشرح مت ٢٤: ٢٥

٢٢ الى ٢٤ فقال له من فمك ادينك ايها العبد
الشريد . عرفت اني انسان صارم آخذ ما لم اضع واحصد ما لم
ازرع . فلماذا لم تضع فضتي على مائدة الصيارفة فكنت متى
جئت استوفيا مع رباي . ٢٤ ثم قال للعاشرين خذوا منه الما
واعطوه للذي عنده العشرة الامناه

ص ١٦: ١ واي ٦: ١٥ ومت ٢٧: ١٢ مت ١٢: ٢١ و ٢٦: ٢٥ و ٢٧

انظر الشرح مت ٢٦: ٢٥ - ٢٨

من فمك ادينك قوله يبين كسله وذنبه
وبطلان عذره . وهذا العذر وان سكنت ضميره لم يقع
سيده لان السيد طلب خدمته فكان عليه ان ياتي تلك
الخدمة خوفاً منه على دعواه ان لم يأتها محبة له . فلم
يجعله اميناً خَوْفًا ولا محبة . وأشار المسيح بذلك الى الذين

هناك وأنه بعد الغروب أي عند نهاية السبت حضر
الوليمة التي فيها دهنت مريم قدي يسوع يو ١٢: ١-٩

٢٩ الى ٣٨ وأذ قرب من بيت فاجي وبيت عنيا
عند الجبل الذي يدهى جبل الزيتون ارسل اثنين من تلاميذه
٢٠ قائلاً . اذهبا الى القرية التي امامكما وحين تدخلانها تجدان
جنتاً مربوطاً لم يجلس عليه احد من الناس قط . فحلاهُ وائبا
يو . ٢١ . وان سالكما احد لماذا تحلان فقولانه هكذا ان الرب
محتاج اليو . ٢٢ . فغضى المرسلان ووجدكما قال لما ٢٣ وفيما
ما يجلان الحش قال لهما اصحابه لماذا تحلان الحش . ٢٤ فقالا
الرب يحتاج اليو . ٢٥ . وائبا يو الى يسوع وطرحا ثيابهما على
الحش واركباه يسوع ٢٦ وفيما هم سائرون فرشوا ثيابهم في الطريق
٢٧ ولما قرب عند مخدر جبل الزيتون ابتداء كل جمهور التلاميذ
يفرحون ويسبحون الله بصوت عظيم لاجل جميع القوت التي
نظروا . ٢٨ . قائلين مبارك الملك الآتي باسم الرب . سلام في
السماء ونجد في الاعالي

مت ١٠: ١١ ومر ١١: ٢ مل ٢٢: ١٢ ومث ٢١: ٧ ويو ١٢: ١٤
مت ٨: ٢١ مر ١١: ٢٧ وص ١٢: ٢٥ ص ١٤: ٢ واف ١٤: ٢

انظر الشرح مت ١٠: ١-١٦ . كانت دخول
المسيح هذا بالاحتفال الى اورشليم من نوادر الامور المتعلقة
بحياة المسيح وقد التفت اليها البشيرون الاربعة . ويستنتج
من ذلك انها كانت من الامور المهمة . والارجح ان ذلك
حدث يوم الاحد

جميع القوت التي نظروا (ع ٢٧) من تلك
القوت فزع عيني برنباوس في اريحا ص ٤٣: ١٨ واقامة
لعازر التي حدثت قبل ذلك بقليل يو ٤٤: ١١

٣٩ واما بعض الفريسيين من الجمع فقالوا له يا معلم
انتهر تلاميذك

بعض الفريسيين رافقه بعض الفريسيين
ليراقبوا اعماله ويجدوا علته للاشتكاه عليه ولم يشاركوا
الجموع في الفرح وامتلأوا حسداً على نيجد الناس اياه

الرابعة ان اهم ما يبعث عنه من امور الانسان في
يوم الدين امانته في ما وُكل اليه

الخامسة ان خدع المسيح الامناء يعطون حساسهم
بالتواضع وينسبون كل فضل الى نعمة المسيح وفقاً
لقول بولس الرسول غل ٢: ٢٠

السادسة ان المسيح يجازي الامناء قولاً وفعلاً
اكثر مما توقعوا او تصوروا

السابعة ان ثواب السماء وان كان كله من النعمة
مختلف الصنف باختلاف اجتهاد الانسان وامانيه

الثامنة ان غير الامناء من تلاميذ المسيح يعاقبون
مع اعدائهم المجاهرين ويكون نصيبهم الحجل والخسرات
الابدية

صعود المسيح من اريحا الى اورشليم ع ٢٨-٤٠

٢٨ ولما قال هذا تقدم صاعداً الى اورشليم

مر ٢٢: ١

ولما قال هذا اي على اثر ما قاله في بيت زكا .
والارجح انه وصل الى هناك يوم الخميس وبات وسافر
في صباح يوم الجمعة وفتح عيني ابن تباوس وهو خارج
تقدم اي سبق كل الناس رغبة في بلوغه اورشليم
مع انه كان يتوقع الآلام والموت هناك (انظر الشرح
مر ١٠: ٣٢)

صاعداً نعلوا اورشليم اريحا نحو ٢٤٠٠ قدم . قال
يوحنا الرسول "ثم قبل الفصح بستة ايام اتى يسوع الى
بيت عنيا" يو ١٢: ١ . ونعلم من ذلك انه بلغ بيت عنيا
مساء يوم الجمعة . والارجح انه نقضى عليه يوم السبت

في ذلك الوقت ولوقا كان يحب ان يذكر الاشياء التي
تُظهر كون يسوع ابن الانسان وأنه يشفق على الناس
الذين اخذ طبيعته منهم حتي وفي احزانهم التي جلبوها
على انفسهم بخطاياهم

وفيها هو يقترب فظهر الى المدينة يكن
المسافر من بيت عنيا الى اورشليم ان يذهب في احدى
طريقين الاولى فوق جبل الزيتون والثانية على سفحه
وكلاهما يشرف على المدينة والهيكل

وبكى عليها لم يشغل افكاره جبال المدينة
والهيكل ولم تلهو تسبيحات الشعب وترنياته . ولم تخنه
الآلام التي توقعها هناك لكنه حقق بسابق علمه النوازل
التي قضى بها على اهل اورشليم لرفضهم اياه وهي التي
ابكته . وهذه المرة الثانية أخبرنا انه بكى وكانت الاولى
عند قبر لما زار يو ١١: ٢٥ . وكانت دموعه في كليتها
لاحزان غيره

٤٢ قائلاً انك لو علمت انت ايضاً حتي في يومك
هذا ما هو اسلامك . ولكن الان قد أخني عن عينيك

لو علمت اي بالملك علمت "اوفي الكلام
حذف وتقدير المحذوف "لكان خيراً لك" . فكان
المسيح قابل في ذهنه المجد والسعادة اللذين كانت
تستطيع الحصول عليهما بالنوازل التي جلبتها على نفسها .
فعدم معرفة اورشليم ما هو خبرها كان من مخزاتها
وآثامها لانها آبت قبول البراهين على ان يسوع هو المسيح
وكانت تلك البراهين كلماته ومعجزاته

في يومك هذا اي زمن نعمة الله الذي فيه ارسل
الله ابنه اليك ففتح لك فيه ابواب التوبة والرحمة وهو
وقت قبول المسيح والخلاص يو . ويسمى ايضاً "زمان
افتقادك" (ع ٤٤) ويراد بذلك على الخصوص نحو

فلم يصدقوا انه هو المسيح وحسبوا نسبة التلاميذ النبوات
المعلقة بالمسيح الى يسوع تجديفاً
انتبهوا لتلاميذك طلبوا ذلك اليه لالي الشعب
لانهم حسبوا سكوتهم اشتراكاً في التجديف وحسبوه مهيج
الشعب الى ذلك التسبيح

بكاء يسوع على اورشليم ع ٤١ الى ٤٤

٤٠ فاجاب وقال لم اقول لكم انه ان سكت هؤلاء
فالحجارة تصرخ
حب ١١: ٢

جاوبهم المسيح هنا بكلام جار مجرى المثل اظهر يو
انه راضي ما اناءه المجمع من التسبيح له وأبى ان يسكنه
عن ذلك كما طلب الفريسيون . واما صعوبة تسكينهم
بأنه اسهل عليهم ان يجعل الحجارة البكاء تنطق من ان
يجعل اولئك الناطقين يسكنون . وعرض بذلك ان
الفريسيين الذين امتنعوا عن التسبيح اقمى من الحجارة .
فكانه قال "الحق معهم وتسبيحهم في محله لانه اني الوقت
للمناداة بأن يسوع هو المسيح الملك وهم اقتنعوا بذلك
ففرحوا فرحاً عظيماً لا يستطيعون كتمه" . وكان يسوع
قبل ذلك ينهى تلاميذه عن ان ينادوا به مسيحاً وملكاً
واما هنا فأذن لهم في ذلك واعتبره من الضروريات
لانما مقاصد الله ونبوءات الكتاب (زك ٩: ٩) ولهذا لم
سكت الشعب عن التسبيح لأنطق الله الحجارة به

٤١ وفيها هو يقترب نظراً الى المدينة وبكى عليها

يو ١١: ٢٥

لم يذكر احد من البشيرين سوى لوقا بكاء يسوع

اياہ وصلبہم لہ وبذلك حوّلوا الرحمة نعمة
وما صح على اليهود يصع على كل الخطاة من اربعة
اوجه

الاول ان الله عين لم وقتاً يمكّنهم فيه ان يتوبوا
ويستعدوا للسما. ومنهم وسائل كافية لذلك

الثاني ان ذلك الوقت محدود. وهو زمان
افتقادم الذي هو من اهم الاوقات لانه يتعلق به سعدهم
الابدى او شقاؤهم الدائم

الثالث انه حينما ينتضى ذلك الوقت يزول
وسائل النعمة ولا سيما تأثير الروح القدس فيهم ويُغلق
الباب

الرابع انه بعد نهاية زمن افتقاد الرحمة يبتدئ
زمان افتقاد الدينونة والانتقام ويدوم الى الابد

تطهير الهيكل الثاني ع ٤٥-٤٨

٤٥ و ٤٦ ولما دخل الهيكل ابتداءً يخرج الذين كانوا
يسعون ويشتررون فيه ٤٦ قائلاً لهم . مكتوب ان بيتي
الصلوة . وانتم جعلتموه مغارة لصوص

مت ١٢: ٢١ ومر ١١: ١٥ و يو ١٤: ٢ و ١٥
اش ٧: ٥٦
ار ١١: ٧

قد سبق الكلام على تطهير الهيكل في الشرح مت
١٢: ٢١ و ١٣ ومر ١١: ١٥-١٩. وكان تطهير الهيكل
اولاً في بداية خدمة المسيح يو ١٢: ١٣-١٦

٤٧ و ٤٨ وكان يعلم كل يوم في الهيكل وكان
رؤساء الكهنة والكتبة مع وجوه الشعب يطردون ان يهلكوه .

ثلاث سنين ونصف سنة وهي مدة تبشير المسيح على هذه
الارض . واما الاستعداد لذلك اليوم فشغل نحو اربعة
آلاف سنة

ما هو لسلامك السلام هنا كناية عن كل خير
زمني وروحي . فلو قبلت يسوع مسيحاً نلت كل سلام
ولكن برفضك انه المسيح رفضت كل السلام
اخفي عن عيني اي عن عيني اهلك اجمالاً
فان قليلين منهم عرفوا الحقيقة . والامر الخفي عنهم هو
ان يسوع هو المسيح وانه اتى خلاصاً لهم . وعلة اخفاء
ذلك عدم ايمانهم لانهم لم يقبلوا شهادة يسوع ورسالة
ونسبوا المعجزات التي اتوا بها الى بعازبول

٤٣ و ٤٤ فانه ستاتي ايام ويحيط بك اعداؤك
ببنرامس ومجدقون بك وبمحاصرونك من كل جهة .
٤٤ ويهدمونك وبنوك فيك ولا يتركون فيك حجراً على حجر
لانك لم تعرفي زمان افتقادك

اش ٤٢: ٢٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤
١٢ مت ٢٤: ٢٤ ومر ١٣: ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨
وابط ١٢: ٢

سبب بكاء المسيح ما ذكر في هذين العديدين ما
عرفه المسيح بعلمه السابق وذلك مختصر ما انبأ به متى في
الاصحاح الرابع والعشرين من بشارته في شأن حصار
اورشليم سنة ٧٠ م. فراجع الشرح هناك

لانك لم تعرفي زمان افتقادك اي جهلت
علة خرابك مت ٢٨: ٢١-٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨
افتقادها وقت الرحمة كما في تك ١: ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥
٦٨ و ٧٨ و ١٦: ٧ ولا سيما وقت خدمة المسيح على
الارض . وهو يتضمن ايضاً اربعين سنة بعد صعوده
واتى حينئذ يوم النعمة بخراب المدينة. وعدم معرفة اليهود
زمن افتقادهم هو جهلهم ان يسوع هو مسيحهم ورفضهم

ثلاث سنين ونصف سنة وهي مدة تبشير المسيح على هذه الأرض . وأما الاستعداد لذلك اليوم فشغل نحو اربعة آلاف سنة

ما هو لسلامك السلام هنا كناية عن كل خير زمني وروحي . فلو قبلت يسوع مسيحاً نلت كل سلام ولكن برفضك انه المسيح رفضت كل السلام اخفي عن عينيك اي عن عيني اهلك اجمالاً فان قليلين منهم عرفوا الحقيقة . والامر الخفي عنهم هو ان يسوع هو المسيح وأنه إلى خلاصاً لهم . ولعل اخفاء ذلك عدم ايمانهم لانهم لم يقبلوا شهادة يسوع ورسالة ونسبوا المعجزات التي اتوا بها إلى بعازبول

٤٣ و ٤٤ فإنه ستاتي ايام ويحيط بك اعدائك يهزاس ويحدقون بك ويحاصرونك من كل جهة . ٤٤ ويهدمونك وبنيتك فيك ولا يركون فيك حجراً على حجر لانك لم تعرفي زمان افتقارك

اش ٢٢: ٤ و ٢٢: ٦ و ٢٢: ٢١ و ٢٢: ٢٢ و ٢٢: ٢٣ و ٢٢: ٢٤ و ٢٢: ٢٥ و ٢٢: ٢٦ و ٢٢: ٢٧ و ٢٢: ٢٨ و ٢٢: ٢٩ و ٢٢: ٣٠ و ٢٢: ٣١ و ٢٢: ٣٢ و ٢٢: ٣٣ و ٢٢: ٣٤ و ٢٢: ٣٥ و ٢٢: ٣٦ و ٢٢: ٣٧ و ٢٢: ٣٨ و ٢٢: ٣٩ و ٢٢: ٤٠ و ٢٢: ٤١ و ٢٢: ٤٢ و ٢٢: ٤٣ و ٢٢: ٤٤ و ٢٢: ٤٥ و ٢٢: ٤٦ و ٢٢: ٤٧ و ٢٢: ٤٨ و ٢٢: ٤٩ و ٢٢: ٥٠ و ٢٢: ٥١ و ٢٢: ٥٢ و ٢٢: ٥٣ و ٢٢: ٥٤ و ٢٢: ٥٥ و ٢٢: ٥٦ و ٢٢: ٥٧ و ٢٢: ٥٨ و ٢٢: ٥٩ و ٢٢: ٦٠ و ٢٢: ٦١ و ٢٢: ٦٢ و ٢٢: ٦٣ و ٢٢: ٦٤ و ٢٢: ٦٥ و ٢٢: ٦٦ و ٢٢: ٦٧ و ٢٢: ٦٨ و ٢٢: ٦٩ و ٢٢: ٧٠ و ٢٢: ٧١ و ٢٢: ٧٢ و ٢٢: ٧٣ و ٢٢: ٧٤ و ٢٢: ٧٥ و ٢٢: ٧٦ و ٢٢: ٧٧ و ٢٢: ٧٨ و ٢٢: ٧٩ و ٢٢: ٨٠ و ٢٢: ٨١ و ٢٢: ٨٢ و ٢٢: ٨٣ و ٢٢: ٨٤ و ٢٢: ٨٥ و ٢٢: ٨٦ و ٢٢: ٨٧ و ٢٢: ٨٨ و ٢٢: ٨٩ و ٢٢: ٩٠ و ٢٢: ٩١ و ٢٢: ٩٢ و ٢٢: ٩٣ و ٢٢: ٩٤ و ٢٢: ٩٥ و ٢٢: ٩٦ و ٢٢: ٩٧ و ٢٢: ٩٨ و ٢٢: ٩٩ و ٢٢: ١٠٠

تطهير الهيكل الثاني ع ٤٥-٤٨

٤٥ و ٤٦ ولما دخل الهيكل ابتدأ يخرج الذين كانوا يبيعون ويشتررون فيه ٤٦ قائلاً لهم . مكتوب ان يبني بيت الصلوة . وانتم جعلتموه مغارة له وص

مت ١٢: ٢١ و ١٢: ٢٢ و ١٢: ٢٣ و ١٢: ٢٤ و ١٢: ٢٥ و ١٢: ٢٦ و ١٢: ٢٧ و ١٢: ٢٨ و ١٢: ٢٩ و ١٢: ٣٠ و ١٢: ٣١ و ١٢: ٣٢ و ١٢: ٣٣ و ١٢: ٣٤ و ١٢: ٣٥ و ١٢: ٣٦ و ١٢: ٣٧ و ١٢: ٣٨ و ١٢: ٣٩ و ١٢: ٤٠ و ١٢: ٤١ و ١٢: ٤٢ و ١٢: ٤٣ و ١٢: ٤٤ و ١٢: ٤٥ و ١٢: ٤٦ و ١٢: ٤٧ و ١٢: ٤٨ و ١٢: ٤٩ و ١٢: ٥٠ و ١٢: ٥١ و ١٢: ٥٢ و ١٢: ٥٣ و ١٢: ٥٤ و ١٢: ٥٥ و ١٢: ٥٦ و ١٢: ٥٧ و ١٢: ٥٨ و ١٢: ٥٩ و ١٢: ٦٠ و ١٢: ٦١ و ١٢: ٦٢ و ١٢: ٦٣ و ١٢: ٦٤ و ١٢: ٦٥ و ١٢: ٦٦ و ١٢: ٦٧ و ١٢: ٦٨ و ١٢: ٦٩ و ١٢: ٧٠ و ١٢: ٧١ و ١٢: ٧٢ و ١٢: ٧٣ و ١٢: ٧٤ و ١٢: ٧٥ و ١٢: ٧٦ و ١٢: ٧٧ و ١٢: ٧٨ و ١٢: ٧٩ و ١٢: ٨٠ و ١٢: ٨١ و ١٢: ٨٢ و ١٢: ٨٣ و ١٢: ٨٤ و ١٢: ٨٥ و ١٢: ٨٦ و ١٢: ٨٧ و ١٢: ٨٨ و ١٢: ٨٩ و ١٢: ٩٠ و ١٢: ٩١ و ١٢: ٩٢ و ١٢: ٩٣ و ١٢: ٩٤ و ١٢: ٩٥ و ١٢: ٩٦ و ١٢: ٩٧ و ١٢: ٩٨ و ١٢: ٩٩ و ١٢: ١٠٠

قد سبق الكلام على تطهير الهيكل في الشرح مت ١٢: ٢١ و ١٢: ٢٢ و ١٢: ٢٣ و ١٢: ٢٤ و ١٢: ٢٥ و ١٢: ٢٦ و ١٢: ٢٧ و ١٢: ٢٨ و ١٢: ٢٩ و ١٢: ٣٠ و ١٢: ٣١ و ١٢: ٣٢ و ١٢: ٣٣ و ١٢: ٣٤ و ١٢: ٣٥ و ١٢: ٣٦ و ١٢: ٣٧ و ١٢: ٣٨ و ١٢: ٣٩ و ١٢: ٤٠ و ١٢: ٤١ و ١٢: ٤٢ و ١٢: ٤٣ و ١٢: ٤٤ و ١٢: ٤٥ و ١٢: ٤٦ و ١٢: ٤٧ و ١٢: ٤٨ و ١٢: ٤٩ و ١٢: ٥٠ و ١٢: ٥١ و ١٢: ٥٢ و ١٢: ٥٣ و ١٢: ٥٤ و ١٢: ٥٥ و ١٢: ٥٦ و ١٢: ٥٧ و ١٢: ٥٨ و ١٢: ٥٩ و ١٢: ٦٠ و ١٢: ٦١ و ١٢: ٦٢ و ١٢: ٦٣ و ١٢: ٦٤ و ١٢: ٦٥ و ١٢: ٦٦ و ١٢: ٦٧ و ١٢: ٦٨ و ١٢: ٦٩ و ١٢: ٧٠ و ١٢: ٧١ و ١٢: ٧٢ و ١٢: ٧٣ و ١٢: ٧٤ و ١٢: ٧٥ و ١٢: ٧٦ و ١٢: ٧٧ و ١٢: ٧٨ و ١٢: ٧٩ و ١٢: ٨٠ و ١٢: ٨١ و ١٢: ٨٢ و ١٢: ٨٣ و ١٢: ٨٤ و ١٢: ٨٥ و ١٢: ٨٦ و ١٢: ٨٧ و ١٢: ٨٨ و ١٢: ٨٩ و ١٢: ٩٠ و ١٢: ٩١ و ١٢: ٩٢ و ١٢: ٩٣ و ١٢: ٩٤ و ١٢: ٩٥ و ١٢: ٩٦ و ١٢: ٩٧ و ١٢: ٩٨ و ١٢: ٩٩ و ١٢: ١٠٠

٤٧ و ٤٨ وكان يعلم كل يوم في الهيكل وكان رؤساء الكهنة والكهنة مع وجوه الشعب يطلبون ان يهلكوه .

سبب بكاء المسيح ما ذكر في هذين العديدين ما عرفه المسيح بعلمه السابق وذلك مختصر ما انبأ به متى في الاصحاح الرابع والعشرين من بشارته في شأن حصار اورشليم سنة ٧٠ م فراجع الشرح هناك

لانك لم تعرفي زمان افتقارك اي جهلت علّة خرابك مت ٢١: ٢١-٢٢ و ٢١: ٢٣ و ٢١: ٢٤ و ٢١: ٢٥ و ٢١: ٢٦ و ٢١: ٢٧ و ٢١: ٢٨ و ٢١: ٢٩ و ٢١: ٣٠ و ٢١: ٣١ و ٢١: ٣٢ و ٢١: ٣٣ و ٢١: ٣٤ و ٢١: ٣٥ و ٢١: ٣٦ و ٢١: ٣٧ و ٢١: ٣٨ و ٢١: ٣٩ و ٢١: ٤٠ و ٢١: ٤١ و ٢١: ٤٢ و ٢١: ٤٣ و ٢١: ٤٤ و ٢١: ٤٥ و ٢١: ٤٦ و ٢١: ٤٧ و ٢١: ٤٨ و ٢١: ٤٩ و ٢١: ٥٠ و ٢١: ٥١ و ٢١: ٥٢ و ٢١: ٥٣ و ٢١: ٥٤ و ٢١: ٥٥ و ٢١: ٥٦ و ٢١: ٥٧ و ٢١: ٥٨ و ٢١: ٥٩ و ٢١: ٦٠ و ٢١: ٦١ و ٢١: ٦٢ و ٢١: ٦٣ و ٢١: ٦٤ و ٢١: ٦٥ و ٢١: ٦٦ و ٢١: ٦٧ و ٢١: ٦٨ و ٢١: ٦٩ و ٢١: ٧٠ و ٢١: ٧١ و ٢١: ٧٢ و ٢١: ٧٣ و ٢١: ٧٤ و ٢١: ٧٥ و ٢١: ٧٦ و ٢١: ٧٧ و ٢١: ٧٨ و ٢١: ٧٩ و ٢١: ٨٠ و ٢١: ٨١ و ٢١: ٨٢ و ٢١: ٨٣ و ٢١: ٨٤ و ٢١: ٨٥ و ٢١: ٨٦ و ٢١: ٨٧ و ٢١: ٨٨ و ٢١: ٨٩ و ٢١: ٩٠ و ٢١: ٩١ و ٢١: ٩٢ و ٢١: ٩٣ و ٢١: ٩٤ و ٢١: ٩٥ و ٢١: ٩٦ و ٢١: ٩٧ و ٢١: ٩٨ و ٢١: ٩٩ و ٢١: ١٠٠

فقولوا لي ٤ . معبودية يوحنا من السماء كانت ام من الناس
٥ فتوا مروا فيا بينهم قائلين ان قلنا من السماء يقول فلماذا لم
نؤمنوا به ٦ . وان قلنا من الناس فجميع الشعب يرجعوننا لانهم
واثنون بان يوحنا نبي ٧ . فاجابوا لانهم لا يعلمون من اين
٨ فقال لهم يسوع ولانا اقول لكم باي سلطان افعل هذا

مت ٢٣: ٢١ ومر ٢٨: ١١ واج ٧: ٢٤ و ٢٧: ٢٧ مت ١٤: ٥٥ و ٢٣: ٢١
وص ٢٢: ٧

سبق الكلام على هذا في الشرح مت ٢٣: ٢١ -

٢٧ ومر ٢٧: ١١ - ٢٣

في احد تلك الايام اخرج ان ذلك كان يوم
الثلاثاء صباحاً فآورد هنا يفرق قليلاً عما ورد في متى
ومرقس في اللفظ لافي المعنى

مثل الكرامين الخائنين ع ٩ الى ١٩

٩ الى ١٩ وابتداءً يقول للشعب هذا المثل . انسان
غرس كرماً وسلمه الى كرامين وسافر زماناً طويلاً ١٠ . وفي
الوقت ارسل الى الكرامين عبداً لكي يعطوه من ثمر الكرّم .
فجلده الكرامون وارسلوه فارغاً ١١ . فعاد وارسل عبداً آخر .
فجلدوا ذلك ايضاً واهانوه وارسلوه فارغاً ١٢ . ثم عاد فارسل
ثالثاً . فخرجوا هذا ايضاً وخرجوه ١٣ . فقال صاحب الكرّم
ماذا افعل . ارسل ابني الحبيب . لعلم اذ راوه يهابون .
١٤ فلما رآه الكرامون نامروا فيا بينهم قائلين هذا هو الوارث .
هلهوا ننقله لكي يصير لنا الميراث ١٥ . فاخرجوه خارج الكرّم
وقتلوه . فهاذا يفعل بهم صاحب الكرّم ١٦ . ياتي وبهلك
هؤلاء الكرامين ويعطي الكرّم لآخرين . فلما سمعوا قالوا حاشا .
١٧ فنظر اليهم وقال اذا ما هو هذا المكتوب الحجر الذي رفضه

البنائون هو قد صار راس الزاوية ١٨ . كل من يبسط على
ذلك الحجر يترصص . ومن سقط هو عليه يسمته ١٩ . فطلب
رؤساء الكهنة والكهنة ان يلقوا الايدي عليه في تلك الساعة

٤٨ ولم يجدوا ما يفعلون لان الشعب كله كان متعلقاً به يسمع منه
مر ١٨: ١١ ويو ١٩: ٧ و ٢٧: ٢٧

كل يوم اي من الايام الثلاثة الاولى من
الاسبوع الذي صلب فيه . وكان بيت حينئذ كل ليلة
في بيت عتيا ويرجع صباحاً الى اورشليم . وخرج آخر
مرة من الهيكل في مساء يوم الثلاثاء مت ٢٤: ١ ومر ١١:
١٩ ولو ٢٨: ٢١

وكان رؤساء الكهنة الخ انظر الشرح مر ١١:
١٨ و ١٩

ولم يجدوا ما يفعلون اي لم يجدوا في تعليمه ما
يشكونه به الى الحكماء ولم يحسموا ان يقبضوا عليه
بلا حجة

الشعب (ع ٤٨) اي عامة اهل المدينة والجموع
التي انت من الجليل وغيرها من البلاد ليحضروا عيد
القصع

الاصحاح العشرون

سؤال رؤساء اليهود ليسوع عن سلطانه

١ ع - ٨

٨ وفي احد تلك الايام اذ كان يعلم الشعب في
الهيكل ويشرف رؤساء الكهنة والكهنة مع الشيوخ ٢ وكلموه
قائلين قل لنا باي سلطان تفعل هذا . او من هو الذي اعطاك
هذا السلطان ٣ . فاجاب وقال لهم ولانا ايضاً اسالكم كلمة واحدة

وما قيل هنا في ع ٢٠ زيادة على ما جاء في متى لكنه موافق لما قيل هناك

ولكنهم خافوا الشعب . لانهم عرفوا انه قال هذا المثل عليهم
مت ٢٣: ٢١ ومر ١٠: ١٢ مز ٢٢: ١١٨ ومت ٢٢: ٢١ ومر ١٠: ١٢
دا ٢٤: ٢١ و ٢٥ ومت ٢٤: ٢١

انظر يسوع للصدوقيين ع ٢٧ الى ٤٠

٢٧ الى ٤٠ وحضر قوم من الصدوقيين الذين يقاومون امر القيامة وسألوه ٢٨ قائلين يا معلم كتب لنا موسى ان مات لاجل اخ واه امراه ومات يغير ولد ياخذ اخوه المرأة ويقم نسلاً لاجل ٢٩ فكان سبعة اخوة . واخذ الاول امرأة ومات يغير ولد . فاخذ الثاني المرأة ومات يغير ولد . ٣١ ثم اخذها الثالث وهكذا السبعة . ولم يتركوا ولداً واماتوا ٣٢ . وآخر الكل ماتت المرأة ايضاً . ٣٣ ففي القيامة لمن منهم تكون زوجة . لانها كانت زوجة للسبعة . فاجاب يسوع وقال لم ابنا هذا الدهر يزوجون ويزوجون . ٣٤ ولكن الذين آمنوا بهما الحصول على ذلك الدهر والقيامة من الاموات لا يزوجون ولا يزوجون . ٣٥ اذ لا يستطيعون ان يموتوا لانهم مثل الملائكة وهم ابنا الله . اذ هم ابنا القيامة . ٣٦ واما ان الموتى يقومون فقد دل عليه موسى ايضاً في امر العليقة كما يقول . الرب اله ابراهيم واله اخي واله يعقوب . ٣٧ وليس هو اله اموات بل اله احياء لان الجميع عند احياء . ٣٨ فاجاب قوم من الكتبة وقالوا يا معلم حسناً قلت . ٣٩ ولم يجاسروا ايضاً ان يسألوه عن شيء

مت ٢٩: ٢٢ ومر ١٨: ١٢ واع ٦: ٢٢ و ٨ و ٢٥ تث ٥: ٢٥ اكو ٤٢: ١٥ و ٤٩ و ٥٢ وايو ٢: ٢٢ رو ٢: ٢٨ خر ٦: ٢٢ رو ٨: ١٤ و ٩

انظر الشرح مت ٢٢: ٢٢-٢٣

ابنا هذا الدهر ما ذكر هنا من ع ٢٤-٢٦ لم يروع احد من البشريات سوى لوقا . ومعنى قوله "ابنا هذا الدهر" سكان الارض على وجه العموم بقطع النظر عن كونهم اخياراً او اشراراً

يُزَوِّجون وَيُزَوِّجون نفهم هذا بدلالة القرينة ان الله عين الرجيحة في هذا العالم فقط لان الناس ووتون

انظر الشرح مت ٢٣: ٢١-٢٢ ومر ١٠: ١٢-١٣

هذا المثل (ع ١) بعض الكلام في هذا المثل مجازاً وبعضه تاريخاً وبعضه نبوة

وفي الوقت (ع ١٠) متى ذلك الوقت بوقت الامار والمقصود بوقت الحصاد

ماذا يفعل (ع ١٢) هذا الكلام دليل حزن صاحب الكرم على عصيان الكرامين وعلى اجتهاده في فعل ما يمكنه ليردهم الى الطاعة

ياتي ويملك الخ (ع ١٦) سبق هذا الكلام في بشارة متى سؤال يسوع للتريسين وجوابهم له

تقديم الخبز لقيصر ع ٢٠-٢٦

٢٠ الى ٢٦ فراقبوه وارسلوا جواباً ليس يترامون انهم ابرار لكي يسكنوه بكلمة حتى يسلموه الى حكم الوالي وسلطانوه . ٢١ فمسألوه قائلين يا معلم تعلم انك بالاستقامة تتكلم وتعلم ولا تقبل الوجوه بل بالحق تعلم طريق الله . ٢٢ ان يجوز لنا ان نعطي جزية لقيصر ام لا . ٢٣ فسمعهم همكهم وقال لهم لماذا تجربوني . ٢٤ اردوني ديناراً . لمن الصورة والكتابة . فاجابوا وقالوا لقيصر . ٢٥ فقال لهم اعطوا اذاً ما لقيصر لقيصر وما لله لله . ٢٦ فلم يقدروا ان يسكنوه بكلمة فقام الشعب . ونعجبوا من جوابه وسكنوا

مت ١٥: ٢٢ الخ ومر ١٢: ١٢ الخ

قابل بهذا ما في شرح بشارة متى ١٥: ٢٢-١٢

ولأنهم يأخذون في يوم القيامة أجساداً ليست عرضة للموت ووفق ذلك قول بولس في رسالته الأولى الى الكورنثيين ص ١٥: ٥١-٥٤

لان الجميع عندئذٍ احياء (ع ٢٨) فالذي صدق على ابراهيم واسحق ويعقوب يصدق على كل الموتي وهم انهم لا يزالون احياء عند الله

وقول المسيح هنا نصٌ جليٌ على ان نفس الانسان لا تنفك تجاً بعد انفصالها عن الجسد

الناس ينقسمون البشر قسمين الاحياء والاموات فالاحياء هم الذين في الاجساد والاموات هم الغائبون عن اجسادهم والحق ان الجميع عند الله احياء سواء كانوا في الاجساد ام لا وعلى الارض او في عالم آخر

قوم من الكتبة (ع ٢٤) المرجح ان الكتبة هنا من الفرقة الفريسيّة التي اعتقدت القيامة (ع ٢٣: ٨) فسروا بالبرهان الجديد الذي اقامه المسيح اثباتاً لمعتقدهم لم يتجاسروا الخ (ع ٤٠) بغية ان يصطادوه بكلمة (مت ٢٣: ٤٦)

سؤال يسوع للفريسيين عن نسبة المسيح

الى داود ع ٤١-٤٤

٤٤ الى ٤٤ وقال لم كيف يقولون ان المسيح ابن داود . ٤٢

داود . ٤٢ وداود نفسه يقول في كتاب الزمير قال الرب لربي اجلس عن يميني . حتى اضع اعداءك موطئاً لقدميك . ٤٤ فأذا داود يدعو رباً فكيف يكون ابنه

مت ٢٣: ٣٢ ومر ١٢: ٢٢ من ١٠: ١١ وع ٢٤: ٢٢

راجع الشرح مت ٢٣: ٤١-٤٦

فيه فلزم ان يولد غيرهم ليأخذوا امكانهم بخلاف عالم الارواح فانه لاموت فيه فلا حاجة الى الزواج

حسبوا اهلاً للحصول على ذلك الدهر (ع ٢٥) معنى "ذلك الدهر" هنا السماء والذين حسبوا اهلاً للحصول عليهم الانبياء الذين يتناولون الحياة الابدية هناك

والقيامة من الاموات اي الحياة المجيدة التي تكون القيامة المدخل اليها . وهي "قيامة الحياة" المذكورة في بشارة يوحنا بو ٥: ٢٩ وفي التي عنها بولس بقوله "لعلني ابلغ الى قيامة الاموات" في ٢: ١١ والمتصود بها حياة النداسة والسعادة التي بدخل فيها المختارون بواسطة القيامة حين تثجد ارواحهم باجسادهم وتكون تلك الاجساد في صورة جسد المسيح المتجسد في ٢: ٢١ وايو ٢: ٢٠. فاقصر المسيح هنا على ذكر احوال المختصين في السماء حسب مقتضى السؤال فلاداعي الى ذكر احوال الهالكين الذين قيامتهم للدينونة

لا يستطيعون ان يموتوا ايضاً (ع ٣٦) لان الله قضى بنفي الموت من السماء رو ٢: ٢١

لانهم مثل الملائكة في امرين . الاول انهم غير خاضعين للموت ايضاً والثاني انهم لا يحتاجون الى الزيجة بعد

وهم ابناء الله لقيامتهم وتحوّلهم الى صورة المسيح . فحين كانوا على الارض في الجسد كانوا ابناء البشر عرضة للموت ولما بلغوا السماء صاروا ابناء الله في انهم خالدون . والى هذا اشار داود النبي بقوله "أما انا فبالبر انظر وجهك اشبع اذا استيقظت بشبهك" مز ١٧: ١٥ . وفي انهم قديسون ومثله قول يوحنا "نكون مثله" ابو ٢: ٢٠

ابناء القيامة لانهم ورثة كل فرائد القيامة وذلك مثل قول المسيح "اني انا حي فانيم ستمحيون" يو ١٤: ١٩ .

اقول لكم ان هذه الارملة الفقيرة الفت اكثر من الجميع . لان
مولاه من فضلهم القوا في قراين الله . واما هذه فمن اعوازاها
الفت كل المعيشة التي لها

مر ١٢: ٤١ و ٤٢ ك ٢: ٨

انظر الشرح مر ١٢: ٤١ - ٤٤

انباء يسوع بخراب اورشليم ع ٥ الى ٢٦

٥ الى ١١ واذ كان قد تم يقولون عن الهيكل انه مزين
بجارة حسنة وتحتف قال ٦ هذه التي ترونها ستاتي ايام لا يترك
فيها حجر على حجر لا يبقض . ٧ فسالوه قائلين يا معلم متى يكون
هذا وما هي العلامة عندما يصير هذا . ٨ فقال انظروا لا تضلوا .
فان كثيرين سيأتون باسمي قائلين انا هو الزمان قد قرب .
فلا تذهبا دراهم . ٩ فاذا سمعتم بحروب وقلاقل فلا تجزعوا
لانه لا بد ان يكون هذا اولاً . ولكن لا يكون المنتهى سريعاً .
١٠ ثم قال لهم نعم امة على امة ومملكة على مملكة . ١١ وتكون
زلازل عظيمة في اماكن ومجاعات وابوثة . وتكون مخاوف
وعلامات عظيمة من السماء

مت ٢٤: ١١ و ١٢: ١ ص ٤٤: ١٩ مت ٢٤: ٢٤ و ١٤: ٥ و ٥: ٥
٦ و اتس ٢: ٢ مت ٢٤: ٢ و ١٧: ٤ و ٧: ٢٤

تكلم المسيح بما في هذا الاصحاح لتلاميذه وهم خارجون
من الهيكل وكان كلامه جواباً لكلام بعض التلاميذ
والسؤال من ثلاثة منهم (مر ١٢: ١ - ٣)
ما رواه متى من هذا الخطاب مستوفى اكثرهما
رواء سائر البشريين (انظر الشرح مت ص ٢٤ و مر
ص ١٢)

الزمان قد قرب (ع ١) هذا جزء من كلام
الانبياء الكذبة على ظهور المسيح على الارض مجدداً

١٣ الى ١٩ وقبل هذا كلهم يلقون ايديهم عليهم

لهم اي الكتبة (ع ٢٩) وجاء في بشارة متى ان
المسيح قال لهم "ماذا تظنون في المسيح" مت ٢٢: ٤١
يقول في كتاب المزامير زاد مرقس في روايته
ان داود قال هذا بالروح القدس (مر ١٢: ٣٦). فتبين
من كلام المسيح هذا ان انبياءهم من اقوال الوحي الالهي

تحذير المسيح لتلاميذه من الكتبة ع ٤٥ الى ٤٧

٤٥ الى ٤٧ وفيما كان جميع الشعب يسمعون قال
لتلاميذه ٤٦ احذروا من الكتبة الذين يرغبون المشي بالطيالة
ويجربون النخبات في الاسواق والجلوس في الجامع والتمسكات
الاولى في الولاة . ٤٧ الذين ياكلون بيوت الارامل وللمة يطيلون
الصلوات . هؤلاء ياخذون دينونة اعظم

مت ١٢: ١٢ و مر ١٢: ٢٨ مت ٢٢: ٢٢ و ص ٤٢: ١١ مت ١٤: ٢٣

انظر الشرح متى ١٤: ٢٣ و مر ١٢: ٢٨ - ٤٠
فيما كان جميع الشعب يسمعون (ع ٤٥) ذكر
لوقا هذا بياناً ان المسيح حينما كان يخاطب تلاميذه رفع
صوته حتى يسمع كل الشعب المحيط به

الاصحاح الحادي والعشرون

الارملة والفلسان ع ١ الى ٤

١ الى ٤ وتطلع فرأى الاغنياء يلقون قرايهم في الخزانة .
٢ ورأى ايضاً ارملة مسكينة الفت هناك فلسين . فقال بالحق

الى انتشار الانجيل هنا وسعادة المبشرين في الآخرة
في ١٩:١٠ . وان اعداءهم لا يستطيعون ان يؤذوهم ادنى
أذى إلا باذن الله لانهم مقاصده الخيرية

بصبركم اقتنوا انفسكم (١٩:٢١) اي بتمسككم بالايان
زمن الاضطهاد تنون انفسكم من الهلاك الابدى فان
سلمتم اجسادكم الى الموت بالصبر فذلك هو الطريق
المؤدية الى الاقناء الساموي الذي عينه الله لكم ولكن ان
أنكرتم المسيح لتقوا حياة اجسادكم خسرتم حياة نفوسكم
الساوية . وذلك وفق ما قيل في بشارة متى ٢٩:١٠
و١٢:٢٤ وبشارة مرقس ١٢:١٢

٣٠ الى ٣٤ ومضى رايم اورشليم محاطة بجيوش فيمتد
اعلموا الله قد اقترب خرابها ٢١ حثيثاً ليهرب الذين في
اليهودية الى الجبال . والذين في وسطها فليهربوا خارجاً .
والذين في الكور فلا يدخلوا ٢٢ لان هذه ايام انتقام ليم كل
ما هو مكتوب ٢٣ وويل للبابي والمريضات في تلك الايام لانه
يكون ضيق عظيم على الارض وسخط على هذا الشعب ٢٤ ويقعون
بفم السيف ويسبون الى جميع الامم . وتكون اورشليم مدوسة
من الامم حتى تكمل ازمته الامم

مت ١٥:٢٤ ومر ١٤:١٢ ص ٧:١٨ دا ٢٦:٩ و٢٧ و٢٨
٦:١١ و١١:٤ و٢ مت ١٩:٢٤ دا ٢٧:٩ و٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١

انظر الشرح مت ص ٢٤

اورشليم محاطة بجيوش (٢٠:٢) هذا تفسير ما
جاء في بشارتي متى ومرقس على رجسة الخراب مت ٢٤
١٥ ومر ١٤:١٢ وكان بين اول مجيء الجيوش الرومانيين
الى اورشليم والحصار الاخير اربع سنين اي من سنة
٦٦ ب.م الى ٧٠ ب.م

هذه ايام انتقام (٢٢:٢) اي زمن عذاب الله الامة
اليهودية على خطاياها وهو لم يأت إلا بعد زمن الافتقاد
بالرحمة

ويطردونكم ويسلمونكم الى مجامع وسجون وتساقون امام ملوك
وولاة لاجل اسمي ١٢ فيأول ذلك لكم شهادة ١٤ فضعوا في
قلوبكم ان لا تمتنعوا من قبل لكي تختبئوا ١٥ لاني انا اعطيكم
فهما وحكمة لا يقدر جميع معانديكم ان يقاوموا او يذقوها .
١٦ وسوف تسلمون من الوالدين والاخوة والاقربا والاصدقاء .
ويقتلون منكم ١٧ وتكونون مبغضين من الجميع من اجل اسمي .
١٨ ولكن شعرة من رؤوسكم لا تمسك ١٩ بصبركم اقتنوا انفسكم

مر ١٤:٢٠ ورو ١٠:٢٢ اع ٢٤:٣٤ و١٨:٥ و١٢:٤٠ و٢٤:١٦ اع ٢٥:٢٥
٢٢ وابط ١٢:٢٢ في ٢٨:١ و٢٥:١ مت ١٩:١٠ ومر ١١:١٢
وص ١١:١٢ اع ١٠:٦ تي ٢:٧ ومر ١٢:١٢ اع ١٠:٧ و٩:١٢ مت
٢٠:٢٢ و٢٠

قبل هذا كله اي قبل انجاز سائر ما ذكر في
هذه الذبوة . وقد مر الكلام على مضطهدة المسيحيين
واجاباتهم في الشرح مت ١٧:١٠ - ٢٢ و٢٤:٩ - ١٤
ومر ٩:١٢ - ١٣

فيؤول ذلك لكم شهادة (١٩:٢١) اي ان وقوع
الاضطهاد على التلاميذ يكون وسيلة الى الشهادة للمسيح
واللقى . ويكون احتمالهم آية شهادة بامانتهم ومضى وقفوا
امام الملوك والرؤساء (مر ١٢:١٣) وأثروا تلك الشهادة
فان قبلها السامعون كانت لهم وان رفضوها كانت عليهم
انا اعطيكم قفاً وحكمة (١٥:٢) اي أقدركم على
التكلم بنعمة الروح القدس (مر ١١:١٣) وانتمكم بالحكمة
لكي تقدموا براهين منقذة للسامعين . وقد تم ذلك فعلاً
ومن أمثلته ما جاء في اع ١٩:٤ و٢٠ و٢٩:٥ - ٢٢
و٢٦:٧

شعرة من رؤوسكم لا تمسك (١٨:١٠) اذا نظرنا
الى اللفظ بقطع النظر عن القرينة كان ذلك وعداً
بالوقاية من الخطر الشخصي كما وقع فعلاً (اع ٢٧:٢٤) .
ولكن القرينة تدل على ان المعنى انه لا يذهب شيء مما
يُبدل في سبيل الدين عبثاً ولو اقل الاشياء لانه يؤول

هذه (ع ٢٨) اي النوازل المذكورة في ع ٢٥
فانتصبا اي لانسلموا انفسكم الى الياس والخوف
بل افرحوا بما يجيء عالم الخطاة . وقال يسوع ذلك
تعزية للتلاميذ
لان نجاتكم تقرب هذا موافق لقوله في بشارة
متى "فيرسل ملائكته فيجمعون مختاريه" مت ٢٤: ٢١
فانهم وان ماتوا يكون موت اجسادهم وسيلة الى نجاه
انفسهم من كل تعس وخطر

لكي تحسبوا اهلاً للنجاة لم يقل "لكي تكونوا اهلاً للنجاة" بل "لكي تحسبوا" لأن ذلك من نعمة الله بيسوع المسيح ربنا به ٢٤

ونقفوا قدام ابن الانسان اي نقوموا في يوم الدين بلا خوف ولا خجل ولاديتونة متبررين مسرورين (قابل هذا مع مز ٥٠: ٥ ومزمور ٢٨: ٢) وفي ذلك اشارة الى دوام بقائهم في حضرة المسيح كلائكة السماء

كيفية تصرف المسيح ٢٧٤ و ٢٨

٣٧ و ٣٨ وكان في النهار يعلم في الهيكل وفي الليل يخرج ويبيت في الجبل الذي يدعى جبل الزيتون. ٣٨ وكان كل الشعب يسكرون اليه في الهيكل ليسمعوه
يو ١: ٢٨ و ٢ ص ٢١: ٢٢

هذا مختصر انباء تصرف المسيح في الثلاثة ايام الاولى من الاسبوع الاخير من حياته. وهذه خاتمة مخاطباته الاخيرة التي مقدمتها في ص ١٩: ٤٧ وهي قوله "وكان يعلم كل يوم في الهيكل"

وبيت في الجبل كانت بيت عنيا في جبل الزيتون والارجح ان المسيح كانت تنقضي عليه الليالي فيها. ولا ينقضي الكلام هنا ان المسيح كان يبيت بلا مأوى (مت ١٧: ٢٤ ومزمور ٣١: ٤)

يسكرون اليه كما ذكرني بشارته متى ١٨: ٢١ وبشارته مر ١١: ٢٠

٣٤ الى ٣٦ فاحترزوا لانفسكم لئلا تثقل قلوبكم في خمار وسكر ومهموم الحيرة فيصادفكم ذلك اليوم بغتة. ٢٥ لانه كالنخ ياتي على جميع المجالسين على وجه كل الارض ٢٦ اسمعوا اذا وتضرعوا في كل حين لكي تحسبوا اهلاً للنجاة من جميع هذا المزيج ان يكونون واقفوا قدام ابن الانسان
رو ١٢: ١٢ واتس ٦: ٥ وابط ٧: ٢٥ اتس ٢: ٥ وابط ١٠: ٢ ورو ٢: ٢٢ و١٥: ١٦ مت ٢٤: ٢٤ و٢٤: ٢٥ ومر ١٣: ٢٢ ص ١: ١٨ مز ٥١: ١٢ ف ١٢: ٦

ومعنى ما اتى هنا من الحث على الصلاة والسهر يوافق معنى ما جاء في بشارته مت ٢٨: ٢٤ - ١ - ومزمور ٣٣: ١ - ٢٧ فراجع الشرح هناك

فاحترزوا (ع ٢٤) الامور التي حذر المسيح تلاميذه منها هي التي تعينهم عن الاستعداد الذي يقتضيه مجيئه الثاني وهي عبادة العالم والترفع واللذات الجسدية وزيادة الاعتماد بامور هذه الحياة

ذلك اليوم اي اليوم الاخير اعني يوم مجي الرب وطلب الناس للحساب. وما قيل على نهاية العالم يصح ايضاً على موت كل انسان

كالنخ ياتي (ع ٢٥) هذا مجاز حقيقة خطر بغتة لانجاة منه. وباتي ذلك على من توقعوا الامان. واستعارة الفخ له هنا كاستعارة اللص له في غير مواضع اتس ٢: ٥ وابط ١٠: ٢

على وجه كل الارض اي ان اكثر الناس يكونون عند مجي المسيح ثانية غافلين غير مستعدين فيدركهم الحيرة والهلاك. وهذا يدلنا على ان كلام المسيح لم يكن مقصوراً على خراب اورشليم بل يشتمل على نهاية العالم ايضاً

اسمعوا (ع ٢٦) اي احترزوا في زمن النجاة من الغفلة والترفع والكسل وفي زمن الضيق من زيادة الاهتمام بالذم والباس

ان يعطوه فضة ٦٠ فواعدم . وكان يطلب فرصة لیسلمه اليهم خلوا من جمع

مت ١٤:٢٦ ومر ١٠:١٠ و١٠:٢١ و٢٧:٢٧ ع ١٤:١٤ زك ١٢:١١

الاصحاح الثاني والعشرون

الاستعداد للنصح ع ١ الى ١٢

٢١ ا و قرب عيد الفطير الذي يقال له الفصح . ٢ وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يقتلونه . لانهم خافوا الشعب

مت ٢٦:٢٦ ومز ١٤:١٤ مر ٢٢:٢٢ ويو ١١:٤٧ ع ٢٧:٤

انظر الشرح مت ١:٢٦-٥

وقرب اي كان بعد يومين . وكان ذلك الكلام مساء يوم الثلاثاء بعد غروب الشمس فيكون اول يوم الاربعاء

الفطير... الفصح فسراوقا الفطير بالنصح افادة للامم الذين كتب انجيله لنفعهم

يطلبون كيف يقتلونه ارادوا ان يقبضوا عليه وهو منفرد او مع قليلين من تلاميذه لكنهم لم يأملوا النجاح في ذلك الا بعد العيد مت ٥:٢٦

خافوا الشعب تدل هذه العبارة وامثالها ان كثيرين من الشعب اعتبروا يسوع نبيا . فالجميع الذين صرخوا بعد ذلك قائلين اصلبه اصلبه هاجم رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب مت ٢٧:٢٠

٣٦ الى ٣٦ فدخل الشيطان في يهوذا الذي يدعى الاسخريوطي وهو من جملة الاثني عشر . ٤ فبض وتكلم مع رؤساء الكهنة وقواد المجند كيف يسلمه اليهم . ٥ فرحوا وعاهدوه

انظر الشرح مت ١٤:٢٦-١٦ ومر ١٠:١٠ او ١١ دخل الشيطان بيهوذا اي جرته الشيطان وهو سلم نفسه له ليعمل كل ما يأمره به . فهذا لم يكن على رغبة ولم يأت دفعه واحده . فاول دخوله اياه كان بواسطة حب المال كما يظهر من قوله "ماذا تريدون ان تعطوني" مت ١٥:٢٦ ثم بواسطة السرقة يو ١٢:٦ . ثم بواسطة رؤساء الكهنة المذكورة هنا . ثم بذهايه من مائدة الفصح لينبيء الرؤساء بالمكان الذي فيه يقبضون عليه يو ١٢:٢٧ . ثم بتسليمه اياه الى اعدائه في البستان

وهو من جملة الاثني عشر هذا بيان للنظافة خيانتة لسيد ومعه قواد المجند (ع ٤) اي رؤساء حرس الهيكل وهم من اليهود

عاهدوه ان يعطوه فضة (ع ٥) قادته عبيته الفضة الى تسليم نفسه الى الشيطان وارتاب افطع الآثام

٧ وجاء يوم الفطير الذي كان ينبغي ان يذبح فيه الفصح مت ١٤:٢٦ ومر ١٤:١٤

وجاء يوم الفطير اي يوم الخميس الرابع عشر من شهر نيسان وكان يوم استعداد الفصح يزيل اليهود فيه كل خخير من بيوتهم . وكانوا يحبسون ذلك اليوم احيايا من ايام الفصح . (انظر الشرح مت ١٧:٢٦) . وكانوا يذبحون خروف الفصح في عصر ذلك النهار وبماكلونه بعد الغروب اي في اول يوم الجمعة

ولم يذكر المبشرون كيف نقض يوم الاربعاء على

الساعة اي الوقت المعين لاكل الفصح وهو مساء يوم الخميس اي اول يوم الجمعة الخامس عشر من نيسان

اتكأ حسب عوائد اليهود عند اكلهم الفصح في زمن المسيح . وذلك خلاف العوائد الاصلية وهي ان يأكلوه وهم وقوف خرأ ١٢: ٧

١٥ وقال لم شهوة اشتبهت ان آكل هذا الفصح معكم قبل ان أتالم

اشتبهت ان اكل هذا الفصح علة ذلك الاشتباه لم تذكرهنا ويحتمل انها اربعة امور

الاول كون ذلك الفصح هو الفصح الاخير في تاريخ الكنيسة بعد ان بقي تذكرًا ورمزًا نحو ١٥٠٠ سنة

والثاني كونه على عزم ان يفارقهم فاراد وهو حزين لذلك ان يشاركهم في هذا الرسم الديني الموقر تعزية لنفسه .

والثالث جعل الفصح مقترنًا برسم العشاء الرباني وهو وليمة محبة واتحاد بينه وبين تلاميذه لتناولها الكنيسة الى نهاية العالم .

والرابع اتخاذ فرصة لتعليم تلاميذه استعدادًا لمفارقتهم آياهم وقد اتى ذلك فعلاً بوص ١٤ وص ١٥ وص ١٦

قبل ان أتالم صرح بهذا انه قرب الوقت الذي فيه يموت على الصليب من أجلهم وأنه لا يمكنه ان يأكل الفصح بعد ذلك معهم

المسيح . والارجح انه نفى عليه وهو مع تلاميذه في بيت عينا

ينبغي ان يذبح الخ حسب شريعة موسى خرأ ١٢: ٣-٢٧ ولا ٢٣: ٤-٨ وتث ١٦: ١-٨

٨ فارسل بطرس ويوحنا قائلاً اذهبا واعدنا لنا الفصح لتأكل

بطرس ويوحنا ذكر مرقس ان المسيح ارسل تلميذين وزاد لوقا على ذلك اسميهما مرأ ١٤: ١٣

٩ فقالا له اين تريد ان نعد

اين تريد ان نعد ذكرتمتي ومرقس هذا السؤال ولم يذكر ما ذكره لوقا وهو ان علة هذا السؤال امر المسيح لهم بالذهاب

١٠ الى ١٣ فقال لما اذا دخلنا المدينة يستقبلكما انسان حامل جرة ماء . اتبعاه الى البيت حيث يدخل ١١ وقولا لرب البيت يقول لك المعلم اين المنزل حيث آكل الفصح مع تلاميذي ١٢ فذلك يريدكما علية كبيرة مفروشة . هناك اعدا . ١٣ فانظرا ووجدا كما قال لما . فاعدوا الفصح

انظر الشرح مت ٢٦: ١٨ ومرأ ١٤: ١٢-١٦ واعدنا لنا الفصح وبيان ما يتضمن ذلك في الشرح مت ٢٦: ١٩

الفصح ع ١٤ الى ١٨

١٤ ولما كانت الساعة اتكأ والاثناعشر رسولا معه مت ٢٦: ٢٠ ومرأ ١٤: ١٧

انظر شرح بشارة متي ٢٦: ٢٠-٢٥ ومرأ ١٤: ١٧

ان قال هذه الكلمة وفقاً لعادة صاحب البيت في الفصح ووفقاً لقوله في الآية الخامسة عشرة ولقوله "اني من الآن لاشرب من نتاج الكرمة هذا الخ" مت ٢٩:٢٦

١٦ لاني اقول لكم اني لا آكل منه بعد حتى يكمل في ملكوت الله
ص ١٥:١٤ واع ٤١:١٠ ورو ١١:١٩

١٨ لاني اقول لكم اني لاشرب من نتاج الكرمة حتى ياتي ملكوت الله
مت ٢٩:٢٤ ومر ١٥:١٤

حتى ياتي ملكوت الله اي حتى يبلغ كال الفوز والمجد في السماء ويشترك المسيح والحنارون في كل الافراح الروحية والبركات السماوية التي كان عيد الفصح رمزاً اليها . والكلام هنا مجاز لا حقيقة وكرره المسيح بعد وضع العشاء الرباني مت ٢٩:٢٦ ومر ١٥:١٤

العشاء الرباني ع ١٩ و ٢٠

١٩ واخذ خبزاً وشكر وكسر واعطاهم قائلاً هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم . اصنعوا هذا الذكري
مت ٢٦:٢٦ ومر ١٤:١٢ اكو ١١:٢٣ الى ٢٥

سبق الكلام على هذا في شرح بشارة متى ٢٦:٢٦ - ٢٩ وبشارة مر ١٤:٢٣ - ٢٥ وما قاله لوقا في شان وضع هذا السر وافق لفظاً ومعنى ما قاله بولس في رسالته الى الكورنثيين اكو ١١:٢٣ - ٢٦

اصنعوا هذا لذكري اي اكسروا الخبز فكلوه ذكرائي . ولم يذكر هذه العبارة الا لوقا هنا وبولس في رسالته الى اهل كورنثوس الاولى ١١:٢٦ . ومضمونها

(انظر الشرح مك ٢٦:٢٤) . تتضمن هذه الآية امرين الاول ان المسيح لا يأكل الفصح ايضاً مع تلاميذه على الارض . والثاني ان موته بكل كل مقاصد الفصح وبوئس ملكوت الله الجديد الذي ليس فيه فصع رمزي . فالمسيح اكل بؤته على الصليب كل مقاصد الفصح . ومن هذه المقاصد ان يكون الخروف بلا عيب وان يُذبح وان يُرَشَّ دمه وان يشوى على النار وان يؤكل وان لا يُكسر عظم منه . ويحتل ان في هذه الآية اشارة الى وضع العشاء الرباني . وان فيها ايضاً اشارة الى عشاء عرس الخروف المذكور في سفر الرؤيا ١٩:٩ وبشارة متى ٢٦: ٢٩ . فتي بلغ جميع المؤمنين السماء يحفلون ببناتهم العظمى من جهنم التي كانت نجاة الاسرائيليين من عبودية مصر رمزاً اليها ويتبعون بالوليمة الروحية السماوية التي كان عيد الفصح رمزاً اليها

١٧ ثم تناول كأساً وشكر وقال خذوا هذه واقتسموها بينكم

تناول كأساً (انظر الكلام على الفصح في شرح بشارة متى ٢٦:٢) . هذه الكاس الاولى من الكاسات الخمس التي اعناد اليهود شربها في الفصح وشكر كانت العادة وقتئذ ان يقول صاحب البيت عند تناوله هذه الكاس "مبارك انت يا ربنا والها ملك العالم الذي خلق نتاج الكرمة"
خذوا هذه واقتسموها بينكم المرحه انه ذاقها قبل

ازمنتم الحكمنا من سياق الحدث هنا ان يهوذا الاسخريوطي
اكل العشاء الرباني مع سائر الرسل. لكن علمنا ما سبق
من بشارته انه لم يلتفت الى قص الحوادث باعتبار
زمن حدوثها فاذا لاشيء هنا بناقض ما يُستنتج من قول
يوحنا ان يهوذا الاسخريوطي خرج من بين الرسل على
اثر اكلهم الفصح قبل رسم العشاء الرباني

معي على المائدة الاربع ان في هذه اشارة الى
قوله في بشارة متى "الذي يغس يدهُ معي في الصحنه"
مت ٢٦: ٢٢

مشاجرة الرسل ع ٢٤-٣٠

٣٤ وكانت ايضا بينهم مشاجرة من منهم بظن انه
يكون اكبر

مر ٢٤: ٩ وص ٤٦: ٩

لم يذكر هذا من كاتبي البشائر سوى لوقا والاربع
انه لم يذكر في محله وانه حدث قبل اكل الفصح والعشاء
الرباني وان علة وقوع تلك المشاجرة تبين مواضعهم
على مائدة الفصح وطلب كل منهم المكان الاسي . وعند
ذلك غسل المسيح ارجل تلاميذه ليعلمهم التواضع (يو ١٣: ١٤)
٣ وه) ثم تكلم بما ذكر هنا وهذا يفسر ما قاله لوقا من
قول المسيح "انا بينكم كالذي يخدم" (ع ٢٧). ويبعد عن
الظن ان تحدث مشاجرة مثل هذه بعد مارسيم السر
الموثر وبعد حزيم بما علموه من انباء المسيح آياهم بان
واحدا منهم يخونه ويسلمه الى الاعدا ليقبضوه.

وكان الاتكاء على مائدة الولايم في تلك الايام

ان العشاء الرباني تذكر دائما (علاوة على كونه اشارة
الى جسد المسيح ودمه) لآلام المسيح لاجلنا ولحبته المنفذة .
وذكر موت المسيح كذلك يهيج حينئذ لشكرنا وثقتنا به
ويقودنا الى التواضع وانسحاق القلب . وبذكرنا المسيح
كما تقدم نرضيه ونطيع امره . ويلزم من وجوب ذكر موت
المسيح على الدوام وجوب ممارسة الكنيسة لذلك السر
دائما

٣٠ وكذلك الكاس ايضا بعد العشاء قائلا هذه الكاس
هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم

اكو ١٦: ١٠

العهد الجديد بدمي اي عهد الحياة الابدية
الذي ختمه المسيح بدمه للمؤمنين
الذي يسفك عنكم اي دم المسيح البار يسفك
فداء عن الاثمة

يهوذا النجاش ع ٢١ الى ٢٢

٢١ الى ٣٣ ولكن هوذا يد الذي يسلمني هي معي على
المائدة . ٢٢ وان الانسان ماض كما هو مغموم . ولكن ويل
لذلك الانسان الذي يسلمه . ٢٣ فابتدأوا يتسائلون فيما بينهم
من ترى هو المزمع ان يفعل هذا

مر ١٤: ٩ ومت ٢٦: ٢١ ومر ١٤: ١٨ ويو ١٣: ٢١ ومت ٢٦: ٢٦
٢٤ وع ٢٢: ٢٢ ومت ٢٦: ٢٢ ويو ١٣: ٢٢ و ٢٥

مر تفسير هذه الآيات في الشرح مت ٢٦: ٢١-

٢٥

لوفرنا ان لوقا تكلم عن الحوادث باعتبار ترتيب

٢٧ لان من هو اكبر . الذي يتكى أم الذي يخدم .
 آليس الذي يتكى . ولكي انا بينكم كالذي يخدم
 ص ٢٧:١٢ مت ٢٨:٢٠ ويو ١٢:١٣ الى ١٧ وفي ٧:٢

أنا بينكم كالذي يخدم جعل المسبح عليه مثلاً
 لما يجب على التلاميذ ان يفعلوه بعد ان سألهم سوا الأجوبة
 من واضحات الامور وخلاصه انه مع ماله من الحق في
 الرئاسة اخذ لنفسه منزلة الخادم بما اناء من غسل ارجل
 التلاميذ يو ١٣: ١-١٦ وكل اعمال المسبح على الارض
 كانت وفق قوله على نفسه " ان ابن الانسان لم يأت
 ليخدم بل ليخدم " مت ٢٨: ٢٠

٢٨ و ٢٩ اتم الذين ثبتوا معي في تجاري ٢٩ وانا
 اجعل لكم كما جعل لي ابي ملكوتاً
 عب ١٥: ٤ مت ٤٧: ٢٤ وص ٢٢: ١٢ واكو ٧: ١ وفي ١٢: ٢

بعد ما انذر يسوع تلاميذه وحذرهم من طلب
 الرئاسة والمجد العالمي عزاهم بوعده ايام مجد حقيقي
 ابدى في السماء اناة على امانتهم له
 ثبتوا معي اي شاركوني في الانعاب والضيقات
 طوعاً وحجاً بلا ملل

في تجاري لم يشر بذلك الى تجاريه من الشيطان
 في البرية لانه احتملها منفرداً عن الناس لكنه اشار
 الى ضيقاته وتغيير الناس اياه ما اصابه في كل خدمته
 ولا سيما ما ذكر في بشارته متى ١٤: ١٢ وفي بشارته يوحنا
 ٦: ٦ و ٦٨ . (اكو ١٠: ١ و ١٢: ١ و ١٣: ١ و ١٤: ١)
 وانا اجعل لكم ... ملكوتاً لم يقصد ملكوتاً
 مخصوصاً لكل واحد من الرسل بل ان يكونوا جميعاً
 شركاء في المجد والسعادة حين يملك في السماء
 كما جعل لي ابي هذا تحقيق لما وعدهم به

موضوع الخصام والتنازع ص ٧: ١٤ - ١١ مت ٢٢: ٦٠
 وسبق وقوع مثل هذا بين التلاميذ لاختلافهم في انه اثم
 هو الاعظم ص ٤٦: ٩ مت ١٠: ١٨ و ٢٠: ٢٠ - ٢٨
 ومر ٢٤: ٩

٣٥ فقال لهم . ملوك الامم يسودونهم والمتسلطون عليهم
 يدعون محسنين
 مت ٢٥: ٢٠ ومر ٤٢: ١٠

انظر الشرح مت ٢٥: ٢٠ - ٢٨ ومر ٤٢: ١٠
 الامم ذكر الامم هنا لانه كثيراً ما يقع مثل تلك
 المشاجرة بينهم وديانتهم لاتمنعهم عن عمل مثل ذلك ولكنه
 لا يحسن بتابعي المسيح

يدعون محسنين رغب الملوك اليونانيون
 والملوك الرومانيون ان يُلقبوا "محسنين" وانفقوا على شعبهم
 اموالاً وافرة ليحصلوا على ذلك بقطع النظر عن استحقاقهم
 اياه او عدمه . فعلم يسوع تلاميذه انهم انما يستحقون ان
 يدعوا محسنين يخدمتهم غيرهم ونفعهم ايامهم بذلك
 ينالون العظمة الحقيقية

٣٦ واما اتم فليس هكذا . بل الكبير فيكم ليكن
 كالصغير . والمتقدم كالخادم
 مت ٢٣: ١٢ وابط ٢٥: ٩ ص ٤٨: ٩

واما اتم فليس هكذا ان كان المسبح قد عين
 بطرس رئيساً للرسل وجعله خليفة له فهل ساع له ان يقول
 هذا القول . ومعناه اتم لستم رؤساء وليس لكم ان تظلموا
 اساء الامتياز الفارغ كالملوك الوثنيين الطغاة الظالمين
 ولا المناصب العالية

كالصغير ... كالخادم العظمة الحقيقية بأمرين
 التواضع ونفع الغير

سمعان هو اسم بطرس أولاً قبل ان تُسَمَّ بِبطرس يو ١: ٤٢ ومت ١٦: ١٨. وتكرر الاسم دلالة على أهمية الكلام. ولعل سبب تخصيص يسوع بطرس بهذا الكلام انه كان الاول في المشاجرة في انه من يكون منهم هو الاكبر. واخبره هنا انه هو يطلب الارتفاع لنفسه يكون في غاية الخطر من السقوط

الشيطان طلبكم لكي يغربلكم برغب الشيطان في سقوط كل رسل المسيح لانه عدوهم وعدو الله ويريد ان يمنهم من نجيد الله ونفع الغير ويريد هلاك انفسهم وهو عدو قوي خبير بالشرور وبآتي الشرخفة فلذلك كان خطره اعظم من كل خطر. وقد عرف المسيح بسابق علمه ان الشيطان يريد ان يجرب بطرس تجربة عظيمة وحذرته ليكون على استعداد. وقوله "يغربلكم كمنطة" اشارة الى ما قصده الشيطان من افلاق افكار بطرس وتجييره بالتجارب بغية ان يقوده الى الشر كما قصد من ابوب اي ١: ٩-١٢ و٢: ٤-٦ ويسمع الله بوقوع مثل هذه التجارب لتذكية الانبياء

٣٣ ولكي طلبت من اجلك لكي لا يفتي ايمانك. وانت متى رجعت ثبت اخوتك

يو ١٧: ٩ و ١١ و ١٥ مز ١٣٥: ١ ويو ١٥: ٢١ الى ١٧

لكي طلبت من اجلك كأنه قال انا عالم بضعفك وبقوة الشيطان وبناحية الصلاة لتقوى على مكائد هذا العدو ولهذا صليت من اجلك. ولا ريب ان المسيح صلى من اجل كل التلاميذ لكنه خص بطرس لانه كان في شدة الخطر من فرط انكائه على نفسه. نعم ان طلب الشيطان ضرر الناس قوي ولكن شفاعته المسيحية اقوى منه لانه لا يشفع باطلاً يو ١: ٤٢ وهذا هو رجاء المسيحي الوحيد للنصر في محاربة ابليس

وبين لنوع ذلك الملكوت وهو انه رُوحِيٌّ لا جَسَدِيٌّ وسماويٌّ لا ارضيٌّ

٣٠ لتاكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي وتجلسوا على كراسي تدبسون اسباط اسرائيل الاثني عشر
مت ١١: ٨ وص ١٥: ١٤ ورو ٦: ١٩ مز ١٤٤: ٩ ومت ٢٨: ١٩ واكو ٢: ٦ ورو ٢: ٢١

لتاكلوا وتشربوا على مائدتي هذا مجاز مبني على عادة الملوك ان يدعى من يحبهم ويريد ان يكرمهم لينكب معهم في الولائم اكراماً واعترافاً

وتجلسوا على كراسي الخ سبق تفسير هذا الكلام في شرح بشارة متى ٢٨: ١٩. فوعد المسيح تلاميذه بان يكونوا شركاءه في ملكوت اعظم من كل مالِك الارض وهو عالم انه بعد قليل يُقبَض عليه كذنب ويؤت شر الميثاق

انباذ يسوع بانكار بطرس اياه ع ٢١-٢٨

٣١ وقال الرب سيمعان سيمعان هوذا الشيطان طلبكم لكي يغربلكم كمنطة
عا ٩: ٦ وابط ٨: ٥

حذر المسيح بطرس من السقوط مرتين. الاولى قبل العشاء يو ١٣: ٣٦-٣٨. والثانية بعد العشاء والمرجح انهم كانوا حينئذ ذاهبين الى جشيمان مت ٢٦: ٣١-٣٥ ومرع ٢٧: ١-٢١. والارجح ان التحذير الذي ذكره لوقا هو التحذير الاول على اثر قوله "اني اضع نفسي عندك يو ١٢: ٣٧"

وبيان نوع ذلك الملكوت وهو انه روحي لا جسدي
وسماوي لا ارضي

٣٠. لتاكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي وتجلسوا
على كراسي تدينون اسباط اسرائيل الاثني عشر

مت ١١:٨ وص ١٥:١٤ ورو ١٠:١٩ مز ١٤:٤٩ ومت ٢٨:١٩
واكو ٢:١٦ ورو ٢:١٣

سمعان هو اسم بطرس أولاً قبل ان لقب
ببطرس بوا ٤٢:١ ومت ١٨:١٦. وتكرر الاسم دلالة على
اهمية الكلام. ولعل سبب تخصيص يسوع بطرس بهذا الكلام
انه كان الاول في المشاجرة في انه من يكون منهم هو
الاكبر. واخبره هنا انه وهو يطلب الارتفاع لنفسه يكون
في غاية الخطر من السقوط.

الشيطان طلبكم لكي يغربلكم يرغب الشيطان
في سقوط كل رسل المسيح لانه عدوهم وعدوا الله ويريد
ان يمنعهم من تعبد الله ونفع الغير ويريد هلاك انفسهم
وهو عدو قوي خبير بالشرور ويأتي الشرخية فلذلك
كان خطره اعظم من كل خطر. وقد عرف المسيح
بسابق علمه ان الشيطان يريد ان يجرب بطرس تجربة
عظيمة وحذره ليكون على استعداد. وقوله "يغربلكم
كمنطة" اشارة الى ما قصده الشيطان من افلاق افكار
بطرس وتجييره بالتجارب بغية ان يقوده الى الشركا قصد
من ايوب اي ١: ٩-١٢ و٤: ٢-٦ ويسمع الله بوقوع
مثل هذه التجارب لتذكى الانبياء

لتاكلوا وتشربوا على مائدتي هذا مجاز ميني
على عادة الملوك ان يدعوا من يحبهم ويريد ان يكرمهم
ليتكى معهم في الولائم اكراماً واعتباراً له

وتجلسوا على كراسي الخ سبق تفسير هذا الكلام
في شرح اشارة متى ٢٨: ١٩. فوعد المسيح تلاميذه بان
يكونوا شركاءه في ملكوت اعظم من كل مالك الارض
وهو عالم انه بعد قليل يقبض عليه كذنب ويموت شر
الميتات

انباء يسوع بانكار بطرس اياه ع ٢١-٢٨

٣٣. ولكي طلبت من اجلك لكي لا يفتي ايمانك.
وانت متى رجعت ثبت اخذك

يو ١٧: ١ و ١١ و ١٥ مز ١٢: ٥١ و يو ١٥: ٢١ الى ١٧

لكي طلبت من اجلك كأنه قال انا عالم
بضعفك وبقوة الشيطان وبغاية الصلاة لتنوي على
مكائد هذا العدو ولما صليت من اجلك. ولاريب ان
المسيح صلى من اجل كل التلاميذ لكنه خص بطرس
لانه كان في شدة الخطر من فرط انكائه على نفسه. نعم
ان طلب الشيطان ضرر الناس قوي ولكن شفاعته
المسيح اقوى منه لانه لا يشفع باطلاً بوا ٤٢: ١ وهذا هو
رجاء المسيحي الوحيد للنصر في محاربة ابليس

٣١. وقال الرب سمعان سمعان هوذا الشيطان
طلبكم لكي يغربلكم كالمنطة
عا ١: ١ و ابط ٨: ٥

حذر المسيح بطرس من السقوط مرتين. الاولى
قبل العشاء بوا ٢٦: ١-٢٨. والثانية بعد العشاء والمرح
انهم كانوا حينئذ ذاهبين الى جثسيماني مت ٢٦: ٣١-٢٥
ومرة ٢٧: ١-٢١. والمرح ان التحذير الذي ذكره لوقا
هو التحذير الاول على أثر قوله "اني اضع نفسي عندك
يو ١٣: ٢٧"

٣٥ ثم قال لم حين ارسلتكم بلا كيس ولا مزود ولا احذية هل اعوزكم شيء . فقالوا لا
مت ٢:١٠ وص ٢:١ و ٤:١٠

حين ارسلتكم اشار بذلك الى الوقت الذي ارسل فيه الاتني عشر للتبشير

هل اعوزكم شيء امرهم هنا ان ينظروا في ما مضى ويذكروا ما اختبروه لكي يكون لهم ثقة بالله في المستقبل فان العناية الالهية حلت اصدقاهم على الاعناء بهم ومنعت اعلاءهم من اذامهم . وقد جعل ذلك مقدمة لما يأتي

٣٦ قال لم لكن الآن من له كيس فليأخذه ومزود كذلك . ومن ليس له فليبع ثوبه ويشترى سيفاً

لكن الآن قد تغيرت الاحوال فلزم ان نغير الامور التي ذكرت في ص ٢:٩ وكانت مقصورة على سفر الرسل زمناً قصيراً ومسافة قريبة في وطنهم بين المستعدين للترحيل بهم وهو على النرب منهم في الجسد لكي يرشدهم ويعتني بهم . فكان عليهم بعد ذلك ان يسافروا اسفاراً طويلة لنشر بشري الخلاص بين الغرباء وبين الاعداء احياناً ويكونوا عرضة لضربات كثيرة واخطار عظيمة

من له كيس فليأخذه اشار بذلك الى

احتياجهم الى التزود ليحصلوا على الطعام في اسفارهم ومن ليس له (كيس) فيه نفرد لكي يشتري به سيفاً

فليبيع ثوبه ويشترى سيفاً هذا يدل على شدة الخطر المحيط بالمؤمنين والحاجة الى اعداد الوسائط لدفع الخطر حتى يضطر الانسان الى بيع بعض اثوابه التي لا بد له منها

لكي لا يفني ايمانك لم يطلب المسيح من اجل بطرس لكي لا يجرب ولا لكي لا يتزعزع ايمانه ابداً (وذلك لكي يعرف ضعفه) لكن طلب ان لا يتلاشى ايمانه حتى لا يبقى منه شيء . ومعنى الايمان هنا التصديق ان يسوع هو المسيح والامانة له . فلو لم صلاة المسيح من اجل بطرس لم يبق له شيء من الايمان والله فاداه للثوبه اجابة لصلاة المسيح وجعل ايمانه اقوى ما كان وقرنه بالتواضع

وانت متي رجعت في هذا وعد بان سقوطه لا يكون الى الابد

ثبت اخوتك يبين من ذلك ان اخوته التلاميذ ضعفاء وفي خطر السقوط وفي حاجة الى النصع والنشاط وان اختيار بطرس بعد سقوطه بعده لجذرهم من السقوط وينهضهم بارشاده اياهم الى مصدر كل القوة اي الله . والرسالتان اللتان كتبهما بطرس من الادلة على انه اطاع امر المسيح المذكور

٣٣ و ٣٤ فقال له يا رب اني مستعد ان اضي معك حتى الى السجن والى الموت . ٢٤ فقال اقول لك يا بطرس لا يصعب عليك اليوم قبل ان تنكر ثلاث مرات انك تعرفني
مت ٢٦:٢٤ ومر ٢٠:١٤ ويوح ١٣:٣٨

(انظر الشرح مت ٢٦: ٢٣-٢٥) في كلام بطرس

هذا اظهار المحبة للمسيح وجهاً لوجه التجربة ونصع ايمانهم وفيو المسيح الى انه غير متنازع الى شناعة المسيح فيه

يا بطرس لم يناد المسيح هذا التلميذ بهذا الاسم الذي معناه صخر سوى هذه المرة ولعله اراد ان يبين له انه وان كان قوياً كانهض التجربة اقوى منه

تنكر ثلاث مرات (انظر الشرح مت ٢٦:

سمعان هو اسم بطرس أولاً قبل ان لقب
بيطرس يو ١: ٤٢ ومت ١٦: ١٨. وتكرر الاسم دلالة على
اهمية الكلام. ولعل سبب تخصيص يسوع بطرس بهذا الكلام
انه كان الاول في المشاجرة في انه من يكون منهم هو
الأكبر. واخبره هنا انه وهو يطلب الارتفاع لنفسه يكون
في غاية الخطر من السقوط.

الشیطان طلبكم لكي يغربلكم برغب الشيطان
في سقوط كل رسل المسيح لانه عدوهم وعدو الله ويريد
ان ينعمهم من نعيم الله ونفع الغير ويريد هلاك انفسهم
وهو عدو قوي خبير بالشرور ويأتي الشر خفية فلذلك
كان خطره اعظم من كل خطر. وقد عرف المسيح
بسبق علمه ان الشيطان يريد ان يجرب بطرس تجربة
عظيمة وحذر له ليكون على استعداد. وقوله "يغربلكم
كخطة" اشارة الى ما قصده الشيطان من افلاق افكار
بطرس وتجييره بالتجارب بغية ان يفوده الى الشركا قصد
من ايوب اي ١: ٩-١٢ و ٤: ٢-٦ ويسمع الله بوقوع
مثل هذه التجارب لتذكية الانبياء

٣٣ ولكني طلبت من اجلك لكي لا يفنى ايمانك.
وانت متى رجعت ثبت اخوتك

يو ١٧: ٩ و ١١ و ١٥ مز ١٣٥: ١ ويو ١٥: ٢١ الى ١٧

لكني طلبت من اجلك كأنه قال انا عالم
بضعفك وبقوة الشيطان وبفاعلية الصلاة لتتوكل على
مكائد هذا العدو ولهذا صليت من اجلك. ولا ريب ان
المسيح صلى من اجل كل التلاميذ لكنه خص بطرس
لانه كان في شدة الخطر من فرط انكساره على نفسه. نعم
ان طلب الشيطان ضرر الناس قوي ولكن شفاعته
المسيح اقوى منه لانه لا يشفع باطلاً يو ١: ٤٢ وهذا هو
رجاء المسيحي الوحيد للنصر في محاربة ابليس

وبان لنوع ذلك الملكوت وهوائه روحي لا جسدي
وساوي لا ارضي

٣٠ لتاكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي وتجلسوا
على كراسي تدبسون اسباط اسرائيل الاثني عشر
مت ١١: ٨ وص ١٥: ١٤ ورو ١٦: ٢٦ مز ١٤٤: ١٩ ومت ٢٨: ١٩
واكو ٢: ٢٦ ورو ٢: ٢٦

لتاكلوا وتشربوا على مائدتي هذا مجاز مبي
على عادة الملوك ان يدعوا من يحبهم ويريد ان يكرمهم
ليتكى معهم في الولائم اكراماً واعتباراً له

وتجلسوا على كراسي الخ سبق تفسير هذا الكلام
في شرح بشارة متى ٢٨: ١٩. فوعده المسيح تلاميذه بان
يكونوا شركاءه في ملكوت اعظم من كل مالك الارض
وهو عالم انه بعد قليل يقبض عليه كذنب ويموت شر
الميتات

انباء يسوع بانكار بطرس اياه ع ٣١-٣٨

٣١ وقال الرب سمعان سمعان هذا الشيطان
طلبكم لكي يغربلكم كخطة
عا ١: ٢ وابط ٨: ٥

حذر المسيح بطرس من السقوط مرتين. الاولى
قبل العشاء يو ١٣: ٣٦-٣٨. والثانية بعد العشاء والمرح
انهم كانوا حينئذ ذاهبين الى جثسيماني مت ٢٦: ٣١-٣٥
ومرة ٢٧: ١-٢١. والارحح ان التحذير الذي ذكره لوقا
هو التحذير الاول على اثر قوله "اني اضع نفسي عنك
يو ١٣: ٢٧"

٣٥ ثم قال لهم حين ارسلتكم بلا كيس ولا مزود ولا احذية هل اعوزكم شيء؟ فقالوا لا
مت ٢:١٠ وص ٢:٩ و ٤:١٠

حين ارسلتكم اشار بذلك الى الوقت الذي ارسل فيه الاثنى عشر للتبشير

هل اعوزكم شيء؟ امرهم هنا ان ينظروا في ما مضى ويذكروا ما اخبروه لكي يكون لهم ثقة بالله في المستقبل فان العناية الالهية حلت اصدقاؤهم على الاعتناء بهم ومنعت اعداءهم من اذاهم. وقد جعل ذلك مقدمة لما يأتي

٣٦ فقال لهم لكن الآن من له كيس فليأخذ مزود كذلك. ومن ليس له فليبيع ثوبه يشتري سيفا

لكن الآن قد تغيرت الاحوال فلزم ان نغير الامور التي ذكرت في ص ٢:٩ وكانت مقصورة على سفر الرسل زمنا قصيرا ومسافة قريبة وفي وطنهم بين المستعدين للترحيب بهم وهو على النرب منهم في الجسد لكي يرشدوهم ويعتني بهم. فكان عليهم بعد ذلك ان يسافروا اسفارا طويلا لنشر بشري الخلاص بين الغرباء وبين الاعداء احيانا ويكونوا عرضة لضيقات كثيرة واخطار عظيمة

من له كيس فليأخذ اشار بذلك الى احتياجهم الى النفود ليحصلوا على الطعام في اسفارهم ومن ليس له (كيس) فيه نفود لكي يشتري به سيفا

فليبيع ثوبه ويشتري سيفا هذا يدل على شدة الخطر المحيط بالمومنين والحاجة الى اعداد الوسائل لدفع الخطر حتى يضطر الانسان الى بيع بعض اثوابه التي لا بد له منها

لكي لا يفني ايمانك لم يطلب المسيح من اجل بطرس لكي لا يجرب ولا لكي لا يتزعزع ايمانه ابدا (وذلك لكي يعرف ضعفه) لكن طلب ان لا يتلاشى ايمانه حتى لا يبقى منه شيء. ومعنى الايمان هنا التصديق ان يسوع هو المسيح والامانة له. فلولا صلاة المسيح من اجل بطرس لم يبق له شيء من الايمان والله قادر للتوبة اجابة لصلاة المسيح وجعل ايمانه اقوى ما كان وقرنه بالتواضع وانت متي رجعت في هذا وعد بان سقوطه لا يكون الى الابد

ثبت اخوتك بين من ذلك ان اخوته التلاميذ ضعفاء وفي خطر السقوط وفي حاجة الى النصيح والتشيط وان اخبار بطرس بعد سقوطه بعده ليخذهم من السقوط وينهضهم بارشاده اياهم الى مصدر كل القوة اي الله. والرسالتان اللتان كتبها بطرس من الادلة على انه اطاع امر المسيح المذكور

٣٧ و ٣٨ فقال له يا رب الي مستعد ان اضي معك حتى الى السجن والى الموت. ٢٤ فقال اقول لك يا بطرس لا يصبح اليك اليوم قبل ان تنكر ثلاث مرات انك تعرفني
مت ٢٦:٣٦ ومرة ٢٠:١٣ ويوحنا ١٣:٣٦

(انظر الشرح مت ٢٦:٢٦-٢٥) في كلام بطرس هنا اظهار المحبة للمسيح وجهل قوة التجربة وضعف ايمانه وفيه تلميح الى انه غير متناج الى شناعة المسيح فيه

يا بطرس لم يناد المسيح هذا التلميذ بهما الاسم الذي معناه صخر سوى هذه المرة ولعله اراد ان يبين له انه وان كان قويا كالحصن التجربة اقوى منه

تنكر ثلاث مرات (انظر الشرح مت ٢٦: ٢٤)

وهي ثلاث

الاولى كونه مزمعاً ان يتركهم وفقاً للنبوءات
المتعلقة بموته باعتبار كونه قادياً ووسطاً
والثانية انهم يُحصون مع أئمة معلمهم
والثالثة حصول كل ذلك في اقرب وقت
هذا المكتوب اش ١٣:٥٤

أُحصي مع أئمة اي عومل كالائمه بدلاً من
الائمة حقيقةً واما هو "فقدوس بلا شر ولا دنس قد
انفصل عن الخطاة" عب ٢٦:٧
ما هو من جهتي اي كل نبوة ورمز وإشارة .
وما ذكر في هذه الآية واحدة من تلك النبوءات

٣٨ فقالوا يارب هوذا هنا سيفان . فقال لم يكفي

هنا سيفان لا عجب من وجود ذينك السيفين
معهم لان أكثر الجليليين كانوا يتفادون السيوف في ذلك
الوقت لان البلاد بومئذ كانت كثيرة الوحوش
واللصوص (ص ٢٠:١٠) فجرى التلاميذ على سنن غيرهم
من اهل الوطن . وكان احد ذينك السيفين لبطرس
يو ١٨:١٠ . فاحطأ الرسل بقصرهم ما قصدته المسيح على
خطر وقتي يحيط بهم فقط في تلك الليلة يجب عليهم ان
يدفعوه بالسيوف

يكفي ليس معنى المسيح انه يكفي سيفان بل انه
يكفي ان يتكلموا في ذلك الموضوع اذ رآهم غير قادرين
على ادراك معناه وان الذي قاله حينئذ كاف لان
يدركوا به المعنى بعد . وغني عن البيان ان المسيح لم يرد
بذينك السيفين الفوتين السياسية والروحية اللتين منحنا
لبطرس او غيره من الرسل

وبعد هذا الكلام لفظ المسيح الخطاب المذكور في
انجيل يوحنا ص ١٤-١٦ وانباً ثانية بانكار بطرس

وليس مقصود المسيح هنا امر رسله بان يذهبوا
تلك الليلة ويشترسوا سيوفاً ليدفعوا من يريدون امساكه
في البستان بدليل قوله "رد سيفك الى مكانه لان كل
الذين ياخذون السيف بالسيف يهلكون" مت ٢٦:٥٢
لكن كلامه موجه الى المؤمنين عامة في الازمنة المستقبلية
وهو انباً بآيتين ازمة الضيق والخطر والاضطهاد والموت
فيلازم ان يكون لهم من الادوات اللازمة العادية من اسلحة
وغيرها لدفع الخطر من الوحوش الضارية او من
اللصوص او من الذين يضطهدونهم على ايمانهم وطوعاً به
لذا الامر لجأ بولس الى سيف الدولة الرومانية ليقى نفسه
من مكاييد اليهود اع ٢٦:٢٢-٢٨ و ١١:٢٥

وليس للكيس والمزود والسيف هنا من معنى روحي
ولا يلزم ما ذكر ان يتكل المسيحي على تلك الوسائط
المادية دون الوسائط الروحية كالصلاة والاستغاثه بالله
ولا يلزم من كلام المسيح هنا انه يجوز للكنيسة ان
تتخذ قوة السيف لتجبر الوثنيين على التمسك لانه "ليست
اسلحة محاربتنا جسمية" ٢ كو ١: ٤ بل انه يحل للأفراد
المسيحيين ان يتخذوا الوسائط الشرعية لحماية حياتهم
الجسدية

وينبغي من ذلك انه لا يحسن بالمسيحي ان يترك
وسائل المعاش والوقاية من الخطر ويعتمد مجرد الاتكال
على الله . فعليه مع ذلك الاتكال ان لا يعدل عن اتخاذ
تلك الوسائل على قدر طاقتهم

٣٧ لاني اقول لكم انه ينبغي ان يتم في ايضاً هذا
المكتوب وأُحصي مع أئمة . لان ما هو من جهتي انه انتضاء

اش ١٢:٢ ومر ٢٨:١٥

ذكر هنا الدواعي الى تلك الامور الجديدة (ع ٢٦)

ذكر متى الثلاث وكلام اثنتي عشر منها وجميعها مرقس ولوقا في واحدة

ليكن ليس ارادتي بل ارادتك علما كالطلبة الثالثة من الصلاة التي علمها تلاميذه . قبل المسيح طوعا واختيارا الآله في البستان وعلى الصليب فداء عن الخطاة ولولا ذلك لكان ظلمًا ان يُعاقب البار عن الاثمة

٤٣ الى ٤٦ وظهر له ملاك من السماء يقويه . ٤٤ واذا كان في جهاد كان يصلي باشد الحاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الارض . ٤٥ ثم قام من الصلاة وجاء الى تلاميذه فوجدهم نياما من الحزن . ٤٦ فقال لهم لماذا انتم نيام . قوموا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة مت ١١: ١٢ و١٣: ٣٥ وع ٧: ٣٥ ع ٤٠

وظهر له ملاك لم يذكر هذا احد من كاتبي البشائر سوى لوقا . اني الملائكة المسيح مثل هذه الخدمة بعد احتمال التجربة مت ١١: ٤

يقويه نفسا وجسدا لان المسيح كان انسانا تاما (كما انه اله تام) احتاجت طبيعته البشرية الى المساعدة في اشد ضيقاته . ومن مخاضات لوقا رغبته في ذكر ما يتعلق بنا صوت المسيح

في جهاد (ع ٤٤) هذا الجهاد جزء من الآلام التي احتملها المسيح في سبيل الفداء ولولا ذلك لوجب ان يمتحنها كل الناس وفناء الملاك لغير طبيعته البشرية عن احتمالها . ولا يحسن ان نظن علة اضطرابه خوفا من الموت فانها تمثل غضب الله على الخطية الذي هو احتمال اش ١٠: ٥٣ و ١٢ وع ٧: ٣٥

وصار عرقه كقطرات دم (ع ٤٤) لم يذكر هذا سوى لوقا وكان ذلك ليلا ولا بد انه كان الهواء باردا وكان يسوع منكبا على الارض فلم يكن عرقه

اياء وترك جميع الرسل له مت ٢٦: ٢١-٢٥

آلام يسوع في البستان ع ٣٩ الى ٤٦

٣٩ الى ٤٣ وخرج وصحبي كالعادة الى جبل الزيتون . وتبعه ايضا تلاميذه . ٤٠ ولما صار الى المكان قال لهم صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة . ٤١ وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجنا على ركبتيه وصلى ٤٢ قائلا يا ابااه ان شئت ان تجزعي هذه الكأس . ولكن ليكن ليس ارادتي بل ارادتك

مت ٢٦: ٣٦ ومر ٢٤: ٢٦ وص ٢٧: ٢١ ويو ١٨: ١١ مت ١٣: ٢٦ و ٢٦: ٤١ ومر ٢٨: ٤٦ وع ٢٦: ٢٦ ومر ٢٥: ١٤ يو ٣٠: ٥٥ و ٢٨: ٢٦

سبق الكلام على آلام المسيح في البستان في شرح بشارته متى ٢٦: ٣٠-٤٦ وشرح بشارته مرقس ١٤: ٢٦-٤٢ فارجع اليه

وخرج (ع ٣٩) من مدينة اورشليم كالعادة لذلك عرف يهوذا ابن ميمدة ليقبض عليه يو ١٨: ٢٠

جبل الزيتون (ع ٣٩) اي بستان جنسباني الذي كان على سفح ذلك الجبل (مت ٢٦: ٣٦) وهو عبر وادي قدرون يو ١٨: ١

المكان (ع ٤٠) اي البستان انفصل عنهم (ع ٤١) اي عن ثلاثة من الرسل وهم بطرس ويعقوب ويوحنا لانه ترك بقية الرسل قرب مدخل البستان وكان البعد بينه وبين الثلاثة غير كاف لمنع سعيهم كلامه

جنا على ركبتيه اي ركع وكان احيانا يجزاي ينكب على وجهه مت ٢٦: ٣٩ يا ابااه صلى المسيح في البستان ثلاث صلوات

الآن من شدة انفعالات تنمو التي ظهر تأثيرها على جسده . وظن بعضهم ان عرقه كان دماً مزوجاً بدماء لكن لا يلزم من كلام الانجيل الا ان قطرات العرق كانت كبيرة كقطرات الدم وانها خرجت من جسده بكثرة حتى وقعت على الارض كدم من جرح

نوماً من الحزن لم يذكر هلة هذا النوم سوى لوقا . وذكر الاطباء ان الحزن المستمر من علل المخدر والسبات في بعض الناس . وكان لنومهم علة أخرى وهي انه كان نحو منتصف الليل . وهؤلاء التلاميذ الثلاثة ناموا ايضاً في اثناء تجلي المسبح ص ٢٢:٩

لماذا انتم نيام (ع ٤٦) هذا السؤال لاظهار حزنو وتعبو ولتنبؤوا أيام لانهم لم يبالوا بالآلام المسبح في احد تجربة الشيطان لمعلمهم ولم ايضاً . وكانت الاحوال تنقضي الصلاة والاستعانة بالله وهم نسوا كل شيء وناموا وعادوا الى النوم بعد ان نهبهم مرتين (مر ٤:٥٥) وبقوا نائمين الى ان اتى العسكر وحينئذ ايقظهم بعوض ولم يناموا مت ٢٦:٤٤ و ٤٥

تسليم يسوع والقبض عليه ع ٤٧ الى ٥٢

٤٧ و ٤٨ وبينما هو يتكلم اذا جمع والذي يدعى يهوذا واحد من الاثني عشر بتقديم قدنا من يسوع ليقبله . ٤٨ فقال له يسوع يا يهوذا اقبله تسلم ابن الانسان

مت ٢٦:٤٧ ومر ١٤:٤٢ ويو ١٨:٢٠

انظر الشرح مت ٢٦:٤٧-٥٦ ومر ١٤:٤٣-٥٢ يتقدمهم دليلاً لم اع ١٦:١ اقبله تسلم ابن الانسان لم يذكر هذا السؤال

الآن لوقا والكلام في صورة الاستفهام والمقصود منه التأثير في قلب يهوذا لينفذ من اهلاك الابدي ولولا قسوة قلبه لفاده الى التوبة والاعتراف وترك خبائثه . ولكل كلمة من هذه العبارة تأثير فالسؤال علامة الصلابة أفيليق ان تسلم في الخيانة فتزليق القاسي رباح . وأشار بقوله "تسلم" الى انه كان يجب عليه ان يكون تلميذه ان يحامي عنه . وسعى نفسه "ابن الانسان" ليتبه ذاكرته ويرقق قلبه عند سماعه الاسم الذي سعى المسبح نفسه به ليشير الى تواضعه واشتراكه في طبيعة الانسان واحزانو ولجذره من نتائج عمله الضارة لنفسه لان ابن الانسان هو الموعود بان يأتي ملكاً ودياناً للعالم ١٣:٧١

٤٩ فلما رأى الذين حولك ما يكون قالوا يا رب أنضرب بالسيف

أنضرب بالسيف هذا يدل على استعداد جميع التلاميذ للدفع عن المسبح اذا اذن لهم

٥٠ وضرب واحد منهم عبد رئيس الكهنة فقطع اذنه اليميني

مت ٢٦:٥١ ومر ١٤:٤٣ ويو ١٨:١٨

وضرب واحد ذكر هذه الحادثة البشرون الاربعة ولكن لم يذكر اسمي الضارب والمضروب سوى يوحنا وذلك لان يوحنا كتب انجيله بعد ما آمن الخطر من معافية الحكومة لبطرس الضارب

٥١ فاجاب يسوع وقال دعوا الى هذا . وليس اذنه واربأها

دعوا الى هذا لم يتعق من وجه المسبح هذا الكلام اليه فان كان قد وجهه الى التلاميذ فعنائه

لنتموا فيه مقاصدكم بقتلي (اع ٢٢:٢) ولكن قبل انياته
لم يكن لكم ادنى استعانة على اضراي منها بذلتهم المجد
(يو ٢٠:٧ و ٢٠:٨) . ووفتكم هذا قصير "كساعة"
ويكون بعد ذلك وقتي وهو وقت النور والمجد والنصر
والملك والنعمة وهو يدوم الى الابد

وسلطان الظلمة لعل في ذلك اشارة الى ان
الليل يوافق اعالم الشريرة ويكتمهم من اجرامها خفية عن
الناس . واول هذه الآبة يدل على دما المعنى ولكن
لا بد من ان المسيح قصد ايضا انهم شركاء الشيطان رئيس
ملكه الظلمة في مضادتهم له وانهم متممون اراءه الخبيثة .
ولا بد من ان الشيطان اجتهد حينئذ بكل قوته في
تجربة المسيح ونهيج رؤساء اليهود عليه كما يتضح من
قول المسيح قبل ذلك بقليل "ان رئيس هذا العالم
يأتي" يو ١٤:٣

انكار بطرس ليسوع ع ٥٤-٦٢

٥٤ الى ٦٢ فاختذوه وساقوه وادخلوه الى بيت
رئيس الكهنة . واما بطرس فتبعه من بعيد . ولما اضرما
نارا في وسط الدار وجلسوا معا جلس بطرس بينهم . ٥٦ فراه
جارية جالسا عند النار فنفست فيه وقالت وهذا كان معي .
٥٧ فذكره قائلا لست اعرفه يا امرأة . ٥٨ وبعد قليل رآه آخر
وقال وانت منهم . فقال بطرس يا انسان لست انا . ٥٩ ولما
مضى نحو ساعة أكد آخر قائلا بالحق ان هذا ايضا كان معي
لانه جليبي ايضا . ٦٠ فقال بطرس يا انسان لست اعرف ما
تقول . وفي الحال ينفأ هويتكم صاح الديك . ٦١ فالتفت الرب
ونظر الى بطرس . فتذكر بطرس كلام الرب كيف قال له انك
قبل ان يصبح الديك تنكرني ثلاث مرات . ٦٢ فخرج بطرس الى
خارج وبكى بكاء مرًا

مت ٢٦:٣١ و ٥٨ ويو ١٨:١٥ مت ٢٦:٣٦ ومر ١٤:٦٦ و ١٨ ويو

لا تقصروا بعد واصبروا ولا تقاوموا الشر . وهذا يوافق
ما نقله متى من نيا ذلك وهو قوله "كل الذين يأخذون
السيف بالسيف يهلكون" مت ٢٦:٢٦ . وان كان قد
وجهه الى العسكر فمعناه لا تقاوموا التلاميذ على فعل
واحد منهم واعفوا عنه ~~اولئك~~ لي الحرية ان احرك
يدي اللذين انتم مسكتموهما لكي المس اذن المضروب
واشفيه

وليس اذنه الخ لم يعتد المسيح ان يصنع معجزة الا
حيث الايمان . ولكنه صنع هنا معجزة لانسان هو عدوه
فضلا عن انه لم يؤمن به قبل المعجزة ولم يشكره بعدها .
واظهر بذلك حيله . وقوته الالهية وغاية ما صنع لحماية
تلاميذه من انتقام العسكر منهم . ومن العجب ان تلك
الآبة لم تؤثر في الجند حتى يكفوا عن مسكهم اباه

ثم قال يسوع لروساء الكهنة وقواد جند الهيكل
والشيوخ المتبليين عليه . كانه على اخص خرجتم بسبوف وتضي

ع ٤ . مت ٢٦:٥٥ ومر ١٤:٤٨

لرؤساء الكهنة لم يذكر غير ارفا ان بعض
رؤساء الكهنة رافق العسكر ليجنهم على علم ولينقضي اختيار
مقصدهم الشرير

وقواد جند الهيكل هم اللاويون والكهنة
الذين كانوا يخدمون الهيكل لابلأ ص ٢٢:٤٠ واع ٤:
١ و ٢٤:٥

٥٣ اذ كنت معكم كل يوم في الهيكل لم تمدوا علي
الابادي . ولكن هذه ساعدكم وسلطان الظلمة

يو ١٢:٢٧

انظر الشرح مت ٢٦:٥٥

ساعتكم اي الوقت الذي عينه الله لكم لكي

١:١٥ . ولم تجز الشريعة الرومانية ولا عوائد اليهود كما هي في اليهود ان يوقف انسان امام المجلس ليلاً ويُتبع ثم يُحكم عليه بالموت. لذلك اضطر مجلس السبعين ان يجتمع ثانية بعد طلوع النهار لكي يحددوا حكمهم على يسوع ويجعلوه شرعياً . ولعلهم ائتمروا ان يفعلوا ذلك لان عدد الاعضاء الذين اجتمعوا في الليل كان قليلاً وكانت غاية هذا الاجتماع ايضاً التأمر في ان يشكروا يسوع الى الحاكم الروماني لكي يفوزوا بفنائه مشيخة الشعب رؤساء الكهنة والكتبة هم مجلس السبعين اليهودي والارجح ان مكان اجتماعهم وقتئذ كان احد مخادع الهيكل مت ٢٧:٢٥ و٥

٦٧ قائلان ان كنت انت المسيح فقل لنا . فقال لهم ان قلت لكم لا تصدقون

مت ٢٧:٢٦ ومر ١٤:٦١

ان كنت انت المسيح يظهر لنا ان هذا السؤال لا يحسن ان يكون افتتاح المحاكمة لانه يعني ولا نرى هنا داعياً له . ولكن رأينا في بشارة متى ان هذا السؤال مبني على ما جرى من محاكمة الليل . وغاية المجلس منه حل المسيح على تكرير ما قاله فيها ما حسبوه تجديفاً مت ٢٧:٢٦ و٢٤

ان قلت لكم لا تصدقون قال ذلك لانه علم انهم لم يسألوه عن ذلك الا ليجدوا علة شكايه عليه ولا انهم لم يصدقوا ما قاله قبلاً

٦٨ وان سألت لا تجيبوني ولا تظلموني

وان سألت لا تجيبوني الخ اي لا تتركون لي فرصة لكي أبرهن لكم اني انا المسيح او اني بريء مما اتهموني به كعادة الحاجة بالسؤال والجواب . لانكم

١٧:١٨ و ١٨ مت ٢٦:٢٦ ومر ١٤:٦١ ويو ١٨:٢٥ مت ٢٦:٢٦ و ٢٧:٢٦ و ٢٨:١٢

انظر الشرح مت ٢٦:٢٦-٧٥ ومر ١٤:٦٦-٧٢ لم يذكر لوقا امتحان المسيح الاول امام حنان يو ١٨:١٩-٢٤ ولا امتحانه الثاني امام مجلس اليهود في بيت قيافا والحكم عليه ليلاً مت ٢٦:٢٦-٥٧ و ٢٦:٦٦ ومر ١٤:٥٢-٦٤ . لكنه ذكر انكار بطرس له الذي حدث في اثناء محاكمة الليل وذكر استهزاء العسكريه حينئذ

الاستهزاء بيسوع ليلاً ع ٦٢ الى ٦٥

٦٢ الى ٦٥ والرجال الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستمزنون به وهم يجلدونه . ٦٤ وغطوه وكانوا يضربون وجهه ويسألونه قائلين تنبأ . من هو الذي ضربك . ٦٥ واشياء أخر كثيرة كانوا يقولون عليه متديفين

مت ٢٧:٢٦ و ٢٨ ومر ١٤:٦٥

انظر الشرح مت ٢٧:٢٦ و ٢٨ ومر ١٤:٦٥

وقوف يسوع امام المجلس صباحاً ع ٦٦ الى ٧١

٦٦ ولما كان النهار اجتمعت مشيخة الشعب رؤساء الكهنة والكتبة واصعدوه الى مجيهم

مت ١:٢٧ و ع ٦٦:٤

ولما كان النهار افتصر متى ومرقس على الاشارة الى ذلك اجمالاً ولم يصرحاً بالحوادث مت ١:٢٧ ومر

الى يلاطس مت ١:٢٧ ثم اتى يهوذا الاسخريوطي نادماً
على خيانتِهِ ورد الفضة الى رؤساء الكهنة مت ١:٢٧-١٠

حكّمهم عليّ بالموت قبل الفصح فأذا إقامة البراهين
عبث وتكون الحاجة الآن بلا فائدة كما كانت في
مسئلة يوحنا المعمدان ص ٤:٢٠

الاصحاح الثالث والعشرون

وقوف يسوع امام يلاطس وهيرودس
ع ١ الى ٢٥

٦٩ منذ الآن يكون ابن الانسان جالساً عن يمين
قوة الله
مت ٢٦:٦٤ ومر ١٤:٢٦ وعب ٣:٢١ و ١:٨

منذ الآن الخ هذا تكرير معنى ما شهد المسيح
يو في المحاكمة السابقة متي ٢٦:٦٤ فانظر الشرح هنالك.
وصرح بذلك التكريران ما قاله دانيال النبي في شأن
المسيح صادق عليه دا ٩:٧-١٤. وقرر ذلك اختصاراً
لكي نتم مقاصد الله في موته فداءً عن العالم

٣١ فقام كل جمهورهم وجاءوا الي يلاطس .
٢ وابتدأوا يشتمون عليه قائلين اتنا وجدنا هذا يستدّ لامة وينع
ان تعطى جزية لنبصر قائلاً انه هو مسيح ملك
مت ٢٦:٢٧ ومر ١٥:١٥ ويوحنا ١٨:٢٨ ع ٧:١٧ مت ٢٧:١٧ و ٢٢
٢١ ومر ١٧:١٢ يو ١٩:١٢

٧٠ فقال الجميع أفانت ابن الله . فقال لم انتم تقولون
الي انا هو
مت ٢٦:٦٤ ومر ١٤:٢٦

لم يتبع اليهود في مقصودهم الاول ان يجعلوا
يلاطس يحكم على المسيح بالموت دون فحص كما طلبوا
اكراماً لهم يو ١٨:٣٠ فلما لم يقدروا ان يقتلوا الي ان يات يسوع
مهيّج للشعب على الحكومة الرومانية

أفانت ابن الله ذلك مضمون كلامه في الآية
التاسعة والستين ومع ذلك اراد المجلس ان يصرح المسيح
يو لنظراً ومعنى فكأنهم قالوا أفنى ابن الانسان ابن الله
ايضاً وقد مر الكلام على بيان معنى ابن الله في الشرح
مر ١٤:٦١

وجدنا هذا الخ ادعوا غير عظيمة لحكومة
قيصر وانهم وجدوا يسوع بعد الفصح مذنباً في تهيج
الشعب عليه وهذه الدعوى لم تذكر في مجلس اليهود
ايلاً ولا صاحباً انا حكموا عليه لعلة اخرى مت ٢٧:٢٥
وكانت شكواهم كاذبة . نعم قال يسوع انه مسيح ملك
ولكنه لم يهيج الامة على قيصر ولم يدع انه ملك اليهودية
بدلاً من قيصر لان ملكوته روحي في قلب الناس لا
ينافي ملك قيصر ص ٢٠:٢٢ ويوحنا ١٨:٢٧

انتم تقولون الي انا هو معنى هذا في اصطلاح
اللغة يوميذ نعم اي ان ما قلتموه حق

٧١ فقالوا ما حاجتنا بعد الى شهادة لاننا نحن سمعنا
من فبه
مت ٢٦:٢٦ ومر ١٤:٢٦

كانت نتيجة المحاكمة الثانية نتيجة المحاكمة الاولى
مت ٢٦:٢٦ . وانفقوا بعد ذلك على كيفية الشكاية عليه

الرجل جليلي* ٧. وحين علم انه من سلطنة هيرودس ارسله الى هيرودس اذ كان هو ايضا تلك الايام في اورشليم
ص ١١٢

هل الرجل جليلي: المظاهر ان الناس اجابوه
”نعم“ على زعمهم ان وطنه ناصفة الجليل

أرسله الى هيرودس هذا ظلم من بيلاطس
وهو انه ارسل انسانا تحقق انه بري الى غيره ليحاكمه. ولم
يذكر هذا الامر غير لوقا. وهيرودس هذا هو انتيباس
والي الجليل وبيرية قاتل يوحنا المعمدان. انظر الشرح
مت ١: ١٤ ومن اسباب ارسال بيلاطس يسوع اليه
اظهار الاحكام والاعتبار للشرعية الرومانية التي تجب
ارسال منهم بذنب ليحاكم في وطنه او في المكان الذي
ادعي انه اذنب فيه وطرح المسؤولية عن نفسه في المحاكمة
المتبعة لانه لم يرد ان يحكم على انسان بري* ولم يرد ان
يغيظ اليهود باطلاقه. والارجح ان السبب الاخير هو
الاولى

كان هو ايضا تلك الايام في اورشليم لانه
اتى الى هناك ليعيد عيد الفصح

٨ واما هيرودس فلما راي يسوع فرح جدا لانه كان
يريد من زمان طويل ان يراه لسماعه عنه اشياء كثيرة ونرجي
ان يرى آية تصنع منه

ص ٦٦ مت ١: ١٤ ومر ١٤: ٦

فرح جدا مع معجزات يسوع واشتهي ان يراه
متاملا ان يشاهد معجزة منه

٩ وسأله بكلام كثير فلم يجبه بشيء*

وسأله من جهة دعوى انه المسيح آملا ان يعجل

٣ وفسأله بيلاطس قائلا انت ملك اليهود .
فاجابه وقال انت تقول ٤. فقال بيلاطس لروساء الكهنة
والجمع الى لاجد علة في هذا الانسان

مت ١١: ٢٧ واتي ١٤: ٦ ابط ٢٢: ٢

ذكر يوحنا ما جرى بين يسوع وبيلاطس في
هذه الحادثة بأكثر ابضاح بو ١٨: ٢٢-٢٨
وجرى ذلك في دار الولاية بانفراد عن الناس
وابان المسيح فيه ان ملكوته ليس من هذا العالم واقع
بيلاطس بان دعواه لا تنافي سلطان قيصر

٥ فكانوا يشددون قائلين انه يهيج الشعب وهو يعلم في
كل اليهودية مبتدئا من الجليل الى هنا

ظنوا انهم يهيجون غضب بيلاطس على يسوع
بتكرير شكواهم بمجدة ذاكرين انه شرع في المنادة بدعواه
في الجليل وهي البلاد التي اشتهرت بكثرة الفن وادعوا
انه ذهب الى هناك بغوة يهيج الفتنة

يُعلم في كل اليهودية صدقوا بقولهم انه يعلم
لكنهم كذبوا بنسبتهم اليه انه يهيج الفتنة

وكان رياء اليهود فاحشا في تلك الشكوى
لانهم اعتقدوا ان المسيح الحقيقي يكسر شوكة الرومانيين
ويعتق اليهود من نذرهم ومعظم علة رفضهم ان يسوع
هو المسيح انه لم يوافقهم على ذلك الامر. وليس بيلاطس
جاهلا الى ذلك الحد حتى انه يصدقهم لانه كان متيقنا
ان اليهود يغيظون حكومة قيصر وانه لو كانت شكواهم
على يسوع صحيحة ما رفعوها اليه. وعرف انهم ما اشتكوا
عليه الا حسدا مت ١٨: ٢٧

٦ و٧ فلما سمع بيلاطس ذكر الجليل سأل هل

المهجرة اثباتاً لدعوته

فلم يجبه بشيء لتبرير ذاته او اثبات دعوته. وعلة سكوت المسيح عليه ان لا فائدة من الكلام وانهم لابد من ان يقتلوه وان هيرودس سمع الحق من يوحنا المعمدان ولم يستند منه. وعرف يسوع ان هيرودس لم يقصد معرفة الحق وانّه لم يستند منه. ما سأل هيرودس عن براءة المسيح او ذنبه وهو الوحيد من قضائه الذي لم يجبه المسيح بكلمة

١٠ ووقف رؤساء الكهنة والكتبة يشتمون عليه باشتداد

رؤساء الكهنة والكتبة ارسلهم ييلاطس ليشتدوا على يسوع ع ١٥ وارجع انهم فرحوا بالاذن في انهم يشتمون عليه واملوا ان يحكم عليه هيرودس بالموت باذن ييلاطس بدعوى انه جليلي ع ٦. وظهر هيرودس بعدم حكمه عليه انه لم يصدّق شكوى اليهود عليه. ولو صدّق ان يسوع هبّ الفتنه مبتدئاً من الجليل لحكم عليه

١١ فاحتقره هيرودس مع عسكره واستهزأ به والبسه لباساً لامعاً وردّه الى ييلاطس

اش ٢:٥٢

اذن هيرودس لعسكره ان يهزأوا بالمسيح ارضاء لرؤساء الكهنة وشفاء لغيظهم لان يسوع لم يجبه على شيء من سؤالاتهم ولم يصنع معجزة امامهم. وهذا الاستهزاء هو الاستهزاء الثاني بالمسيح وكان الاول في دار رئيس الكهنة من خدامه ومن جنود الهيكل والثالث من العساكر الرومانيين في دار الولاية
آبَسَهُ لِبَاسًا لَامِعًا استهزأ بدعوى انه ملك

لان ذلك كان ما اعتاد الملوك ان يلبسوه

ورده الى ييلاطس لكي يحكم عليه هو فاکرم ييلاطس بذلك اي بعدم ادعائه السلطنة على يسوع لكونه جليلياً. والارجح انه افتنع كما افتنع ييلاطس بتبرئة يسوع ولم يرد ان يعيظ رؤساء اليهود باطلاقه ولا ان يجعل على نفسه دماً زكياً اذا قضى على يسوع بالموت

١٢ فصار ييلاطس وهيرودس صديقين مع بعضهما في ذلك اليوم لانهما كانا من قبل في عداوة بينهما

ع ٤:٢٧

علة هذه العداوة غير معروفة ولعلها تتعلق بمحقوق الحاكمه. وارسال يسوع من الواحد الى الآخرين ان احدها لم يرد ان يعتدي على الثاني في حقوقه السياسية.

١٣ و١٤ فدعا ييلاطس رؤساء الكهنة والعتقاء والشعب ١٤ وقال لهم. قد قدمتم اليّ هذا الانسان كمن يفسد الشعب. وها انا قد فحصت قدامكم ولم اجد في هذا الانسان علة ما تشتمون به عليه

مت ٢٧:٢٢ ومر ١٥:١٤ و يوح ١٨:٢٨ و ١٩:٤ ع ١٠ ا ع ٤

دعا ييلاطس رؤساء اليهود الى الاجتماع القانوني وصرّح لهم ان المسيح بريء من تهيج الفتنه فكرر شرعاً ما قاله قبلاً على غير هذا السبيل ع ٤

١٥ ولا هيرودس ايضا. لاني ارسلتكم اليه. وها لاشيء يشقى الموت صنع منه

ولا هيرودس ارجاع هيرودس يسوع الى ييلاطس بدون حكم عليه برهان انه حسبته بريئاً ولو حسبته مذنباً لم يرجمه فاذاً المسيح تبرر بحكم اثنين ملك ووال

١٦ فانا أودبه واطلقه

مت ٢٦:٢٧ ويو ١٠:١٩

فانا أودبه هذا ظلم محض لانه اعترف انه لم يجد فيه علة ولا هيرودس فكان عليه لانه قاض ان يطلقه بلا أدنى ومعنى قوله "أودبه" اجلده. وكان الجلد عند الرومانيين مؤلماً جداً. وقصد ذلك ارضاء لروساء اليهود لكي يسلموا باطلاقه لكن نتج عن ذلك انهم زادوا جراءة عليه بطلب قتل يسوع

١٧ وكان مضطراً ان يطلق لم كل عبد واحداً

مت ١٥:٢٧ ومرو ٦:١٥ ويو ١٨:٢٩

ارجع الى الشرح مت ٢٧:٥ ومرو ٦:١٥
كان الولاة الرومانيون في اول امرهم يأتون ذلك تبرعاً ثم صار على توالي السنين ضربة لازب

١٨ و١٩ فصرخوا جميعهم قائلين خذ هذا واطلق

لنا باراباس ١٩. وذلك كان قد طرح في السجن لاجل فتنة حدثت في المدينة وقتل

اع ١٤:٢

علة صراخ الشعب تهييج رؤساء الكهنة مت ٢٧:

١٦-١٩ ومرو ١٥:٢-١٠

٢٠ فناداهم ايضاً ييلاطس وهو يريد ان يطلق يسوع

خاطب ييلاطس هنا الشعب كأنه حوّل الامر من الرؤساء اليه آملاً ان يحكم باطلاق يسوع وكان موضوع خطابه ان يسوع بريء بدليل قوله "ياي شرّ عمل" مت ٢٧:٢٢ و٢٣

٢١ فصرخوا قائلين اصلبه اصلبه

اتفق الشعب مع الرؤساء في ما رغبوا فيه وعلة طلبهم الصلب دون غيره هي صنف القتل لانه كان عقاب الخارجين على قيصر

٢٢ فقال لم ثالثة فاي شر عمل هذا. الي لم اجد فيه علة للموت. فانا أودبه واطلقه

هذا تصرّح ثالث من ييلاطس ببراءة المسيح

٢٣ فكانوا يلجئون بأصوات عظيمة طالبين ان يصلب. فقويت أصواتهم وأصوات رؤساء الكهنة

غلب صراخهم الحق والعدل وضير الفاضي (يو ١٩:٨) وحكمة المتردد ثلاثاً وتصرّع امرأته مت ٢٧: ١٩. وشهد ييلاطس بذلك على نفسه بأنه جبان وظالم وقاسٍ

٢٤ فحكم ييلاطس ان تكون طلبتهم

مت ٢٦:٢٧ ومرو ١٥:١٥ ويو ١٩:١٦

اخذ ييلاطس قبل هذا الحكم ماء وغسل يديه ليُري انه بريء من قتل يسوع واخذ اليهود الائم على انفسهم مت ٢٧:٢٤ و٢٥

٢٥ فاطلق لم الذي طُرح في السجن لاجل فتنة وقتل

الذي طلبوه واسلم يسوع لمشيئتهم

كُتّر وصف بارباس المذكور في الآية التاسعة عشرة بياناً لغرابة ما كان وهو انهم فضّلوا انساناً شريراً كمنا على يسوع البار فاطلقوا الاول وسألبوا الثاني الى الموت

ان وجدت النساء بين "جمهور كثير" في مثل تلك الحال. وكان منهن من هن رقيقات الافئدة يبكين على يسوع ولعلن لم يعلن ان مجلس السبعين حكم على يسوع بالموت وشفقن عليه لانه يهودي مثلهن ولاهن ظنن علة قتله فساوة الرومانيين. ويحتمل انه كان بين اولئك النساء من شاهدن بعض معجزات المسيح في اورشليم وسمعن تعليمه وأمن به

٢٨ فالتفت اليهن يسوع وقال . يا بنات اورشليم لا تبكين علي بل ابكين على انفسكن وعلى اولادكن

يا بنات اورشليم تدل القرينة على ان المسيح اشار بنسبة البنات الى اورشليم الى انهن عرضة للانعاب والوجاع والنوازل التي حكم الله بوقوعها على تلك المدينة

لا تبكين علي لم يفكر المسيح في اوجاعه بل في الاحزان الآتية على الأمة اليهودية . انه سكت في وقت الاستهزاء عليه والبصق في وجهه وجلده ولكن انطقه دموع النساء ومعرفته ضيقاتهم المستقبل

بل ابكين على انفسكن وعلى اولادكن لا ريب في ان بعضهن عشن أربعين سنة بعد ذلك واختبرن أهوال حصار المدينة ولكن أكثر تلك النوازل وقع على اولادهن (مت ٢٣: ٣٥) وليست تلك النوازل وحدها موضوعاً يستحق البكاء بل كل الضيقات التي وقعت على نسلهن من ذلك الوقت الى اليوم وهو متفرق بين شعوب الارض . واعظم من ذلك ان الله رفض اليهود من ان يكونوا شعبه المختار لخطاياهم وعدم ايمانهم وهم بلا ملك ولا كهنة ولا مدينة ولا وطن واعظم الكل الدينية الهائلة في اليوم الاخير

الصلب ع ٢٦ الى ٤٩

٢٦ ولما مضوا يولمسكو سمعان رجلاً قيروانياً كان أنياً من الحمل وورثهوا عليه الصليب لعملة خلف يسوع مت ٢٢: ٢٧ ومر ٢١: ١٥ ويو ١٩: ١٧.

هزي = العسكر الروماني قبل ذلك يسوع وجلده مت ٢٦: ٢٧-٣٠ ومر ١٥: ١-١٩ ثم اوقفه بيلاطس امام الشعب والدم يسيل من جراحه بغية ان يجرّك شفقة قلوبهم اطلبوا اطلاقاً ولكن ذلك كله ذهب عبثاً يو ١٩: ١٤ و ١٥

الفرق بين نيا الصلب في مرقس وما ذكره متى زهيد جداً وإما نيا لوقا فيزيد عليها اربعة امور الاول خبر الباكيات عليه من نساء اورشليم ع ٢٧-٢٨

والثاني طلب يسوع المغفرة لقائلو ع ٢٤

والثالث توبة احد اللصين ع ٣٩-٤٢

والرابع استبلاع يسوع روحه في يدي ايو ع ٤٦ سمعان رجلاً قيروانياً راجع الشرح مت ٢٢: ٢٧

٢٧ وتبعه جمهور كثير من الشعب والنساء اللواتي كن يالطن ايضا ويغن عليه

جمهور كثير هذا الجمهور ليس من تلاميذ المسيح بل هو اخلاط من الناس كالذين يخرجون من مدينة كبيرة لمشاهدة منظر غير عادي

والنساء هؤلاء النساء لسن من المؤمنات اللواتي وقفن عند الصليب (ع ٤٩) لان المذكورات هن من "بنات اورشليم" (ع ٢٨) واولئك "من الجليل". ولا عجب

٣١ لانه ان كانوا بالعود الرطب يفعلون هذا فماذا يكون باليابس

ام ٢١:١١ وار ٢٩:٢٥ وحز ٤٧:٢٠ و٢١:٢١ و٤ وابط ١٧:٤

٢٩ لانه هوذا ايام تأتي يقولون فيها طوبى للعواقر والبطون التي لم تلد والتدي التي لم ترضع

مت ١٧:٢٤ وص ٢٣:٢١

هوذا آيام تأتي اشار بذلك الى حوادث خراب مدينة اورشليم المستقبله

يقولون اي يقول سكان اورشليم في اثناء الحراب

طوبى للعواقر الخ كان اليهود يفرحون بالنسل اكثر من نساء الشعوب واعتبروا الاولاد علامة رض الله عنهم فيكون من اوضح الادلة على شدة مصابهم تطوبهم للعواقر فما كان محسوبا عندهم لعنة صار في ضيق تلك الايام بركة . وخطب المسيح النساء بانبياء المستقبل بما يؤثر في افكارهن ويجعلن شاعرات بشدة الضيق يومئذ

٣٠ حينئذ يبتدون يقولون للجمال اسقطي علينا وللانعام غطينا

اش ١٩:٢ وهو ٨١:٠ ورو ١٦:٦ و٦:٩

الكلام هنا مبني على ما جاء في نبوة هوشع ١٨:١٠ ويدل على وقوع نوازل عظيمة وخوف الناس وطلبهم الملاجئ . وأشار بمثل هذا الكلام الى احوال يوم الدين رو ١٦:٦ او ١٧

واخبا اليهود في زمن خراب اورشليم في اسراب المدينة واجواف الارض التي تحت المدينة . ولعل في الكلام هنا اشارة الى طالب الموت بقعة بسقوط الاسوار عليهم لانهم فضلوا موت الفجاءة على الموت جوعا وخوفا ومرضا

هنا كلام جار مجرى المثل ومن المعلوم ان النار تحرق الخشب الاخضر بصعوبة ولكنها تحرق اليابس بسهولة احراقا شديدا . والمراد بالنار هنا فساد الرومانيين وحماستهم في القتل والدم والمрад بالعود الرطب المسيح البريء من اللثة الذي امر تلاميذه بالطاعة للحكام وحكم الوالي ببراءته . والمراد باليابس اليهود الذين عصوا بعد ذلك الرومانيين واعلنوا الحرب عليهم وقتلوا عساكرهم . فاذا كان الرومانيون يقتلونني خلافا للعدل وانا بار فكم بالاحرى اليهود المذنبين . فاذا قتلوني وانا لم اعظم فكم بالاجدر يقتلوهم وهم يغيظونهم بطرق مختلفة

وفسر بعضهم هذه الآية بأنه اذا ارتكب اليهود الفظائع مثل قتلهم اباي وخوفهم من الرومانيين يكفهم عن ارتكاب كل الشر فعن اي شر يعدلون بعد ان يلقوا عنهم نير الرومانيين ويسلموا انفسهم الى الشهوات

وفسر بعضهم النار بعموم الضيقات والعود الرطب بالانقياء والعود اليابس بالاشرار وان مقصوده انه اذا اذن الله في وقوع مثل تلك المصائب عليّ انا الذي فكمت بالبحري يا اذن في وقوعها عليكم ايها اليهود الاشرا حين يفتنكم الله للدينونة

٣٣ وجاهوا ايضا باثنين آخرين مذنبين ليقتلا معه ٢٢ ولما مضوا به الى الموضع الذي يدعى جحيمه صلبوه هناك مع المذنبين واحدا عن يمينه والاخر عن يساره

اش ١٣:٥٢ ومت ٢٨:٢٧ ومت ٢٣:٢٧ ومر ٢٢:١٥ ويو ١٩:١٧ و١٨

انظر التشرح مت ٢٧:٢٣-٢٨ ومره ٢٠:١-٢٦

والرابعة ان هذه الصلاة تؤكد لنا ان المسيح يشفع الآن في السماء في جميع الخطاة الذين يطلبون شفاعته ودليل ذلك انه لم ينفك يشفع وهو مستمر على الصليب يقاسي آلام الموت فكم بالحري انه لا ينفك كذلك وهو جالس عن يمين الله

٣٥ الى ٣٨ وكان الشعب واقفين ينظرون . والروساء ايضا معهم يسخرون به قائلين خلص آخرين فليخلص نفسه ان كان هو المسيح مختار الله . ٣٦ واجمعد ايضا استهزأوا به وهم ياتون ويقدمون له خلا ٢٧ قائلين ان كنت انت ملك اليهود فخلص نفسك . ٣٨ وكان عنوان مكتوب فوقه باحرف يونانية ورومانية وعبرانية هذا هو ملك اليهود

مز ١٧: ٢٢ وزك ١٠: ١٢ مت ٢٦: ٢٧ ومر ٢٦: ١٥ مت ٢٧: ٢٧ ومر ٢٦: ١٥ ويو ١٩: ١٩

ارجع الى الشرح مت ٢٧: ٤١-٤٤ قائلين ان كنت الخ (٢٧ع) تعلم العسكر ذلك من هز الروساء به ومن العنوان الذي فوق الصليب وهوان المسيح ملك اليهود وكان عنوان (٣٨ع) انظر الشرح مت ٢٧: ٢٨

٣٩ وكان واحد من المذنبين الملعنين يحدف عليه قائلا ان كنت انت المسيح فخلص نفسك وايانا مت ٢٧: ٤٤ ومر ٢٧: ٢٨

واحد من المذنبين ذكر متى ومرقس ان اللصين جدفا على يسوع مت ٢٧: ٤٤ ومر ٢٧: ١٢ واما لوقا فذكر هنا التجديف واحد منها فقط ولا يلزم من ذلك التناقض بين الخبرين لاحتمال انه بعد ان جدف الاثنان تغير فكر احدهما فعدل عن التجديف الى الصلاة

يحدف عليه كان المستهزئون يسوع كثيرين وهم العسكر وروساء اليهود والكنية والشيوخ والعامة

٣٤ فقال يسوع يا ابناه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون . واذ انفسوا ثيابه افترضوا عليها

مت ٤٤: ٥ واع ٦٠: ٧ واكو ١٢: ٤ اع ١٧: ٣ واكو ٨: ٢ مت ٢٧: ٢٥ ومر ٢٦: ١٥ ويو ٢٣: ١٩

لم يذكر صلاة المسيح الا لوقا . وتلفظ المسيح بها حين سمره العسكر على الصليب . فلما قدم نفسه ذبيحة عن الخطاة شفع فيهم ايضا كالحبر الاعظم اتماما لقول النبي "وشفع في المذنبين" اش ١٢: ٥٣

ولم يتبين من الكلام اي الناس قصد المسبح في تلك الصلاة والارجح انه قصد العسكر الرومانيين الذين اطاعوا امر قائدهم وهم لا يعرفون شيئا . ولعلها ايضا شملت جمهور الذين اشتركوا في قتله برضاهم على الروساء وبصراخهم قائلين اصلبه طوعا لا امر الروساء لانهم قعدوا لم كالمهملين ولم يعرفوا ان يسوع ابن الله ولذلك لم يشعروا بنظاعة الائم الذي ارتكبوه . وهما وفق قول بطرس "انا اعلم انكم بجهالة علمتم كما رؤسائكم ايضا" اع ٣: ١٤ وقول بولس "لان لو عرفوا لما صلوا رب المجد" اكو ٢: ٨ وقلمنا نثيل رؤساء الكهنة الذين سمعوا تصرجه بانه المسيح ابن الله ورفضوه عمدا . ولا بد من انها تشمل كل الخطاة في كل عصر فان خطاياهم علّة تعليق المسبح على الصليب

ولنا في تلك الصلاة اربع فوائد الاولى انه يجب على المسيحيين ان يغفروا لاعدائهم ويصلوا لاجلهم كما فعل سيدهم الالهي والثانية انه يمكن اعظم الخطاة ان ينالوا مغفرة خطاياهم

والثالثة ان الذي يخطئ بجهالة انه اخف من اثم الذي يرتكب الخطاة عمدا

هذا فلم يفعل شيئاً ليس في محام

واقفدي بهم اللسان مت ٢٧: ٤١-٤٤ وتجديف
اللس هو قوله في آخر هذه الآية

ان كنت انت المسيح اي ان صدقت بدعواك.
وهو كفر واستهزاء في صورة الشرط والألم يكن تجديفاً

فخلص نفسك وايانا اي نجتنا من الموت . فلم
يطلب سوى النجاة من الموت الجسدي ولو طلب الى
المسيح نجاة نفسه من الملاك الابدي لاستجابته حالاً .
فردى من هذه ان ليس للآلام الجسدية في نفسها ان
تليّن القلب وتعود الانسان الى التوبة والايمان وليس
لمشاهدة المسيح على الصليب قوة تخلص ما لم تقترن
نعمة الله والايمان القلبي بذلك

٤٠ فاجاب الآخر وانتهره قائلاً أولاً انت تخاف الله
اذ انت تحت هذا الحكم بعينه

فاجاب الآخر نعلم من انباء متى انه ابتدأ في
التجديف كرفيقه مت ٢٧: ٤٤ ثم عدل عن ذلك الى
الصلاة والارجح ان علته ذلك التغيير في تأثير صبر المسيح
وحلمه فيه والصلاة التي نطق بها المسيح من اجل قائله
وقوة الروح القدس التي قادتته الى التوبة والايمان

أولاً تخاف الله اي يحسن ان تكون كسائر
المشاهدين في عدم خوف الله وانت ستقف سريعاً قدام
ذلك الدين الذي يعاقب كل الذير هزئاً بهذا
الانسان البار

تحت هذا الحكم بعينه اي حكم الموت فاذا
لاحق لك بالنظر الى ما انت فيه ان تدبته او تلومه .
وكان يجب ان يحملك شعورك بمثل آلامه على الشفقة
عليه ومخاطبته بكلام الغراء والتشجيع

٤١ اما نحن فبعدل لاننا ننال استحقاق ما فعلنا . واما

اما نحن فبعدل ها لصان علما انها تعدياً
الشريعة المدنية وانها استحقاق بموجب تلك الشريعة
العقاب الذي وقع عليه وشهد ضمير الواحد منها
بانها مذنبان امام الله واستحقاق عقابه ايضاً

واما هذا فلم يفعل الخ ان قبل كيف علم
ذلك فلما لعله سمع نبأ يسوع قبلاً ولعله وقف في المحكمة
للمحاكمة حين كان يسوع هنالك وسمع بيلاطس يقول
”ان هذا الانسان لم يفعل شيئاً ليس في محام“ او لعله
استنتج ذلك من كلام الواقفين حول الصليب ومنظر
المسيح حقق له انه بريء

ومن الغريب انه لما قام اكثر الناس على المسيح
اقام الله شاهداً ببراءته من احد المصلوبين معه . واقام
الله ايضاً اربعة شهود غيره لم تكن تتوقع شهادتهم له في
ذلك النهار عينه . الاول يهوذا الذي اسلمه والثاني امرأة
بيلاطس والثالث بيلاطس الذي حكم عليه والرابع
قائد العسكر الذي سمره على الصليب ع ٤٧

٤٢ ثم قال يسوع اذكرني يارب متى جئت في ملكوتك

اذكرني يارب لم يسأل النجاة من الموت على
الصليب لكنه اتى نفسه على محبة المسيح ورحمته لكي يعتني
به كما يحسن في عينيه

متى جئت في ملكوتك آمن بان يسوع ملك
وانه سوف يأتي في مجده وسطان وغير ذلك ما يلحق
بالمملك . والارجح انه لم يدرك ان ملكوت المسيح روحي
فطن كسائر اليهود ان ملكه ارضي زمني لكن مع ذلك
كان ايمانه اقوى من ايمان الرسل انفسهم

واظهر هذا اللص صحة توبته بما وجهته من كلمات

وفي هذه القصة عدة فوائد نذكر اربعاً منها

الاولى ان وسائط الخلاص تكون لبعض الناس
”رائحة موت لموت“ ولللبعض ”رائحة حياة لحياة“ ٢كو٣:
١٦ . فكلا اللصين شاهداً للمسيح مصلوباً ولكن واحداً
منهما قسى قلبه وظلَّ يجذف والآخر لئن قلبه وصلّى

والثانية انه ان تاب أحد عن خطيئته وآمن بالمسيح ولو
في آخر ساعة من حياته نال الخلاص وان لم تكن فرصة
لان يعتد او يتناول عشاء الرب او ان يعمل اعمالاً صالحة.
ولكن ليس في حادثة اللص ما يؤمن احداً ان ينال
الخلاص ان ابطأ عن التوبة الى ساعة الموت لانه ليس
من دليل على ان ذلك اللص عرف المسيح قبلاً وانه
حصل على فرصة للتوبة والامان قبل الساعة التي آمن
فيها وتاب

وخلاص ذلك اللص عند الموت يعلمنا انه لا
يخسر ان يأس احدٌ من نوال الخلاص قرب موته.
وعلم وجود غير هذه الحادثة يعلمنا ان لا نطمع ونبطئ
عن الاستعداد للموت

والثالثة ان نفوس المؤمنين تبقى حية بعد انفصالها
عن الجسد وليست في سبات لا تنعمر معه في شيء الى يوم
القيامة لكنها تدخل على اثر الموت محلّ الجسد والسعادة .
وان غاية تلك السعادة وجودها مع المسيح في ٢٢:١
وبو١٧:٢٤

والرابعة ان هذه القصة تختق لنا عظمة قوة
المسيح واستعداده لتخليص الخطاة لانه في ساعة آلامه
وموته كانت اذنه مفتوحة لسمع صلاة الايمان وبده قوة
على خطف الاسير من يد الشيطان وفدائه وتنديسه
واقامته الى فردوس الله

فاذا كان قد اظهر قوته وحنونه في ساعة انضاعه
فكم بالحري يظهر مثل ذلك في حين ارتفاعه ”اذ دفع

التوبخ الى رفيقه وابان صحة ايمانه بصلاته الى المسيح
في هذا العدد

٤٣ فقال له يسوع الحق اقول لك انك اليوم تكون
معي في الفردوس

هذا الثاني من الاقوال السبعة التي نطق بها المسيح
على الصليب (انظر الشرح مت ٢٧: ٥٠). اخذ يسوع في
ساعة صليبه ان يمارس كل الوظائف الثلاث المتعلقة
بكونه وسيطاً اي وظيفة نبي ع ٢٠ ووظيفة الكاهن ع ٢٤
وظيفة الملك ع ٤٢ و٤٣

الحق اقول لك هذا الكلام دليل على السلطة
وغايته التأكيد

انك اليوم تكون معي (ع ٤١) يتضمن هذا الوعد
ان المسيح واللص يوتنان وان كليهما يكونان معاً في
الفردوس . ويتحقق اللص انه ينال الراحة والفرح
سريعاً

طلب اللص ان يسوع يذكره في وقت ما في
المستقبل ولكن يسوع أكد له ان يذكره في ذلك اليوم
عنه باخذه آياه معه الى الفردوس . ولا ريب ان وعد
المسيح ونعمته المقتربة به عزى نفس اللص وقواها وهو
متألم على الصليب الى ان مات

في الفردوس هذا الاسم فارسي الاصل ومعناه
جنة وأشار به اليهود الى جنة عدن ثم اخذوا يشيرون
به الى مسكن المتوفين من الانبياء قبل قيامة الاجساد
والدينونة

خاطب يسوع اللص بكلام اعناده فيمكنه ان
يدركه فاشار به الى ميل الراحة والامانة والسعادة .
فمعناه كعمى ”حزن ابرهم“ مت ١٦: ٢٢ . وذكر ايضا في
احدى رسائل بولس ٢كو ١٢: ٤ وفي سفر الرؤيا ٧: ٢

يدي ايده والآيات في عالم الطبيعة من كسوف الشمس وغيره
 كان هذا الانسان باراً نقل متى ومرقس انه
 قال "حقاً كان هذا ابن الله" وان اربعة من العسكر
 وافقوه على ذلك مت ٢٦:٤٥ ومر ١٥:٢٩. والارجح
 انه قال القولين على ان القول الثاني يستلزم القول الأول
 لان اليهود اسلموه الى الموت كمدنسب لانه قال انه ابن
 الله ولانه دعا الله مرتين وهو على الصليب اباه فنفق
 الفائدة انه باراً انه تكلم بالحق وكان ما ادعاه وانكره
 اليهود حقاً وهو انه ابن الله

٤٨ وكل المجموع الذين كانوا مجتمعين لهذا المنظر
 لما ابصروا ما كان رجعوا وهم يقرعون صدورهم

وكل المجموع صلب يسوع في اسبوع عيد
 الفصح وكان عدد المجتمعين في اورشليم في مثل ذلك
 الوقت كثيراً فكان يبلغ احياناً ألفي ألف او ثلاثة آلاف
 ألف. وزاد عدد الذين احشدوا لمشاهدة صلب يسوع
 باشتهارانه نبي في كل تلك البلاد ومجدوث ظلمة غير
 عادية يوم ذلك الصلب بقيت ثلاث ساعات
 لما ابصروا ما كان اي الزلزلة (مت ٢٧: ٥٢)
 والظلمة (ع ٤٤) ولعلم سمعوا نبأ انشقاق حجاب الهيكل
 (٤٥ع)

يقرعون صدورهم بيانا لحزنهم وتائب ضاعهم
 (ع ٢٧: ٢٢) وخوفهم من وقوع دينونة الله عليهم لاشترائهم
 في قتل ذلك البار (٢٣). والمرجح ان الاعداء كفوا
 عن الهز يسوع منذ بداية الظلمة

٤٩ وكان جميع معارفه ونسائه قد تبعته من
 من الجليل واثنين من بهيمد ينظرون ذلك
 مز ١١: ٢٨ ومت ٢٧: ٥٥ ومر ١٥: ٤٠ ويو ١٩: ٢٥

جميع معارفه لابد من ان عدد هؤلاء كان

الي كل سلطان في السماء وعلى الارض" مت ٢٨: ١٦
 ويو ٦: ٢٧

٤٤ الى ٤٦ وكان نحو الساعة السادسة . فكانت
 ظلمة على الارض كلها الى الساعة التاسعة . ٤٥ واطلمت الشمس
 وانشق حجاب الهيكل من وسطه . ٤٦ ونادى يسوع بصوت
 عظيم وقال يا ابناء في يدك استودع روحي . ولما قال هذا
 اسلم الروح

مت ٢٧: ٤٥ ومر ١٥: ٢٢ مت ٢٧: ٥١ ومر ١٥: ٢٨ مز ١٠: ٥١
 وابط ٢٢: ٢٢ و ١٦: ٤ مت ٢٧: ٥٠ ومر ١٥: ٢٧ ويو ١٩: ٢٥

انظر الشرح مت ٢٧: ٤٥ — ٥١ ومر ١٥: ٢٦ و ٢٢
 ٢٨ —

انشق حجاب الهيكل ذكر لوقا هنا بقطع
 النظر عن ترتيب المحادثات لان ذلك كان على أثر موته
 كما يظهر من نبي متى ومرقس

يا ابتاه في يدك استودع روحي (ع ٤٦) لم
 يذكر لوقا قول المسيح الثالث وهو على الصليب حين
 سلم امه الى يوحنا ليعتني بها ولا قوله الرابع "ايلى ايلي لما
 شبعني" ولا قوله الخامس "انا عطشان" ولا قوله السادس
 "قد اكمل" واقتصر على ذكر ثلاثة من اقوال المسيح
 على الصليب وهو الاول والثاني والسابع وهو المذكور هنا

٤٧ فلما رأى قائد المئة ما كان نجد الله قائلاً بالتحقيقة
 كان هذا الانسان باراً

مت ٢٧: ٥٤ ومر ١٥: ٢٦

راجع الشرح مت ٢٧: ٥٢ — ٥٥
 مجد الله كان قائد المئة وثباً رومانياً ومع ذلك
 أثرفه ما رآه وسمعه في مشهد صلب المسيح حتى سجد له
 الحق وعبد. ولعل الذي أثرفه حلم المسيح وصلاته من
 اجل قائله ومخاطبة اللص الغائب واستبلاغه نفسه في

السبعين

رجالاً صالحاً باراً (ع.ه) زاد لوقا هذين
الوصفين على انباء متى ومرقس فانها اقتصرا على ذكر
وظيفة من سائر صفاته

لم يكن موافقاً لرايم (ع.ه) اي لرأي قيافا
يو ٤٩:١١ ولرأي المجلس اي قتله بعد اقامته لعازر من
الموت يو ٥٢:١١ ولا نقاهم مع يهوذا الاخير يوطي على
تسليمه ولحكمهم عليه في المجلس وشكواهم اياه الى بيلاطس
ينتظر ملكوت الله كزكريا وسمعان الشيخ .
انظر الشرح مر ٤٢:١٥

وزاد يوحنا في نيل يوسف على ما انبأ به غيره من
البشيرين انه "كان تلميذاً لبسوع ولكن خفية لسبب
الخوف من اليهود" وان نفوذ ديموس كان شريكه في
دفن جسد المسيح يو ٢٨:١٩

يوم الاستعداد (ع.ه) اي يوم الجمعة . انظر
الشرح مت ٥٢:٢٧ ومر ٤٢:١٥

والسبت يلوح اي قرب غروب يوم الجمعة
والسبت يتبدى من الغروب لا ٢٢:٢٣

والمدة بين موت المسيح والغروب نحو ٣ ساعات .
وفي تلك المدة ذهب رؤساء الكهنة والفريسيون الى
بيلاطس وسألوه فرقة من العسكر ليجرسوا الثبر فاعطاهم
وختم الثبر مت ٢٧:٢٢-٢٦

وتبعته نساء (ع.ه) ذكر متى ومرقس اسماء
بعض هؤلاء النساء مت ٢٧:١٠ ومر ٤٧:١ . واظهرت
هؤلاء النساء شجاعتهم ومحبتهم ليسوع بما فعلان

واعددن حنوطاً (ع.ه) على قدر ما استطعن
قبل غروب يوم الجمعة . واشترين ما نهت الحنوط من
اللوازم يوم السبت بعد الغروب اي بلاءة يوم الاحد
مر ١:١٦ وظهر ما فعلته انهن لم يأملن قط قيامه المسيح

كثيراً وهم من الذين اتوا للبعد من الجليل ويبرية وقرى
اليهودية حيث جال المسيح نحو ثلاث سنين ونصف سنة
يبشرون بوضع معجزات

نساء (مت ٢٧:٥٥) ليست هؤلاء النساء "بنات
اوشليم" المذكورات في الآية الثامنة والعشرين
واقفين من بعيد كذا فعل اكثرهم ولكن
بعضهم اقتربوا الى صليبه يو ٢٥:١٩

ينظرون ذلك اي الآيات المتفرقة بموته وبقوا
هنالك بعد ما انقض الجمع وعادوا يخوف الى المدينة
ولا بد من ان اولئك المعارف كانوا في خيبة وحيرة
ورغبوا في القيام بواجبات دفن المسيح مع الخوف من
اعلان رغبتهم

دفن جسد المسيح ع ٥٠ الى ٥٦

٥٠ الى ٥٦ واذا رجل اسمه يوسف وكان مشيراً
ورجلاً صالحاً باراً . هذا لم يكن موافقاً لرايم وعلمهم . وهو
من الرامة مدينة لليهود . وكان هو ايضاً ينتظر ملكوت الله .
٥٢ هذا تقدم الى بيلاطس وطلب جسد يسوع . ٥٣ وانزله ولفه
بكتان ووضع في قبر مفتوح حيث لم يكن احد وضع قط .
٥٤ وكان يوم الاستعداد والسبت يلوح . ٥٥ وتبعته نساء كن
قد اتين معه من الجليل ونظرن الثبر وكيف وضع جسده .
٥٦ فرجمن واعددن حنوطاً وطبوا . وفي السبت استرحن
حسب الوصية

مت ٢٧:٥٧ ومر ٤٢:١٥ ويو ٢٨:١٩ مر ٤٢:١٥ وص ٢٥:٢ و ٢٨
مت ٢٧:٥٩ ومر ٤٦:١٥ مت ٢٧:٢٧ ص ٢٨ مر ٤٧:١٥ مر ١:١٦
خر ١٠:٢

انظر الشرح مت ٢٧:٥٧-٦١ ومر ٤٢:١-٥٧
مشيراً (ع.ه) اي عضواً من اعضاء مجلس

القبور مفتوحاً يو ١٠:٣٠ و ٢

٣ فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع

مر ١٦:٥ وع ٢٤

فدخلن مرة أخرى

٤ وفيها من معنات في ذلك اذا رجلان وقفا بين
بواب برافنة

يو ١٢:٢٠ واع ١٠:١

معنات لانهن رأين الحجر قد دُحرج وجسد
المسيح ليس هنالك. ولا ريب في ان ما قلته مريم المجدلية
عن افكارها موافقاً لافكار الباقيات يو ٢٠:٣-١٢

رجلان هما ملاكان في هيئتي رجلين معاًهما مرقس
ولوقا رجلين باعتبار الهيئة وسماها متى ويوحنا الاسم
الحقيقي. ولم يذكر متى ومرقس سوى ملاك واحد وهذا
لا ينافي انه كان هنالك ملاكان او اكثر. ولم يتحقق
ان ظهور الملاك في كل من بشارتي متى ومرقس هو
عين الظهور الذي ذكره لوقا. والذي ذكره متى كان
لاشتين من النساء فقط وما ذكره لوقا كان للجماعة من
النساء. وما ذكره متى من كلام الملاك يختلف عما ذكره
لوقا

٥ واذا كن خائفات ومنكسات وجوهن الى الارض قالا
لهن. لماذا تطلبن الحي بين الاموات

منكسات وجوهن الى الارض ذلك لحزنهن
وخيبة آملهن وخوفهن من الملاكين

لماذا تطلبن الحي بين الاموات اي لماذا
تطلبن المسيح في القبر. وفي هذا بشارة للنساء بقيامة المسيح
وتجيب وتوبخ هن على عدم ذكرهن نبوة يسوع بقيامته

في اليوم الثالث بعد موته

حسب الوصية اي الوصية الرابعة من وصايا
الله العشروني اذكر يوم السبت لتقدس الخ خرو ١٠:٣

الاصحاح الرابع والعشرون

اتيان النساء الى القبر واتيان بطرس كذلك

ع ١٢-١٣

١ ثم في اول الاسبوع اول القبر اتين الى القبر حاملات
الحنوط الذي أعدته ومعهن اناس

مت ٢٨:١ ومر ١٦:١ اوص ٢٣:٥٦ ويو ١٩:٢٠

ذكر لوقا في هذا الاصحاح بالاختصار اتيان النساء الى
القبر ع ١-١١. واتيان بطرس كذلك ع ١٢ وظهور المسيح
للملميذين ذاهبين الى ع ١٣-٢٢. وظهوره
لنلاميذه الاحد عشر يوم قيامته ٢٢-٤٣. ووعده لهم
بالروح القدس ع ٣٦-٤٩. وصعوده الى السماء ع ٥٠.
اتيان اي النساء المذكورات في ص ٢٣:٥٥ و٥٦
ومعهن نساء أخرايضاً (ع ١٠) والارجح انهن اتين من
المدينة فرقيين واجتمعن عند القبر

٣ فوجدن الحجر مدحرجاً عن القبر

مت ٢٨:٢ ومر ١٦:٤

انظر الشرح مر ١٦:٤ و٤

رجعت مريم المجدلية الى المدينة حالاً لما شاهدت

ما قال يوم قالة ص ١٨: ٢٤ ومر ١٠: ٩. ولذلك لم يؤثر
فيهم ولم ينتظروا انماؤه. ولكن بعد ما قام يسوع من
الموت وضح كل ما قالة. وكذا كل نبوات الكتاب المقدسة
انها تكون مبهمة قبل انماها وتضع بعده

وعدم ايمانهم بكلامه وطلبهم الحي في مدفن الاموات
ويصح ان يؤخ ذلك التوبيخ عنه كل الذين
يندبون موتاهم المومنين كان ارياحم مع اجسادهم في
القبر وفي تقيما عند الله

١٠ و ٩ رجعت من القبر واخبرن الاحد عشر
وجميع الباقين بهذا كله. وكانت مريم المجدلية ويونا ومريم
ام يعقوب والباقيات معهن اللواتي قلن هذا للرسول

٦ ليس هو معنا لكنه هم. اذكرن كيف كملكن وهو
بعد في الجليل

مت ٢٨: ١٠ ومر ١٠: ١٦ ص ٢٨

ليس هو معنا السؤال السابق يتضمن معنى هذا
القول فهو تأكيد له

جمع لوقا في كلام واحد ما اعلن لمريم المجدلية
(يو ٢٠: ٢٠ ومت ٢٨: ١٠-١٠) وما قبل لسائر النساء في
هذا الحديث. وسعى ثلاثاً منهن فقط وهن المشهورات
بينهن وعددهن كافٍ لاثبات الشهادة حسب شريعة
موسى ث ١٩: ١٥

اذكرن ما حدث ليسوع من النوازل في تلك
الايام كان خلاف كل ما انتظرن في شأنه حتى انساها
كل ما قالة سابقاً في أمر قيامته

كيف كملكن وهو بعد في الجليل ان الجليل
كان وطن اكثرهن او كهن فسمعن اقوال المسيح
هنالك ص ٢٢: ٥٥ ومت ١٦: ٢١ و ١٧: ٢٢ و ٢٣

جميع الباقين بمثل ان هؤلاء هم المئة
والعشرون الذين ذكرهم لوقا في سفر الاعمال ١٥: ١

٧ قائلاً انه ينبغي ان يسلم ابن الانسان في ايدي
اناس خطاه ويصلب وفي اليوم الثالث يقوم

١١ فترامى كلهم لم كالمذيان ولم يصدقوه
مر ١١: ١٦ وع ٢٥

مت ١٦: ٢١ و ١٧: ٢٢ و ٢٣: ١٨ و ٢٤: ٩ و ٢٥: ٢

لم يحسب احد انهم قد صدقوا الكذب والخطاع انما
حسبوا اخبارهن حديث خرافة لا يصدقن عاقل. ورأوا
ان علة تصديقهن ما انبان بوفرط رغبتهم في صحتهم
بدليل انهم شكوا ايضاً في شهادة حواسهم ص ٢٤: ٢٧

قائلاً ص ٩: ٢٢ و ١٨: ٢٢. يظهر من قول
المسيح هنا ان ما قالة للاثني عشر قالة ايضاً لسائر التلاميذ
وذلك وفق قول مرقس في شأن موته وقيامته "قال
القول علانية" مر ١٨: ٢٢ و ٢٣

١٢ فقام بطرس وركض الى القبر فاعنى ونظرا لكاف
موضوعة وحدها فاضى متعجباً في نفسه ما كان

ابن الانسان قال الملاك هذا على سبيل الحكاية
اي نقله عن فم المسيح نفسه

يو ٢٠: ٢ و ٦

٨ فتذكرن كلامه

يو ٢٢: ٢

قام بطرس ذهب بطرس الى القبر بسبب
انباه مريم المجدلية (يو ٢٠: ٢) ورافقه يوحنا

علة عدم تذكرهن ذلك قبلاً انهن لم يهمن معنى

المحادثات

ونظر الأكفان موضوعة وحدها ذكر لوقا هذا
ما فيه من البرهان على ان جسد المسيح لم يسرق من
القبر

كانا يتكلمان موضوع كلامهما من ع ١٩-٢٤

١٥ وفيما هما يتكلمان وتحدان اقترب اليهما يسوع
نفسه وكان يجشي معها
مت ١٨: ٢٦ وع ٢٦

وفيما هما يتكلمان وتحدان في انه كيف يمكن
ان يكون يسوع هو المسيح وقد مات وهل يمكن ان
يوافق موته النبوءات الموضحة ان المسيح يكون ملكاً
منتصراً ومخلصاً للشعب

اقترب اليهما يسوع تظاهر بأنه سائر على
طريقهما ورافقهما

١٦ ولكن أمسكت اعينها عن معرفته

يو ١٤: ٢٠ و ١٤: ٢١

يظهر علّة ذلك قول مرقس "وبعد ذلك ظهر بهيئة
اخرى لاثنتين منهم" مر ١٦: ١٢ واثمل هذا السبب لم تعرفه
مرم المجدلية يو ١٤: ٢٠. ونستنتج من ذلك ان منظر
المسيح تغير قليلاً عما كان قبل صليبه فكان ذلك مانعاً
لمن لم ينتظروا وجوده من معرفته اياه. ولا راجح ان
هنالك علّة اخرى وهي ان المسيح بقوته الالهية منعم من
معرفته في اول الامر ليكون له احسن الفرص لتفسير
النبوءات المختصة به. ولو عرفاه في الحال ملأ قلبها
الخوف والفرح والشك ومنعها ذلك عن ادراك
البراهين التي اقامها لها. وما يثبت ان المسيح منعها من
معرفته ما جاء في الآية الحادية والثلاثين وهو قوله
"فانفتح اعينها وعرفاه"

ظهور المسيح للتلميذين وهما ذاهبان الى عمواس
ع ١٢-٢٥

١٣ واذا اثنان منهم كانا منطلقين في ذلك اليوم الى
قرية بعيدة عن اورشليم ستين غلوة اسمها عمواس
مر ١٦: ١٢

اشار مرقس الى هذه الحادثة بالاختصار مر ١٦:
١٢ ولم يذكرها متى وبوحنا. استنتج بعضهم من تفصيل
لوقا لهذه الحادثة انه كان احد الاثنتين او انه نقل الخبر
عنها

اثنان منهم اي من المذكورين في ع ٩ واسم
احدها كليبوباس (ع ١٨) وهما ليسا من الاحد عشر
ع ٢٣

في ذلك اليوم اي مساء يوم الاحد ع ٢٩
سنتين غلوة نحو سبعة اميال او مسافة نحو
ساعتين

عمواس لم يتحقق موقع هذه القرية ولا راجح انها
هي ما تعرف الآن بالتيبة او هي قولونية او قرية العنب
وهي غربي اورشليم او شمالها الغربي. والمرجح ان عمواس
كانت موطن ذينك الاثنتين رجعا اليه بعد حضورهما
عهد الفصح في اورشليم

١٧ فقال لما هذا الكلام الذي تطارحان يواننا

١٤ وكانا يتكلمان بعضهما مع بعض عن جميع هذه

ماشيان عابسين

عرف المسيح موضوع كلامها بلاسؤال ولكن سألها
تذرعاً الى محادثتها
عابسين ظهر ذلك من امارات وجهها
وكلامها

١٨ فاجاب احدهما الذي اسمه كليوباس وقال له
هل انت متغرب وحدك في اورشليم ولم تعلم الامور التي حدثت
فيها في هذه الايام
يو: ١٩: ٢٥

كليوباس مختصر كليوباترس وليس هوكلوبا
المذكور في يو: ١٩: ٢٥ واسمه لم يذكر في سوى هذا من
الانجيل

هل انت متغرب ظناه اجيباً حضر العبد
في اورشليم واخذ في الرجوع الى وطنه وعجبا من انه لم
يعرف موضوع كلامها في يسوع المصلوب مع ان
حديث كل اهل اورشليم كان حينئذ في ذلك الشأن
وحده اي منفرداً عن الناس فانك لو
عاشت احداً عرفت الامر الذي نخوض فيه

الامور التي حدثت فيها اي صلب يسوع
والظلمة والزلزلة

١٩ فقال لهما وما هي . فقالا المختصة بيسوع الناصري
الذي كان انساناً نبياً مقتدرًا في الفعل والقول امام الله وجميع
الشعب

مت ١١: ٢١ وص ١٦: ٧ ويو: ٢٢: ٤ و ١٩: ٤٦ واغ ٢٢: ٢ اغ
٢٢: ٧

وما هي اتخذ المسيح هذا السؤال ذريعة الى ان
ينبأه بعلته مخاوفها وآمالها وشكوكها ويعرفنها وجهها

ومحبتهما له وحزنهما لموته. وظهر بذلك يسوع حكمة المعلم
النبية اذ جعل سؤالا تمهيداً لتعليمها
يسوع الناصري هو أشهر اسماؤه
الذي كان انساناً نبياً تكلم فيه كأنه لم يكن
وقد انتهى كل امره وانها كانا يعتبرانه معلماً دينياً مرسلًا
من الله ولكن موته ازال من انفسها ذلك الاعتبار.

ووصفا بيسوع بأنه نبي وذلك دون وصف المسيح
مقتدرًا بالقول والفعل لم ينسيا ولم ينكرا اعماله
الغريبة واقواله الحكيمه التي شاهداها وسمعاها

امام الله (اغ ٢٢: ٢) لان الله شهد له انه نبي بما
صنع على يديه من الايات

وجميع الشعب اي سكان كل بلاد اليهود
الذين نظروهم وسمعوه يو: ١٢: ١٧

وشهادة هذين الرجلين لیسوع بما ذكره تبين نص
معرفتهما ذلك الشخص العجيب الذي هو اله وانسان
فادي الخطاة والوسيط بين الله والناس

٢٠ كيف اسلمه روساء الكهنة وحكامنا لنضاء الموت
وصليبه
ص ١٢: ٢ واغ ١٢: ١٣ و ٢٨

كيف اسلمه هذا متعلق بالسؤال الذي في
الآية الثامنة عشرة وهو قول الرجلين "هل انت
متغرب... ولم تعلم... كيف الخ" اي كيف امكنت ان لا
تعلم ما فعل روساء الكهنة والحكام بـ

وصليبه اغ ٢٥: ٢ و ١٠: ٤ و ٣٠: ٥. نسبا صلب
المسيح الى الروساء لانهم شكوه الى بيلاطس واجبروه
على الحكم بصليبه

٢١ ونحن كنا نرجو انه هو المزمع ان يهدي اسرائيل .

ولكن مع هذا كله اليوم له ثلاثة ايام منذ حدث ذلك
ص ٦٨١ و ٢٨٢ و ٦٠١

عقليها في تفسير نبوات الكتاب في شأن المسيح وتبعاً
رأي العامة بلا انتباه وويجها ايضاً على عدم ايمانها بأنه
لا بد من أن يتم كل ما تنوّه به الانبياء في شأن المسيح
لانها صدقاً بعضها وهو ما يشير الى نصرته ومجده ولم
يلفتنا الى ما قيل في الآم وهو انه استعداداً لذلك المجد

٣٦ أما كان ينبغي أن المسيح يتألم بهذا ويدخل الى مجده
ع ٤٦ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٦٠١

أما كان ينبغي بمقتضى نبوات الكتاب
وتحصيل خلاص الناس

ان المسيح يتألم كان يجب عليها ان يتيقنا من
شهادة الانبياء ان المسيح يدخل المجد بعد احتمال آلام
الموت وفقاً لقول بطرس ابط ١: ١١. وان يتوقعا بموته
الذي هو انعام بعض تلك النبوات اتمام باقيها اي قيامته
ومجده

بهذا اي بما جعلكم تشكك في ان يسوع هو
المسيح كرفض اليهود اياه وتسليم يهوذا اياه والحكم عليه
بالموت وصلبه

٢٧ ثم ابتداء من موسى ومن جميع الانبياء يفسر لها
الامور المختصة به في جميع الكتب

تلك ١٥: ٢٢ و ١٨: ٢٦ و ١٠: ٤٩ وعد ١٠: ٢١ وث ١٥: ١٨ ومز
١٠: ٢١ ومز ٢٢ و ١١: ٢٢ و ١٤: ٢٧ و ٦٩: ١٠ و ١٠: ٢٠ و ٦٥: ١١
واش ٥٤ و ٢٢: ٥ و ١٤: ٢٢ و ١٥ و ٢٢: ٢٢ و ٢٠: ٢٢ و ٢٤: ٩
وي ٢٠: ٢٢ ومل ١٠: ٢٢ و ٢٤: ٢٢

ثم ابتداء من موسى اي بالنبوات التي في كتب
موسى واولها في تك ١: ٢ وفي ذلك اشارة الى الرموز
والذبايح التي عينها الله على يد موسى وكانت كلها تشير
الى المسيح. ويدخل في ذلك الحجة الخامسة وعيد الفصح.

ان يفدي اسرائيل معظم ما قصدوا بالفداء النجاة
من يبر الرومانيين مع شيء من رجاء النجاة من عبودية
الخطيئة. وكلامها هنا يدل على انها لم يوافقا الرؤساء
والحكام في بغضهم ليسوع بل ابانا انها علقا رجاءها عليه
لكن ذلك الرجاء انقطع عند موته لانها لم تستطيعا ان
يتصورا انساناً صلب ومات يكون المسيح ملك المجد

اليوم له ثلاثة أيام ذكرنا هذا علة جديدة لحزنهما
وبياناً انه لم يحدث شيء في كل تلك المدة يجي رجاءها

٢٢ الى ٢٤ بل بعض نساء منا حينما اذ كن باكراً
عند القبر ٢٢. ولما لم يجدن جسدتهن فائلات انهن رأين
منظر ملائكة فالجأنه حي ٢٤. ومضى قوم من الذين معنا الى
القبر فوجدوا هكذا كما قالت ايضا النساء واما هو فلم يرو
مت ٢٨: ٨ ومر ١٠: ١٠ و ١٠: ١٠ و ١٨: ٢٢ ع ١٢

ذكرنا تلك الحوادث كأنها لم تحدث الا لتزيدهم
حيرة فلم تكن بشارة ولا اساساً لشيء من الرجاء

قوم من الذين معنا (٢٢ع) اشاراً بذلك الى
بطرس وبوحنا ع ١٢ وبو ٢: ٢٠-١٠

اما هو فلم يرو اي انها لم يجدوا الا قبراً
فارغاً فحسبوا ذلك كافياً لقطع كل رجاء

ويظهر من هذا انها تركا اورشليم قبل ان رجعت
النساء وانبات بائنه شاهدن يسوع

٣٥ فقال لها ايها الغياني والبطيخ القلوب في الايمان
جميع ما تكلم به الانبياء

اخذ يسوع يوجها في بدء الكلام لعدم استماعها

المسيح بكلمات التعزية والرجاء

٣٠ فلما انكأ معها اخذ اخبزاً وبارك وكسروا ولما

مت ١١: ١٤

هذا العشاء عادي لا العشاء الرباني ففعل ما كان
عادته ان يفعله قبل الاكل مع تلاميذه. واخذ الخبز وكسره
وطلب بركة الله عليه مما يتعلق برب البيت لا بالضيف
الا اذا طلب رب البيت ذلك منه اكراماً له وكلما كان
امر المسيح يومئذ مع التلاميذ لان كان ضيفها

٣١ فانفتحت اعينها وعرفاه ثم اخفى عنها

ص ٣٠: ٤ و٣٠: ٨

فانفتحت اعينها اي زال المانع لها من معرفة
يسوع ع ١٦ وذلك كان اما بقوة المسيح رأساً واما
باستدلالها بما شاهدته منه

وعرفاه لان المسيح اراد انهما يعرفاه ولعلها
عرفاه علاقة على ذلك من كسره للخبز ومباركوه اياه
باسلوب عهده من المسيح ولعلها نظرا آثار المسامير في
يديه عندما رفعها للبركة

ثم اخفى عنها اي لم يروه بعد. ولا ريب في انه
اخذتها الحيرة في اول اعلان نفسه لها حتى لم يستطيعا
ان يتكلموا او يعتمدا ما يفعلان ولما رجعا الى افسسها
وارادا ان يسجدوا له لم يجدا. ولا شك انه كان في
طريق اخفائه شيء فوق الطبيعة ولو كان اخفائه
عادياً لقال لوقا قام عن المائدة وانطلق

٣٢ فقال بعضها لبعض ألم يكن قلبنا ملتبساً فيما اذ
كان يكلمنا في الطريق وبوضع لنا الكتب

ألم يكن قلبنا ملتبساً هذا دليل على تأثير كلام

وهذا وفق قول يسوع "فتشوا الكتب... وهي التي تشهد
لي" يوه ٢٩: ٥

جميع الانبياء اي اسفار الانبياء من داود الى
ملاخي ولاسيا المزمو ١٦ والخمير ٢٢ والاصحاح ٥٢ من
نبوة اشعيا

الامور المختصة بيسوع المسيح نفسه. فان قيل
لميت لنا ما سمعته ذاتك التلميذان من تفسير المسيح قلنا
انا وجدناه في سفر اعمال الرسل والرسائل

٣٨ ثم اقتربوا الى القرية التي كانوا منطلقين اليها وهو
تظاهر كأنه منطلق الى مكان ابعد

تلك ٧: ٤٢ ومر ٤٨: ٦

تظاهر كأنه منطلق ليس في ذلك شيء مخالف
للعق لانه اولاً لاجبتها كان ظل سائراً ولو اكنفيا بما
سمعا منه ما حصلوا على معلومات اخرى اعظم من تلك

٣٩ فالزماء قائلون امكث معنا لانه نحو المساء وقد
مال النهار. فدخل ايمكث معها
تلك ٢: ١٦

فالزماء اي لم يسلم بالبقاء معها الا بعد ان
امتحن رغبتها في كلامه
امكث معنا فلا ذلك لان قلبها مالا اليه
ولذت لها عمادته الروحية

قد مال النهار قال ذلك علته لدعوتها اياه
والعنى انه لم يبق من ذلك النهار وقت كاف لبلوغه
الى مبيت آخر

ويحسن ان يصلي كل مسيحي ليسوع بقوله "امكث
معي" في مساء كل يوم وفي مساء حياته وفي كل ساعة
يعتريه فيها الحزن واليأس فيلتهب قلبه فيه ويكلمه

لكمها بُشرا قبل ان يُبشرا. وما ذُكر هنا منقول عن بعض التلاميذ لا عن الكل مر ١٦: ١٤ و ١

وظهر لسمعان اي بطرس وهنا وفق قول بولس اكو ١٥: ٥ ولم نعرض تفصيل ذلك الظهور والمرجح انه ظهر لبطرس بُشرا لظهوره للتلاميذ الذين كانوا منطلقين الى عمواس

المسيح فيها لانه انشأ في قلبها الفرح والرجاء والشوق الى سماع كلامه ايضا ككثير النار في القويد. وفي قولها شيء من التوبخ لما وانه كان يجب عليها ان يعرفه من جودة معرفته الكتب الالهية وتأثير كلامه فيها
يوضع لنا الكتب هذا وصف لتبينه لما انه تمت رموز الكتاب ونبواته بعلمه وموته وقيامته

٣٥ واما ما فكنا نبحرنا بما حدث في الطريق وكيف عرفاه عند كسر الخبز

٣٣ فناما في تلك الساعة ورجعا الى اورشليم ووجدنا الاحد عشر مجتمعين هم والذين معهم

بعد ان سمعنا كلام غيرهما بُشرا بما عندها عند كسر الخبز في ذلك اشارة الى عشائهما في عمواس حين كسر المسيح الخبز وبارك لا الى العشاء الرباني

في تلك الساعة حملها فرحها بشاهدة الرب ورغبتها في ان يشاركها سائر التلاميذ في ذلك الفرح على الرجوع حالا الى اورشليم غير مكترئين بتعبها وخطر سفرها في الليل

ظهور المسيح لتلاميذه في اورشليم ع ٢٦ الى ٤٢

الاحد عشر أطلق هذا الاسم على جماعة الرسل بعد هلاك يهوذا الاخير يوطي بقطع النظر عن العدد لاننا نعرف من انباء يوحنا ان توما لم يكن بينهم في تلك الليلة (يو ٢٠: ٢٤) وعلى هذا الاسلوب عبر بولس عن الاحد عشر بالاثني عشر اكو ٥: ١

٣٦ وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه في وسطهم وقال لهم سلام لكم
مر ١٦: ١٢ و يو ٢٠: ١٩ و اكو ١٥: ٥

مجتمعين زاد يوحنا على هذا ان ابواب المكان الذي اجتمعوا فيه كانت مغلقة للخوف من اليهود يو ١٩: ٢٠

والذين معهم اع ١٤: ١

ما ذُكر هنا هو ظهور المسيح الخامس في يوم قيامته حين ظهر (١) لمريم المجدلية يو ١١: ٢-١٨ و (٢) لبقيّة النساء ومن راجعات من القبر مت ٢٨: ٩ و ١ و (٣) لبطرس ع ٢٤ و اكو ٥: ١ و (٤) للتلاميذ ع ١٢ و (٥) للتلاميذ وهو المذكور هنا وحسب عندهم الا هم لان البشيرين كلهم ذكروه. وقد مر الكلام على سائر مرات ظهوره في الشرح ست ٢٨: ١٧

٣٤ وهم يقولون ان الرب قام بالحقيقة وظهر لسمعان اكو ١٥: ٥

ان الرب قام بالحقيقة الكلمة الجوهرية في هذه العبارة قوله "بالحقيقة" ويظهر منها ان امر قيامة المسيح صار مرجوا بعد ان كان موضوعا للجدال والريب وذلك لشهادة بعض التلاميذ. واتى الاثنان بالبشرى للباقيين

وقف يسوع نفسه في وسطهم هذا يدل على

وظهرت لهم. ومثل ذلك كان زعمهم يوم رأوه ماثباً على
ماء البحرمت ٢٦:١٤ وزعمهم في امر بطرس ليلة عاد
من السجن اع ١٥:١٢ وحسب الناس ظهور الاخيلة دليل
على حدوث البلايا والنوازل

٣٨ فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا تخطرون افكار
في قلوبكم

غاية المسح في هذين السؤالين تسكين خرف
التلاميذ وبيان ان لا علة لاضطراب قلوبهم وان ذلك
الاضطراب لم يمنعهم عن تحقيق صحة البراهين على قيامته

٣٩ و ٤٠ انظروا يدي ورجلي الي انا هو. جسولي
وانظروا فان الروح ليس له لحم وعظام كما مروت ي.
٤٠ وحين قال هذا اراهم يدي ورجليه

يو ٢٠: ٢٧

انظروا يدي ورجلي كانت مكتشفة فامكنهم
ان يروها ويلبسوها وكان فيها آثار المسامير التي سُمِرَ
بها على الصليب فاستطاعوا ان يتحققوا انه يسوع وان
جسده هو الجسد الذي صُلب به واستقبلوا يتيمناً انه قام
وانهم شاهدوه حقاً لا روحه

فان الروح ليس له لحم ولا دم ذكرهم بصنات
الروح المعلومة المخالفة لصفات المادة ليرهن لهم ان
افكرهم فيه او هام وان جسده جسد حقيقي. وأشار بوحنا
الى ما كان من يسوع هنا بقوله "الذي سمعناه الذي
رأيناه بعمونيل الذي شاهدناه واسننه ايدينا من جهة
كلمة الحياة" ايوا: ١

ولا ريب في ان جسد المسيح تدير عند صعوده عما
كان عليه قبالة وفقاً لتول الرسول في اكو ١: ٥

انه ظهر لهم بغتة. وقال يوحنا ان الابواب كانت مغلقة
يو ١٩: ٢٠ واستفتح البعض ما قبل هنا ان الابواب لم تفتح
له وانه دخل وهي لم تفتح لكن لا يلزم ذلك من الكلام
فعله قرع الباب وفتحوا له ودخل اوله ففتحها بنوته
الالهية. وكان مراده ان يقنعهم انه قام بالحقيقة وان
جسده لم يدم لاختيال فكيف يمكن ان يقنعهم بذلك
وهم يرون الابواب المغلقة لم تمتع من الدخول. فنل
ذلك لا يصدق على جسده كما عرفوا ولا على جسده
بشري ما اخبروه

وعلينا ان نلاحظ هنا ان الكتاب المقدس لم يوضح
لنا احوال جسد المسيح في المدة التي بين قيامته وصعوده
ولم يخبرنا هل احتاج الى الطعام والدم نعم نعتقد انه بقي
انساناً وهو يمشي على ماء بحر طبرية وحين صام اربعين يوماً
في البرية وكذلك نعتقد انه بقي انساناً بعد قيامته وان
لم نعلم اين بات واين صرف معظم الوقت وهل بقيت
بشياً او لا. ومعلوم انه لم يحصل حينئذ على المجد الذي
حصل عليه بعد صعوده

سلام هذا لفظ التوبة التي اعناد التلاميذ ان
يسمعوها منه فعرفوه بها وتحققوا منها محبة لم ويغفروا لهم
على تركهم اياه وانه لم بواسطته سلام مع الله

٣٧ فجزعوا وخافوا وظنوا انهم نظروا روحاً

مر ١٦: ٤٦

فجزعوا ولا عجب من ان خافوا من نظرم اياه
واقفاً حياً بينهم بعد علمهم انه مات ودفن لان ذلك
مخالف لكل ما اخبروه في الماضي وما توقعوه في
المستقبل

روحاً اي خيالاً كما يزعم الناس من ان الموتي
يظهرون احياناً وظنوا نفس المسيح اخذت شبه الجسد

معكم انه لا بد ان يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والانبياء والمزامير

مت ٢١:١٦ و ٢٢:١٧ و ١٨:٢٠ و مر ٢١:٨ و ص ٢٢:٩ و ٢١:١٨

وقال لهم المرحب ما ذكر هنا هو من خطاب المسيح مساء يوم قيامته ولكن ذنب البعض ان لوقا جمع في كلامه هنا مضمون من كلام المسيح تلاميذه في الاربعين يوماً التي تقضت عليه قبل صعوده. وبني رأيه على ما قال في اع ١:٨ قبل صعوده بقليل وهو وفي ما قبل هنا في ع ٤٨ و ٤٩ ولكن لا مانع من ان المسيح قاله مرتين مساء يوم قيامته وقرب صعوده لاهميتيه

فقال لهم هذا هو الكلام الذي كلمتكم به اي ما قاله قبل موته في شان موته وقيامته وأشار بذلك الى اقواله المكتوبة في مت ٢١:١٦ و ٢٢:١٧ و ١٨:٢٠ و مر ١:٨ و لو ٢:٢٠ و ١٨:٣١ و ٢٢:٢٧ و ٢٢:٢٨ و ٢٢:٢٩ و ٢٢:٣٠ و ٢٢:٣١ و ٢٢:٣٢ و ٢٢:٣٣ و ٢٢:٣٤ و ٢٢:٣٥ و ٢٢:٣٦ و ٢٢:٣٧ و ٢٢:٣٨ و ٢٢:٣٩ و ٢٢:٤٠ و ٢٢:٤١ و ٢٢:٤٢ و ٢٢:٤٣ و ٢٢:٤٤ و ٢٢:٤٥ و ٢٢:٤٦ و ٢٢:٤٧ و ٢٢:٤٨ و ٢٢:٤٩ و ٢٢:٥٠ و ٢٢:٥١ و ٢٢:٥٢ و ٢٢:٥٣ و ٢٢:٥٤ و ٢٢:٥٥ و ٢٢:٥٦ و ٢٢:٥٧ و ٢٢:٥٨ و ٢٢:٥٩ و ٢٢:٦٠ و ٢٢:٦١ و ٢٢:٦٢ و ٢٢:٦٣ و ٢٢:٦٤ و ٢٢:٦٥ و ٢٢:٦٦ و ٢٢:٦٧ و ٢٢:٦٨ و ٢٢:٦٩ و ٢٢:٧٠ و ٢٢:٧١ و ٢٢:٧٢ و ٢٢:٧٣ و ٢٢:٧٤ و ٢٢:٧٥ و ٢٢:٧٦ و ٢٢:٧٧ و ٢٢:٧٨ و ٢٢:٧٩ و ٢٢:٨٠ و ٢٢:٨١ و ٢٢:٨٢ و ٢٢:٨٣ و ٢٢:٨٤ و ٢٢:٨٥ و ٢٢:٨٦ و ٢٢:٨٧ و ٢٢:٨٨ و ٢٢:٨٩ و ٢٢:٩٠ و ٢٢:٩١ و ٢٢:٩٢ و ٢٢:٩٣ و ٢٢:٩٤ و ٢٢:٩٥ و ٢٢:٩٦ و ٢٢:٩٧ و ٢٢:٩٨ و ٢٢:٩٩ و ٢٢:١٠٠

ناموس موسى والانبياء والمزامير جمع اليهود كل اسنار العهد القديم في هذه الاقسام الثلاثة حاسين الاسفار النارية مع "الانبياء". ولا ريب في ان المسيح اوضح لتلاميذه علاوة على تنبيه النبوات معنى الطنوس والرموز وانه دلم العشرة حينئذ ما علمه الاثنين وهما منطلقان الى سمواس

٤٥ حينئذ فتح ذهنهم ليهيئ الكتب

اع ١٤:١٦

فتح ذهنهم اي اثار عقولهم بفعل روحه لكي يدركوا المعنى الروحي لما كتب في العهد القديم في شانه وسان ملكوته وكان التلاميذ قبل ان فتح ذهنهم يعتقدون ان تلك الاشارات والنبوات كانت متعلقة بملك ارضي وملكوت منظور زمني عالمي. وما نالوه من التنوير

٤١ وبينما هم غير مصدقين من الفرح ومتعجبون قال لهم اعدكم ههنا طعام

تك ٢٦:٤٥ يو ٢١:٥٠

غير مصدقين من الفرح عرفوا من اخبارهم ان الناس يبطلون حالاً الى تصديق ما يوافق ارادتهم دون براهين كافية فخافوا ان ارادتهم كون يسوع حياً تكون علة تصديقهم قيامته كما ان سرور يعقوب بنينا ان يوسف حي جعله يشك في صدق ذلك تك ٢٦:٤٥ **متعجبين** لانهم انتقلوا حالاً من اعماق اليأس والحزن الى اعالي الرجاء والمسرّة لانهم رأوا انه قد حدث اعظم المعجزات وهو ان الميت قام وظهر والمصلوب والمدفون وقف امامهم بمخاطبهم وهم لا ينتظرون شيئاً من ذلك

٤٢ و ٤٣ فناولوه جزءاً من سمك مشوي وشبما من شهد عمل ٤٢ فاخذوا واكل قدامهم اع ١٤:١٠

طلب المسيح طعاماً واكل امامهم ليرفع كل شك من قلوبهم وليقم لهم اوضح برهان على انه قام وان جسده جسد حقيقي. واسند بطرس كلامه لكرنيليوس على قيامة المسيح الى فعل يسوع هنا اع ١٠:١٠ **سمك مشوي... وعسل** اي طعامهم الذي كان عندهم في البيت

خطاب المسيح بعد قيامته وقبل صعوده
ع ٤٤ الى ٤٩

٤٤ وقال لهم هذا هو الكلام الذي كلمتكم به وانا بعد

من كرازة يوحنا المعمدان وكرازة المسيح ورسوله
ومغفرة الخطايا تنتضي مغفرة الخطايا ثلاثة
اشياء على ما قيل هنا

الاول موت المسيح لجعل المغفرة ممكنة
والثاني المناذاة بموت المسيح
والثالث توبة الذين يسمعون بموت المسيح وحده
عن خطايا الانسان لا يغني عن وجوب التوبة والايمان
لمغفرة خطاياهم ومناذاته يبشرى الخلاص لغيره

باسم اي يجب على الدعاة ان يدعوا الى
التوبة والايمان بسلطان المسيح وطوعاً لا مكره ص ٤٩:٩
لوع ١٢:٤

لجميع الامم ذكر متى ومرقس ان المسيح أمر
بالكراسة لجميع الامم وزاد لوقا على ذلك انها انما
للنبوات

مبتدأ من اورشليم قصد الله ان تعرض
بشرى خلاص المسيح على اليهود رو ١٠:٩ ثم على سائر
اهل الارض اش ٣: ٢ ورو ١٥: ١ ورو ١٥: ١
واظهر يسوع عظمة حلمه وعفوه بطلبه ان يبشر باخميل
في مدينة قاتليو . وكان من اللائق ان يبتدأ التبشير في
تلك المدينة لانها مركز الديانة اليهودية التي هي مقدمة
الديانة المسيحية وكان هنالك الهيكل والرموز التي كانت
تشير اليه

٤٨ وانتم شهود لذلك

يو ٢٧: ١٥ لوع ٨: ١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٥

اختار المسيح الرسل لكي يكونوا شهود عين للناس
بموته وصحة قيامته وبصعوده وبعده وبذلك تثبت
دعواه وتعليمه وهذا علّة ظهور المسيح لم وعدم ظهوره

يومئذ كان عربون التنوير الاعظم والاكمل الذي نالوه
في اليوم الخمسين حين حل عليهم الروح القدس اع ٢: ٢
٤—

وما ثبت لنا جودة تعليم الكتاب المقدس ان المسيح
لما اراد ان يبلغ تلاميذه اعظم تعاليم ملكوته قبل صعوده
لم يأت باعلان جديد مما عرفه من اسرار السماء بل
اكفى بفتح اذهانهم لادراك الكتب المنزلّة التي بين ايديهم

٤٦ وقال لم هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغي ان
المسيح يتألم ويقوم من الاموات في اليوم الثالث
مر ٢٢ واش ٢٥: ١ و٢٥: ٢ والخروج ٢٦

هكذا هو مكتوب اي ان الاتفاق تام بين
حوادث حياة المسيح وموته والنبوات المكتوبة وذلك
خلاف ما افكروا قبلاً لانهم ظنوا موت يسوع ابطال
كل دعواه انه المسيح الذي وعد الله به بالسنة الانبياء
هكذا كان ينبغي انتم مقاصد الله والنبوات . وفي
ذلك بيان لضرورة موت المسيح لانفاء عدل الله وحقه
وتحصيل خلاص العالم وذلك وفق قول الرسول
”ليكن باراً ويبرّر من هو من الايمان بيسوع المسيح“
رو ٢: ٢٦

٤٧ وان يكرّر باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع
الامم مبتدأ من اورشليم

دا ٢٤: ٩ لوع ٢٨: ١٣ و٢٦ وايو ١٢: ١٢ تك ٢٠: ١٢ ومز ٢٧: ٢٢
اش ٦٤: ٦ و٢٣ و٢٤ و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٢ و٣٣ و٣٤ و٣٥ و٣٦ و٣٧ و٣٨ و٣٩ و٤٠ و٤١ و٤٢ و٤٣ و٤٤ و٤٥ و٤٦ و٤٧ و٤٨ و٤٩ و٥٠ و٥١ و٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧ و٥٨ و٥٩ و٦٠ و٦١ و٦٢ و٦٣ و٦٤ و٦٥ و٦٦ و٦٧ و٦٨ و٦٩ و٧٠ و٧١ و٧٢ و٧٣ و٧٤ و٧٥ و٧٦ و٧٧ و٧٨ و٧٩ و٨٠ و٨١ و٨٢ و٨٣ و٨٤ و٨٥ و٨٦ و٨٧ و٨٨ و٨٩ و٩٠ و٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٤ و٩٥ و٩٦ و٩٧ و٩٨ و٩٩ و١٠٠

بالتوبة بعد ما ذكر المسيح ما فعله لاجل خلاص
البشر ذكر ما على الانسان ان بفعله لكي يفوز بفوائد
موته وقيامته . والتوبة ما اوجبه الانبياء ومن قول
يسوع ”ينبغي ان يتم“ ويظهر انها شرط ضروري للمغفرة

صعود المسيح ع ٥٠ الى ٥٢

ليلاطس ورؤساء الكهنة وغيرهم من اليهود. ويجب ان يكون المسيحيون كلهم شهوداً للمسيح بسيرتهم وتعليمهم

٥٠ واخرجهم خارجاً بيت عنيا. ورفع يديه وباركهم
اع ١٢:١

٤٩ وها انا ارسل اليكم موعداً في . فاقبلوه في مدينة اورشليم الى ان تلبسوا قوة من الاعالي

اش ٢:٤٤ ويوحنا ٢٨:٢ ويوحنا ١٦:١٤ و ٢٦ و ٢٦:١٥ و ٧:١٦ طاع
٤:١٢ و ١٢:١ الخ

واخرجهم خارجاً اي من مدينة اورشليم وهو منطلي امامهم كما كان يفعل قبل موته. وحدث ما قيل هنا وفي العدد ١٢ التاليين بعد القيامة باربعين يوماً. ولكن حدث في الايام الثمانية بعد قيامته انه ظهر ايضاً للتلاميذ في اورشليم وكان توما معهم يوحنا ٢٤:٢-٢٩. ثم بعد ذلك ظهر لسبعة تلاميذ في الجليل يوحنا ١٠:٢١-٢٤ وظهر ايضاً في الجليل بثلاثين يوماً من ٢٨:١٦-٢٠ واكوه ٦:١ وبعد ذلك لجميع الرسل اع ٢:١-٨ ولعل علة عدم ذكر لوقا تلك الظهورات بالتفصيل قصد ان يكتبها مفصلة كما فعل في مقدمة اعمال الرسل

ها انا ارسل اغان هنا يسوع مساواته للآب في ارسال الروح القدس

موعداً اي اي الروح القدس اع ٤:١ وه فانه وعد يو في اش ٢:٤٤ ويوحنا ٢٨:٢٠ والمسيح ايضاً وعد بارساله يوحنا ٦:١٤ و ٢٦:١٥ و ٢٦:١٦ و ٧:١٦

اقبلوه في مدينة اورشليم ومعنى ذلك ان لا يخرجوا للمناداة بالانجيل قبل ان يحمل عليهم الروح القدس بنوع معجز. وكان ذلك في اليوم الخمسين ع ٨:١. وليس في ذلك مانع للرسل من الرجوع الى اوطانهم في الجليل او ليلافوا المسيح هناك كما عين لهم

قوة اي قوة روحية وهي نتيجة حلول الروح اع ٨:١ وهي تمكنهم من ادراك الحق وتأثير كلامهم في قلوب الناس وضائرهم والتكلم بالسنة غربية وصنع المعجزات اثباتاً لتعليمهم

من الاعالي اي السماء مسكن الله ومصدر كل بركة روحية. وتم هذا الوعد بعد خمسين يوماً من قيامة المسيح اع ص ٢

الى بيت عنيا بظهر من مت ١٢:١ ومن اع ١: ١٢ ان صعود المسيح لم يحدث في بيت عنيا عنها بل في القرب منها على جبل الزيتون. وبيت عنيا على سفح ذلك الجبل الشرقي واختار الصعود قرب بيت عنيا لكي لا يراه اهل اورشليم ورفع يديه علامة للبركة لا ٢٣:٩. ومضمون تلك البركة وهو منطلي من العالم كمضمون ترنيمة الملائكة وهو آت الى العالم طفلاً وهو قولهم "على الارض السلام وفي الناس المسرة"

٥١ وفيها هو يباركهم انفراد عنهم وأصعد الى السماء

٢مل ١١:٢ ومر ١٦:١٦ ويوحنا ١٧:٢٠ واع ١:١٠ واف ٨:٤

٥٣ فسجدوا له ورجعوا الى اورشليم بفرح عظيم

مت ٢٨: ١٧

فسجدوا له باعتبار انه هو الله واتوا ذلك وهو صاعد وبعد ما غاب عن عيونهم . وهذا الكلام يدل على انهم اعتبروه اعتباراً اعظم مما سبق وحسبوه مستحقاً اعظم العبادة المختصة بالله وحده

بفرح عظيم هذا وفق قول المسيح في بشارة يوحنا ١٦: ٢٠ و ٢٢ ومواضع فرحهم انه ارتفع عنهم منتصراً وهو يباركهم . وفرحوا بارتفاعه ومجده وبوعده بارسال روحه ودوام حضوره الروحي بينهم ولا سيما انتظارهم بمجيئه ثانية بالمجد . ومن جملة ما افرحهم زوال شكوكهم ورويتهم جلياً ان تنازل سيدهم والانه وموته جزء من عله العظيم لنهاء العالم

حال الرسل بعد صعود المسيح وقبل عيد
الخمسين ع ٥٣

٥٣ وكانوا كل حين في الهيكل يسبحون ويباركون الله
آبوت

اع ٢٦: ٤٢ و ٤٣: ٤٢

وكانوا كل حين في الهيكل اي في الساعات المعينة للعبادة صباحاً ومساءً اع ٢٦: ٤٢ و ١: ٢٥ و ٢١: ٥ وشغلوا اوقاتهم بالخدمة الدينية استعداداً لما توعوه من حلول الروح القدس عليهم الذي حل عليهم بعد عشرة ايام للصعود

وفيا هو يباركهم ما برج يباركهم وهو صاعد
انفرد عنهم بصعوده حتى حجبته السحابة اع

٩: ١

واصعد الى السماء اي رفع جسده الى حيث يظهر الله مجده ويسكن الملائكة والقديسون وهو محل الفراسة والسعادة وهناك يجلس هو على عرش العظمة عب ١: ٢٠ و ١: ٨ وعرفوا انه رفع الى السماء بعد احتجابه عنهم من نيا الملائكين فانها انبأها انه سينزل كما صعد اع ١: ٩-١١

فلو غاب المسيح عن تلاميذه وهم لا يشاهدونه صاعداً لحسروا فوائد كثيرة لان صعوده أثر كثيراً في ذاكرتهم وقوى ايمانهم بانه حي وماتك ودفع دعوى كل المنافقين انه مات كسائر الناس

وانتهت بصعود المسيح انباء حياته الجسدية على الارض وكل ايام انصاعه وهذا آخر معجزاته التي تثبت لاهوته . ولم يشاهده صاعداً سوى رسله الذين اختارهم شهوداً له . وحينئذ اجهت صلاته التي هي قوله "واكن مجدي انت ايها الاب عند ذاك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم" يو ١٧: ٥ وتنبأ المسيح بهذا الصعود قبل موته يو ٦: ٦٢ و ١٧: ٢ وشهد الرسل به اع ٢: ٢٢ و ٢٤ و ٢: ٢٦ و ١٠: ٤ و ١: ٢٢ و ١: ٢٢

وجود المسيح في السماء بالمجد لا يمنع حضوره بالروح مع شعبه على الارض حسب وعده وهو قوله "ها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر" مت ٢٨: ٢٠ فليس صعوده انفسالاً عن شعبه لكنه بلاء ملكه راساً للكنيسة التي هي جسده اف ٢: ٢٢ ودخل السماء "كسابق لاجلنا" عب ٦: ٢٠ وليعد لنا مكاناً يو ١٤: ٢ و يشفع فينا عند الاب عب ٩: ٢٤ و ابوآ ١

وليس في ما قيل هنا منافاة لما قيل في سفر الأعمال (اع ١٣: ١) لان ذلك كان في سوى الاوقات التي شغلوها بالصلاة في الهيكل

يسمعون ويباركون الله لانه ارسل يسوع فاديًا للعالم ولأجل كل ما صنع به لانتقام الفداء ولأجل الآمال المبنية عليه ومواعيده لهم ولعالم الخطاة

